

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني (قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء السابع

(جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ ــ رجب ١٣٩٩هـ)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)

الشؤون الدولية

خمينـــي، روح‌الله، رهبـــر انقـــلاب و بنيانگـــذار جمهـــوری اســـلامی ايـــران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحيفه امام: مجموعه آثار امام‌خمينی(س) (بيانات، پيامها، مصاحبه‌ها، احكام، اجازات‌شـرعی ونامـه‌هـا)
(جلد هفتم). عربی(صحيفة الإمام: تـراث الإمـام‌الخمينـی ...)/ ترجمـه ريـاض اخـرس. ـــ تهـران:
مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام‌خمينی(س)، ۱۳۸۷. ۴۱۶ ص. ۲۲ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 632 - 9 (ج.۷)
فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيپا. (ج.۷)
عربی. مندرجات: (جمادی‌الاولی ۱۳۹۹ـ رجب ۱۳۹۹).
۱. خمينی، روح‌الله، رهبـر انقـلاب و بنيانگـذار جمهـوری اسـلامی ايـران، ۱۲۷۹ـــ ۱۳۶۸. ـــ ـــ
پيامها، سخنرانيها، مصاحبه‌هاو... . ۲. ايران ـ ـ تاريخ ـ ـ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ . اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام‌خمينی(س) ـ امور بين‌الملل. ب. اخرس، رياض، مترجم. ج. عنوان.
۳۴۳ ص۴۴ و/ DSR ۱۵۷۳   ۹۵۵/ ۰۸۴۲
كتابخانه ملی ايران   ۸۲ـ۱۱۲۲۶ م



صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء السابع

✓ **الناشر:** مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
✓ **ترجمة:** رياض الاخرس
✓ **مراجعة:** منير مسعودي
✓ **الطبعة الأولى:** ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
✓ **عدد النسخ:** ١٥٠٠ نسخة
✓ **السعر:** الدورة الكاملة (٢٢ مجلد) ١٣٢٠٠٠٠٠ ريال

✓ **العنوان:** الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ١٩٧٧٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥
✓ **الهاتف:** ٥-٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)
✓ **الفاكس:** ٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٨٣٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)
✓ **البريد الإلكتروني:** international-dept@imam-khomeini.ir

(كتاب "صحيفه امام" جلد٧ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضـــوعات المطلوبـــة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يـــضم فهـــارس الموضـــوعات والأعـــلام والحـــوادث التاريخيـــة والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد فـــي الأجـــزاء الأحـــد والعشرين من الصحيفة.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٤ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة التغيير في المؤسسات الحكومية وإصلاح النظام المصرفي للدولة وحذف الربا من المعاملات
الحاضرون: جمع من موظفي المصارف في قم وكاشان

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة التخلص من المظاهر الطاغوتية في المراكز الحكومية

إنني أشكركم لأنكم جئتم لنتحدث عن قرب ونجد معاً طريقاً لحل المشاكل التي تعاني منها دولتنا. لقد كنا إلى الآن بعيدين عن بعضنا وذلك لأنهم لم يكونوا راغبين بأن تكون طبقات الشعب قريبة من بعضها ومتفاهمة فيما بينها. أما الآن فقد وفقنا والحمد لله لنلتقي معاً أيها الأحبة والإخوة ونناقش عن كثب مشاكلنا. ليست قضية المصارف وحدها التي اتخذت طابعاً طاغوتياً في إيران، بل جميع الأمور الأساسية في الدولة هي كذلك. الثقافة والمحاكم وجميع المؤسسات الحكومية كانت في عهد الطاغوت بشكل ليس فيه أدنى شبه بالإسلام وليست لها أي فائدة للبلد. لابد من حصول تغيير، لأنه مالم تتغير جميع المؤسسات وتخرج من الشكل الطاغوتي إلى الطابع التوحيدي والإسلامي، فإننا سنبقى نعاني من تلك المسائل والمشاكل، بل ربما تسوء الأمور أكثر لا سمح الله. يجب أن يكون جميع أفراد الدولة بصدد الإصلاح، وبصدد التغيير.

إن النظام المصرفي بهذا الوضع الموجود في إيران نظام طاغوتي. فالربا في الإسلام حرام، وقد أعلن القرآن حرمته، فمن يأكل الربا ويأخذه فهو محارب لله كما ورد في القرآن .. إن هذا النظام يجب أن يتغير، يجب أن يتبدل النظام المصرفي. ونحن نأمل أن تحلَ مثل هذه المسائل بهمة جميع الموظفين والعاملين. إذا لم تحل هذه المسائل وبقيت ثقافتنا على حالتها السابقة، ووزاراتنا والعاملون فيها هم ذاتهم، وبقيت لدى شعبنا تلك الأفكار التي كان موجودة في عهد الطاغوت، فإنني أخاف أن يصيبنا انكسار لا نستطيع جبرانه بعد ذلك. يجب علينا جميعاً أن ننقذ الإسلام والدولة، فجميعنا مكلفون، والتكليف تكليف الهي.

هزيمة المذاهب من خلال الطرح الصحيح للإسلام

لقد سعوا خلال سنوات طويلة للتعتيم على الاسلام، لم يفسحوا المجال لتعريف الاسلام للعالم على حقيقته. فلو طرح الإسلام على حقيقته فإن المذاهب الآخرى ستتراجع وتهزم. لكن أولئك الذين كانوا يتطلعون لسرقة كل ما كان في بلدنا ويُغِيْروا على كل ما عندنا ويبتلعوا مخازننا، قد خططوا عبر سنوات طويلة لتغييب الإسلام الحقيقي حتى عن المسلمين، حتى شبابنا غير مطلعين على الإسلام ولا يعرفون عنه إلاّ ظاهره. إننا إذا وفقنا - إن شاء الله - لإقامة الجمهورية

الإسلامية بجميع احكامها والتعاليم النورانية التي نزلت من عند الله تعالى لسعادة البشر، إننا إذا استطعنا القيام بذلك بهمتكم أنتم الشباب الغيارى وهمة جميع أبناء الشعب، سوف نكون سعداء.

الحكام العملاء

إن بلدنا بلد غني فيه ثروات جوفية كثيرة أكثر مما يحتاج إليه، فهو بلد غني، ولكن الأيادي التي كانت تفكر بنهب ثرواتنا لم تكن تترك إيران ليتم إدارتها بالشكل المطلوب، فكانوا بين حين وآخر يأتون بعميل لاستعباد الناس والابقاء عليهم متخلفين، كما شاهدنا ذلك في الخمسين سنة الماضية حيث جاء رضا خان وأضاع كل مآثرنا وقضى على جميع الفئات التي كان بوسعها خدمة هذا البلد، ثم سلّطوا من بعده خلفه هذا[1] ـ الذي هو خلفه حقاً إذ كما كان ذاك خائناً ومجرماً كان هذا خائناً ومجرماً أيضاً ـ وبذلك عملوا على تخلفنا ولسنوات طويلة في كل أمورنا ونهبوا ثرواتنا، فلا بد من المحافظة على البقية الباقية.

السعي لرفع المشاكل

إن إيران اليوم باتت بمثابة خربة، لقد خربوا ونهبوا كل ما عندنا، ويجب علينا نحن أن نحفظ هذه البقية الباقية لأعقابنا، وهذا الأمر إنما يكون بهمة جميع فئات الشعب، بهممكم أنتم أيها الشباب. إن على كل فرد وفي أي مقام كان، أن يشمّر عن ساعد الجد لخدمة هذا البلد وخدمة الإسلام حتى تزول المشاكل . أنتم الموجودون في المصارف، موظفون أو مدراء، لابد من العمل على اصلاحها. والذين يعملون في مجال الثقافة يجب عليهم إصلاح الثقافة، والذين يعملون في الوزارات عليهم تنقية الوزارات. كذلك يجب علينا جميعاً أن نضع أيدينا في أيدي بعض حتى نعيد هذا البلد الذي خرّبوه وذهبوا، ونهبوا كل ما كان عندنا، إلى حالته الأولى ثانية، بل إلى ما هو أفضل. أيدكم الله تعالى ووفقكم وأنعم عليكم بالسعادة.

---

(١) محمد رضا بهلوي.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٥ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إثارة الفتن من قبل المفسدين
المخاطب: بهاء الدين محلاتي

باسمه تعالى

سماحة آية الله محلاتي ـ دامت بركاته ـ شيراز

في هذه الوقت حيث تقف النهضة الإسلامية و ـ بحمد الله ـ على أعتاب النصر، فإن بعض العناصر المفسدة بصدد إيقاع الفتنة وإيجاد الاختلاف، إنهم أعداء للثورة ولكنهم باسم الثورة يحولون دون جني ثمارها. فالمؤمل من سماحتكم احباط احابيل المفسدين بتدبير وحزم، وأن لا تقلقوا من الأعمال المعادية للثورة لمجموعة فاسدة. أسأل الله تعالى السعادة والسلامة لسماحتكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢٤ فرودين ١٣٥٨هـ . ش / ١٥ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين القاضي الشرعي للمحاكم الثورية في محافظة خراسان
المخاطب: علي طهراني

باسمه تعالى

١٥ج١ ٩٩

سماحة حجة الإسلام الشيخ علي طهراني ـ دامت إفاضاته

نكلفكم بمهمة الحضور في محاكم الثورة الإسلامية التي يتم تشكيلها في مدينة مشهد المقدسة وبقية مدن محافظة خراسان والإشراف على الأحكام الصادرة عنها، وأن تتولوا منصب القضاء الشرعي في المحاكم المذكورة. أسأل الله تعالى دوام التوفيق لكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٥ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة الحفاظ على الوحدة والتواجد في الساحة
الحاضرون: طالبات الجامعة الوطنية، ودار المعلمين في (شهميرزاد)، وثانويات مدينتي (دزفول) و(قصر شيرين)

بسم الله الرحمن الرحيم

أسبقية النساء في النضال

حفظكنَ الله جميعاً، إن هذا النصر قد تحقق لنا بفضل النساء قبل الرجال. لقد كانت نساؤنا المحترمات في طليعة الصفوف. إن نساءنا العزيزات كُنَّ مصدر استلهام الشجاعة والجرأة لدى الرجال، فنحن رهن تضحياتكن أيتها السيدات، وإنني دائماً أتضرع بالدعاء لكنَ ولجميع أبناء الشعب. لقد رأيتم كيف انتصرتم على القوى الكبرى بوحدة الكلمة. لماذا انتصرتم؟ لأن نهضتكم كانت لله. لأنها كانت نهضة الحق ضد الباطل، قيام الألوهية ضد الطاغوت، قيام الإنسانية ضد التوحش، قيام التحضر ضد البربرية. ففي هذا القيام الإنساني جعل الله تبارك وتعالى النصر من نصيبنا رغم قلة عدتنا فيما كانوا يملكون كل شيء. لماذا؟. لأننا كنا متحدين، والله مع الجماعة (يد الله مع الجماعة).

إن الله مع الجماعة، وقد نطقتم بكلمة واحدة، كلمة الحق لا كلمة الباطل، نطقتم جميعاً بالحق، وأردتم جميعاً الحق، لقد طالبتم بحقكم، طالبتم بالحرية، والاستقلال، والإسلام، (الجمهورية الإسلامية). وبحمد الله تحققت لكم الحرية.

أنتم الآن لا تخافون من أحد، ولكن علينا أن نخاف من الله، أن نخاف من أنفسنا حتى لا نعصي ولا نرتكب المعاصي. وإلا، فإن المتاعب السابقة قد انتهت، ولا وجود لمنظمة المخابرات، ولا وجود للشرطة التي تظلم الناس، إن الشرطة أصبحت إسلامية، والدولة أصبحت إسلامية، ودولة تابعة للقانون ومتمسكة بالاسلام. إن الذي يتبع الإسلام لا يستطيع أن يَظلم ولا يُظلم.

أشكركم جميعاً لأنكم شاركتم في الاستفتاء وكنتم سبباً في تحقيق انتصار جديد كان مثلاً في العالم. إذ لا سابقة لمثل هذا الاستفتاء في العالم، فالآراء الموافقة تزيد على العشرين مليوناً لشعب تعداد نفوسه ٣٥ مليون نسمة. فالناس كانت تذهب للاقتراع بحماس وشوق. نصركم الله تعالى - إن شاء الله - في المراحل التالية. احرصوا على المشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي ومجلس الشورى، وصوتوا للنواب الملتزمين المسلمين، أرسلوا نواباً أمناء إلى المجالس. فقد أصبحت مجالسكم بأيديكم، والانتخاب متاح لكم، وعليكم أن تمسكوا مقدرات بلادكم بأيديكم. نصركم الله وانعم عليكم بالسعادة في الدنيا والآخرة، والسلام عليكم وعلى جميع المسلمين وعباد الله الصالحين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٥ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الجرائم المخزية لعملاء أمريكا وبقية أيادي الأجانب، في (كنبد كاوس) وضرورة التصدي لها
الحاضرون: حرس الثورة وأهالي محافظة كنبدكاوس

بسم الله الرحمن الرحيم

فاجعة (كنبدكاوس) وتآمر عملاء أمريكا والأجانب

سبق لي أن اطلعت على بعض الأمور التي ذكرتموها، وإنني لآسف لهذه القضايا التي وقعت وتقع(1). إن هؤلاء المنهمكين بإثارة الفوضى والفتن إنما ننعتهم بأعداء الثورة وأنهم عملاء للأجانب لأنهم لا يرغبون بتحقق الحرية والاستقلال والرفاه الذي نريده للشعب، وإنما يعملون على إثارة الفوضى والقلاقل ليعود أسيادهم.

لو كان هؤلاء يحبون الشعب، لماذا يحولوا دون برامج الحكومة الهادفة الى تحقق الرفاه للشعب؟ لماذا يعارضون الاستفتاء الذي وافق عليه جميع أبناء الشعب؟ فما هو هذا الاستفتاء الذي وافق عليه الشعب بأسره، ولكن هذه المجموعة المخرِّبة تعارضه؟. هل هؤلاء يناصرون الشعب؟ يحضرون على مصالح الناس والأمة؟ إذا كانوا يفكرون بمصلحة الشعب فإن الشعب يريد الإسلام، الأمة بأسرها تصوِّت للجمهورية الإسلامية. فلماذا يعارض هؤلاء ؟. لماذا يوجهون فوهات رشاشاتهم إلى صدور إخواننا عندما يريدون التصويت لصالح (الجمهورية الإسلامية)؟.

هل هذا لأنهم يريدون التخريب؟ إنهم يريدون إفشال التصويت للجمهورية الإسلامية لئلا نتمكن من اقامتها، فيقوموا هم بإعادة النظام الملكي المنحوس إلى إيران أو بإقامة نظام آخر يكون عميلاً لهم أيضاً فيعمل للأجانب. إن هؤلاء اعداء الإسلام، اعداء الشعب، اعداء الحرية، اعداء الاستقلال إنهم يتطلعون الى اعادة الأمور الى ما كانت عليه في النظام السابق ولو بشكل آخر. إن ما حدث في منطقة كنبد قد حصل في مناطق كثيرة من البلاد، وكل ذلك كان يقف وراءه هؤلاء الأشرار الذين هم عملاء لأمريكا أو لجهة أخرى.

ضرورة الثبات أمام الأشرار

إنني أشكرك أيها الشعب الغيور وأشكركم أنتم أهالي كنبد الغيارى على صمودكم أمام هذه المصاعب، وسوف أنقل ما ذكرتموها إلى الحكومة، وآمل أن يتم ترتيب أثر على ذلك ويعود الأمن إلى هناك. ولكن عليكم أنتم أيضاً أن تساعدوا الحكومة وتدعموا قوات الأمن الداخلي. فإذا استقرت

---

(١) إشارة إلى الفجائع التي ترتكبها المجموعات المعادية للثورة لاسيما عصابات (فدائيي الشعب) في مدينة كنبد كاوس، والتي تطرق اليها ممثل الحاضرين قبل خطاب الإمام الخميني.

قوات الأمن الداخلي هناك عليكم أن تقوموا بدعمها، والتخلص من الأشرار بتعاونكم مع بعض، فلابد من التصدي لهؤلاء الأشرار الذين يقومون بالهجوم على المسلمين، وإن أدى إلى قتلهم. فكل من يثبت بوجه هؤلاء يحظى بالأجر والثواب. وكل من يُقتل له أجر الشهيد.

إنني أحذّر هؤلاء الأشرار بأنهم إن لم يتخلوا عن أعمالهم هذه فإننا سوف نضطر للتعامل معهم بشكل آخر.

إنني أشكركم وأنا متأثر من المصائب التي حصلت لكم، وقد كنا واجهنا مثل هذه المصائب، إن مصائبكم هي مصائبنا، وآلامكم هي آلامنا.

أسأل الله تعالى أن يحفظكم برعايته ورعاية إمام العصر ـ سلام الله عليه ـ. كونوا اخوة فيما بينكم، واعملوا معاً على تحقيق اهداف هذه النهضة. وفقكم الله جميعاً.

❑ خطبة

التاريخ: ٢٤ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٥ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التأثر من احداث كنبد
الحاضرون: أسر شهداء كنبد

[في هذا اللقاء تحدثت في البدء والدة أحد الشهداء قائلة: أيها الإمام إننا في كنبد نفتقر الى الأمن، عرضنا ومالنا في خطر، لقد تركت ابنتي ذي الاربعة عشر عاماً هناك لأحضر إليكم. عندما أردت المجيء قالت لي ابنتي: خذيني معك لزيارة الإمام، إلى مَنْ تتركيني؟ كيف أستطيع أن أدافع عن نفسي وعرضي؟ أيها القائد! إنني أخجل أن أقول إن أمّاً كانت تقول وهي تبكي: لقد اعتدت هذه المجموعة المجرمة على ابنتي أمامي ثم قطعوا رأسها.]

بسم الله الرحمن الرحيم

شبابكم كانوا شبابنا

أيتها الأم! إن الموت أفضل لي من أن أسمع هذه المصائب، أيتها الأمهات وأيتها الأخوات! إن شبابكن كانوا شبابنا. إن أمير المؤمنين (سلام الله عليه)، وبسبب نهب خلخال من رجل امرأة يهودية، قال بأن الموت أفضل للمرء من سماع هذا [1]. إني أفضل الموت على سماع هذه المصائب، أيتها الأمهات وايتها الأخوة والاخوات، إن في الإسلام شهداء كثيرين من هذا القبيل.

لقد قدم نبي الإسلام الشهداء في الحروب المختلفة، وفقدَ أمير المؤمنين (سلام الله عليه) الأعزة في حروبه. وقد ضحى سيد الشهداء (سلام الله عليه) بنفسه وجميع أعزائه.

إن شهداءكم محشورون معهم إن شاء الله. فإذا كان ذلك في سبيل الإسلام فلا غم فيه، لأننا مطالبون جميعاً بالتضحية في سبيل الإسلام. الإسلام أعز من كل شيء. إنني متأثر جداً للمصائب التي حلت بكنَ أيتها الأمهات والأخوات، بدرجة لم أعد أستطيع الكلام.

سوف أنقل مطالبكم إلى الحكومة، وآمل أن يستقر الأمن هناك، وعليكم التعاون مع إخوتكم في الجيش والحرس معاً لتطردوا الأشرار من تلك المنطقة.

أنعم الله تعالى عليكم بالسعادة، ورحم شهداءكم، وألهمكم الصبر ووفقكم جميعاً للصبر والسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله

---

(١) نهج البلاغة، خطبة ٢٧

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٥ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مسؤولية الأطباء والممرضين
الحاضرون: جمع من الأطباء والممرضين والكادر الطبي لمستشفيات طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم أيها الاخوة والأخوات لقدومكم لتفقدي، وأسأل الله تعالى لكم السلامة والسعادة جميعاً.

أنكم أيها الأطباء تقع على عاتقكم مسؤولية جسيمة. إن الأطباء والممرضين والموظفين وموظفي المستشفيات يتعهدون وظيفة خطيرة وهي مسؤولية رعاية المرضى، مسؤولية التمريض، مسؤولية العلاج الذي يجب أن يكون كعلاج الأب لإبنه، ورعاية الأم لأولادها. اعتبروا المرضى كأولادكم وأبنائكم، واستقبلوهم بالعطف والمحبة، واحرصوا على رعايتهم في مرضهم كرعاية وتمريض الأم أولادها، إن المرضى بمنزلة أبنائكم، وإخوتكم وأخواتكم . يجب أن تتم رعايتهم بشكل صحيح، وبالشكل الذي يرضاه الإسلام. وإني آمل أن تحل مشاكلنا إن شاء الله مع استقرار الجمهورية الإسلامية.

حفظكم الله ووفقكم، وسدد خطاكم. لخدمة بلدكم وخدمة إسلامكم وخدمة اخوتكم.

إنني أتضرع بالدعاء للجميع، وأنا خادم للشعب. وإنني آمل أن تتاح لي الفرصة لأداء هذه الخدمة. كما أرجو منكم أيها الأحبة والإخوة والأخوات، أن تدعوا الله لنا للمضي في هذا الطريق حتى النهاية. إنه صعب، ومليء بالمتاعب، وقد حققنا ما حققناه بإرادة الله تعالى، وسنواصل المسيرة إلى النهاية إن شاء الله بمساعدة جميع فئات الشعب. وفقكم الله، والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٥ فروردين ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الحقوق الشرعية، وجواب استفتاء حول الآمرين بقتل الناس (في نظام الشاه)
المخاطب: محمد هاشميان رفسنجاني

باسمه تعالى

١٦ ج ١ ٩٩

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد هاشميان رفسنجاني - دامت إفاضاته

لقد وصلت رسالتكم، ووصل أيضاً مبلغ الثلاثمائة ألف تومان الحقوق المرسلة عبر بنك (الجيش). إن المساعي والجهود التي بذلتموها خلال الأشهر الأخيرة محل تقدير وعناية صاحب الشريعة المقدسة وحضرة بقية الله (سلام الله عليه) إن شاء الله.

ارفق لكم طياً الإيصال الذي طلبتموه. أسأل الله تعالى أن يديم توفيقاتكم.

فيما يتعلق بما سألتم عنه، فإن ما قلته هو أن الأشخاص الذين كانوا قد أصدروا أوامر وأدت بالصدفة إلى القتل، لا يعتبرون قاتلين، أما إذا كان عملهم هو هذا وكانوا يصدرون الأوامر باستمرار، وكانوا يعلمون بأن ذلك يؤدي إلى القتل، فلابد من معاقبتهم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٥ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الموافقة على صرف الحقوق الشرعية في محافظة (جيلان)
المخاطب: السيد أصغر ناظم زاده

باسمه تعالى

١٦ج١ ٩٩

سماحة سيد الأعلام وثقة الإسلام الحاج السيد أصغر ناظم زاده، دامت إفاضاته

نحيطكم علماً بموافقتنا على صرف الحقوق الشرعية التي تسلمتموها بمثابة السهمين المباركين في محافظة جيلان، وكذلك الأموال التي تسلمتموها من إدارة الأوقاف والنذورات التابعة لمقامات الأولياء. أسأل الله تعالى دوام التوفيق لسماحتكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢٥ فرودين ١٣٥٨هـ . ش / ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ .ق
المكان: قم
الموضوع: متابعة أوضاع أهالي مدينة (كرد)
المخاطب: محمد علي كرامي

باسمه تعالى

١٦ ج ١ ٩٩

سماحة حجة الإسلام الشيخ محمد علي كرامي ـ دامت إفاضاته

يرجى التوجه الى مدينة كرد والمدن المجاورة لها ومتابعة اوضاع أبناء تلك المنطقة عن كثب، والاشراف على عمل اللجان هناك، ودعوة الناس الى الوحدة والاتحاد وتحذروهم من الاختلاف والفرقة وتذكيرهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم في هذه الظروف الحساسة.

أسأل الله تعالى دوام التوفيق لجميع السادة المحترمين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تآمر عملاء أمريكا والأجانب
الحاضرون: منتسبو الفرقة (٩٢) المدرعة في أهواز، وجمع من موظفي سكك الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة مواصلة النهضة

تحية لكم أيها الشباب الغيارى. السلام على شباب إيران الذين أوصلوا النهضة إلى بوابة النصر بجهودهم وجهادهم. إننا نشكركم يا موظفي سكك الحديد ويا ممثلي الأهواز وندعو لكم بالخير.

إننا إذ وصلنا إلى هنا فقد قطعنا شوطاً من الطريق، لا تتخيلوا أننا قد انتصرنا، لقد سرنا نصف الطريق، لقد قطعنا يد الأجانب، وطردنا أولئك الخونة الأساسيين من هنا بهمتكم أنتم أيها الشباب، ولكن قد بقي شوطاً طويلاً من الطريق، ويجب علينا مواصلة المسيرة حتى النهاية.

إن نظامنا الآن نظام الجمهورية الإسلامية، ويجب علينا الالتزام والوفاء بما تقتضيه الجمهورية الإسلامية .. إن جميع الحريات، وجميع ألوان الاستقلال مضمونة في الجمهورية الإسلامية. فالإسلام ضامن لسعادة البشر في الدنيا والآخرة.

اليقظة أمام تآمر عملاء الأجانب

كونوا يقظين، فإن كثيراً من هؤلاء الأشخاص الذين اندسوا بين الناس ويروّجون الدعايات السيئة، يتطلعون لهزيمة هذه الثورة. أيها الأحبة، ويا إخواني تحلوا بالحذر واليقظة، ولا تدعوا المخربين يفرقوا بينكم، إنهم يريدون إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه في السنوات الماضية، إنهم عملاء للأجانب، إنهم في تصوري عملاء أمريكا ويريدون إعادة تلك الأوضاع من النهب وسلب الحريات ومصادر الاستقلال، ثانية إلى إيران. فإذا لم تتحلوا بالوعي واليقظة أيها الأحبة وجميع أفراد الشعب، فإنني أخشى أن ننهزم.

إننا نأمل منكم أن تحفظوا وحدة كلمتكم، إنني أعلن لجميع أبناء الشعب بأنهم مكلفون بحفظ وحدة الكلمة، ونبذ الاختلاف والفرقة. وان لا يدعوا مثيري الفتن، ونحن نقف على اعتاب الحرية والنصر، أن يوقعوا بينهم الاختلاف. إننا مكلفون جميعاً بأن نكون أوفياء للإسلام، ودعاة للإسلام، أن نكون جميعاً جنوداً للإسلام.

أسأل الله تعالى أن يوحّد كلمتكم، وان يمن عليكم وجميع أحبّائي الإيرانيين، بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تآمر عملاء أمريكا في المعامل والتجمعات العمالية
الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين في همدان، وحرس الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن النظام الطاغوتي قد ولى، ولكن هناك أخطاراً. إن أيادي أجنبية تعمل لتعيدنا ثانية إلى الوضع السابق، إنهم يقومون بإلقاء التفرقة بين صفوف الإيرانيين، غير أن مسؤولينا تحتم علينا الدفاع عن هذه الثورة، والحفاظ على وحدة الكلمة بصورة عملية. لقد استطعتم بوحدة الكلمة وبأيد خالية الانتصار على القوى الكبرى.

إن القوى العظمى لم تستطع المحافظة على محمد رضا، وقد بذلت ـ لاسيما أمريكا وإنكلترا ـ جهوداً كبيرة للابقاء عليه، ولكنها لم تستطع فعل شيء أمام إرادة الشعب. والآن ايضاً عليكم ان تحذروا، فإنهم بصدد القضاء عليكم، إن أياديهم تتحرك في كل مكان، لاسيما في المعامل حيث يقولون: نحن مع العمال. فإذا ذهبوا الى المعامل وحاولوا خداع العمال للقيام باضراب، عليكم التصدي لفتنتهم وتحركاتهم المشبوهة. حفظكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢٦ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: دعم الثورة الإسلامية

المخاطب: أهالي (كرّوس وبيجار)

باسمه تعالى

١٧ج١ ٩٩

أهالي (كرَوس وبيجار) المحترمين، أيدهم الله تعالى

لقد وصلت العريضة الطويلة والمفصلة للسادة المحترمين حول دعم الثورة الإسلامية وتقدير جهود سماحة حجة الإسلام رحماني ـ دامت إفاضاته .. أبلغوا شكري لعموم الأهالي المحترمين، وأسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٦ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٧جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق[1]
المكان: قم
الموضوع: الوظائف المتقابلة بين الشعب والجيش.
المناسبة: إعلان يوم الجيش (٢٩ فروردين)
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ فروردين ٥٨/ ١٧ جمادى الأولى ٩٩

أيها الشعب الإيراني المجاهد والنبيل، وفقك الله تعالى

بعد إهداء السلام والتقدير لجهودك أيها الشعب الشجاع وقد أوصلت أهداف الإسلام المقدسة إلى عتبة النصر، وقطعت بعون الله أيادي الخونة المحليين والاجانب، ارى من الضروري التذكير بما يلي:

أولاً: الاعلان عن يوم ٢٩ فروردين يوماً للجيش، فعلى قوات الجيش أن تنظم في هذا اليوم استعراضات حافل في المحافظات الكبرى، الاعلان عن دعمها للجمهورية الإسلامية وللشعب الإيراني العظيم، وتأكيد استعدادها للتضحية في سبيل استقلال البلد وحفظ حدوده.

ثانياً: إن الشعب الإيراني مكلف باستقبال الجيش الإسلامي والتعامل معه باحترام أخوي. فالجيش الآن في خدمة الشعب والإسلام، وهو جيش إسلامي، وعلى الأمة أن تنظر إليه رسمياً بهذا العنوان، وتعلن دعمها له، فلا يجوز الآن الاختلاف مع الجيش الإسلامي الذي يحفظ الاستقلال ويحمي الحدود. فالواجب علينا نحن وأنتم والجيش أن نسعى معاً وبشكل أخوي لحفظ أمن بلدنا، والقضاء على محاولات المفسدين والأشرار.

ثالثاً: إن أفراد الجيش مكلفون بحفظ النظم ورعاية سلسلة الرتب والضوابط إذ أن عدم الالتفات لهذه الأمور يؤدي إلى ضعف الجيش الإسلامي وهدم النظام. ولذا فإن الجنود والضبّاط مكلفون جميعاً برعاية سلسلة الرتب، كما أن رؤساءهم مكلفون بالتعامل مع الجيش من منطلق المحبة وبشكل أخوي، وأن يتجنبوا الديكتاتورية التي كانت موجودة في نظام الطاغوت. إن الجيش الإسلامي يجب أن تتم إدارته ضمن رعاية سلسلة الرتب والنظام الإسلامي الصحيح، وطاعة الأقل رتبة الكاملة لمن فوقه ورعاية الأعلى التامة لمن دونه. والتخلف عن هذا يعتبر عداءً مع الثورة وستتم محاسبته.

رابعاً: لا يحق لغير العسكريين التدخل في أمر الجيش ولا يحق لهم اعتقال عسكري داخل الجيش أو خارجه دون اذن بذلك. وإذا كانت لهم شكوى أو اطلاع على جرم أحد، فإن ذلك يُبحث

---

(١) وردت هذه الرسالة في صحيفة النور، ج ٦، ص ٢٤، بتاريخ ٢٨/ ١/ ٥٨.

طبق الموازين الشرعية والقانونية. إن التدخل غير المسؤول في أمور الجيش يؤدي إلى تضعيفه، ويتعارض مع اهداف الثورة الإسلامية.

خامساً: إن هذه الطبقة من الجيش، هي في خدمة الإسلام والشعب وقد أعلنت وفاءها للجمهورية الإسلامية، إذا كانت لا سمح الله قد ارتكبت في النظام الطاغوتي مخالفة ومعصية صغيرة فإنها برجوعها إلى الله تعالى وإلى الجمهورية الإسلامية ستكون محل عفو الله الرحمن وعفو الشعب النبيل، وقد عفوت أنا عنها أيضاً.

فالمتوقع من هؤلاء مواصلة خدماتهم بصدق واخلاص، بالاتكال على الله والاعتماد على الشعب النبيل، والتواجد في معسكراتهم بقوة. أسأل الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين، وهداية الشباب المخدوعين الذين يريدون إيقاع الفرقة بين صفوف المسلمين، ويقظة الشعب أمام مؤامرات الاجانب.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٦ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ .ق
المكان: قم
الموضوع: جواب برقية تهنئة
المخاطب: جواد غروي علياري

باسمه تعالى

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ جواد غروي علياري ـ دامت إفاضاته
وصلت برقية تهنئتكم بانتصار الجمهورية الإسلامية ولكم الشكر عليها.
أسأل الله تعالى التوفيق لكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ فروردين ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ .ق

المكان: قم

الموضوع: الثورة الإسلامية والنهضات السابقة ـ مكانة الجيش

الحاضرون: جمع من منتسبي القوة الجوية ومعسكر (لشكرك)

بسم الله الرحمن الرحيم

زوال الطاغوت

مرحباً بكم أيها الشباب الغيارى! تحية لكم أيها الشباب الشجعان! تحية لكم في هذا اليوم الذي نلتقي فيه، واتعرف عن كثب على شجاعتكم!

أعزائي! إنني أقدم لكم اليوم تهنئتان: تهنئة على زوال الطاغوت الى غير رجعة.

لقد تمَ دفن الإرهاب، وقطع الارتباط بالأجانب، بلا رجعة. واخرى بمناسبة الجمهورية الإسلامية، الإسلام الذي نعيش فيه برفاه جميع الطبقات، الإسلام الذي يكون فيه الجميع أحراراً، الإسلام الذي يحفظ لنا الاستقلال، الإسلام الذي يجعل الطبقات الضعيفة قوية، الإسلام الذي يقف بجانب المستضعفين. إنني أهنئكم على هذا الانتصار، ولكن ينبغي أن نبقى أوفياء لبعضنا ونبقى جميعاً جنوداً للإسلام.

تمايز الثورة الإسلامية عن النهضات السابقة

إن سر انتصارنا اليوم يكمن في اتكالنا على الله تبارك وتعالى. سرَ انتصارنا هو أن اهدافنا لم تنحصر بالقضايا السياسية فقط، لم تكن من أجل النفط وأمثال ذلك، بل كان التوجَه توجَهاً معنوياً، كان الإسلام هو الهدف. كان شبابنا يتمنون الشهادة مثلما كان الجنود في صدر الإسلام يستقبلون الشهادة، إن جنودنا لا يخشون الشهادة، لأنهم لا يرون الموت فناءً. بل يرون الشهادة سعادة، ويسعون لنيل إلى هذه السعادة. إن سر النصر يكمن في استلهام تعاليم القرآن الكريم، فهذا الأمر المقدس هو الذي جعلهم يستقبلون الشهادة. لم يكن هناك خوف في قلوبهم، ففي الوقت الذي كانت تفتح الدبابات والرشاشات النار عليهم كانوا يستقبلون ذلك، لم يكن لديهم خوف، لقد انتصرت القبضة على الدبابة، لقد انتصرت القبضة على الرشاش، انتصرت القبضة على القوى العظمى. حافظوا على هذا السر، فما دمتم محافظين على سرَ النصر هذا فأنتم منتصرون. مادام شعبنا مع الله فهو منتصر، مادام ملجأ شعبنا ومعتمده هو الإسلام فهو منتصر. مادامت راية القرآن تظلل رؤوس شعبنا فهو منتصر. حافظوا على هذا السر، انتبهوا إلى أن النهضات السابقة كانت إما نهضات سياسية أو شبه إسلامية[1] إن نهضتنا اليوم نهضة إسلامية، الثورة اليوم هي من

---

(١) كالحركة الدستورية، حركة الغابة، وانتفاضة (بسيان)، ونهضة تأميم النفط، و...

أجل الله، الجميع يصرخ للإسلام، الجميع يهتف لـ (الجمهورية الإسلامية)، هذا هو السر الذي جعلنا ننتصر، فحافظوا أنتم أيضاً على هذا السرّ.

الخيانة تحت واجهة الدفاع عن العمال

انتبهوا إلى أن الشياطين قد انتشروا بين جميع الطبقات ليفتحوا طريقاً لأسيادهم، إنهم يريدون إعادة الوضع السابق. فانتبهوا لئلا تفسحوا لهم طريقاً بينكم، اطردوهم، اعلموا أنكم تستطيعون بالإسلام أن تكونوا مستقلين، وبالإسلام تستطيعون أن تكونوا أحراراً، لقد جعلكم الله أحراراً، وقد ضمن لكم القرآن استقلالكم، إن الذين يوقعون الشقاق بينكم ويقومون بنشر الدعايات السيئة إما باسم الدفاع عن العمال أو تحت عناوين أخرى، إن هؤلاء خونة للشعب، إن هؤلاء لا يهمهم وضع العمال أبداً، بل يتطلعون الى اضطراب الاوضاع والتصيد في الماء العكر، إنهم عملاء اميركا او غيرها، وهم يتطلعون لاعادتنا الى الكبت والتبعية التي كانت في العهد المباد.

كونوا يقظين يا إخوتي! كونوا يقظين وحذرين!.

الجيش حافظ استقلال البلد

أيها العسكريون، يا أفراد الجيش، إنكم منا، إنكم إخواننا الأعزاء، إنكم أبناؤنا الأعزاء والأقوياء، ونحن منكم، إن شعبنا دعم لكم وأنتم دعم للشعب، أنتم حفظة استقلال البلد، وكل من يخالفكم يخالف استقلال البلد، يخالف الإسلام، يخالف نبي الإسلام، فالجيش اليوم ليس جيشاً طاغوتياً، إنه جيش محمدي.

وإنني أوصيكم أيها الإخوة بالحفاظ على النظم في معسكراتكم، حافظوا على النظم كما في السابق، اصغوا للكبار، ولا تخلوا بالنظام، ولا تفسحوا المجال للذين يريدون الإخلال في نظامكم، إنهم يعارضون مصداقية بلدنا، ولابد لكم من الذود عن مصداقيتنا، وهذا إنما يكون بالمحافظة على النظام فما يكون في القانون نظاماً، يجب عليكم أنتم أن تحافظوا عليه، إننا دعم لكم وكونوا أنتم دعماً لنا، والشعب سيكون دعماً للجميع. إننا سوف نكمل هذا الطريق حتى النهاية إن شاء الله، ولن نسمح بعد الآن للآخرين بالتدخل في مقدرات بلدنا، وسنضرب بقبضاتنا أفواه الذين يريدون أن يسلطوا الأجانب علينا.

حفظكم الله وجعلكم سعداء في الدنيا والآخرة.

السلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٨ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ .ق
المكان: قم
الموضوع: مشاكل المستضعفين وضرورة ايجاد حلول لها
الحاضرون: جمع من عمال ومندوبي نقابة الخبازين في مدينة قم

بسم الله الرحمن الرحيم

فوضى الثورة

يجب أن تعلموا أيها السادة أنه كثيرا ما تحدث فوضى بعد الثورة. فقد كنا ولازلنا في حالة ثورة. والثورات بطبيعتها هي هكذا، فكأن شعباً كان مسجوناً ثم فتحوا له أبواب السجن وتدفق منه ثلاثون مليوناً، فإن هذا بحد ذاته يشبه الثورة ويفترض بالثورة تستغرق السيطرة عليها وقتاً طويلاً. إنكم الآن أيها السادة في حالة ثورة، وقد تحققت الحرية لمختلف فئات الشعب، ونال بلدنا استقلاله الى حد ما ولله الحمد. إن ما تطالبون به هو مطلب جميع الفئات، فليس الحرمان منحصراً بكم، إنني أعتقد أن هناك الكثير من المحرومين أكثرَ منكم في إيران فأنتم على الأقل لديكم عمل، ولكن هناك عدد كبير من الناس ليس لديهم حتى مثل هذا العمل، إنهم يعيشون في غارات بحالات سيئة، اذهبوا إلى ضواحي طهران وشاهدوا الغارات والكهوف، وانظروا كيف يعيش هؤلاء. إننا نفكر بالجميع، الحكومة تفكر بالجميع، لكن المسألة ليست بهذه البساطة.

حل مشاكل المحرومين والمستضعفين

بلد محطم، بلد مدمر، بلد نهبوا كل ذخائره، ويريد الآن ان يبدأ من جديد، أن يبدأ بالإعمار، وهذا يحتاج إلى وقت، وهذا لا يعني قد تم تناسي المحرومين، أو أن العمال قد نُسي أمرهم، لا، إننا جميعاً نفكر بكم، إن الإسلام يهتم بأمور المحرومين والعمال والمستضعفين أكثر من اهتمامه بالأمور الأخرى، اطمئنوا بأنه لو تهيأت لنا الظروف واستطعنا أن نطبق الإسلام كما هو، فإنه سيتم التفكير بحلٍ لكم أنتم جميعاً وللآخرين الذين اوضاع معيشتهم أسوأ من ذلك بكثير.

وفيما يخص المساكن فأنا أعلم بأن الكثير منكم ليس لديهم مسكن، ولكن هذا الأمر لا ينحصر بكم، انظروا إلى ساكني الغارات كيف يعيشون، إنكم إذا نظرتم إليهم فسوف تشفقون عليهم. ولا شك فإنه يجب تأمين المساكن للجميع، ويجب تأمين وضع معيشي افضل للجميع، وتهيئة فرص العمل بشكل عادل للجميع، وهذا يحتاج إلى وقت، إذ لا يمكن لبلد مدمَر قد خرب فيه كل شيء أن نستيقظ صباحاً فجأة فنرى الجنة قد تحققت، إن هذا أمر مستحيل.

إنكم ترون يوجد الآن بين فئات الشعب أشخاص مفسدون لا يدعون تستقر شؤون الجمهورية، انهم مفسدون يتطلعون الى اعادة الامور الى سابق عهدها. إنهم بصدد تقييدنا بالسلاسل ثانية، يريدون أن يضيعوا استقلالنا، وينهبوا ثرواتنا.

إنكم أيها السادة، أنتم وجميع فئات الشعب، مكلفون بعدم الاصغاء للدعايات السيئة لهؤلاء، وأن تمنحونا فرصة حتى تستقر الجمهورية الإسلامية إن شاء الله، إذ أنها لم تستقر بعد ، فالدستور لم يتم التصويت عليه بعد، ومجلس الشورى لم يتشكل بعد، إننا مازلنا في وسط الطريق، وما دمنا كذلك ليس بوسعنا ايجاد حلول لكل المشاكل. وإنني آمل أن تحل إن شاء الله مشاكلكم ومشاكل جميع العمال والمستضعفين.. وكونوا عوناً لبعضكم بعضاً ليتحقق هذا المطلب الشرعي، وسوف تتحقق الرفاهية للجميع إن شاء الله، ويزول هذا التباين الطبقي المخزي.

أسأل الله تعالى لكم السلامة، ولابد لي أن أشكر الشباب الذين عملوا كل ما في وسعهم خلال انطلاقة الثورة وقدَموا الدعم لها بعد ذلك. حفظكم الله. فنحن ندعو لكم وفي خدمتكم ايضاً، ونأمل ان تتاح لنا الفرصة لخدمتكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٨ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ .ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة الاستعداد للقضاء على المؤامرات، وإعمار البلد
الحاضرون: جمع من مقر الحرس الثوري في يافت آباد وبعض المناطق الأخرى في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

تبعات الثورة

ثمة طريق للثورة وآخرما بعد الثورة. قبل أن تنتصر الثورات فإن الجميع يتطلعون نحو الهدف، ويكون الحماس شديداً والحركة عظيمة. ولكن بعد الانتصار يبدأ الضعف والاختلاف بالظهور. لقد كنتم مقيدين لفترة طويلة.. جميعنا كنا في الأسر، كنا في حالة من الكبت، لقد كان ٣٥ مليون شخصاً وهم شعب إيران في السجن، لقد كانت إيران سجناً، فجميعكم كنتم تحت التعذيب، التعذيب الروحي، وكان بقية الإخوة تحت التعذيب الجسدي، لقد كنا في تعذيب روحي، وها انتم قد نهضتم والحمد لله يا شباب الأمة وانتصرتم، وقطعتم أيدي المجرمين عن بلدكم، وطردتم السرّاق المحترفين. واليوم وقد انتصرتم، فإن الوضع يشبه كما لو أنهم فتحوا باب أحد السجون فتدفق منه ٣٠ مليون شخصاً كما لو أنهم فتحوا باب قفص فتدفق منه ٣٠ مليون طائراً أسيراً!

فالوضع وضع ثورة، واختلاف، وتحول، ولكن يجب عليكم السيطرة على وضع ما بعد الثورة هذا، بهمة وعزم راسخ وإرادة.

أيادي مرموزة على اعتاب مرحلة البناء

ترون اليوم أن هناك مفسدين يعملون في أطراف بلدنا يريدون إيقاع الاختلاف بينكم، إنهم لم يتمكنوا من ذلك في السابق. عندما كنتم وسط الطريق وكان حماس الثورة ملتهب فيكم، لم يكن أحد يستطيع عمل ذلك. أما اليوم حيث انتهت مرحلة النضال وحان الوقت لاعادة بناء واعمار ايران المدمرة، برزت أيادي مرموزة تحاول إيقاع الخلاف بين فئات الشعب. ولابد لكم أنتم حرس الإسلام، أنتم الشباب جنود الإمام المهدي (سلام الله عليه)، من التصدي لهذه المؤامرات بوعي وإرادة قوية وقبضات محكمة، لا تظنوا أننا انتصرنا وقد انتهى كل شيء، بل مازلنا في وسط الطريق، وعلينا مواصلة المسيرة بخطوات راسخة.

لا يروق لكم أن نتقدم إلى الإمام ونخطو خطوات أخرى من أجل الإعمار، ولذلك يقومون بتنظيم المظاهرات تحت عناوين مختلفة[1]، وبحجج متعددة، ولكن بنوايا فاسدة وأهداف

---

(١) إشارة إلى المجموعات المعادية للثورة التي كانت تدعو العشائر إلى الاعتراض والتمرد تحت اسم الدفاع عن الشعب.

شيطانية، يريدون القضاء على وحدة الكلمة بين أبناء الشعب، يريدون خلق الرعب في صفوف الناس.

اقطعوا يد أمريكا وعملائها

أيها الشباب الابطال، أنتم يا جنود الإسلام، لابد من التصدي بقوة وعزم لهذه المؤامرات، احبطوا مخططاتهم. إنني أشكركم على نهضتكم في هذه البرهة من الزمن حيث الحاجة إلى وجود غيارى أمثالكم. وقد ساعدت تضحياتكم في انجاح الثورة والمحافظة عليها. ولكن مسؤولياتكم لم تنتهي بعد، وخدمتكم للإسلام لم تتم بعد، فما زلنا في وسط الطريق، وعلينا مواجهة هذه المؤامرات، هذه المخططات الشيطانية التي تسعى الى تنفيذها أيادي أمريكا وعملائها. يجب أن نقطع أيدي هؤلاء وأن لا نسمح لهم بالتآمر وزرع بذور النفاق بين شعبنا بعناوين مختلفة ومسميات متعددة. أنتم يا اخوتي، أنتم يا أعزائي، عليكم ان تتصدوا لهم بقبضات محكمة وتتغلّبوا عليهم.

إنهم منهمكون بممارسة اساليبهم الشيطانية في مختلف انحاء البلاد، عسى أن يتمكنوا من اعادة الاوضاع الى سابق عهدها، أو على الاقل شبيهة لها، واعادتنا ثانية الى اجواء الكبت وسوق شبابنا الى السجون، ونهب ثرواتنا. إننا مكلفون - جميعنا - بالوقوف في وجه هذه المؤامرات الشيطانية

تحذير إلى الشعب الإيراني

إني أحذر الشعب الإيراني وأدعوه لليقظة، لا تتركوا هؤلاء الشياطين يحدثوا شرخاً بينكم! هؤلاء الذين لا يعتقدون بالإسلام، هؤلاء الذين لا إيمان لهم، هؤلاء الذين لا يعتقدون بالله، إنهم يريدون تفريق صفوفكم، وزعزعة وحدتكم التوحيدية والإنسانية والإسلامية، حتى لا نتمكن من تحقيق أهدافنا. إن الهدف هو احياء الإسلام، احياء أحكام الإسلام - أحكام الإسلام العالمية - وتطبيقها، وأن ينعم الجميع بالرفاه والحرية والاستقلال. أسأل الله تعالى السلامة والسعادة للشعب الايراني كافة ولكم أيها الشباب الابطال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢٨ فروردين ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ جمادى الأولى١٣٩٩ هـ. ق[1]

المكان: قم

الموضوع: جواب على رسالة تهنئة

المخاطب: أحمد حسن البكر (رئيس الجمهورية العراقية)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ج١ ٩٩

فخامة السيد أحمد حسن البكر، رئيس الجمهورية العراقية

تسلمت رسالتكم الودية حول استقرار الجمهورية الإسلامية وأشكركم عليها. إن النهضة الانفجارية لإيران على أثر ديكتاتورية النظام البهلوي واستبداده وكبته، كانت تحذيراً لجميع المستكبرين في مقابل المستضعفين. إنني آمل أن تتعامل الحكومات مع شعوبها بطريقة مسالمة على الحكومات أن تكون في خدمة الشعوب، والشعوب تدعم حكوماتها، ليتحقق الأمن والراحة للجميع. إن عاقبة الكبت الانفجار، وهذا لا يخدم الشعب ولا الحكومة. وفّق الله تعالى الجميع للسلم والسعادة، والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) تاريخ هذه الرسالة في صحيفة النور، ٣٠ فروردين ١٣٥٨.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ١٩ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ .ق
المكان: قم
الموضوع: أوضاع ايران في عهد الشاه، التآمر على الثورة
الحاضرون: ممثلو عشائر (بني كعب) في منطقة شادكان بمحافظة خوزستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرمان في جميع أنحاء إيران

إن معاناة أبناء الشعب كثيرة، فكل واحد منهم يتصور أن منطقته وحدها التي تفتقر للماء والكهرباء، في حين يوجد في طهران نفسها ما يقارب ثلاثين منطقة أو أكثر يعيش أهلها بحالة مؤسفة، وهم محرومون من جميع مزايا التمدن والتحضر. إن عشائر (البختياري) لا يوجد لديها شيء. وأينما تذهبون فإن الوضع هكذا، ذلك لأنهم نهبوا أموال هذا الشعب، وشيدوا بأموال نفطنا قواعد عسكرية لأمريكا، لقد جاءوا بالاسلحة بإسمنا ولكنهم شيدوا لأنفسهم قواعد في مواجهة روسيا. لا حاجة لايران بالاسلحة لتكون قوة عظمى، إن هذه الأسلحة مخصصة للقواعد الأمريكية في إيران. إنكم مطلعون على أوضاع أطراف خوزستان فقط، ولكن كل من يأتي إلى هنا يقول بأننا قد جئنا من أكثر المناطق حرماناً، والواقع أن جميع مناطق هذا البلد بهذا النحو.

إثارة الأجواء وعرقلة الأمور تمهيداً للقيام بانقلاب

ولكن الشيء الأهم في الوقت الحاضر هو أن نضع أيدينا في أيدي بعضنا ونتصدى للأشخاص الذين يسعون لإثارة الاختلاف بين الناس. لقد خدع هؤلاء الأشخاص بعض شبابنا، إنهم ينشرون بذور الاختلاف باسم مساعدة الناس، ويريدون إعادة الوضع الى ما كان عليه في السابق. ولكن إذا ما عمت الفوضى تتضاعف المعاناة وتتهيأ أرضية الانقلاب. إنهم يريدون إعادتنا إلى الوضع السابق ويخدعون شبابنا بأمور برّاقة خادعة. لقد قلت مراراً أن هؤلاء إذا كان قلبهم يحترق حقاً من أجل العمال والمستضعفين، فليتقدموا بالمساعدة في الإعمار لا في الإخلال، مثلما أحرقوا صناديق الإقتراع!

لماذا يعارض هؤلاء؟ إن وظيفة كل واحد من موقعه أن لا يسمح لهؤلاء بالنفوذ في أوساط الشباب وإثارة الفرقة والاختلاف. إن هؤلاء لا يروق لهم أن تبدأ المصانع عملها. ولكننا نحن مسؤولون أمام الأجيال القادمة.

أطلعوا الشباب أن هناك أشخاصاً مغرضين لا يريدون لهم أن يدرسوا ، إنهم يريدون إثارة الفوضى وإعادة الاوضاع كما في السابق. ولكن ينبغي لنا ومن خلال وحدتنا الابقاء على هذه النهضة حيَّة فاعلة. حفظكم الله جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ فروردين ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٠ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ .ق

المكان: قم

الموضوع: ضرورة ابقاء لجان الثورة وتنقيتها

الحاضرون: قادة ومسؤولو لجان الثورة الإسلامية الأربع عشرة التابعة لطهران برفقة السادة: مهدوي كني، ملكي، مرواريد، مفتح، محمدي كلبايكاني، جلالي خميني، حقي، باقري كني، خسروشاهي، زنجاني(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

فلسفة وجود لجان الثورة

إنني لا أستطيع الخوض في تفاصيل هذه المسائل، ولكن سأتحدث بشكل عام. إننا نعلم جميعاً بأن ثمة مشاكل وفوضى أعقبت انتصار الثورة والتخلص من هذه القوى الشيطانية؛ وهو امر طبيعي يعقب انتصار كل ثورة. والجميع يعلم أنه عندما ظهرت هذه المشاكل، لم يكن هناك وجود لقوى الأمن الداخلي، وإنما حرس الثورة هم الذين تصدوا لهذه المفاسد على قدر استطاعتهم. إن الذي قام بهذا العمل المفيد في جميع أنحاء البلاد هم لجان وحرس الثورة. وطبعاً فقد تمّ إلى حدّ ما تشكيل قوى الأمن الداخلي الآن ولكن يجب أن يبقى إلى جانبها هؤلاء الحرس واللجان إلى اليوم الذي تصبح فيه قوى الأمن الداخلي قادرة على نزع سلاح جميع المفسدين والمجموعات التي تقوم بالإخلال.

وان ما يدل على امتلاكها لمثل هذه القدرة، هو مواجهتها لتلك المجموعات التي تقوم بالإفساد بين الناس ونزع اسلحتها، إذ أن أفراد هذه المجموعات إنهم يذهبون إلى المعامل ويبثون الدعايات السيئة، ولا يريدون للزراعة أن تسير أمورها بشكل صحيح، ولا للمدارس الرسمية أن تفتح أبوابها، إنهم يريدون الابقاء على هذه الفوضى كي تسنح الفرصة للأجانب ليروّجوا بأن إيران لا تستطيع المحافظة على نفسها، يريدون تهيئة أرضية الفساد للقيام بانقلاب - لا سمح الله - يكون مبرّراً أيضاً في أنظار العالم.

إن وجود أمثال هؤلاء الأشخاص والجماعات الذين يعملون على تحريض الناس ونشر الدعايات السيئة، يقتضي وجود الحرس واللجان، إن هذا الأمر لا يمكن للحكومة أن تنكره، ولا يستطيع الشعب إنكاره أيضاً، لا أحد ينكر هذا، فمادامت الحكومة عاجزة عن تجريد هؤلاء المفسدين من أسلحتهم وتأديبهم، تبقى الحاجة لحرس الثورة واللجان قائمة. والحكومة لا تنكر ذلك وهي ترى ضرورة وجود الحرس ايضاً.

---

(١) قبل أن يبدأ الإمام الخميني خطابه، ألقى الشيخ مهدوي كني، رئيس لجان الثورة الإسلامية، كلمة استعرض فيها كيفية تشكيل اللجان وفلسفة وجودها، مشيراً الى أعمال اللجان ونشاطاتها الواسعة، وموضحاً بعض المقترحات في مجال إصلاح اللجان وتقويتها.

المشكلة هي أن اللجان الموجودة في كل أنحاء إيران ـ لا تنظروا فقط إلى طهران فقط ـ هذه اللجان المنتشرة في جميع أنحاء إيران، قد ظهر فيها أحياناً أفراد غير صالحين أو أن بعضها قد تمَ تشكيله من الأساس من أفراد غير صالحين، وكل هذا باسم الثورة، ويقوم هؤلاء بأعمال ضد الثورة، وبأعمال خلاف الشرع الإسلامي، وهذا يؤدي إلى تشويه صورة ثورتنا سواء في الداخل أو الخارج، حيث يقولون بأن هؤلاء الحرس وهذه اللجان هم بأجمعهم لجان لفلان وحرس للثورة الإسلامية ومع ذلك فإنهم يقومون بهذه الأعمال، ويستدلون من ذلك بأن الإسلام يقبل بهذا الوضع، ويرضى بهذه الفوضى. إن الأعداء عندما يرون أمراً خاطئاً قد حصل في موضع او موضعين او حتى عشرة مواضع، فإنهم لا يلاحظون بعد ذلك أنه في خمسمائة موضع آخر كان الأمر صحيحاً، فإذا ما وقع أمر خاطئ في عدة مواضع فإنهم يضعون إصبع الاتهام على تلك المواضع ويسقطون الجميع، يطعنون في العلماء، والإسلام، والثورة. فهذه هي المشكلة ولابد من التفكير بحل لهذا الموضوع، وهو أن هؤلاء الذين ذهبوا وشكلوا لجاناً بأنفسهم، أو أولئك الذين استطاعوا اختراق هذه اللجان من دون أن ينتبه لذلك الصالحون، ثم قاموا تدريجياً بفرض الأمور الباطلة على الآخرين. فلابد من التفكير بهذا الأمر وهو أنه كيف ومن أي طريق نستطيع الإصلاح، ولا أقصد إصلاح لجان طهران فالكلام حول لجان طهران قليل، بل إصلاح لجان مدن البلاد حيث توجد في كل مدينة لجان بعدد الأشخاص المتنفذين فيها سواء من العلماء أو غيرهم. لجان تخالف كل واحدة منها الأخرى، وكل واحدة تفكر بمصلحتها وتشكل على غيرها، وتقوم بأعمال غير لائقة ومنافية للثورة والإسلام، ونحن لم نستطع لحد الآن رغم ما بذلناه من حل هذه الاختلافات، والابقاء على العدد المطلوب من اللجان وحرس الثورة بما يحفظ الأمن والنظام وليس أن يكونوا سبباً في إشاعة الفوضى. فنحن لم نوفق مع الأسف إلى تحقيق ذلك لحد الآن، ولابد لنا من العمل لإزالة هذه النقائص.

ضرورة وجود لجان الثورة والحرس

إن وجود اللجان وحرس الثورة أمر ضروري وينبغي الابقاء عليهما إلى أن نشعر بأن الحكومة قد سيطرت على الأوضاع، ويتضح ذلك من قدرتها على تجريد مخالفي الإسلام ومعارضي الثورة من السلاح. وإلى ذلك الحين فإننا نرى من الضروري وجود هذه اللجان وكذلك وجود الحرس، ونحن نشكر ونقدّر مسؤولي اللجان والسادة الذين يكرسوا صرفوا أوقاتهم لهذا الأمر. وبطبيعة الحال فهو أمر يهم الجميع. وكذلك نشكر حرس الثورة الذين تحملوا كل هذه المتاعب، وقدموا كل هذا العدد من القتلى والشهداء.

إن هذا أمر يقدّره الجميع ويعتز به الإسلام. إن أصل الموضوع يتمثل في ضرورة وجود هؤلاء، نظراً للحاجة الماسة لهم. فهو أمر مفروغ منه.

تنقية اللجان واصلاحها

إن الموضوع المطروح هو كيف يمكننا اصلاح هذا الأمر؟ فأحياناً تقع أحداث في بعض المدن، مثلاً بحجة أن الشخص الفلاني كان رجل مخابرات وقد هرب، فيهجمون على منزله!. إن هذا ليس

له أي وجه شرعي أو عقلائي. أن الرجل قد هرب فيهجمون على منزله يريدون إيذاء زوجته وأولاده!! أو مثلاً إذا اعتقلوا شخصاً فإنهم يؤذونه خلاف الموازين الشرعية، ويعذبونه، وأمثال ذلك. فلابد من اتخاذ التدابير اللازمة لمنع هذه الأمور. والمطلوب هو تنقية هذه اللجان لا حلّها، بقاؤها ضروري إلا أنه يجب تنقيتها فليذهب أشخاص أو هيئات ويدققوا في أمور اللجان واحدة واحدة، ويسألوا الأشخاص المطلعين حول أعمال هؤلاء، لتتبين حقيقة الأمر والذي يقف وراء هذه الأعمال، وحينئذ أما أن ينحوا ذلك الشخص المفسد جانباً أو تتم معاقبته إذا كان يستحق ذلك. الأمر المهم هو عليكم أن تفكروا بحل لهذه المشكلة، فأصلحوا اللجان أوّلاً، أبعدوا الأشخاص المضرّين والمفسدين وضعوا مكانهم أشخاصاً صالحين. إن مثل هذه الأمور موجودة في قم ايضاً إذ تقع أحياناً بعض الأعمال الخاطئة.

على كل حال فإنه لابد هذه اللجان أن تبقى، ولكن يجب أن يتم إصلاحها، قوموا بالتنقية، إن هذه التنقية يجب أن تتم بيدكم أنتم أيها السادة وبيد الهيئات التي تشكلونها، وإذا تمت هذه التنقية فليس من المعلوم أن يكون ثمة انتقاد أو اشكال.

إن بعض الانتقادات تقف وراءها نوايا مبيتة. هناك أغراض كثيرة تجاه اللجان، ولذا ينشرون الدعايات السيئة... وإلا فهل الناس الذين تظاهروا في مسألة السيد الطالقاني[1] ـ الذي هو محل احترامنا جميعاً ـ قد فعلوا ذلك لأجله؟! ذاك الشخص الذي لا يؤمن بالله ولا يعتقد به، هل فعل هذا من أجل السيد طالقاني الذي يؤمن بالله وهو عالم متعبد بالإسلام؟! أم أنهم فعلوا ذلك لكي يوتروا الاجواء؟!

معارضة الاستفتاء تعني معارضة الشعب

بالنسبة لهؤلاء الذين يتألمون من أجل شعبنا! هل كان الاستفتاء خلافاً لتوجهات الشعب؟! هل هذا الاستفتاء الذي كان يسعى إليه الشعب بروحه وقلبه، كان مخالفاً لمصلحة الشعب حتى قام هؤلاء بإحراق بعض الصناديق؟! بل ووقفوا بوجه الناس في بعض المناطق بالأسلحة حتى لا يتم الاستفتاء! قاطعوا الاستفتاء!. لماذا فعلوا هذا؟! هل كان هذا لأنهم يحبون الشعب؟! أم يريدون التقدم والتطور لايران؟! إن الشعب هو هذا الذي شاهده الجميع وهم يدلون بأصواتهم بشوق وحماس شاعرين بالمسؤولية الشرعية كاشفين اللثام عن الجماعات المعارضة التي لا تزيد نسبة عددهم بأجمعهم على ٠،٥٪. لقد هزموا في الاستفتاء، واتضح حجم رصيدهم بين الناس. أن أسيادهم يكفلون لهم منافعهم إذا جدّوا في العمل ونشروا الفوضى هنا وهناك، ولم يفسحوا المجال للهدوء والاستقرار أن يعمّا البلد، ولذلك أرادوا إفشال الاستفتاء.

---

(١) إثر اعتقال اثنين من أبناء السيد الطالقاني، وبعد ترك السيد الطالقاني طهران عدة أيام اعتراضاً على ذلك، انتهز المنافقون وبقية الجماعات المعادية الحادث فقاموا بالمظاهرات وإثارة الفتن والفوضى بغرض بث الفرقة في المجتمع وتضعيف القيادة.

هل إن مسألة الزراعة تعارض مصلحة الشعب؟! لم لا يتركون أمور الزراعة على حالها؟ لماذا يذهبون إلى الفلاحين ويدفعونهم لإثارة الفوضى وترك الزراعة؟ هل إن نواياهم حسنة تجاه هذا الشعب؟ هل يريدن هؤلاء ان يحققوا للمستضعفين الرفاهية بعملهم هذا؟ أم أنهم حريصون على تحسين أوضاع هذا الشعب، واستقرار اموره؟ إذا كان حقاً يفكرون بذلك، فهل الزراعة تعارض مصالح الشعب حتى انتشر هؤلاء بين الفلاحين يختلقون الموانع والعراقيل؟! أم أن عمل المصانع يناهض مصلحة البلد أو مصلحة شعبنا؟! لماذا يسعون بين أصحاب المصانع الى ترويج الدعايات السيئة ولا يتركوا المصانع تواصل عملها؟

الانتهازيون المخربون

إن جميع هذه المسائل تدلنا على أن ثمة أياد تعمل وفقاً لتوجيهات خارجية ـ وأنا أحتمل أن تكون أمريكا ـ، وتسعى لزعزعة الامن والاستقرار في ايران. فمرة تنفذ مهمتها من خلال لجوئها الى المصانع، واخرى بالتوجه الى الزراعة والفلاحين، وثالثة في الجامعات، حيث يوجد أشخاص سذّج وإن كانوا متعلمين، ولكنهم شباب يتأثرون بسرعة، وينخدعون بمجرد أن يقال لهم عدة كلمات جذابة وبراقة، وإلا فإن نواياهم ليست سيئة،[1] إنهم يحرضون النساء والشباب والكبار على أمر هم أنفسهم معارضون له أصلاً.

إنهم أنفسهم يعارضون السيد الطالقاني، وسوف يقطعون رأسه ورأس أمثاله متى ما استطاعوا ذلك! ولكنهم يرون اليوم في هذا الحادث خير ذريعة لتنفيذ نواياهم المبيتة، ففعلوا ما فعلوا في مدارسنا وشوارعنا، وشرعوا يروّجون الدعايات السيئة ضد لجان الثورة. وسوف لا يقتصر تحركهم على ذلك بل سيفتعلون غداً حادثة أخرى.

الحوادث المفتعلة لجهاز المخابرات (السافاك)

لقد قلت سابقاً ـ زمن الطاغوت ـ أننا نرى في أوقات معينة نرى أنه ترتفع أصداء حادثة معينة، فمن هذه الأوقات المعينة عشية حلول شهر رمضان، وشهر محرم الحرام. فشهر رمضان كان يشكل خطراً بالنسبة للنظام المباد، إذ كان يخشى قيام العلماء بتحريض الناس ضد الحكومة، من خلال تواجدهم في المساجد حيث شهر الصيام والعبادة.

فكان يفتعل النظام قبل الشهر المباركة فتنة! نظير قضية (الشهيد الخالد)[2]، وبذلك نغفل عن استثمار الشهر المبارك .. أين يكمن الخطأ؟ لقد كنا ننشغل ببعضنا طيلة شهر من أجل مسألة بسيطة. فكان الخطباء ينقسمون على أنفسهم، وهكذا علماء الدين وطلبة العلوم الدينية. وكنا نهدر شهراً مباركاً كان المفترض أن نعمل فيه على تنبيه الحكومة لبعض الأمور، وأن نتحدث ببعض الموضوعات، غير أنهم كانوا يفتعلون مثل هذه الأمور ويشغلوننا بمثل (الشهيد الخالد)!

---

(١) طلاب المدارس والجامعات.

(٢) كتاب (الشهيد الخالد) تأليف صالحي نجف آبادي.

فيمضي شهر، شهران وثلاثة أشهر، وإذا ما هدأت القضية واقترب شهر محرم، أثاروا مسألة المرحوم (شمس آبادي)[1]. ولعلهم هم الذين أقدموا على قتله لإثارة هذه الفتنة، وحتى لو لم يفعلوا هم ذلك؟ كانوا يثيرون الفتنة ويفتعلون جبهتين، طائفة هنا، وأخرى هناك، ويهدرون طاقاتنا التي يجب أن تصرف في لصالح الإسلام، وإذا ما هدأت هذه القضية يكون قد اقترب مثلاً شهر رمضان أو...، فيثيرون قضية الدكتور شريعتي[2]، وتبدأ الضجة المفتعلة حيث يقوم احد الاطراف بالدعاية لصالحه، فيما يقوم الطرف الآخر بالدعاية ضده، وتهدر جميع الطاقات على هذه المسألة.

والآن أيضاً يفعلون ذلك. فأولئك الذين لا يروق لهم أن تسير ايران وفقاً لمصالح المسلمين فإنهم يفتعلون مثل هذه المسائل، وعندما تهدأ واحدة يثيرون أخرى! وسوف ترون بعد أن تنتهي الفتنة الأخيرة، وقد انتهت بالفعل فإن السيد الطالقاني موجود الآن في قم وقد التقى بنا، وهو بنفسه منزعج من هذه المسائل وذاك الكلام الذي افتعلوه وأثاروه. فبعد أن تنتهي هذه الغائلة سوف يفتعلون فتنة أخرى... كأن يختطفوا احداً، لنفترض اهم اختطفوا أحمد[3] وقتلوه، فإنني وإن لم أتكلم بشيء، سيحاولون إيقاع فتنة. أو مثلاً أمسكوا بنجل أحد علماء ايران وعرضوه للتعذيب، فتبرز مشكلة، وحينذاك يشرعون هم بالتأسف وإظهار التألم عليه أكثر من ذويه، ويرفعون شعار (وامصيبتاه) نيابة عن صاحب المعاناة، فالمفجوع لا يتكلم بشيء فيما هم لا يكفون عن لطم صدورهم حزناً على المنكوب.

التمهيد لعودة ناهبي العالم

لماذا كل هذا؟ إنه من أجل أن لا تبقى بلدنا في أيدينا. إنهم مكلفون بالعمل لاعادة الاوضاع لما كانت عليه في السابق ولو بشكل آخر، فالشكل الملكي لم يعد يصلح فترجع ثانية مسائل نهب أموال الناس والكبت ومصادرة الحريات وبالتالي تأمين مصالحهم. وفي مثل هذه الأجواء علينا أن نكرس كل طاقاتنا لإحباط هذه الأحداث التي يفتعلونها ويثيرونها. فمن الطبيعي أن يكون هؤلاء وراء هذه الأحداث وإثارة الفوضى.

على أي حال، فكونهم يثيرون ضجة مفتعلة حول لجان الثورة فهذا أمر ليس بالجديد، إن غاية أمرهم وبضاعتهم هي هذه، فرسالتهم هي أن يحبطوا كل شيء، ويحولوا دون خدمة الشعب. وكما أشرت فإن خير دليل على سوء نواياهم هو معارضتهم للاستفتاء، فهل يتسنى لهم القول بأن الاستفتاء لم يكن شعبياً؟! هل يستطيعون القول بأن أيادي الحكومة هي التي كانت وراء ذلك؟ هل يستطيعون القول أن ثمة أشخاصاً مخربين فعلوا ذلك؟!

إنهم ليس بوسعهم قول ذلك، لأنه لا يصغي اليه أحد ولكنهم وبرغم ذلك، فقد سعوا وبكل قواهم لمنع الاستفتاء، وقد أحرقوا بعض صناديق الاقتراع في المناطق التي تمكنوا من فعل ذلك، كما

---

(١) السيد أبو الحسن شمس آبادي.

(٢) الدكتور علي شريعتي.

(٣) السيد أحمد الخميني، نجل الامام الخميني.

قاموا بإيذاء الناس لمنعهم من التصويت ومقاطعة الاستفتاء. إن خير دليل على أنهم لا يروق لهم تطور اوضاعنا. ولا يحلو لهم أن تحقق هذه الثورة اهدافها وجني ثمارها.

الدعاية ضد العلماء

ثمة رؤية كانت مطروحة، وهي رؤية علمية وتتلخص في أنه لو تضامن وتكاتف ابناء الشعب الواحد والمجتمع الواحد، ليس بوسع أية قوة الوقوف بوجهه. وانطلاقاً من هذا الفهم والخبرة السياسية التي يمتلكونها في هذا المجال، لم يسمحوا باقتراب فئات الشعب من بعضها وتضامنها.

لقد أبعدونا عن الجامعيين إلى درجة كنا نحن نكفرهم وكانوا هم يستصغروننا ويعتبروننا حمقى، فكانوا يقولون عنا بأننا عملاء البلاط، المعمم يعني واعظ البلاد. العالم يعني عميل بريطاني!

كنت أنا والسيد الحائري ـ وشقيقه السيد الحائري الموجود الآن معنا[1] ـ راكبين حافلة، كان ذلك في عهد رضا شاه، وكان في الحافلة ركاب آخرون متوجهين إلى طهران. بدأ أحد الأشخاص بالتحدث قائلاً: لقد مضت سنوات طويلة لم أر فيها هذه الهياكل! بريطانيا هي التي جاءت بهؤلاء في إيران وفي النجف، جاءت بهم بريطانيا بغرض عرقلة أمورنا، إنهم عملاء بريطانيا! لقد أخذ هذا الشخص يتحدث بهذه الطريقة طوال الطريق. لقد حرصوا على اشاعة أن رجل الدين هو عميل السلطة وتابع لها.

الأنبياء هم طليعة الشعوب في مواجهة أصحاب النفوذ

فقد زعموا بأن الذي جاء بالدين قد أتى به للتخدير!! وأن الأقوياء وأصحاب النفوذ هم الذين اختلقوا الأديان! اختلقوا الدين لتخدير الشعوب، كي يتمكنوا من فرض سلطتهم دون خوف من ثورة الشعوب ضدهم. فهؤلاء قاموا بتسكين الشعوب من خلال وعد الناس بالجنة وأمثال ذلك!. كانوا يخدرون الشعوب!! ويجعلونها تنام! لينهب الأقوياء ثرواتهم.

بيد أن أي منصف لو استعرض تاريخ الأنبياء، فإنه سيرى أن الأنبياء هم الذين كانوا يوقظون الشعوب ويحضونها على النهوض ضد الحكومات، فهذا موسى (عليه السلام) وهو راعي غنم ليس بيده إلا عصاه تحرك وأيقظ عامة الناس ضد فرعون. لا أن فرعون هو الذي جاء بموسى لتخدير الناس. لقد أعدَ موسى الناس ليواجهوا الأقوياء. وهذا تاريخ الإسلام بين أيدينا، وجميعكم تعلمون، تعلمون بأن الأمر لم يكن كما يزعمون بأن أقوياء قريش هم الذين جاءوا بالرسول (ص) وأوجدوا دين الإسلام ليخدروا الناس!

إن الرسول (ص) هو الذي أيقظ الناس، أيقظ المحتاجين، أيقظ المساكين، أيقظ الفقراء، وثار ضد تلك الأوضاع، ضد الأقوياء وأصحاب النفوذ. فحروب النبي (ص) جميعها كانت ضد الأقوياء، ففي هذا الطرف كان هناك عدة من عامة الناس، الفقراء والضعفاء والمستضعفين، وفي ذاك الطرف وقف المستكبرون والأقوياء.

---

(١) السيدان مرتضى ومهدي الحائري أبناء آية الله السيد عبدالكريم الحائري، مؤسس الحوزة العلمية في مدينة قم.

وقد كان إعلام أولئك قوياً لدرجة يحتمل أن يكون بعضنا أو بعض شبابنا قد اقتنع بهذا الأمر، وهو أن أصل الدين كان لمثل هذا الغرض، مع أن الأمر عكس ذلك تماماً. فالجميع يعلم أن الأمر في الواقع عكس ذلك، حيث كان صراع الأنبياء على الدوام يبدأ من الشعوب ضد المستكبرين، ضد الأقوياء وأصحاب النفوذ.

روّاد حركات التحرر

أنهم يروجون الى أن (علماء الدين هؤلاء هم الذين يدافعون عن الحكومات، إنهم علماء البلاط وأنصار الحكومة)! فإذا كنتم لا تتذكرون عهد رضاخان، فإنني أتذكر تلك الفترة جيداً وكنت في خضم أحداثها أيضاً ومطلعاً على الأمور. وأما أنتم فلعل أكثركم لا يتذكر ذلك من بدايته، وربما يذكر البعض ذلك، إن الذي كان يعارض هذه القوة الشيطانية طوال أكثر من خمسين عاماً هم علماء الدين. ربما كان لدى الاحزاب السياسية شيء من الاعلام في الخارج، ولكن الذي نهض في الداخل، داخل البلد، ضد رضا شاه هم علماء تبريز، وعلماء خراسان، وعلماء أصفهان، وقد اجتمعوا في قم، وكنا شاهدين لكل هذا[1].

إن الذي كان يعارض في المجلس لم تكن (الجبهة الوطنية)، وإنما السيد حسن المدرس. لم تكن (حركة الحرية)، بل المدرس الذي كان يقف معارضاً. إن هؤلاء لم يكونوا في ذلك الوقت شيئاً يُذكر، لم يكن لهم اهتمام بمثل هذه الأمور. ولكن بعد أن سقط النظام برزوا الى الساحة أنه ليس لنا ارتباط معهم. غير أن الإعلام والدعاية ضد علماء الدين كان على نطاق واسع، وكانت هذه الدعاية تستهدف عزل العلماء عن الناس، لئلا يجتمعوا معاً وتتهدد مصالح هؤلاء.

الترحيب الشعبي للتصويت على (الجمهورية الإسلامية)

لقد لمسوا اليوم حقيقة هذه القضايا. شاهدوا عياناً في الواقع أن هذا الشعب عندما تكاتف ورصّ صفوفه بوحدة كلمته، ضاع منهم كل ما كان عندهم. عندما اجتمع أفراد هذا الشعب مع بعضهم، عالم الدين والطالب والتاجر والفلاح، وهتفوا الموت لهذه الملكية وطالبوا بإقامة الجمهورية الإسلامية، لم تستطع أية قوة الوقوف بوجههم. وحدة الكلمة خطر يهدد مصالحهم. فجميع القوى الكبرى لم تستطع أن تقف بوجه هذا الشعب، وقد انتصر هذا الشعب بقبضات خالية. ولم يكن في البين إلا الإسلام، ورغبة الناس بالشهادة. كان الجميع يداً واحدة من الطفل الصغير إلى العجوز الكبير ذي الثمانين عاماً، والجميع يرددون كلاماً واحداً. لقد لمس هؤلاء هذه الحقيقة. كما أدركوا من خلال الاستفتاء حقيقة أخرى. شاهدوا عن كثب كيف أن شخصاً ـ لا أذكر كان هذا في صحيفة أم في المذياع ـ كان قد أخطأ وألقى رأياً مخالفاً، كان يبكي لأنه يرى نفسه قد ارتكب معصية لا تغتفر. وذلك الرجل الذي حملوه على أكتافهم، كان مريضاً، جاء وأدلى برأيه ـ في خمين ـ ثم مات. وذاك الرجل الشيخ الآخر قد وضعوه على كرسي العجزة وقد تجاوز الثمانين عاماً! أولئك الجرحى والمعاقين قد وضعوهم أيضاً على الكراسي المتحركة وجاؤوا بهم إلى صناديق

---

(١) منهم الميرزا صادق آقا والحاج الميرزا أبو الحسن انكجي من تبريز، و السيد يونس أردبيلي والسيد زاده من مشهد، والسيد نور الله روحاني مع مائة من علماء ومجتهدي أصفهان. راجع الكوثر ج١، ص٣٠٨-٣١٠.

الاقتراع. هل يوجد في الدنيا سابقة لمثل هذا الأمر؟. في أي مكان من العالم، يوجد بلد عدد نفوسه ٣٥ مليوناً فيدلي ٣٠ مليوناً أو ٢٠ مليوناً بأصواتهم، وتكون أصواتاً موافقة؟! وفي المقابل لم يتجاوز عدد الأصوات المعارضة اربعمائة شخص او مائة وأربعون ألف شخص! في أي مكان من العالم يوجد مثل هذا؟ لا يوجد.

إثارة الأجواء ضد القوى والمؤسسات

إن هذا خطر وجداني بالنسبة للأجانب، إذ لا يستطيعون غض النظر عن نفطنا بهذه السرعة، أو غض النظر عن اليورانيوم والنحاس الموجود لدينا. لايستطيعون صرف النظر عن كل ذلك بهذه السرعة. فهم يرون أن هذه القوى إذا كانت متحدة وتتحرك مع بعضها، وإذا بقيت هذه النهضة بالحرارة التي عليها الآن، لن يتمكنوا من فعل شيء.

لقد ظهر في الشعب الإيراني تغير ذاتي، إن الله هو الذي أحدث هذا. لقد تغيروا روحياً. ففي السابق ـ قبل بضع سنوات ـ كان يأتي شرطي إلى السوق ويأمر: إما أن تغلقوا السوق أو ترفعوا الأعلام. ولم يكن يجرؤ أحد بل لم يكن يرى لنفسه الحق في أن يرفض! من كان يجرؤ على الرفض؟ جميع الفئات كانت هكذا، فلم تكن ترى لنفسها حق الرفض. لقد حدث تغيير روحي إنساني بقدرة الله تبارك وتعالى، فأصبح هؤلاء الناس الضعفاء الذين كانوا يخافون من الشرطي لم يعودوا يهابون الآن الدبابات والمدافع، إذ نزلوا إلى الشوارع وتصدوا للقوات الحكومية، وصرخوا: الموت لـ

إن هؤلاء يخشون هذا التغيير ووحدة الكلمة التي تحققت إنهم خائفون وهم بصدد تحطيم ذلك. كيف السبيل الى تحطيمه؟ من هذا الطريق وهو عندما يرون أن لجان الثورة تستطيع المحافظة على استقرار النظام فإنهم يعملون على تشويه صورتها. وعندما يرون أن بوسع علماء الدين إدارة الأمور فإنهم يتهجمون عليهم. كذلك يذهبون إلى المصانع ويثيرون الفوضى فيها ويفعلون الشيء نفسه في المجال الزراعي. إنهم يريدون إثارة الفوضى وتأزيم الأوضاع. غير أن البعض غافل عن ذلك. السادة الكبار غافلون، إن السادة الكبار غافلون عن أن القضية ليست كما يزعمون من أنهم يريدون ارساء النظم. ليست القضية أنهم يريدون استتباب الهدوء، ليست القضية أنهم يريدون تحقق حياة كريمة للشعب. كونوا على علم بأنه إذا وجدت حياة كريمة لهذا الشعب، سوف يزداد اعلام هؤلاء ضدنا أكثر فأكثر. إنهم وحيث يرون الآن نموذجاً منها، إذ يرون المسؤولين منهمكين بالعمل من أجل الموظفين، من أجل أصحاب المصانع، من أجل الناس الفقراء، الناس المشرَدين، عندما يرون ذلك، ويشاهدون تحقق هدوء نسبي في هذا البلد، وأن الناس قد تغيّروا، والجميع يطيع علماء الدين ويتبع توجيهاتهم، لا يطيقونه ويسعون الى نسفه وتخريبه.

تحذير الأصدقاء المخطئين

لا بد من تنقية الاشخاص الموجودين، فإما أن يخرجوا من البلد أو ينالوا جزاءهم، فإذا كانت الدولة قادرة على القيام بهذا العمل فهو أمر جيد للغاية ولتقم به، فالجميع يتطلع الى ذلك. وإلاّ هل ان مشاغل السادة قليلة حتى يريدوا الانشغال بشؤون اللجان. إن السادة لديهم عمل ايضاً، وقد تركوا دروسهم وأبحاثهم، تركوا كل أعمالهم وجاؤوا إلى هنا . هل حرس الثورة ليس لديه عمل كي

يأتوا إلى هنا ويقفوا ليلاً ونهاراً مواجهين خطر الموت؟ إن الجميع لديه من المشاغل ما يكفي غير أنهم تركوا أعمالهم وجاءوا لتقديم يد العون والعمل على تحسين الأوضاع. غير أن البعض يتهجم عليهم بسبب جهله وغفلته. الأعداء هم الذين يتهجمون. إذا تهجم الأصدقاء الجهلة فهم مخطئون أيضاً، إنهم جهلة حيث يريدون تحطيم الحرس الثوري ولجان الثورة.

ضرورة اصلاح لجان الثورة وتنقيتها

يجب على السادة طبعاً القيام بالتنقية. ولابد من ملاحظة طرفي القضية، فالمقدار المفيد يجب أن يبقى ولا يحق لأحد التدخل في هذا. الجميع متفق على ذلك. وأما المقدار غير المفيد والذي له مفسدة، فينبغي تشكيل هيئات تقوم بالتنقية للجان الثورة. وإذا ما ظهر عجزكم يوماً عن التنقية، فحينها يحق التساؤل عن ضرورة بقاء هذه اللجان أو حلها. ففي ذلك الوقت يمكنكم أن تتحدثوا بهذا الكلام. أما الآن فلابد من التحقيق للتعرف على الأشخاص الصالحين. قوموا بتفتيش لجان الثورة واحدة واحدة، فإذا رأيتم أحد الأشخاص يسيء الناس الظن به مثلاً ويعتقدون أنه من عناصر المخابرات السابقة، أو علمتم من خلال عمله أنه لا يتردد عن ارتكاب المخالفات، فاعزلوه ونحّوه جانباً وضعوا مكانه شخصاً آخر يكون محل ثقتكم. وهذا لا يكون في طهران فقط بل يجب أن يتم في كل المناطق.

نزع السلاح من المجموعات المعارضة

يجب أن يتم إصلاح لجان الثورة والإبقاء عليها. يجب أن تبقى إلى أن تصبح الحكومة قوية، وعلامة قوة الحكومة هي نزع سلاح مخالفي الإسلام. فحتى ذلك الوقت يجب أن تبقى. إن اليوم الذي يحق للحكومة أن تشتكي من اللجان هو عندما تكون قادرة على نزع أسلحة الفصائل المعارضة. إذا تم نزع سلاح المخالفين، وبقيت لجان الثورة يوماً واحداً بعد ذلك فحينئذ اعترضوا[1]. ولكن مادام أعداؤنا يحملون السلاح، وقد جعلوا لأنفسهم حكومة مستقلة في أحد أحياء طهران، يلقون الخطابات ليلاً ويمنعون حركة السير[2]، فمادام الوضع هكذا، فإن إبعاد حرس الثورة يعني فتح الطريق لهؤلاء. هذا خطأ، إما عن جهل أو خيانة. إما عن عدم الشعور بالمسؤولية أو خيانة. إننا لا نتحمل هذا.

نحن ندعم حرس الثورة، إننا ندعم لجان الثورة، إلى اليوم الذي تصبح فيه الحكومة قوية وتستطيع أن تسيطر على مجريات الأمور. إننا نرى أن علامة قوة الحكومة في جمعها السلاح من هؤلاء. ففي الوقت الذي يتم جمع السلاح من هؤلاء في مختلف أنحاء إيران، ولا يعد أي وجود للماركسيين ومجاهدي خلق او أي فصيل آخر معادي للاسلام ولثورتنا في أية نقطة من ايران، حينها يذهب الجميع الى شأنهم وممارسة أعمالهم الطبيعية.

فلا يوجد هنا شيء مهم ليغنمه السادة، وليس هذا بمنصب أو مقام للسادة، بل هو دون شأنهم، إذ أن كل واحد منهم وبدل أن يكون شخصاً وجيهاً في منطقته جاء إلى هنا ليكون خادماً. إنها الروح

---

(١) إشارة إلى حديث مهدي بازركان للتلفزيون، الذي تهجم فيه على لجان الثورة واتهمها بالتدخل في شؤون الحكومة.

(٢) كانت المنظمات المسلحة قد سيطرت على بعض شوارع طهران وتسببت في تعطيل حركة المرور.

الإسلامية التي دفعتهم للانضمام الى صفوف الحرس الثوري، وإلا فإن الدنيا لا تستطيع أن تدفع الإنسان للتضحية دون مقابل. إنه الاسلام الذي صنع كل ذلك. إن هؤلاء الذين يريدون تحطيم الإسلام، هؤلاء الذين يعارضون علماء الدين، إنما هم أعطاء الثورة مهما كانت مسمياتهم.

مسؤولية علماء الدين

على كل حال ما هذه سوى عموميات القضية. فمن جهة لابد من الابقاء على هذه اللجان، وهو أمر ضروري. ومن جهة أخرى فإن التنقية أمر ملح وينبغي التفكير فيه. أما هذه التفاصيل التي ذكرتموها[1] والبرامج التي لديكم، فإنني لا أستطيع التحدث حولها، وينبغي لي الاطلاع عليها أولاً. ولكن الخطوة الأولى هي أن تتحققوا جيداً عن العناصر التي تعمل في بعض هذه اللجان. فإذا كانت هناك أربع لجان، عشر لجان في طهران تعمل على مزاجها، وعموم الناس لا اطلاع لهم على واقع الأمر، فإذا ذهب هؤلاء وأفسدوا بين الناس، أغاروا على بيوت الناس وأموالهم، شربوا الخمر وفعلوا أنواع القبائح، فإن هذا الوضع يؤدي إلى أن يقال بأن لجان الثورة هي هكذا. ففي السابق إذا كان أحد الباعة محتكراً فإنهم يقولون بأن البائع الفلاني محتكر، أما إذا انحرف أحد علماء الدين فإنهم يقولون بأن العلماء كلهم هكذا! لا أدري من أين أتى هذا التصور حول علماء الدين بحيث إذا انحرف أحدهم قالوا (العلماء). أما بالنسبة لبقية الفئات فإن انحراف الواحد منهم ينسب إليه وحده، ولهذا فإن الأمر صعب بالنسبة لأهل العلم، فهي مسؤولية جسيمة للغاية، لذا ينبغي أن لا يسمحوا لأحد من العلماء - لا سمح الله - بارتكاب مخالفة في إحدى هذه اللجان. يجب أن لا تفسحوا المجال ليدخل بينهم رجل دين منحرف أو كان منتمياً[2] سابقاً وقد وضعوا على رأسه عمامة. يجب أن لا تسمحوا لأمثال هؤلاء بالانضمام الى هذه اللجان فيرتكبوا المخالفات، ويقولوا حينئذ بأن اللجان وضعها هكذا إنهم لا يلاحظون بأن اللجان هي التي حفظت الدولة، وهي التي دعمتها. إن حرس الثورة هم الذين حفظوا الدولة، وحافظوا عليها. إننا نؤيد هؤلاء ونرى ضرورة وجودهم، ولكن لابد من تنقية هذه اللجان. فبدون التنقية لا يتم الأمر، ويكون سبباً ليقوم أولئك الذين يريدون إلحاق الضرر بالعلماء بترويج الدعايات السيئة ضدهم جميعاً. فيجب أن يتم هذا الأمر، هذا ما يمكنني قوله الآن، وما يرتبط بالمراحل التالية فسأتحدث عنه فيما بعد إن شاء الله.

أداء التكاليف الإسلامية والمتاعب الجانبية

لكن من حيث المجموع توجد في هذه المسائل أمور مكروهة لنا، أمور يصعب سماعها، أمور يصعب تحملها. بيد أنه افرضوا أن هناك جماعة تقوم بهذا العمل من أجل الدنيا، فإذا وجدوا في دنياهم متاعب وصعاب فهل سيعملون ليل نهار؟! هل نحن كذلك؟ إننا لسنا كذلك، فلو كان الأمر من أجل الدنيا لما كان ينبغي لكم أن تذهبوا إلى هناك وتجعلوا أنفسكم وقفاً لهذه المشاكل والصراعات التي لا تفيدكم شيئاً، ولكن هذا من أجل الله، فإذاً هناك وظيفة شرعية ونحن نقوم بها، وإذا لم نستطع إتمامها فإننا نكون قد عملنا بواجبنا. إن أمير المؤمنين (ع) أيضاً لم يتمكن من

---

(١) إشارة إلى حديث الشيخ مهدوي كني.

(٢) إلى منظمة الأمن والاستخبارات في عهد الشاه المخلوع.

القضاء على معاوية، ولكنه عمل بتكليفه، نحن أيضاً نعمل بتكليفنـا، فـإذا اسـتطعنا القيـام بعمـل، فلا بأس، إنه التكليف... إننا لسنا أفضل من النبي (ص)، ولـسنا أفـضل مـن أمـير المـؤمنين، ولـسنا أفضل من سيد الشهداء (ع)، الذي عمل بتكليفه وقُتل، ونحن أيضاً نعمل بتكليفنـا. ولـذلك فإنـه لا ينبغي لنا أن ندع المجال للوهن يتسرب إلينا من جرّاء هذه المكروهات التي تواجهنا، خصوصاً مثـل هذه الأمور الغوغائية، حيث يعلم الجميع أن أفراد الجماعة الفلانية لا يعتقدون بوجود الله أصلاً، غير أنهم يلطمون صدورهم من أجل أحد آيات الله! إن هـذا معلـوم والنـاس تعلـم ذلـك وأنـتم أيـضاً تعلمون، الجميع يعلم أن هذه القضية ليـست أكثـر مـن مـؤامرة وشـيطنة وإنـني آمـل أن يفـشلوا في تحقيق شيء يذكر.

إنني آمل أن يكون جميع السادة متوكلين على الله، فليتوجهوا إلى الله فإنه بالتوجـه إلى الله تحـلَ هذه الأمور وقد حُلَت. وأن يحفظوا وحدتهم وأن لا ييأسوا وأن ينشغلوا بأعمالهم. وبطبيعـة الحـال يجب عليهم أن يقوموا بالتنقية، أن يقوم بها الاخوة والسادة أنفسهم. وبعد التنقية لـن يبقـى أحـد معارضاً. كما أنكم تقبلون أيضاً بأنه بعد استتباب الاستقرار والهدوء في البلد، تنتفي الحاجة إليهـا. إننا نسعى الى الهدوء، وعندما يتحقق ذلك فإن خدمتنا تكون أيـضاً قـد وصـلت إلى نهايتهـا فنـذهب لنتابع أعمالنا، فأنا أحد طلبة العلم، وكذلك السادة فإن كل واحد منهم لديـه عملـه المناسـب، هـذه خلاصة كلامي الآن. ولا بد لي بعد ذلك من مطالعة هذا التقرير.

[الشيخ مهدوي كني: هنا يُطرح سؤال وهو أن بعض الأفراد الذين يقبلون ظـاهراً قيـادتكم، ولكنهم في مقام العمل لا يلتزمون بالنظام الداخلي لمحاكم الثـورة ولا النظـام الـداخلي للجنـة المركزية].

المخالفة بسبب الأهواء أو بقصد الاطاحة بالثورة

إن مثل هذا الأمر يعود الى هوى النفس أحياناً، ولا يهدف الى الاضـرار بـالثورة. فأحيانـاً يدفعـه هوى النفس ليحقق لنفسه شيئاً ما، فإذا كان الأمر بهذه الصورة، فيجب تحـذير هـؤلاء بأنـه لـيس الآن وقت هذه الأمور، فليس من الـصحيح الآن أن يـذهب الانـسان وراء أهـواء نفـسه، فربمـا ذلـك في وقت آخر إن شـاء الله. وأحيانـاً لا يكـون الأمـر بهـذه الـصورة، بـل يكـون مؤذيـاً، يريـد القيـام بهـذه الأعمال من أجل ارباك الأوضاع. كأن يكون أحد رجال مخابرات الشاه، أو أحد الفـصائل الـتي تـسعى الى زعزعة الأوضاع، ففي هذه الحالة ينبغـي اعتبـار هـؤلاء معارضـين للثـورة، وأعـدائها فيعـاملون على أساس ذلك.

[الشيخ مهدوي كني: إن المتواجدين في الإدارات الحكومية من حرس الثورة، ليـسوا مخلـين بنظام الإدارات، ولكنهم شاهدوا أن الأوضاع السابقة تتكرر الآن، وهم لا يستطيعون تحمّـل تلـك الأوضاع، فذهبوا وقدموا ملاحظات حولها وأعربوا عن قلقهم وخوفهم. وما أريد قولـه أن هـذه الأمور لا تدعو للقلق].

أجل، إن هذه الأمور تعد من الموضوعات الرئيسية غير أني متعب الآن والوقت متأخر.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ٢٠ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عوامل النصر / عراقيل الجماعات المعارضة / أهمية الثقافة
الحاضرون: جمع من العاملين في مجال التعليم في رفسنجان

بسم الله الرحمن الرحيم

العناية الالهية الغيبية للثورة

إنها حقيقة يجب الاعتراف بها، كانت قلعة محكمة لا يحتمل فتحها ولكنها فتحت، وكانت حصناً عظيماً لا يحتمل تحطيمه ولكن تم تحطيمه.

فقد انتصر شعب أعزل لا يملك شيئاً من السلاح، على القوى الكبرى وعلى القوة الشيطانية المدججة بالسلاح، ولكن لست أنا الذي حقق النصر لكم، إنه الله تبارك وتعالى. عندما كنت في باريس وكنت أسمع أن الشعب بأسره ـ من أقصى المناطق وحتى العاصمة، من القرى الصغيرة إلى المحافظات الكبيرة ـ قد اتحد مع بعضه والجميع كان يهتف بكلمة واحدة: (لا للأسرة البهلوية، نعم للجمهورية الإسلامية)، كنت أدرك أن يد الغيب وراء ذلك. فالانسان لا يستطيع إيجاد مثل هذه الوحدة، إذ أن دائرة فعاليته محدودة، فيمكن أن يحقق وحدة الكلمة في مدينة أو محافظة، يمكن أن يحقق وحدة الكلمة بين مجموعة من الناس، ولكن بلداً يبلغ عدد سكانه بضع وثلاثون مليوناً، وبما فيه من تعدد في التحزب واختلاف في التطلعات والآمال والتوجهات، يتكاتفون مع بعضهم بعضاً ويتحدون بصوت واحد، فليس هذا إلا لأن هناك يداً غيبية في البين. إن الله تبارك وتعالى هو الذي حقق هذا بواسطة إمام العصر- سلام الله عليه ـ ومن ذلك الوقت لم يراودني اليأس مطلقاً، لقد أصبح لدي أمل كبير منذ ذلك الوقت بأن الأمر سينتهي بالنصر. طبعاً لم أكن أتصور أن النصر سيكون نصيبنا بهذه السهولة وبهذه السرعة، شعب أعزل لا يملك شيئاً في مواجهة قوة شيطانية يدعمها أمثال أمريكا وبريطانيا علناً وكذلك روسيا، لقد اتحدت القوى الشيطانية مقابل شعب صغير. ولكن القوى الرحمانية كانت تعمل. فلا أحد يستطيع أن يعاند ويعادي الله تبارك وتعالى. كانت هناك يد إلهية غيبية. ومادامت هذه اليد موجودة، وما دامت هذه الرعاية الالهية موجودة، فأنتم منتصرون.

التوجه إلى الله والتغيير الداخلي هما سرّ الانتصار

حافظوا على هذه النهضة بهذا الشكل الذي هي عليه، وبهذه الحرارة التي فيها. إذا كنتم تتطلعون الى تحقيق دولة مستقلة حرة، دولة تعتمد على نفسها وتقوم بأعمالها بنفسها، وتواصل الانتصار حتى النهاية، فإنه يجب عليكم أن تحافظوا على سرَ هذا الانتصار. سر الانتصار هو التوجه لله. كان يأتيني شباب شجعان ويقسمون علي بأن أدعو لهم كي يستشهدوا. إنها رعاية الله،

فمثل هذا التغيير ليس بوسع الإنسان تحقيقه. إن تغييراً روحياً، تغييراً باطنياً تحقق لهذا الشعب. لقد حصل هذا التغيير الباطني بيد الله، برعاية الله، شعب كان إلى زمن قريب إذا جاء شرطي إلى السوق وقال: يجب أن تغلقوا المحال أو ترفعوا الأعلام، فإنه لم يكن أحد يرى لنفسه الحق في المخالفة. وخلال فترة وجيزة وصل هذا الشعب إلى درجة أن الناس تدفقوا إلى الشوارع ينادون (الموت لفلان)! غير آبهين بالدبابات والمدافع والرشاشات، غير آبهين بالقوى الشيطانية. لقد كان هذا التغيير تغييراً الهياً. اعملوا على مواصلة هذا التغيير، والحرص عليه. حافظوا على وحدة الكلمة، اعملوا على تقوية التوجه لله، اجعلوا أرواحكم متوجهة إلى الله، اطردوا الشياطين الذين يريدون ايقاع الفرقة بينكم، أرشدوهم ـ إذا كانوا قابلين لذلك ـ أو اطردوهم. إن أمريكا ما زالت تطمع في إيران، في نفط إيران، في ثروات إيران، ولا تستطيع صرف النظر عنها بهذه السرعة.

التوجه إلى الله سرّ النصر

إذا كنتم تريدون أن تفقؤوا هذه العيون، وتقطعوا هذه الأيدي، عليكم أن تحافظوا على السر الذي أوصلكم إلى ما نحن عليه، ألا وهو التوجه الى الله. الجميع لديهم مطلب واحد وهو الإسلام، الجميع ينادي: لا للشرك، نعم للإسلام. فإذا ضاع منا ـ لا سمح الله ـ هذا السر، واستطاع هؤلاء الشياطين الذين هم عملاء أمريكا والدول الأخرى ومنتشرون بين الناس ويسعون لإثارة الفتن ولا يتركون زراعتنا كما ينبغي، لا يتركون مصانعنا تعمل، لا يتركون مدارسنا تفتح، إذا استطاع هؤلاء أن يوجدوا شرخاً بينكم ووقعتم تحت تأثير كلامهم، وخدعوا شبابنا فتوجهوا إليهم وتبعوهم وأصبحوا ينزلون إلى الشوارع ويتظاهرون بناء على أوامرهم، إذا نجح لا سمح الله هؤلاء الناشطون الذين يريدون حرف الناس بتسويلاتهم الشيطانية، إذا نجحوا في عملهم فإني أخشى أن تعود الأوضاع الى سابق عهدها، أخشى أن يعود الاستبداد والإرهاب ثانية، أخشى أن يضيع منا ثانية الاستقلال الذي تمكنا من تحقيقه.

الوجه الحقيقي لأدعياء نصرة الشعب

أعزائي! انتبهوا واعرفوا هؤلاء الذين انتشروا بين الناس على حقيقتهم. فإذا كانوا يحملون هموم هذا الشعب حقاً فلماذا لا يتركون الهدوء يسود هذا الشعب؟ لماذا لا يدعون الاستفتاء أن يتم؟ لقد كان الاستفتاء أمراً وطنياً، لماذا أحرقوا صناديق الاقتراع؟ لماذا منعوا الناس من المشاركة؟ لقد قاطعوا الاستفتاء! الاستفتاء كان من أجل الشعب، ولم يكن مرتبطاً بالطاغوت، لم يكن مرتبطاً بالأجانب، كان مرتبطاً بالشعب.

لماذا قاموا بهذا العمل؟ لماذا لا يدعون الزراعة تسير على مايرام؟ يذهبون إلى القرى ويفسدون ولا يدعون الأمور تسير بشكلها الطبيعي. لم لا يتركون مصانع إيران تعمل؟ لأنه إذا سارت أمورها بشكل طبيعي سيعم الهدوء، وإذا عمَّ الهدوء ستقطع أيدي أسيادهم. إن هؤلاء يريدون أن تبقى أيادي أولئك ممدودة. إنهم يريدون الرجوع بنا إلى العهد السابق ولو بشكل آخر، وطبعاً الملكية لايمكنها أن تعود ثانية، لذا يفكرون بأشكال شيطانية أخرى. انتبهوا ! احذروا، ليلتفت كل واحد وفي أي مكان كان لطرد هذه العناصر.

لابد من العمل ـ إن شاء الله ـ بعد استقرار الحكومة الإسلامية على إزالة النواقص وفي مقدمتها ماتعانيه الثقافة. إن الثقافة أساس الأمة، أساس هوية الأمة، أساس استقلال الأمة، ولهذا جعلوا ثقافتنا استعمارية. لقد سعوا لئلا يظهر انسان. إنهم يخافون من الانسان، لقد سعوا خلال هذه السنين الطويلة وخصوصاً في الخمسين سنة الأخيرة، لئلا يظهر رجال في إيران. لقد نظموا التعليم بشكل لا يتحقق نمو علمي وإنساني. لقد جعلونا نخاف، جعلونا بواسطة إعلامهم نخاف إلى درجة أننا أصبحنا نخاف من أنفسنا، لم يكن عندنا ثقة بأنفسنا، فإذا مرض شخص كانوا ينصحونه بضرورة الذهاب الى الغرب رغم أن لدينا أطباء. لقد تعاملوا معنا بطريقة سلبونا شخصيتنا لدرجة إذا أردنا أن نعبّد طريقاً كنا نستدعي الخبراء من خارج البلد رغم أنه كان لدينا ما نحتاج إليه. يجب أن يدير جيشنا الأجانب! يجب أن يأتي الأجانب ويديروا أمور نفطنا مع أنه كان لدينا كل شيء. كان الوضع هكذا لأنهم سلبونا شخصيتنا، غسلوا عقولنا، سحقوا ثقتنا بأنفسنا.

أيها الإخوة احرصوا على تربية الشباب على الاعتماد على النفس وعلى الاستقلال النفسي. أيها المعلمون! ربوا الشباب على الاستقلال والحرية، اجعلوهم يعتمدوا على أنفسهم. إننا نملك كل شيء ولكنهم تعاملوا معنا بشكل تصورنا أننا لا نملك شيئاً.

لقد رأينا كيف أننا تغلبنا عليهم بقبضات خالية. إذن لدينا القوة والقدرة على ذلك. فنحن الذين كنا نخاف من شرطي، فقد رأيتم أن أطفالنا لم يعودوا يهابون حتى الدبابات والمدافع. إذاً لدينا مانملكه.... عندنا الله. مادام الاعتماد على الله موجوداً، مادام التوجه إلى الله موجوداً، مادامت روحية الشجاعة هذه موجودة فيكم، فإنكم منتصرون.

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً ولجميع أبناء الشعب. إنني أدعو لكم جميعاً وأنا خادمكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ٢١ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خيانات الجماعات المعارضة والعراقيل التي تضعها أمام مسيرة الثورة
الحاضرون: عشائر مناطق دشت مغان، وأرشق، وأجارود، وأرسباران، وأردبيل، وخلخال، وعمال صناعة الفولاذ في شيراز

بسم الله الرحمن الرحيم

العناية الالهية في تغير الشعب وانتصاره

أشكر جميع السادة ومختلف الفئات الذين قدموا الى هنا لنلتقي عن قرب، وأسأل الله تعالى التوفيق والسعادة لكم جميعاً وللشعب الإيراني النبيل. كما تعلمون أن هذا النصر الذي تحقق لكم، ليس أنا الذي حققته، وإنما الله تبارك وتعالى هو الذي نصرنا في ظل إمام العصر ـ سلام الله عليه ـ. إنه الإسلام، إنه القرآن المجيد الذي نصرنا. إننا جميعاً كنا نطالب بالإسلام وبالجمهورية الإسلامية. إنها قوة الإسلام والايمان الدافق لأفراد الشعب هما اللذان حققا لنا النصر. فإيران هي إيران وشعبها هو نفسه، فما الذي جرى حتى حصل هذا التغيير خلال مدة قصيرة؟ كانوا في السابق ينهبون كل ما عندنا ولم نكن ننطق بشيء. كانوا يعذبون شبابنا في السجون ويعدمونهم ولم تكن لدينا القدرة على الحركة، كان الناهبون في السابق ينهبون كل ما عندنا ولم نكن نستطيع أن نفعل شيئاً. ماذا جرى حتى تغير الشعب بهذا الشكل؟ أي شيء كان غير عناية الله؟ أليس بفضل توفيق الله تبارك وتعالى وببركة الإسلام والقرآن الكريم قد تغيرتم وتحولتم من أمة ضعيفة إلى أمة قوية، من إرادة ضعيفة إلى إرادة قوية، من إيمان ضعيف إلى إيمان قوي؟ إنها يد. غيبية هي التي أحدثت هذا التغير.

نظرة إلى الخيانات الكثيرة للجماعات المعارضة

إننا إذا تساهلنا في هذه المرحلة، التي هي من أشد المراحل التي يمر بها بلدنا حساسية، سنكون مقصرين. إذا أخذنا بعين الاعتبار الأغراض الشخصية ومشينا في هذا الطريق من أجلها فإننا سنكون مقصرين. إننا إذا أصغينا إلى هؤلاء الشياطين الذين يسعون بين أفراد الشعب لإيقاع التفرقة سنكون مذنبين. لقد نهب أسياد هؤلاء جميع ثرواتنا، والآن حيث قطعنا دابر أولئك، اصاب هؤلاء الرعب، مما دفعهم للعمل على اعادة الاوضاع لما كانت عليه في السابق. تيقظوا! احذروا لئلا يشقوا صفوفكم بعناوين مختلفة، لئلا تدخلوهم بينكم مخدوعين بكلامهم المنمق. لئلا يغوون عمالنا، لئلا تنخدع بهم عشائرنا المحترمة .. إذا جاؤوا وسط العشائر فردّوهم .. إذا دخلوا إلى المصانع فاطردوهم. إنهم يريدون الفساد، إنهم عملاء الأجانب، إنهم عملاء أمريكا، لا يروق لهم أن تصبح ايران جمهورية إسلامية. لقد أرادوا منع إجراء الاستفتاء، قاطعوا الاستفتاء،

أحرقوا صناديق الاقتراع. لا يريدون لهذا الشعب أن يدلي برأيه ويحقق أمراً وطنياً، أمـراً إسلامياً. اطـردوهم، أخرجـوهم مـن بـين صفوفكم. إنهـم يعملـون كـل يـوم علـى تـدمير زراعتنـا بـذرائع مختلفة. يريدون تخريب صناعتنا والقضاء على مصانعنا بحجج متعـددة. لا يريـدون لثقافتنـا أن تنمو . كل يوم يعطلون مدارسنا. فإذا كـانوا يريـدون الخير للشعب الإيرانـي، ويؤيـدون الإسـلام، ومساعدتكم في نيل حقوقكم، فلماذا لا يسمحون باستتباب الهدوء حتى تنـالوا حقـوقكم؟ لماذا لا يعطون الحكومة وقتاً لتعمل من أجل الجميع حتى يحققوا مـا يريـدون؟ إننـا نريـد بنـاء مـساكن للناس[1]، فلماذا تغلغلوا بين الناس لافساد هذا الأمر والحيلولة دون اتمامه؟ إن هـذا مؤشـراً علـى أن لـديهم نيـة سـيئة، لا يريـدون أن يـستتب الأمـن والاسـتقرار في هـذا البلـد. ولا أن ينمـو ويتقـدم. يريدونه أن يبقى بهذه الحالـة مـن الـضعف ويعـود لمـا كـان عليـه في الـسابق ليتمكنـوا مـن النهـب. اقطعوا يـد هـذه الفئـة الـضالة المـضلة، لا تفـسحوا لهـم المجـال ليفرقـوا بيـنكم، لا تتركـوهم يغـووا شبابكم.

إننا إن شاء الله إذا وُفقنا وسارت أمور الحكومة الإسلامية بالشكل الـذي نريـده، وتطـابق الاسـم مع المسمى، وظهر باطن هذا الظاهر، ستتحقق الرفاهية للجميع، وسينعم الجميع بالسعادة ستكون الرفاهيـة والسعادة للجميع في الدنيا والآخرة. احرصوا على حفظ وحدة كلمـتكم، اسـعوا في حفـظ هذا الأمر التوحيدي وهذه الإرادة الإلهية، فبهـذا الإيمـان تـستطيعون الوصـول إلى الهـدف. أنعـم الله تعالى عليكم جميعاً بالسعادة، وقطع دابر الشياطين عن هذا البلد.

---

(١) إشارة إلى تشكيل مؤسسة الإسكان والإعلان عن افتتاح حساب مصرفي رقم ١٠٠ باسم الإمام الخميني.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ٢١ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: تجنب الفرقة وحفظ وحدة الكلمة.

الحاضرون: ممثلو موظفي وعمال مصفاة (شيراز) و(نفت شهر) / كسبة مدينة (شهر كرد) وأهالي مدينة (جهار محال) و(بختياري) / طلاب الثانوية الفنية في (آباده) / طلاب دار المعلمين الابتدائية في كرمانشاه ومهران / طلاب كلية الطب في أصفهان / أساتذة وطلاب (قصر شيرين) و(سربل ذهاب) / جمع من أهالي (تركمن ده) و(سرخه حصار)

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة معرفة أسباب النصر

إنني أشكركم جميعاً أيها السادة على قدومكم من مناطق بعيدة والاعلان عن تضامنكم مع بقية أبناء الشعب الإيراني.

أرى من الضروري التذكير ببعض الأمور. إننا وقد وصلنا إلى هذه المرحلة ظافرين والحمد الله، فإنه يجب أن نعرف بأي قدرة حصل هذا النصر. إذ أن جهلنا لذلك سيترتب عليه أخطار في المستقبل. كما أننا إذا علمنا بهذه القدرة ولكننا لم نهتم بالمحافظة عليها فإن هذا أيضاً سيشكل خطراً على مستقبل بلدنا.

إن القدرة التي حققت النصر لنا هي قدرة الإسلام، قوة إيمان شبابنا بالإسلام وبالله تبارك وتعالى، الهدف الواحد وهو الإسلام والجمهورية الإسلامية وأحكام الإسلام، وبالتالي تضحية شعبنا من أجل الإسلام واعتبار الشهادة فوزاً عظيماً. فلو لم تكن بيننا وحدة كلمة، وكان لكل فرد هدف ولكل جماعة رأي، لما كان من الممكن لنا أن ننتصر على هذه القوة الشيطانية والقوى الكبرى الداعمة لها.

لقد أدرك الأجانب بأننا قد انتصرنا بفضل قوة الإيمان ووحدة الكلمة واتحاد الفصائل المختلفة على كلمة واحدة. ونتيجة لخشيتهم من أن تقطع أيديهم الى الأبد، فهم يسعون كي يسرقوا منا هذا السر، ويسحبوا منا هذا السلاح الإسلامي العظيم. وقد أرسلوا عملاءهم للاندساس بين أبناء الشعب يفسدون ويعطلون الجامعات والمعاهد بمؤامراتهم. لا يدعون أمور الزراعة لتسير بشكلها الطبيعي، ولا يتركون الثقافة لتأخذ طابعها الإسلامي، لا يتركون مصانعنا لتعمل. إن هؤلاء هم الذين سعوا لعرقلة الاستفتاء. هؤلاء هم الذين أحرقوا صناديق الاقتراع، وقاطعوا الاستفتاء.

لقد أدرك هؤلاء بأنه لا يوجد لهم مكان بين أفراد الشعب، وأن شعبنا قد انتصر على جميع المشاكل حتى الآن بوحدة الكلمة وبقدرة الله والإيمان. إنهم لا يروق لهم أن نجني ثمرة انتصارنا. هؤلاء لا يحبون الشعب. هؤلاء لا يعملون من أجل العامل والفلاح. هؤلاء أعداء العامل والفلاح رغم

كل ما يتبجحون به. هل كان الاستفتاء مخالفاً لمسير الشعب حتى يعارضوه؟! هل الزراعة مخالفة لمسير الشعب ليعارضوها؟! هل انطلاق عجلة الصناعة وعمل المصانع مخالف لمسير الشعب حتى يعارضوه ويقفوا بوجهه بكل جدية؟! هل بناء المساكن مخالف لمسير الشعب حتى يروجوا الدعايات السيئة بين أفراد الشعب؟! إن أعمال هذه تدل على أنهم مفسدون وأنهم عملاء للأجانب وللمستعمرين، ويريدون أن يحرفونا عن مسيرنا. وقد أدرك المستعمرون بأننا انتصرنا بوحدة الكلمة، وقد عجزوا عن الإبقاء على هذا العنصر الفاسد في إيران (الشاه) رغم سعيهم الجاد الى ذلك.

تحذير لأعداء الثورة

عليكم من الآن فصاعداً أن تكونوا يقظين، كونوا حذرين، لا تدعوهم يحدثوا شرخاً بين صفوفكم فلن تتمكنوا من تحقيق أهدافكم. هؤلاء ليس لديهم نية حسنة، هؤلاء لا يهمهم أمر الشعب، هؤلاء عملاء للأجانب وقد انتشروا بين أفراد الشعب بوجوه خدّاعة لئلا يستتب الهدوء والاستقرار في ايران فتتمكن من تهيئة الحياة المرفهة لجميع طبقاتالشعب . إنهم ومن خلال تعكير الأجواء يعملون على خدمة الأجانب. إن هؤلاء يريدون إعادة النهب ثانية، يريدون إعادة الكبت، يريدون إتلاف كل ما عندنا.

أيها السادة، أيها الشباب، يا أبناء الشعب، حافظوا على سرَ انتصاركم ألا وهو وحدة الكلمة. دعوا الاختلاف جانباً، كونوا إخوة فيما بينكم، سيروا معاً بنداء واحد وهو استقرار حكومة العدل الإسلامي، العدل للجميع.

يجب أن يعلم هؤلاء المفسدون أن تحركهم هذا مضر لشعبنا ومضر لهم أيضاً، فإذا تمكنوا من إيقاع الفرقة بين صفوف أبناء شعبنا - لا سمح الله - فإنه سيهلكنا. ولكن يجب أن يعلموا بأننا نتعامل معهم باللين مادامت الحاجة إلى اللين، ولكن عندما نشعر بالتكليف فسنعمل بشكل آخر، وسنقف بوجههم بحزم.

إنني أطلب منكم أيها السادة، ومن جميع فئات الشعب الايراني، من الجامعيين المحترمين، ومن التجار، والعمال، وأرباب العمل، وجميع الشعب، أن يحافظوا على وحدة الكلمة ولا يتركوا هؤلاء يوقعوا الفرقة بينهم. إن هؤلاء عملاء الأجانب ويريدون إثارة الفوضى بذرائع مختلفة. فقد رأيتم في الأيام الماضية كيف أنهم وبحجة واهية جداً - يرفضها حتى السيد[1] نفسه - نزلوا إلى الشوارع وعطلوا المدارس وخدعوا الناس بغرض إثارة الفوضى. واعلموا بأنهم عاجزون عن ايقاع الفرقة بيننا وبين السادة الآخرين الذين يتصدون بوعي لمخططات التفرقة.

يا أبناء الشعب! إنكم مكلفون بالوقوف بوعي بوجه هذه التفرقة. إن شبابنا الأعزاء في الجامعات وفي بقية المدارس مكلفون بالتصدي لهذه المؤامرات.

أيها الأعزاء! ما هذا إلا تآمر ضد الثورة، وهؤلاء الذين يتآمرون هم أعداء الثورة، والتهم التي ينشرونها للتفرقة معادية للثورة. حافظوا على الثورة الإسلامية، واحرصوا على الإبقاء على هذه النهضة متوقّدة. حفظكم الله جميعاً وأنعم على شعبنا بالسلامة والسعادة.

---

(١) السيد الطالقاني، للإطلاع على المقصود من إشارة الإمام تراجع الحاشية رقم (٢) من خطبة الإمام الخميني بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٣٥٨ بحضور الشيخ مهدوي كني وبقية مسؤولي لجان الثورة في طهران.

❑ خطاب

التاريخ: ٣١ فروردين ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: دور الإسلام في انتصار المسلمين / نصائح لأعضاء البعثة السعودية.

الحاضرون: أعضاء البعثة الدينية العليا السعودية برئاسة محمد السبيل (إمام جماعة المسجد الحرام)، والسفير السعودي، وميناجي وناصر (وزير الثقافة والإرشاد ورئيس منظمة الأوقاف)

بسم الله الرحمن الرحيم

المسجد هو مركز التحرك والقيام

أشكر أولاً أعضاء الوفد[١] والامام المحترم[٢] وشعب الحرمين الشريفين والرياض، وجلالة الملك[٣] الذي أرسلكم لتفقد أحوالنا.

لقد كان المسجد في الإسلام وفي صدر الإسلام مركز التحرك والحركات الإسلامية على الدوام، كان الإعلام الإسلامي يبدأ من المسجد، ومن المسجد كانت تنطلق القوات الإسلامية لمحاربة الكفار وادخالهم تحت راية الإسلام. كان المسجد في صدر الإسلام مركزاً للتحركات ومركزاً للنهضات.

عليكم وأنتم من أهالي المسجد ومن علماء المساجد، أن تقتدوا بنبي الإسلام وأصحابه، وتجعلوا من المساجد مقرات لنشر الإسلام والحركة الإسلامية، وقطع أيادي الشرك والكفر، وتأييد المستضعفين في مواجهة المستكبرين.

دور الإسلام في انتصار المسلمين

لقد تغلبنا بإرادة الله تعالى رغم أننا لم نكن نملك شيئاً ولم يكن لدى شعبنا شيء من أدوات الحرب، ولكن بواسطة قوة الإيمان ووحدة الكلمة تغلبنا على القوى الطاغوتية وإنني آمل أن تنهض الشعوب الإسلامية وتتغلب بوحدة الكلمة وبالتوجه إلى الإسلام وقوة الإيمان، على الأجانب وعلى الذين يسعون الى ابقاء هذه الشعوب تحت هيمنتهم.

إن سرّ انتصار المسلمين في صدر الإسلام تمثل في وحدة الكلمة وقوة الايمان. قوة الإيمان هي التي جعلت جيشاً ضعيفاً يتغلب على امبراطوريات العالم العظمى، وكانت سبباً في انتصار ثلاثين مقاتلاً بقيادة خالد بن الوليد على ستين ألف جندي وهم مقدمة جيش الروم. إنها قوة الإسلام التي لا تقهر. ولابد لنا نحن المسلمين من العمل على تقدم الإسلام بقوة الإيمان.

يجب أن نجاهد قوى الكفر بقوة الإسلام، ونبعد أيدي الجناة عن بلدنا. فلو كانت هناك وحدة الكلمة الإسلامية، ولو كانت الحكومات والشعوب الإسلامية متحدة فيما بينها، لما كان هناك معنى

---

(١) البعثة السياسية.

(٢) السيد محمد السبيل، إمام جماعة المسجد الحرام ورئيس البعثة الدينية.

(٣) الملك فهد بن عبد العزيز.

لأن يبقى ما يقارب المليار مسلم تحت هيمنة القوى الكبرى. فلو انضمت هذه القوة ـ القوة الإلهية الكبرى ـ الى قوة الإيمان، وخطا الجميع في طريق الإسلام متحدين مع بعضهم بشكل أخوي ليس بوسع أية قوة في العالم أن تقهرهم.

خطر اسرائيل

ومما يؤسف له، أن الاختلافات التي تلاحظ في بعض المناطق ـ لاسيما المناطق العربية ـ هي التي مكنت اسرائيل بعدد نفوسها القليل من الوقوف بوجه العرب رغم كثرة عددهم وثرواتهم. وإذا لم يتم التصدي لجرثومة الفساد هذه فإنها ستطمع بكل المنطقة، فهي لا تقنع بفلسطين والمسجد الأقصى فقط، وإنما تريد السيطرة على الجميع.

يجب على المسلمين وعلى الحكومات الإسلامية، أن يتحدوا ويقتلعوا جرثومة الفساد هذه من جذورها. ولا يفسحوا المجال للذين يدعمونها بمواصلة دعمهم لها. أسأل الله تبارك وتعالى القوة والعظمة للإسلام والمسلمين وتوحيد كلمتهم.

نصيحة للسعوديين

لقد مارست حكومتنا السابقة الكثير من الجرائم من أجل اثبات ولائها لأسيادها. وفيما يخص زوار بيت الله الحرام فقد أوجدت لهم العراقيل، وقد صدر منها بعض المواقف حيال المسؤولين السعوديين ربما انعكس على تعاملهم مع الإيرانيين. والآن وبعد رحيل هذا النظام وقطع يده الغاصبة، نتطلع للتعرف على تعامل المملكة السعودية مع الإيرانيين الذين سيأتون لحج بيت الله وزيارة الحرمين الشريفين. إن الإيرانيين يرقبون كيف سيكون التعامل مع إخوانهم. وإنني آمل وحيث قطعت الآن يد الظلم عن هذا البلد وانتهت الدعايات السيئة التي كانوا يروجونها، أن يكون الجميع إخوة، وأن يكون سلوكهم سلوكاً أخوياً، ويقوموا بتهيئة التسهيلات لحجاج بيت الله، وأسأل الله تبارك وتعالى التوفيق في ذلك.

الاعتبار من التاريخ

يجب أن نضع التاريخ نصب أعيننا، فعندما ننظر إلى التاريخ، وإلى الأحداث التي مرت على الإسلام والمسلمين، نرى أنه كلما كانت قوة الإيمان في البين وكان الناس والمسلمون يتحركون بقوة الإيمان، كان النصر حليفاً لهم. وكلما كان الهدف منحصراً بالأغراض الدنيوية، كان النصر بعيد المنال.

من تعاليم الأنبياء وتعاليم النبي الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنكم بالقدرات المعنوية تستطيعون التقدم والغلبة. إن القوى المعنوية التي كانت وراء المسلمين، وملائكة الله وهي قوة معنوية، هي التي مكنتهم من فتح معظم أرجاء المعمورة في أقل من نصف قرن. يجب علينا أن نأخذ العبرة من التاريخ، حينما كان لنا دولة قوية ـ كالدولة العثمانية ـ كانت تقف بوجه الاتحاد السوفيتي، وبوجه اليابان وأحياناً تكون الغالب. وعندما تسلط أعداؤنا قطعوا هذه الدولة الكبيرة

إرباً إربا، ودفعوا كل جزء منها إلى واحد مـن عملائهـم، وأوقعـوا بيـنهم الفرقـة، ممـا أدى إلى ضـعف الإسلام والمسلمين، وتغلّب المستعمرون علينا.

لابد لنا من الاعتبـار مـن هـذه الأمـور، وعلـى حكوماتنـا أن تعتـبر مـن هـذه المـسائل ومـن هـذا الحدث التاريخي، فتعمل على إزالة الاختلافات الموجودة بينها. فلو اتحدت هذه الحكومات ستـشكل قوة ليس بوسع أية قوة الوقوف بوجهها. طبعاً بشرط الإيمان الكامل.

أسأل الله تبارك وتعـالى أن يقـوي إيماننـا وإيمـان حكوماتنـا وإيمـان شـعوبنا، وأن يتلطـف علينـا بإيجاد حلول لمشاكلنا. وأشكركم وأشكر أصدقاءكم مرة أخرى.

والسلام عليكم

❑ خطاب

التاريخ: ٣١ فروردين ١٣٥٨هـ . ش / ٢٢ جمادي الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خطر الجماعات المعارضة وضرورة التصدي لها
الحاضرون: الآلاف من أهالي (ايلام) و (بشتكوه) وممثلو عشائرهما وكادر شرطتهما / عشائر شرق خراسان / سكان الحدود في (جنت آباد تربت جام) / عمال مصانع قم / عمال صناعة أحذية بلاّ، كشّافة (ورامين) و (قزوين) و (تاكستان) والعاملون في حقل التعليم فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام لم يطبَّق بعد في إيران

أشكركم أيها الشباب والمتدينين في أي مكان كنتم، على نشاطكم وحيويتكم. لقد قفزتم بالنهضة الإسلامية إلى الأمام بواسطة هذا النشاط والحيوية. أسال الله تبارك وتعالى أن يحفظ هذا النشاط والحيوية، وأن توصلوا هذه النهضة حتى تحقيق كل أهدافها.

لقد كنتم أنتم يا شباب الأمة يا فئات الشعب المختلفة، أوفياء للإسلام، وقطعتم يد الأجانب التي كانت متسلطة على بلدكم، وأسأل الله تعالى أن يتم اجتثاث هذه الجذور المتعفنة المتبقية من ذلك النظام بأيدي شعبنا وشبابنا الشجعان. إن مسيرتنا لم تنتهي بعد. إننا لم نطبق بعد الإسلام كما ينبغي. إننا استطعنا لحد الآن من قطع يد الناهبين ويد الأجانب ـ الى حد ما ـ عن بلدنا وعن خزائننا، وطردنا سارقي البلد فحسب، ولكن المؤامرات مازالت تحاك ضدنا، وجذوره الفاسدة لم تستأصل بعد. لذا لابد من العمل على احباط هذه المؤامرات وقطع دابر الفتنة بهمتكم أنتم شباب الأمة.

ضرورة التصدي للجماعات المعارضة ومثيري الفتن

عليكم أينما كنتم، وعلى كل فرد من ابناء الشعب الايراني في كل مدينة، وفي كل قرية، مراقبة أعمال مثيري الفتن بدقة تامة. لقد انتشروا بين الناس ويعملون على إعادتنا ثانية إلى الاستبداد والكبت وتسليط أسيادهم علينا. إننا جميعاً نتحمل مسؤولية التكليف الإلهي الإسلامي في الحفاظ على هذه النهضة، والحيلولة دون تشتت هذه القدرة الإلهية، وقطع يد أولئك الذين يريدون ايقاع الفرقة بيننا. إننا جميعاً مكلفون بحسب الأحكام الإسلامية، بالعمل على طرد مثيري الفتن من بلدنا، وأن لا نفسح لهم المجال للاندساس بين صفوفنا. أنتم أيها الإخوة والأخوات كونوا على يقظة واحذروا كيد هؤلاء الذين يريدون إيقاع الفرقة بينكم بذرائع وعناوين مختلفة. كونوا على حذر منهم كي تتمكنوا من رد كيدهم الى نحورهم.

إنهم يلقون التفرقة بين الناس كل يوم بمختلف الذرائع، وتحاك كل يوم مؤامرة لايقاع الاختلاف بين صفوف الشعب. يذهبون إلى الجامعات بنوايا مبيتة ولكن تحت واجهات انسانية فيثيرون الطلاب للقيام بتظاهرات مناهضة للثورة. إن نواياهم سيئة، ليس لديهم نية حسنة، لا يقبلون الإسلام، لايقبلون علماء الإسلام، لايؤيدون الفلاحين، لايؤيدون العمال، لايؤيدون شعبنا، ولها لا يدعون الخير يعم هذا البلد. لا يريدون لهذا الشعب أن يحصل على الرفاهية، لايريدون لهذا البلد ان يجد الهدوء والاستقرار لتتمكن الحكومة من إنجاز أعمالها واصلاحاتها، لا يروق لهم ان تتطور زراعتنا، يريدون أن يجعلونا طفيليين نقتات على أمريكا دائماً بحيث يأتي كل ما نحتاجه من أمريكا. لا يريدون لثقافتنا أن تنمو ويوجد انسان في إيران يحبط كيدهم، لايريدون لاقتصادنا أن يكون سالماً، لا يرغبون في أن يكون جيشنا مستقلاً. إنهم يستلهمون كيدهم هذا من أمريكا وأمثال أمريكا وهم منهمكون داخل إيران بالتآمر. يجب أن تكونوا يقظين! مجرد التصويت للجمهورية الإسلامية، لا يكفي. فقد أظهر الاستفتاء مدى ضعفهم. فانتابهم الخوف لدرجة جعلتهم يفكرون بالمزيد من المؤامرات الخفية. عليكم أن تراقبوا مؤامراتهم بدقة تامة، وعلى شبابنا الجامعيين أن لاينخدعوا بهذه الفئة الفاسدة المفسدة، ولا يغتروا بكلامهم المعسول، ولا يتأثروا بالكلام الذي يبدو منطقياً في الظاهر ولكنه في واقعه تآمر. إن جميع شبابنا مكلفون بحفظ هذه النهضة وإحباط كيد الخائنين.

تحذير للشعب من مثيري الفتن

إن جميع عشائرنا، سواء كانوا من بشتكوه أو غيرها، مكلفون بحفظ هذه النهضة، لأنه إذا تضررت ـ لا سمح الله ـ هذه النهضة فاستعدوا لمواجهة ـ لا قدر الله ـ أوضاع أشد كبتاً وأكثر تبعية وذلة في السابق، والمزيد من القتل والتعذيب لأبنائنا وشبابنا. انتبهوا! أيها الإخوة! انتبهوا يا إخواني! كونوا على يقظة ولاتدعوا جماعة لا تعرف الله تفرق بينكم وتشق صفوفكم المتراصة، لا تسمحوا لهم تحت شعار تأييد الفلاحين، أن يدمروا زراعتنا ويهيئوا سوقاً لأمريكا، لا تسمحوا لهم تحت شعار تأييد الثقافة، أن يجعلوا ثقافتنا استعمارية ويعيقوا تقدمكم وازدهاركم. لا تدعوهم يعملون على اضعاف لجان الثورة الإسلامية، لا تدعوهم يعملون على اضعاف حرس الثورة الإسلامية، لا تدعوهم يضعفوا الجيش الإسلامي، لا تدعوهم يضعفوا الجندرمة، لا تدعوهم يضعفوا الشرطة. إن هؤلاء جميعاً في خدمة الإسلام، وهؤلاء الشياطين يريدون تضعيفهم.

إنني أحذرك أيها الشعب الايراني بأن هناك خطراً في البين، ولابد من التصدي له. اقضوا على مؤامرات هؤلاء الشياطين الذين يختلقون كل يوم غائلة. أنعم الله عليكم جميعاً بالسلامة والسعادة والعزة، وقطع يد الخائنين والأجانب عن البلاد.

❑ حكم

التاريخ: ١ أرد يبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين قاضي الشرع لمدينة كركان وضواحيها
المخاطب: السيد كاظم نور مفيدي

باسمه تعالى

٢٣ ج١ ٩٩

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد كاظم نور مفيدي، دامت إفاضاته

مأذون لكم بالتصدي لمنصب القضاء الشرعي في كركان وضواحيها وتنفيذ الحدود الإلهية وفق الموازين. أسأل الله تعالى التوفيق لكم والعزة للإسلام والمسلمين. كما أرى من الضروري دعوة الناس لحفظ النظم والإتحاد، وتحذيرهم من الإختلاف والفرقة. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: متابعة وضع لجان الثورة في (رشت) وضواحيها
المخاطب: صادق إحسان بخش

باسمه تعالى

٢٣ ج ١ ٩٩

سماحة ثقة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ صادق إحسان بخش، دامت إفاضاته

أدعو سماحتكم وبالتعاون مع سماحة ثقة الإسلام والمسلمين الحاج السيد عبد الله ضيائي دامت إفاضاته، الى متابعة عمل لجان الثورة في محافظة رشت وضواحيها، وتنقيتها، والقيام بحل مشاكلها المالية. كذلك دعوة الجميع الى الوحدة والاتحاد، وتحذيرهم من الاختلاف والفرقة. وأرجو التشاور والتعاون في جميع الأمور مع العلماء الأعلام ـ دامت افاضاتهم ـ لهذه المناطق. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الحرمان الذي عانت منه فئات الشعب على يد النظام البهلوي
الحاضرون: ممثلو المناطق الكردية من علماء الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرمان بسبب النظام البهلوي

إننا في هذه المدة التي أقمنا فيها علاقات مع الطوائف والفئات المختلفة التي تأتي إلى هنا، وجدنا أن كل فئة تقول بأن المعاملة التي لقيتها كانت أسوأ مما جرى مع غيرها. يأتون من (بختيار) فيقولون بأن التعامل الذي جرى مع عشائر (بختياري) كان أسوأ من أي مكان آخر، وأن أهلها أتعس حالاً من الجميع. كل من يأتي ومن أي ناحية من نواحي إيران، سواء من المحافظات أم من القرى، وخصوصاً من العشائر الموجودة في إيران، الجميع يرون بأن معاناة مناطقهم أسوأ من المناطق الأخرى وسبب ذلك أن كل واحد يرى منطقته فقط في حين إن جميع المناطق هي هكذا. لا حظوا طهران التي هي عاصمة إيران، وينبغي أن تكون في طليعة مدن البلاد، يوجد فيها ما يقارب ثلاثون حياً من أحيائها أو أكثر، يسكنون في الخيام والكهوف. أسر كبيرة تسكن في جحور لا ماء فيها ولا كهرباء وليست لديهم طرق معبدة. وقد ذكروا لي إذ كثيراً ما يأتون إلينا - إن منازل بعضهم تقع في حفر عميقة مما يضطر الى صعود خمسين درجة حتى يصلوا إلى سطح الشارع، والمرأة التعيسة التي تعيش في تلك الحفرة، وكي تحصل على حاجتها من الماء، عليها الصعود أكثر من خمسين درجة وفي برد الشتاء لتملأ جرتها من الماء، ومن ثم عليها النزول خمسين درجة، وكثيراً ما تقع على الأرض حتى تصل حجرها. لا يوجد أي أثر من آثار التمدن هناك، فلا طرق اسلفتية ولا ماء ولا كهرباء. ومنازلهم بهذا الوضع المذكور. هذا في طهران، وبقية المدن أسوأ من ذلك. ففيها الكثير من هذا، لا تتصوروا أنتم فقط تعيشون في الحرمان، إن هذا النظام حرم الجميع، فقد كان يضغط على سكان المحافظات بنحو وعلى العشائر وسكان القرى والنواحي بنحو آخر. فالجميع كان يعاني، والجميع كان يعيش حياة صعبة. لا تتصوروا أن أوضاع الذين يسكنون في المحافظات كانت جيدة، وأن لهم بيوتاً وغير ذلك، كلا، الجميع كان يعاني، يعاني من المشاكل والسجون والآلام. كانوا ينشرون أرجل علمائنا بالمنشار في السجون! فلا تتصوروا أن علماءكم فقط هم الذين كانوا يعانون المتاعب، فهناك من علمائنا المرموقين قد قطعوا أرجلهم! كما وضعوا بعض السجناء في مقلاة وأشعلوا تحتهم النار، وأوصلوهم بالكهرباء، لقد فعلوا معهم ذلك وهم أحياء. كانوا يضعون السجين في مقلاة حتى تفوح رائحته! هكذا كانت معاملة النظام.. لقد كنا نحن وأنتم وجميع فئات الشعب مبتلين بأمثال هذه الممارسات على مدى أكثر من خمسين عاماً. قبل أن يكون سبب مصائبكم كنا مبتلين أكثر من الجميع بهذه المصائب.

خاطرتان من عهد رضاخان

إن هذه المعاناة تذكرني بخاطرتين احداهما نقلها لي صديقي ـ رحمه الله ـ المرحوم الحاج الشيخ عباس طهراني حيث قال لي: كنت في أراك وأردت المجيء إلى قم، فذهبت لأركب السيارة فقال لي السائق: هناك صنفان من الناس لا نسمح لهم بالركوب وهم المومسات والمعممين! كان هذا في زمن الخبيث الأول[1] الذي تعامل مع العلماء بهذا الشكل. كان إعلامه ودعاياته تكرس مثل هذه الأفكار وسلوك أفراد دولته يعزز ذلك.

أما الخاطرة الثانية فهي كنت يوماً راكباً سيارة مع آخرين، وفي وسط الطريق نفد البنزين. كان برفقتي شيخ، فقال السائق: إن نفاد البنزين كان بسبب ركوب هذا الشيخ معنا! لقد كان يعتقد أن نفاذ البنزين بسبب نحس حل بوجود رجل الدين. هكذا كان الوضع!

وقائع من عهد بهلوي لا يمكن البوح بها

لا تتصوروا أيها الاخوة من أهل السنة أنكم وحدكم الذين عانيتم من هذا النظام، نحن ايضاً كنا نعاني. فهناك قضايا كانت تقع في المدن، وفي القرى، في النواحي، لا يمكن البوح بها. التفتوا! انتبهوا! إنّ لدينا معلومات لا يمكن البوح بها. إن لدى نسائنا معلومات سوّدت وجه التاريخ. إنكم لا تعلمون شيئاً عما كان يجري هنا، لا تدرون ماذا فعلوا هنا في قم ذاتها التي هي مركز العلماء، وكيف أخرجوا النساء ليذهبن ويحتفلن بالسفور ونزع الحجاب. إنكم لا تعلمون ماذا فعل هؤلاء معنا!

والآن وبفضل القدرة الإلهية ولله الحمد، وبهمة جميع فئات الشعب، لم يعد بوسع أحد أن يقول (أنا الذي كنت)، فالجميع شارك، الجميع. جنباً الى جنب. كما ليس بوسع الجميع القول (نحن الذين كنا)، بل الإيمان هو الذي كان موجوداً، قدرة الله هي التي كانت موجودة، لو لم تكن قدرة الله ليس بوسع الأيادي الخالية أن تهزم هذه القوى العظمى. إن الشعب لم يكن يملك شيئاً سوى القبضات المحكمة والدماء ولا شيء غير ذلك. غير أن قوة الإيمان هي التي جعلتهم يرون الشهادة فوزاً لهم. إن هذه القوة ـ أن رؤية الشهادة فوزاً ـ هي التي جعلت إيران تتغلب على قوى العالم العظمى. كما وقف الجميع الى جانب ايران. لقد كنت في صلب الأحداث وكانت تصلني رسائل من أمريكا باستمرار، يعبر فيها الجميع عن مناصرتهم لايران، ولكن تبقى قوة الإيمان العامل الأقوى في انتصار الشعب.

٣٥ مليون سجين

لقد خرج شعبنا الآن، شعبنا البالغ ٣٥ مليوناً، من السجن. تصوروا أنتم كيف ستكون الأوضاع عندما تتحطم أبواب هذا السجن وينطلق ٣٥ مليون شخص لاستنشاق نسيم الحرية؟ طبعاً ستكون هناك فوضى، وستكون اضطرابات، إن وضع إيران الآن هو بهذا الشكل، هناك حالة فوضى، حالة اضطراب. لقد نهبوا كل ما نملك وفروا. افرغوا الخزانة، ونهبوا البنوك كلها وتركوها خاوية. إن كل بنك الآن له في ذمة هذه الأسرة مئات الملايين من الدولارات. لقد سرقوا كل شيء، ودمروا

(١) رضا خان بهلوي.

ثقافتنا، وأضعفوا علماءنا وقلّلوا من شأنهم وذهبوا. خرَبوا ثقافتنا وذهبوا، خرَبوا اقتصادنا وذهبوا، أتلفوا زراعتنا كلها وذهبوا، نهبوا كل ما عندنا. وكنا كالسجناء المحبوسين في قفص، وفجأة تحطم القفص وخرجنا منه، وراح كل واحد منا يركض باتجاه ويقفز إلى مكان، فتنبهنا جميعاً إلى مصائبنا.

تكاتف طبقات الشعب في البناء

إن الالتفات إلى وجود مثل هذه المتاعب لا يقود الى ازالتها في ليلة وضحاها. فهذه المتاعب والمشاكل أوجدوها لنا خلال قرن من الزمن، أو نصف قرن، وقد تركوا لنا بلداً مدمراً. فهذا الدمار لا يمكن إصلاحه خلال شهر أو شهرين أو أربعة أشهر أو.... لا تتصوروا ان المسؤولين لا يفكرون بكم، ولا تتصوروا أنهم عملوا مثلاً شيئاً لبقية المناطق ولكنهم لم يقدموا لكم شيئاً، إنهم لا يستطيعون أيها السادة، إن الدمار واسع وشامل، وينبغي لنا جميعاً أن نضع أيدينا في أيدي بعض، ويجب أن نعطي الفرصة، يجب أن نبذل نتكاتف ونقدم يد العون. إذا لم أتعاون أنا طالب العلوم الدينية مع هؤلاء السادة العلماء، معكم أنتم أيها العلماء والسادة، إذا لم نتعاون معاً ولم ندعم الحكومة ولم نتحد مع بعضنا فإننا لا نستطيع إصلاح هذا الدمار، فالدمار الآن موجود في كل مكان.

إن أهم ما كان لدى إيران هو الزراعة وقد أتلفوا زراعتنا باسم (إصلاح الأراضي)، وأصبحت إيران سوقاً تمد يدها باستمرار إلى الدول الأجنبية لاسيما أمريكا، أن : أعطونا قمحاً، أعطونا شعيراً! مع أنه لو قامت إيران بالزراعة بنفسها لاستطاعت التصدير إلى بقية الدول، بدل أن تستورد منها. لقد أتلفوا كل ما عندنا. قضوا على تربية المواشي التي كانت عندنا، قضوا على مراتعنا، مراتعنا التي كانت بشهادة الأجانب أفضل المراتع لتربية الماشية. وأغنى المراتع لتربية الماشية هو المرتع الموجود في فلان مكان ـ وقد نسيت اسمه ـ وقد قدموه للملكة بريطانيا وبعض أصدقائها! لقد أعطوها هذا المرتع ولا أدري الآن ما هي حاله. لقد قضوا على جميع مراتعنا باسم التأميم. لقد قطعوا يد الناس وقاموا بالنهب بأنفسهم ثم فروا. وكذلك غاباتنا قاموا ببيعها للأجانب تحت شعار التأميم وهم الذين ربحوا به. والنفط أيضاً فجميعكم يعلم كيف قاموا بنهبه ولم يعطونا مقابله شيئاً، لم يصل إلى حكومتنا الآن شيئاً من ثمن النفط، لقد تم تصدير النفط ولكن ثمنه إنما يصل بعد ذلك.

ليس صحيحاً أن الحكومة الآن لا تهتم بأمر (بلوشستان) أو (كردستان) وإنما تهتم بأمر طهران فحسب. انها مهتمة بأمر الجميع ولكن الوضع غير طبيعي، ويحتاج إلى صبر، لقد صبرنا على هذه المصائب أكثر من خمسين عاماً واحترقنا فيها، والآن يجب علينا أن نتحمل ونحترق قليلاً ونبني ونساعد، ونفسح المجال ليتم تصحيح الوضع. ليتم إصلاح الصناعة. إنهم الآن يدخلون إلى المصانع ولا يتركون العمل يسير فيها بشكله الطبيعي. يذهبون إلى الفلاحين ولا يتركون الزراعة تسير أمورها بشكل سليم. يدخلون إلى المدارس ولا يتركونها تفتح أبوابها للدراسة بشكل طبيعي. لقد قاموا بتخريب كل شيء، والآن أيضاً لا يتركوننا وشأننا، لا يدعون الحكومة تتفرغ لاصلاح الأوضاع.

لا تمييز في الإسلام

اعلموا أن الإسلام ليس لطبقة معينة، الإسلام ليس لطائفة معينة, الإسلام للجميع، الإسلام للبشر، للانسان، للمجتمع. لا تتصوروا أن هناك تمييزاً في الإسلام، ليس في الإسلام تمييز. لا تتصوروا أن الذين هم في العاصمة أو العلماء في المراكز العلمية يقولون بالتمييز. فلا وجود لهذا الكلام في البين، إننا جميعاً موجودون جنباً الى جنب مع بعضنا وإخوة فيما بيننا. وإن من توفيقات هذه النهضة أننا نجلس وإياكم إخوة مع بعضنا، ونتفاهم فيما بيننا فلا تتصوروا أننا لا نفكر بوضعكم، وأننا مشغولون بالعمل من أجل أنفسنا فقط، إن هذا الأمر غير وارد أبداً، إن هذه المسائل غير مطروحة أصلاً في الجمهورية الإسلامية، ولكن الأوضاع شبيهة بالفوضى والاضطراب وتحتاج الى بعض الوقت لاصلاحها.

الحكومة الإنتقالية

إنني أطمئنكم بأنه سيتم اصلاح كل شيء عندما تستقر حكومتنا، إننا الآن في وسط الطريق، ليس لدينا الآن حكومة دائمة مستقرة وإنما حكومة إنتقالية[1]، إننا سوف نشكل حكومة دائمة مستقرة عندما تشاركون جميعكم في التصويت، وفي تعيين مصيركم، وبعد أن نكون قد قمنا بتعيين مصيرنا. وأعطينا أصواتنا للأشخاص الذين نرغب بهم، عندها سيقوم هؤلاء بتشكيل الحكومة، فتكون حكومة لجميع الشعب، وحكومة الشعب حينئذ حكومة صحيحة وإسلامية إن شاء الله، سوف تكون السلطة إسلامية إن شاء الله، والأحكام إسلامية. وسوف ترون حينئذ أنه لا يوجد أي تمييز أو تفريق. هذه الأمور لم تكن مطروحة في صدر الإسلام وليست هي مطروحة الآن. إذا جاء رجل وتسلط على هذا البلد عدة أيام بشكل غير شرعي ودمر كل شيء، فإنه لا ينبغي لنا أن نقول بأن الأمور لا بد أن تكون هكذا، لا، ليس كذلك، فعندما تستقر ـ إن شاء الله ـ الحكومة الإسلامية، فسنكون جميعاً نحن وأنتم في رفاهية إن شاء الله. وإنني أبلغ سلامي للإخوة الذين قدمتم من عندهم، وأطلب منهم التحمل والصبر قليلاً. حفظكم الله جميعاً إن شاء الله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) إشارة للحكومة المؤقتة للسيد مهدي بازركان.

❑ خطاب

التاريخ: ١ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الاهتمام بالقضايا الأساسية للثورة، ضرورة التصدي للاعداء المحليين والجماعات الخائنة
الحاضرون: جمع من الطلبة الجامعيين والعاملين في حقل التعليم في (كرمانشاه) و(همدان)، وعدد من ممثلي جماعة علماء طهران

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهتمام بالقضايا الأساسية للثورة

أسأل الله التوفيق والسعادة لجميع أبناء الشعب ولكم أنتم أيها السيدات والسادة الحاضرون هنا.

لقد تعرضتم في كلمتكم للمسائل الفرعية قبل المسائل الأساسية [1]. إن لدينا الآن قضايا لم تحل هذه القضايا الأساسية لن تحل المسائل الفرعية. إن هذه المسائل تشبه كبير لو كنتم تطالبون باصلاح الجامعات او الحوزات في وقت كانت كل جهودنا مكرسة لتحطيم السد المحكم للأجانب وقطع أياديهم.

هذا الكلام في ذلك الوقت كان في غير محله، وكذلك الآن. إنكم الآن مبتلون بمسائل أساسية بحيث إذا لم تحل تلك المسائل، فإن هذه المسائل لن تحل أيضاً. إنكم تواجهون الآن انحرافات، وهم يأزمون الأوضاع ويسعون الى حرف بلدنا واعادته الى الوضع السابق. فما لم يصحح هذا الانحراف والتخلص من هذه الخيانات لا يمكن اصلاح المسائل الفرعية. إن هذه المسائل التي ذكرتموها هي لذلك الوقت الذي نكون قد تغلبنا فيه على الأجانب وأرجعناهم القهقرى. إننا الآن في وسط الطريق، ولم نصل بعد إلى الهدف، إن هناك سموماً في البين، وإبعاد الشعب عن علماء الدين هو أحد هذه السموم. إن المسائل التي طرحتموها مسائل مفيدة في وقتها المناسب ولكنها الآن مضرة. إننا اذا أردنا أن نتابع هذه المسائل الآن، فإن بعضها يقود الى بث الفرقة بين الشعب، إننا نريد حلَ هذه المسائل بتأن في وقتها المناسب. أما الآن فهو وقت حلَ المسائل الأساسية وهي قطع أيادي الأجانب المنتشرة في بلدنا على نطاق واسع .. علينا ان نفكر الآن بهذا، وأما التفكير بغير ذلك فهو تفكير في الفروع التي لن تصلح ما لم يصلح الأصل.

العراقيل التي تضعها الجماعات المعارضة بتحريك أمريكي

إنكم تلاحظون كيف أنهم يختلقون لنا المشاكل والمتاعب ولم يسمحوا لنا باصلاح الأمور التي عانينا منها في العهد السابق والنظام الفاسد. يثيرون الفوضى في المدارس ولا يدعوا شبابنا

---

(١) إشارة إلى كلام ممثل الجامعيين الحاضرين.

يواصلون دراستهم، وكل يوم ينزلونهم إلى الشوارع بحجة ما. الزراعة لا يتركونها لتسير أمورها، فيذهبون ويفسدون الفلاحين ويمنعونهم من الزراعة. اقتصادنا لا يتركونه سالماً، عمالنا لا يتركونهم ليعملوا، مصانعنا لا يتركونها تعمل. من هم هؤلاء؟. هل هؤلاء يهمهم حقاً أمر الشعب، وهم لا يريدون لهذا البلد أن يسوده الهدوء؟!

هل يمكن أن يتحقق إصلاح بدون هدوء؟. هل يمكن أن تحل قضايانا ومشاكلنا مع وجود حرب الأعصاب والحرب الخارجية واضطراب الأوضاع. هل يمكن أن يحدث إصلاح مع وجود هذه الأعمال التخريبية التي شرع بها هؤلاء في جميع أنحاء البلد، أحياناً في (كردستان) وأخرى في (بلوجستان) وثالثة في مناطق أخرى؟. هل يمكن إصلاح أمر فوراً وقد مضى عليه أكثر من خمسين عاماً على هذه الحالة؟ بلد مارسوا فيه التخريب على مدى أكثر من خمسين عاماً؟. هل يمكن حلَ هذه المسائل على وجه السرعة؟ وهؤلاء ـ أيادي الأجانب ـ لا يدعونا نفسح المجال للخبراء لانجاز الأعمال المطلوبة.

إنهم لا يفسحون مجالاً ليعمَ الهدوء بسبب دعاياتهم السيئة وبأساليب مختلفة، فما لم يعمَ الهدوء لا مجال لأي إصلاح، ما لم يتحقق الاستقرار فإن مصانعنا لا تستطيع العمل، ما لم يعمَ الهدوء لا يمكن إصلاح زراعتنا، ما لم يعمَ الهدوء لا يمكن اصلاح مجالنا الثقافي، ما لم يتحقق الهدوء لا يمكن اصلاح رجل الدين. إن طرح هذه المسائل الآن لا يؤدي إلا إلى إيقاع الفرقة. قدّموا المسألة الأساسية.

أيها الشباب! أعزائي! أيتها السيدات! أيها السادة! انتبهوا جميعاً إلى أن هناك أيادي في البين، هناك مؤامرات في البين، تحرك من الخارج كي لا يتركوا هذا البلد يعمّه الهدوء. كي لا يدعوا الإصلاحات تتحقق. لاحظوا بأنفسكم هل بناء المساكن للفلاحين والعمال هو عمل غير وطني؟ إنهم يعارضون حتى هذا! إنهم يعارضون حتى بناء هذه المساكن! هل كان الاستفتاء أمراً غير وطني؟ متعلق بالأجانب؟ كان لدولة ما دخالة فيه؟ كان لقوة ما دخالة فيه؟ لماذا لم يدعوا الاستفتاء ليتم؟ لماذا قاطعوا الاستفتاء؟ لماذا أحرقوا صناديق الاقتراع في بعض المناطق؟ لأنهم لا يريدون أن يسود الهدوء هذا البلد. لا يريدون للشعب أن يمسك زمام مصيره بيده. فإذا ما أمسك الشعب زمام مصيره بيده فإنه لا يترك الاجانب لتنهب منه كل شيء، الاتحاد السوفييتي من ذلك الطرف، وأمريكا من هذا الطرف، وبريطانيا من طرف آخر. لا يترك طاقات شبابنا لتذهب هدراً، ومثل هذا لا يروق لهؤلاء.

الاتحاد من أجل قطع يد الخونة

إن كل الجهود يجب أن تكرس الآن لقطع يد هؤلاء الخونة. يجب علينا أولاً معالجة هذه الأعمال التي يقوم بها هؤلاء ـ بعناوين مختلفة وذرائع متعددة ـ في أنحاء البلاد. وبعد ذلك نتفرغ للأمور الفرعية وانجاز بعض الأعمال. ولكن مادامت جذور الأجانب لم تستأصل بعد، وما دامت بقايا النظام السابق موجودة فإنكم لن تستطيعوا القيام بأي عمل ثوري. إننا ما زلنا في وسط الطريق ويجب اجتثاث جذور هؤلاء، إننا لم نحقق النصر النهائي بعد. إننا الآن في وسط الطريق، إننا الآن في حالة النضال، وليلتفت السادة ولينتبهوا، لئلا يحرفوا أذهانكم بالانشغال بالفروع، ومزاعم من

قبيل: ماذا ستفعلون من أجل العمال، وماذا ستفعلون من أجل المدارس؟. إن هذه أمور لا يريدونها أن تتم ولكن يتذرعون بها حتى لا يدعوا الهدوء والاستقرار يسود إيران، وإلا فإننا نريد الشروع ببناء المساكن، ولكنهم يقفون مانعاً دون ذلك، الحكومة تريد أن تنشّط المجال الزراعي، تحرّك المعامل، ولكنهم يقفون كمانع. أزيلوا هذه الموانع أولاً، يجب التخلص من العدو أولاً ثم طرح المشاريع.

أسأل الله تبارك وتعالى العون لجميع السادة وطلاب الجامعات ووجهاء البلاد، وأطلب من الجميع أن يتخلوا عن هذه الأمور التي تسبب الفرقة ولا يفسحوا المجال لبعض الأشخاص بالاندساس بين صفوفهم وإثارة الفرقة تحت واجهات تبدو منطقية بالوهلة الأولى ولكن واقعها التآمر.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٢ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٤ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جهاد الشعب الإيراني، التآمر على العلماء.
الحاضرون: جمع من منتسبي القوة البرية والجندرمة، وحشد من ابناء مدينة تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

الثورة الإسلامية الإيرانية في سبيل إنقاذ البشرية

إنني أشكر فئات الشعب الإيراني على جهادها الذي لا يعرف الكلل. إن جهاد إيران لم يعز الشيعة فقط بل أعز الإسلام وأعز الإنسانية وحافظ على كرامتها. إن الذين ينادون بحقوق الانسان لم يقدّموا شيئاً للبشرية. أولئك الذين ينادون بشعار [الحرية] لفظاً - هذه الجَبَهات المختلفة[1] - لم يقوموا بأي عمل من أجل الناس. إن الذي أعز الإنسانية وكان المبادر لانقاذ البشرية هو جهاد الشعب الإيراني .. إن الذي أنقذنا هو جهاد الشعب الإيراني باعتماده على الإسلام وتوجهه إلى الله تعالى وسوف يكون المنقذ أيضاً من الآن فصاعداً.

إن جهادكم أنتم الشباب ومسلمي إيران الشجعان - جميع الطبقات - ووحدة كلمتكم، يعتبر أسوة لجميع المستضعفين. إنني آمل أن يستيقظ جميع المستضعفين - والذين تحت سيطرة المستكبرين - بالاقتداء بجهادكم ويبادروا الى انقاذ أنفسهم .. إنكم جند الإسلام، شعب إيران جند الإسلام، وكما كان أصحاب الرسول الأكرم (ص) وجيش الرسول الأكرم (ص) في صدر الإسلام جنوداً للإسلام وللقرآن، فإن الشعب الإيراني هو هكذا اليوم وله هذا الفخر. الجميع صرخوا من أجل الإسلام، الجميع نادوا من أجل جمهورية الإسلام، الجميع أرادوا الإسلام وقطعوا يد الأجانب عن بلدهم بنداء (الله أكبر). فعلى الرغم من أنه كان يجاهد بأيد خالية، ولكنه استطاع أن يهزم الجيوش الطاغوتية العظيمة . استطاع هزيمة الجيش الطاغوتي ومن يقف ورائه بنداء الله أكبر.

إن أفراد جيشنا، أولئك الذين لم يتلوثوا بأقذار الطاغوت، قد عادوا الى أحضان الشعب وأصبحوا مع الشعب. وإن جيشنا الآن، وفرق الجندرمة، وقوى الأمن الداخلي وقوات شرطتنا، جميعهم في خدمة الإسلام، وما كان مرتبطاً بالطاغوت فقد تم دفنه، وسيدفن، أنتم اليوم أحرار، لا وجود للخوف من الظلمة او الحكومة، لأن الحكومة إسلامية، وهي لا تخون ولا تتجبر.

العلماء حصن الإسلام المنيع

اليوم وقد شاهد البعض أن الذي كان في طليعة هذه القوى هم العلماء، وكانوا السباقين للتحرك والثورة في هذه النهضة من بين جميع طبقات الشعب، وقد تبعهم في التحرك والثورة بقية أبناء الشعب بسبب ارتباطهم بالإسلام والقرآن المجيد. غير أن البعض ذهب إلى معارضة العلماء. أو لئك

---

(١) مثل (الجبهة الوطنية الإيرانية) و (الجبهة الديمقراطية الإيرانية) و......

الذين لم يكن لهم أي نصيب في هذه النهضة ينتقدون اليوم علماء الدين ويطالبون بتنحيهم عن الساحة. أنه خيال ساذج لأشخاص سذّج أو خونة. إن علماء الدين هم في مقدمتنا ونحن تابعين لهم، إن شعبنا يتبع علماء الدين، ولو لم يكن العلماء متواجدين في الساحة لما تحققت النهضة.

إنني أنصح جميع الذين يريدون العمل من أجل بلدهم ويعشقون بلدهم، أن لا يحطموا هذا الصف الإلهي، إن تحطيم هذا الصف تحطيم للقرآن، تحطيم هذا الصف هو كسر للإسلام. إذا لم تكن راية الإسلام تظلل شعبنا سيبقى وحتى النهاية أسيراً للآخرين وخادماً لهم. ليحذر أولئك الذين يحبون بلدهم، من تحطيم هذا السد، بل ويصعب عليهم ذلك لأن الشعب مع العلماء. إن الذي يحب الإسلام يحب موظفي الإسلام[1] أيضاً. وإذا ما اندس بعض الأشخاص في سلك علماء الدين بشكل غير شرعي، وكانوا فاسدين، فهذا غير مرتبط بالعلماء، وهم مطرودون .. ولكن الذين تخيلوا بإيحاء من الآخرين، أو بسبب فهمهم السيء، أن يوسعهم تحطيم هذا الحصن المنيع فإنهم مخطئون. إن هذا الحصن حصن إلهي، هذا السد سد إلهي، وسنده إمام العصر ـ سلام الله عليه ـ. ليدعوا هذا الكلام الفارغ! إن الشعب لا يستطيع أن يتحمل ... لا تكرروا القول (عالم الدين رجعي)! هذا الكلام خاطئ، فلولا هؤلاء العلماء لنهبوا بلدكم. لقد رأينا جميعاً كيف كان علماء الدين ـ العلماء الملتزمون ـ في طليعة الصفوف، وهم الذين حرضوا الناس على الثورة وقد أطاعهم الناس. لا تتصوروا أنكم تستطيعون تحطيم هذا الحصن! لا تهاجموا الإسلام، لا تهاجموا القرآن.

التفتوا إلى كلامكم، تكلموا بشكل معقول، لا تخونوا الإسلام. إنني أشكر وبتواضع جميع طبقات الشعب. إنني في خدمتكم. علماء الدين هم في خدمة الإسلام وفي خدمة الشعب احفظوا هذا السد حتى يبقى بلدكم مصاناً.

تحذير للقوميين

إنني أوصي جميع أبناء الشعب أن ينتبهوا إلى أنفسهم لئلا يصبحوا أدوات بيد الآخرين دون أن يشعروا. أولئك الذين يتكلمون عن (حقوق الانسان) عليهم أن لا يفعلوا شيئاً يضيعوا به حقوقنا. أولئك الذين يتكلمون عن (الديمقراطية) عليهم أن لايفعلوا شيئاً يضيعوا به حريتنا. ولن يستطيعوا أن يفعلوا ذلك. إنني أحذرهم بأن لا يفعلوا شيئاً يضطرنا الى مواجهتهم بالتكليف الإلهي.

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لجميع أبناء الشعب، وآمل أن نكون في خدمة القرآن مع وحدة الكلمة والاتحاد وحفظ التوجه الإلهي، وأن نتغلب وبيد واحدة على مشاكلنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) علماء الدين.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٤ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: اتحاد الشعب وقوى الأمن الداخلي وضرورة اجتناب الفرقة
الحاضرون: أربعمائة شخص من كادر قوات الجندرمة برفقة منتسبي كلية الضباط

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر جميع فئات قوى الأمن الداخلي، وأشكركم أنتم قوات الجندرمة أيها الشباب النجباء. أنتم الآن من القوات الاسلامية، جندرمة الإسلام، إيران منكم وأنتم من إيران. نحن جميعنا جنود الإسلام، جنود البلد. إنني أعلن باسم الشعب عن اتحادي واتحاد الشعب مع قوى الأمن الداخلي، إن قوى الأمن الداخلي منّا ونحن منها. إن قوى الأمن الداخلي حافظة لاستقلال بلدنا، ونحن دعم لها، وشعبنا دعم لها ومن يريد ايقاع الفرقة بيننا فهو يبغي الحاق الضرر بهذا البلد. احذروا ذلك ولا تفسحوا مجالاً للفرقة أن تقع. على الشعب أن يكون يقظاً حتى لا تقع الفرقة بينه وبين قوى الأمن. على قوى الأمن أن تكون حذرة حتى لا تقع الفُرقة بينها وبين الشعب. وعليهم أن يحفظوا النظم وتسلسل الرتب، إنهم إذا أرادوا أن يقدموا خدمة للبلد وللإسلام فعليهم حفظ الضوابط وتسلسل الرتب.

إننا جميعاً منكم وأنتم منا. والجميع جنود الإسلام، والجميع إخوة، وليس الأمر كما كان في عهد الطاغوت حيث أوقعوا الفُرقة بيننا وبينكم. كان الأجانب يسعون الى ابعاد قوى الأمن الداخلي عن الشعب، فكانوا يخيفون الشعب من قوى الأمن. إن قوى الأمن هي منا، فلا ينبغي لنا أن نخاف منهم، ولا ينبغي لهم أن يخافوا منا. لا داعي للخوف. إننا إخوة، والإخوة لا يخافون من بعضهم، الجميع في خدمة بعضهم، ونحن جميعاً في خدمة الإسلام. والأمل أن تحفظوا جميعاً ثغور وحدود البلاد باقتدار وقوة وعظمة. كما أن حفظ النظام في مجتمعنا مدين لخدماتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٢ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٤ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: علة سقوط (٢٥٠٠ سنة) من الحكم الشاهنشاهي / عتاب وشكر لفرنسا
المخاطب: شمس الدين أمير علائي (أول سفير للجمهورية الإسلامية الإيرانية في فرنسا)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإرادة الإلهية وسقوط (٢٥٠٠ سنة) من الملكية

إن هذه الثورة لم تكن عملاً بشرياً، هذا عمل إلهي. فالبشر يستطيع أن يحرر مدينة أو يحرر منطقة ولكنه لا يستطيع أن يحرك مجتمعاً بهذا الشكل بحيث يتمكن وبأيد عزلاء من اسقاط ملكية تمتد جذورها إلى (٢٥٠٠) سنة.

ففي الرابع من (آبان)[١] لم يكن أحد في سوق طهران الكبير بوسعه أن يتمرد على أوامر شرطي برفع الاعلام على المحال التجارية. فكيف يمكن اعتبار هذا التحرك وبهذه العظمة أمراً بشرياً! إنه من فعل الله. فقد اتحدت جميع الطبقات والفئات واقتلعت أساس هذا المجرم من جذوره وجاهدت الاستعمار، ولأن الله العظيم كان مؤيداً لهذا الشعب فإن الأمر انتهى إلى خير وانتصرت الثورة.

التحركات المستميتة

إن هذا البلد بلدكم. فعلى كل واحد اليوم القيام بوظيفته ويبادر بحسب قدرته. إنكم لن تتراجعوا خطوة إلى الوراء وقد أبعدتم، باستقامتكم وصبركم، شر محمد رضا الخائن عن هذا الشعب. فلم يستطع الصمود بوجه إيمان أبناء الشعب الذين تصدوا بأيد خالية للدبابات والمدفع والحراب، رغم كل القوة والمال والدعم الأجنبي الذي كان يحظى به.

بيد أن الاستعمار لم يترك هذا الشعب وشأنه، ففي كل ناحية من نواحي البلد يعزف لحناً مشؤوماً. غير أن هذه الدسائس سوف تحبط أيضاً لأن الله تعالى هو الناصر لهذا الشعب. إنها تحركات مستميتة غير أنها عاجزة عن تحقيق شيء يذكر. ففي الوقت الذي كانوا يملكون الأسلحة وكان هناك من يساندهم، لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً وقد قضى الناس على تآمرهم، فالآن وقد أصبحنا مسلّحين والشعب يدافع عنا، فلا خوف لدينا. من هو هذا الصعلوك[٢] حتى يستطيع أن يفعل شيئاً، إنه ليس بامكانه أن يفعل شيئاً. إن الله مع المستضعفين دائماً والحق غالب على الباطل والإيمان منتصر دائماً.

إن ثورتنا الأصيلة التي انتصرت بأيد خالية مقابل الأسلحة والقوة هزمت السلطنة الطاغوتية، إنما كان ذلك بمعونة الله المنان. وسوف نتوجه لإعمار البلد جميعاً بالاتكال على الله

---

(١) يوم ولادة محمد رضا بهلوي.
(٢) شابور بختيار.

ووحدة الكلمة وهمّة أبناء هذه الأرض، وسنواصل مسيرتنا بعزم راسخ. ولن تخفيفنا تحركات هؤلاء.

أدعياء الدفاع عن حقوق الإنسان

لا يكف الأجانب عن ترديد مصطلح حقوق الإنسان! أي انسان هذا؟ هؤلاء (المعدومون) الذين قتلوا الناس؟ فهؤلاء مجرمون وليسوا متهمين، لقد قتلوا الناس. إننا نشكر إخوتنا الفرنسيين الذين استضافونا بحفاوة أثناء مدة إقامتنا في بلدهم، وقد فسحوا لي المجال كي أبعث برسائلي من باريس إلى الشعب الإيراني العزيز. ولكنني لم أكن أتوقع من الأصدقاء الفرنسيين أن يرفعوا بوجهنا شعار حقوق الإنسان من أجل عدة مجرمين ولصوص. ويواجهوا عتابهم وخطابهم الى الثورة الإيرانية الأصيلة، التي كانت استجابة لنداء الحق لشعب مظلوم، بذريعة الدفاع عن حقوق الإنسان.

كم كان جيداً لو أنهم قاموا بمساعدة الشعب الإيراني المستضعف ودافعوا عن حقوق الإنسان يوم سحقه النظام البهلوي الفاسد تحت أقدامه وكان يقوم بتعذيب وقتل الآلاف من شباب هذا البلد. لا أن يهاجمونا بهذا الشكل من أجل مجموعة من المجرمين قلّ نظيرهم في التاريخ. لقد قتلنا عدة أشخاص هم أعداء الإنسان.

إنني أشكر الشعب الفرنسي الذي وفر لي فرصة ايصال صوت الشعب الإيراني إلى أسماع العالم، وأوصل رسائلي من فرنسا الحرة إلى شعب رزح تحت نير الاستبداد مدة (٢٥٠٠) عاماً، كي يتمكن من التحرر من هيمنة الاستعمار المزمن.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٤ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: الإفتخار بالإتحاد المتبادل بين الجيش والشعب، الإعلان عن العفو العام في الجيش وقوى الأمن الداخلي

الحاضرون: جمع من الضباط وضباط الصف في مركز مدفعية أصفهان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم ميمون

إنني أعتبر هذا اليوم يوماً مباركاً، يوماً ميموناً. لقد جاءت صباح اليوم مجموعة كبيرة من أحبائنا، إخوتنا في الجيش وإخوتنا في الجندرمة، والتقوا معنا. والآن جاء إلينا أيضاً أحبّاؤنا والعسكريون المحترمون من أصفهان. إنني لهذا السبب أعتبر هذا اليوم يوماً ميموناً ومباركاً حيث إن الجيش في قلب الناس وبين الناس، ويستقبلونه باحترام كبير وشوق وحرارة، ولهذا السبب أراه يوماً مباركاً. ففي السابق وفي زمن الطاغوت كان جيشنا بعيداً عن الشعب وأكثر بعداً عن علماء الدين. أما اليوم فالجيش في قلب الشعب وإلى جانب علماء الدين بشكل قد تولى حجة الإسلام السيد طاهري [1] ـ أيده الله تعالى ـ إرشادهم ومرافقتهم إلى هنا، إنها سابقة لا مثيل لها أن يشارك رجل دين في الجيش وفي استعراض عسكري. فالجيش كان قد ابتعد عنا، مثلما ابتعد الشعب عن الجيش. وكانت هذه خيانة كبيرة قام بها النظام السابق أن أبعدنا نحن والإخوة بعضنا عن بعض. اليوم يوم مبارك حيث الجيش والشعب متعانقان، ويرى أفراده أنفسهم غارقين وسط هذا البحر من الجموع الغفيرة، والناس يستقبلونهم بالضيافة كأنهم إخوتهم. لا هم مستاؤون من الناس ولا الناس مستاؤون منهم. بخلاف الفترة السابقة حيث أوهموا الناس وأخافوهم من الجيش وقوى الأمن بشكل كان الناس يشعرون بالانزعاج عند رؤيتهم. وكذلك قاموا بتربية الجيش بحيث كانت مشاعره تجاه الشعب ليست كما هي اليوم. إنكم اليوم تشعرون بالفرح لأنكم بين أحضان الشعب، والشعب يشعر بالفرح أيضاً لأنكم إلى جانبه، والفرحة تعم الجميع لأنكما مجتمعان كالإخوة مع بعضكما. إنني أشعر بالفخر حيث أرى الجيش ملتحماً مع الشعب كأخوين. إنه يبعث على الفخر.

الجيش في صدر الإسلام

الإسلام ينشد هذا، فالجيش الإسلامي في صدر الإسلام كان والناس كياناً واحداً. ولكن بعد ذلك قام سلاطين الجور لاسيما في الفترة الأخيرة، بعزلكم عنا بواسطة الدعايات التي بثوها ـ الدعايات

---

(١) السيد جلال الدين طاهري.

التي كانت من طرف الأجانب وعميلهم النظام المنحط - دعايات أدت إلى إبعادكم عنا، وإبعاد الشعب عنكم. لقد فرّقوا الشعب بعضه عن بعض، أبعدوا الجامعي عن الحوزوي، وإبعاد الكاسب عن كليهما. وبحمد الله فقد سنحت هذه الفرصة ووفقنا الله تبارك وتعالى لمثل هذا بحيث إنكم الآن إخوة فيما بينكم تستقبلون بعضكم في أجواء حميمة، وبشوق وحرارة. إنه يوم مبارك، يوم ميمون وعظيم.

العفو العام

وأما المسألة التي ذكرت فيما يتعلق بالعفو[1]. فهو كما قال (سماحته) إن المجرمين، والخائنين، قد تمت معاقبتهم وسوف يعاقبونهم. وأما الجيش والجندرمة وكذلك بقية قوى الأمن الداخلي والشرطة في جميع أنحاء البلد، فإنهم إن كانوا قد ارتكبوا - لا سمح الله - جرماً صغيراً، أو ذنباً صغيراً، فقد عفونا عن ذلك، وقد عفى الله تبارك وتعالى عنهم بسبب رجوعهم إلى احضان الإسلام، ورجوعهم إلى حضن صاحب الزمان (سلام الله عليه) ونحن وتبعاً لصاحب الزمان (سلام الله عليه) قد عفونا عفواً عاماً، وتجاوزنا عمن كان ارتكب معصية صغيرة وفعل - لا سمح الله - بعض صغائر الذنوب. أمدّكم الله جميعاً بالعظمة والعزة والقوة.

الدعوة إلى الاستقامة والصمود

أيها الإخوة! انتبهوا إلى أنه في هذه البرهة من الزمان، في هذه اللحظة من الزمان، يتطلع الشياطين الى ايقاع الفرقة والاختلاف بيننا وبينكم، بينكم وبين بقية قوى الأمن، بين فئات الشعب المختلفة، لعلّهم يتمكنوا - بخيالهم الساذج - من العودة الى الوضع السابق ولو بشكل آخر. ولكن يجب عليكم أن تحبطوا مؤامرتهم بيقظة وحذر. قفوا كالجبل في وجههم ولا تسمحوا لهم بإيجاد خلل في اجتماعكم هذا. ولا تفسحوا لهم المجال ليحدثوا شرخاً في سدكم الكبير هذا وفي اجتماعكم ووحدة كلمتكم هذه. فإنهم إذا أحدثوا شرخاً - لا سمح الله -، فربما تواجهنا مشاكل ومسائل أخرى. أمدّكم الله تعالى جميعاً بالعزة والسلامة والسعادة، وجعلكم أنتم مع الشعب والشعب معكم تسود بينكم الأخوّة بشكل لا يستطيع أحد إيجاد خلل في هذه الأخوّة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) إشارة إلى بعض ما ذكره السيد طاهري في كلمته قبل خطاب الإمام الخميني.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ أرديبهشت ١٣٥٨هـــ . ش / ٢٤ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـــ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة حفظ اتحاد الجيش مع الشعب ومراعاة تسلسل الرتب في الجيش
الحاضرون: جمع من منتسبي مقر الفرقة الثانية للمشاة التابعة للعاصمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤامرة إبعاد الجيش عن الشعب

تحية لكم يا جنود الإسلام الشجعان، إننا اليوم جميعاً جند للإسلام، جميع الشعب جنود الإسلام. أنت أيها الجيش من الشعب والشعب منك. إنني أشكركم على مساعدتكم لنا في الوقت الذي كنا نحتاج إليكم، وإننا نتوقع أن تكونوا في عون الشعب في المواقف الصعبة لأن الشعب منكم. أحبطوا مؤامرة المتآمرين كما يحبطها الشعب.

إن الذين يريدون إيقاع الفرقة بينكم وبين الشعب ليسوا من الإسلام. إنهم الثورة. إنكم اليوم جيش الإسلام، كتائب الإسلام، واحترامكم أنتم الشباب النجباء واجب علينا جميعاً. يجب على الشعب أن يدعمكم وأنتم كذلك عليكم دعم الشعب. لا توجد اثنينية بين الفئات العسكرية والفئات المدنية. لقد كان الطاغوت يريد إيقاع الفرقة بيننا وبينكم. والحمد الله لا وجود للطاغوت الآن، والجيش جيش إسلامي، وأنتم أبناؤنا.

أسأل الله تبارك وتعالى اليقظة للشعب والوعي لكم أنتم الشباب وإنني آمل أن تحبط مساعي أولئك الذين يريدون إيقاع الفرقة بين شعبنا وجيشنا، إنهم ليسوا منا ولسنا منهم، الجيش منا ونحن من الجيش.

حفظ تسلسل الرتب في الجيش

إنني أطلب من الضباط، وضباط الصف وبقية أفراد الجيش المحافظة على النظم ومراعاة سلسلة المراتب، فإنه إذا لم يُحافظ عى تسلسل الرتب سوف يؤدي إلى ضعف الجيش، وإذا ضعف الجيش ـ لا سمح الله ـ سيكون البلد ضعيفاً، سيكون الإسلام ضعيفاً. حافظوا على تسلسل الرتب، وليكن عند العسكريين وأصحاب المناصب رحمة وعطف على الجنود، وعلى الجنود ـ مع حفظ سلسلة الرتب ـ إطاعتهم.

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسعادة والاقتدار العسكري لكم. إن جميع القوات العسكرية منا ونحن منها. لا يوجد فرقة بيننا، فنحن إخوة، وفقكم الله جميعاً. سلام الله عليكم! سلام الله عليكم جميعاً ياجنود الأمة وعلى جميع أبناء الشعب!

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ نداء

التاريخ: ٢ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٤ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أسبقية النساء في النهضة الإسلامية
المخاطب: نساء جنوب طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حضر يوم الأحد، الثاني من أرديبهشت، جمع كبير من نساء جنوب طهران إلى قم لزيارتي وللمساعدة في أمر بناء المساكن فأشكرهنَ على ذلك. وحيث أني كنت قد التقيت قبلهن تجمعات أخرى وأصابني الإرهاق لطول فترة اللقاء وتعدادهم الكبير، مما تعذر علي التحدث الى النساء المحترمات، ولهذا فإنني أعتذر منهن.

إنني أقدر جميع طبقات الشعب لاسيما النساء اللاتي كان ومازال لهن نصيب وافر في هذه النهضة المقدسة، وإنني أعتقد أن النساء سابقات في هذه النهضة، وقد قلت مراراً بأن للنساء حق أكبر على الإسلام، وخصوصاً نساء جنوب طهران حيث كنَ المحرك للنهضة الإسلامية والأسوة لبقية الطبقات.

أسأل الله تعالى السلامة والسعادة للجميع. وآمل أن تكون المساعدات الكثيرة التي قدمتموها لبناء المساكن موضع قبول الله تعالى وإمام الأمة صاحب الزمان ـ عجل الله تعالى فرجه - والسلام على الشعب الإيراني العظيم وعلى النساء المكرمات.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٣ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٥ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مخططات الأعداء المشؤومة
الحاضرون: قادة القوة البرية في جيش الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستعمار وإثارة الفتن

لقد كانت علاقاتنا في السابق ـ أوائل النهضة[(١)] ـ مقتصرة على العلماء، وقد حرصوا على ابعادنا عنكم عن قصد.

لم يكن يروق لهم أن تتحقق الوحدة بين فئات الشعب. كانوا يخافون من هذه الوحدة. والآن أيضاً أدركوا بأنه إذا اتحد الشعب، إذا اتحدت فئاته المختلفة، ليس بوسع حتى القوى العظمى من دحره. ولهذا السبب علينا الآن أن نراقب الأمور بدقة وحذر كبيرين وبوعي متقدم. فالأجانب لم يكفوا أيديهم عنا، وما زالوا يطمعون بثرواتنا. إنهم وقد شاهدوا أن أيديهم قد قطعت الآن، فهم يحاولون وبطرق مختلفة بث الفرقة والاختلاف في صفوفنا. فكما نراهم الآن يختلقون فتنة بعد فتنة فهم بين فترة وأخرى يختلقون فتنة تحت عنوان معين، وبإسلوب معين. فنحن وأنتم الذين يجب علينا الحذر من هذه الفتن وأن لا نسمح لها بتحقيق أهدافها.

إن إيران اليوم ملك لكم. ايران للايرانيين. وقبل هذا لم تكن لنا، إذ كانت كل جهة تنهب جانب من ثرواتنا وتذهب، وكانت التبعية موجودة في جميع أمورنا. إنني آمل أن تحقق هذه النهضة وبمعونة جميع الطبقات، كامل أهدافها. إن الوضع الآن حسّاس الى حد كبير أكثر من السابق. فالناس الآن قد رجعوا إلى أنفسهم وتوجهوا إلى معيشتهم، وقد وقعت بعض الاضطرابات في البلد ـ في جميع أنحاء البلد ـ. ومن جهة أخرى فإن الأيادي المجرمة منهمكة بالعمل للحيلولة دون تحقيق هذه النهضة كامل أهدافها. فيجب علينا السعي وبجميع طاقاتنا للمحافظة على اقتدار هذه النهضة والسير بها قدماً بهذا الحماس الموجود عند الناس، لنتمكن من إنجاز المراحل التالية وتشكيل الحكومة الدائمة للجمهورية الإسلامية، وليمسك الناس بزمام أمورهم، وتستقر جميع القوى في مواقعها ويعم الاستقرار والنظم في هذا البلد. بلد حباه الله بثروات كثيرة، وكان يجب أن تزيد محاصيله الزراعية عما يحتاج إليه بشكل كبير فيقوم بتصديرها. بلد كان ينبغي أن يكون لديه كل شيء، ولكننا نراه الآن تعمه الفوضى في جميع مرافقه. لقد أفسد هؤلاء الظلمة[(٢)] كل المرافق وكانوا مكلفين بمهمة إبقاء الشعب متخلفاً، ابقاء كل ما لديه متخلفاً. وإنني آمل أن نستطيع التعويض عن ذلك بهمة جميع الفئات، فلا تستطيع فئة واحدة أن تقوم وحدها بهذه

(١) المقصود بداية النهضة عام ١٩٦٢.
(٢) إشارة إلى المسؤولين في العهد البهلوي.

الأمور، فيجب على جميع الفئات أن تتحد مع بعضها، يتحد علماء الدين فيما بينهم، والعسكريون فيما بينهم، ويتحد الشعب مع الجيش والعلماء مع بعضهم بعضاً لينجزوا هذه الأمور.

أسأل الله تبارك وتعالى وأتضرع إليه أن يوقظ جميع فئات شعبنا وينبّههم إلى عواقب الأعمال، وأن يعز الإسلام، ويعزّ شعب الإسلام ودولة الإسلام، ويوفقنا للخلاص التام من هيمنة الأجانب واجتثاث الجذور المتعفّنة الباقية، ويكون الإسلام والدولة لنا وأن نعمل فيها ونستفيد من مواهب الله. وإنني أشكركم على إعلانكم الاستعداد للمساعدة في هذه الأمور. طبعاً جميعنا يجب علينا المبادرة في هذه المسائل ـ فيما يتعلق بالمحتاجين، فيما يتعلق بالمستضعفين ـ، كل واحد على قدر استطاعته. سلّمكم الله وأعزكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٣ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الاعتصام بحبل الله
الحاضرون: جمع من منتسبي مقر الوحدة البحرية في الشمال

بسم الله الرحمن الرحيم

الاعتصام بحبل الله

هذا حكم الإسلام، فقد أمر الإسلام قائلاً: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) [1] فيجب علينا جميعاً أن نعتصم بحبل الله، أن نتوجه إلى الله تعالى، ومع التوجه إلى الله تعالى علينا أن نسير قدماً. إن التخلف عن هذا الأمر الالهي يعد ذنباً ومعصية. علينا أن نحصر على تكاتفنا. ووحدتنا. على قواتنا أن تحرص على وحدتها. فالقوات البحرية، والجوية، والبرية والشعب جميعهم بعضهم من بعض، كما أن قوى الأمن والقوى الشعبية قوة واحدة. يجب على الجميع أن يكونوا معتصمين بحبل الله، فبالاعتصام بحبل الله انطلقنا وانتصرنا وسنواصل به مسيرتنا ايضاً.

دور القوات العسكرية وقوى الأمن الداخلي في الثورة

لقد كان لكم أنتم قوى الأمن الداخلي دور كبير في هذه النهضة. لقد شوهوا صورتكم وعزلوا الشعب عنكم. غير أنكم كشفتم عن حقيقتكم في هذه النهضة وأنكم مع الشعب ومع الإسلام. وقد استقبلكم الشعب بأحضانه وسيستقبلكم. إنكم لم تكونوا سابقاً في أي وقت وسط هذه الجماعات التي ترونها الآن ولم تشاهدوا أنفسكم يوماً بين إخوانكم، فمن بركات هذه النهضة أنكم ترون أنفسكم اليوم وسط إخوانكم وفي أحضانهم. وهذا توفيق كبير تحقق لنا .. بركة كبيرة من بركات هذه النهضة العظيمة أن يجد الإخوة أنفسهم الى جوار بعض ويشكلون صفاً واحداً، صفاً متراصاً من قوى الأمن وأبناء الشعب، إننا جميعاً في صف واحد ويجب أن نكون كذلك. إنه حكم الإسلام أن نكون جميعاً معتصمين بحبل الله. يجب أن لا نكون مفترقين عن بعضنا بعضاً، التفكير بالفرقة تفكير خاطئ، لا تزعزعوا هذه الوحدة، لا تطفئوا هذه النهضة، لا تخونوا الإسلام. على جميع القوى التكاتف والاتحاد ليتسنى لها الوقوف بوجه قوى الشيطان، قوى الأجانب. لقد رأيتم كيف هزمتم القوى العظمى بوحدة الكلمة، حافظوا على هذه القدرة، إذا وقع - لا سمح الله - خلل في هذه القدرة فانتظروا الكارثة. كان الله في عونكم جميعاً. كان الله في عون بلدنا. وصاحب الزمان (سلام الله عليه) عون لهذا الشعب. إنني أشكر جميع أهالي (جيلان) المحترمين وأهالي (ميناء أنزلي) وجميع فئات الشعب الإيراني، وأعتبر أعضاء القوة البحرية إخوة لي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

❑ خطاب

التاريخ: ٣ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٥ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الارتباط الوثيق بين القوات المسلحة وأبناء الشعب
الحاضرون: جمع من منتسبي الشرطة وممثلون عن أهالي (ساوة)

بسم الله الرحمن الرحيم

أهلاً بكم أيها السادة الذين قدمتم لزيارتي. أهلاً بعلماء (ساوة) الأعلام وبقية الفئات ومنتسبي الشرطة. انها فرحة كبيرة أن نرى جميع الفئات متآخية فيما بينها ومتساوية. لقد كانت الشرطة سابقاً منعزلة عنا وعن علماء الدين وعن الشعب. أما اليوم فإنها بين الشعب ومن الشعب، والشعب أيضاً يريد من الشرطة أن تحرس المدن وتوفر الأمن له. إن نظرة العلماء الأعلام الى الشرطة نظرة جيدة، وكذلك بقية الفئات، إنهم يعتبرونهم إخوتهم. إنني آمل أن تبقى وحدة الكلمة هذه بين جميع فئات الشعب، وأن تنطلق نهضتنا الإسلامية إلى الأمام معتمدة على وحدة الكلمة، وأن تنال جميع الفئات حقوقها مع استقرار حكومة العدل الإسلامي.

لا يتوهم الأجانب أنهم يستطيعون إيجاد خلل في وحدتنا الوطنية هذه. هذه الوحدة الوطنية وحدة إلهية، تحققت بيد الله تبارك وتعالى. إن الإسلام قائدنا، القرآن الكريم قائدنا. وقد دعانا القرآن الكريم إلى الوحدة، دعانا الإسلام إلى الوحدة. نحن نتبع الإسلام. لقد فجر شعب إيران هذه الثورة وسار بها قدماً بوحدة الكلمة والاعتماد علىالإسلام ولن يتخلى عن هذا السر. لا تختلفوا، كونوا مع بعضكم إخوة متساوين.

أسأل الله تبارك وتعالى لجميع الشعب مواصلة مسيرته بسلام بفضل وحدة الكلمة، وعسى أن يتحقق إن شاء الله ما يريده الله تبارك وتعالى للبشر من رفاهية عامة وسعادة شاملة، السلامة العامة والسعادة الروحية للبشرية جمعاء أسأل الله لكم جميعاً السعادة والسلامة.

والسلام عليكم

❑ خطاب

التاريخ: ٣ اردیبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٥ جمادى الأولى١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الحاجة إلى حرس الثورة
الحاضرون: أعضاء حرس الثورة في طهران (منطقة ميدان خراسان)

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر الشعب الإيراني عموماً، وحرس الثورة خاصة لاسيما أنتم حرس الثورة في طهران ـ ميدان خراسان ـ . لقد كنتم الجنود الذين دافعوا عن إيران في اللحظات الصعبة، ووقفتم بوجه الذين أرادوا إخماد ثورتنا. لابد لي من تقديم الشكر لكم. حفظكم الله. حفظكم الله في ظل صاحب الزمان. إننا وبعد الآن أيضاً نحتاج إلى قوة الحرس الكبيرة هذه. إن الإسلام يتطلع إلى هؤلاء الشباب ويتوقع منهم الكثير. يتوقع منهم النصرة والمعونة، يتوقع منهم إحباط تآمر المتآمرين. أنعم الله عليكم جميعاً بالسلامة والسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: ٤ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة دعم الثورة الإسلامية وتضامن الحكومات مع الشعوب
المناسبة: إبلاغ رسالة تهنئة فيدل كاسترو (قائد الثورة الكوبية)
الحاضرون: الوفد الكوبي برئاسة وزير التعاون الدولي[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

ثورة مستلهمة من العقيدة والإيمان

أتقدم بالشكر لاعضاء الوفد وحكومته بقدومهم وحكومته لمجيئهم إلى هنا من أجل التعرف عن كثب على أحوال الشعب الإيراني، ودعم نهضتنا. إن نهضة إيران نهضة مبتنية على العقيدة، مبتنية على الإيمان، مبتنية على الإسلام، وقد استطاعت أن تتقدم بهذا الشكل بقدرة الإيمان والإسلام، وإلافإن شعبنا لم يكن بيده شيء من المعدات العسكرية، في حين أن أولئك كانوا مسلّحين بأنواع الأسلحة، وكانت القوى العظمى تدعمهم. ومع ذلك وفي وقت كانت جميع القوى الكبرى تؤيد الشاه وتدعمه، فإن قوة إيمان شعبنا هي التي انتصرت ...، تحققت وحدة الكلمة والجميع أرادوا أمراً واحداً. ولم تستطع تلك القوى حماية القوة الشيطانية. وحيث إن هذه النهضة كانت نهضة إنسانية ومن أجل الإنسان، لذا ينبغي للجميع ممن مازالوا على فطرتهم الإنسانية أن يدعموها.

الحكومات في خدمة الشعوب

وعلى الحكومات أن تنتبه إلى أنها يجب أن تكون في خدمة الشعوب، وتكون الشعوب مساندة للحكومات. إن الشاه المخلوع لم يستطع حماية نفسه لأن الشعب لم يكن معه. كان الشعب قد تخلى عنه. لأنه خان الشعب. على الحكومات أن تنتبه إلى أنها يجب أن تكون في خدمة الشعوب. فإذا كانت في خدمة الشعوب، ستكون الشعوب مساندة لها.

وإنني أسأل الله تبارك وتعالى أن يمن بالسعادة على جميع شعوب العالم وجميع المستضعفين، وأن تكون جميع الحكومات في خدمة الشعوب حتى تتحقق سعادة جميع البشر. أسأل الله تعالى السعادة لجميع الشعوب ولشعبكم. أبلغوا سلامي إلى الشعب وإلى رئيس الحكومة[٢] وأعضائها.

---

(١) بعد ترجمة رسالة السيد كاسترو وحديث رئيس الوفد، قام المترجم بترجمة حديث الامام الخميني بصورة فورية وجملة بجملة.
(٢) فيدل كاسترو.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التغيير الروحي للشعب
الحاضرون: رؤساء مكاتب الزواج والطلاق في طهران وضواحيها، والهيئة الإدارية لهذا المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

تعبئة فئات الشعب لإعمار البلد

أشكركم أيها السادة على حضوركم للإلتقاء بكم عن قرب. لقد مضى ما كان موجوداً. وعلينا اليوم التفكير بالمستقبل. ففي المستقبل مشاكل يقع حلّها على عاتق جميع فئات الشعب. إن الدمار الذي وقع إلى الآن خلال أكثر من خمسين عاماً الماضية، وقبل ذلك وعلى مدى ٢٥٠٠ عاماً. كل هذا الدمار والخراب الذي تشهده البلاد في جميع المجالات، الخراب، دولة خربة في جميع المجالات، الثقافي، الاقتصادي و. . . كل هذا قد ورثناه منهم.

وليست هناك من فئة تستطيع وحدها إعمار هذا الخراب. والأمر نفسه حصل عند تحطيم هذا السد الطاغوتي الكبير .. فلم يكن بوسع فئة، وفئتان، تحقيق هذا النصر، ولكن عندما اتحدت جميع فئات الشعب مع بعضها وعملوا جميعاً تحت لواء التوحيد والإسلام، فإن هذا الأمر المستحيل بنظر الأشخاص، أصبح ممكناً وتحقق. لقد كان في اعتقاد الكثيرين يستحيل تحطيم هذه الملكية الطاغوتية، مع ما تمتلكه من معدات وأسلحة حديثة ومع وجود ذلك الدعم من قبل القوى العظمى كأمريكا وغيرها. لقد كان يبدو أمراً غير ممكن بحسب العادة، ولكن هذه غفلة عن الإرادة الإلهية، فكل غير ممكن بنظرنا ـ يمكن أن يحدث بإرادة الحق تعالى. وإنني لا أعتبر هذا الأمر مستنداً إلى شخص معين، ولا أعتبره مستنداً إلى الشعب، لقد حدث تغيّر في هذا الشعب بيد الله تبارك وتعالى.

صانعو الملاحم

إن تغيّراً روحياً عميقاً حصل لأبناء الشعب، بحيث يأتي الآن بعض الشباب ويطلبون مني أن أدعو لهم بالشهادة. إن الكثير من الشباب النجباء يطلبون مني هذا الأمر، وبعضهم كان يُقْسم عليَّ أن أدعو لهم بالشهادة. الأمهات اللائي فقدن أبنائهن، عندما يأتين الآن إلى هنا يأتين شاكرات. قبل عدة ليال قابلت أباً كان قد فقد ولده، ولم أكن أدري بمصيبته تلك . سألته عن أحواله، لاحظت أنه يشكر أكثر من الحد المتعارف ويقول حالي جيدة. بعد ذلك قال لي أحدهم بأن أحد أولاده كان قد قُتل وأن شكره ذاك كان لهذا السبب! إن هذا التحول الروحي الذي ظهر لدى الشعب ـ الشعب الذي كان يخاف من ظل الشرطي ـ فنزل إلى الشوارع وصرخ (الموت للشاه)! إن هذا التحول كان تحولاً إلهياً

لا إنسانياً، فالإنسان لا يستطيع عمل مثل هذا. كل من يتخيل أن فلاناً[1] هو الذي قام بهذا فهو مخطئ. الله هو الذي فعل هذا.

لقد كانت يداً غيبية هذه التي ألقت بظلها على رؤوس هذا الشعب، وجعلت شعباً مظلوماً، شعباً لا يملك شيئاً، يتغلب على قوى كبيرة وينتصر ويحطم هذا السد.

التوجه للمعنويات سر الانتصار

بحمد الله فإن هذا السد قد تحطم. ولكنه مازال هناك الكثير. فمازال لدينا أعمال و... نحتاج لجهود الجميع، نحتاج لجميع السادة، والخطباء، والكتاب، وجميع فئات الشعب. لأن بلداً مدمراً لا تستطيع فئة من الفئات وحدها إعماره. بل يجب أن يضع الجميع أيديهم بأيدي بعض حتى يمكن إعمار هذه الخربة، كل واحد على قدر استطاعته، ولا يتصور أنه شخص واحد، وله قدرة شخص واحد فقط. إن هذا الشخص الواحد عندما يكون إلى جانبه آخرون، تتألف منهم جماعة. مثل القطرة الواحدة عندما تتصل بها القطرات الأخرى فإنها تصنع سيلاً حينئذٍ. وعندما تجتمع السيول فإنها تصنع بحراً. فلا يتبادر الى اذهان البعض من أنه فرد واحد لا يستطيع عمل شيء! لا، هذا غير صحيح. فمنكم ومني.... كل واحد بقدرة شخص واحد نستطيع العمل، وبالمقدار الذي نستطيع عمله نحن مسؤولون. أي إن الوضع اليوم، وضع بلدنا حساس لدرجة أنه إذا قصَّرنا في القيام بتكليفنا سنكون مسؤولين.

علينا جميعاً، يجب على جميع الفئات أن لا يجلسوا وينتظروا الحكومة تصلح الأمور. فالحكومة وحدها لا تستطيع. لا تجلسوا على أساس أن يقوم علماء الدين بهذا، فالعلماء وحدهم لا يستطيعون، لا يجلس العلماء منتظرين أن تقوم مثلاً الفئات الأخرى بهذا العمل. فأولئك وحدهم أيضاً لا يستطيعون. بل لابد من تكاتف الجميع بعضهم مع بعض، فعندما يتحد الجميع فإن (يد الله مع الجماعة)[2]. فعندما تتحد الجماعة فإن الله يؤيدهم حينئذ. وعندما يصبح الهدف إلهياً، والمهم هذا، عندما يصبح الهدف إلهياً، والجميع متوجهون إلى الإسلام، فإنهم سيوفقون في مساعيهم حينئذ.

فقد رأيتم في هذه النهضة كيف كان الجميع من الطفل الذي بدأ بالتكلم حديثاً إلى الشيوخ الكبار الذين اوسكوا على الموت، كيف كانوا يقولون جميعاً بعضهم مع بعض وبصوت واحد لـ (الجمهورية الإسلامية)، كانوا جميعاً يريدون الإسلام. إن هذه المطالبة بالإسلام، وتوجه الجميع للمعنويات، وتوجه الجميع لله ودين الله، هي التي حققت لكم النصر. لا تسمحوا بضياع هذا التوجه. إنه سر الانتصار. مفتاح النصر. أمسكوا بهذا المفتاح جيداً. اسعوا إلى الوحدة، واجعلوا الهدف هو الله. عندما يتحقق هذان الأمران فإن كل هذه المشاكل يمكن حلها. يجب علينا جميعاً السعي لتحقيق الأهداف الإلهية.

---

(١) يشير الإمام الخميني هنا إلى نفسه.

(٢) حديث نبوي، صحيح الترمذي، ج ٣ ، ص ٣١٦، الحديث ٢٢٥٦.

أنتم أيها السادة المسؤولون عن مكاتب الزواج والطلاق، تقع على عاتقكم مسؤولية كبيرة. فإذا كانت تحكمكم في السابق قدرة شيطانية، فاليوم لا توجد أية قوة تحكم أحداً. القوى موجودة ولكنها لا تحكم. القانون الإلهي وحده هو الذي يحكم. لا يكون هناك حاكم غير القانون الإلهي. أنتم أيها السادة المشغولون بهذا الأمر العظيم عليكم مسؤولية كبيرة بينكم وبين ربكم. لقد راعيتم الشرائط طبعاً، ومن الآن فصاعداً أيضاً راعوا الشرائط بشكل دقيق خصوصاً في باب الطلاق، حيث يجب أن تلاحظ شرائطه بدقة كبيرة.

أسأل الله تعالى لكم السلامة والسعادة، ووفقنا جميعاً لخدمة الإسلام.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ أرديبهشت ١٣٥٨هــ . ش / ٢٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: ادعياء حقوق الإنسان، الإمبريالية الإعلامية
الحاضرون: ممثلات جمعية النساء الأجنبيات المقيمات في إيران (منظمة مؤيدة للجمهورية الإسلامية)، وصاحب امتياز وهيئة تحرير مجلة (لاله)

بسم الله الرحمن الرحيم

عدم إمكان الاطلاع على عمق جرائم الشاه

إنني أشكر السيدات المحترمات اللاتي يشاركننا في آلامنا، ويظهرن تأثرهن لهذه المصائب التي حلّت بإيران. ولكنني يجب أن أنبّه السيدات المحترمات إلى أنه لا أنتنّ ولا نحن مطلعون على كل جرائم الشاه، ولا حتى أولئك الذين كانوا قريبين منه. إن جرائم هؤلاء على مراتب ودرجات، فبعضها واضح، وقد شاهد الجميع هذه الجرائم والقتل والسحن وألوان التعذيب، التي انتقلت اخبارها إلى خارج السجون. وهناك مرتبة من الجرائم والخيانات اطّلع عليها وزراء الشاه والمقرّبون منه ونحن وأنتم لا علم لنا بها، وبعض الجرائم لا يعلم بها غير الشاه نفسه لأنه ارتكبها بنفسه.

إننا لا نستطيع الاطلاع على عمق جرائم وخيانات هذا الأب وابنه. غاية الأمر أنكم... إن احداكن تعيش في ايران منذ ٢٢ عاماً[1]. ونحن أيضاً قد أمضينا كل عمرنا هنا، وقد أمضينا شطراً كبيراً من عمرنا في متابعة الأحداث، ومع ذلك فإننا لا نستطيع الاطلاع على عمق هذه الجرائم. والتاريخ أيضاً لا يستطيع أن يكتب عن عمق هذه الجرائم والخيانات. التاريخ إنما يسجل بمقدار ما معلوم. ولكن كثيراً من جرائم الشاه كانت وراء الستار بحيث أنه لم يطلع عليها غيره هو وأمثال كارتر.

أكاذيب وكالات الأنباء الاستعمارية

إنني أشكركن حيث قمتن بتأسيس جمعية لمشاركتنا في آلامنا والعمل على ايصال صوتنا. إننا مظلومون في العالم، لأن العالم كان مؤيداً للشاه الظالم وجميع الدول الأجنبية - إلاقليلاً منها - كانت مؤيدة له وتدعم ظلمه وجوره. إن شعبنا ما زال مظلوماً حتى الآن وذلك لأن الكُتّاب الأجانب قد كذّبوا وروّجوا الإشاعات وقدّموا صورة هذه الثورة في خارج إيران بشكل بدأ فيها شعبنا خلافاً لواقعه، وخلافاً لما تشاهدونه هنا.

إن من جملة ما كتبته الصحف الأجنبية هو أن الناس يُخرِجون الذين يُقتلون ويُعدَمون من تحت التراب ويقومون بتقطيعهم إرباً إرباً!... فتشوا أنتم كل إيران فإذا عثرتم على شخص واحد قد فُعل ذلك، فلكم الحق بنسبة هذا إلى الجميع. ولكنني أعلم أن الكتاب الأجانب أكثرهم، أو الكثير

---

(١) إشارة إلى إحدى النساء الأجنبيات الحاضرات في الجلسة.

منهم، مأجورون لتلك الأجهزة. لقد شاهدوا أن الشعب الايراني وبفضل قوة الإيمان التي يملكها قد قام بنهضة أدت إلى قطع دابر الأسياد، وقطع الأيادي التي كانت تقدم لهم الدولارات، فقام هؤلاء بترويج هذه الدعايات بغرض الانتقام أو لإعادة الأوضاع السابقة طلباً للمنفعة.

إن جميع هذه الدعايات خلاف الواقع. انظروا إلى أحكام الإعدام التي تصدر هنا، وصنيعة الاشخاص المحكومين؟ من الجيد لو أنكم ترون هؤلاء الأشخاص وتطالعون ملفاتهم لتشاهدوا أن الذين صدر بحقهم حكم الإعدام وقد أعدموا، هل أن جريمتهم اقتصرت على قتل انسان واحد؟ هل قتلوا عشرة أشخاص؟. هل ظلموا شعباً بأكمله؟ لقد ظلموا الشعب الايراني بأسره، وقد جعلوه يعاني من الكبت والحرمان طيلة مدة خمسين عاماً. لقد ارتكبوا جرائم كثيرة بحق هذا الشعب، ولولا وجود المحاكم لهجم الشعب بنفسه وقتلهم!

لقد ضبطت المحاكم عواطف الشعب. إن الشعب الذي شاهد شبابه يقتلون في الشوارع بأمر أمثال هؤلاء، بأمر الشاه، وأمر هويدا[1]، وأمر نصيري[2]، وأمثالهم، فإنه لا يتحمل أن يرى أمثال هؤلاء احياء.

ادعياء حقوق الإنسان في خدمة القوى العظمى

هؤلاء الذين ينادون بحقوق الإنسان، ويلطمون صدورهم الآن ويظهرون تأثرهم وتأسفهم على أمثال (هويدا)، هل هم أنصار حقوق الإنسان أم الدول العظمى؟

إذا كان هؤلاء أنصار حقوق الإنسان، فلماذا لم يعل صوتهم خلال فترة الخمسين عاماً الماضية وقد كان الناس هنا تحت التعذيب ويواجهون الإعدام وكانوا يضعونهم في مقلات الزيت فوق النار وينشرون أرجلهم بالمناشير؟ فيما علا صوتهم الآن وراحوا يبثون الدعايات؟! أليس الذين قُتلوا بشراً؟ أليس لهم حقوق؟ ألا تعني حقوق الإنسان أن أحداً إذا قتل آخر فلابد من الاقتصاص منه؟ فمن حقوق الإنسان أن يحق لذوي الضحايا الاقتصاص من هؤلاء. لكن الأمر المهم هو أن منظمات حقوق الإنسان هذه في خدمة القوى العظمى، وهذه المنظمات التي تنادي بحقوق الإنسان تريد أن تسحق حقوق الإنسان باسم حقوق الإنسان. إن هذه المنشورات وهؤلاء الصحفيين الذين ينشرون كل هذه الأكاذيب باسم حب الإنسانية، إنما يهدفون من ورائهما خدمة القوى العظمى، وسحق حقوق الإنسان.

فضيحة الأجهزة التي تنشر الأكاذيب

إنني بعد شكري لكم، المجموعة المجتمعة في إيران من أجل دراسة أوضاع شعبنا وبلدنا، أطلب منكم أن تدرسوا أوضاع إيران وتعكسوها كما هي عليه. ابحثوا هل إن الناس هنا يرتكبون المجازر بحق الأشخاص؟ هل يقوم هؤلاء الناس بإخراج الأجساد من المقابر وتقطيعها إرباً إرباً؟! هل يقوم الناس هنا بإحراقهم؟! حقّقوا في هذا الأمر وانظروا هل إن القضية قضية انتقام غير إنساني؟ أم إن المحاكم هي التي حكمت عليهم بالاعدام بعد أن ثبتت جرائمهم جميعاً. جميعهم ارتكبوا

---

(١) أمير عباس هويدا، رئيس وزراء في عهد محمد رضا بهلوي.

(٢) نعمة الله نصيري، رئيس المخابرات الايرانية.

جرائم كثيرة، ولولا هذه المحاكم ولولا ضبط الناس بواسطة المحاكم لكان الناس قاموا بذلك بأنفسهم، لأن هؤلاء ارتكبوا المجازر بحق الشعب، وكانوا وراء احراق مجموعة كبيرة تقارب أربعمائة شخص في مدينة آبادان[1] الذين يحكم عليهم بالإعدام ليس أشخاص عاديين. انظروا إلى الأشخاص العاديين فقد تمَ إطلاق سراح ما يقارب ستمائة أو سبعمائه شخص لحد الآن، وذلك لأن جرمهم كان صغيراً. فالأشخاص الذين ارتكبوا جرائم هامشية يطلق سراحهم. أما الذين يحكم عليهم بالسجن أو يحكم عليهم بالاعدام فهم مجرمون وقد ارتكبوا جرائم كثيرة. غير ان طرح الموضوع في صحفكم الأجنبية كان بنحو أدى إلى أن يسيء الشعب الايراني الظن بالأجانب وذلك بسبب هؤلاء الصحفيين وبسبب هؤلاء أدعياء حقوق الانسان.

اعملوا على فضح حقيقة هؤلاء وأعلنوا للشعب الايراني أيضاً بأن هؤلاء ليسوا من أنصار حقوق الانسان، بل هم أنصار حقوق القوى العظمى. إنهم ليسوا من أبناء أوروبا الشرفاء، إنهم مجموعة مأجورة.

على أي حال فإنني أشكركم على مساعيكم في مساعدة شعبنا في هذه القضايا الصعبة. إن الدعم الاعلامي هو من أكبر المساعدات التي يمكنكم تقديمها الآن. أشكركم ثانية. حفظكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) إشارة إلى فاجعة إحراق سينما (ركس) في آبادان.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مكتسبات الثورة الإسلامية / الأيادي المثيرة للفرقة
الحاضرون: جمع من نساء مدن (كرمنشاه) و(سنندج) و (دزفول) و(بروجن) و(طهران)

بسم الله الرحمن الرحيم

قطع الأيادي المثيرة للفرقة

كم كانت نهضة إيران عظيمة وكم كانت بركاتها كثيرة! انها نهضة الإسلام. نهضة شارك النساء والرجال معاً في تحقيق انتصارها.. نهضة انتفض فيها المستضعفون على المستكبرين .. نهضة اتحدت فيها أصوات جميع فئات الشعب واجتثاث جذور الظلم.

أي بركات تلك التي ترتبت على هذه النهضة، بركة الإسلام، بركة الجمهورية الإسلامية .. كل أنواع السعادة موجودة في الإسلام، سعادة الدنيا والآخرة. ولكن ضعفاء النفوس لا يستطيعون رؤية هذه النهضة، إنهم بصدد إيجاد التفرقة، هؤلاء يريدون إيقاع التفرقة بين أفراد الشعب لأنهم بالتفرقة يستطيعون تأمين مصالحهم. بالتفرقة يستطيعون ايجاد موطئ قدم لأسيادهم. ولكن ليطمئنوا أن هذه الأيدي التي تبث الفرقة سوف تقطع. إن هذه الأيدي التي تريد إيقاع الففرقة بين الإخوة، والأخوات، وبين فئات الشعب، سوف تدفن. وكما دُفن النظام الملكي المنحوس، سوف تدفن جذور الفساد المتبقية منه أيضاً. وليعلم أولئك الذين كانوا آنذاك يسعون وراء مصالحهم وكانوا يحرصون على الابقاء على النظام المنحوس من أجل تأمين مصالحهم المادية غير المشروعة، ويتطلعون الآن لإيقاع الفرقة بين الإخوة المسلمين، فليعلموا أنهم مخطئون، إذ ليس بالإمكان عودة النظام الطاغوتي او ما شابهه.

إنني أشكركنَ أيتها السيدات المحترمات اللاتي كنتن إلى جانب إخوانكم بل في الصف المتقدِّم من هذه النهضة، وإنني آمل أن تبقين في الطليعة وتعملن على إيصال هذه النهضة إلى مبتغاها وتتأسس - إن شاء الله - الحكومة الإسلامية واحقاق الحقوق الحقة لكافة فئات الشعب وجميع المستضعفين. حفظكم الله ونصر بكم الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٤ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٦ جمادى الأول ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القوى الإلهية لا تهزم
الحاضرون: منتسبو القوة الجوية في (دزفول)، وممثلون عن أهالي (اليكودرز)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن القوة الجوية اليوم قوة سماوية، إنكم تمثلون قوة إسلامية، أنتم سند الإسلام، والإسلام سند لكم، الشعب سند لكم، نحن جميعاً سند لكم. ويجب علينا جميعاً أن نسير قدماً بهذه القوة الإسلامية الانسانية الكبيرة. ولنحرص على اقامة الحكومة الإسلامية، الجمهورية الإسلامية، العدل الإسلامي، واستقرارها. ففي ظلال العدل الإسلامي يعيش الجميع بحرية واستقلال ورفاهية. إن القوى الشيطانية هي التي كانت تبعدنا عنكم وتبعدكم عنا لتستفيد من ذلك. إن الإسلام للجميع ومع الجميع.

(يد الله) مع الجماعة، يد الله معكم. مادمتم متحدين مع بعضكم بعضاً وجميعكم ينشد الإسلام فإن الله معكم، ومادام الله معكم لا يستطيع أحد أن يعارضكم. ليعلم هؤلاء الشياطين الذين يثيرون الفرقة بين الشعب أنهم لايستطيعون تحطيم هذه القوة الإنسانية، إنهم عبثاً يثيرون الفرقة ويمكرون. إن آمالهم لن تتحقق، فقد أراد الله غلبة المستضعفين على المستكبرين. لقد غلبوا وسيغلبون.

أحبائي! أعزائي! كونوا يداً واحدة، كونوا إخوة، تجنبوا الفرقة، الجميع من أجل الإسلام، الجميع من أجل الله، الجميع قوة إلهية، أنتم في القوة الجوية قوة إلهية. جميع القوى هي قوة إلهية، الشعب قوة إلهية. يد الله معكم. حفظكم الله. وسيروا معاً إلى الأمام من أجل الإسلام!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٤ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: حفظ وحدة الكلمة

الحاضرون: جمع من الأعضاء المنتخبين من المؤسسات الحكومية المختلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحرص على وحدة جميع الفئات والجماعات، والخلفية الاسلامية للثورة، هما اللذان مكّنانا من تحقيق النتيجة المرجوة. ولكن هناك من يسعى بمختلف التحركات للقضاء على وحدة الكلمة وتكاتف أبناء الشعب الايراني.

لا ينبغي أن يكون نشر مقالة في صحيفة[1] باعثاً على إيقاع بلبلة في المجتمع، لقد استطعنا بالوحدة أن ننتصر على الأعداء وينبغي أن لا تكون هناك أية مسألة قادرة على اضعاف وحدة الكلمة هذه، لأن ذلك يصب لمصلحة الأعداء.

---

(١) المقالة التي كتبها صادق خلخالي ضد تأسيس (حزب خلق مسلمان إيران) والموقف السياسي للسيد كاظم شر يعتمداري المنشور في صحيفة (اطلاعات) بتاريخ ٢/ ٢ / ١٣٥٨، وقد حدثت إثر ذلك تظاهرات واسعة في (تبريز) و(قم) تأييداً للسيد شر يعتمداري. وقد نظم هذه التظاهرات الحزب المذكور.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٦ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: نجاة المستضعفين طبق تعاليم القرآن، موضوع السيد الصدر وليبيا
الحاضرون: أعضاء الوفد الليبي برئاسة السيد عبد السلام جلود[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدف القرآني

الحمد لله الذي أراد أن يمنّ على المستضعفين بنصرهم على المستكبرين، ويطهّر الأرض من رجس المستكبرين، ويجعل المستضعفين حكّاماً على الأرض [2]. لقد جاء الإسلام لهذا الغرض، وتعاليم الإسلام هي لهذا الأمر وهو أن لا يبقى مستكبر في الأرض، وأن لا يستطيع المستكبرون استعمار المستضعفين واستغلالهم. إننا بتبع تعاليم القرآن السامية وما وصلنا من الإسلام وسيرة الرسول الأكرم وأئمة المسلمين، وما وصلنا أيضاً من سيرة الأنبياء كما ينقلها القرآن، وهو أن على المستضعفين أن يتحدوا ويثوروا بوجه المستكبرين ولا يتركوهم ليعتدوا على حقوقهم، إننا بهذه التعاليم قد سرنا إلى الأمام، وقد استقبل شعبنا الشهادة لهذا الهدف. ولأنه جعل الشهادة هدفاً له فقد استطاع أن يتغلب بقبضات الأيدي والدم على جميع القوى الجهنمية، على الدبابات، وعلى الرشاشات، وعلى القوى العظمى التي اصطفّت خلف الشاه المخلوع، إننا نريد أن يتحقق هذا السر بين جميع الحكومات والشعوب. يجب على الحكومات أن تكون خادمة للشعوب كما كانت السيرة في الإسلام حيث كانت الحكومة في خدمة الناس، والجيش في خدمة الناس. كانت الحكومة تنشأ من الناس. وكذلك الجيش. ولو أن الحكومات والشعوب كانت قد عملت بسيرة الرسول الأكرم وأئمة المسلمين لكان السلام يملأ الأرض، ولما كانت هذه الاختلافات وسفك الدماء.

ثورة إيران أسوة لمستضعفي العالم

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه النهضة الإسلامية والانسانية أسوة لجميع المستضعفين وتنبيهاً للمستكبرين. لا يتصور المستكبرون أن لهم أن يحكموا المستضعفين وأن يستعمروهم ويستغلوهم. ولا ينظر المستضعفون إلى الحكومة بمثابة سلطان بل خادم. ليكونوا إخوة، يخدم الأخ أخاه الآخر، وكل منهما سند للآخر. إذا طبّقت قوانين الإسلام بين الشعوب وبين الحكومات وكانت الآداب السائدة بين الحكومات والشعوب آداب إسلامية، فإنه لا الحكومات تفكر حينئذ بالتعدّي على الشعوب، ولا الشعوب تعارض الحكومات.

---

(١) رئيس وزراء ليبيا في ذلك الوقت.
(٢) إشارة لفحوة الآيتين ٥ و٦ من سورة القصص.

إنني أشكركم وقد جئتم مبعوثين من قبل معمّر [1] حاملين سلامه إلينا، فأبلغوا سلامي أيضاً إليه وإلى الشعب الليبي. أسأل الله تعالى أن يوقظ جميع الشعوب والحكومات، وأن تتحد جميع الشعوب والحكومات الإسلامية حتى لا تستطيع القوى العظمى السيطرة عليها ونهب ثرواتها.

إن عدد المسلمين يقارب المليار، ولكن مع الأسف لم يستطيعوا امتلاك القوة التي أرادها لهم الإسلام بسبب التفرقة الواقعة بينهم وبسبب عدم وعي الحكومات. أسأل الله تعالىأن ينصر المستضعفين على المستكبرين أينما كانوا، وجعل الحكومات والشعوب إخوة فيما بينهم.

والسلام عليكم

[حينئذ قام رئيس الوزراء الليبي وبالنيابة عن الوفد الليبية بإلقاء كلمة[2]، فأجابه الامام الخميني:]

إن القضية التي أصبحت لغزاً بالنسبة لنا ولعلماء إيران وبقية الناس هي فاجعة السيد الصدر [3]. إنني وعلماء إيران متأثرون جداً لهذه الفاجعة، وهي بالنسبة لنا لغز لا يمكن حلّه إلا بيد الحكومة الليبية. إننا نريد من أخينا (معمر) والحكومة حلّ هذا اللغز وإنهاء آلامنا. لقد نبهّت مراراً الى هذا الأمر والآن أذكّر أيضاً وبشكل مؤكد بهذا الأمر حيث إن هذا الموضوع له انعكاس سيء على شعبنا وعلمائنا، وأنا لا أرغب بحدوث سوء تفاهم بين شعبنا وحكومتكم. إنني أطلب منكم حلّ هذا اللغز لتريحونا.

[بعد كلام الامام الخميني قدَّم رئيس الوفد بعض التوضيحات، فأجابه الامام:]

قل[4]، لم يكن قصدي توجيه الاتهام لكم أو لحكومتكم. بل كان قصدي هو أن لديكم القدرة على القيام بالتحقيق لدى هذه الدول القريبة منكم، التي توجّه اليها - حسب قولكم[5] - وتحلّوا لنا هذا اللغز. إننا لا نتهم إخوتنا أبداً، ولا نفعل ما يخالف الإسلام، ولكننا نريد منكم حلّ هذه القضية لأن لديكم القدرة على حلّها والقيام بتحقيقات مع هذه الدول التي ذهب إليها، وتطلعونا على ذلك.

[بعد استماع الإمام الخميني لكلام ممثل الوفد الليبية[6]، قال:]

نعم، أنا أيضاً أعلم بهذا، ولكن المهم هو أن لا يقع سوء تفاهم بين الشعوب والحكومات الإسلامية. وتبقى الوحدة الإسلامية محفوظة دائماً، ويكون جميع المسلمين إخوة فيما بينهم.

---

(١) معمر القذافي، الرئيس الليبي.

(٢) نشرت كلمته في الصحف الإيرانية بتاريخ ٥/ ٢/ ١٣٥٨.

(٣) اختفى السيد موسى الصدر (زعيم شيعة لبنان) أثناء زيارته إلى ليبيا.

(٤) خطاب للمترجم.

(٥) تدّعي الحكومة الليبية أن السيد موسى الصدر قد غادر إلى إيطاليا.

(٦) تحدث جلود حول سوء استفادة أعداء الإسلام والمستعمرين من قضية اختلاف إيران وليبيا، والاتهام الموجه إلى ليبيا. راجع صحيفة (كيهان) ٥/ ٢/ ١٣٥٨.

وقد طرحت هذه القضية[1] من أجل أن تزيلوا ـ من خلال التحقيق في هذا الأمر ـ سوء التفاهم الحاصل، ويتحقق تفاهم صحيح بين الحكومتين والشعبين. وتحبطوا دعايات الأجانب الذين يريدون إيقاع التفرقة بين الحكومات وبين الشعوب. لقد كان سعيي دائماً أن يكون المسلمون يداً واحدة على الأعداء كما أمر الإسلام، وجماعة واحدة كما يريد الإسلام، لكن مطلبنا المهم هو رفع سوء التفاهم هذا، وحفظ الأخوّة بين إيران وليبيا، وقطع يد الأجانب الذين يريدون إيقاع الفرقة بين أخوين، وحكومتين، وشعبين.

(١) قضية السيد موسى الصدر.

❑ رسالة

التاريخ: ٥ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التهنئة باستقرار الجمهورية الإسلامية
المخاطب: السيد مهدي يثربي

باسمه تعالى

٢٧ ج ١ ٩٩

سماحة جناب حجة الإسلام الحاج السيد مهدي يثربي ـ دامت إفاضاته ـ

وصلت العريضة التي تضم التوقيعات الكثيرة من الكسبة والعمال المحترمين لمدينة (كاشان) يباركون فيها باستقرار الجمهورية الإسلامية، أبلغوا شكري للسادة المحترمين كافة وتذكيرهم بالسعي إن شاء الله للحفاظ على هذه الوحدة والاتحاد. أسأل الله تعالى دوام توفيق للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٥ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة استمرار التواجد والنشاطات الاعلامية في (خوزان همايون شهر)
المخاطب: محمد أشرفي

باسمه تعالى

٢٧ ج١ ٩٩

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين الحاج محمد أشرفي ـ دامت إفاضاته

وصلتني عريضة بتوقيع أهالي (خوزان همايون شهر) المحترمين يطلبون بقاءكم عدة أشهر في تلك المنطقة من أجل إرشادهم، فمن المناسب أن تقبلوا دعوتهم، وأبلغوهم سلامي، ورجائي بالسعي ـ إن شاء الله ـ للحفاظ على الوحدة والاتحاد على طريق نصرة أهداف الإسلام السامية، واجتناب الاختلاف والفرقة، واحباط مؤامرات أعداء الإسلام بوعيهم الثوري. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٥ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: جواب برقية تهنئة بانتصار الجمهورية الإسلامية

المخاطب: الحبيب بورقيبة (رئيس جمهورية تونس)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧ ج١ ٩٩

فخامة السيد الحبيب بورقيبة، رئيس جمهورية تونس

أشكركم على برقيتكم الودية بالتهنئة بانتصار الجمهورية الإسلامية في إيران. أسأل الله تعالى السعادة والتوفيق للشعب ـ إخوتنا في الدين ـ على طريق نصرة أهداف الإسلام السامية. وآمل أن يكون لجمهوريتنا الإسلامية دور مؤثر في اتحاد وتضامن مسلمي العالم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ٥ أرديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: علل ضعف الشعوب الإسلامية، أسباب انتصار الثورة الإسلامية
المناسبة: إبلاغ رسالة الحبيب بورقيبه (رئيس جمهورية تونس)
المخاطب: السفير التونسي في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر رئيس جمهوريتكم على البرقية، وأشكركم على عواطفكم وعواطف شعبكم. وآمل أن يأتي اليوم الذي تستيقظ فيه الشعوب الإسلامية وحكوماتهم فيضعوا الاختلافات والأهواء النفسانية والأغراض الشخصية جانباً، ويجتمعوا تحت لواء الإسلام والقرآن، ويتمتعوا بهذا الاجتماع بقوة تفوق القوى الموجودة في هذا العالم. إن عدد المسلمين يقارب المليار، ويملكون ثروات طائلة، ولديهم أراضٍ واسعة، ولكن مع الأسف ولأنهم لم يستطيعوا التفاهم فيما بينهم وكذلك فإن الأيادي الخائنة لم تسمح بتحقيق وحدة كلمتهم، فإن الآخرين قد نهبوا ثرواتهم، وتسلطوا عليهم. لقد شاهدتم كيف أن شعباً يبلغ ٣٥ ميلوناً ـ وهو ليس بشيء بالنسبة إلى المليار ـ ورغم خلوّ يده من أي أسلحة، تغلب على هذه القوى الشيطانية التي تقف وراءها قوى شيطانية أكبر، وقطع أياديهم عن ثروات إيران، وذلك بواسطة قوة الإيمان وبالإعتماد على القرآن والإسلام. فإذا تركت الشعوب والحكومات الإسلامية الأغراض الشخصية جانباً، وتوجهوا جميعهم إلى الإسلام وكانوا تحت لواء (لا إله إلا الله)، فإنهم سيكونون القوة الأولى في العالم، وذلك لأن معنويات الإسلام تعينهم والله تبارك وتعالى يؤيدهم ويسدد خطاهم.

لقد انتصرنا نحن بقوة الإيمان هذه، حيث كان نداء جميع فئات شعبنا نداء الإسلام، ولم ننتصر بالعدد والعدَّة، إذ لم نكن نملك شيئاً، فيما كانوا يملكون كل شيء. لكننا كنا مسلَّحين بسلاح الإيمان، وكان شعبنا يتمنى الشهادة، مثل أصحاب رسول الله في صدر الإسلام . فكما أنهم قد غلبوا امبراطوريات عظيمة بعدَّة قليلة، فقد تغلبنا نحن أيضاً بعِدَّة قليلة ودون أسلحة على امبراطورية جبارة عمرها ٢٥٠٠ سنة تدعمها القوى العظمى، وأزلنا هذا السد الكبير من أمام شعبنا. وبطبيعة الحال تركوا لنا مشاكل كثيرة، ونقائص كثيرة، وفساداً كثيراً، وقد ورثنا كل هذا الدمار، ولكننا سوف نحل هذه المشاكل بقوة الإيمان ودعم الإسلام.

وإنني آمل أن تعي الشعوب والحكومات المسلمة ذلك، وتلتفت إلى سر النصر هذا الذي تحقق لإيران وتتمسك به، ونشر الإسلام في كل مكان.

أسأل الله تبارك وتعالى عظمة الإسلام والمسلمين وعظمة القرآن. أبلغوا سلامي إلى حكومتكم وشعبكم ورئيسكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٥ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: سيرة رؤساء الحكومة في صدر الإسلام، وصية للجيش
الحاضرون: جمع من منتسبي

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس الحكومة في صدر الإسلام

... لم يكن هناك فرق بين رئيس الحكومة وبقية افراد الشعب، كان رئيس الحكومة في زمن رسول الله (ص)، الرسول نفسه، كان متواضعا مع الناس لدرجة أنه عندما يكون مجتمعاً مع أصحابه في المسجد ويدخل شخص غريب فإنه لا يدري أيا من الجالسين رئيس الدولة، ويحتاج للسؤال عن ذلك.

فلم تكن هناك تشريفات بذلك المعنى الموجود عند الطاغوت أبدا. في زمن أمير المؤمنين علي (سلام الله) عليه فإن رئيس الدولة حضر بنفسه إلى مجلس القاضي، واجتمع مع اليهودي الذي كان يدعي - أو هو الذي كان يدعي - وطرحت الدعوى، وعندما أراد القاضي تمييز أمير المؤمنين بالتكريم والإحترام قال له: ليس لك حق في هذا، نحن في مجلس القضاء متساويان. ثم بعد ذلك حكم القاضي ضد أمير المؤمنين، وسلّم أمير المؤمنين للحكم.

إن الإسلام فيه مثل هذا الأمر، فيه مثل هذه الحرية، فيه مثل هذه الديمقراطية. أين يوجد مثل هذا؟ أين تجدون هذا، أن يحضر رئيس الدولة إلى مجلس القاضي الذي عينه هو بنفسه، حيث يحضر لدعوى يهودي، فيحضر ويسلّم للقاضي؟ في أية دولة من الدول التي تدعي الحرية والديمقراطية يوجد مثل هذا؟ هاتوا لنا بنظير هذا.

غلبة القدرة الإلهية للجيش والشعب على القوى الأخرى

لقد كان الجيش في زمن رسول الله، وفي زمن أصحاب رسول الله، من أجل الأمة، وكانت الأمة من أجل الجيش. والآن أيضاً يجب أن يكون الوضع كذلك. الجيش من أجل الأمة، والأمة من أجل الجيش، وكلاهما فداء للإسلام.

إنني أحترمكم أنتم ضباط الصف وجنود صاحب الزمان (سلام الله عليه) وأشكركم. أنتم الذين كنتم قد التحقتم بشعب إيران المظلوم، وبالتحاقكم بالمستضعفين استطعنا التغلب على تلك القوة الشيطانية. أنتم الذين استجبتم لندائنا عندما كان شعبنا يبذل الدماء فالتحقتم بالشعب وقطعتم دابر الظالم. إن لجيش إيران حقاً علينا، له حق على شعب إيران. شعب إيران أيضاً له حق على الجيش. لقد غلبت هاتان القدرتان الإلهيتان - قدرة الشعب وقدرة الجيش - وبقوة الإيمان، القوة الشيطانية والتي كان وراءها قوى شيطانية كبيرة أخرى، وحطمتا هذا السد. شعب

إيران هو الذي حطم السد، جيش إيران هو الذي حطم السد، كل منهما له حق على الآخر وكلاهما له حق على الإسلام.

وصية للجيش

إن الإسلام يحترمكم. ومن الآن فصاعداً يجب أن تكونوا متحدين، ادفنوا تلك الخطط الشيطانية. كونوا اخوة فيما بينكم، ولكن حافظوا على سلسلة الرتب. إذا لم تحفظ سلسلة الرتب فإنه سيظهر الضعف، ومع ضعف الجيش يظهر الضعف في الدولة. كونوا جميعا صوتاً واحداً، رأياً واحداً، والجميع معاً من أجل الإسلام، الجميع معاً من أجل أحكام الإسلام. وبتطبيق أحكام الإسلام ينال الجميع حقوقه. اسعوا وجِّدوا في هذا الظرف، الذي هو أشد الأوقات حساسية لنا وللإسلام، للوقوف في وجه الاختلافات والتفرقة التي يثيرها الشياطين، أحبطوا تآمر الشياطين. لا تألوا جهداً في تحقق الجمهورية الإسلامية، لا تألوا جهداً في قانون الاسلام. فمع تحقق قانون الإسلام، ومع تحقق القوانين الإلهية، مع تحقق القوانين الراقية للقرآن، سينال الجميع حقوقه، ستنال الفئات المستضعفة حقوقها. فلا وجود للنهب والظلم بعد الآن.

الصبر الثوري في إزالة المشاكل

إننا ـ إن شاء الله ـ سوف نراجع طلباتكم، والذي يجب إبلاغه إلى جهة معينة سنقوم بإبلاغه. آمل أن تحل هذه الأمور بصبر وسعة صدر. يجب أن يكون عندكم صبر ثوري، يجب أن يكون عند الشعب صبر ثوري. الشعب الذي صبر أكثر من خمسين عاما على الكبت والإرهاب والظلم والتعدي، يجب أن يتحلى بصبر ثوري، أن يكون هادئاً.

إن هؤلاء الذين يقومون بتحريك الناس في أرجاء البلاد ولا يتركونهم هادئين كي يتسنى التفكير بهدوء لمعالجة مشاكلهم، خونة. على العمال والفلاحين أن لا يعتنوا بهؤلاء. هؤلاء لا يريدون للزراعة أن تتم، هؤلاء لا يريدون للمصانع أن تعمل، لأنه إذا استتب الهدوء ونال الشعب حقوقه، فإن يد هؤلاء ستقطع، يد أسيادهم ستقطع، إن شعبنا لن يترك هؤلاء الشياطين لينفذوا في صفوفه، إن شعبنا سوف يقطع يد هؤلاء. سوف يدفن المؤامرات.

منّ الله تعالى عليكم جميعاً بالسعادة وبالوعي واليقظة، لنكون في هذه البرهة من الزمان، جميعاً صوتاً واحداً من أجل الإسلام، ومن أجل إحياء سنة الرسول الأكرم، ومن أجل إحياء القرآن العظيم، من أجل استقرار البلد، من أجل حرية الشعب، فمعاً إلى الأمام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٥ أرديبهشت ١٣٥٨ – ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المنّة الإلهية، المحافظة على سر الانتصار
الحاضرون: عوائل الشهداء وجمع من كسبة (آمل)

بسم الله الرحمن الرحيم

المنن الإلهية

إنني أشكر الشعب الإيراني. لقد ساهم الجميع في هذه النهضة المقدسة. فالشعب الإيراني بأسره وبقلب واحد طالب بالجمهورية الإسلامية وسقوط النظام الملكي المنحوس. إنني أشكر جميع طبقات الشعب. إنني خادم لجميع الشعب .. لقد منّ الله علينا بالإسلام، لقد منّ الله على العالمين بالقرآن. لقد منّ الله علينا إذ جعل النبي الخاتم نبينا. لقد منّ الله علينا إذ جعل الأئمة المعصومين أئمتنا. لقد منّ الله علينا إذ أرسل إلينا أحكام الإسلام الراقية. نشكر الله تبارك وتعالى إذ أنعم علينا بمننه. لقد منّ الله علينا إذ جعل هذا الشعب بجميع أفراده وبتغيرات روحية، يُقبل على الإسلام ويروي هذه النهضة المقدسة. إنها منة الله تبارك وتعالى إذ توجهتم أنتم الشباب الشجعان — في كل مكان - للإسلام، وأحييتم الإسلام في هذا العصر، في هذا العصر المظلم، في هذا العصر الذي ضاعت فيه كل القيم.

المحافظة على سر الانتصار

تحية لك أيها الشعب الإيراني. الموت لأولئك الذين يريدون القضاء على وحدة الكلمة هذه! أنه ليس أكثر من تصور ساذج من يتصور أن بوسعه القضاء على وحدة الكلمة هذه. لقد أدركت إيران سر الانتصار، ألا وهو التوجه لله ووحدة الكلمة.

حافظوا على وحدة الكلمة هذه. حافظوا على هذا التوجه لله، وسيكون النصر حليفكم. لا تدعوا الخائنين لينفذوا بين صفوفكم المتراصة، لا تتركوا أولئك الذين ينشرون الفرقة ليوقعوا الفرقة بينكم بذرائع واهية، قفوا بوجه هذه الفرقة. كونوا في خدمة الإسلام. لقد أمرنا الإسلام بوحدة الكلمة، إن الذين يوقعون الفرقة خارجون عن الإسلام. حفظكم الله جميعاً أنتم أكابر (آمل) وجميع أبناء الشعب، ولنمض جميعنا بوحدة الكلمة والإسلام العزيز إلى الأمام، ونوصل هذه النهضة إلى برّ الأمان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٥ أرديبهشت ١٣٥٨ – ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الاستقلال والحرية في ظلال القرآن
الحاضرون: معلمو مدرسة القرآن في (باوه) وأهالي (أورامانات)

بسم الله الرحمن الرحيم

وفقكم الله تعالى ـ إن شاء الله ـ. أنتم معلمون للقرآن وهذا عمل عظيم، وعليكم مسؤولية كبيرة. إن القرآن للجميع وهو يضمن سعادة الجميع. وفي ظل القرآن تغلب الإسلام على جميع الإمبراطوريات في ذلك الوقت في ظرف خمسين عاماً. وما دمنا تحت ظل القرآن سوف نتغلب على الأعداء. وإذا استطاع الأعداء — لا سمح الله — ابعادنا عن الإسلام والقرآن فإنه يجب علينا الجلوس حينئذ ومشاهدة ذلتنا وعبوديتنا.

الاستقلال والحرية في اتباع القرآن الكريم والرسول الأكرم. إننا جميعاً أتباع القرآن والرسول الأكرم، وجميعنا إخوة وهدفنا واحد، وقبلتنا واحدة وديننا واحد وقرآننا واحد. وإنني آمل أن تقضوا على مسببي الفرقة بقوتكم والقدرة الإلهية. لا تدعوهم يحدثوا شرخاً في صفوفكم المتراصة. إنني خادم لجميع طبقات الشعب وخادم لكم. حفظكم الله وأسعدكم في الدنيا والآخرة.

❑ خطاب

التاريخ: ٥ أرديبهشت ١٣٥٨ – ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: النساء والثورة الإسلامية، إحباط خيانة المنافقين
الحاضرون: نساء محلة (جهارمردان – قم)

بسم الله الرحمن الرحيم

النساء رائدات النهضة

إن اسم الشعب الإيراني العظيم في العالم مقرون بالوعي السياسي. ان اسم (قم) الكبير اقترن في الشعب الايراني بالوعي السياسي والتحرك والتضحية. كما سجل الاسم الكبير لـ (جهارمردان)[1] في التاريخ مقترناً بالتضحية والدماء. سجّل الاسم الكبير لنساء إيران. لقد سجل الاسم الكبير لنساء قم. سجل الاسم الكبير لنساء (جهارمردان). لقد كانت نساء قم ونساء (جهارمردان) رائدات هذه النهضة الإسلامية، وقد أثبتن وعيهن السياسي بقيامهن بتوجيه النهضة. أنتن قائدات النهضة. النساء هن قائدات نهضتنا، ونحن نتبعهن، إنني أسلّم بقيادتكن وخادم لكُن. حفظكن الله للإسلام.

حاجة الإسلام للنساء والرجال المستعدين للتضحية

إن الإسلام يحتاج إلى الرجال والنساء المضحّين. بل الحاجة اليوم أشد. إن الحاجة اليوم للشعب الإيراني، الحاجة لوحدة الكلمة، الحاجة للنساء المكرمات، الحاجة لـ (جهارمردان)، هو اليوم أكثر مما كان قبل الانتصار ووصول النهضة الى ذروتها. إن أيادي الجناة والخونة، أولئك الذين يرون منافعهم في خطر، لا تكف عن محاولاتها حتى لا تدع هذه النهضة تزدهر وتثمر. لذا علينا اليوم القضاء على هذه الخيانات وقطع هذه الأيادي الخائنة، علينا قطع يد أولئك الذين يبثون الفرقة ويسعون بذرائع واهية الى تشتيت صفوف المسلمين .. يجب على نسائنا الكريمات قطع يد الخائنين .. يجب على رجالنا الشجعان قطع يد الخائنين .. يجب على علماء الدين ـ في أي مكان كانوا ـ قطع يد هؤلاء الخونة وإحباط خططهم بكل وعي.

خطر تكرار مؤامرة (المشروطة)

يحاول الانتهازيون والطفيليون اليوم النزول الى الساحة والاستحواذ على الفرص المتاحة .. إن أولئك الذين لم يكونوا منسجمين مع هذه النهضة، أولئك الذين كان مسيرهم خلاف هذه النهضة، قد نزلوا إلى الساحة للاستحواذ على الفرص. الأحزاب التي لم يكن لها ذكر، والجماعات التي لم يكن لها دور في هذه النهضة، يريدون اليوم أن يكونوا في الطليعة. يجب عليكم أيها الإخوة، أيتها السيدات، أنتن ايتها الأخوات، أن تكونوا يقظين! يجب على الشعب الإيراني أن يكون يقظا لا تتركوا

---

(١) من المحلات المعروفة في قم وقد كان سكانها سبّاقين في النضال ضد نظام الشاه.

دماء شهدائنا تذهب هدراً. لا تتركوا دماء شبابنا تضيع بسبب الأغراض الشخصية، ألقوا الأغراض الشخصية جانباً. إن الجماعات المتعددة تؤدي إلى التفرقة. لا يوجد وعي سياسي. إنهم لم يتركوا الحركة الدستورية (المشروطة) في وقتها تجني ثمارها وذلك بإيجاد الجماعات المتعددة، فجعلوها تسير خلاف مسيرتها. واليوم أيضاً هؤلاء الشياطين، هؤلاء الذين يعارضون هذه النهضة، لا يريدون أن يدعوها وشأنها.

الحرية غير التآمر

أيها الشعب الإيراني! كن يقظاً. أيها المسلمون! كونوا على يقظة. إذا وقع خلل ـ لا سمح الله ـ في هذا الصف المرصوص للمسلمين، في هذا الصف المرصوص للشعب الإيراني، فإن الخطر قادم. اطردوا هؤلاء الذين يثيرون الفرقة من صفوفكم. إننا لن ندع مثيري الفرقة يحققوا اهدافهم، وسوف نقضي عليهم في المهد. الحرية غير التآمر. الحرية هي حرية التعبير، ليقولوا ما يشاؤون، ولكن لا يتآمروا، لا يقتلوا، سوف ندفن هؤلاء المتآمرين والقتلة.

إخوتي! تيقظوا، احذروا! إن الشياطين يتآمرون في مخابئهم. علينا أن نمضي إلى الأمام معاً وبصوت واحد لتحقيق أهداف هذه النهضة وهذه الجمهورية الإسلامية. أيها الإخوة والاخوات لقد منّ الله تعالى عليكم بالعزة والتوفيق والعافية والسعادة.

إنني أشكر الجميع لا سيما هؤلاء السيدات المحترمات اللاتي بفضل تضحياتهن جنت نهضتنا ثمارها وستواصل انتصاراتها. منّ الله عليكم جميعا بالعزة وعلى الإسلام بالعظمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٥ ارديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: حقيقة النور، الثورة الإسلامية والمعادلات العالمية، التوجه إلى الله
الحاضرون: ممثلو موظفي جمارك إيران

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حقيقة النور

(الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات)[1] إن الذين هم مع الله ومتوجهون إلى الله ومؤمنون به، يخرجهم الله من جميع الظلمات ويوصلهم إلى حقيقة النور. إن الإيمان بالله نور، الإيمان بالله باعث على زوال جميع الظلمات من أمام أقدام المؤمنين، الإيمان بالله يجعل المؤمنين غارقين في نور الله. فينجو المؤمنون من ظلمات الاستبداد، ظلمات الإرهاب، ظلمات العبودية، ظلمات الظلم. إن المتوجهين إلى الله والذين هدفهم هدف إلهي ينجون من جميع أنواع الظلمات، الظلمات المادية والظلمات المعنوية، ويسبحون في بحار النور.

نور الحرية والاستقلال

أنتم أيها الشعب الإيراني، ولأنكم تمسكتم بالإيمان، وتوجهتم إلى الله، إلى الإسلام، وسعيتم إلى أحكام الإسلام، فقد أنجاكم الله وسوف ينجيكم. أنجاكم من هذا السد الكبير للاستبداد، حطمتم سد الاستبداد، وبددتم الظلمات، ودخلتم في نور الحرية، حطمتم سد الارتباط بالغير بواسطة الإيمان ودخلتم في نور الاستقلال، حطمتم الإرهاب والارتباط، ودخلتم في حقيقة الإسلام، الإسلام نور، وغير الإسلام ظلمات، إنكم وبالتوجه إلى الله وبالتوجه إلى أئمة الإسلام وبالتوجه إلى أئمة القرآن، قد حطمتم هذه السدود، السدود التي كان يظن الجميع أنها لا تتحطم، القوى التي كان يتصور الجميع استحالة هزيمتها. حساب العالم أصبح باطلا، حسابات الماديين بطلت.

فحسابات أولئك الذين لا يؤمنون بالله كانت ترى بأنه من غير المعقول أن ينتصر شعب لا يملك شيئا على قوى تملك كل شيء! لقد كان من غير المعقول قطع يد الأجنبي المدجج بالأسلحة، بجميع أنواعها، عن خيرات الشعب وثرواته. لقد كانت حساباتهم مادية، ووفق الحسابات المادية كان الأمر

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

كما يقولون، كان انتصارنا مستحيلا. لكنهم لم يدخلوا في حسابهم المعنويات! فالإسلام كان يتقدم دائماً بالمعنويات، ففي صدر الإسلام ورغم أنه لم يكن لدى المسلمين أية تجهيزات، إذ كان لكل عدة مقاتلين فرس واحد، وأحياناً سيف واحد، فيما كان جيش الروم وجيش الفرس مدججين بالأسلحة ويزيد عددهم أضعاف عدد المسلمين، وبهذا العدد القليل والعدة الضعيفة ولكن مع قوة الإيمان هزموا إمبراطورية الروم وإمبراطورية إيران.

أنتم يا جنود الإسلام، أنتم يا أيها الشباب المؤمنون النجباء، قد حطمتم بإيمانكم هذا السد الكبير، حطمتم هذه القوة الطاغوتية، هذه القوة الشيطانية، فبفضل قوة هذا بالإيمان أبطلتم جميع الحسابات المادية. لقد نصركم الله وسينصركم، مادمتم متوجهين إلى الله.

سعي الشباب إلى الشهادة

إخوتي! أعزائي! لا تضيعوا هذا السر من أيديكم، سر التوجه لله، سر التوجه للإسلام. إن الشهادة للمسلم وللمؤمن سعادة، وشبابنا كانوا يرون الشهادة سعادة، وهنا يكمن سر الانتصار. أولئك الماديون لا يؤمنون بالشهادة أصلاً، ولكن شبابنا يرون الشهادة سعادتهم، يرونها أول راحتهم. كان هذا سر النصر. لقد أخطأ أولئك الذين ظنوا أنهم يستطيعون في هذه البرهة من الزمن إيقاع الفرقة بين أبنائي، بين شبابنا، بين أعزائنا. إن جميع شبابنا مهتمون بالاسلام، ويمضون قدماً بإيمان راسخ.

الجميع معاً على طريق البناء

مازالت أمامنا خطوات كثيرة. علينا جميعاً إعمار هذا الدمار الذي تركوه لنا. لقد دمّر هؤلاء الأشقياء إيران، ومحوا من إيران جميع آثار التمدن باسم (الحضارة الكبرى). باسم (إصلاح الأراضي) أتلفوا زراعتنا. قضوا على ثقافتنا. جعلوا جيشنا مرتبطا بالغير، اضعفوا شعبنا ونهبوا ثرواتنا وفرّوا بها الى خارج إيران، غير أننا سنعيدها إن شاء الله.

لقد ترك لنا هؤلاء الخونة بلاد مدمرة، بلاد عاملها فقير، فلاحها فقير، بائعها فقير. بلد توجد في ضواحي طهران، بل في نفس طهران، مناطق يسكن أهلها في الحفر، ففيها مناطق تعيسة، تركوا كل هذا لنا.

فليس بوسع شخص وحده، فئة وحدها، إعمار هذا الخراب. الحكومة لا تستطيع وحدها، ولا علماء الدين، ولا الكسبة، الفلاح لا يستطيع، وذلك العامل والموظف، ولكن (الجميع) يستطيعون، الجميع معاً (يد الله مع الجماعة)[1]. عندما تصبح الجماعة مع بعضها فإنها تستطيع القيام

---

(١) حديث نبوي، صحيح الترمذي: ج٣، ص٣١٦، الحديث ٢٢٥٦.

بالأعمال. لقد رأيتم كيف حطمتم هذا السر الكبير بوحدة الكلمة والاتكال على الله. والآن أيضاً فبالاتكال على الله ووحدة الكلمة يجب إعمار هذا الدمار.

أنتم الذين في الحدود، في الجمارك، يجب عليكم العمل بقدر طاقتكم، وأولئك الذين في المدن عليهم العمل بقدر استطاعتهم. لا أنتم ينبغي لكم الانتظار لتقوم فئة أو الحكومة بإنجاز الأعمال، ولا الحكومة ينبغي لها الانتظار ليقوم الشعب بالعمل. الشعب والحكومة معاً مع بعضهما، إن شاء الله، والجميع مع بعضهم إلى الأمام من أجل الإسلام، من أجل الجمهورية الإسلامية، من أجل قوانين الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٦ ارديبهشت ١٣٥٨ – ٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: اهتمام الإسلام بالحرية
الحاضرون: مسعود رجوي وموسى خياباني ومجموعة من أعضاء منظمة مجاهدي خلق

[قال الإمام الخميني في بعض حديثه وضمن التأكيد على أهمية الجهود البنّاءة من أجل إنقاذ البلد من العودة إلى الأوضاع السابقة:]

إن الإسلام يهتم بالحرية أكثر من أي شيء آخر، وليس في الإسلام ما يعارض الحرية، إلاّ الأمور المخالفة للعفّة العامة.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ جمادى الأول ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مكافحة الإسلام للعنصرية
الحاضرون: أعضاء الجبهة الشعبية لاتحاد جنوب غرب أفريقيا (سوابو) بزعامة روبرت موغابي

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم وأشكر فخامة الرئيس[1] على رسالته. إن الإسلام الذي نتبعه لا وجود فيه للعرق والعنصرية. فالإسلام لا ينظر إلى اللون والشكل، بل جعل التقوى ميزاناً. إنكم إذ تشتكون من أمريكا وبقية الدول الظالمة والمعتدية فهذا لا يختص بكم، إن أمريكا وبقية حلفائها يتعاملون مع الشعوب هكذا أينما كانوا. لقد كان شعبنا ولأكثر من خمسين عاما تحت ضغط ذلك النظام المنحوس بسبب بريطانيا وأمريكا. لقد وقعت في إيران جرائم كثيرة على يد حكومة هذا الأب وابنه لا يمكن ذكرها. واضحت البلاد دماراً على عهد هذا الأب والابن، وإن الجانب الوحيد الذي ناله الإعمار هو مقابرنا. لقد عمروا مقابرنا بسبب جرائمهم وأخلوا بلدنا. قدموا ثرواتنا للغرباء والأجانب، وجعلوا كل ما عندنا مرتبطا بأمريكا وغير أمريكا. إلى أن استيقظ شعبنا بإرادة الله تبارك وتعالى. وبالاعتماد على الله تبارك وتعالى واتحاد الكلمة، نهض وأزاح الحجب المظلمة رغم عدم امتلاكه شيء من الأسلحة.

إنني آمل أن يكون هذا السر، سر الانتصار في إيران، قدوة لجميع طبقات المستضعفين. ذلك السر الذي تمثل بوحدة الكلمة والاعتماد على الإسلام.

فإذا تحقق الاعتماد على المعنويات لدى أبناء شعب سيتغلبون على مشاكلهم. لقد مرت بنا هذه المتاعب والمظالم التي مرت بكم بل لعله أكثر. ولكننا حطمنا اليوم هذا السد الكبير، ونأمل ان يبقى النصر حليف نهضتنا حتى تحقيق كل أهدافها ونوفق الى تطبيق أحكام الإسلام السامية. أسأل الله تعالى نصر المستضعفين على المستكبرين .. وأبلغوا سلامي إلى الطبقة المظلومة التي ثارت بوجه الظلم، وأرشدوهم إلى أنهم بوحدة الكلمة يستطيعون تحقيق الصر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) السيد روبرت موغابي.

❑ نداء

التاريخ: ٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش/ ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عودة العلماء إلى مدينة (ساري) والاشراف على لجان الثورة والدعوة الدينية
المخاطب: علماء (ساري)

باسمه تعالى

٢٩ ج١ ٩٩

السادة المحترمون علماء مدينة (ساري) دامت تأييداتهم.

من المناسب للسادة المحترمين العودة لمدينة (ساري) وممارسة واجباتكم في إرشاد الأهالي كما كنتم تعملون لحد الآن، ومراقبة أعمال لجان الثورة الاسلامية وما يجري هناك، تحت إشراف حجة الإسلام الحاج الشيخ مصطفى صدوقي وبالتعاون مع أهالي المنطقة المحترمين والمتدينين. واسعوا لتهيئة الأجواء ليتم حلّ جميع المشاكل بحول الله وقوته. والمؤمل من جميع الأهالي لاسيما الشباب الأعزاء عدم التواني في التعاون مع السادة المحترمين.

(وأوصيهم بتقوى الله والاهتمام بهداية الناس وإبلاغ الأحكام ورعاية الاحتياط في جميع الأمور والأحوال إن شاء الله تعالى).

روح الله الموسوي الخميني

❑ **جواب استفتاء**

التاريخ: ٧ارديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: حكم زرع الأعضاء في الإسلام
السائل: القسم التعليمي في الإذاعة والتلفزيون واحد مرضى الكلية

سؤال: [ما هو حكم زرع الأعضاء في الإسلام؟]

الإمام الخميني: إذا كان الزرع يؤدي إلى إنقاذ حياة الفرد من الموت فلا مانع منه شرعاً.

سؤال: [ما هو حكم زرع كلية الشخص الذي يموت إثر حادث، أو شخص يقدمها لآخر وهو على قيد الحياة؟]

الإمام الخميني: إن الشخص الذي توفي ويمكن الاستفادة من كليته، يجوز بإذن أوليائه الاستفادة من كليته لإنقاذ شخص آخر فيزرعونها في إنسان مريض فاقد للكلية السليمة.

سؤال: [هل للإمام وصية للناس بشأن هؤلاء مرضى الكلية؟]

طبعاً في الحالة التي يمكن إنقاذ إنسان فإنه لا مانع من ذلك مع حفظ سلامة الشخص الذي يهدي كليته وهذا أمر حسن جدا. إنني آمل أن يقوم الأشخاص الخيّرون بهذه التضحية وينقذوا حياة إخوتهم، وأرجو من الله تعالى أن يمنحهم العافية وأن يكونوا جميعا موفقين وسالمين. ويكون ذلك في حالة الحفاظ على سلامتهم واستمرار حياتهم رغم إهدائهم للكلية كما رأينا. وعليه فإن الشخص الذي يقوم بعمل الخير وهذه التضحية من أجل إخوانه المرضى، يفعل حسناً ونسأل الله أن يعطيه الأجر والثواب.

❑ خطاب

التاريخ: ٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: نظرة الاسلام الى العمال والفلاحين
الحاضرون: عمال شركة (جيت سازي) في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الإسلام يولي أهمية لكافة الفئات وجميع عباد الله والمستضعفين. ويولي أهمية أكبر للعمال والفلاحين. إن العمال والفلاحين من الطبقات القيمة التي يهتم بها الإسلام. هؤلاء الذين يريدون إيقاع الفرقة بين العامل والفلاح هم مفسدون في الأرض. إنهم لا يريدون لأمور الزراعة والمصانع ان تسير بشكلها الطبيعي، لأنه بذلك يتحقق الاستقرار في البلد وتقطع يد الخائنين.

تيقظوا أيها الاخوة العمال! فالإسلام في خدمتكم لا هؤلاء. هؤلاء معارضون. هؤلاء يريدون من خلال الفوضى التي يختلقونها والبلبلة التي يثيرونها كل يوم بمختلف الذرائع بين طبقات الشعب، سلب استقرار البلاد وفتح البال لتطاول الآخرين على ثرواته. لا تفسحوا لهم المجال للدخول إلى المصانع لأنهم حشرات ضارة تهلك مصانعكم. رد الله كيد الخائنين، وقطع أيديهم ووفق الشعب المسلم للسير قدماً بفضل تكاتفه واتحاده.

❑ خطاب

التاريخ: ٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الجمهورية الإسلامية وماهيتها
الحاضرون: طلاب المدرسة العالية في (شميران)

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو السلامة والسعادة للشعب الإيراني ولكم انتم الحاضرين في هذا الاجتماع وللذين تجشموا عناء المجيئ من (شميران). وفقكم الله جميعا وسلمكم. إنكم بجميع فئاتكم ساهمتم في هذا الانتصار للاسلام، وانكم مأجورون إنشاء الله. ولكن عليكم أن تعلموا أنه ما زالت أمامنا مراحل يجب علينا اجتيازها كي تتحقق الجمهورية الاسلامية بمفهومها الواقعي في إيران. فرغم ارساء أسس الجمهورية وأصبح نظامنا نظام الجمهورية الإسلامية ولكننا ما زلنا نحتاج للعمل والفعّالية والتحقيق من أجل تطبيق جوهر الإسلام والجمهورية الإسلامية وأحكام الإسلام في إيران - بل إن شاء الله في بقية البلدان الإسلامية إن شاء الله.

إننا نحتاج إليكم، نحتاج للشعب الإيراني المحترم. نحتاج لنساء ورجال إيران. علينا أن نتعاون جميعاً ليتم تطبيق المفهوم الحقيقي لأحكام الإسلام.

أسأل الله تعالى أن يمن بالسلامة والسعادة على شعبنا ويوفق الجميع لكل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المشاكل والعراقيل التي تواجه البلد وكيفية اعمار الدمار
الحاضرون: طلاب الجامعة والمدارس في (سنندج)

بسم الله الرحمن الرحيم

محرومية إيران في عهد بهلوي

إن من آثار هذه النهضة وبركاتها، لقائنا الجماعات المختلفة من أبناء الشعب الايراني المسلمين، والبوح بهمومنا ومتاعبنا الى بعضنا. إننا نرى مع الأسف عند لقائنا أبناء الشعب سواء كانوا من الأكراد، البلوش، البختياريون، القشقائيون، وبقية العشائر المتواجدة في أنحاء إيران، الذين يأتون إلينا، نرى أن هذه الهموم والمتاعب التي تعانون منها، يعاني منها هؤلاء ايضاً وربما أكثر منكم. فالذين من (بختيار) يأتون ويقولون: إنه لا يوجد مكان أسوأ من (بختيار) فنحن محرومون من جميع نعم المدينة. كذلك يأتي (البلوش) ويقولون الكلام نفس: نحن محرومون ولا توجد فئة من الشعب محرومة مثلنا، وأنتم أيها السادة تقولون الكلام نفسه. ولابد لي من القول بأن الأمر هو كما يقال، فالشعب بأسره محروم من جميع النعم. إذهبوا أنتم الآن إلى طهران والتي هي مدينة مهمة، وكانت كل جهود الحكومات السابقة متمركزة عليها، فستجدون فيها ثلاثين حياً أو أكثر يعيش أهلها في الخيام أو في الحفر أو في بيوت من القصب، سكان الحفر والقصب! محرومون من كل وسائل التحضر. لا يوجد لديهم ماء، وكي يحصلوا عليه عليهم الصعود درجات كثيرة، ليملؤوا جرة من الماء من حنفية الماء الموجودة في طرف الشارع. وليس هناك من اسفلت، ولا مستوصف، ولا مدرسة، ولا كهرباء، هذه طهران العاصمة والتي يجب أن تكون أفضل مما سواها حسب زعمهم!

النظام البهلوي وراء فقر الشعب

وإذا ما القيتم نظرة الى ضواحي (خوزستان) أطراف (فارس)، فقد ذكر لنا البعض أن هناك مناطق لا يوجد فيها ماء أبداً، لا يوجد عندهم شيء، حتى الماء لا يوجد عندهم! وعندما ينزل المطر في الشتاء والربيع يتجمع في الحفر، وعلى النساء أن يذهبن مسافة فرسخ ليجلبن الماء لأطفالهن. وعندما كنت في النجف طلب مني بعض أهل الخير من الكويت وكانوا يعرفونني أن أتعاون معهم في بناء خزان للماء يحفظ ماء المطر ليكون لهؤلاء المساكين ماء عندما يحتاجونه. لاتتصوروا أنكم أنتم وحدكم المحرومون، لقد دمّر هؤلاء الأشقياء ايران بأسرها. جميعنا كنا محرومين، حتى الفئات التي ترونها في الظاهر أنها مرفهة مثلا، ولكنها في ذلك العهد تحملت متاعب أشد من فقدان الماء، نظير الحبس الطويل والآلام الشديدة، والتعذيب الذي لا يطاق لمجموعة من المثقفين، مجموعة من علماء الدين، مجموعة من أصحاب الفكر والوعي، مجموعة من

المحامين، من القضاة، وأمثال هؤلاء، لقد عانى أمثال هؤلاء من التعذيب. وبحمد الله وبعد أن أذن الله وأعان فقد استيقظ شعبنا واتحد مع بعضه وحطم هذا السد تحت لواء الإسلام. السد الذي كان مانعا من تطور ثقافتنا ونمو اقتصادنا واستقلال جيشنا، وكل ما عندنا، لقد تم إزالة هذا المانع. ولكن ماذا بقي لنا خلف هذا السد؟ بقيت المصائب، فخزينة الدولة خاوية، لقد استقرضوا من جميع البنوك — كما أخبرتنا الحكومة ـ قروض باهضة. لقد استقرضوا مئات الملايين من الدولارات من بنوك إيران المختلفة ثم فرّوا. لا تتصوروا أنهم فروا ويدهم خالية. لقد أخذ ذلك الأب مقدارا من مجوهرات إيران، وأخذ هذا الابن المقدار الآخر! لقد تركوا مصارفنا خاوية وذهبوا، تركوا شعبنا فقيراً وذهبوا، لقد أعطوا نفطنا لأمريكا على مدى سنوات طويلة ولم يأخذوا ثمنه، بل أوجدوا بثمنه قواعد لأميركا. بدل أن يدفعوا ثمن النفط — حيث كان يجب أن يدفعوا لنا نقودا — قدموا أسلحة! الأسلحة التي تنفع أمريكا، ولا تنفعنا. لقد كانت مؤامرة بين هذا الشخص (الشاه)، هذا الخبيث، هذا الخائن، وبين أمريكا، فيعطيها نفطاً — وبكميات كبيرة — وفي المقابل تقدم أميركا الأسلحة لتشييد قواعد لها مقابل الاتحاد السوفييتي، تحت عنوان أننا ندفع ثمن النفط لئلا يعلو صوت الاتحاد السوفييتي. لقد قدموا أسلحة، أسلحة تنفعهم هم! أي أن الإيرانيين لا يستطيعون استعمال هذه الأسلحة، لم يكن لديهم تخصص، لقد شيدوا لأنفسهم قواعد عسكرية، وهي موجودة الآن في إيران.

إعمار الدمار بهمة الشعب

الآن وقد تحطم هذا السد بهمتكم وببركة الإسلام، فإن ما خلفه دمار شامل، ليس في (كردستان)، و(لرستان) وجميع الأقاليم والمحافظات. من الذي عليه إعمار كل هذا الدمار؟ هل يتسنى للحكومة ذلك وحدها؟ لا، ليس لدى الحكومة مثل هذه الميزانية، إنها لا تستطيع، هل تستطيع كل طبقة من الشعب وحدها؟ لا. ولكن يجب علينا جميعا القيام معاً، وبهمة الشعب كله، وبالاعتماد على الله، والاعتماد على القرآن الكريم. لابد من التعاون معاً لإعمار هذا الدمار. لاتتصوروا أن الحكومة لا تهتم بأمور (كردستان). إنها لاتستطيع. لقد تركوا مشاكل للحكومة بحيث أنكم أينما نظرتم في أرجاء هذا البلد ستلاحظون أن هذه المشاكل التي تعانون منها موجودة هناك أيضاً. فليس الأمر أن الحكومة لا ترغب في العمل. إنها تريد العمل ليلاً ونهاراً، مطلع على الوضع، إنهم يعملون ليلاً ونهاراً ويريدون اعمار هذا الدمار، ولكن الدمار كبير ويستغرق اعماره وقتاً وجهداً كبيرين.

نمو الجماعات المعارضة في ظل الاضطراب

ولكنه مع الأسف إن هؤلاء الخونة لا يفسحون المجال، إن المصانع يجب أن تعمل حتى تتحرك عجلة هذا البلد، ولكنهم يذهبون إلى المصانع ولا يدعون العمال يعملون. الزراعة يجب أن تسير أمورها بشكل طبيعي حتى يتم إحياء هذا البلد، ولكن هؤلاء الخونة وهم بقايا النظام الفاسد وخدمة أمريكا وغير أمريكا. لايتركون أمور الزراعة على حالها ويقفون حائلاً دون تقدمها. المدارس يجب ان تتابع عملها، ولكنهم يعملون على تعطيل المدارس. أمور الثقافة أيضاً يعيقونها.

أي شيء ترونه مفيداً لهذا البلد وللشعب فإن هؤلاء أذناب أمريكا الذين بقيت بقيتهم هنا، يقفون مانعا دون تحقيق هذه الأمور. كل يوم وبذريعة ما يسحبون الناس إلى الشوارع مرددين (يحيا) و(يموت). وذلك لأنهم لا يريدون لهذا البلد أن يستقر. لأنه إذا عمَ الهدوء فيه ستتمكن الحكومة من إدارة أمورها، وإذا عمَ الهدوء وانشغلت الحكومة بإدارة أعمالها، سوف تقطع أيدي هؤلاء حينئذ. عندما لا تكون هناك فوضى في البلد، تستأصل جذور هؤلاء، ولكن إذا كانت الأمور مضطربة - وهؤلاء يثيرون الفوضى أكثر - فإنهم سيطمعون حينئذ بالتسلط ثانية على هذا البلد ولو بشكل آخر وصورة أخرى، وتعود حينئذ تلك الأوضاع السابقة والمآسي الماضية.

مشاريع البناء

أنتم أيها الاخوة، لا تظنوا أنه لا يوجد اهتمام بمتابعة أموركم، وان الحكومة لا تريد ذلك. بل انها ليس بوسعها الإصلاح بهذه السرعة. انها مشغولة بالتخطيط، بالبحث وايجاد الحلول الناجعة. يجب أن تحل المسائل بالتدريج. ففي يوم أمس حضر إلى هنا السيد (بازركان) وعرض عليَ البرامج التي أعدوها فيما يتعلق بشق الطرق، وكانت خططاً كثيرة لإحداث طرق في جميع أنحاء البلاد، وقد أوصيته بأن يعطوا الأولوية للقرى والأماكن النائية قبل بقية المناطق. وقد قبلوا مني هذا الأمر. أما فيما يتعلق بالعمال، فإنهم مشغولون بتهيئة فرص العمل، ودفع العامل إلى العمل، وحث هذه الطبقة على العمل. وعندما يندفعون نحو العمل سيكون ذلك مفيداً لهم وكذلك دوران عجلة البلد. ولكنكم أنتم ونحن نحتاج إلى صبر ثوري. إننا جميعاً لدينا مصائب، ولكن علينا الصبر قليلاً، علينا التحمل قليلاً، ولا تفهموا هذا على أننا نميّز فئة على فئة أخرى. يعلم الله أن الإسلام وما نريده نحن - وجميعنا نتبع الإسلام - لا يفرق بين شخص وآخر، ويأخذ بعين الاعتبار جميع الحقوق. إن المسلمين جميعهم يد واحدة، وجميعهم إخوة، فلا وجود للتمييز والتفاضل بين فئة وأخرى ابداً. الجميع، جميع المسلمين، بل كل فرد يعيش في الدولة الإسلامية له حقوق، والإسلام يهتم بتلك الحقوق. كذلك يحترم الاسلام الأقليات الدينية كالزرادشتيين، واليهود، والنصارى، وهم جماعات كثيرة في إيران، ويحرص على اعطائهم حقوقهم. ولكن لايتوهمنَ أحد أن هناك تمييزا في البين. وإنني أحتمل أن تكون هناك لاسمح الله أيادي في البين، يذهبون إلى إخوتنا الأكراد ويقولون لهم: انظروا لقد أصبحت الدولة إسلامية ولم يتغير شيء، يذهبون إلى إخوتنا البلوش ويتحدثون معهم بنفس الكلام، يذهبون إلى إخوتنا في (بختياري) ويتكلمون بنفس الكلام، يذهبون إلى مكان آخر ويتكلمون بنفس الكلام، وذلك من أجل أن تحدث اضطرابات، وأن لا يكون هناك استقرار حتى لانستطيع إدارة بلد بشكل عقلاني وبصورة عادلة. هؤلاء الذين يأتون ويلقون مثل هذا الكلام ليس قصدهم الإصلاح بل غرضهم الإفساد، أنتم أيضاً تعلمون بأن هؤلاء يريدون الإفساد، وقد أشرتم إلى وجود مفسدين يعملون بهذا الشكل فيجب الصبر قليلا والتأني.

انظروا ولاحظوا هل عملت شيئا في منطقة ما ولم تعمله لكم؟ هل قامت بإعمار منطقة وتركت منطقتكم؟ والآن قضية بناء المساكن . . . جميع فئات الشعب — المحتاجون ومن لا يملكون مساكن على السواء — ستبنى لهم مساكن. عندما شق الطرق، سيكون ذلك لجميع أنحاء البلد، وعندما يتسنى لهم ذلك سوف يرسلون الأدوية ويقومون بإرسال الأطباء وتأسيس الجامعات، ولكن

كل ذلك يحتاج الى وقت. نعم، لو أن هؤلاء الأشقياء (الشاه وأعوانه) كانوا قد رحلوا ولم ينهبوا خزينة الدولة، لكنا نقول في ذلك الوقت للحكومة بأن لديكم الأموال ولديكم الخزينة فلم لا تعملون؟ ولكنهم أفرغوا الخزينة، سرقوا كل شيء، لقد أخلوا المصارف هم وأقرباؤهم، نهبوا كل ما عندنا وتركونا بهذه الحالة البائسة.

لكنني آمل بإذن الله وبعنايته لهذا البلد، لهذه الحكومة الإسلامية، أن يتم إزالة هذه المشاكل بهمة جميع الاخوة وجميع الفئات عن قريب. علينا جميعاً الصبر وإعطاء الفرصة.

قضية المجالس البلدية

أما قضية أن تكون أعمال كل شخص متروكة له... أمور كل منطقة متروكة لأهلها، فإن هذا جزء من برنامج الإسلام، ونحن نعول كثيراً، على ذلك. فلابد من تأسس مجالس البلدية لادارة شؤون المناطق. يجب أن تكون موجودة ونحن بصددها الآن ومشغولون بالتخطيط لها بحيث تصبحون أنتم المسؤولين عن قضاياكم. ولا يقتصر ذلك على منطقة دون أخرى، بل تشمل كل محافظات البلاد. إن مجالس الشورى هذه يجب أن تكون في جميع المناطق فتدير كل منطقة نفسها بنفسها. وهذا أمر جيد سواء للشعب أو للحكومة. فالحكومة لا تستطيع أن تراقب جميع المناطق، فعندما يتم تفويض العمل إلى الناس أنفسهم فإن أهالي كل منطقة سيهتمون بأمورهم أكثر، ويعرفون حاجاتهم أفضل. هذه مخططات في طريقها الى التنفيذ. لاتظنوا أن هذه البرامج قد طبقت الآن في مكان آخر وبقيتم أنتم محرومين، لاتظنوا مثل هذا الظن.

تطبيق أحكام الإسلام

إنني أرجو منكم أن لا تسيئوا الظن بإخوتكم، كما أننا لا نسيء الظن بكم، فلا تسيئوا الظن بحكومتكم وبنا، فإننا نريد الخير. نريد أن نرتقي بالجميع ونعمل على رفائهم وازدهارهم .. لقد حرص الطاغوت على جعل مجموعة خدماً له واخرى تحقق له تطلعاته وأهدافه.

إن جميع الشعب منا، ونحن أيضاً من الشعب، وخدم لكم وللشعب. إنني أطمئنكم على أن جميع مشاكلكم هذه سوف تحل. وفيما يخص الأمن والأمان فإننا سنتحدث الى أركان الجيش، الى قوات الجندرمة ونوصيهم بذلك. وإن شاء الله يكون الجميع موفقين ومؤيدين.

أيدكم الله تعالى جميعاً، وأننا وإياكم مكلفون بالحفاظ على هذه النهضة تحت لواء الاسلام، وعلى طريق الله والقرآن، وأن لا تألوا جهداً في تحقيق أحكام الإسلام، التي تساوي بين الجميع ولا أفضلية لأحد على آخر إلا بالتقوى ومعرفة الله سبحانه.

❑ خطاب

التاريخ: ٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التغير في المجتمع، على طريق تطبيق الإسلام الأصيل
الحاضرون: وفد من دبي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

التغير الإعجازي

لابد لي من شكر هذه الحشود التي حضرت إلى هنا برفقة السيد. إن ودّي لهذا السيد نابع من سببين، الأول أنه من بيت شريف، وأنا أحب ذلك البيت، وأودّه هو شخصياً حيث قد تعرض خلال فترات طويلة للأخطار في سبيل الإسلام. إن هذه الأخطار عزٌّ لكم وافتخار لنا.

كما أن شعبنا قد تعرض لمصائب كبيرة خلال سنوات طويلة، فقد ابتلي بتسلط الأجانب، ابتلي بظلم النظام المنحوس. ابتلاءات لا يمكن بيانها بشكل تام، ابتلاءات وخيانات لا يستطيع حتى التاريخ تسجيلها، لأن الكثير منها كان بشكل خفي لم يكشف لأحد حتى الآن وليس من المعلوم أن يكشف مستقبلاً.

ولكن، والحمد لله تبارك وتعالى، فقد وفق هذا الشعب للثورة من أجل إحقاق حقوقه، ولم يكن هذا إلاّ بهداية الله تبارك وتعالى فبفضل صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه. وبإعانة صاحب الزمان وهداية الله تعالى، حصل لشعبنا تغير كبير، تغير روحي، تغير لا أستطيع أن أضع له اسماً إلاّ أنه كان تغيراً إعجازياً. كان معجزة لأنه خلال فترة وجيزة استطاع شعب، كان يخاف من ظلّ شرطي، أن يطرد الشاه، وأن يقف الجميع صغاراً وكباراً مقابل قوته رافعين قبضاتهم وهم يصرخون (الموت للشاه)...

إن من لديه أدنى اطلاع على أوضاع ايران خلال الخمسين عاماً الماضية، ويعلم بالذي مرّ على هذا الشعب، وأي مصائب تعرض لها، وكيف كانت احواله، لابد له من القول بأن إعجازاً وجد هذا التغير العظيم. التغير هو الذي دفع بشعبنا إلى الأمام وحقق له النصر. التغير الذي جعل شبابنا يتمنون الشهادة، والآن أيضاً يتمنونها. تغير جعل نساءنا المستّات يفتخرن بتقديم ابنائهن للشهادة قائلات بأن لدينا أولاداً آخرين يجب أن يرسلوا إلى الشهادة. هذا التغير هو الذي جعل شعبنا، رغم أنه لا يملك شيئاً، لا يخشى القدرة الشيطانية التي وقفت خلفها أمريكا وبقية الدول الكبرى والعظمى، ويقدم إلى الأمام حتى حطم السد. لقد تحطم الآن هذا السد الذي كان مانعاً عن الحركة، ولكن ما زالت أمامنا مراحل صعبة للغاية يجب تجاوزها بتعاون ودعاء جميع الشعب.

التخلف تحت شعار الحضارة الكبرى

هؤلاء - الذين لا يعرفون الله - قد دمّروا بلدنا وذهبوا. لقد دمروا البلد باسم (الحضارة الكبرى)، وجعلوه متخلفاً لدرجة أنه يحتاج لسنوات طويلة حتى يتم تلافي كل هذا الدمار. دمروا اقتصادنا، أتلفوا زراعتنا باسم (إصلاح الأراضي)، جعلوا جيشنا مرتبطاً بالآخرين، جعلوا ثقافتنا متخلفة، والأسوأ من كل ذلك لم يتركوا المجال لطاقاتنا الإنسانية تزدهر. إننا نحتاج الآن إلى طاقات إنسانية من أجل البناء، واعادة الاعمار، ولابد لنا من البحث والتقصي لعلّنا نجد ما نريد، وذلك لأنهم وعلى مدى قرون - وأخيراً خلال أكثر من خمسين سنة - سعوا وبكل قواهم لتبديد طاقاتنا الإنسانية.

الهدف هو تطبيق الإسلام الأصيل

لكنني آمل أن يمنَ الله تبارك وتعالى، بعد أن وفق هذا الشعب الأعزل من الغلبة على المستكبرين، عليه بالتوفيق للتغلب على مشاكله، واصلاح ثقافته، واعادة الأمور السائدة - وجميعها غير إسلامية - إلى واقعها الإسلامي وأن نتمكن من تطبيق الإسلام بالشكل الذي هو عليه، بالشكل الذي كان عليه في صدر الإسلام لا بالشكل الذي عرضه الأجانب وقد اغترّ به بعض شبابنا وقبلوه.

إننا إذا وفقنا الله تبارك وتعالى، وحافظ شعبنا على هذا السر، فمن المؤمل أن نعمل على تثبيت الحكومة الإسلامية وسيادة أحكام الإسلام. ولكن هذا يحتاج إلى وحدة الكلمة، فيجب على شعبنا توحيد كلمته. ومن كان من شعبنا في بقية الدول فإن عليه أن يتعاون معنا. الجميع معاً وبصوت واحد ونداء واحد على طريق الجمهورية الإسلامية وأحكام الإسلام المقدسة! وإنني أشكر السادة ثانية وكذلك السيد الموقر.

حفظكم الله جميعاً وشملكم برعايته وعنايته وجعلنا نعتز بوجودكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: دور عمال النفط في الثورة الإسلامية، إحباط المؤامرات
الحاضرون: ممثلو النقابات الإسلامية لعمال النفط

بسم الله الرحمن الرحيم

مشاركة عمال النفط في الثورة الإسلامية

إن جميع فئات الشعب مشاركة في هذه النهضة، الجميع عملوا، الجميع ضحوا، الجميع قدموا الدماء، ولكن كان لعمال النفط سهم كبير. فقد قطعوا الشريان الحياتي للأجانب، وانتصرت ثورتنا بسبب إضرابهم وايقاف النفط. كما أن الذين تحولوا إلى تراب في سينما (ركس) على يد الجناة والخونة كانوا منهم، وقد حصلوا على حياة خالدة، حياة ربانية في الحضرة الإلهية، إن لشهدائنا حياة خالدة. إنني أشكر جميع فئات الشعب، وأشكر على وجه الخصوص عمال النفط. إنني أدعو للجميع ولكم، ولكن يجب أن تعلموا أن عليكم من الآن فصاعدا أن تتقدموا بنفس العزم والإرادة التي أوصلتكم الى ما أنتم عليه الآن.

قلق الأعداء من قوة الإسلام

لقد أظهر الإسلام قدرته الضاربة. وقد قُطعت أيادي الجناة بالقدرة الضاربة للإسلام. لقد طُرد الخونة بيد الإسلام. لقد شعر الأجانب بالقوة الضارب للإسلام، وهم يتطلعون لتجريده من قوته هذه. فبفضل هذه القوة حققنا ما نحن فيه. ولابد لنا نهجنا هذا بتضحيات الشعب وتسديد الله تبارك وتعالى. إن الأشرار لا يروق لهم رؤية قدرة الاسلام وقد سطع في العالم ليدفن المدارس الأخرى.

إن الأشرار لا يدعون هذه العجلة التي انطلقت لتسير في طريقها وتبني. أنتم يا أبناء الشعب يجب أن تنتبهوا وتشتغلوا في البناء والاعمار بصبر ثوري.

إن البلد مضطرب، البلد في مرحلة ما بعد الثورة، بعد الثورة هناك فوضى. وبحمد الله فإن ثورة إيران كانت ثورة عظيمة، خسائرها قليلة ومكتسباتها كبيرة، بما في ذلك قطع أيادي الأجانب والخونة المحليين. ومن مكتسباتها الأخرى ما تسعى لتجسيده في مرحلة البناء. ولكن الأشرار لا يروق لهم رؤية هذا الإعمار، لا يروق لهم سعادة شعبنا، إنهم يرون سعادتهم في فقرنا وذلّنا، ولهذا السبب فإنهم يثيرون الاختلافات بأياديهم القذرة بين العمال والموظفين والفلاحين وبقيه فئات الشعب.

نداء إلى عمال وموظفي النفط

أنتم ممثلو العمال، أوصلوا ندائي إلى عمال وموظفي النفط. أعزائي! إن الإسلام هو الذي يهتم بكم، الإسلام هو الذي قدم جميع أعزائه من أجلكم، الإسلام هو الذي قدم سيد الشهداء من أجلكم. لقد جاء الإسلام من أجل سعادتكم، هؤلاء الذين يوقعون الفرقة بينكم يخافون من الإسلام، يخشون من تعاليم الإسلام السامية، يخشون تطبيق تعاليم الإسلام الراقية ومن ثم سحب البساط من تحت ارجلهم. أحبطوا المؤامرات، المؤامرات الكبيرة بين جميع الفئات وفي مختلف المجالات.

لقد قلت سابقاً، إن الشياطين يثيرون الفتن، بمسميات عديدة كل يوم. ولابد لنا من التصدي لهذه الفتن .. كونوا يقظين، التفتوا إلى الفتن بوعي وأحبطوها، من الممكن أن تبرز بعد عدة أيام أخر فتنة أخرى، باغتيالي او أحد ابنائي. ولكن على هؤلاء أن يعلموا أن نهضتنا ليست قائمة بشخص، إن نهضتنا شاملة، جميع أفراد الشعب قادة، وهم يدركون مسؤولياتهم جيداً. لايظنوا أنهم يستطيعون عمل شيء من خلال الاغتيال. لقد عثر شعبنا على طريقه، إننا لا نخشى الدسائس.

نصيحة للشعب

إنني أوصيك أيها الشعب الإيراني، أنه إذا سبّني أحد في صحيفة أو نشرية أو أي موضع آخر، فإنه لا يحق لأحد أن يتفوه بكلمة لقد حرّمت عليكم الرّد، لأن هذه مؤامرة، أحبطوا المؤامرات بالسكوت، وإذا زادت المؤامرات فاقضوا عليها بالقبضات.

كونوا اخوة فيما بينكم، تآخوا مع بعضكم، لا تحقدوا، لا تنتقموا، وسيروا قدماً بيقظة وحذر. قوموا بالأعمال المفيدة أينما كنتم، واخدموا مجتمعكم، اعتبروا المجتمع منكم، اعتبروا الدولة منكم، اخدموا من أجل أنفسكم، اخدموا من أجل البلد الاسلامي، اخدموا من أجل القرآن. إن إيران بأسرها وكافة البلدان الاسلامية رابطة واحدة، وهي رابطة إلهية. يجب أن نكون مع بعضنا من أجل الإسلام. إن كل واحدة من هذه الرابطات المحترمة هي جانب من الجمعية الإسلامية الكبرى تحت قيادة صاحب الزمان سلام الله عليه. وان هذه الرابطات الاسلامية تستحق الشكر.

منَّ الله عليكم بالعزة والسلامة، ووفقكم لنشر الأهداف الإسلامية وترويج أحكام الإسلام بين جميع الطبقات. فبالإسلام تتحقق لكم السعادة، وبالاسلام يتسنى لكم التقدم.

حفظكم الله تعالى ومنّ عليكم بالسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

☐ خطاب

التاريخ: ٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الثورة الإسلامية والحسابات العالمية، مقام المعلم ورسالته
الحاضرون: معلمو منطقة (تجريش)، وحرس الثورة الإسلامية في مدينة (سراب)، وجمع من أهالي مدن تبريز وشيراز وأصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

الثورة الكبرى

لقد وصلت ثورة شعبنا الكبرى، هذه النهضة التاريخية الإسلامية الايرانية العظيمة، وصلت إلى هنا، حيث أسقطت النظام الفاسد، وقطعت أيادي الأجانب، وحققت لشعبنا الحرية، والاستقلال. إن هؤلاء الذين يتحدثون بين الشعب ويتساءلون عما فعلته الثورة الإسلامية؟ يجب أن يعلموا أن هذه الثورة لم تحقق كل أهدافها بعد، وإن ما حققته لحد الآن كان عملاً عظيماً أربك كل الحسابات.

الثورة الإسلامية أبطلت المعادلات والحسابات المادية

لم يكن يرد في حسابات الماديين أن ينتصر شعب وبأيد خالية على القوى الشيطانية المجهزة بكل الأجهزة الحديثة والأسلحة العصرية بحيث لم يكن بيد الشعب شيء وكان لدى الطرف المقابل كل شيء. كان يبدو من المحال ويرونه محالاً أن تتحطم هذه القدرة الشيطانية ويتحطم هذا السد الإبليسي العظيم. والآن وقد شاهدوا، وخلافاً لكل الموازين المادية، أن شعباً لا يملك شيئا قد تغلب وبالقدرة الإلهية على القوى التي كانت تملك كل شيء، وراحوا يتساءلون: ماذا حدث؟ وأي شيء يجب أن يحدث أكثر من هذا؟!.

إنكم اليوم جميعاً موجودون هنا، وتقولون ما تشاؤون بكامل الحرية. أية نعمة هذه التي رزقتموها، من أعطى هذه غير الإسلام؟ أولئك الذين يتساءلون عما فعل الإسلام، يعلمون جيداً أي شيء فعله الإسلام، ولكنهم يريدون أن لا يتقدم أكثر! فقد أدركوا بأن كل حيلهم فليس الأمر أنهم لا يعرفون ماذا حصل! إنهم يعلمون أن جميع حيلهم قد باءت بالفشل، يعلمون أن القوى العظمى قد هزمت، يعلمون أن هذا السد الشيطاني العظيم قد تحطم إلى الأبد، ولكنهم لا يريدون لهذه النهضة أن تتقدم، ولهذا يتساءلون عما حدث؟ وأي شيء تريدونه أن يحدث؟!

لنفترض أن شيئاً آخر لن يحدث. فماذا تريدون أن يحدث؟! لقد قطعنا يد الشياطين، لقد قطع شعبنا يد الناهبين عن بلده، أي شيء أفضل من هذا؟ لقد فك قيد الأسر، وطرد الأمريكيون، وكذلك طرد الآخرون. أي شيء تريدونه أن يحدث؟ ماذا تقصدون بسؤالكم ما الذي حدث؟

الجماعات المعارضة هي السد المانع من تقدم إيران والإسلام

إننا نريد بإذن الله أن نسير قدماً. إننا نريد دفع هذه النهضة إلى الأمام، ليتحقق لهذا البلد الرفاه، والحياة السعيدة في الدنيا والآخرة، بيد هؤلاء الشياطين لايريدون لهذه الأمور أن تتحقق.

إن هؤلاء الشياطين يخشون الإسلام، لأنهم أدركوا قدرة الإسلام...، لقد عرفوا قدرة إيمان الناس، وعرفوا قدرة اتحاد الكلمة، لذا يحاولون الآن التقليل من شأن الجمهورية الإسلامية في أعين الناس، ويتساءلون ما الذي حدث؟ أي شيء تريدونه أن يحدث؟! إنكم لا تدعوننا نقدم على الخطوات التالية. إنكم تذهبون إلى وسط الناس، بين الفلاحين، وتثيرون الفوضى لئلا تسير أمور الزراعة. حكومتنا تريد أن تحرك عجلة الزراعة، وشعبنا يريد ذلك أيضاً، ولكنكم لا تفسحون المجال لذلك. انكم تخونون الشعب بممارساتكم هذه. حكومتنا تريد أن تدور عجلة المعامل ليتحقق الرفاه، ولكنكم أنتم الشياطين لا تفسحون المجال لذلك. إننا نريد حفظ هذه الوحدة للكلمة حتى النهاية، إننا نريد لهذه النهضة أن تثمر بالشكل الذي يريده الإسلام، بالشكل الذي يريده الله تعالى. ولكنكم أنتم الشياطين تثيرون الفتن، فكل يوم تتمسكون بحجة وتوقعون البلبلة وتدفعون بالناس إلى التظاهرات. انكم لا تفسحون المجال لتحقيق ما ينبغي تحققه. (ما الذي حدث) يعني ماذا؟! افسحوا المجال، وانظروا ماذا سيحدث.

اجتثاث جذور الظلم والاستعمار بالاتحاد والاستقامة

إخواني! أيها الإخوة من (فارس)! الإخوة من (تبريز)! الإخوة من (أصفهان)!

أيها الإخوة الآخرون الذين قدمتم من مناطق مختلفة! لابد أن أقول لكم بعد شكري لكم، احذروا وتيقظوا! أحبطوا المخططات الماكرة لهؤلاء. إياكم أن تتركوا هؤلاء المثيرين للفتن للاندساس بين الناس وتفريق صفوفنا، كونوا صفاً واحداً (صفا كأنهم بنيان مرصوص)[1].

حافظوا على هذا السد العظيم الذي حطم ذلك السد الكبير .. حافظوا على هذه القطرات التي تجمعت وباتت كالسيل الجارف. حافظوا على هذه القطرات التي أزالت كالسيل العظيم كل الموانع من امامها. سيروا إلى الأمام بهذا السيل العظيم واهدموا أبنية الظلم والجور.

اقطعوا هذه الأيدي الخائنة. لا تفسحوا المجال لهؤلاء الخونة ليدخلوا مصانعكم، إنهم لا يهمهم أمركم ولا أمر الشعب. إنهم يخشون الإسلام، لقد لمسوا قوة الإسلام. ادركوا أي شيء هو الإسلام، عرفوا أن القوى العظمى لاتستطيع الوقوف بوجه الإسلام، فلا يريدون لهذه النهضة أن تجني ثمارها.

ولكن ليعلم الشياطين وليعلم مثيرو الفتن أنهم أخطؤوا في التفكير! على هؤلاء الأبالسة والشياطين أن يعلموا انه ليس بوسعهم أن يفعلوا شيئاً. فالقدرة التي حطمت ذلك السد الكبير، سوف تقضي على هذه الشراذم. إننا سنمنح الحرية المطلقة، وقد منحناها، ولكن ليس من أجل التآمر، لامن أجل الفساد والتخريب، فلابد من التصدي للتآمر والمتآمرين لابد من القضاء على البقية المتبقية من النظام المنحوس واجتثاث جذوره القذرة وأنصاره الأقذر. وسوف نتخلص منهم والى الأبد.

---

(١) سورة الصف، الآية ٤: إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص.

المقام الرفيع للمعلم ومسؤوليته الكبيرة

إنني أشكر جميع فئات الشعب، وأنتم أبناء الإسلام الذين اجتمعتم هنا، وابتهل بالدعاء لكم جميعاً، ولابد لي من التذكير بأن مقام المعلم مقام رفيع، فلا يوجد مقام أسمى من مقام المعلم، مقام عظّمه الله تبارك وتعالى، ولكنه يتحمل مسؤولية جسيمة. يتحمل مسؤولية عظيمة، فكلما كان المقام أسمى كانت المسؤولية أكبر.

إن مسؤولية تربية الشباب مسؤولية عظيمة، وعلى أبناء الشعب أن يكونوا معلمين، معلمين لأبنائهم. يجب على جميع أتباع الإسلام أن يكونوا معلمين، وأن يكونوا متعلمين، النساء يجب ان يكن معلمات أيضاً فيعملن على تربية أبنائهن في أحضانهن مثل الأساتذة والمعلمين. الآباء يجب ان يكونوا معلمين لأبنائهم. أسركم يجب أن تكون مدارس لتعليم أحكام الإسلام وتهذيب أخلاق الصغار. عليكم أن تقدَموا صغاراً مهذبين إلى المعلمين، وعلى المعلمين أن يهذبوهم أكثر فأكثر.

أيها المعلم! كن يقظاً!

إن للمعلمين مقاماً كبيراً وتقع على عاتقهم مسؤولية جسيمة. إذا قصّر معلمونا في التعليم فإنهم مسؤولون. المعلمون هم الذين يستطيعون حفظ بلدنا، حفظ استقلال بلدنا. إن شبابنا الذين سيمسكون بمقدرات بلدنا، يجب أن تتم تربيتهم على يد المعلمين، فإذا كانت تربيتهم تربية صالحة فستكون بلادنا صالحة، وأما إذا كانت - لا سمح الله - تربيتهم غير ربانية فإننا سنفقد بلدنا. أيها المعلم! كن يقظاً.

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسلامة والسعادة لكم جميعاً ولجميع فئات الشعب ولجميع المسلمين في كافة البلدان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
المخاطب: السيد أحمد واحدي

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ أرديبهشت ٥٨
حضرة المستطاب سيد الأعلام وثقة الإسلام السيد واحدي - دامت إفاضاته -.
وصلت رسالتكم الكريمة بضميمة الأشعار الصادرة عن قريحتكم اللطيفة. أسأل الله تعالى لكم السلامة والسعادة وأشكركم على جهودكم التي بذلتموها وتبذلونها في سبيل الأهداف الإسلامية للشعب الإيراني. والمؤمل - إن شاء الله - ان نستطيع بهمة الجميع تحقيق الهدف الأصلي ألا وهو استقرار الحكومة الإسلامية على أساس أحكام الإسلام المقدسة. أرجو من سماحتكم صالح الدعاء.
والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مشاركة جميع الفئات في الثورة الإسلامية
الحاضرون: جمع من أبناء (ورامين) و(قصر شيرين)، وعمال مؤسسة المياه

بسم الله الرحمن الرحيم

مساهمة جميع الفئات في انتصار الثورة

كلما التقى فئة من أمة الإسلام العظيمة والشعب الإيراني العظيم، أرى أن لها حقا علينا. إنني مع أية شريحة ألتقي أرى أن لها حقاً خاصاً علينا. إن السادة المحترمين وشباب (ورامين) الكرام لهم علينا حق خاص، لقد بذلوا جهودا في (١٥ خرداد) وقدموا شبابهم شهداء[1] وضحوا ولازالوا يضحون من أجل الإسلام. عمال المياه لهم حق علينا وعلى الإسلام، لهم حق عظيم. لقد عملوا للإسلام ومن أجل المسلمين.

إن جميع فئات الشعب لها حق علينا، لولا قدرة الأمة الكبيرة ووحدة الكلمة والاتكال على الله العظيم، لا أدري كيف كان وضعنا اليوم، هل كنا في السجون أم في المنفى!

إن همتكم الكبيرة أنتم الشباب، والإرادة الحازمة لأمتنا، بالتوجه إلى الله تبارك وتعالى، كل ذلك هو الذي دفع هذه الثورة إلى الأمام، وحفظتم بذلك ماء وجهنا أمام العالم ورفعتم راية الإسلام، إن لكم حقاً على الإسلام. كما أن للإسلام حقاً على الجميع، فللإسلام حق الهداية على الجميع، نحن خادمون، وأنتم الذين خدمتم الإسلام.

مثيرو الفرقة

بيد أنه عليكم الالتفات إلى أن النصر لم يتحقق كاملاً بعد، فما زالت هناك مراحل يجب علينا تجاوزها، وذلك بهمتكم أنتم الشباب. فأنتم الشباب الذين يجب أن تواصلوا هذه الثورة حتى تحقيق كامل أهدافها. إن الذين يريدون إيقاع الفرقة بيننا قد أخطؤوا! لأن الفرقة لن تجد طريقها الى فئات الشعب.

إن الأشرار يتطلعون من وراء هذه التفرقة الى إعادتكم الى العهد البائد، فلا تدعوهم يحققون أهدافهم المشؤومة. عليكم إحباط هذه المؤامرة، عليكم ايقاف هؤلاء المتآمرين عند حدّهم.

أسأل الله تبارك وتعالى وحدة هذا الشعب، فبوحدة الشعب وبالتوجه للإسلام ودين الإسلام نتقدم جميعاً إلى الأمام، ونؤسس الجمهورية الإسلامية ونحقق لها وجوداً عينيا.

---

(١) إشارة للملحمة التي صنعها أهالي (بيشوا) و(ورامين) في يوم ١٥ خرداد ١٣٤٢ (حزيران ١٩٦٣).

وحدة لا مثيل لها

منَ الله عليكم جميعا بالسعادة والسلامة. إنني أشكر أهالي (قصر شيرين) ايضاً الذين قدموا من مكان بعيد. إن جميع مناطق إيران لها حق علينا. لها حق على الإسلام. وبحمد الله فإن هذه الوحدة التي تجلت في الإسلام، في إيران، لا مثيل لها على مرَ التاريخ. لقد حفظتم عزة إيران بوحدتكم وبهذا الاستفتاء الذي قمتم به والذي لا نظير له على مرَ التاريخ، وحفظتم عزة الإسلام. شملكم الله تعالى جميعا بعنايته. وعشتم جميعا بسعادة وسلامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إعداد اللائحة التنفيذية لمجالس البلدية في المدن والقرى
المخاطب: مجلس قيادة الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قيادة الثورة الإسلامية

من أجل استقرار الحكومة الشعبية في إيران وحاكمية الشعب على مصيره، الذي هو من ضرورات الجمهورية الإسلامية، أرى من اللازم الإقدام بلا تأخير على إعداد اللائحة التنفيذية لمجالس البلدية لإدارة الشؤون المحلية للمدن والقرى في جميع أنحاء إيران. وبعد الموافقة عليها ليتم ابلاغها للحكومة لتعمل على تنفيذها مباشرة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٠ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: قطع العلاقات السياسية مع مصر
المخاطب: إبراهيم يزدي (وزير الخارجية للحكومة المؤقتة)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور إبراهيم يزدي، وزير الخارجية

بالإلتفات الى الاتفاق الخياني بين مصر وإسرائيل، وإطاعة حكومة مصر التامة لأمريكا وإسرائيل، على الحكومة المؤقتة للجمهورية الإسلامية الإيرانية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة المصرية.

١٣٥٨/٢/١٠

روح الله الموسوي الخميني

❑رسالة

التاريخ: ١٠ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الوحدة سر النصر
المخاطب: معمر القذافي (الرئيس الليبي)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة العقيد معمر القذافي، زعيم الثورة الليبية

وصلت رسالتكم الكريمة بواسطة السيد الرائد عبدالسلام جلود، التي تتضمن السؤال عن أحوالي والاهتمام بقضايا دولة إيران المظلومة والمصائب التي مرّت على الشعب المسلم النبيل، وأشكركم عليها. إن شعب إيران وبعد مضي عهود من الظلم والإرهاب وبعد تحمل أيام عصيبة وتغييب الاستقلال والشعائر الإسلامية والوطنية على يد الجناة — وفي مقدمتهم الأسرة البهلوية الخائنة -، وبعد مشاهدة النهب والخيانة المتكررة للمقدسات الدينية والوطنية والثروات العظيمة للبلد، والأهم من ذلك الطاقات الإنسانية والآثار الثقافية، نهض بإرادة الله تعالى وبالاعتماد على الإسلام والقرآن الكريم، وحطم بنهضته الإسلامية كالسيل الجارف السدود العظيمة للإستعمار والاستبداد، وطوى صفحة الخونة و(٢٥٠٠ سنة) من النظام الملكي المستبد الجبار وبقاياه القذرة.

إن شعب إيران النبيل، وكأخوة الإيمان في صدر الإسلام وعصر الوحي، انتصر رغم فقدانه للأسلحة الحربية، وبأيد خالية، ولكن بقوة الإيمان والإيثار والتضحية في سبيل الإسلام والتسابق إلى الشهادة في سبيل الهدف، وأخرج الأعداء المستبدين والمستعمرين والمستغلين من بلاده ورمى بهم في مزبلة التاريخ. إن الإسلام والعقيدة هو الذي قادنا للنصر. إن الشعوب والحكومات إذا أرادت الانتصار وتحقيق الأهداف الإسلامية بجميع أبعادها وسعادة الإنسانية، عليها الاعتصام بحبل الله، وتجنب الفرقة والاختلافات وإطاعة أمر الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)[1]. إن التخلي عن التعاليم السامية للإسلام والإقبال على الغرب والشرق، هو الذي جعل المسلمين ورغم تعدادهم البالغ قرابة المليار مسلم وامتلاكهم للثروات الطائلة، يقعون تحت سيطرة الأجانب وتضييع شعائرهم وثرواتهم. لقد رأيتم، وكنا شاهدين أيضاً، كيف أن وحدة كلمة شعب شجاع رغم ضعفه ولكنه بالاعتماد على الإسلام وعلى الله تبارك وتعالى، قادته للتغلب على الوحوش الدولية، وقطع أيدي المستعمرين.

ومن هنا ينبغي للمسلمين لأجل استعادة الاستقلال والحرية، التمسك أولاً بهذا السر للانتصار، ويسعوا من أجل وحدة الكلمة. يتحتم عليكم أنتم رؤساء الحكومات الإلتزام بهذا المعنى الإسلامي، والتوقف عن إثارة العداوة والاختلاف مع إخوتكم. إن مسؤولية الحكومات الإسلامية أمام الله القادر وأمام الشعوب جسيمة للغاية. على الحكومات الإسلامية ردع حكومة مصر عن هذه الخيانة

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

العظمى للإسلام والمسلمين، وقطع علاقاتها معها. وعلى شعب مصر قطع يد هذا الخائن عن بلده، وأن يتخلص من ذل التسليم لأمريكا والصهيونية. لقد أمرت الحكومة بقطع علاقاتها مع مصر. إننا نمد يد الأخوة إلى جميع الشعوب الإسلامية، ونطلب العون منهم جميعا من أجل تحقيق الأهداف الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله

۵۸/۲/۱۰

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب إذاعي متلفز

التاريخ: ١١ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مقام العمل والعامل وإعمار البلد
المناسبة: يوم العمال العالمي
المخاطب: العمال وبقية فئات الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

كل يوم هو يوم العامل

إن اختصاص يوم بالعمال لعله بلحاظ التكريم والتعظيم، وإلاّ فإن كل يوم هو يوم العمل والعمال، بل العالم قد تشكل من العمل والعامل. إن تخصيص يوم للعالم كمن يخصص يوماً للنور، تخصيص يوم للشمس، إذ النور موجود في كل يوم، والنهار نور. كل يوم هو يوم الشمس، ولكن لعل ذلك كان من أجل التعظيم والتكريم، ولهذا فلا يوجد إشكال في هذا الأمر، ولكن إذا أردنا الواقعية فإن العمل والعامل موجودان في جميع عوالم ما قبل الطبيعة وفي عالم الطبيعة وفي عوالم ما بعد الطبيعة. فالعمل والعامل موجودان في كل مكان، وجميع موجودات العالم سواء موجودات ما قبل الطبيعة، أم الموجودات الطبيعية أم موجودات ما بعد الطبيعة فإن جميعها قد تحققت بسبب العامل. فالعمل نظير (الوجود) حاضر في جميع شؤون العالم.

عظمة ومنـــزلة العمل والعامل

لقد وجد العالم من فعالية الله، ووجدت أجزاء العالم من الفعاليات لبعض الموجودات. إنكم لا تستطيعون العثور على موجود إلاّ والعامل والعمل موجودان فيه، بل هو بنفسه عمل، العمال أيضاً هم بأنفسهم عمل، وقد وجدوا من العمل.

إن ذرات الكائنات في العالم - في عالم الطبيعة - فعالة من أجل ايجاد جميع كائنات هذا العالم حتى الجمادات والأشجار جميعاً حية، جميعها عاملة، فالعمل محيط بكل العوالم، ومنذ البداية إنما وجد العالم بالعمل، فالعامل مبدأ جميع الموجودات. إن الحق تعالى هو مبدأ العمل، والعامل، وكائنات عالم الغيب التي تحققت بالفعالية الغيبية هي عاملة. إن كائنات عالم الطبيعة، أينما نظرتم، وأية فئة من الفئات لاحظتم سواء الكائنات التي هي بنظرنا في أدنى مراتب الوجود مثل المعادن والأرض والجمادات، أو الكائنات الموجودة فوق هذه المرتبة - مثل النباتات والأشجار، أو التي تليها في سلّم الوجود مثل الحيوانات، أو التي ارقاها مثل الإنسان - هي جميعها مظهر للعمل، وجميعها عاملة. العمال هم الذين أوجدوها. فالعمل محيط بجميع الكائنات.

إن عالم ما بعد الطبيعة - الجنة والنار - أيضاً قد ظهر بالعمل، الجنة والنار تتحققان من عمل الإنسان. فعمل الإنسان إما عمل صالح وعمل حسن وهو مبدأ تحقق الجنة، وإما عمل غير صالح

وفاسد وهو مبدأ النار. لا ينبغي لنا تخصيص يوم فقط بالعامل باعتبار أن هذا اليوم حظ العامل. نعم، لا مانع من اختيار يوم للعامل من أجل أن نبين للعالم أن كل شيء إنما هو من العمل.

الله تعالى مبدأ العمل

إن العمل مثل جلوة الله تعالى سرى في جميع الكائنات. فالعمل موجود في جميع الكائنات، وبالعمل قد وجدت. إن جميع ذرات الوجود عاملة، إنها عاملة ومدركة. جميع ذرات العالم فعّالة ومدركة ولكننا نظن أنها غير مدركة: (وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)[1]. فالجميع يسبح الحق، الجميع عاملون لله، الجميع مطيعون للحق تعالى، والعمل موجود في كل مكان. والعالم من أوله إلى آخره هو (يوم العامل) لا أنه يوماً واحداً. العالم كله هو يوم العامل، العالم كله عامل، والعالم كله عمل، يعني أن ذرات الوجود التي توجد الإنسان وبقية الحيوانات - بإرادة الله تعالى - هي عاملة، والإنسان عمل، إنه أثر عملها. جميع هذه الكائنات التي ترونها في العالم هي أثر العمل الفعّال للجند الإلهيين، جند الله جميعها عاملة. الله تبارك وتعالى هو مبدأ العمل.

إحياء ذكرى يوم العامل

إننا نعتبر هذا اليوم عظيما لأنهم جعلوه من أجل العامل، العامل في الإسلام. عندما نلاحظ محيطا محدودا أي هذا الموجود المتدني في هذه الأرض، في هذا الكوكب الصغير الذي لا قدر محسوس له مقابل العالم، لا قدر محسوس له مقابل عالم المادة، فعالم المادة واسع جدا حتى أنه كما يقال - وما أدركه البشر إلى الآن شيء قليل جداً -، فإن بعض النجوم يحتاج نورها إلى ستة مليارات سنة ضوئية ليصل إلينا وهذا ما قد اكتشف إلى اليوم، وما بعده وما وراء ذلك فالله أعلم بذلك. إن هذه الأرض مقابل هذا الحجم الكبير هي شيء ضئيل بل الشمس وكل المظومة الشمسية مقابل العالم هي شيء غير محسوس، وجميع العالم مقابل عالم ما وراء الطبيعة هو ذرة غير محسوسة، كل عالم المادة هو كنقطة مقابل عالم ما وراء الطبيعة، وكل عالم ما وراء الطبيعة سواء ما قبل الطبيعة أم ما بعد الطبيعة مقابل إرادة الله لا قدر محسوس له.

العمال والفلاحون مديرو المجتمع الإنساني

الآن حيث نتكلم عن هذا الكوكب الصغير وفيما يتعلق بهذا الكوكب الذي لا قدر محسوس له أصلا في العالم، ونتحدث عن العامل بالمستوى الذي فهمه الآخرون، فلا بد أن ننزل بأفق البحث ونقربه للأفهام. إن عمالنا هم مديرو مجتمع الإنسانية، فإدارة أمور الدول وإدارة أمور البلاد هي بيدهم، بيد الفلاحين، بيد عمال المصانع والفلاحين والمزارعين. هؤلاء هم الذين يديرون البلد، ولهذا السبب هم مديرو هذا العالم، عالم الطبيعة، أي أنه في هذا الكوكب الصغير، في هذه الأرض التي هي كوكب صغير، فإن إدارة أمور هذه الأرض بيد العمال، ويد هؤلاء هي التي تدير وتحيي هذا العالم، تحيي البلد، ولهذا السبب فهم مسؤولون عن أمر كبير، لهم احترام كبير ولكن مسؤوليتهم

---

(١) سوة الإسراء، الآية ٤٤.

عظيمة. فمن له في العالم احترام أكبر، وله عند الله تبارك وتعالى قيمة، وهو منشأ للأثر أكثر، تكون مسؤوليته أكبر.

إن كل ما موجود في هذا البلد والثروات التي ينعم بها مرهونة بوجود عمالنا سواء طبقة الفلاحين أم طبقة عمال المصانع أو غيرهم. ولهذا فهم مقدَمون على الجميع. ولكن الأمور التي بعهدتهم، والمسؤوليات التي يتحملونها هي أكبر من جميع المسؤوليات.

العمال وراء تقدم الدول وانحطاطها

إذا اتجه بلد نحو التقدم، فإنه يسير باتجاه التطور بيدكم أنتم أيها العمال، وإذا سار بلد باتجاه الانحطاط، فهو أيضاً بيدكم أنتم، إذ بعدم العمل أو بقلة العمل أو بعدم الرغبة في العمل يسير البلد نحو الانحطاط. إن الحكومة اليوم منكم، من العمال، والبلد بلدكم. فلم يعد للأجانب تدخل فيه. لم يعد هناك كبت. لم يعد هناك اختناق. لم يعد هناك نهب. البلد اليوم بلدكم، وأنتم مسؤولون عنه مباشرة. فإذا لم تبذلوا الجهد في هذه المسؤولية، إذا لم تبذلوا الجهد في هذا الأمر الذي بعهدتكم، وإذا لم تؤدوا ذلك الدَين الذي عليكم تجاه بلدكم وتجاه الإسلام، ستتحملون مسؤولية ذلك. وأما إذا بذلتم جهدكم وأدرتم عجلة البلد، فإن لكم قيمة كبيرة عند الله تبارك وتعالى. إن الإسلام يجعل لكم قيمة كبيرة، ويعتبركم خزّان الأرض، فأنتم الأمناء على خزائن الأرض، وعليكم إحياء الأرض. أنتم الذين تحيونها، إنكم تحيونها لأنفسكم فعليكم تحمل أعباء هذه المسؤولية، ولاتصغوا إلى الذين لايريدون لهذه العجلة أن تدور. إنهم لايحبونكم، الإسلام العزيز هو الذي يهتم بكم ويحترمكم ويطالب بحقوقكم ويعمل على احقاقها. دعوا الإسلام يحكم، دعوا الجذور الفاسدة للاستبداد والاستعمار تستأصل وتتلاشى، وليمنى الذين يريدون خدمة الأجانب بالخيبة والفشل.

دور العمال والفلاحين في بناء البلد

إنكم إخوتنا، إنكم أعزتنا، عليكم إدارة هذا البلد، أنتم من يستطيع الأخذ بهذا البلد الى برّ الأمان. أنتم من يستطيع في المصانع ادارة عجلة المصانع وانقاذ البلد. أنتم أيها الفلاحون من يستطيع أن يحرك عجلة الزراعة، وفعاليتكم هي التي تستطيع تحقيق الزراعة بشكلها الصحيح، فكما تعلمون أنهم خربوا الزراعة ودمروها، وعليكم أنتم الآن، بعد أن أصبح البلد بأيديكم وقطعت أيدي الأجانب، أن تهتموا بزراعتكم، وأعطوا الحكومة الفرصة حتى تساعدكم، تساعدكم بالمقدار الذي تستطيعه. وأنتم اخوتنا العمال، دعوا المعامل تعمل ليمكن إعمار هذه البلد للجميع، أعطوا الفرصة لتعمل هذه المصانع وتدور عجلة البلد، وإنكم جميعاً إخوة لنا، ونحن جميعاً في خدمتكم. أنتم من يستطيع إدارة البلد والقضاء على هذه الفوضى.

فكما تعلمون أن هؤلاء قد رحلوا تاركين البلد مضطراً. نهبوا ورحلوا، أفرغوا خزائننا ورحلوا. فيجب علينا الآن جميعاً. وليست فئة واحدة، علينا جميعاً أن نسعى ونحرك عجلات هذا البلد حتى تتحسن أوضاعه. إن الإسلام جعل لكم حقوقاً، وسوف يعطي حقوق الجميع. الإسلام جعل حقوقاً للعمال من الرجال والنساء. لجميع النساء والرجال المزارعين. وهو يكرمهم وسوف يرد لهم

حقوقهم. دعوا الإسلام يحكم، لتتحقق جمهورية الإسلام وأحكام الإسلام النورانية. لا تعبأوا بأولئك الذين لا يريدون لهذه العجلات أن تدور، ولا يريدون لزراعتنا أن تسير أمورها، ومعاملنا أن تعمل، لاتصغوا إليهم ولا تنخدعوا بهم ولا تفسحوا لهم المجال ليعملوا ما يريدون. إنهم يريدون خداعكم لينهبوا ثروات هذا البلد، لينهبوا خزائن هذا البلد، ليكون الطريق مفتوحاً أمام من يريد مدّ يده لينهب من هذه الخزائن. يجب أن تحولوا دون ذلك. علينا جميعا أن نمنع وقوع ذلك.

أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسلامة لجميع أبناء الشعب، والعظمة للإسلام والعزة والاستقلال والحرية لهذا الشعب. لنمض قدماً. معاً، الفلاح والعامل، وجميع أبناء الشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ؟
الموضوع: الإعراب عن التأثر للاحداث وضرورة الصبر في المشاكل
المخاطب: روحاني

باسمه تعالى

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد روحاني - دامت إفاضاته -

وصلت رسالتكم وكانت سبباً لتأثري. إنني مع حالي هذه قليلاً ما أستحضر المسائل، وأحياناً فإن الأمور التي تقع تكون سببا لتأثري. فيما يتعلق بهجرتكم، فإنني أظن أن على الإنسان أن يصبر في مواجهة الحوادث التي تواجهه في مثل هذه الظروف، ولا يترك موقعه. والمؤمل أن تحل هذه المسائل - إن شاء الله تعالى - كما يرجى.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١١ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شخصية آية الله مرتضى مطهري ومقامه العلمي
المناسبة: شهادة آية الله مرتضى مطهري
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إنني أعزي وأبارك للإسلام وأوليائه العظام وللأمة الإسلامية لا سيما الشعب الإيراني المجاهد، الحادثة المؤسفة لفقدان الشهيد العظيم والمفكر الفيلسوف والفقيه الكبير المرحوم الحاج الشيخ مرتضى مطهري - قدس سره - .. اعزي بشهادة شخصية أمضت عمرها الشريف والثمين على طريق الأهداف الإسلامية المقدسة، وحاربت بضراوة الاعوجاجات والانحرافات. العزاء في شهادة رجل قلَّ نظيره في احاطته بالإسلام والعلوم الإسلامية وفنون القرآن الكريم. لقد فقدت ابناً عزيزاً للغاية وجلست للعزاء بإحدى الشخصيات التي تعد ثمرة عمري. فبشهادة هذا الابن البار والعالم الخالد ثلم الإسلام العزيز ثلمة لا يسدها شيء.

وأبارك وجود هذه الشخصيات المضحية التي تشع بضيائها في حياتها وبعد مماتها .. إنني أبارك للإسلام العظيم مربي الإنسان، وللأمة الإسلامية، تربية أمثال هؤلاء الأبناء الذين يحيون الأموات بضياء أشعتهم ويملؤون الظلمات نوراً .. إنني وإن فقدت ابنا عزيزاً كان بضعة مني، ولكنني فخور بوجود أمثال هؤلاء الأبناء المضحين في الإسلام.

مطهري، الذي قل نظيره في طهارة الروح وقوة الإيمان وقدرة البيان، رحل عنا والتحق بالرفيق الأعلى، ولكن، ليعلم الأشرار أنه بذهابه لا تنتهي شخصيته الإسلامية والعلمية والفلسفية.

ليس بوسع الإرهابيين اغتيال الشخصية الإنسانية لرجال الإسلام. وليعلموا إن شعبنا برحيل الأشخاص العظام يزداد ـ بإذن الله القوي ـ اصراراً على نضاله ضد الفساد والاستبداد والاستعمار. إن شعبنا قد عثر على طريقه، ولن يتهاون في اجتثاث الجذور المتعفنة. للنظام المباد وأنصاره المنحوسين.

إن الإسلام العزيز قد انتشر وازدهر بالتضحية وتقديم الأعزة. ذلك أن منهج الإسلام منذ عصر الوحي والى الآن يتمثل في الشهادة الملتحمة بالشهامة. القتال في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين من أولويات منهج الإسلام (ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والولدان)[1].

---

(١) سورة النساء، الآية ٧٥.

إن هؤلاء الذين لسوا هـزيمتهم ومـوتهم، ويريـدون بهـذا الـسلوك غـير الإنـساني أن ينـتقمـوا أو يخيفوا ـ بخيالهم الساذج ـ المجاهدين في الإسلام، قد أخطأوا الظن، إذ أن كـل شـعرة لـشهيد منّـا وكـل قطرة دم تسقط على الأرض، ستنبت مناضلاً بطلاً إلاّ أن تقتلـوا جميـع أفـراد الـشعب الـشجاع، وإلاّ فقتل واحد مهمـا كـان عظيمـا لا يفيـد في إعـادة النهـب. إن الأمـة الـتي نهـضت بالاعتمـاد علـى الله العظيم من أجل إحياء الإسلام لن تتراجع أمام هذه المحاولات اليائسة. إننا على اسـتعداد للتـضحية والاستشهاد في سبيل الله.

إنني أعلن يوم الخميس ١٣ أردبيهشت ٥٨ عزاءً عاماً من أجل تكريـم شخصيـة مضحيـة ومجاهدة في سبيل الإسلام والشعب وسوف أجلس للعزاء في المدرسة الفيضية يومي الخمـيس والجمعـة. أسـأل الله المتعال الرحمة والغفـران لابـن الإسـلام البـار، والعـزة والعظمـة للاسـلام، والـسلام علـى شـهداء طريق الحق والحرية.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١١ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٤ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جوار رسالة تهنئة بانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: ضياء الرحمن (رئيس جمهورية بنغلادش)

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ ج ٢ ٩٩

فخامة ضياء الرحمن - رئيس جمهورية بنغلادش

أشكركم على رسالتكم الودية بمناسبة انتصار الشعب الإيراني النبيل وإقامة الجمهورية الإسلامية في إيران العزيزة. أسأل الله تعالى السعادة والتوفيق لشعب بنغلادش أخوتنا في الدين. ومن المؤمل أن يكون لجمهوريتنا الإسلامية، التي أقيمت على أساس اتحاد واجتماع الشعوب المسلمة في العالم، دور مؤثر في تقدم أهداف الإسلام السامية وعظمة مسلمي العالم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٤ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: الأراضي المهداة لبناء المساكن

المخاطب: جعفر صبوري

باسمه تعالى

٧ ج ٢ ٩٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ جعفر صبوري ـ دامت بركاته

وصلت الرسالة الكريمة التي تطلعنا على سلامتكم. وتسلمت المبلغ المرسل (٥٠٠٠٠ تومان) بشكل شيك من بنك (صادرات)، وقد تم إرسال ايصال بالاستلام.

بالنسبة للأراضي التي يهديها المؤمنون المحترمون لبناء المساكن، استلموا في الوقت الحاضر سنداتها وادفعوا لهم إيصالات بذلك إلى أن يتم الاعلان قريباً ـ إن شاء الله تعالى ـ خطة العمل على مستوى البلاد. أسال الله تعالى التوفيق لسماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٧ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم، المدرسة الفيضية
الموضوع: مكانة الشهادة في الإسلام، دور شهادة آية الله مرتضى مطهري في استقامة الثورة الإسلامية
المناسبة: مراسم إحياء ذكرى شهادة آية الله مرتضى مطهري
الحاضرون: مختلف فئات الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

فلسفة الشهادة في الإسلام

إن أحد الفروق بين مدرسة الإسلام، مدرسة التوحيد، وبين المدارس المنحرفة، المدارس الإلحادية، هو أن رجال هذه المدرسة يرون الشهادة فوزا عظيما لأنفسهم: (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما)[1].

فهم يستقبلون الشهادة، لأنهم يعتقدون بأن وراء عالم الطبيعة هذا ثمة عوالم أسمى وأكثر نورانية من هذا العالم. المؤمن في هذا العالم يعيش في سجن، وباستشهاده يتحرر من هذا السجن. هذا أحد الفروق بين مدرستنا، مدرسة التوحيد، وبين بقية المدارس.

إن شبابنا يطلبون الشهادة، وعلماؤنا الملتزمون سباقون إلى الشهادة. أولئك الذين لا يعتقدون بالله وبيوم الجزاء هم الذين يجب أن يخافوا من الموت، هم الذين يجب أن يخافوا من الشهادة. أما نحن وتلامذة مدرسة التوحيد فإننا لانخاف الشهادة، لا نخشاها. فليأتوا ويجربوا، كما جربوا من قبل. إن إحدى المسائل التي تحققت وهي ما ورد في الحديث: (لا يزال يؤيَّد هذا الدين بالرجل الفاجر)[2]. فبواسطة الرجال الفجرة يتأيَّد هذا الدين بإرادة الله.

إن محمّد رضا كان رجلاً فاجراً، وسواء أراد أم لم يرد فإن هذا الدين قد أيِّد به، وذلك لأنه كلما كان الظلم أكثر، وكلما كان الجور أشد، فإن دين العدل يتأيَّد أكثر. إن الظالم بأعماله الظالمة يؤيِّد دين العدل ولا يزال الأمر هكذا. فرعون بفرعنته وطغيانه قد آيَّد دين موسى. وأبو سفيان قد آيَّد بالطغيان دين الرسول الأكرم. ومحمّد رضا قد آيَّد دين الإسلام بالطغيان والعصيان والجور والظلم. فكما يؤيد دين الله بطبقة المفكرين العلماء...، فالله تبارك وتعالى يقول إن دين الإسلام، يتأيَّد بالطبقات الفاسدة أيضاً. بالرجل الفاجر أيضاً. وذلك بهذا المعنى الذي ذكرته، (لا يزال يؤيَّد هذا الدين بالرجل الفاجر).

---

(١) سورة النساء، الآية ٧٣.
(٢) كنز العمال، ج١، ص ١٧٠.

إن هذا الرجل الفاجر الذي سفك دماء أعزتنا قد أيد دين الله. أي أن الله قد أيـد دينـه بـه. فقـد أيّدت ثورتنا بسفك دماء أعزتنا. إن هذه الثورة يجب أن تبقى حية، إن هـذه النهضة يجب أن تبقـى حية، وبقاؤها يكون بهذه الدماء الـتي تـسفك. اسـفكوا دماءنـا فتـدوم حياتنـا. اقتلونـا فيـستيقظ شعبنا أكثر. إننا لا نخاف الموت، وأنتم لن تستفيدوا من موتنا شـيئاً. إنـه دليـل عجـزكم أن تقتلـوا مفكرينا في ظلام الليل. وذلك لأنه لا منطق لديكم. لو كان لديكم منطق لكنتم تكلمـتم، ناقـشتم، ولكنه لا يوجد لديكم منطق، منطقكم الاغتيال! إن منطق الإسلام يرى الإغتيال باطـل. الإسـلام لديه منطق. ولكن باغتيال شخصياتنا الكبيرة، عظماءنا، فإن إسلامنا يتأيد.

شهادة مطهري وموجة الحماس في العالم الإسلامي

لقد أحييت نهضتنا. لقد استعادت جميع فئات الشعب الحياة من جديد. إذا كان قد ظهـر فيهـا ضعف أو تعب فقد نشطت من جديد. لولا شهادة هذا الرجل العظيم، ولـو أن هـذا الرجـل العظـيم كان قد مات على فراشه، لما اشتدت موجة الحماس، فهناك الآن موجة من الحمـاس في جميـع انحـاء العالم، جميع العالم، جميع انحاء العالم المهتم بالإسلام، لقد التهبـت مـشاعر النـاس في سـائر الـبلاد أيضاً. إخواني لا تخافوا من الموت.

من كان الموت في عينه (تهلكة)   فليمسك بيده نهي (لا تلقوا)[1]

إن الموت ليس تهلكة، الموت حياة. ذلك العالم حياة، هذا العالم موت .. لا تخافوا مـن المـوت، ولـن نخاف. هم الذين يجب أن يخافوا حيث يرون الموت عدماً وهلاكاً وفناء.

لماذا ينبغي على المسلمين أن يخـافوا المـوت؟ لـماذا ينبغـي علـى العلمـاء أن يخـافوا المـوت؟ إن هـذه المدرسة خالدة، مدرسة الإسلام باقية وهذه النهضة باقية حتـى يـستأصل هـذه الجـذور المتعفنـة. حتى تجتث الجذور الفاسدة، حتى تحبط هذه المؤامرات المشؤومة.

أيـدكم الله. أيَّـد الله إخوتنـا وأخواتنـا فـإنكم جميعـاً مفيـدون للإسـلام. وجمـيعكم قـد دفعـتم بالنهضة إلى الأمام. والآن أيضاً فلنمض معاً جميعاً إلى الأمام!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) ترجمة بيت شعر من (مثنوي معنوي) وفيه إشارة للآية ١٩٥ من سورة البقرة: (ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مشاكل العالم الإسلامي
الحاضرون: ممثلو أحزاب التحرير الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مشاكل المسلمين

قبل كل شيء، أشكركم على حضوركم أنتم المجموعة المحترمة حيث تخدمون الإسلام. وأسأل الله أن يوفقكم ويوفق جميع المسلمين لتحقق آمال الإسلام. وأسأل الله أن يوفقنا للعمل بما أراده القرآن والنبي الأكرم وأئمة المسلمين.

إن لدينا مشاكل، بعضها مرتبط بإيران، وبعضها مرتبط بجميع المسلمين، وثمة مشاكل متعلقة بالحكومات التي تحكم المسلمين. أما مشاكل إيران فهي مرتبطة بالموانع التي كانت تقف بوجه انتشار الإسلام ونجاة الأمة الإسلامية.

إننا بإرادة الله وهمَّة المؤمنين قد حطمنا السد وازلنا الموانع، وطبعاً لدينا الآن مشاكل أخرى، لأن الذين ارحلوا كانت جميع تشكيلاتهم غير إسلامية وطاغوتية. فنحن نحتاج إلى جهد كبير لإعادة هذه التشكيلات إلى تشكيلات إسلامية. أسأل الله أن يوفقنا لنستطيع تطبيق الإسلام على حقيقته.

الأهم من هذا، مشاكل الشعوب المسلمة والحكومات. لقد عملت الدعايات وعلى مرَ التاريخ لايقاع الفرقة بين الشعوب المسلمة المنتشرة في البلاد المختلفة .. عملت الدعايات على ابعاد المسلمين الذين يقارب تعدادهم المليار مسلم، والمنتشرين في أنحاء العالم عن بعضهم البعض، والحيلولة دون تحقق وحدتهم. لقد أدت هذه الدعايات إلى ابتعاد الإخوة عن بعضهم، وصنعوا منهم أمماً مختلفة، وطرحوا أشياء لم تكن مطروحة في صدر الإسلام لينفصلوا عن بعضهم ويضعفوهم والأسوأ من ذلك مشكلة الحكومات.

ففي زمن العثمانيين كان للمسلمين حكومة قوية نسبياً، لدرجة أنها كانت تحارب أحيانا اليابان أو روسيا وكانت تنتصر. ولكن وبسبب خشيتهم من هذه الوحدة، قام الأجانب بعد انتصارهم في الحرب العالمية الأولى بتقطيع الدولة العثمانية إرباً إرباً ووضعوا على كل منطقة حاكما وعملوا على إيقاع العداوة بين هذه الحكومات، لأنهم يعلمون أن المسلمين إذا اتحدوا مع ماعندهم من تلك الثروات والتعداد السكاني الكبير، لم يعد بوسع أمريكا ولا الغرب فرض هيمنتها عليهم، بل لعل المسلمين يهددونهم، ولهذا سعوا للإيقاع بين الحكومات، وكانوا هؤلاء مستخدمين عندهم.

إن الخطر اليوم أكبر. لقد كانوا في الماضي يخافون من وحدة المسلمين، ولكنها كانت مسألة نظرية لا عينية، أما اليوم وقد نهضت إيران وبالاعتماد على الله، فقد شعر هؤلاء بالخطر، ورأوا عياناً كيف أن شعباً لا يملك شيئا من الأسلحة ولكنه بقدرة الإسلام والإيمان ووحدة الكلمة تغلب على الشياطين الذين يملكون جميع أنواع الأسلحة. ورغم دعم دول عظمى كأمريكا وبريطانيا فإنها لم تستطع المحافظة على الشاه.

لقد أحسوا بوحدة الكلمة. لقد كان في السابق أمراً نظرياً أما الآن فقد أصبح أمراً وجدانياً حسياً. ولهذا فقد قاموا بتعبئة قواهم أكثر فأكثر ليوقعوا الاختلاف في إيران. ونفس هذا الأمر هو الذي جعلهم يسعون للمنع من تحقق وحدة الكلمة بين الإخوة المسلمين، ودفع هذه الحكومات لمواجهة بعضها، وتوظيف أتباعهم في الدول الإسلامية للعمل على ذلك. إن المشكلة الكبيرة تكمن في حكوماتنا التي لا تسمح بحصول الوحدة، وأولئك يريدون تأمين مصالحهم.

ولهذا السبب فأنتم الذين تريدون إطاعة أمر الله والنهي عن المنكر. يجب أن تنهوا عن هذا المنكر ذلك أن من أكبر المنكرات هو سيطرة الأجانب علينا. قوموا بنهي الحكومات عن الاختلاف فيما بينها والاختلافات الموجودة بينها وبين الشعوب، وعن التودد الى أعداء الإسلام - حيث قد نهى الله عن مودتهم - فلا يوجد الآن منكر أكبر من هذا حيث يعرِّض مصالح المسلمين للخطر. هذه وظيفتكم جميعا أنتم الذين تريدون أن تعملوا من أجل الله. يجب علينا جميعاً أن ننهى عن هذه العداوة، ونجعل شعارنا هو الوحدة الإسلامية شعارنا، فبالوحدة والانضواء تحت راية - لا إله إلا الله - ننتصر.

سر الانتصار

فما لم يعثر المسلمون على السر الذي حدث في إيران لن ينتصروا. لقد اتحدوا وأرادوا جميعاً وبصوت واحد الإسلام والجمهورية الإسلامية. وعندما اتحدوا جميعاً نصرهم الله. فإذا وجد المسلمون هذا السر، واجتمعت هذه الأمة العظيمة ستكون قوة تفوق القوى، لأنها ستمتلك، إضافة إلى ثرواتها الطبيعية، قوة معنوية وهي قوة الإيمان بالله والرسول، فإذا اتحدت لن تبقى قوة فوقها، ولكنه مع الأسف قليلاً ما تجدي النصيحة.

إنني ومنذ عشرين عاما أوصي الدول العربية بالاتاد والعمل معاً على التخلص من جرثومة الفساد، إن إسرائيل إذا امتلكت القوة الكافية فإنها لن تكتفي ببيت المقدس. ولكنه مع الأسف لا تؤثر النصحية فيهم. أسأل الله تعالى أن يوقظ المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الذود عن الدين ومجاهدة النفس
الحاضرون: لجان الثورة الإسلامية التابعة لمسجد الحاج أبو الفتح في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظكم الله لنا أيها الحرس، يا حراس الإسلام، يا جيش صاحب الزمان (سلام الله عليه)، وفقكم الله. إن الخدمة التي تقومون بها هي خدمة للإسلام في مواجهة الطاغوت. خدمة للإسلام، والسند هو الله وصاحب الزمان — سلام الله عليه — والقرآن الكريم.

قوموا بالحراسة بالاعتماد على القرآن الكريم، بالاعتماد على ذات الحق تعالى المقدسة، بالاعتماد على صاحب الزمان (سلام الله عليه)، وأدوا واجباتكم على أفضل نحو.

دافعوا عن الناس، واقضوا على القوى الشيطانية. إن الانسان مبتلى دائماً بالقوى الشيطانية، فأحيانا تكون القوى الشيطانية بصورة محمد رضا (الشاه المخلوع) وأحياناً تكون القوى الشيطانية في باطن الانسان. إنكم الآن مجاهدو الإسلام، جاهدوا أنفسكم، إياكم أن تتعثروا في هذا الدفاع! إياكم أن يتأذى الناس ـ لاسمح الله ـ منكم! أنتم جنود، يجب على الجندي الحماية، حاموا عن إخوانكم وعن بلدكم على قدر استطاعتكم، وحافظوا على أنفسكم أمام القوى الشيطانية. أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً وأبلغوا سلامي للسيد (لنكرودي)[1]. أسأل الله تعالى التوفيق له ولكم.

---

(١) السيد محمد حسين لنكرودي، إمام جماعة مسجد الحاج أبو الفتح في طهران.

❑ حديث

التاريخ: ١٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإسلام والمدارس الأخرى
المناسبة: التهنئة باستقرار الجمهورية الإسلامية
الحاضرون: ممثلو جبهة تحرير ظفار

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا ما تعرفت الشعوب على الإسلام بنحو أفضل فإنها ستنتصر. إن الأجانب لم يدعو المسلمين يتعرفوا على الإسلام الحقيقي. إن الإسلام يضم كل أنواع السعادة للشعوب. أما سائر المدارس فإنها تنتهي إلى الديكتاتورية.

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم، المدرسة الفيضية

الموضوع: الثورة الإسلامية والحسابات المادية

الحاضرون: منتسبو الشرطة، وشرطة المرور، وأعضاء لجان الثورة التابعة للمنطقة التاسعة في طهرن

بسم الله الرحمن الرحيم

الثورة الإسلامية أبطلت الحسابات المادية

لقد تبين خطأ حساباتهم ومع ذلك يصرون على مواقفهم. لقد دحضت نهضتنا الإلهية كل حساباتهم ومع ذلك لم يتنبهوا. لقد أبطلت نهضتنا الإلهية حساب الحاسبين ومع ذلك لم يفهموا. لقد تبين خطأ حسابات الماديين الذين كانوا يظنون أن شعبنا ولأنه لا يملك شيئا لن يستطيع أن يهزم القوى الكبرى. لقد أدرك أولئك الذين كانوا يظنون أنه لا يمكن لمجموعة من الشباب من الكسبة والمثقفين إسقاط نظام يملك كل شيء، أن الحسابات المادية باطلة. فهنا يوجد حساب الهي، هنا توجد يد الله. فالأشخاص لا يستطيعون إيجاد مثل هذه النهضة، إيجاد مثل هذه القوة، الإنسان لا يستطيع إيقاظ جميع الطبقات بهذا الشكل، الإنسان لا يستطيع أن يجعل الشعب بأسره صغاراً وكباراً، شعباً مضحياً. إنها يد الله، إنها الإرادة الإلهية التي آخت بين جميع فئات الشعب وأبطلت حسابات الماديين. إنها يد الله وإرادة الله تبارك وتعالى التي جعلت كبارنا أمثال سماحة السيد خسروشاهي، الذي يجلس بجانب هذا الطفل ويهتفان بنداء واحد.

إنها قدرة الله، الانسان لا يستطيع ذلك. قدرة الله التي منحت الجميع حس التضحية وجعلتهم يرون الشهادة فوزاً لهم ويتسابقون إليها. فمن الطبيعي ان تدحض حسابات الماديين بالنسبة أمة ترى الشهادة فوزا عظيماً، لأمة يتمنى الشهادة طفلها الصغير وشيخها الكبير. إنه بقتل شخص مهما كان عظيماً فإن هذه الأمة لن تتراجع.

إن يد الله تبارك وتعالى قد امتدت مرة أخرى وأحدثت باستشهاد أحد الشهداء شهادة مثل هذا الحماس، في إيران وفي سائر الدول وربما أحيا الإسلام مرة أخرى. فإذا كان يحتمل أن ثمة ضعف انتابنا بسبب شعورنا بالنصر، فإن ذلك الضعف قد تبدَل إلى قوة والى سد كبير أدى إلى قيامكم جميعاً، فها نحن نرى اجتماع هذه القوى العظيمة هنا، قوات الشرطة وحرس الثورة، وكبار العلماء، إنها يد الله التي تجعلنا نجتمع وتوحد إرادتنا.

إخوتي! مادامت هذه النهضة قائمة وما دامت هذه القدرة الإلهية تدعمكم، فإنكم سوف تستمرون بالتقدم إلى الأمام .. حافظوا على هذه النهضة الإلهية، حافظوا على وحدة كلمتكم .. احرصوا على اسلامية الثورة وارتباطها المعنوي. ما دامت هذه الإرادة الإلهية وهذه الوحدة للكلمة وهذا التوجه للإسلام موجودا فأنتم منتصرون.

لقد أخطأت أمريكا في ظنها عندما تصورت أن بوسعها أن تحقق شيئاً بالقتل والاغتيال. لقد أخطأ الشيوعيون المصطنعون في تصورهم، أخطأت المدارس المنحرفة في ظنها، أخطأت البقايا المتعفنة للنظام المباد في تخيلها أنها تستطيع بالاغتيال الحدّ من مشاعر شعبنا، لقد زادت المشاعر، وبطلت حساباتهم مرة أخرى.

الحساب الإلهي غير الحساب المادي. إن ما تقومون به هي حسابات مادية. إننا نعتبر الشهادة حياة لنا، أصدقاؤنا يرون الشهادة حياة لهم، مدرسة الإسلام هكذا. إنها مدرسة الإسلام التي ترى الشهادة حياة. إنها مدرسة الإسلام التي جعلت هذا الطفل يجلس إلى جانبي ونسمع من فمه: إننا حاضرون للشهادة. إنها مدرسة الإسلام. لا تقفوا في وجه مدرسة الإسلام، ولن تستطيعون ذلك. إن امتنا يقظة.

إذا قتلنا فإن أمتنا موجودة، أمتنا العظيمة حية، نهضتنا حية. فلتنتصر هذه الحياة، ولتنتصر هذه الأمة. نصركم الله جميعاً وأخذ بأيدينا جميعاً لطريق الهداية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: تجليات الإيمان في قلوب الشعب

المخاطب: نساء جنوب طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

تجلي نور القرآن على القلوب

إنها معجزة، معجزة كبيرة أنكم أنتم الأخوات والاخوة قد اجتمعتم ووقفتم في وجه القوى الشيطانية بصوت واحد . إنها قدرة الإسلام التي تجلت فيكم. إنها قوة الإيمان التي جعلتكم تنتصرون في هذا النضال. إنها معجزة أن يلتهب الحماس في الدنيا بأسرها بشهادة أحد الأعزاء. إنها معجزة أن تقف النساء في مواجهة الدبابة والمدفع والرشاش دون أدنى خوف. إنه نور القرآن والإسلام الذي تجلى في قلوبكن وقلوب جميع شعب إيران. إنه نور الإيمان الذي جعلكن انتن السيدات لا تشعرن بالخوف من الشهادة.

خطأ أمريكا وسائر المتآمرين

لا يظن الأعداء أنه باستشهاد عظمائنا سوف تخمد هذه النهضة سوف تخمد. هذه النهضة ملتهبة، انها النهضة قائمة إلى أن يتم اجتثاث جميع جذور الفساد من الأساس. إن هذه النهضة قائمة حتى تحقيق النصر النهائي. وسوف يمدها الله تعالى بالقوة بوسيلة من الوسائل كلما انتابها الضعف والفتور. إن أعداءنا مخطئون إذ يتصورون أن بقتلنا سيعود النظام المنحوس أو ما شابهه. إن تلك الأوضاع لا رجعة لها فشعب إيران لم يعد يتقبل تلك الأوضاع أبداً.

لقد أخطأت أمريكا، إن متآمرو أمريكا وبريطانيا وغيرهم مخطئون، فهذه المؤامرات لا أثر لها. لقد حطمنا السد الكبير وهذه الشراذم المهزومة ليست بشيء.

أشكر الأخوات العزيزات اللاتي اجتمعن هنا وبتظاهرهن يدعمن هذه النهضة. حفظكن الله وأبقاكن للإسلام ذخراً. إن لكنَ سهماً كبيراً في هذه النهضة. وأنتن اللاتي يجب عليكُنَ مساعدة هذه النهضة في تحقيق أهدافها وستفعلن ذلك .. سلامي وتحياتي لكنَ أيتها الأخوات العزيزات ولجميع الأخوات والاخوة من أبناء الشعب وجميع المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ١٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شكر على برقية تعزية
المناسبة: شهادة آية الله مرتضى مطهري
المخاطب: السيد محمد خاتمي

باسمه تعالى

٩ ج٢ ٩٩

حضرة المستطاب سيد الأعلام وثقة الإسلام السيد محمد خاتمي — دامت افاضاته

أشكركم على برقية تعزيتكم بمناسبة الاستشهاد المؤلم للمرحوم حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مطهري ـ قدس سره الشريف ـ لقد وصلتني بهذه المناسبة برقيات أخرى أيضاً من الجمعية الإسلامية لطلاب أوروبا والإيرانيين المقيمين في ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وسائر الدول الاوروبية. فأبلغوا شكري وسلامي لهم جميعا .. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: (جمكران)، مسجد صاحب الزمان (عج)
المخاطب: هيئة إدارة وأمناء مسجد صاحب الزمان (عج)

[باسمه تعالى، تمَّ في تاريخ ١٧ /٢ /٥٨ وبعد محادثات واجتماعات لأعضاء هيئة أمناء و إدارة مسجد صاحب الزمان المقدس في (جمكران) مع سماحة حجة الإسلام الشيخ محمد يزدي وبقية العلماء المسؤولين في حوزة قم العلمية وتبادل الآراء ووجهات النظر، تم تقديم اقتراحات حول المواضيع المذكورة أدناه وقد تمَّ اعتمادها للتنفيذ:

أولاً: الالتفات إلى اقبال الناس المتزايد على مسجد صاحب الزمان المقدس في (جمكران)، لابد من الاهتمام بأمور الأمن ورفاهية الزائرين أكثر من السابق، والعمل فورا على تنفيذ المشاريع الإصلاحية الجيدة والشاملة والتي كانت محط أنظار هيئة الأمناء والإدارة أيضاً مع مراعاة الأهم فالمهم.

ثانياً: تجمع المساعدات الشعبيه التي تقدم بمثابة مساعدات للبناء وللعمليات العمرانية وكذلك النذورات والهدايا في حساب واحد فقط باسم المسجد. ويكون هناك سجل واحد فقط يوضع في المسجد لاستلام هذه التبرعات. على أن يغلق الحساب المصرفي الذي افتتح مؤخراً باسم (الخدمة السابقون للمسجد)، وكذلك إلغاء السجل الذي تم افتتاحه لاستلام الهدايا في المسجد ـ غير سجل المسجد ـ .

ثالثاً: بالالتفات إلى أن مسجد (جمكران) المقدس كان تذكاراً عظيماً لحضرة صاحب الزمان ـ أرواحنا فداه ـ وهو ـ سلام الله عليه ـ الذي أمر ببنائه واهتمام الشيعة به (طبق رواية المرحوم الشيخ الصدوق ـ رضوان الله عليه)، لذلك يعتبر وقفاً عاماً، ويكون أمر تولّيه بيد الحاكم الشرعي، ويجب أن تتم إدارته عن طريق هيئة من عدول المؤمنين والثقات المطلعين الأمناء والمحبين لصاحب الزمان ـ عج ـ تحت إشراف الحاكم الشرعي. وكذلك يجب صرف الأموال والعائدات، ومع حفظ مصالح المسجد، في إعمار وتوسعة وسد حاجات ذلك المكان. طبقاً لما ترتأيه الهيئة المذكورة. ومن المناسب لأعضاء هذه الهيئة، وبغض النظر عن حبها للخدمة في سبيل الإسلام، أن يقوموا بهذه الخدمة بشكل فخري. فكما كانت في السابق فخرية فليستمروا وباندفاع أكبر بخدمتهم الفخرية تحت ظلال الشجرة المقدسة للجمهورية الإسلامية، بدأت بالنمو، وتكون هذه الهيئة مسؤولة أمام الحاكم الشرعي عن عموميات وتفاصيل الحسابات والعمليات المنفذة. علماً ان العلاقات الإدارية مع أوقاف الجمهورية الإسلامية تتم عن طريق هذه الهيئة , وتكون هذه الهيئة مسؤولة عن الأمور الإدارية سواء أمام الأوقاف وبقية إدارات الدولة.

رابعاً: ان المشروع السابق لهيئة الأمناء في مجال توسعة واعمار المسجد قد تمَّ تنفيذ قسم منه، والقسم الباقي المقترح عبارة عن: أ: إحداث مستشفى باسم صاحب الزمان (عج) لعلاج

المستضعفين. ب: إحداث دار الضيافة يضم ثلاثمائة حجرة، في جوانب الساحات لتأمين راحة الزائرين. ج: اجراء توسعة كاملة للمسجد من الجهة الشمالية والشرقية بشكل لا يضر بالمقام القديم للمسجد. د: يتم على وجه السرعة تكميل الأبنية طور الانشاء وتوسعة أماكن الوضوء، على أن يتم تأمين الاحتياجات المالية وفق النهج السابق مع جلب أنظار المحسنين.

خامساً: قدَّم اثنان من أعضاء هيئة الأمناء السابقة استقالتهما وهما: الحاج محمد علي زندية، والحاج مهدي إقباليان. اما أعضاء الأمانة العامة الجديدة، فهم عبارة عن:

السادة: الحاج السيد علي أكبر موسوي يزدي، الحاج السيد عبد الحسين مير حجازي، الحاج قدرة الله لطيفي، الحاج مهدي جعفريان، الحاج غلام رضا تجلي.

سادساً: ابقاء مدراء المسجد والعاملين فيه في وظائفهم نظراً لعدم ملاحظة أي تخلف في سوابقهم وسلوكهم على أن يتم تغيير محاسب باسم السيد نصر الله برقعي. ويتم زيادة عدد العمال بحسب الحاجة بعد موافقة الهيئة.

لجنة متابعة أمور مسجد (جمكران) المقدس في قم: الحاج السيد علي اكبر موسوي، الحاج السيد عبد الحسين مير حجازي، الحاج قدرة الله لطيفي، الحاج مهدي جعفريان، الحاج غلام رضا تجلي، محمد محمدي كيلاني، حسين راستي كاشاني، علي مشكيني، محمد يزدي، وإمضاء آخر غير مفهوم].

باسمه تعالى

أؤيد ما أقره السادة الأساتذة ووافقوا عليه.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ١٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ جمادى ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الشهادة في الإسلام، مسألة إقامة العدل، الاختلافات في العالم الإسلامي
المناسبة: شهادة آية الله مرتضى مطهري
المخاطب: السفير الصومالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهادة في سبيل الهدف

أشكركم على التعازي التي حملتموها من طرف الرئيس والحكومة والشعب بمناسبة المصيبة الكبيرة التي حلت بنا وبشعبنا بل بالأمة الإسلامية. بيد أنه لابد لنا من تقديم أمثال هؤلاء الشهداء في سبيل الإسلام.

إن الإسلام ومنذ اليوم الأول لظهوره، انتشر هذا الدين الحنيف بالشهادة.

ان للإسلام شهداء عظاماً وهو يفتخر أن قدم شهداء عظماء في سبيل الله وفي سبيل الهدف. نحن أيضاً نفتخر بتقديم الشهداء في سبيل الإسلام وفي سبيل هدفنا. وهذا ليس آخر شهيد لنا. إننا من الممكن أن نقدّم شهداء آخرين، وبالنسبة لنا لا تهمنا الحياة في هذه الدنيا وانما المهم هو الهدف. إننا نسعى في سبيل الهدف، وكل ما واجهنا في ذلك نتقبله لانه من أجل الهدف.

[المترجم: في المرحلة الثانية، لقد أعلنوا تأييد حكومتهم وشعبهم لكم].

واما فيما يتعلق بتأييد هذه النهضة. فإن جميع المسلمين شاركوا في هذه النهضة. لقد كانت هذه النهضة من أجل الهدف الإسلامي، وليس إيران فقط، غاية الأمر أن نقطه البداية كانت من إيران وجميع المسلمين شركاء في هذا الهدف. إن النهضة كانت من أجل إقامة العدل، فلابد من القول بأن الجميع شارك فيها، ولأنها من أجل احياء الإسلام فالمسلمون شركاء فيها أيضاً. ولذلك فانه يجب على جميع المسلمين أن يساهموا وبصوت واحد في هذه النهضة الإسلامية العظيمة، عسى أن يتحقق لدى الشعوب ـ إن شاء الله ـ المعنى الذي تحقق في إيران وهو التضحية في سبيل الإسلام ووحدة جميع فئات الشعب من أجل نجاح أهداف الإسلام. وإذا تحققت مثل هذه الوحدة للكلمة مع هذا الهدف الكبير ألا وهو إقامة العدل، إذا ما تحقق ذلك، في الدول الإسلامية الكبيرة فإنها ستكون قوة عظيمة ولن تستطيع أية قوة الوقوف في وجهها حتى ولو كانت قوة عظمى.

[المترجم: فيما يتعلق بتأييدكم دولة فلسطين ومطالبتكم بحقها].

واما فيما يتعلق بتأييدنا لفلسطين واستنكارنا للكيان الاسرائيلي، فإن هذا ليس بالأمر الجديد، إننا ومنذ عشرين عاما نتحدث عن هذه القضايا وقد نصحنا الحكومات العربية وبقية المسلمين للتعاون في هذا الموضوع. فلو كانت الدول العربية بتعداد نفوسها الكبير وثرواتها العظيمة متفقة مع بعضها لما وقعت هذه المصائب على فلسطين وعلى القدس. ولكن الحكومات

العربية لم تصغ مع الأسف لنصائحنا ولم تلتفت إليها بسبب وجود الاختلافات فيما بينها التي أوجدتها الأيادي الأجنبية. وهذا الاختلاف ما زال موجوداً الآن وهو في حالة تزايد. ومن دوافع هذا الاختلاف الاتفاق الذي جرى بين مصر وإسرائيل على يد الأجانب[1] إذ أثار الاختلافات بين المسلمين وبين الدول الإسلامية، ذلك لأنه لا يوجد بينهم وعي سياسي، فلم يستطيعوا حلّ المسائل، وسلّموا لمثل هذا الأمر الخطير، لمثل هذه الخيانة التي زادت على أثرها الاختلافات بين المسلمين وبين الدول الإسلامية، وهذا يدعو لتأسفنا الشديد.

اللغز الذي لا ينحل

وأما فيما يتعلق بالسيد الصدر[2]. فقد تابعنا القضية أثناء وجودنا في النجف، ولدى ذهابنا الى باريس وعودتنا الى إيران. فالسيد الصدر ولد في ايران، وهو ايراني. وتربطني به علاقة قديمة، وقد ذهب إلى لبنان، ونحن مهتمون بالأمر، لأنه إيراني من جهة، وكان رئيساً للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان. وكنا نرغب بحل هذا اللغز، وقد اتصلنا بليبيا مراراً، بل أرسلنا السيد قطب زاده[3] إلى لبيبا ليتابع هذا الموضوع. وعندما رجعنا إلى هنا فان السفير الليبي قد زارني وتحدثت معه في هذا الموضوع، وكذلك رئيس الوزراء [4] عندما زارنا فقد طلبت منه حل هذا اللغز، ومع الأسف فان هذا اللغز إلى الآن لم يُحل لنا. إنني آمل أن يُحل هذا اللغز من خلال سعي إيران وبقية الفئات المهتمة بالإسلام.

وحدة العالم الإسلامي

واما فيما يتعلق بعلاقاتنا مع الدول الإسلامية - بل مع كافة الدول - فإن لدينا علاقات، مع كافة الدول وهي علاقات سياسية وبطبيعة الحال ان حكومتنا إما أنها تنشئ هذه العلاقات أو تقوم بتقويتها. وعلاقاتنا بالدول الإسلامية يجب أن تكون قوية دائماً. يجب أن تكون الدول الإسلامية بمنزلة دولة واحدة، كأنها مجتمع واحد. لها علَمٌ واحد، وكتاب واحد، ونبي واحد، لابد أن تكون متحدة دائماً، وأن تكون لها علاقات مع بعضها في مختلف المجالات. وإذا تحققت هذه الآمال وظهرت الوحدة بين الحكومات الإسلامية في جميع المجالات، فمن المؤمل حينئذ أن يتغلبوا على مشاكلهم، ويصبحوا قوة كبرى في مواجهة القوى الكبرى.

مرة أخرى أعرب عن شكري وحكومتكم وشعبكم، وآمل أن ينال جميع المسلمين السعادة والسلامة وينجوا من شر الأجانب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) إشارة إلى اتفاقية كامب ديفيد.

(٢) السيد موسى الصدر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان، الذي اختفى اثناء زيارته الى ليبيا.

(٣) صادق قطب زاده، وزير الخارجية الإيراني الأسبق.

(٤) عبد السلام جلود، رئيس الوزراء الليبيي.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٧ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٠ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: استقامة وثبات الشعب الايراني في مواجهة المتآمرين
الحاضرون: العشائر (ممثلو اقوام بهمني، وطيبي، ودشمن زياري، وكرامي، ويوسفي، وعشائر كهكيلويه) برفقة معتمدي (بهبهان)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

طريق الشعب طريق لارجعة فيه

حفظكم الله أنتم العشائر من شر الشيطان. ومنّ الله عليكم بالسلامة والتوفيق، لتعملوا في سبيل الإسلام والنهضة الإسلامية، إننا جميعا اخوة مع بعضنا، وعلينا أن نتهيأ جميعاً للتضحية في هذا الطريق و هو طريق الإسلام، طريق القرآن.

ان الحاقدين يظنون أنهم يستطيعون بهذه المؤامرات الجبانة أن يجعلوا الشعب الإيراني يتراجع. الحاقدون يظنون أنه بقتل شخص أو شخصين أو عدة أشخاص من كبارنا سنتراجع، انهم مخطئون.

إننا عازمون، ان شعبنا عازم على اجتثاث جذور الاستعمار والاستبداد. لتعلم هذه النفايا المتعفنة المشغولة بالفساد في أطراف البلاد أننا لو أردنا وأراد شعبنا وأعطيتهم الإذن بذلك، لقضوا عليكم خلال نصف يوم.

دعوا المؤامرات الخيانية جانبا، دعوا الجرائم جانبا، اتركوا الشعب وشأنه، إنكم لاتملكون القدرة على ارجاع شعبنا إلى العهد الماضي. إننا عازمون على التضحية من أجل الإسلام حتى آخر قطرة دم. إننا نسمح بحرية التعبير، بحرية الكتابة، ولكننا لن نسمح بالتآمر. وإذا تآمرتم فسوف ندفنكم أنتم ومؤامراتكم. ان عشائرنا مكلفة أينما كانت، وبقية فئات الشعب أيضاً، مكلفون بالتصدي لهؤلاء المتآمرين وعدم السماح بمواصلة تآمرهم .. إنكم أيها العشائر وأينما كنتم أنتم عون لإيران. حفظكم الله جميعا ووفقكم. ووفقنا جميعا للشهادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ١٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هــ . ش / ١١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هــ . ق

المكان: قم

الموضوع: المحاولات اليائسة للعدو، والتصدي المتزايد للشعب المسلم

المناسبة: شهادة آية الله مرتضى مطهري

المخاطب: معمر القذافي (رئيس الجمهورية الليبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة العقيد معمر القذافي، رئيس الجمهورية الليبية

تسلمت برقيتكم المعزية باستشهاد المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ مطهري المؤلم. وأشكركم على مواساتكم. لقد كانت شهادته - وهو أحد كبار علماء الإسلام - خسارة للعالم الإسلامي ولجميع المسلمين. وقد أثبت أعداؤنا بهذه الجريمة البشعة مرة أخرى عداءهم ومعارضتهم للإسلام والمسلمين. ولكنهم غفلوا عن أن هذه المحاولات اليائسة تزيد شعبنا المسلم والثائر عزماً على السير في طريقه، ولن تقف هذه المؤامرات الشيطانية حائلا أبدا دون متابعة مسيرته. أسال الله تعالى التوفيق والسعادة لجميع المسلمين.

١١ ج ٢ ٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: اقامة الجماعة وترويج الدين

المخاطب: السيد عبد الستار محمدي ميانجي

باسمه تعالى

١١ ج ٢ ٩٩

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد عبد الستار محمدي ميانجي دامت افاضاته. أرى من اللازم الذهاب إلى مدينة (ميانه) من أجل اقامة الجماعة والقيام بالأمور الدينية وترويج الشريعه المقدسة. والمؤمل القيام بهذه الوظيفة على أحسن وجه من خلال التعاون مع العلماء الأعلام وأهالي المنطقة المحترمين إن شاء الله تعالى. أسال الله تعالى التوفيق للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هــ . ش / ١١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: أعرب عن التأسف على الوفاة المفاجئة لعالم مجاهد، تحذير بقايا الشاه وأمريكا
الحاضرون: موظفو لجنة الإغاثة

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت واحد على طريق تقدم الثورة الإسلامية

لقد آلمني الخبر واحزنني .. كنت أعرفه[1] عن قرب وكنت آمل فيه خيراً. كان من المتوقع أن يكون في المستقبل عاملاً خدوماً. كما أنه كان في الخدمة عندما وقع هذا الحادث. رحمه الله، ووفقكم الله تعالى للقيام بوظائفكم.

سواء رحلنا عن هذه الدينا بمثل هذه الحوادث أم بالشهادة، لا فرق لدينا إذ أننا في طريق الخدمة... وإنني آمل أن يمنّ الله علينا بالسلامة والسعادة ويوفقنا جميعاً لخدمة هذه النهضة. يجب علينا جميعاً الخدمة والسير بالنهضة قدماً، ولا ينبغي أن يمنعنا شيء عن مسيرتنا هذه، سواء المشاكل التى يفتعلونها لنا وهم مصرّون على ذلك، أم الأشياء التي تطرأ تبعاً لمثل هذه الفعاليات. وفي كل الأحوال فجميعنا مكلفون في هذا الظرف الحساس الذي يتعرض الإسلام للمشاكل وبلدنا للمصاعب، أن نكون جميعاً صوتاً واحداً وحركة واحدة للسير بهذه النهضة قدماً وتحقيق أهدافها كاملة، وسيتحقق ذلك إن شاء الله تعالى.

بقايا نظام الشاه وأمريكا

أما هذه الفئات الهزيلة، بمختلف مظاهرها واقنعتها، من بقايا النظام المباد وأمريكا وأمثالهما، فإنها ليست بشيء يذكر ولا تستطيع أن تقف مانعاً بوجه حركة إيران العظيمة. إنهم يتخبطون. إن إيران حطمت ذلك السد الكبير عندما كان موجوداً، وأما هؤلاء فإنهم الآن مجرد قطرات وذرات إذا عرف الشعب مؤامراتهم الكثيرة فإنه سيقضى عليهم خلال نصف يوم. وإنني آمل أن يستيقظ هؤلاء ويكفوا عن الشيطنة، ويهتدي منهم من كان قابلاً للهداية إن شاء الله.

حفظكم الله جميعا ووفقكم. إن الجميع اخوتنا وأخواتنا. إننا جميعا جند الاسلام. وإنني آمل أن يكتب اسمي كجندي في السجل الذي يضم أسماء الجنود.

---

(١) السيد حسين إملائي (عضو فعّال في لجنة إغاثة الإمام الخميني) وقد توفي إثر حادث سيارة.

❑ حكم

التاريخ: ١٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هـــ . ش / ١١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـــ . ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين قاضي محاكم الثورة الإسلامية في (ملاير) و(زنجان)
المخاطب: مرتضى مقتدائي

باسمه تعالى

١١ ج ٢ ٩٩

حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ مرتضى مقتدائي - دامت إفاضاته

أرى من الضروري توجه سماحتكم إلى مدن (ملاير) (زنجان) والمشاركة في محاكم الثورة الإسلامية التي يتم تشكيلها في هاتين المدينتين. والتصدي لمنصب القضاء الشرعي واجراء الأحكام الصادرة طبق الموازين. أسال الله تعالى التوفيق للجميع.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شكر على برقية تعزية
المناسبة: شهادة آية الله مرتضى مطهري
المخاطب: السيد إبراهيم حق شناس

باسمه تعالى

جهرم ـ ١٢ جمادى الثانية ٩٩

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد إبراهيم حق شناس ـ دامت بركاته ـ

تسلمت برقية تعزيتكم وسائر أهالي (جهرم) المحترمين بمناسبة استشهاد المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ مطهري ـ قدس سره الشريف ـ المؤلم.

أشكر السادة المحترمين على سؤالهم عن أحوالي، وأسأل الله تعالى السلامة والتوفيق للجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جواب برقية تعزية باستشهاد آية الله مرتضى مطهري
المخاطب: علي أنصاري

باسمه تعالى

١٢ ج ٢ ٩٩
سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ علي أنصاري ـ دامت إفاضاته ـ
تسلمت برقية تعزيتكم وبقية العلماء الأعلام وسائر ابناء اهواز، بمناسبة استشهاد المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ مطهري المؤلم. أبلغوا شكري وسلامي لجميع السادة لا سيما أبناء أخيكم المحترمين. أسأل الله تعالى التوفيق والسعادة للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله.
روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هــ . ش / ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: جواب برقية تعزية بمناسبة استشهاد آية الله مطهري
المخاطب: عطاء الله أشرفي أصفهاني

باسمه تعالى

١٢ / ٦ / ٩٩ ـ ١٩ / ٢ / ٥٨

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ عطاء الله أصفهاني - دامت إفاضاته -

تسلمت برقيتكم أنتم وبقية علماء (كرمانشاه) الأعلام - دامت إفاضاتهم — المعزية بشهادة المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ مطهري - قدس سره الشريف - وأشكر السادة المحترمين على تفقدهم أحوالي، سائلاً الله تعالى السعادة والتوفيق للجميع في خدمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: جواب برقية تعزية بمناسبة استشهاد آية الله مطهري

المخاطب: أفقهي سبزواري

باسمه تعالى

١٢ ج ٢ ٩٩

حضرة حجة الإسلام السيد أفقهي سبزواري - دامت إفاضاته -

تسلمت برقية تعزيتكم بمناسبة استشهاد المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مطهري - قدس سره الشريف - المؤلم. أشكركم على تفقدكم أحوالي سائلاً الله تعالى السلامة والتوفيق لسماحتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: نضال العلماء، مكاسب الثورة الإسلامية، شهادة آية الله مرتضى مطهري وانعكاساتها
الحاضرون: طلاب جامعة العلوم الطبية في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

أسبقية العلماء في النضال ضد الأسرة البهلوية

... من (خراسان) ثار علماء (خراسان)، ثاروا ولكن غاية الأمر لم يكن لديهم قوة فهزموا. كما اعتقلوا جميع علماء (خراسان) في قضية (مسجد كوهرشاد) والأحداث التي رافقتها، اعتقلوا الجميع وسجنوهم في طهران.

المرحوم (آغازاده)[1] كان زعيم العلماء يومئذ، كان يسير الشرطي به في الشارع حاسر الرأس في طريقه إلى المحكمة ليحاكموه! وفي أصفهان ثار علماء أصفهان ضد رضا شاه.

إن كل من يستحضر إلى هذه الأحداث ويقارنها بتلك الدعايات التي قام بها أولئك، سيرى بأن العلماء هم الذين كانوا يعارضون على الدوام. وطبعاً فإن أولئك كانوا يهيئون بعض المعممين، فكان لهم معممون! كان لدى مركز المخابرات عدد كبير من المعممين. كانوا يذهبون إلى كل مكان يريد الشاه زيارته ليستقبلوه هناك باسم العلماء، وليفعلوا ما يريدون منهم باسم العلماء! لقد كان لديهم امثال هؤلاء المعممين، ولكن العلماء الحقيقيين هم الذين كانوا يعارضون الشاه. وفي الفترة الأخيرة وكما تعلمون، ان علماء الدين هم الذين تصدوا لممارسات هذا الشخص (الشاه). حيث بدأت المعارضة من (المدرسة الفيضية) ولذا خربوا المدرسة الفيضية وفعلوا ما فعلوا من جرائم.

مخطط مدروس للفصل بين الحوزة والجامعة

إن من بركات هذه النهضة أنها جمعتنا في مكان واحد. لقد كنا بعيدين عن بعضنا لدرجةلم نكن مستعدين للجلوس معا والتحدث الى بعضنا في أمورنا ومصائبنا. لقد كنتم في طرف وكنا نحن في طرف آخر, وإذا كنا نحن وإياكم أناساً - مثلاً - هادئين جداً فكان لا يقع حينها نزاع بيننا! وأما إذا كنا حادّين قليلاً، فكنتم تتظاهرون ضدنا في الجامعة، وكنا نتظاهر ضدكم في مدارس الحوزة! إن كل هذا كان مخطط مدروس لئلا يتركونا نجتمع مع بعضنا ونتفاهم فيما بيننا.

إن وضع إيران الآن أشد حاسية من أي وقت آخر مضى. ففي السابق ادركوا اهمية لقاءنا بشكل نظري، ولكنهم الآن قد لمسوا هذا المعنى، وشاهدوه بأعينهم. لمسوا أن إيران لم يكن لديها شيء وكانوا هم يملكون كل التجهيزات. كان أبناء الشعب لا يملكون شيئاً، ولكنهم عندما اجتمعوا واتحدوا وتجلت قوة الإيمان فيهم، وتغير الجميع، واجتمعت هذه القطرات مع بعضها، شكلت سيلاً

---

(١) السيد محمد نجفي خراساني (آغا زاده).

عظيماً مدمراً حطم ذلك السد وقضى عليه، كان هذا عندما اشتركت جميع الفئات في العمل، غاية الأمر بعضها أوضح من بعض، وبعضها بصورة خفية.

خطة أمريكا

عندما كنا في باريس ـ كانوا يأتون مراراً من قبل أمريكا وبأساليب، يأتون ليقولوا: ليبق هذا! هذا الآن، كيف، إننا سوف ندعمه، سوف كذا! أخيراً أيضاً عندما كنت أنوي العودة، كانت خطتهم أن لانتحرك من هناك (ما زال الوقت مبكراً، لا يمكن)، (لا تأتوا الآن)! سواء من قبل حكومة إيران حيث كان (بختيار) يومئذ رئيساً للحكومة، أم من قبل أولئك، وكانوا يقولون لنا: (اصبروا الآن قليلاً، لم يحن الوقت بعد)! وحينها ادركت بضرورة العودة وعدم الانتظار لحظة.

الظرف الحساس

وخلاصة القول انهم قد ادركوا الآن ولمسوا عن كثب مدى اتحاد شعبنا وبروز قوته، إذ تجلت لدى ابناء الشعب قوة الإيمان وتغيروا بحيث أنهم أصبحوا يرون الشهادة فوزا لهم، ينادون: إننا نريد أن نستشهد. يقفون في وجه الدبابة ويقدمون القتلى ورغم ذلك يقولون لا أثر للدبابة بعد الآن، لا أثر للرشاش بعد الآن[1].

لقد أدركوا هذه الحقيقة، ولذلك فإن الظرف الذي نمر به ظرف حساس، إذ جتدوا كل قواهم لتحطيم هذه النهضة، فيذهبون إلى داخل الجامعات مثلاً ويثيرون البلبلة. وأنا اعتقد أن أكثرهم عملاء أمريكا ولكن بمظاهر إسلامية[2]، واخرى ماركسية. ولكن مهما كان مظهرهم ومن أين جاءوا - من تحت الأرض، فوق الأرض - فإن أكثرهم عملاء للاجنبي سواء كان من المعسكر الغربي او الشرقي.

وظيفة جميع الفئات

إننا الآن جميعا موظفون، كل من يتطلع الى إيران قوية، كل من ينشد اسلاماً قوياً، كل من يرغب أن يكون هذا الشعب مقتدرا، الجميع مطالب بالحفاظ على وحدتنا وتكاتفنا، مثلما اتحدنا وحطمنا هذا السد. لو أن فئة ما كانت ترغب بفعل أمر ما، لما تسنى لها ذلك وحدها. ولكن عندما اتحد الجميع حطموا هذا السد.

فلو انتابنا الضعف الآن وفرطنا بهذا الاتحاد الاسلامي والاجتماع الاسلامي وهزمنا ـ لا سمح الله ـ في هذه النهضة، فإن هذه البلاد لن ترى السعادة بعد ذلك لأنه لا يمكن أن تتحقق بعد الآن مثل هذه النهضة التي لا نظير لها في التاريخ.

---

(١) إشارة لشعار المعروف : المدفع، الدبابة، الرشاش لا أثر لها بعد الآن حتى إذا أمطرونا ليلاً ونهاراً بالرصاص.

(٢) اشارة لجماعات مثل (الفرقان) و(مجاهدو الشعب).

لقد غفل أولئك الذين كانوا يأتون إلي، وكذلك بعض العلماء الذين كانوا يبعثون إلي بالرسائل ولنفترض أنهم كانوا يفعلون ذلك عن حسن نية، غير أن الذين كانوا يأتون للقائي، حتى عندما كنت في باريس، ولأنهم كانوا يائسين من امكانية مواصلة النهضة، بمثل هذا العمل، فكانوا يسعون للخير ويقولون دع الآن الأمر يتقدم شيئا فشيئا، واترك هذا[1] (الشاه) يملك ولا يحكم، ويعمل في اطار القانون، ونقوم نحن بعد ذلك بتشكيل المجلس ثم نقوم بعزله في ضوء القانون. إنه هو بنفسه أراد القيام بهذه الخدعة، وهؤلاء كانوا قد غفلوا عن ذلك! لقد ارسل إلي مراراً من باب الخدعة والمكر (دعوني أبقى في العرش، وتسلم جميع أمور ايران اليكم، الكل بيدكم، وأنا أملك فقط)!

كنت أعلم أن هذا الاقتراح ليس من عندهم. وكنت أقول لهم: إذا خمدت هذه الثورة القائمة الآن فهل تستطيعون إحياءها ثانية؟ كانوا يقولون: لا. فكنت أقول: إذا خالف هذا الشخص الاتفاق - أنا أملك ولا أحكم - غداً عندما تخمد النهضة واستعاد قوته، فهل لديكم القدرة على السيطرة عليه؟ هل لديكم ضمان على وفائه بقوله؟ كنت أقول: الآن وقد وجدت مثل هذه الثورة ولن يتحقق لها مثيل، فلم لا نطالب بجميع أهدافنا؟ إن هدفنا الأصلي هو أن لا ينهب الأجانب ثرواتنا،لا ينهب هؤلاء الأجانب كل ما عندنا، لا يخرب هؤلاء الأجانب ثقافتنا، لا يجعل هؤلاء الأجانب جيشنا طفيلياً، فلماذا نمنحه الفرصة الآن؟ أنه إذا أحس بالقوة فإنه سيوجه لنا ضربة قاصمة! وهو يسعى لامتلاك القوة. إنه يأتي الآن مدعياً (أيها الشعب، أيها الناس أيها العلماء الأعلام)! وهو الذي كان ينعت العلماء الأعلام بالحيوانات النجسة! فكيف يأتي الآن ويقول (أيها العلماء الأعلام أمهلوني! لقد أخطأت)! إنه سوف يكرر هذا الخطأ دائماً.

الحرية والاتحاد من معطيات الثورة

على كل حال، إننا الآن في وضع خاص، لقد كنا في تحرك مستمر فكان الناس غافلين عن مشاكلهم، ولكنهم بعد أن حطموا هذا السد فإنهم قد عادوا إلى أنفسهم الى حد ما فبدأوا يلتفتون إلى احتياجاتهم، ويسعون الى تلبيتها فبدأوا يبتعدون تدريجياً عن ذلك الهدف الأصلي، يرون احتياجاتهم فحسب. ومن جهة أخرى فإن هذه البقايا المتبقية من النظام المباد قد اندفعت نحو المصانع والمدارس وأوساط الجماهير تبث الدعايات في كل مكان نظير: (أرأيتم، إنه لم يحدث شيء)! لم يحدث شيء؟ وأي شيء تريدونه أن يحدث الآن؟ ها نحن الآن قد جلسنا الى بعضنا ونتحدث بحرية. إنكم لم تكونوا تجرؤوا على المجيء إلينا، نحن أيضاً لم نكن نجرؤ على الذهاب إليكم، وإلا فإنهم كانوا في اليوم التالي يعتقلوننا ويزجوننا في السجون، ويعذبوننا، ويحرقوننا. كانوا يضعون شبابنا في مقلات الزيت على النار حتى تفوح رائحة جلودهم! أي شيء أفضل من هذا حيث اجتمعنا الآن بحرية؟ ولو لم يكن عندنا شيء نأكله ولكننا أحرار. أي شيء أفضل من أن الأجانب الذين كانوا يأتون إلى هنا ويحكموننا، لم يعد باستطاعتهم ذلك؟ إنهم الآن يتآمرون. في ذلك الوقت كانت تأتي من سفارتهم وبشكل استعلائي لائحة بأسماء الذين يجب أن يكونوا نواباً في المجلس. لقد

---

(١) محمد رضا بهلوي.

قال هذا الصعلوك (الشاه) بأن لائحة الاسماء كانت ترسل من السفارة: إن هؤلاء يجب أن يكونوا نوابا، وكانوا يقومون بتعيينهم نواباً! لقد كتب هو بنفسه هذا في كتابه، وكان يهدف الى مدح نفسه! يقول: لم يعد الوضع الآن هكذا، لقد وضعت الأمور في نصابها وأصلحتها! إنه حينما يقول كان والدي يفعل كذا وكذا، كان مجبوراً على هذا الاعتراف بأنهم كانوا يرسلون اللائحة من قبل القنصل البريطاني ـ وبعد ذلك أصبح القنصل الأمريكي ـ ويقولون إن هؤلاء يجب ان يكونوا نواباً، فكانوا يستجيبون لهم، ولم يكن لدى الناس اطلاع على هذه الأمور.

أي شيء تريدونه أن يحدث الآن؟ هل تريدون أفضل من الاستفتاء الذي جرى؟ كان الناس يذهبون بكل حرية للإدلاء بأصواتهم، لم يكن أحد يجبرهم على ذلك لقد ذهب الجميع بإرادتهم الى صناديق الاقتراع. أي شيء نريده أفضل من هذا؟ إننا نريد بلد ينعم بالحرية. نعم إنهم قد أخذوا كل ما عندنا. وما تركوه لنا كان قروضاً كبيرة استلفوها من البنوك وفروا. اقترضوا المليارات ثم فروا مع المجوهرات التي نهبوها، نهبوا كل شيء، وقبل ذلك كانوا قد أرسلوا الأموال إلى بنوك سويسرا وأمريكا وغيرهما، وعندما أرادوا الخروج حملوا معهم ما يستطيعون من المجوهرات. وما تبقى فهو الذي لم يستطيعوا أخذه معهم. وترون الآن أي مقدار هو، هذا هو الذي لم يستطيعوا أخذه! هذا هو الذي بقي، لقد نهبوا كل شيء، وأفلسوا الحكومة.

تجلي الوحدة الشعبية

على الجميع أن يضعوا أيديهم بأيدي بعضهم كي يتسنى إزالة هذه المشاكل. وهل تستطيع الحكومة إدارة بلد مدمر بهذا الشكل واصلاحه؟ على الجامعة أن تأتي لإصلاح الأمور، عليها أن تعمل. وعلى الفلاحين أن يشدوا من هممهم. وكذلك العمال. علينا جميعا ان نعلم أن هؤلاء — هذه البقايا المتعفنة من النظام المباد. قد اندفعوا يتحركون ولا يروق لهم أن تهدأ الأوضاع، لأنهم يعلمون إذا هدأت الأوضاع واستقرت هذه البلاد على ما هي عليه الآن، سوف يستأصل وجودهم وإلى الأبد. ولهذا فهم يسعون لئلا يستتب الهدوء ويحاولون فصلكم عنا ثانية، وفصلنا عن الآخرين، وفصل الجميع بعضهم عن بعض وإثارة الفوضى بينهم.

إن من الأمور التي كانت موجودة سابقا هي أنهم كانوا مثلاً يرسمون صورة عن الجيش في أذهان الناس تفيد بأن هؤلاء العسكريين أناس فاسدون، هكذا كانوا يقولون. وكانوا يطلبون من الجيش أيضاً ان يستعمل القوة والحراب مع الناس. فكان الجيش والشعب كعدوَين تجاه بعضها، بحيث إذا كان جمع من العسكريين في مكان، فإن الناس لم يكونوا يذهبون إلى ذلك المكان أبداً. أما الآن فإن الوضع اصبح اجتمعت اليوم في المدرسة الفيضية فئات مختلفة: فجاءت مجموعة من شيراز — معسكرات شيراز — وجاءت مجموعة من المثقفين، وجاءت مجموعة من الأطباء كذلك وغيرهم. وقد قلت لهم انظروا، إننا كنا قبل الآن نفرُ من بعضنا، ولكننا نجلس الآن الى بعضنا ونتحدث. العشائر أيضاً جاؤوا، العشائر الذين كانوا لا يتحدثون معنا سابقا أبدا.

إن هذه بعض الأمور التي حدثت وطبعا فإن البناء والإعمار بعد الثورة يعتبر من الأمور الصعبة للغاية.

وبحمد الله فإن ثورة إيـران كانـت افـضل مـن جميـع الثـورات. إنهـا ثـورة بيـضاء حقـاً. الثـورة البيضاء هذه هذه وليست ثورته (الشاه) فالثورات التي وقعت في بقية الدول، في الاتحاد السوفييتي، في فرنسا، كانت ثورات دموية ذهب ضحيتها ملايين الناس، وحصل فيها تخريب كبير، والأسوأ مـن كل ذلك ما حصل في الاتحاد السوفييتي.

كان المرحوم (قرني)[1] يقول أن مقاومة حكومة الشاه أمام الجماهير لم تستمر أكثر من ثـلاث ساعات ونـصف!كنـا نتخيـل أنهـا اسـتمرت يـومين أو ثلاثـة ولكنـه قـال بأنهـا كانـت ثـلاث سـاعات ونصف! لقد قام هؤلاء بانقلاب، قاموا بانقلاب، وذهبوا أولا إلى القوة الجوية لضربها ومن ثم كـانوا يريدون مهاجمتنا وقتلنا جميعاً وبذلك تكون المسألة قد انتهت. ولكن الجماهير تـدفقت والتحقـت بها جماعات من الجنود.. لقد قال لي المرحوم (قرني) بأن القضية قد تم حلها خلال ثلاث ساعات ونصف، وانهزم هؤلاء. لقد حصل هذا لأن الجماهير انتفضت وقـد أدركـت مـسؤولياتها .. تيقظـت الجماهير وانتفضت وانتصرت.

الأخوة والمحبة بدلاً من الظلم والرعب

و إننـا نحتـاج الآن أيـضاً إلى الحفـاظ علـى هـذه النهـضة ليتـسنى لنـا الإعمـار. وإلا فـإن الخـراب سـيبقى حينئـذ، ومـصائبه تعـود علـى الجميـع. لـذا ينبغـي لكـم أنـتم في الجامعـة، علـى جميـع الجامعيين بناء الجامعة. كما ينبغي للتجار والكسبة تـصحيح وضـع الـسوق. علـى الفلاحـين أيـضاً إصلاح أوضاعهم. علينا جميعا أن نضع يدنا بيد بعض لتنتهي ـ إن شاء الله ـ هذه الفوضـى. وتكـون بلادنا مستقلة، وحرة لا أن نكون خائفين من الحكومة. إننا الآن لا نخاف مـن رئـيس الـوزراء، لأنـه الإسلام. في صدر الإسلام لم يكن أحد يخاف من الرسول. لم يكن هناك خوف في البين. كانت المحبـة تسود بينهم. أمير المؤمنين علي، الذي كان رئيس دولـة واسـعة مـن الحجـاز إلى مـصر، إلى إيـران، إلى جانب من أوروبا، لم يكن النـاس يخـافون منـه. لم يكـن هنـاك خـوف في الـبين. كـانوا يجلـسون مـع بعضهم، يأكلون مع بعضهم يعملون مع بعضهم. هو نفسه (عليه السلام) كان عاملاً كبقية العمال. لقد أخذ — بعد أن بايعه الناس - مسحاته وذهب يصلح القناة التي حفرها بيده المباركة، ثم وقفها بعد ذلك للورثة. لم يعد هناك خوف حتى نخاف أن تأتي أجهزة المخابرات لتعتقلنـا ويأخـذوننا إلى التعذيب! أي شيء نـريده أفضل من هذا؟.

الإيمان والإتحاد سر الانتصار

إني آمل أن يبقى هذا لنا، بوحدة كلمتنا وبمحافظتنا على السر الحقيقي ألا وهـو الإيمـان. ذلـك السر الحقيقي الذي جعلنا ونحن لا شيء، نتغلب على كل شيء، أنـه إيمـان النـاس. وحتـى الآن أيـضاً فـإن بعـض الأشـخاص يـأتونني ويطلبـون مـني الـدعاء لهـم بالـشهادة! أو تـأتي أمّ وقـد فقـدت ابنهـا وتشكرني وتقول ادع لابني الثاني بالشهادة إذا كان يريد ذلك! إن هذا التغير الذي حـصل في نفـسية

---

(١) ولي الله قرني، أول رئيس أركان للجيش في الجمهورية الإسلامية، وقد استشهد على يد جماعة (الفرقان).

الناس، وهذا الجانب الايماني الذي تجلى في المجتمع، هو الذي جعل ثورتنا تتقدم إلى الأمام. لم يعد شبابنا يخافون من هذه الدبابات. لقد كانت قم مركزاً للحرب، كان شارع (جهار مردان)[1] مركز حرب. حرب بين الشباب الذين لم يكونوا يملكون شيئا ولكنهم تدريجيا تعلموا وصنعوا أدوات المقاومة، وبين المدافع والدبابات وتلك المعدات التي كان يمتلكها النظام. وقد حققوا النصر بحمد الله.

فقدان الشهيد وموجة الحماس الواسعة

إن البلد الآن بلدكم وليس لأحد دخالة فيه.. أنتم أحرار، ولكن من أجل بناء هذا البلد يتحتم على كل فرد أينما كان أن يعمل، فلا يتصور كل أحد - كل واحد منا - أنه لا يستطيع عمل شيء وحده. نعم هذا صحيح أنه وحده لا يستطيع، ولكن كل شخص مع الآخر وعندما يعمل الجميع فإنهم يستطيعون حينئذ. مثلما لم يكن بإمكان كل فرد وحده أن يحطم ذلك السد ولم يكن يتحقق ذلك على يد فئة معينة دون غيرها. ولكنهم عندما اجتمعوا كلهم استطاعوا تحطيمه. حفظكم الله جميعاً.

ويجب أن لا نخشى أبداً، أن يُقتل منا اشخاص، إن الإسلام قد انتشر منذ البداية هكذا، فكان يقدم الشهداء ويمضي قدماً. ففي عهد الرسول كان الأمر كذلك أيضاً، ففي (احد)[2] قتل من المسلمين عدد كبير، وفي بقية المعارك كذلك قتل منهم أعداد كبيرة. ولكنهم رغم ذلك لم يجد الخوف الى نفوسهم منفذاً.

كانوا يقدمون القتلى ويخطون خطوة إلى الأمام، ثم يقدمون القتلى ويخطون خطوة أخرى. وبحمد الله فإن الوضع الآن أصبح بشكل عندما نقدم شهيداً فإن موجة من الحماس تظهر في إيران من أو لها إلى آخرها، وفي خارج إيران.

ففي حادث استشهاد المرحوم مطهري[3] - وهي خسارة لنا ولإيران بأسرها ـ وكما تعلمون ثارت موجة من الحماس خارج إيران، في جميع المناطق حسبما كان ينقل الراديو، ففي الباكستان، وفي المكان الفلاني والمكان الفلاني. انطلقت في كل مكان موجة من الحماس .. هؤلاء يخطئون عندما يقتلون الشيخ مطهري. عليهم أن يفهموا أن الجماهير لا تتراجع بقتل احدهم، بل تمضي باندفاع أكبر واصرار أعظم، فيما تزداد فضيحة أولئك أكثر فأكثر. وإنني آمل أن تبقى هذه المعنويات لنا ولشعبنا. أيدكم الله جميعا ووفقكم.

---

(١) إحدى مناطق مدينة قم.

(٢) المعركة الكبيرة الثانية التي شارك فيها النبي(ص).

(٣) آية الله الشيخ مرتضى مطهري.

❑ حديث

التاريخ: ١٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أسبقية النساء في الثورة الإسلامية
المناسبة: شهادة آية الله مرتضى مطهري
الحاضرون: جمع من النساء العاملات في (دار المؤمنين) في (ساري)

بسم الله الرحمن الرحيم

مرحباً بالسيدات المحترمات اللاتي حضرن إلى هنا من مكان بعيد لزيارتنا والتعزية بهذه المصيبة. إنني أشكركن كل الشكر، وأسأل الله تعالى السلامة والسعادة لكُن جميعاً. إنكن أيتها السيدات العزيزات شريكات في هذه النهضة، بل كنتن في الطليعة. إن الإسلام يفتخر بكن أيتها السيدات المحترمات، ونحن أيضاً نفتخر. حفظكن الله، أنتن اللاتي تربين في أحضانكن العظماء، أنتن اللاتي تتحملن مسؤولية الأمومة وهذه أكبر مسؤولية احترمها الإسلام، الأمهات اللاتي يقمن بتربية أبناء يحفظون مستقبل الأمة.

أنتن - الأمهات - كنتن شريكات في هذه النهضة، النساء شريكات في هذه النهضة وفي النضال. إننا بعد الآن أيضاً محتاجون لوجود كن، ونحن نفخر بوجودكن حيث رافقتن الإسلام والمسلمين بذلك الثبات والعزم الراسخ في سبيل الإسلام. حفظكن الله. وإنني أشكركن وأدعولكن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: ١٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إخلاص الشباب
الحاضرون: أعضاء لجنة الثورة التابعة لمحلة (مولوي) بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

إنكم تعلمون في أي وضع نحن الآن، والظروف التي يمر بها البلد. إنها أوضاع ما بعد الثورة. ودائماً توجد مشاكل بعد الثورة. فيجب عليكم جميعا أيها السادة الصبر قليلاً. وإن شاء الله سوف تعالج الأمور، ولكن لا تيأسوا. إنني عندما أراكم أنتم الشباب بهذه القوة وبهذا الاخلاص والتغير الذي حدث لشعبنا لاسيما شبابنا وجميع فئات الشعب، أشعر بالفخر والأمل. إن لكم الأجر نفسه الذي كان لشهداء (أحد)[1].

(١) الغزوة الثانية التي شارك فيها النبي(ص).

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـــ . ش / ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـــ . ق

المكان: قم

الموضوع: اضطرابات ما بعد الثورة

الحاضرون: نساء مدن (قصر شيرين) و(ساري)

بسم الله الرحمن الرحيم

إعمار الخراب الذي خلفه نظام الشاه

نعم، إنهم قد أتوا إلي مراراً. إن كل مجموعة تأتي تقول عندنا بطالة كبيرة، ليس لدينا شيء، لا يوجد عندنا ماء ولا كهرباء، لا توجد مدارس ابتدائية، لا توجد مستشفى، وأمثال هذا الكلام. إن كل واحد يأتي يذكر نفس الكلام وغالبا يقولون ايضاً: لا توجد منطقة محرومة مثلنا ونحن نجيبهم هل هذه الأوضاع حدثت مؤخراً؟ أم إنها كانت من قبل؟ هل الثورة سببت ذلك؟ إذا قلتم بأن الثورة هي التي جلبت معها هذا الفقر والحرمان، فإنكم انتم أنفسكم تعرفون بأن الأمر ليس كذلك. إن كل هذه الأمور كانت من قبل. فهذه البطالة كانت سابقا، وهذا الفقر كان من قبل، وفقدان الماء والكهرباء والطرق المعبدة وأمثال ذلك كان موجوداً سابقاً، وتسلمنا بلداً كل ما فيه هو هكذا. أهل (بختيار) يقولون إننا محرومون أكثر من الجميع، أهل (سيستان) يقولون إننا محرومون أكثر من الجميع، أهل (بلوجستان) يقولون ذلك أيضاً، أهل (كردستان) يقولون ذلك، الجميع يقولون ذلك والجميع صادقون فيما يقولون لأنهم كانوا محرومين، ولكن هذا الحرمان كان موجوداً في السابق ولم يظهر مؤخراً حتى تأتوا وتطالبوا الحكومة مصرّين بمنحكم الإمكانات. فهذه الأمور لم تقع الآن، هذه الأمور لم تحدث في حكومة السيد (بازركان) المسؤول عن إزالتها. لقد حدثت هذه الأمور في عهد الحكومات السابقة وفي عهد النظام المباد. وقد تسلمنا نحن بلداً مضطرباً ومدمراً ينبغي اصلاح أوضاعه. ولذلك على العامل، والاداري، والفلاح، والعاطل أن يتحلوا بالصبر ليتسنى اصلاح الأمور.

لقد فعلوا معكم هذا في السابق. هم الذين حرموكم. لقد جئنا نحن الآن لنزيل عنكم هذا الحرمان، ولكن ليس بالمعجزة. بل يجب القيام بذلك تدريجيا. فلابد من اطلاعهم على حقيقة الأمور. إن كل هذا الدمار هو من مخلفات النظام المباد، وإن إعمار هذه الخربة يحتاج إلى وقت، فلابد من الوقت ليتم الإصلاح. لابد من وجود حكومة مستقرة، لابد من وجود ميزانية للحكومة لتتمكن من العمل، إذ لا يمكن العمل هكذا من دون شيء.

على كل حال إن مثل هذه الأمور طبيعية بعد كل ثورة. فأية ثورة حديثت أفضل من الثورة الإيرانية؟ (الثورة البيضاء) هي هذه، لا تلك التي كان يطبل لها الشاه. الثورة البيضاء هي هذه حيث وقعت ثورة، وتحطم سد بهذه العظمة، وبأقل الخسائر وأعظم المكتسبات.

ولكننا مازلنا نعيش تبعات الثورة، إننا لم نخرج بعد من اجواء الثورة فالوضع الآن وضع ثوري، والوضع الثوري له اضطراباته، بعد الثورة هناك اضطرابات، ويجب علينا جميعا أن نتحمل هذه الاضطرابات .. تحملوا أنتم ما بوسعكم، العامل أيضاً فليتحمل ما بوسعه، والشاب الجامعي فليتحمل مابوسعه، إلى أن تهدأ الأوضاع، والوقت الحاضر ليس وقت هدوء، بل وقت الثورة، وقت الثورة وما بعد الثورة، وهذه المسائل والمشاكل موجودة لدى الجميع، موجودة لدى الحكومة، موجودة لدى الشعب، موجودة لدى الشباب، موجودة لدى للفلاحين، ولكن يجب علينا أن نتعاون ونعمل معاً. وفقكم الله تعالى.

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الظلم و الفوضى في عهد بهلوي
الحاضرون: ممثلو عشائر (زرا سوند بختياري) في (جهار محال وخوزستان)، وجمع من منتسبي معسكرات (فارس)

بسم الله الرحمن الرحيم

نهب ذخائر الشعب وثرواته

إنها بركة الإسلام أن نجتمع معاً الضباط وضباط الصف والجنود، وأهالي (بختياري) وعلماء الدين، الجميع يجلسون الى جوار بعض في المدرسة. لقد عملت الأيادي على مدى ثلاثمائه عام، ومنذ أن وجد الأجانب طريقهم إلى الشرق، على فصل فئات شعبنا - بل الشرق - بعض عن بعض.. فرقوا الدول الإسلامية بعضها عن بعض. و وضعوا على رأس كل واحدة منها عميلاً لهم حتى لاتلتفت الشعوب إلى قضاياها.

لقد شهدنا على مدى خمسين عاماً — ربما لا يتذكر الكثير منكم غير أني أتذكر جيداً - المهمات التي كلفوا بها هذه الأسرة[1]، فالاول و هو رضا خان كان قد جاء الى السلطة بمؤامراة بريطانية، وعندما رحل أعلن راديو (دهلي) — كان آنذاك بيد البريطانيين — إننا نحن الذين جئنا برضا خان، ولأنه خاننا عزلناه. ولكنه لما عرف بأنه ذاهب، قام بجمع مجوهرات إيران في حقائب وأخذها معه في السفينة التي كانوا قد أعدوها لسفره. وفي وسط الطريق، وحسب ما نقل أحد المسؤولين المرافقين له لأحد العلماء وقد نقل هذا العالم لي ذلك، قال بأنهم قد وضعوا رضا شاه مع المجوهرات في تلك السفينة، وبعد ذلك وفي وسط البحر أحضروا سفينة أخرى خاصة بحمل الدواب، التصقت بالسفينة الأولى، ثم طلبوا من رضا خان أن ينتقل اليها. لقد كانت خاصة بحمل الحيوانات، ونِعْمَ ما حملوا بها! قال لهم: والحقائب؟! قالوا له: ستصل بعد ذلك! فأخذوه هو إلى تلك الجزيرة، أما حقائب هذا الشعب وذخائره فقد أخذها البريطانيون. والشيء نفسه حصل في هذا العصر وجميعكم تذكرونه، فلما يأس هؤلاء ولم يعد لديهم أمل في البقاء، نهبوا أموال هذا الشعب من البنوك — وهي مبالغ طائلة. وأخذوا معهم المجوهرات و كل ما يستطيعون حمله، وملؤوا البنوك الاجنبية مثل بنوك سويسرا وأمريكا وغيرها بذخائرنا وأموالنا، فقد وضعوها في حساباتهم وحسابه الخاص (الشاه) الذي نهب أكثر من الجميع، وهي كلها للشعب. لقد نهبوا الشعب ثم ذهبوا.

---

(١) أسرة بهلوي

لقد رحلوا، وان وأسوأ ما عملوه وكان بتعليم من الأجانب، أنهم أبعدونا عن بعضنا. أبعدوا علماء الدين عن الجامعة، فقدموا للعلماء صورة عن الجامعة بأنها منشأ الفساد والأعمال القبيحة، وقدموا للجامعيين صورة عن العلماء بأنهم علماء البلاط ورجعيون. وقدموا عن الشعب صورة غير ماهو عليها. فأوجدوا العداوة بين الاخوة كلما استطاعوا، وكذلك بين العلماء والمعلمين والجامعيين، وأوقعوا العداوة أيضاً بين العسكريين والشعب، فكان الشعب يخاف من الجيش وكان الجيش يتصور عليه أن يتعامل مع الشعب بالقوة والحراب. فكانت تلك أعظم خيانة لشعبنا وللإسلام.

الاجتماعات في ظل سلطة الإسلام

إنها قدرة الإسلام، قدرة التعاليم الإسلامية، التي جمعتنا في المدرسة الفيضية أنا المعمم و هؤلاء السادة العلماء وأنتم الجنود وضباط الصب، وأبناء العشائر، المدرسة الفيضية التي كانت قد نهبت في عهد الطاغوت وأغلقوا أبوابها، وبقيت مغلقة حتى زمن متأخر. إنها قدرة الإيمان وتعاليم الإسلام التي جعلت الاخوة، الذين كانوا ينظرون الى بعضهم نظرتهم إلى العدو والى الأجنبي، يجتمعون هنا ويجلسون كالإخوة الى جوار بعضهم ويفضي بعضهم إلى بعض بهمومه. إنكم تتحدثون عن آلامكم وان المعسكرات كانت كالسجن، إذ لم يكن يسمحوا فيها حتى لصلاة الجماعة، كما قال ذلك احد السادة.

الظلم في عهد بهلوي

إن هؤلاء السادة الجالسين هناك وهم من العشائر، كانوا أيضاً محرومين في ذلك الوقت، وكانت محروميتهم شديدة، ولكنهم يتصورون أن الحرمان خاص بهم فقط وان الأماكن الأخرى كانت عامرة. إن كل طائفة كنا نقابلها في هذه المدة كانت تقول نفس هذا الأمر الذي ذكره الآن هذا السيد: لا يوجد عندنا هناك أي شيء، لم يكن لدينا الحرية في ذلك الزمان، ولم يكن عندنا أي أثر من آثار التمدن. فكل طائفة تأتي إلى هنا تذكر الشيء، والجميع صادقون في كلامهم. غاية الأمر انكم ونظراً لوجودكم بالقرب من عشيرة (بختياري) ووضع عشيرة (بختياري) وتلك البلبلة الموجودة هناك، رأيتم ذلك رأي العين. والذي يعيش في (بلوجستان) له اطلاع على ما في (بلوجستان)، كذلك الموجود في (كردستان) له أيضاً معرفة بما جرى في (كردستان)، السادة أيضاً لهم اطلاع بما يجري داخل معسكراتهم، نحن أيضاً لنا اطلاع على مدارسنا الدينية، كل واحد منا شاهد ولمس بوجدانه ما جرى في منطقته، وما عدا ذلك فقد سمعناه. ولكن الرؤية غير الاستماع. الإحساس غير المعرفة بما يجري في مكان ما. لقد لمستم انتم أية مصائب كانت عندكم، وأكبر المصائب هي أن يأتي الأجانب إلى هنا، يأتي مستشارو الأجانب إلى هنا ويحكموننا! انه لمن الصعب جداً لجيش ينبغي أن يكون مستقلاً، غير تابع لأحد، أن يأتي عدة أشخاص أجانب من الخارج ويتسلطوا عليه، ويتحكمون به. وهذه اكبر إهانة وقدكانت ثقيلة على ضباطنا وضباط الصف.

و بالنسبة لنا فقد فرضوا علينا كل ما يريدونه، إذ كانت مساجدنا ومدارسنا الدينية وحوزاتنا العلمية، كلها تحت نفوذهم. ولم يكونوا يدعوننا وشأننا. ففي هذه المدرسة الفيضية - وقد كانت تمثل الحوزة في ذلك الوقت ـ حضرت يوما فوجدت شخصا واحدا فقط! فقلت له ماذا حدث؟ أجابني بأن جميع الطلبة قد فروا وقبل طلوع الشمس خوفا من أزلام الحكومة وذهبوا إلى البساتين. فعندما يصبح الصباح وقبل طلوع الشمس، كان على طلبة العلوم الدينية الفرار, فيذهبون إلى البساتين، و عند المساء يرجعون إلى حجراتهم! يرجعون آخر الليل إلى حجراتهم، إنكم لا تعلمون بالذي مر علينا في تلك. ونحن لا نستطيع أن نبينه كله.

لقد كانت لي حجرة في مدرسة (دار الشفاء).[1] وكانت لنا مجموعه من الأصدقاء يجتمعون ويتداولون مع بعضهم بعضاً همومهم. وبعد مضي عدة أيام على هذا الاجتماع جاء شخص - غفر الله له - وجلس ثم قال: من الأفضل أن لا تجتمعوا هنا، قال ذلك بهدوء. وتحدث معه الأصدقاء بمزاح وذهب. وفي اليوم التالي جاء رجل أمن و وقف عند الباب قائلاً: على السادة أن لا يتواجدوا هنا، و إلا فسوف يرون ما سيحدث. ومن اليوم التالي لم يعد هناك أي اجتماع لهؤلاء العدة القليلة من الأشخاص. إننا لم نستطع نحن خمسة أو ستة أشخاص أن نبقى في تلك الحجرة في مدرسة دار الشفاء. فكنا إذا اصبح الصباح نذهب بهدوء إلى منزل أحد السادة - أو نسير في الضواحي هناك - فنجتمع ونتحدث بهمومنا. لقد مرت هذه الفترة على الجميع بصورة مؤلمة وصعبة، وليس عليكم فقط أيها الأصدقاء من (بختياري) .. لقد شاهدتم وضعكم انتم، ونحن رأينا وضعنا، وأهل كل منطقة شاهدوا وضعهم فقط، وكل جماعة ترى أن جميع القضايا هي تلك التي شاهدتها في منطقتها وان الآخرين لم يكن وضعهم هكذا. ولكن الحقيقة أن الجميع قد مروا بالمتاعب، الجميع تعرضوا للسجن، الجميع ذاقوا المحن والآلام.

التغير المعنوي الكبير

إن الله هو الذي أراد أن يحصل هذا التغير بالقدرة الإلهية، كان تغيراً إعجازياً بأن نجتمع مع بعضنا هنا بشكل أخوي ونتحدث بما يهمنا. كان تغييراً اعجازياً أن يقف الرجل والمرأة، الصغير والكبير، أمام المدفع والدبابة ويهتفون بأن لا أثر بعد الآن للرشاش! كان الرشاش يقتلهم، ولكن القوة المعنوية جعلتهم هكذا فكانوا يشبكون قبضاتهم ويهتفون لا أثر للرشاش. كان هذا تغيراً نفسياً قد منَّ الله تبارك وتعالى به على شعبنا .. وقد حصل لكم أنتم أيضاً أيها السادة هذا التغيير حيث التحمتم بالشعب.

كان هذا التغير من عند الله. إن الله هو الذي جعلنا أحباء مع بعضنا وجمعنا مع بعضنا، وجعل قلوبنا بشكل لم تعد تشعر بالخوف من تلك القعقعة والتهديد، ولم يعد باستطاعتهم فرض شيء علينا. إنها نعمة كبيرة هذه التي حصلت لنا، وقد حصلت بشكل معجز فجميع الحسابات كانت خاطئة. إذ أن الجميع كان يرى الأمور بهذا الشكل وهو أن قوة كبيرة تدعمها قوى عالمية لا يمكن لها أن يُهزم. كان هذا أمر يبني كل العالم حساباته عليه. لقد كانت الحسابات المادية هكذا. كانوا غافلين عن إرادة الله، وشاءت إرادة الله أن تنهض أمة ضعيفة عزلاء فتصرخ وتنادي (الله اكبر)،

---

(١) إحدى المدارس الدينية في مدينة قم.

وتـدريجيا تلـتحم بهـا الجماعـات الأخـرى وتتـصل بهـا أنهـار كـبيرة، فـالجيش يتـصل بهـا، قـوات الجندرمة تتصل بها، قـوى الأمـن الـداخلي تتـصل بهـا، فيتـشكل اجتمـاع مركـب مـن فئـات كانـت مختلفة فيما بعد، ولكنها أصبحت متلائمة فيما بينها، ويصبح الجيش مـن اجـل الـشعب، والـشعب للجيش، والجميع من أجل الإسلام. هـذا هـو الـذي فعلـه الله، كـان معجـزة فعلـها الله تبـارك وتعـالى. ويجب علينا الحفاظ على هذه المعجزة. الحفاظ على وحدة الكلمة هذه.

الإعمار بحاجة الى وقت

لا تشعروا بالحسرة لأنه لم ينجز لكم عمل لحد الآن، فإنه لم ينجز لنا نحن أيضاً شيء بعد، ولم ينجز للآخرين أيضاً ولكن. سوف ينجز إن شاء الله، وما عليكم إلا الـصبر قلـيلاً. لقـد صـبرتم لأكثـر من خمسين عاماً وذقتم أنواع العذاب والكبت، إنني اعلم بالضغوط التي تعرضتم لها أنتم العشائر، فلم أكن بعيداً جداً عن العشائر، وأعلم بالضغوط التي مرت عليكم. ولكنكم صبرتم لهذه المصائب أكثر من خمسين عاماً، والظرف حالياً ظرف ما بعـد الثـورة، ومـا بعـد الثـورة لـه مـشاكله، وتعمـه الفوضى. إن هؤلاء الظلمة قد خربوا كل شي وذهبوا. اقتصادنا مـضطرب ... إن الحكومـة تريـد أن تمدَّ يدها إلى جميع المناطق وتساعد وتبني، ولكنها تحتاج الى وقت، وهذه البقايـا المتعفنـة لا تـترك هذه الفرصة للحكومة، يقومون كل يوم بإثارة فتنة في مكان ما، في كـل يـوم يفتعلـون مـشكلة لـئلا تسير أمور الزراعة بشكل سليم، لئلا تتحرك عجلـة المـصانع، لـئلا تـسير أمـور الدراسـة في المـدارس بشكل طبيعي. إن عملية الإعمار يجب أن تتم تدريجياً، ادعوا الله تعالى حتى يستتب الهدوء لنتمكن من تطبيق الجمهورية الإسـلامية بالـشكل الـذي نريـده، بالـشكل الـذي أمـر بـه الله تبـارك وتعـالى، وسيكون ذلك لصالح الجميع، وفيه سعادة الدنيا والآخرة للجميع. أسال الله تعالى السعادة والـسلامة والعزة لكم جميعاً أنتم الضباط، وضباط الصف وجند الإسلام. إننا جميعـاً، جنـود للإسـلام، أسـال الله تبارك وتعالى السعادة لكم جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم، المدرسة الفيضية
الموضوع: مكتسبات الثورة الإسلامية، الاغتيالات
الحاضرون: طلاب كلية (آية الله طالقاني) الطبية، وجنود معسكرات (شيراز)

بسم الله الرحمن الرحيم

بركات الثورة الإسلامية

.... لقد هاجموا حجرات المدرسة الفيضية، ودمروها[1]. ففي ذلك اليوم التقى في هذه المدرسة جند الطاغوت والشيطان مع جنود الله. لقد ذهب الطاغوت، واجتمعنا اليوم في هذا المكان المقدس. فلم يتسن لنا في السابق مثل هذا الاجتماع، ولم يكونوا يسمحون لنا بمثل هذا الاجتماع .. جنود شيراز المحترمون قدموا من معسكراتهم إلى هنا، وطلاب الجامعة، وبقية الفئات، والعلماء، والنساء المحترمات، الجميع جاء لنلتقي معاً. وهذه فرصة وفرتها لنا الثورة. هذه منّة تكَرَّم بها الإسلام علينا أن تجتمع جميع الفئات مع بعضها في مكان واحد. لقد كانت هذه الفئات مختلفة فيما بينها في زمن الطاغوت. وإذا كنا نجتمع أحياناً فإن اجتماعنا كان للقتال. كانوا يجتمعون مع بعضهم في الشوارع للقتال، كانوا يأتون من أجل سفك الدماء. إن النهضة الإسلامية المقدسة، وببركة الإسلام، جعلت الجنود المحترمين يجلسون إلى جانبنا. جمعت معهم المعلمين، وجمعت معهم النساء في مكان واحد. هذه منّة منَ الله تبارك و تعالى وعلينا أن نشكرها. لقد كانت بركات هذه النهضة كثيرة. وكان أكبرها تحطيم السد الكبير للنظام الملكي، وطرد اللصوص والناهبين من البلاد، وقطع أيادي الشرك والنفاق، والناهبين وسارقي النفط. هذه بركات قد حصلنا عليها لحد الآن. الحرية هي أكبر موهبة إلهية حصل عليها شعبنا الآن. لقد جئتم إلى هنا بحرية، ففي الأمس لم تكونوا تستطيعون ذلك.

قلتم بأننا كنا في سجن. لقد كانت المعسكرات سجوناً، إيران كانت سجناً، سجناً لخمسة وثلاثين مليوناً! نحن في المدارس كنا مسجونين، أنتم في المعسكرات، الكسبة في السوق، الإداريون في الإدارات، الجميع كان في سجن، وقد منَ الله تبارك وتعالى علينا اليوم بالحرية، لنجتمع هنا جميعا بحرية، ونتداول بحث همومنا. إننا نحتاج مستقبلاً إلى هذه الاجتماعات ايضاً.

التحركات اليائسة للجماعات المعارضة

إن نهضتنا لم تحقق أهدافنا بعد، فما زلنا في منتصف الطريق. لقد أزلنا حتى الآن الكثير من الموانع، وسوف نجتث أن شاء الله هذه الجذور المتعفنة من الأساس. وليعلم عملاء اليسار واليمين، هؤلاء الطفيليون، هؤلاء الناهبون ومساعدو الناهبين، انهم لن يستطيعوا الاستمرار بهذه الحركات

(١) إشارة إلى هجوم قوات الشاه الخاصة على المدرسة الفيضية في قم بتاريخ ٢ / ١ / ١٣٤٢ (١٩٦٣).

اليائسة. وانه بقتل شخص لن تخلو الساحة لهم. إن كل أفراد شعبنا مقاتلون، جميع شعبنا جنود، نساؤنا ورجالنا جنود. يجب أن يعلم طفيليو المجتمع، هؤلاء الذين يريدون صب نفطنا في جيب أمريكا، هؤلاء اليساريون أو اليمينيّون، عليهم أن يعلموا أن ذلك العهد قد ولى! فلم يَعُد باستطاعتهم بعد الآن إعادة ذلك النظام أو شبيهه. والأنسب أن تعيشوا في الظلام كالخفافيش! إن الاغتيال لن يفيدكم. فجميع شبابنا مستعدون للشهادة. نساؤنا ورجالنا مستعدون للشهادة.

إخواني! لقد سرنا في الطريق إلى منتصفه وعلينا أن نكمله حتى النهاية. علينا أن نحافظ على هذه النهضة. عليكم أن تزيدوا من اتقادها فإذا لحقت ـ لا سمح الله ـ ضربة بهذه النهضة فإنه الأسر سيكون الى ما شاء الله. ولكنه لن يكون ذلك. فهذه النهضة سوف تجني ثمارها. وسوف تتحقق الحكومة الإسلامية والجمهورية الإسلامية والتي هي ضامنة لجميع السعادات وحافظة لاستقلال بلدنا وحرية شعبنا. منَّ الله تعالى عليكم جميعا وعلى جميع الرجال والنساء والجنود والطلاب بالسلامة والسعادة والعزة. ووفق هذه النهضة للمزيد من الازدهار وقطع أيدي المجرمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: فوارق الحكومة الإسلامية عن الحكومات الأخرى
الحاضرون: جمع من منتسبي شرطة الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

سلوك الرؤساء و الأمراء في صدر الإسلام

..... إن أحد الفوارق بين الحكومة في الإسلام وبقية الحكومات هو أن العلاقة في الحكومة الاسلامية علاقة ود ومحبة، بين الشخص الأول في الدولة كرسول الله، وفي خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وبين أدنى فرد، طبعاً أدنى بحسب نظر الناس، وإلا لم يكن الأمر أن رسول الله وقد أصبح رئيس الدولة ورئيس الأمة فهذا يعني قد أصبحت له رئاسة مثل بقية الحكومات. بل كان يحضر إلى المسجد ويجلس مع أصحابه وأتباعه. وإذا حضر غريب فإنه لا يتبين معه من هو النبي من الجالسين فكان يسأل من منكم النبي؟ فلم يكن الأمر عند الاجتماع أن يجلس شخص فوق عرش ويقف البقية أمامه ويسلمون عليه سلاما عسكريا! والشيء نفسه كان بالنسبة لأمير المؤمنين. الوضع في صدر الإسلام كان بهذا الشكل. لم يكن الوضع بحيث يستعلي أمراء الجيش — وكان عندهم أمراء جيش كبار — على الناس. كانت العلاقة علاقة محبة، كانوا يعيشون في جو من المحبة والصداقة. كانوا (رحماء) مع بعضهم. أي أحباء فيما بينهم. يتعاملون بالرحمة. وعندما كانوا يواجهون الكفار كانوا (أشداء) حينئذ[1].

إن أمير المؤمنين نفسه عندما كان يدخل المسجد ويجلس الى الآخرين ويتحدث معهم. ففي مرة دخل مزرعة أحد الأشخاص وكان لدى أحد الخدم طعام. فقال له أمير المؤمنين: عندك طعام؟ . . . أجابه: ليس عندي ما يليق بك. فأجابه أمير المؤمنين: ماذا تقول! آت به. فأحضر قرعاً مقلياً بالدهن وهو يتصور أن في منزل أمير المؤمنين كذا وكذا أنواع الطعام، وأن هذا قليل بشأنه! رغم أن أمير المؤمنين لعله طوال عمره لم يأكل مثل هذا الطعام اللذيذ! تعال، وجلسا معاً، خادم المزرعة وزعيم الجميع، جلسا معاً وأكلا، وبعد الانتهاء نهض أمير المؤمنين إلى ساقية ماء كانت تمر بالمزرعة، فغسل يديه بالرمل والماء، ثم شرب من الماء بيده، وشكر الله.

الشدة والرحمة في الحكومة الإسلامية

إن هذا الشخص نفسه الذي كان يذهب إلى البيوت ويوزع الطعام دون أن يتعرفوا عليه، عندما كان يذهب إلى أحد البيوت ويجد الأطفال جائعين يعطيهم بعض الخبز، ويطعمهم بنفسه ثم يلعب معهم ويصدر أصواتا كالجمل ليدخل السرور الى قلوبهم! إن نفس هذا الرجل الذي هو رئيس

---

(١) إشارة الى مفهوم الآية ٢٩ من سورة الفتح.

القوم ويتعامل معهم بهذا القدر من الرحمة والشفقة، عندما كان يواجه العدو، ويضرب بسيفه كان يقطع الخصم قسمين. وقد قتل من يهود (بني قريظة)، الذين كانوا من المفسدين ولم يثوروا ضده - هؤلاء اليهود كانوا مفسدين منذ البداية ـ قتل منهم في يوم واحد سبعمائه شخص! .. فالمسلمون فيما بينهم رحماء أحبة، ولكنهم عندما كانوا يواجهون الآخرين كانوا أشداء. ففي الموقع المناسب تكون الشدة، وفي موقع الرحمة تكون الرحمة. هكذا هو وضع حكومة الإسلام.

تكبر (جانسون) وذل الشاه

إن الحكومات غير الإسلامية تأخذ بعين الاعتبار بعض الأمور، لقد كنت أتأسف حقاً عندما رأيت حالة محمد رضا شاه - الشاه المخلوع - مقابل جانسون[1]. كان جانسون واقفاً وقد أدار نظارته وعينه الى الجهة الأخرى، بينما كان هذا يقف كالصبي أمام منضدة ذاك. كان جانسون يقف في هذا الطرف ويقف (الشاه) مقابل منضدته كالفرَاش! لقد تألمت كثيراً للوضع الذي أصبحنا فيه حيث يقف هذا (الشاه) ـ وهو رئيس قوم ـ أمام ذاك بهذا الشكل! ولكنه عندما كان يأتي إلى هنا مقابلكم فماذا كان يفعل؟. كان يفعل العكس تماماً. بيد أن الجميع في حكومة الإسلام يتعاملون فيما بينهم بالرحمة والمودة، ولكنهم عندما يواجهون الآخرين كانوا يقفون بوجههم بكل صلابة. ولكن الحكومات غير الإسلامية ليست كذلك بل ينظرون إلى احتياجهم! فمن يرى أنه محتاج الآن إلى شخص فإنه يركض إليه! ملك على دولة، ولكنه يذهب كالفرَاش إلى ذلك الشخص! لقد رأيت صورته بنفسي، كان يقف كالفرَاش! ولكنه عندما كان يرجع إلى مملكته والى الناس الذين هم حسب الاصطلاح رعيته ويرجع إلى جنوده، فإنه كان يتعامل بتلك القسوة والشدة وهذا عكس ما كان أولئك عليه. فهو شديد على شعبه وعلى الذين هم تحت أمرته، غير أن يخضع أمام الآخرين. ولكن الأمر بحسب منطق القرآن (أشداء على الكفار رحماء بينهم)[2].

الحكومة الإسلامية وحكومات الطاغوت

إن هذا أحد الفوارق بين الحكومات الإسلامية والحكومات غير الإسلامية، فعندما كان يدخل أحد إلى محيط الحكومة الإسلامية لم يكن يأخذه الخوف! بينما في غيرها فإنه إذا أراد شخص أن يدخل في دائرة حكومية او وزارة، او حتى مخفر للشرطة، كان يتمالكه الخوف مما سيحدث!

عندما يذهبون في الحكومة الإسلامية إلى رئيس وزرائها، أو إلى الرئيس فإنهم لا يشعرون بالخوف أبداً. عندما شعرت تلك المرأة العجوز بالخوف أمام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، قال لها الرسول ... أنا ابن من تأكل القديد! وتجلس على الأرض. لم أنت...؟ وكان يتواضع لها أكثر حتى لا تشعر بالخوف.

لقد تعاملت الحكومات الطاغوتية مع شعوبها بشكل أصبحت الشعوب تخاف من الحكومات! فالشعب في طرف، والحكومة في طرف آخر، مثل عدوَين! لقد كانت هناك عداوة بين كسبة سوق طهران وشرطة السوق. وذلك لأنهم كانوا يتعاملون معهم معاملة الأعداء. رغم أنه كان ينبغي أن

---

(١) ليندون جانسون، رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية.

(٢) سورة الفتح، الآية ٢٩.

تكون معاملة ودية لأنه رجل أمن، يعني انه يجب أن يحرس هؤلاء الناس، إن جميع قوات الأمن هي لأمن الناس ورفاه حالهم لا ينبغي أن تكون هذه مجرد عناوين بل يجب أن يكون حقيقة، إن وظيفة الحكومة تأمين الرفاهية للناس. نعم، القوات العسكرية يجب أن تكون شديدة على المعتدين، وأما مع عامة الناس فإنه يجب أن تكون معاملتهم معهم من خلال المحبة.

ولكن الأمر في الحكومات غير الإسلامية على العكس من ذلك، إذ يجب أن يتعاملوا مع الناس بشدة، ليوقعوا الرعب في قلوبهم، لماذا؟ لأنهم لم يتعاملوا مع الناس بشكل يأمنون فيه جانب الناس، وعندما لا يكونون آمنين من جهة الناس فإنهم يريدون بإخافة الناس حينئذ حفظ أنفسهم! وهذا بخلاف الحكومة التي يكون الشعب صديقاً لها. فإن مثل هذه الحكومة ينزل رجالها إلى وسط الناس، فإن الناس يلتفون حولهم، ويقبلون أيديهم ووجوههم، إن مثل هذه الحكومة لاتخاف من الناس.

إنكم إنما ترون منهج هؤلاء يتمحور حول بث الخوف والرعب بين الناس ذلك لأن وضعهم في المجتمع وضع غير سليم. ولهذا فهم يبثون الرعب. أما لو كان الوضع غير ذلك، وكان بينهم وبين الناس محبة ومودة لكان الأمر غير ذلك، فالناس ليس لها عداوة معهم.

الخوف من القانون

يجب أن يكون هناك تفاهم، محبة، يجب أن يكون الوضع بنحو إذا ما ذهب الإنسان إلى المخفر يشعر وكأنه يذهب إلى منزله. ففي الإسلام كل إنسان يجب أن يخاف من نفسه! كل إنسان يخاف من نفسه، بأي معنى؟ بهذا المعنى أنه إذا أخطأ عليه عقوبة، وإذا لم يخطئ، فلا ينبغي له أن يخاف من قوات الجندرمة، من الجيش، من الشرطة، لا ينبغي له أن يخاف من رئيس الوزراء، لا ينبغي له أن يخاف من رئيس الجمهورية. وذلك لأن هؤلاء لا يؤذونه. لا ينبغي أن يؤذوه، وإنما عليه أن يخاف من نفسه كي لا يخطئ فإن القانون يعاقبه.

إن وضعنا يجب أن يكون هكذا، يجب أن يكون وضعكم هكذا. فلحد الآن كان بشكل آخر. جرِّبوا وانظروا أنه إذا تعاملتم مع الناس بمحبة فهل يكون قلبكم مطمئنا أكثر أم إذا تعاملتم لا سمح الله بشدة؟ إن الشدة تسبب الاضطراب. وأما إذا تعاملتم مع الناس بمحبة، فإن قلبكم يهدأ ويطمئن وعندما ترجعون ليلاً إلى المنزل فإنكم تنامون بهدوء ولا تشعرون بالقلق في وجدانكم لأنكم آذيتم أحدا — فإن وجدان الإنسان يتألم آخر الأمر — ولا تشعرون في وجدانكم بالعذاب لأنكم ظلمتم أحدا، ولاتخافون أيضاً من أن يُنتقم مثلا منكم في وقت من الأوقات. إنكم عندما تتعاملون مع الناس بمحبة، وترون الناس أنهم منكم — وعلينا جميعا خدمة الناس الحكومة خادمة للجميع — فإن هذا الوجدان يهدأ فيذهب الإنسان إلى منزله ليلا وينام باطمئنان وفي اليوم التالي، يذهب إلى مكان عمله، وعمله هو خدمة الناس فمن بداية ذهابه إلى الادارة، يذهب من أجل حل مشاكل الناس، خدمة الناس، لا مثل الإدارات السابقة حيث كان كل واحد عندما يستيقظ صباحاً، الكثير عندما كانوا يستيقظون صباحا يذهبون وهم يخططون لكيفية الإيقاع بالناس! كيف يستغلونهم!

هذا هو وضع حكومة الإسلام، فإدارتها من أجل رفاه الناس. ونظامها من أجل رفاه الناس. رئيس جمهورتيها من أجل رفاه الناس، رئيس وزرائها من أجل رفاه الناس. والأجواء أجواء ودّ ومحبة إننا إذا استطعنا ووفقنا لتحقيق الإسلام بالصورة التي هو بالكيفية التي كان بناء الإسلام عليها، فإن الحكومة سوف تشعر بالراحة، وكذلك الشرطة. ولاحاجة بعد ذلك لكي يتعدوا على الناس. وتكون قوات الجندرمة، وكذلك الجيش، والجميع يكونون أحباء واخوة وإنني آمل أن يتحقق مثل هذا الأمر، وتتحقق مثل هذه الحكومة، لتكون واقعا لا مجرد أمل.

إن الذي عندنا الآن من الجمهورية هو الرأي فقط، لاشيء آخر، هذا الرأي والصوت الذي أدلينا به. أما الجمهورية الإسلامية بالمفهوم الذي نطمح اليه فانه لم يتحقق لحد الآن مع الأسف، ويجب أن يتحقق تدريجياً. عليكم أن تصلحوا أنفسكم، ونحن أيضاً يجب أن نصلح أنفسنا. على الجميع أن يتغير من تلك الحال الطاغوتية إلى الحال الاسلامية التي هي رحمة، ومودة، ومحبة. لابد من الخروج من محيط الرعب والخوف والدخول في اجواء المحبة والمودة، وإنني آمل أن نوفق لمثل هذا، ونكون جميعا مع بعضنا أصدقاء محبين .. جعلكم الله تعالى سعداء، ووفقكم وسدد خطاكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإسهام الكبير للنساء في الثورة الإسلامية
الحاضرون: جمع من نساء قم

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لأهالي قم! تحية لنساء وسيدات قم المكرمات! إنكن أيتها السيدات جاهدتن في سبيل نهضتنا وانتصارنا وكذلك شاركتن في الجهاد المالي. إنكن جنود الإسلام وبمستوى نساء صدر الإسلام، فكما أن النساء في صدر الإسلام كُنَّ يدعمن الإسلام وكُنَّ يساعدن في الثورات وحروب الإسلام، فأنتن أيتها السيدات، النساء الإيرانيات لاسيما نساء قم، كنتنَّ مساهمات في هذه النهضة أيضاً وكنتن مع الرجال في نضالنا ضد الاستبداد والاستعمار .. حفظكن الله بحفظه، إن لكُنَّ قدرا عند الله إن شاء الله اعملن على تهذيب أبنائكن، وتربيتهن تربية إسلامية، الإسلام يريد منكن أن تعملن على تهذيب أولادكن في أحضانكن، ونوِّرن أحضانكن بنور أطفال الإسلام، فهؤلاء أبناء الإسلام وفي المستقبل ستكون مقدرات الإسلام وبلادكم بيد هؤلاء .. إنني أشكركن على مساهمتكن في نهضتنا حيث قمتن إلى جانب الرجال، وعلى مساعدتكن للمحتاجين. منَّ الله عليكن بالسعادة والسلامة في الدارين.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الثورة الإسلامية ونهضات الأنبياء
المناسبة: شهادة آية الله مرتضى مطهري
الحاضرون: منتسبو القوة الجوية في طهران، وطلاب دار المعلمين الإعدادية في أصفهان وجمع من المعلمين، وأهالي المنطقة الحدودية في (ايل كلهر)، وطلاب الدورة التدريبية للشركة الوطنية للنفط في (آبادان)، وطالبات دار المعلمين الابتدائية للبنات في (آباده)، ونساء حسينية (الإرشاد) وعمال مؤسسة اللحوم

بسم الله الرحمن الرحيم

طريقنا طريق الأنبياء

إننا وتبعاً للأنبياء العظام ـ سلام الله عليهم ـ قد بدأنا من الصفر. فالأنبياء ـ عليهم السلام ـ بدأوا الدعوة والقيام ضد الطاغوت من الصفر. وكانت دعواتهم الكبيرة تبدأ من الأفراد إلى أن يصبحوا جماعات .. ونحن حين بدأنا الدعوة ضد الطاغوت بدأنا من الصفر. كانت جماعات المسلمين وفئات شعبنا في رعب شديد ولم يكن لديها الجرأة على التنفس. لقد شرعنا من الصفر وخاطبنا الناس بالدعوة الإسلامية، وأصبحت القطرة الواحدة قطرات والقطرات سيلاً والسيل بحراً وحطم هذا البحر الكبير وبقوة الإيمان جميع القوى المعادية للإسلام والثورة لقد أوصلنا دعوتنا الإسلامية إلى حيث استجاب لها الشعب بأسره من الجامعي والكاسب والفلاح والعامل والعسكري، فالجميع انضموا إلينا، وذلك لأن الدعوة كانت دعوة إلهية، دعوة من أجل الله، كانت النهضة نهضة إسلامية، والناس يعشقون الإسلام، لقد انطلقت دعوتنا ووصلت إلى حيث نجتمع الآن معاً حيث توجد جماعات مختلفة من مناطق عديدة وقد اجتمعوا هنا بشكل أخوي مع بعضهم معلنين دعمهم للنهضة الإسلامية والجمهورية الإسلامية. إن شعبنا وبجميع فئاته وبمختلف مناطقه من العاصمة إلى آخر نقطة حدودية، يعلن بقلب واحد وبتوجه واحد عن دعمه للإسلام والتضحية من أجله. وسوف نسير قدماً بدعم الشعب المسلم العظيم، وقد قطعنا يد الجناة وسوف نقتلع جذورهم المتعفنة.

إنها قدرة الإسلام، قوة إيمان الشعب، إنها يقظه الشعب الذي نهض تحت ظل القرآن الكريم وتعاليم الإسلام. لقد نهض المستضعفون ووقفوا بوجه المستكبرين، كما كان الأمر على مر التاريخ، حيث كان الأنبياء ينهضون مع المستضعفين ويقاتلون المستكبرين وكانوا ينتصرون عليهم. إن شعبنا شعب مستضعف، وتبعاً لتعاليم الإسلام والقرآن الكريم، فقد استجاب للدعوة الإسلامية، وما واجهه من متاعب ومشقة زاده تصميماً وكان كلما قدم شهيداً اشتد عزماً.

اليوم وقد اجتمعتم هنا للتعزية باستشهاد أحد أعزائنا، واغتيال عالم من العلماء، فإنكم مصممون وبوعي على استمرار النضال ضد الطاغوت والاستعمار والاستكبار. إخواني! أخواتي! أعزائي! واصلوا عزمكم وثباتكم ولا تخشوا الاغتيال، لاتخافوا الشهادة، ولستم بخائفين، إن الشهادة عز أبدي، حياة أبدية. هم الذين يجب أن يرهبوا الموت لأنهم يرونه نهاية الإنسان. أما نحن الذين نرى أن الإنسان باق ونرى الحياة الخالدة أفضل من هذه الحياة المادية، فلماذا نخاف؟! إنني اشكر كافة الفئات الموجودة هنا من العشائر والعسكريين والنساء والمعلمين، اشكر الجميع وأسال الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لهم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢١ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شكر على برقية تعزية بشهادة آية الله مرتضى مطهري
المخاطب: السيد مهدي يثربي

باسمه تعالى

١٤ ج ٢ ٩٩

حضرة حجة الإسلام الحاج السيد مهدي يثربي - دامت إفاضاته

تسلمت برقية تعزيتكم وجماعة علماء مدينة (كاشان) بمناسبة استشهاد المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الاستاذ مطهري — قدس سره الشريف — المؤلم .. أبلغوا شكري وسلامي لعموم السادة المحترمين.

أسأل الله تعالى السلامة والتوفيق للجميع في خدمة الإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢١ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: البقاع الشريفة في محافظة (كيلان)
المخاطب: صادق احسان بخش، والسيد عبدالله ضيائي

باسمه تعالى

١٤ ج ٢ ٩٩٩

أصحاب السماحة حجة الإسلام احسان بخش وحجة الإسلام ضيائي - دامت إفاضاتهما

أرى من اللازم القيام وبمعية عدة من معتمدي المنطقة وبالتعاون معهم وتحت اشرافهم، بمتابعة وضع الأموال والنذور المتعلقة بالبقاع الشريفة لمحافظة (كيلان) وجمعها، وصرف ما يلزم منها لتعمير وترميم البقاع المذكورة، وانفاق المتبقي منها على شؤون مستضعفي المنطقة بالشكل الذي ترونه مناسباً. أسال الله تعالى التوفيق للجميع.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٤ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: نهضة الأنبياء
الحاضرون: عشائر (مَمَسَني)، وطلاب وأساتذة دار المعلمين العليا في (يزد)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القيام والاستقامة من سمات القيادة

لما بدأ الانبياء دعوتهم كانوا وحيدين. فموسى كان وحيداً، والرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما أمر بالدعوة كان وحيدا (قم فأنذر)[١] أي انهض وادع الناس، لقد بدأ الدعوة من نفسه. عندما أعلن نبوته آمن به امرأة واحدة[٢] وصبي[٣]، لكن الاستقامة - وهي من ضروريات قيادة الأنبياء الكرام - كانت متجسدة وبشكلها الكامل في الرسول الأكرم (استقم كما أمرت)[٤] انهض واستقم.

إن هذين الأمرين كان لهما دور كبير في نجاح نبي الإسلام بتحقيق أهدافه الكبيرة: النهوض والاستقامة. فالاستقامة كانت سبباً في عدم شعوره باليأس رغم عدم امتلاكه القوة مقابل أعدائه الذين كانوا يملكون كل القوة لدرجة أنه لم يكن يستطيع الدعوة علنا في مكة، ولكنه لم يشعر باليأس لعدم تمكنه من دعوة الناس علناً، فقام بالدعوة السرية وبدأ بجذب الناس إليه واحداً بعد آخر إلى أن هاجر إلى المدينة فأمر حينئذ بدعوة الناس إلى النهوض والقيام (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله)[٥]. وهذه دعوة للقيام والنهوض. دعوة الجميع لقيام والمهم هو القيام لله، من أجل الله. فقد كان سر انتصار جيش الإسلام في صدر الإسلام رغم عدم امتلاكهم للعدة الحربية يكمن في القيام لله، فالنهوض لله والإيمان بالله هو الذي جعل النبي الأكرم ينتصر. إن عدم اليأس والاستقامة في سبيل الله كانتا وراء انتصار النبي .. إن أصحاب الرسول الأكرم في صدر الإسلام كانوا يتمتعون بقوة الإيمان، وبها نجحوا في مواصلة انتصاراتهم، فرغم عددهم الضئيل وفقدانهم للأسلحة الحربية، استطاعوا التغلب على الإمبراطوريتين العظميين آنذاك ـ الروم وإيران ـ لأنهم كانوا قد نهضوا من اجل الله واستقاموا.

---

(١) سورة المدثر، الآية ٢.
(٢) السيدة خديجة الكبرى سلام الله عليها.
(٣) أمير المؤمنين علي(ع).
(٤) سورة الشورى، الآية ١٥.
(٥) سورة سبأ، الآية ١٤٦.

وأنتم أيها الشعب الإيراني، يا شعب إيران العظيم، حققتم هذا المعنى الذي كان موجوداً في صدر الإسلام، ففي البداية ارتفع صوت من المدرسة الفيضية، فقاموا بتخريبها، واستشهد بعض شبابنا، لكن الاستقامة كانت السبب في عدم هزيمتهم، لم ينهزموا نفسياً، كانت الاستقامة وراء اجتماع الفئات المختلفة بعضها مع بعض، سمعوا الدعوات الإسلامية واستجابوا لها واستعدوا للتضحية من أجلها، اتصلت هذه القطرات ببعضها وشكّلت سيلاً عظيماً، كان قياماً شاملاً ومن أجل الإسلام، قياماً من أجل الله قياماً من أجل جمهورية الإسلام، وتجذر هذا القيام لدى جميع فئات شعبنا، وربطها ببعضها وتجلى الإيمان لدى الجميع وظهر تغير نفسي، انقلاب فكري، ونهض الجميع وبإرادة قوية، من الطفل الصغير إلى الشيخ الكبير، ومن البنات الصغيرات إلى العجائز، قاموا معا واستقاموا (ان تقوموا لله) القيام لله، جمعاً وفرادى. وما دام هذا القيام لله، مادامت هذه الوحدة، فأنتم منتصرون. وما دامت هذه الاجتماعات قائمة، والناس يأتون من أطراف البلاد النائية ونداؤهم نداء واحد، من العشائر إلى أهل المدن.

الشعب لا يخشى الحركات اليائسة

لقد جاؤوا من يزد أيدهم الله تعالى، جاؤوا من العشائر، جاؤوا من (مَمَسَن) أيدهم الله، لقد اجتمع الجامعي مع غير الجامعي، اجتمع طلبة العلوم الدينية مع كسبة السوق، اجتمع من يعيش في القرى والجبال مع من يعيش في المدن. إن علينا جميعاً السير بهذه النهضة قدماً، بهذه الإرادة القوية التي يمتلكها الشعب، وتلك الإرادة التي حطمت السد الكبير للنظام المنحوس، فإن هذه البعوضات الضعيفة لا تستطيع أن تفعل شيئاً. إن أمتنا لا تهاب القتل، إن أمتنا ترى الشهادة فوزاً عظيماً.

أيها الأخوة! حافظوا على هذه النهضة واستقيموا (إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله)، موعظة واحدة، موعظة واحدة فقط وعظكم الله تبارك وتعالى بها عن طريق الرسول الأكرم، أن تنهضوا وتكون نهضتكم لله، فإذا كانت النهضة لله، فلا خوف من الشهادة حينئذ. إن النهضة الإلهية لا تهزم. لقد كان مسلمو صدر الإسلام يقولون: إذا قتلنا فهي الجنة، وإذا قُتِلنا فهي الجنة. إنكم أنتم أيضاً كذلك.

منَّ الله عليكم جميعا وعلى الشعب الإيراني وجميع الشعوب المسلمة، بالسعادة والسلامة وحفظكم متحدين من أجل الإسلام. علينا جميعا السير قُدُماً إلى الأمام متحدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢٢ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شكر على برقية تعزية بمناسبة استشهاد آية الله مطهري
المخاطب: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رئيس دولة الامارات العربية المتحدة)

باسمه تعالى

سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

تسلمت برقية تعزية سموكم بناسبة استشهاد المرحوم الأستاذ مطهري الفيلسوف الإسلامي الكبير - قدس سره الشريف -. أشكر كم على سؤالكم عن أحوالي أسال الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين وقطع دابر الأجانب وأعداء الدين.

١٥ جمادى الثانية ٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٢ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شكر على برقية تهنئة
المناسبة: انتصار الثورة الإسلامية في ايران
المخاطب: كيم ايل سونغ (رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية)

باسمه تعالى

١٥ ج ٢ ٩٩

فخامة كيم ايل سونغ، رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

تسلمت برقيتكم الودية بمناسبة انتصار الجمهورية الإسلامية للشعب النبيل وأشكركم عليها. أسأل الله تعالى السعادة والاستقامة لشعب كوريا، وآمل أن يكون لجمهوريتنا الإسلامية التي أقيمت على أساس اتحاد الكلمة وبُنِيت على الثورة الإسلامية العظيمة ومحو النظام الطاغوتي دور مؤثر في تضامن شعوب العالم ورفاهها.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: كيفية وصول رضا خان وابنه إلى السلطة
الحاضرون: أطباء وموظفو مستشفى الدكتور مصدق، وهيئة إدارة جمعية الهلال الأحمر في (آراك)

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرة إلى عهد رضا خان ومحمد رضا شاه

أشكر أولاً السادة الذين أتعبوا أنفسهم وحضروا لزيارتي والتعزية بهذه المصيبة[1]. أسأل الله التوفيق لجميع السادة والسيدات ولنا جميعاً في خدمة الإسلام والتي هي في الحقيقة خدمة الإنسانية، إن شاء الله.

إنكم تعلمون ماذا جرى في إيران على مدى أكثر من خمسين عاماً. ومن الواضح أنكم لم تكونوا جميعا قد شهدتم ذلك، لأن أغلبكم شباب، وأما أنا فقد شهدت جميع هذه القضايا منذ انقلاب رضا خان وحتى اليوم. عندما جاء رضا خان قام أولاً بخداع الناس بتملقه وإظهار التدين وحضور مجالس التعزية واللطم على الإمام الحسين عليه السلام والتنقل بين مجلس وآخر في شهر محرم. ولكنه بعد أن استقرت حكومته بدأ بمعارضة الإسلام وعلمائه لدرجة لم يعد بالإمكان إقامة مجالس العزاء أبداً وكان إذا أريد إقامة بعض المجالس فإنها كانت تعقد قبل أذان الفجر بحيث تنتهي مع بداية الأذان. وكان رجال الأمن يتجولون في المدن لمنع إقامة المجالس. وأما العلماء فقد تم إما سجنهم او قتلهم.

إن الذين تحركوا ونهضوا ضد رضا شاه في ذلك الوقت علماء الدين حيث تحركت مشهد وشهدت المجزرة التي وقعت في مسجد (كوهرشاد). كذلك تحركت تبريز وعلى أثر ذلك قام بنفي علماء تبريز الكبار ويبدو أنه قام بنفيهم إلى (سُنقُر). ثم نهض علماء اصفهان، وفي هذه النهضة توجه علماء المناطق إلى قم، وجعلوا قم مركزاً لهم. ولكنه استطاع مرة أخرى بالخداع والضغط إخماد هذه الحركة وخنقها. كما شاهدتم ماذا فعل بالناس خلال السنوات التي حكم فيها وماذا حل بثرواتنا، ولعل التاريخ لا يستطيع الاطلاع بشكل دقيق على ما فعله. وعندما حان وقت رحيله، أعلنت بريطانيا عن طريق راديو دهلي - حيث كان تحت سيطرتها آنذاك - بأننا نحن الذين جئنا برضا شاه ونحن الذي خلعناه بعد أن خاننا. وعندما أخذوه، كان قد جمع مجوهرات إيران ووضعها في حقائب ليأخذها معه، وبعد أن ركب السفينة هو والحقائب التي أعدوها له، وفي وسط البحر جاؤوا له بسفينة أخرى — حسب ما نقل لنا — ونقلوه إليها فقال لهم: والحقائب؟ قالوا له سوف تصل ورائك، ثم أخذوه إلى جزيرة موريس وذهبت الحقائب إلى بريطانيا!

---

(١) شهادة آية الله مرتضى مطهري.

ومن بعده وبحسب ما كتب محمد رضا نفسه في أحد كتبه[1] (بعد دخول الحلفاء إيران، رؤوا من المصلحة أن أتسلم العرش)! لقد اعترف بأن الحلفاء قد فرضوه على إيران ولكنه بعد ذلك - حسب ما يُنقل — قام بحذف هذه العبارة من الكتاب... اما خيانة هذا وجرائمه خصوصاً في هذه السنوات الأخيرة فأنتم مطلعون عليها. إن جرائمه لا يمكن للجميع الاطلاع عليها كلها، لأن بعضها كان خافياً لدرجة لم يطلع عليها إلا هو وبعض خواصه، لم يطلع أحد على أعماله وأفعاله غيره هو، وكارتر[2] مثلاً أو أمثالهما. وهذا أيضاً عندما أراد أن يذهب، قام بجمع المجوهرات، مضافاً إلى القروض الكبيرة التي أخذها من بنوك إيران، لقد استقرضوا بمقدار ما يستطيعون وذهبوا.

نهضة شاملة من أجل الإعمار

ولكنه بإرادة الله تبارك وتعالى والهمة العالية لشعبنا، فقد تحطم هذا الجدار، وذهب الخونة، ونال الكثير منهم جزاءه، وهو أيضاً سينال جزائه. لقد أثاروا الفوضى وخرَّبوا البلد ثم ذهبوا لم يبق شيء لبلدنا الآن فالاقتصاد مدمر، وشؤون الثقافة والتعليم لا نحسد عليها فهي تحتاج للبناء من جديد، وهذا يجب أن يكون بهمة الجميع فإن فئة واحدة لا تستطيع البناء... فلو أن فئة واحدة أرادت أن تسير بهذه النهضة إلى النهاية لما استطاعت، ولكنه عندما اجتمعت جميع الفئات تحطم هذا السد فمن الآن وصاعداً أيضاً يجب أن تكون جميع الفئات مع بعضها كي يتسنى لها تحقيق أهداف النهضة فلا ينبغي لأحد أن يلقي بالعمل على غيره. بل كل فرد مكلف، مكلف بالعمل بقدر ما يستطيع أينما كان ويجب المحافظة على هذه الوحدة للكلمة، فإذا ذهبت وحدة الكلمة وانهزمنا لاسمح الله، فإن إيران لن ترى بعدها السعادة حتى النهاية ولهذا فجميعنا مكلفون بحفظ هذه النهضة وحفظ وحدة الكلمة، والسر المهم هو أن يكون هذا لله. ذلك أن هذه النهضة إنما أثمرت بهذه السرعة وحققت الكثير من أهدافها وحطمت هذا السد فهو لأنها كانت نهضة إسلامية.

أحابيل الجماعات المعارضة

وفقنا الله وإياكم لتحقيق أهداف هذه النهضة كاملة ويكون البلد لكم وثرواته لكم، وثرواتكم لكم, زراعتكم لكم، فأصلحوا كل شيء بأنفسكم لأنفسكم. والآن وقد بقي بعض هذه الجذور وبعض العملاء تحت أسماء مختلفة في إيران، يعملون على عرقلة حلِّ هذه المسائل وبقاء إيران في دوامة الفوضى، فإننا مكلفون بالتصدي لهم كيفما استطعنا، وعلى الأقل أن لاندعهم لينفذوا في أوساط الشعب، لا نتركهم لينفذوا في المدارس. مثلاً أوصوا أولادكم بأن يقفوا بوجه هؤلاء إذا جاؤوا إلى الثانويات. والابتدائياً و... لا يتركوهم لينفذوا هناك. إذا كان لكم علاقات مع المصانع فقولوا للعمال بأن لا يفسحوا المجال لنفوذ هؤلاء، أنهم لا يريدون لإيران أن تستقر، انهم يريدون استمرار

(١) كتاب (مهمة من أجل وطني)، تأليف محمد رضا بهلوي. وقد تم حذف هذه العبارة في الطبعات التالية بأمر من محمد رضا نفسه.

(٢) جيمي كارتر، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

الفوضى والاضطرابات لتنعكس أخبار إيران في الخارج بأنه لا يوجد في إيران وعي وأنها لا تستطيع إدارة أمورها بنفسها، وعند ذاك يهيئون لانقلاب لا سمح الله وترجع الأوضاع ثانية إلى حالها الأول. احذروا! التفتوا إن هذه الجماعات المختلفة التي تسبب هذه المشاكل، فيقتلون أحيانا ويثيرون الفوضى في المعامل أخرى ... إن لهم أغراضا سيئة، وهدفهم إعادة الأمور إلى وضعها السابق ليرجع الأسياد فيأكلون ويطعمون هؤلاء أيضاً.

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسلامة للجميع، وآمل أن توَفَّقوا جميعاً لخدمة الإسلام، لخدمة بلدكم، وسوف يتم القضاء على البقية الباقية إن شاء الله، ونسير معاً بهذه القافلة إلى مقصدها. وفقكم الله تعالى.

❑حوار

التاريخ: ٢٣ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: حوار مع مجموعة من طلاب الجامعات في السودان
المناسبة: تقديم طلاب الجامعات السودانيين التهنئة بانتصار الثورة
الحاضرون: عباس بشير وسليمان أحمد حامد (رئيس اتحاد طلاب الجامعة الإسلامية في السودان) وعدد من المرافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

[إننا جئنا لتهنئتكم بانتصار الثورة وتشكيل الجمهورية الإسلامية وكنا قد بعثنا لكم برقية بذلك أيضاً. إن شعب السودان لا يعتمد على ما تنشره أغلب الصحف والمجلات الأجنبية فيما يتعلق بالثورة الإيرانية، لأن أكثره لا واقع له ولهذا فنحن بحاجة للحصول على معلومات صحيحة وأصيلة حول الثورة الإسلامية]

الإمام: عليكم الاتصال بالسادة الآخرين من أجل هذا، لا معي أنا، فليس لدي وقت لهذه الأمور، اتصلوا مع المدرسين هنا و...

[نود التعريف على المراحل التالية بعد تشكيل الجمهورية الإسلامية]

الإمام: هذا أيضاً ليس شيئا أجيب عليه أنا. يمكنهم الاتصال مع الشيخ منتظري والتحدث معه، فليس لدي وقت لهذا.

[إننا نيابة عن طلاب الجامعات وكذلك باسم الشعب السوداني، نهنئكم بانتصار الثورة وكذلك بتشكيل الجمهورية الإسلامية]

الإمام: لابد أن نشكركم لقدومكم إلى إيران، أبلغوا سلامنا لجميع الجامعيين وأبناء الشعب.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: دور العلماء في صلاح المجتمع وفساده
الحاضرون: أساتذة وطلاب مراكز تربية المعلمين في (كيلان)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقام المعلم والجامعي ورسالتهما

أشكر السادة لحضورهم والسؤال عن أحوالي والتعزية في هذا الحادث الجلل[1] وأسأل الله تعالى السلامة والسعادة لجميع السادة.

إن الجامعيين هم ذخائر هذه الأمة، فمقدرات بلدنا في المستقبل ستكون بيد الجامعيين اليوم مهما كان تخصصهم، إن المجالات المختلفة للبلد ستكون بيد الجامعيين الذين يقع على عاتقهم إدارة مستقبل البلد. كما إن المعلمين هم المربون للأشخاص الذين سيمسكون بمقدرات البلد. أي إن مفتاح سعادة البلد بيد المعلم وبيد الجامعي. فأولا المعلم وهو الذي يجب عليه تربية الشباب، ثم الشباب وهم الذين يجب عليهم إدارة البلد. ولهذا فإن أي بلد في العالم، أية دولة في العالم فإن وجودها مرتبط بالجامعي والمعلم. إن مفتاح السعادة بيد المعلم وبمقدار ما يكون المعلم عظيما تكون مسؤوليته عظيمة أيضاً، وبمقدار ما يكون العالم عظيماً تكون مسؤوليته كبيرة ولا فرق في هذا بين أن يكون عالماً في الجامعات أو الحوزات.

كلما زادت عظمة الإنسان فإن مسؤوليته تزيد بالمقدار نفسه، وحيث إن عظمة المعلم كبيرة فمسؤوليته كبيرة أيضاً. عظمته كبيرة لأنه يربي الشباب، فالطاقة الشبابية تتم تربيتها على يد المعلم. المسؤولية كبيرة لأنه إذا تمت تربية الشباب والطاقة الشبابية على يد المعلمين تربية صالحة، فإن مستقبل البلد سيكون جيداً وتعمُه السعادة.

وأما إذا كان هناك انحراف عند المعلمين وكانت التربية منحرفة، فإن الفساد سينتشر في البلد. ولذلك فأنتم أيها الشباب وكما أن شأنكم كبير لأنكم طلبة، تدرسون، وبعد ذلك ستكونون إن شاء الله معلمين، فكما أن شأنكم كبير وعملكم عمل شريف وعظيم، فإن مسؤوليتكم مسؤولية كبيرة أيضاً.

مقدرات البلد بيد المتعلمين

سعادة الشعب تنطلق من الجامعات والمدارس، فالجامعات والمدارس هي التي تدير جميع مقدرات البلد. إن سعادة أية أمة بيد علمائها. فإذا كان علماء الأمة غير منحرفين وكانوا صالحين وسائرين على الصراط المستقيم، فإن الأمة تسير على الصراط المستقيم، وتكون سعيدة. وأما إذا

---

(١) شهادة آية الله مرتضى مطهري.

ظهرت الانحرافات - لا سمح الله - في الجامعات، وفي الكليات وفي المدارس الدينية، وفي المدارس العصرية، حينئذ يبدأ انحراف الأمة.

إن الشعوب تتطلع إلى العلماء، فإذا فسد العالِم فسد العالَم لأن العالَم يتطلع إلى العالِم، إن أنظار عموم الناس متجهة نحو مفكري البلد، نحو علماء البلد، فإذا كانوا - لا سمح الله - فاسدين سيفسد البلد بأسره، وإذا كانوا صالحين يكون البلد كله صالح. ولذلك فإنكم انتم الجامعيين الذين تتلطعون لأن تصبحوا علماء إن شاء الله وسوف تصبحون كذلك إن شاء الله، فمن جهة إن شأنكم كبير، ولكن من جهة أخرى تتحملون مسؤولية. التفتوا إلى أن هذه المسؤولية، هذا العبء الذي يقع على عاتقكم، إنكم شئتم أم أبيتم تتحملون هذه المسؤولية، وإن الله تبارك وتعالى يدعوكم الى تربية المجتمع، وهذه خدمة عظيمة إذا قمتم بها بشكل جيد لدرجة لا نستطيع بيانها. وإذا أسأتم أداءها - لا سمح الله - فإن فسادها كبير لدرجة يؤدي إلى فساد العالَم. إن العالِم إذا كان فاسداً فإن أمره ليس كالإنسان العادي بحيث إذا فسد يكون تبعة ذلك عليه وحده، بل إن مرضه يسري، فساد العالِم يسري إلى جميع الطبقات. أنا بنفسي كنت أذهب في السابق إلى بعض المدن وكنت أرى أهلها صالحين، جيدين، وعندما تأملت في هذا وكيف أن الناس هناك صالحون؟ تبين أن عالم تلك المدينة رجل صالح، وهؤلاء قد اقتدوا بذلك العالم الصالح.

دور القادة في صلاح وفساد المجتمع

إن العلماء في أي مكان كانوا وحيث إن الناس تتطلع إليهم، من الطبيعي أن يتركوا تأثيرهم على الناس شاؤوا ذلك أم أبوا. فإذا كانوا صالحين فإن الناس سيميلون نحو الصلاح، وإن كانوا فاسدين فإن الناس سيميلون نحو الفساد.

إنكم من طبقة علماء الأمة، وتقع عليكم تلك المسؤولية. إنكم إذا دخلتم إلى دائرة ما فإنكم تلاحظون أن رئيس الدائرة محط أنظار الجميع، فإذا كان صالحاً وأميناً فإن ذلك سيؤثر فيهم تلقائياً وذلك بسبب توجههم وتطلعهم إليه. وإذا ما أرادوا القيام بعمل خاطئ فإنهم يقومون به بشكل خفي ودون أن يلتفت إليه أحد، ومع مرور الزمن فإنهم سوف يصبحون صالحين. وأما إذا كان رئيس الدائرة لا سمح الله رجلا سارقا، فإن هذه السرقة سوف تنتشر بشكل تلقائي وعفوي بين الجميع. إذا كان رئيس بلد يتطلع إليه جميع الناس، سارقا فإن هذا سيسري إلى الناس.

إن الأخلاق الفاسدة للنظام البهلوي أفسدت طبقات كثيرة من بلادنا. فأولئك الذين كانت لهم علاقات معهم وكانوا يرون أعمالهم عن قرب قد فسدوا جميعهم. ليس أنهم كانوا من قبل فاسدين، لا، إن الكثير منهم لعلهم كانوا في البداية أناسا سالمين، ولكنهم عندما انخرطوا في مؤسسة الظلم، مؤسسه النهب، وجدوا أن هذا الذي يتطلع إليه الجميع ويعظمه الجميع هو رئيس عصابة لصوص، وبشكل عفوي فإن هذه السرقة وهذه الخيانة تسري إلى الأشخاص المحيطين والقريبين.

ولهذا فإن إحدى الخيانات الكبيرة التي فعلوها معنا، الخيانة التي لعلها تكون على رأس جميع الخيانات، هي أنهم قد دمّروا طاقاتنا الإنسانية.

لقد حكموا هذا البلد أكثر من خمسين عاماً، فأي شيء فعلوه خلال هذه الفترة؟ لقد أهلكوا رجالنا، إلا قليلاً! رؤساء المجالس ونواب رؤساء المجالس جميعهم أصبحوا فاسدين وذلك بسبب

الفساد المستشري في الطبقة الحاكمة، إنه يسري، إن الذي يكون محط أنظار عموم الناس، كلما كان التوجه والالتفات إليه أكثر كلما سرى فساده أكثر، كما أن تأثير صلاحه يكون أكثر أيضاً. فالحاكم العادل يجعل العدالة تعم البلد بأسره.

سيرة الإمام علي في حكومته

إذا فرضتم أن شخصا كأمير المؤمنين (سلام الله عليه) يحكم بلداً ما، فإن أهل ذلك البلد عندما يرون سيرته، وحياته، كيف يعيش وكيف هو سلوكه مع المقربين منه، كيف كان أولاده، كيف كانت معيشتهم، أصحابه كيف هم، قومه وأقرباؤه كيف كانوا، خواصه كيف كانوا، عندما ينظر عموم الناس فيرون أن طعام ولباس رئيس دولتهم أدنى من طعامهم ولباسهم، حتى أنه عندما كان يحضر لصلاة الجمعة ولأنه كان لديه قميص واحد فإنه كان يغسله ويلبسه رطباً، وعندما كان يصعد المنبر ليخطب كان يحرك قميصه أثناء خطبته حتى يجف، فعنده قميص واحد، وعندما اشترى قميصين قدم الأفضل لخادمه قنبر حسب ما يذكر التاريخ وأخذ لنفسه الادنى، وعندما وجد أن كمه طويل قصَّره! عندما يرى الناس مثل هذا الإنسان، وهو حاكم على بلاد شاسعة، فإيران كانت جزءا من دولته، ومصر كانت جزءاً من دولته، والحجاز كانت جزءاً من دولته، العراق كانت جزءاً من دولته، اليمن وغيرها أيضاً كانت تابعة لدولته، عندما يرى الناس معيشته يقولون: انظروا إلى حياته البسيطة هذه!. إن مثل هذا الإنسان الذي يرأس دولة بتلك العظمة، عندما عين قاضيا وبحسب ما يذكر التاريخ، حصل نزاع بينه وبين شخص يهودي، وعندما استدعاه القاضي فإنه لم يقل أنا حاكم، حاكم على مثل هذه البلاد الكبيرة وأنت قاضٍ عندي، معيَّنٌ من قبلي، لم يقل ذلك وإنما ذهب وجلس في مجلس القاضي وعندما خاطبه القاضي قائلاً يا أبا الحسن، قال له لا تخاطبني بهذا ولا تجعل فرقاً بيني وبين اليهودي، فأنت قاض ولا يصح أن تميز أحدنا عن الآخر، وعندما حكم القاضي لصالح اليهودي فإنه سلَّم للحكم.

عندما يكون على رأس الدولة مثل هذا الإنسان، سوف تصلح تلك الدولة .. إن الإسلام يريد مثل هذا. ونحن الذين ننادي بالحكومة والجمهورية الإسلامية لاشك بأننا لن نستطيع العثور على مثل هذا الإنسان، وهو نفسه قد قال: لا قدرة لكم على هذا ولكن أعينوني بالتقوى، أعينوني بالسداد والعمل الصالح.

التمرد على الظلم والتباين الطبقي

عندما يرى الإنسان أن وضع رئيس الدولة هكذا، فإن الفقراء تسكن قلوبهم، إن الذي يؤدي إلى شيوع التمرد بين الناس هو رؤيتهم ذلك الرجل يعيش تلك المعيشة حيث يشتري مثلا قصراً، وحسب ما أخبروني عندما كنت في باريس أن إحدى أخوات الشاه اشترت قصراً (فيلاً) في باريس بسعر خيالي لا أتذكره، ولكني بقيت أذكر أمراً كان عجيبا وهو أنه قد تم صرف خمسة ملايين دولار على تزيين القصر بالزهور.

إن الشعب عندما يرى حكامه هكذا فإنه يبدأ بالتمرد والطغيان، وأما إذا كانت معيشة أفراد الحكومة قريبة من الناس، لا أقول أن تكون مثل معيشة أمير المؤمنين سلام الله عليه، فلا قدرة

لأحد على ذلك، لقد كان موجوداً لا مثيل له، كان موجوداً استثنائياً، ولكن الحكومة وأجهزة الحكومة وأعضاءها فإنه إذا كانت حياتهم الشخصية بشكل يراها الناس قريبة منهم، حتى ولو كانت متفاوته عنهم بشكل ضئيل، فإن الناس يقنعون، الناس يرضون، وينتهي التمرد.

فساد المستكبرين وأصحاب الثروة

إن كل هذا الفساد الذي يُشاهد إنما هو ناشئ من الطبقة العليا وقد سرى بين الناس. إنه أمر فهري، عندما تكون الطبقة العليا، أولئك الذين هم في الأعلى يشترون لكلبهم سيارة قيمتها مثلا أربعمائة ألف تومان، فإن هذه الطبقة الضعيفة تفقد صبرها، ولهذا فإن أفراد الطبقة العليا إذا كانوا يريدون ارضاء الشعب عليهم أن يتواضعوا قليلاً، والشعب أيضاً يرضى بأن يبقى هؤلاء أعلى منه قليلاً، لكنه لا يرضى أن يكون التباين بهذا الشكل.

وأنتم أيها السادة سوف تحصلون في المستقبل ـ إن شاء الله ـ على مناصب عالية، فالتفتوا إلى هذه المسائل. إذا عملتم في دائرة، إذا كان أحدكم رئيس دائرة، إذا كان أحدكم مديراً عاماً، فالتفتوا إلى أنكم مسؤولون، ولستم مسؤولين عن أفعالكم فقط، بل مسؤولون عن أفعال غيركم أيضاً.

إذا بقي أحدكم هكذا وكان فاسداً فإن تبعة فساده تقع عليه وحده. وأما إذا كانت مسؤولية المجتمع تقع على عاتقكم فإنكم كلما ارتقيتم اكثر كانت مسؤوليتكم اكبر.

مقاومة الأفراد المهذبين للترغيب والترهيب

يجب ومنذ الآن حيث إن أنفسكم قريبة من الملكوت، نفوس لم تدخل بعد كثيراً في هذه العلائق والقيود الدنيوية، وتلوثها الآن أقل، يجب أن تفكروا بإصلاح أنفسكم وتزكيتها من أجل مستقبل البلد. إنكم إذا زكيتم أنفسكم، طبقة الجامعيين، طبقة العلماء، انهم إذا قمتم بتزكية أنفسهم فإن المجتمع سيكون مهذباً.

إن جميع هذه المفاسد سببها فساد هذه الطبقات حيث ترضخ لسلطة الآخرين تحت تأثير وعودهم أو خوف تهديداتهم، إنهم لو كانوا زكّوا أنفسهم لما أثرت فيهم وعود الآخرين ولا تهديداتهم.

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والعزة والعظمة لجميع المسلمين، والسعادة لكم أيها الشباب النجباء أنتم الذين ستقع عليكم غدا ـ إن شاء الله ـ مسؤولية بلد بكامله.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٣ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خصائص أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفضائله
الحاضرون: جمع من أعضاء الفريق الوطني وهيئة رفع الأثقال في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

إنسانٌ نموذجي

العقل السليم في الجسم السليم. إن الرياضة مثلما تقوي البدن وتحفظه سليماً، فإنها تجعل العقل سليماً أيضاً وإذا كان العقل سليما فيجب أن تتبعه تزكية النفس.

إنكم وكما تتدربون وتعملون على تقوية عضلاتكم و سوف تكونون مفيدين إن شاء الله لبلدكم في المستقبل، لابد لكم من التربية الرياضية لجميع أبعادكم الوجودية. فهذا علي (عليه السلام) نجد اسمه أمامنا أينما ذهبنا، عندما نذهب إلى الفقهاء نجد فقه علي، عندما نذهب إلى الزهاد نجد زهد علي، وإذا ذهبنا إلى المتصوفة نجدهم يقولون إن التصوف مأخوذ من علي، حتى عندما نذهب إلى الرياضيين فإننا نجدهم يقولون أيضاً: علي. ويبدؤون باسم علي. إن علياً هذا الأول في جميع الأبعاد الإنسانية. ولهذا تتقرب إليه كل الطوائف وفيه خصوصيات كل الطبقات، ففيه خصوصية قوة الرياضيين بشكل واف. يقال إن ساعده (عليه السلام) كان كالحديد! وكانت القوة التي يستعملها في الضرب بالسيف كبيرة لدرجة يقال إن ضربته كانت واحدة، إن علا قدَّ وإن اعترض قطَّ، (ضربات علي وتر)[1].

فعلي هذا فيه كل شيء. ويجب أن يكون قدوة لنا. ففي العبادة هو فوق جميع العبَّاد، وفي الزهد فوق جميع الزهّاد، وفي الحرب فوق جميع المحاربين، وفي القوة فوق جميع الأقوياء وهو أعجوبة إذ يجمع فيه الأضداد، فالإنسان العابد لا يمكنه عادة أن يكون رياضياً، الإنسان الزاهد لا يمكنه أن يكون مقاتلاً. الفقيه لا يمكنه فعل هذه الأمور أيضاً .. إنه أسوة فرغم أن زهده فوق زهد الجميع وقد سمعتم أي شيء كان طعامه، وقد حفظه التاريخ، يقولون إنه كان يضع طعامه في كيس ويختمه لئلا يضيف إليه أولاده أو ابنته شيئاً من الزيت شفقة عليه! كان يختم رأس الكيس لئلا يفتحه أحد. وفي الليلة الأخيرة، في الليلة الأخيرة من حياته، وكما ينقل، كان ضيفاً عند ابنته كلثوم وكانت قد أحضرت له لبناً وملحاً ليفطر، فقال أنه قال: متى رأيتني آكل طعامين؟! أرادت أن ترفع الملح فقال لها لا ارفعي اللبن، ثم أفطر ملحاً .. وكان البعض يتعجب من قوَّته (عليه السلام) مع طعامه البسيط هذا، فكان سلام الله عليه يجيبهم بأن النباتات البرية أصلب عوداً

---

(١) بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٤٣.

فالنباتات الموجودة في الصحاري تشرب ماءً قليلاً ولكنها أشدّ ناراً وأمتن عوداً فليست قوة الإنسان بكثرة طعامه[1].

اقتداء الرياضيين بالإمام علي

على كل حال، هذا علي الذي يتحدثون عنه. وإنني آمل منكم أيها الرياضيون، وكما تسعون لتحصيل القوة البدنية، وما شاء الله فقد جلستم هنا بأذرع قوية وأنا أسرّ بهذا أيضاً، أن تقتدوا بسيرة علي عليه السلام، بالزهد الذي كان عنده، بالتقوى التي كان يتحلى بها. ولا شك في أنه لا يستطيع أحد منا أن يكون مثله وإنما نتبعه على قدر استطاعتنا، ونزكي أنفسنا، وآمل أن تكونوا مفيدين لأمتكم وعزاً لبلدكم .. منّ الله عليكم بالمزيد من القوة، وبقوة الإيمان، قوة تزكية النفس، قدرة التسلط على النفس، والسلام عليكم جميعا أيها الشباب النجباء.

[في النهاية، وبعد تبادل حديث قصير بين الإمام وبعض الرياضيين، قال الإمام في رده على أحد الحاضرين وقد طلب تغيير النشيد الملكي:]

لقد كانت جميع أمورنا سابقاً مرتبطة بالغير، ببريطانيا، بأمريكا، أما الآن فيجب علينا التخلص من ذلك بهمة الجميع، لا يمكن للنشيد الملكي أن يبقى بعد الآن، انتهى أمره، يجب أن يصبح نشيد (الجمهورية الإسلامية) وفقكم الله تعالى.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٢٢٦ و ٢٣٨.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: عوامل انتصار الثورة الإسلامية، المشاكل والتوقعات، التغيير في الإدارات وأجهزة القضاء، مسألة مصادرة الأموال

الحاضرون: قضاة أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

التغير النفسي للشعب وراء انتصار الثورة

أشكر السادة على حضورهم والالتقاء بهم عن قرب .. إن من بركات هذه النهضة اجتماعنا عن قرب والحمد لله وطرح ما نريده فيما بيننا بعد أن كنا بعيدين عن بعضنا. وأشكر الشيخ جنتي[1] أيضاً حيث رافقكم للحضور هنا وطبعا فهو من الشخصيات الكبيرة والكفوءة. آمل أن يعمل جميع السادة وبمعونته بشكل لائق فيما يوكل إليهم من أعمال إنكم تعلمون أن النهضة إنما وصلت إلى ما هي عليه الآن بسبب وحدة كلمة أبناء الشعب، والأهم من ذلك التوجه للإسلام، أي إنه قد حدث في المجتمع تغير نفسي وأنا لا أستطيع أن أضع له اسما إلا المعجزة، كانت هناك إرادة إلهية. شعبٌ كان إذا مرَّ أحد أزلام السلطة في الأسواق الكبيرة - مثل سوق أصفهان - وقال يجب على الجميع أن يرفعوا الأعلام في يوم الرابع من آبان[2]، والاحتفال به، لم يكن يجرؤ أحد على معارضته. بل لم يكن يفكر أحد بالاعتراض وعدم التنفيذ. بيد أن هؤلاء الناس أنفسهم - وليس جيلاً آخر - هؤلاء الذين كانوا يخافون من أزلام السلطة، اندفعوا نحو الشوارع يهتفون: إننا لا نريد هذه الأسرة، وعارضوا ذلك (الشاه) الذي كان يعتبر نفسه الشخص الأول في البلد. لقد كان هذا تغيراً لا يمكن حسابه وفق المقاييس العادية بأن يقال مثلاً بأنه قد جرت عملية تربية طويلة وإن جيلاً جديداً قد نشأ وهو الذي قام بهذه الثورة. بل كان تغيراً إلهياً، حصل بإرادة الله. وهناك تغير آخر حدث أيضاً تجلى في هذه الإنسانية التي ظهرت بين الناس وتفتحت في أيام الثورة، لقد ظهر حس التعاون بين الناس، ففي المظاهرات التي كانت تحدث - وأنتم تعرفون ذلك جيداً - كان الناس يساعدون المتظاهرين أينما مرُّوا فيقدمون لهم الماء والساندويج وغير ذلك، ذكر لي أحد أصدقائي: لقد شاهدت في طهران وفي هذه المظاهرات امرأة عجوزاً تمسك بإناء صغير فيه نقود فخطر في بالي أنها فقيرة متسولة، ولكني عندما بحثت في الأمر وتكلمت معها، قالت لي إن اليوم عطلة ولعل بعض الذين يمرون من هنا يريدون الاتصال بالهاتف وليس لديهم العملة النقدية المطلوبة للهاتف، فوضعت النقود في الإناء ووقفت هنا حتى إذا ما أراد أحد الاتصال بالهاتف — وكان يوجد هناك هاتف — أخذ من هذه النقود. لا شك أن هذا أمر صغير، ولكن المعنى كبير جداً. إن هذا التغير النفسي قد حصل عند

---

(١) الشيخ أحمد جنتي.

(٢) يوم ولادة محمد رضا بهلوي.

الناس ووصل حداً كانوا يرون الشهادة فوزاً لهم، كثير من الناس، من الشباب، كنت في النجف عندما جاءني شاب وقال لي — بجدية تامة — ادع لي بالشهادة، والآن أيضاً يحدث الشيء نفسه. لقد وصلتني أمس رسالة وكتب فيها: ادع لأولادي بالشهادة. هذا أيضاً تغير نفسي، وانهم في توجههم هذا يشبهون الذين كانوا في صدر الإسلام يستقبلون الشهادة ويتسابقون إليها، وقد حدث هذا الأمر في شعبنا أيضاً إنها تحولات نفسية حدثت لشعبنا لا يمكن تفسيرها إلاّ بأن هناك يداً غيبية كانت وراء ذلك، وهذا هو الذي جعلهم يقفون وبأيد خالية في وجه المدفع والدبابة وقدموا الضحايا وساروا قدماً. كان نجاحاً يبدو أنه ممتنع وفق الموازين الطبيعية.

ولهذا أعلن الأجانب - حتى المخابرات الأمريكية - بأن هذا الذي حدث لم يكن طبق القواعد، ولا يمكن وقوعه طبق حساباتنا. وكانوا صادقين. فطبق الحسابات المادية لا يصح هذا، وهو أن يقف شعب لا يملك شيئاً في مواجهة هذه القوة الكبيرة التي تقف خلفها قوة أمريكا وروسيا وبريطانيا التي كانت تدعمها وتؤيدها دائماً. ومع ذلك فإن هذا الشعب الذي لا يملك شيئاً تقدم وحطم هذا السد بقوة الإيمان. إن هذا السر يجب أن يبقى حياً. إذا كنتم تتطلعون الى تحقيق أهداف ثورتكم كاملة، وأن يتحقق الإسلام بالشكل الذي يريده الله تبارك وتعالى، عليكم المحافظة على هذه النهضة بالحماس نفسه.

الحماس الديني في الاستفتاء على الجمهورية الإسلامية

لاحظتم كيف أن الناس عند الاستفتاء كانوا يذهبون بحماس وشوق للإدلاء بأصواتهم. وقد نقلوا لي كثيراً مانقلوا مثل هذه القضايا فمن هذه القضايا، ولا أدري ربما ذكرت في صحيفة أن رجلا كان يبكي ويقول لقد ارتكبت ذنباً لا اظن أن تقبل توبتي يغفر لي الله، وهو أني بدل أن أدلي بنعم أدليت خطأ بـ (لا). كما أن بعض الأشخاص ذهبوا بالكرسي المتحرك أو أن هناك مريض ورغم حالته الصحية المتعبة اصرّ على المشاركة فأدلى برأيه ثم مات في نفس ذلك المكان.

إن مثل هذا الشوق والحماس لا مثيل له في العالم، أن يذهب الناس بمثل هذا الشوق والحماس للإدلاء بآرائهم .. إن رؤساء الدول في أوقات الانتخابات يصرفون أموالا طائلة من أجل الحملات الدعائية ـ الصادقة والكاذبة ـ ليجمعوا بعض الناس ويدلوا بآرائهم غير إن هذه المسائل لم تكن موجودة هنا. فالمسألة كانت مسألة الإسلام، وقد ذهب الناس استناداً الى معتقداتهم الإسلامية، بذلك الحماس والشوق وأدلوا بآرائهم. فمن مجموع خمسة وثلاثين مليوناً أعطى أكثر من عشرين مليونا رأيهم بالموافقة وهذا أمر لا سابقة له في العالم، إن التعداد المؤهل للمشاركة قد أدلى بصوته. ومن جهة أخرى كان هناك أطفال بهذا السن[1] وهم بحسب القانون لا يحق لهم الإدلاء برأيهم، كانوا متألمين، جاءني بعضهم وكانوا متألمين، وتجمعوا في تلك الساحة، وكانوا يظهرون التألم قائلين لِمَ لا يسمحون لنا بالإدلاء بآرائنا. هذه مسائل لا نظير لها في العالم وذلك، وهذا لأن المسألة مسألة إسلامية.

---

(١) يشير إلى طفل عمره تسع أو عشر سنوات.

ليست القضية قضية (قومية)، ليست القضية قضية حزبية. ففي السابق كان هؤلاء القوميون وهذه الأحزاب ولكنهم فشلوا جميعهم. بيد أننا وصلنا إلى هذه المرحلة بفضل النفوس الطاهرة والضمائر السليمة، الناس وصلوا إلى ما هم عليه الآن بوحي من تعلقهم بالإسلام والتدين، فإذا فقدت هذه الروحية من الناس ـ لاسمح الله ـ فإننا سوف نواجه بالهزيمة. لقد وصلنا إلى هنا بهذا السر، فإذا فقدنا هذا السر ووقعت الاختلافات،. . . . فهناك الآن بعض الفئات تحاول إظهار نفسها، وهذا من أخطائهم، إن من الخطأ أن يصنعوا أحزاباً وتجمعات، إن هذه الأحزاب المختلفة لم تستطع في أي وقت أن تفعل شيئاً سوى أن توقع التفرقة والاختلاف وما عدا ذلك فإنها لم تستطع عمل شيء، وإذا كانت ـ لا سمح الله ـ نواياهم سيئة ويعملون ضمن مخطط لإثارة الاختلافات، علينا أن نحذرهم ونرصد تحركاتهم بدقة حتى لا ندعهم يحققون أهدافهم. وهذا أمر مهم الآن، فنحن الآن نمر في ظرف حساس، فالوضع الآن أسوأ من الوضع الذي كنا نهاجم فيه من اجل تحطيم هذا السد وأشد حساسية، إذ أنه في ذلك الوقت كان للجميع توجهاً واحداً وهدفاً واحداً، ولكن عندما يصل الانسان إلى نقطة معينة يعتقد فيها أنه قد انتصر، يبدأ الضعف يدب تدريجياً، وكذلك يظهر الالتفات إلى الاحتياجات الشخصية.

ظاهرة الثورة والتوقعات التي لا تنتهي

لاحظوا هؤلاء الذين قد مضى عليهم خمسون عاماً أو أكثر وهم فقراء يعيشون في نواحي إيران، الطوائف والعشائر المختلفه، في طهران، في بقية المدن، كان الفقر منتشراً بين الناس بشكل كبير. إن الفقر ليس وليد الثورة بل كان موجوداً من قبل، وطبعاً فإن بعضه قد نتج عن هذه الثورة، ولكن هؤلاء الذين يشتكون أنه لا يوجد عندنا شيء، إن حالهم هذه ورثوها عن النظام المباد. لقد نفذت مجموعة بين هؤلاء تثير الفتنة في أوساطهم، أنه (ها هي الجمهورية الإسلامية! ما الذي تغير؟ ماذا حققت الجمهورية الإسلامية؟). إنهم لا يدخلون في حسابهم ما حققته أبداً. أولئك الذين يكررون: ما الذي تحقق؟ ألا يرون أن بوسعهم اليوم المجيء والجلوس هنا والتحدث معاً. لم يكن بإمكان الشيخ جنتي الذهاب إلى أصفهان والاتصال بكم. لم يكن بإمكانكم التحدث بكلمة. إذا قمتم بإحقاق حق فإنهم يأخذونكم مباشرة وتلقون في السجن. أما اليوم فقد قضي على تلك السجون. أي شيء يراد تحقيقه؟ لقد تم إغلاق جميع تلك السجون ولم يبق فيها إلا الخونة الذين خانوكم. ماذا يقصدون بـ ما الذي تحقق؟ لقد تحقق هذا وهو أننا نجلس الآن معاً ونتحدث بحرية. إنكم تتحدثون في أي مكان تريدونه بحرية، وتقولون ما عندكم. الصحف تكتب أيضاً بحرية حتى الترهات، وأبواب السجون أغلقت إلا لهؤلاء الخونه الذين كانوا ينهبون الناس. أليس مهماً هذا الذي تحقق؟ كذلك ثمة أمر آخر وهو أنهم كانوا ينهبون نفطنا فأي شيء كانوا يدفعون عوضاً عنه؟ كانوا يقدمون بعض الأسلحة كعوض عنه، ولكن الواقع ان هذه الأسلحة كانت لأجلهم لأننا لم نكن نستطيع استخدام تلك الاسلحة، كانت الأسلحة من أجلهم لأنه أذا شن الاتحاد السوفييتي هجوماً تصدروا له. كانوا يأخذون نفطنا، وكان ثمنه يقدمون أسلحة لإيران من أجلهم

والثورة أغلقت هذا الباب أيضاً وأصبح النفط تحت تصرف الحكومة فكل من يدفع الثمن يعطونه النفط، ماذا تحقق؟ هذا شيء آخر تحقق أيضاً. إن الأشياء التي تحققت يجب حسابها، وما يجب أن يحصل لابد من إعطاء الفرصة له. إن الفقر كان موجوداً في السابق ولكنهم في ذلك الوقت لم يكونوا يتكلمون عنه، اما الآن وبعد ان حصل تغير ووصلت الأمور إلى ما هي عليه الآن، علا صوتهم ماذا تحقق؟ لم لا ينتهي فقرنا؟ وهل يمكن القضاء على فقر عمره خمسون عاماً خلال يومين أو شهر أو شهرين؟ لابد من إعطاء الفرصة لتتحرك المصانع وتعمل، ولكنهم لا يفسحون المجال. لابد ان يعطوا الفرصة لتسير أمور الزراعة، ولكنهم يتحركون بين الفلاحين، ولا يتركون الأمور تأخذ سيرها الطبيعي.

تآمر ناهبي العالم عن طريق الجماعات المعارضة

على كل حال، توجد الآن بعض الفئات التي لاتريد لهذه النهضة أن تحقق أهدافها، وإن الغالبية منها والأبرز ممثلة في بقايا النظام السابق وهؤلاء يسعون بشتى السبل للابقاء على المشاكل، ويريدون إعادة الاوضاع الى سابق عهدها، بيد أنهم لن يتمكنوا من ذلك إن شاء الله. ولكنهم يعملون لهذا، فيثيرون القلاقل حتى لا يستتب الهدوء في البلد وحينئذ يتم التمهيد تدريجياً لوقوع انقلاب مشروع - حسب قولهم - ولكن الله لم يرد إعادة الأمور إلى ما كانت عليه في السابق، وإن شاء الله لن تعود، ولكننا يجب أن نكون حذرين، علينا الالتفات إلى أن هؤلاء الذين ينفذون إلى المصانع ويحضرون على اعاقة العمل أو تعطيله، لا يهمهم أمر العامل وليسوا قلقين من أجله، إن قلوبهم قلقة ومتألمة من أجل أمريكا أو الاتحاد السوفييتي، أي من أجل أنفسهم لأن مصالحهم تابعة لمصالح أولئك فهم مأجورون، ولانهم عملاء لهم فإنهم يأتون ويعرقلون حركة العمل، وعلى العمال أن لا يتركوهم يدخلوا المصانع، اذهبوا إلى العمال وقولوا لهم... لا تفسحوا المجال أمام هؤلاء ليدخلوا إلى المعامل، إنهم يريدون إعادتكم ثانية إلى الأوضاع السابقة.

اعملوا أنتم، وأنجزوا أعمالكم بشكل صحيح، والحكومة أيضاً مشغولة بالعمل، من أجل العمال، من أجل الجميع، إنها تبني المساكن، وتعمل على توفير الرفاهية، ولكن الأمر يحتاج إلى وقت، لا يمكن إنجاز جميع هذه الأعمال دفعة واحدة، فلا بد من إعطاء فرصة لتتحرك المصانع، لتنشط الزراعة لقد دمّر هؤلاء كل شيء ورحلوا، ولابد من الإصلاح الآن، وإنني آمل أن يتم ذلك بهمة جميع السادة، فكل فرد ومن أي فئة كان، يجب عليه وعلى تلك الفئة مطابقة أعمالهم مع الإسلام والعمل في ضوء ذلك في الموقع المتواجدين فيه.

لقد أخبروني اليوم أن كثيراً من الدوائر الحكومية لا تعمل بشكل جيد وتهمل في أعمالها إن هؤلاء الذين لا يعملون الآن بشكل جيد في الدوائر ـ ولعل مقداراً من ذلك يعود إلى ما اعتادوا عليه سابقاً ـ لا يجوز لهم شرعاً أخذ المرتب، فالمرتب إنما يكون مقابل العمل. ونحن نطلب من الحكومة أن تخصم من مرتبات الذين لا يعملون بشكل جيد بمقدار تقصيرهم في العمل فلا يصح إعطاء الأجرة لمن يأتي الى الدائرة ويجلس ويدخن السجائر ثم يريد في آخر الشهر أن يأخذ عدة آلاف من

التوامين. يجب على هؤلاء أن يلتفتوا إلى أن البلد الآن بلدهم، فيجب عليهم العمل. يجب على كل فرد وأينما كان ان يعمل لتتحرك عجلة البلد.

ضرورة التغيير في الدوائر الحكومية والمحاكم

لا بد من التغيير في الدوائر الحكومية لاسيما في المحاكم. لقد قلت هذا سابقاً ولكنه على أي حال عندما تستقر الأمور ويتم تشكيل المجلس، لابد من ايجاد التغييرات لأن المحاكمات الطويلة جداً تهدر أوقات الناس. فيبقى الإنسان عشر سنوات يتردد بين قاعات المحاكم هنا وهناك، وليس من المعلوم سيصل في النهاية الى حقه. إن الأعمال التي ينجزها القاضي الإسلامي خلال يوم أو يومين، تستغرق وقتاً طويلاً في المحاكم حتى يفسح المحامي المجال للمحاكمة أن تسير في مجراها، فيعترض ابتداءً على صلاحية المحكمة فلابد من مضي فترة حتى يثبتون صلاحية تلك المحكمة أنه: لا، هذه محكمة صالحة! وبعد ذلك فإنه قد يستغرق عدة جلسات في التحدث والنقاش. في أحدى المرات كتب أحد العلماء عبارة: الآثم[1] فلان. فاستغرق الأمر مدة وهم يناقشون أن هذا إقرار بالذنب وهذا فاسق حيث يقول (الآثم). إن المحامين هم هكذا فلا يتركون الأمر يمضي بسهولة. أولاً (الابتدائية) بعد ذلك (الاستئناف) وبعد ذلك المرحلة الفلانية وعدة مرات يرجع الأمر للتحقيق من الأول. إن هذه الأمور ليست سوى تضييع أوقات الناس ولهذا فإن المحاكمات يجب ان تكون مرحلة واحدة، فيكون هناك قاض مؤهل لينجز أمور الناس ثم يذهب كل إنسان إلى عمله وهذا هو الذي يفعله أغلب قضاتنا، فيحضرون أطراف الدعوى ويصغون إلى كلامهم ويحضرون الشهود ويبحثون في الأمر وخلال يومين أو ثلاثة أو يوم واحد و أحياناً خلال ساعة أو ساعتين تكون القضية قد حسمت. إن أوقات الناس ثمينة ولا ينبغي أن تستهلك من أجل محاكمة. كان هناك محام في وزارة العدل كنت أعرفه، وقد رأيته، كان أسمه الشيخ رضا، وكانوا ينقلون عنه أنه قال إن هذه المحاكمة التي بدأنا بها الآن سوف تستمر ما دمت حياً، وعندما أموت سوف يتابع ابني الأمر! ولن نتركها تصل إلى نهايتها! إن وضع وزارة العدل هو بهذا الشكل فيستطيع محام أن يعرقل الامور فلا تنتهي لابد من تغيير هذا، لا بد أن يصبح بشكل إن لم يكن مائة في المائة إسلامياً فعلى الأقل نجعله قريباً من الإسلام ونحن نأمل بإمكان ذلك إن شاء الله. ولكنه لنفترض الآن إن ذلك يستغرق وقتاً، فهذا لا يعني أن نكون تبعاً لكل مايجري في الغرب وتكون جميع دوائرنا غربية. فمثل هذا يعد من الأخطاء. إن المسلمين وبسبب ضعفهم قد تخيلوا أن كل ما يشاهدونه في الغرب جيد، وعملوا به، فهم لايرون لأنفسهم رأياً ليتأملوا في هذا أنه صحيح أم خطأ عندما شاهدوا أن أولئك صنعوا طائرة تصوروا أن جوانبهم الأخلاقية جيدة أيضاً، رغم أن المسألة ليست كذلك.

الاتحاد الإسلامي أكبر قوة عالمية

على كل حال إن التغيير ضروري سواء، في الأشخاص إذ يحتاجون إلى إيجاد تغيير ليكونوا مهذبين وطاهرين، ليخدموا ويكونوا وطنيين، لا بد أن تحدث هذه الأمور عملياً من خلال توجيه

(١) من المتاول في الأوساط العلمائية أن يذكروا أمثال هذه الكلمات قبل أسمائهم مثل الجاني - الفاني - الآثم - الأصغر - الأقل - الفقير.

وإرشاد الكبار والفئات المختلفة، أم في كيفية عمل هذه الدوائر وشكلها، فلابد من التغيير. وآمل أن تحقق هذ الأمور ان شاء الله وتصبح الدولة إسلامية، بل أكثر من ذلك بأن يسري هذا الأمر إلى بقية الدول الإسلامية إن شاء الله وتصبح دولة إسلامية كبرى مقابل القوى العظمى. إن الدولة الإسلامية وبتعداد سكانها البالغ مليار نسمة تقريباً وثرواتها العظيمة، إذا اتحدت بشكل من الأشكال ستكون القوة الاعظم .. منَّ الله عليكم جميعاً بالسعادة والسلامة إن شاء الله.

قضية مصادرة الأموال

إن المحاكم — وقد ذكرت ذلك من قبل - لا ينبغي لها العمل وفق أوضاعها السابقة، فالمحاكم لا بد لها أن تكون إسلامية بكل ما في هذه الكلمة من معنى، ولابد من العمل بدقة حتى لا يظلم بريء ولا يعاقب مذنب بأكثر مما يستحق، إن هذه من المسائل المهمة. وقضية مصادرة الأموال أيضاً مسألة حساسة، وباعتقادي لا ينبغي مصادرة أموال أحد إلا في الحالات الاستثنائية حينما يكون معلوماً أن الشخص الفلاني قد جمع أمواله من السرقة والخيانه والنهب وأمثال ذلك، وإلا فإذا كان شخص فرضاً من رجال المخابرات أو كان من أعضاء المجلس النيابي فمن المحتمل أن تكون هذه أمواله هو فلا ينبغي مصادرة أموال هؤلاء، فهؤلاء عندهم أطفال وأسر. لقد وصلتني قبل أيام رسالة من زوجة العلامة وحيد كرمانشاهي[1] الذي أعدموه تقول بأنهم صادروا أموالنا وليس لدينا شيء. وقد أمرت أن يتحققوا في الأمر، إذ لا يصح مثل هذا، فلنفترض الآن أن فلاناً كان خائناً ويستحق القتل، ولكن ما هو تقصير أسرته وزوجته وأطفاله الصغار؟ نعم، هؤلاء السادة يقولون بأننا فيما يتعلق بالمصادرة لا نصادر جميع الأموال بذلك المعنى، بل نترك لهم بمقدار كفافهم ولكن هذه المرأة التي كتبت هذه الورقة أصرت على أنهم لم يتركوا لها شيئاً وأنها لا تستطيع تأمين معاشها، فلا بد أن تلتفتوا إليها. وعلى كل حال، فهذه واحدة من المسائل وهي أنه لا يصح مصادرة أموال الناس بلا مبرر. بمجرد أنه كان نائباً في المجلس، إذ يقتل وأمواله تصادر! إن النيابة في المجلس ليست من مبررات القتل. ولا شك أن هؤلاء قد ارتكبوا مخالفات، وهذه المرتبات التي أخذوها لا بد من استعادتها ولكن هذه المرتبات والأموال لا تعني مصادرة جميع أموالهم. إن الأموال والمرتبات التي أخذوها كانت مخالفة ولا بد ان يعيدوها ولا بد أيضاً من تأديبهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) كان عضواً في مجلس الشيوخ في عهد بهلوي، وقد اعتبر في محكمة الثورة الإسلامية مفسداً في الأرض وأعدم.

❑ حكم

التاريخ: ٢٣ ارديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ١٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شرائط عقوبة الإعدام في المحاكم
المخاطب: مهدي هادوي (المدعي العام في محاكم الثورة الإسلامية)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦ ج٢ ٩٩

السيد مدعي عام محكمة الثورة الإسلامية

لا يحق لأي محكمة اصدار حكم الإعدام في غير الموضعين الآتيين:

١ - الشخص الذي يثبت أنه قتل أحداً.

٢ - الشخص الذي أصدر أمراً بارتكاب المجازر أو قام بتعذيب أحد وأدى إلى موته. فلا يجوز إعدام أحد في غير هذين الموضعين، ومخالفة هذا الأمر تعتبر جرماً ويثبت بها القصاص.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ٢٣ اردیبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ١٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: ضرورة ايجاد تغيير نفسي ـ اسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

... عليكم ان تعتبروا الآن بلدكم مثل منـزلكم، فكما ان كل انسان يهتم بمنزله اهتماماً خاصاً، عليكم ان تنظروا إلى بلدكم بهذا الشكل .. إنني أسأل الله تعالى التوفيق لكم جميعاً، وآمل أن يشهد الجميع تحولاً روحياً وتغيراً اسلامياً، وإذا حدث مثل هذا التغير النفسي الإسلامي فإن الإنسان حينئذ لن يخون بلده، وسوف يتعامل مع إخوانه بمجبة، ويهتم بالاعمال التي توكل إليه. أيدكم الله تعالى في هذا الوقت الذي نحتاج إلى وحدة الكلمة، حافظوا على وحدة الكلمة، ونأمل أن يتم القضاء على بقايا النظام المباد الواحدة تلو الأخرى ويتم تصفيتها ويصبح البلد بلداً إسلامياً بكل ما في الكلمة من معنى، وتطبق أحكام الإسلام إن شاء الله. أيدكم الله جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ اريبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الشهادة
الحاضرون: حرس الثورة الإسلامية في قم

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهادة انتقال إلى عالم أسمى

إذا كان الطريق طريق الحق فلا ينبغي للإنسان ان يخشى الشهادة. إننا وقد نهضنا من أجل الإسلام ومن أجل احياء سنة الرسول الأكرم وإقامة العدل، فلا ينبغي لنا أن نخشى الشهادة، لا ينبغي أن نخشى استشهاد أولادنا، لقد كانت هذه سيرة الإسلام منذ البداية حيث قام الرسول وأئمتنا بالتضحية، وفازوا بالشهادة، يقول علي بن الحسين لأبيه: ألسنا على الحق؟ فيجيبه بلى، إننا على الحق، فيقول إذاً لا نبالي بالموت. إنما يخاف الموت من يتصور أنه لا شيء بعد الموت وأن كل الأمر هو هذه الحياة الحيوانية، إن من يعتقد أن الحياة هي هذه ولا شيء وراءها فلا بد أن يحافظ على هذه الأيام القلائل المتبقية له ويخشى ترك هذه الدنيا، ولكن المسلمين الذين يعتقدون بالقرآن ويؤمنون بالإسلام، وبعالم آخر أسمى من هذا العالم ويرون أن هذه الحياة هي حياة حيوانية، وأن الحياة الإنسانية هي في عالم آخر أسمى من هذا العالم. فمثل هؤلاء لا معنى للخوف عندهم، فالإنسان ينتقل من هذا العالم إلى عالم آخر أفضل من الأول ولهذا فإن هذا الأمر الذي كان موجوداً في صدر الإسلام وهو ان اصحاب الرسول كانوا يستقبلون الشهادة، كانوا يتسابقون إلى الشهاة، كان اصحاب أمير المؤمنين وأصحاب سيد الشهداء يستقبلون الشهادة ويتسابقون إليها، كان هذا الأمر بسبب الإيمان الراسخ بأن الشهادة لا تعني فناء الإنسان، الشهادة انتقال من هذا العالم إلى عالم أسمى واكثر نورانية، وكل ما فيه أفضل مما لدينا.

وبناءً على ذلك، فإن ظيفتنا جميعاً أن نكون جنوداً للإسلام، حرساً للإسلام، وعلينا جميعاً في هذا الوقت الذي نفذت فيه فئات مختلفة بين أوساط الناس لتفرقة صفوفهم وايقاف تقدم نهضتنا او تحجيمها، فإن تكليفنا جميعاً هو أن نعمل بجد للسير قدماً بهذه النهضة، وتطبيق الإسلام كما يجب ان يكون إن شاء الله، وأن نعمل على تلافي جميع النقائص من خلال الإسلام.

أسال الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم ايها الشباب، وأشكركم على قوة إرادتكم وقوة سواعدكم وجهودكم التي تبذلونها في سبيل الإسلام .. حفظكم الله جيمعاً وأنالكم سعادة الدارين إن شاء الله.

❑ حديث

التاريخ: ٢٤ ارديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الثبات في تحمل المسؤولية، الجماعات المعارضة في كردستان
الحاضرون: قاسم علي ظهير نژاد (قائد الفرقة ٦٤ في ارومية) وجمع من القادة العسكريين

بسم الله الرحمن الرحيم

حراسة الحدود مسؤولية خطيرة

... هل العلاج أن يتنحى المسؤولون جانباً، أم تكثيف النشاط الإعلامي؟

إن الذين يؤمنون بالإسلام وبالوطن، ويتطلعون لاستقرار البلد، ولديهم الرغبة والاستعداد للعمل، لابد لهم من النزول الى الساحة في مثل هذه الظروف الخطيرة، وإلا فإذا كانت الظروف هادئة والأوضاع مستقرة تنفي الضرورة لوجودهم. ليس العلاج أن تتنحوا جانباً، لأن هناك من يرى ضرورة وجودكم، بل العلاج هو أن تعملوا على إيجاد حلول لهذه المشاكل. فقبل يوم او يومين طلبت من المسؤولين عن الاقتصاد ووزير الدفاع وقائد قوات الجندرمة والبقية، الحضور هنا، وقد أوصيتهم بضرورة المحافظة على الحدود وعدم السماح بتهريب الأسلحة، وإن هذا الأمر يقع على عاتق الجيش وقوات الجندرمة، وحسب ما ذكر إن اللصوص يتواجدون بين الطرق! فإذا كان كذلك فأنتم مسؤولون، كل من يستطيع منكم العمل فليبق، ومن لا يستطيع فلينسحب ويحل شخص آخر مكانه! لقد قلت هذا للجميع. وقد أعرب الجميع عن عزمهم على المضي قدماً في مسؤولياتهم، غاية الامر أنهم طلبوا مني أن أقوم برفع معنويات الجيش وقوات الجندرمة والشرطة وقوى الأمن الداخلي الأخرى، وسوف أقوم بذلك.

الهروب من المسؤولية يتعارض مع روحية الإسلام والثورة

على أي حال، عليكم أن تتفاهموا مع رئيس الأركان ورئيس الجندرمة وبقية المسؤولين وتقترحوا عليهم ما ترونه مناسباً لحل القضايا. إن التنحي جانباً في وقت يكون البلد في أمس الحاجة اليكم، أمر مخالف للروح والتضحية وتحمل أعباء المسؤولية. إن البلد بحاجة الى خدماتكم جميعاً. فإذا ما قرر فلان أن يذهب ويجلس في بيته وينشغل بالمطالعة، أجلس أنا في بيتي وأنشغل بأعمالي، وأنتم تنتحون جانباً، وهكذا بالنسبة للآخرين، فإن هذا مخالف لروحية الثورة، وكذلك مخالف لتوجيهات الإسلام، ومخالف ايضاً لروح التضحية التي يجب أن نتحلى بها جميعاً.

على أي حال لا يمكن حل القضايا بهذه الطريقة، فإن تخليكم عن المسؤولية لن يصلح الأمور، بل يزيدها تعقيداً، والمطلوب هو التواجد في الساحة وبذل كل الجهود وبعد ذلك فأنتم معذورون. وبالنسبة لهذه المشاكل فلا بد من مناقشتها مع هؤلاء وحلّها. إن قوات الجندرمة تريد الدعم، والجيش يريد الدعم، والمعسكرات تريد الدعم، وهؤلاء الذين استدعيتهم ايضاً قد وعدوني بأن يتم هذا

العمل غاية الأمر أنهم طلبوا أن أدعمهم معنوياً أيضاً في اصدار بيان وسوف أفعل ذلك. وقبل مجيء السادة أخبروني بأن السيد (ظهير نجاد) شخص مفيد وكفؤو لا ينبغي ان يتنحى جانباً، لا ينبغي للأشخاص الذين بوسعهم العمل التذرع بالمشاكل القائمة للتنحي جانباً. . . لا يصح أن تتركوا البلاد وتنتحون جانباً. فما دامت الحاجة ملحة لوجودكم لابد من تحمل أعباء المسؤولية، وفيما عدا ذلك فإنه يتعارض مع روح التضحية التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان المسلم. لابد من تحمل أعباء المسؤولية طالما كان البلد والشعب بحاجة إليكم. كما أن الإسلام يأمر بذلك ولهذا فلا يحق لأحد منا الآن ان يتنحى جانباً. إنني وبهذه السن من الشيخوخة أرغب بأن أذهب وأستريح، ولكن التكليف الآن غير ذلك. فأنا منشغل على الدوام، واستراحتي قليلة، وصحتي ليست جيدة، ولكن التكليف يحتم علينا ذلك. وهكذا بالنسبة للسادة الآخرين. فكل واحد منهم يرغب قلبياً أن يذهب ويستريح! الراحة أفضل! ولكن تكليفهم ليس هذا. جميعكم يجب أن تكونوا هكذا.

على أي حال، إن الوقت وقت عمل، يجب العمل وحل المشاكل لا إهمالها والإعراض عنها. لا نسطيع ان نقول يجب عليكم تقديم الاقتراحات للسادة الذين ذكرتهم، لأركان الجيش، يجب أن تذهبوا إلى هناك وتتناقشوا، وما أستطيع عمله هو أن أقدم لهم النصح وقد فعلت. فقد جاؤوا إلى هنا وقلت لهم صريحة بأن كل من لا يستطيع فليتنح جانباً، وكل من يبقى فإنه لا بد أن يعمل. وإذا شاهدنا بعد الآن تهريب الاسلحة، أو سرقة الأسلحة بين الطرق، فما يرتبط بقوات الجندرمة فأنت قائد الجندرمة مسؤول عن ذلك، وما يرتبط بالجيش، فأنت قائد الجيش مسؤول عنه. لقد قلت ذلك صراحة، وسيكون كذلك.

التمترس خلف الجبهات

علينا اليوم ان نضع أيدينا في أيدي بعض ونتصدى لهذه الجماعة المعارضة للنهضة، المعارضة للبلد، المعارضة لمصالح البلد. إن ما ذكرتموه في أول كلامكم بأن جميع هذه الجماعات قد وافقت لا أستطيع أن أقبله، فجماعة الشيوعيين، وجماعة (تودة)[1] كانوا خلف الجبهة، إنهم لم يذهبوا إلى الجبهة مطلقاً. ليظهروا لنا من الذي قتل منهم؟ نحن نظهر ما عندنا، ان لدينا مقابر من القتلى هؤلاء قتلانا، أما أولئك فإنهم لا يستطيعون الاشارة إلى أحد قتيل منهم لأنهم في أوقات المعارك كانوا يتراجعون إلى الوراء ليحارب الآخرون، وبمجرد أن تهدأ الأجواء قليلاً كانوا يتقدمون إلى الأمام من أجل إثارة الشغب، أو بغرض الغنيمة. فهم هكذا. إنهم ومنذ البداية لم يهتموا بهذه المسائل، ولكنهم الآن حيث شاهدوا نجاحاً نسبياً ومن الممكن أن يستفيدوا فقد أظهروا أنفسهم! ليفعلوا ما يريدون! هذه الأحزاب أيضاً هي من هذا القبيل. حزب الديمقراطية — لا أدري — جبهة كذا، إن أياً منها لا يمثل قاعدة شعبية، إن الشعب هو الذي عمل ما عمل، فالذي انتفض هم أبناء الطبقة الثالثة، لا الطبقة الأولى، أبناء الطبقة الاولى لم يفعلوا شيئاً، إنهم أبناء الطبقة الثالثة الذين انتفضوا وثاروا. حتى في الجيش، فإن الذين التحقوا بالشعب كانوا ابناء هذه الطبقة، وأما ابناء الطبقة الأولى الذين أكلوا الأموال وفرّوا فلم يكونوا منهم. ولابد لنا من التقدم بسواعد هؤلاء وأما

---

(١) حزب (توده) الحزب الشيوعي الايراني.

المشاكل فلابد من مناقشتها مع هؤلاء. اذهبوا إليهم في أي مشكلة تواجهكم، وسوف أوصي بحل المشاكل، ولكن عليكم الانشغال بأعمالكم كما نحن مشغولون بأعمالنا.

[قال الإمام في جواب احد الحاضرين وكان قد اشار لقضية الحدود:]

لقد طرحت قضية الحدود مع رئيس الأركان بضرورة العمل بجدية أكبر للحيلولة دون تسلل المهربين.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ ارديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ١٧ جمادى الثانية ١٣٩٩هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: احباط المؤامرات بالوعي والرؤية الإسلامية
المخاطب: السيد محمد هادي هاشمي

باسمه تعالى

١٧ ج٢ ٩٩

حضرة المستطاب سيد الأعلام الحاج السيد محمد هادي هاشمي - دامت إفاضاته

بعد اهداء التحية والسلام .. تسلمت رسالتكم الكريمة التي تدل على سلامة صحتكم وتتضمن السؤال عن احوالي، عن طريق عماد الأعلام السيد كرماني وهي تستحق الشكر. إنني أسعى وبأمر القرآن الكريم لحفظ الأخوة بين الإخوة المسلمين التي كانت وراء نجاح الثورة الإسلامية المقدسة، والحفاظ على وحدة كلمة الإخوة المسلمين من أجل حفظ المصالح العامة للإسلام قدر الإمكان. وطبعاً لا يخفى عليكم أن ثمة أيادي قذرة تسعى وتتآمر لبث التفرقة بين الإخوة المسلمين، لذا يجب على المسلمين إحباط هذه المؤامرات بوعي ورؤية إسلامية .. انني أشكركم كل الشكر على التفاتكم لهذه الأمور وإعلان اتحادكم وطائفتكم المعظمة مع عامة الشعب .. نأمل أن يستتب الهدوء - إن شاء الله - في أرجاء البلد بهذا الاتحاد الميمون وتقطع أيدي الجناة. وسوف يأتي السيد كرماني للقائكم للمزيد من التفاهم. آمل من سماحتكم صالح الدعاء. والسلام عليكم رحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ ارديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ١٧ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المسؤولية الجسيمة للأمومة والتعليم
الحاضرون: نساء طهران ومنطقة (شاهزاده ابراهيم) في قم و(شهسوار)

بسم الله الرحمن الرحيم

الصف الأول للأطفال

إن لكُنَّ أيتها السيدات شرف الأمومة، وفي هذا الشرف تسبقن الرجال، فعليكن مسؤولية تربية الطفل في أحضانكن، إن أول مدرسة للطفل هي حضن أمه، والأم الجيدة تربي طفلاً جيداً، وإذا كانت الأم منحرفة ـ لا سمح الله ـ فإن الطفل سيخرج من هذا الحضن منحرفاً، وليس للاطفال علاقة بأحد كعلاقتهم بأمهم، ففي الأم تتلخص أحلامهم ويرون كل شيء في الأم، فيؤثر في الأطفال كلام الأم، خلق الأم، عمل الأم، فلا محالة إذا كان حضن الأم — وهو أول صف — إذا كان هذا الحضن طاهراً ونظيفاً ومهذباً فإن الطفل سوف ينمو منذ انطلاقته على هذه الأخلاق السليمة وعلى تهذيب النفس والعمل الصالح. إن الطفل عند ما يكون في حضن أمه ويرى أخلاق أمه الحسنة، وأعمالها الصالحة، وحديثها السليم، تتهذب أعماله وأقواله تقليداً لأمه — الذي هو أقوى من أي تقليد آخر — ويتغذى أنجع من أي تغذية أخرى.

عبء الأمومة الجسيم

إنكن تتحمل مسؤولية جسيمة، وعليكن تربية أطفالكن منذ الولادة حيث أنفسهم تقبل التربية بسرعة، يقبلون الحسن والقبيح بسرعة، فأنتن مسؤولات عن أفعالهم وأعمالهم منذ الصغر. وكما أنه بتربية طفل صالح فمن الممكن ان يكون هذا الطفل هو الضامن لسعادة شعب، كذلك إذا نشأ طفل سيء ـ لا سمح الله ـ في أحضانكن فمن الممكن أن يؤدي إلى فساد في المجتمع. لا تظنوا أنه مجرد طفل، فإن الطفل أحياناً وعند ما يدخل المجتمع قد يصل إلى رأس المجتمع، ومن المحتمل أن يصل طفل فقير أحياناً إلى رأس المجتمع.

إذا كان الطفل الذي قمتن بتربيته طفلاً مهذباً فإذا تسلم زمام المجتمع فسوف يسعد أمةً كاملة، ويعود الفخر في ذلك اليكنّ، أنتن اللاتي ضَمنتنّ هذه السعادة للأمة وإذا كان الامر عكس ذلك وكانت تربية الطفل في حضن أمه تربية غير إسلامية، لم تكن تربية إنسانية، وكان فيها انحراف، فمن الممكن أن يجرّ هذا الطفل المنحرف. مجتمعاً إلى الفساد. لا تظنوا أنه مجرد شخص واحد فإن الشخص الواحد يؤدي أحياناً إلى خراب قرية وأحياناً إلى خراب محافظة وأحياناً يؤدي إلى خراب بلد.

اتعظن من هؤلاء الذين ظهروا على مسرح الأحداث على مرَ التاريخ. عندما يصل شخص مثل محمد رضا بهلوي إلى زعامة المجتمع فإنه يجره إلى الفساد، ليس فساده فقط في أنه نهب ثرواتنا، وقدّم ايران على طبق من ذهب الى الآخرين. بل اكثر من هذا، لقد أفسد فئات من هذا البلد وعمل على ترويج اللصوصية لدرجة أننا عندما نريد الآن ان نعثر على شخص نبيل فإنه لابد لنا من البحث عنه، أي نأخذ نبراساً ونبحث حتى نجد شخصاً نبيلاً، حتى نجد شخصاً لا يكون لصاً، شخصاً أميناً لا يخون البلد .. إنهم قلة، لماذا.؟ لأن الذين كانوا، وعلى مدى أكثر من خمسين عاماً، على رأس السلطة، كانوا مخربين، ولأنهم كانوا فاسدين فقد فسد أولئك الذين كانوا بالقرب منهم، ثم انتقلت العدوى الى المحيطين بهؤلاء وهكذا.

لقد بدأ الفساد بهذا الشكل من الأعلى إلى الطبقات السفلى، لقد أفسد هؤلاء كل شيء فعندنا الآن قحط الرجال في بلدنا، ولا نستطيع ان نعثر على أشخاص مهذبين سالمين، إلا قليلاً. انهم قلة. فعلى مدى أكثر من خمسين عاماً كانت الضربات التي وجهت لثروتنا الإنسانية أكبر من الضربات التي وجهت لثرواتنا الوطنية، بل سرقوا كل شيء.

المجتمع الصالح مرهون بالحكام الصالحين

إذا كان شخص، أو سلطان، أو رئيس دولة، مهذباً وصالحاً، فإن المحيطين به سيكونون بأجمعهم صالحين، ومنهم سيسري الأمر إلى الأدنى. ولذلك تلاحظون إذا كان هناك حاكم عادل بين الناس وعلى مدى عشرين عاماً، فإن المجتمع سيصبح عادلاً إننا حينما ننادي بالجمهورية الإسلامية لأن الإسلام يربي الفرد المهذب، إن القرآن كتاب تربية الإنسان والأنبياء بعثوا لتربية الناس، إن الانبياء العظام والأئمة الأطهار (عليهم السلام) كانوا يسعون لتربية الناس .. لقد أرسل الله تبارك وتعالى الأنبياء لتهذيب الناس، لإصلاح الناس. فإذا صلح الإنسان الذي يتولى زعامة المجتمع، العالم الموجود في مجتمع، إذا كان هذا العالم عالماً صالحاً، فإن المجتمع سيكون صالحاً، وذلك لأن الجميع يتطلعون إليه. إذا كانت هناك حكومة صالحة فإن الناس، وحيث إنهم يتطلعون إليها، سيصبحون صالحين أيضاً.

رسالة الأمومة والتعليم

إن هذا يبدأ من أحضانكن أيتها السيدات. فهذا الأمر يجب أن يبدأ من أحضانكن بأن تربين الأطفال تربية إسلامية سليمة. فإذا سمع الطفل وهو في أحضانكن ومعكن، وعينه وأذنه تتطلعان إلى أفعالكن وأقوالكن، سمع منكن كلمة كذب فينشأ كذاباً .. إذا شاهد أمه تكذب، ثم رأى أباه يكذب، فإنه سيصبح كذاباً وإذا راى أمه صالحة، وشاهد أباه رجلاً صالحاً، فإنه سيصبح صالحاً. وهذا الناشىء الصالح سوف ترسلونه إلى المدرسة، فإذا كان المعلم صالحاً أيضاً سيخرج هؤلاء الأبناء من المدرسة صالحين ويصلح المجتمع.

إنكن سوف تصبحن في المستقبل معلمات إن شاء الله، ومن لم تكن منكن أماً سوف تصبح أماً إن شاء الله، ستصبحن معلمات إن شاء الله. إن عليكّن وأنتن أمهات أن تهذبن اطفالكن، وعليكُن وأنتن

معلمات تهذيبهم أيضاً، وايفاد المجتمع بأفراد صالحين، وبـذلك تـصلحن مجتمعـاً بأكملـه .. وأمـا إذا كان الأمر لا سمح الله عكس هـذا، فـإن وزرهـم سـيقع علـى عـاتقكن ايـضاً. فكمـا ان أي عمـل صـالح يقومون به فهو حَسَنٌ لكُنَّ ولكُن الأجر والثواب، لأنكُن مبـدأ هـذا العمـل الـصالح. كـذلك إذا قـدمتن للمجتمع أفراداً فاسدين يقومون بالإفساد والتخريب، فإن وزر ذلك سيلحقكن أيضاً.

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لكُن جميعاً ايتها السيدات ولجميع الـسادة، وأسـأله تبـارك تعـالى السلامة والسعادة لكُن جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ ارديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ١٧ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإسلام والأقليات الدينية
الحاضرون: جمع من أعضاء الطائفة اليهودية في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

تربية الإنسان هدف جميع الأديان الإلهية

عندما كنا في باريس كانت سوق الدعايات رائجة في مختلف المجالات، ومن جملة تلك الدعايات كان يقال إذا انتصر المسلمون في إيران سوف يوقعون المجازر باليهود والنصارى لأن المسلمين يخططون لقتل جميع اليهود!! لقد أوضحت مراراً في مقابلاتي التي اجريتها الحقيقة التي يؤمن بها الإسلام. وقد أتاني ممثل الطائفة اليهودية وتحدثت معه عن منهج الإسلام .. إن كل الأديان التي أنزلت من عند الله تبارك وتعالى وجميع الأنبياء العظام هي من أجل راحة الانسان وتربيته. إن الله تبارك وتعالى قد أراد بإنزاله الوحي على الأنبياء العظام هداية الناس وتربية الإنسان، الإنسان بجميع أبعاده، إن المذاهب والمسالك الأخرى لا شغل لها بماذا يكون عليه الإنسان في ذاته وجوهره ومع نفسه. إنهم يتطلعون إلى حفظ دنياهم، وحفظ النظم بينهم فحسب. فإذا كان النظم مستقراً فليفعل الإنسان ما يشاء وليرتكب كل ما يشاء من المخالفات بعيداً عن الأنظار، إذ لا ربط لذلك بالحكومة، فليس من قانون هنا - في النظم غير التوحيدية - يمنع الانسان من بعض الامور داخل بيته. فلا شغل لهم بما يقع في باطن ذاته، أو في منزله، أو في الخفاء. وأساساً لا ربط لهم بهذه الأمور. وإنما المهم عندهم فقط هو أن لا يسير الانسان في الشارع معربداً ويخل بالنظم. إن جميع المسالك غير التوحيدية هي بهذا الشكل وهذا بخلاف المسالك التوحدية والأديان التي نزلت على الأنبياء العظام.

فالأديان تهتم بجميع أبعاد الانسان، وحتى قبل ولادته. فهي تبين كيف ينبغي ان يكون الزواج، وما هي شرائطه وأية امرأة يجب اختيارها، والمرأة أيضاً أي رجل يجب أن تختار. وذلك لأن الزواج مزرعة لظهور انسان آخر. فقبل أن يقع الزواج يوضح الإسلام الأمور التي ترتبط بولادة هذا الطفل بحيث يكون سليماً وتكون نفسه سليمة، ولهذا يهتم بأمور ما قبل الزواج أيضاً: شرائط الزواج، ثم بعد ذلك فترة الحمل وحتى قبل الحمل، عندما يراد التلقيح بأي شرائط ينبغي ان يكون وما هي احكامه، عندما يكون الطفل جنيناً ما هي الأشياء الجيدة التي ينبغي على الأم تناولها، وما هي الأشياء التي ينبغي لها اجتنابها، كيف ينبغي ان تكون حياتها أثناء الحمل وما هي الأمور التي ينبغي مراعاتها، ثم بعد ان يولد الطفل ما هي الشرائط التي ينبغي ملاحظتها في المرضعة فيما إذا أرادوا اتخاذ مرضعة له وكيف ترضعه، في أية أوقات، بأية شرائط، عندما يكون في حضن الأم كيف تتعامل الأم معه. وبعد أن يخرج عن حضانة أمه كيف ينبغي ان يكون الأب

معه، كيف ينبغي ان تكون أجواء الأسرة من اجل تربية هذا الطفل، ثم كيف ينبغي ان يكون المعلم. وبعد ذلك وعندما يدخل إلى المجتمع كيف ينبغي ان يكون وضعه في المجتمع. ان جميع هذه الأمور من اجل ان يكون هذا الانسان الذي يُراد ايجاده انساناً مهذباً، صالح للعمل، متحلياً بمحاسن الاخلاق والاعتقادات الصحيحة، يقوم بأعمال حسنة ويعرف كيف ينبغي ان يكون سلوكه مع الناس، كيف ينبغي ان يكون سلوكه في المجتمع، كيف ينبغي ان يكون مع الجيران، كيف ينبغي ان يكون مع أبناء مدينته، كيف ينبغي ان يكون مع أبناء دينه، مع أتباع الأديان الأخرى، إن الأديان التي جاءت من عند الله تبارك وتعالى إنما تهتم بكل هذه الأمور لان الله هو الذي خلق الانسان ويريد تربيته في جميع أبعاده ولهذا لافرق بين دين وآخر في هذه المسألة، لأنها جميعها جاءت لتربية الانسان.

الإسلام والأقليات الدينية

إن هذه الأمور التي أشرت إلى بعضها مطروحة في الإسلام، في أحكامه وفي القرآن، وتفيد الروايات بأن الإسلام يهتم كثيراً برفاهية الناس، براحة الناس، ولا يجعل فرقاً في هذه الأمور بين فئة وأخرى.

إن أبناء الأقليات الدينية الذين كانوا يعيشون بين المسلمين في صدر الإسلام بعد الفتوحات، وهم غير المشركين الذين كانوا يتآمرون وغير بعض الفئات التي كانت تتآمر وتريد إثارة القلاقل والاضطرابات، فهؤلاء الذين كانوا من الاقليات الدينية كانوا يحظون باحترام تام في الإسلام ...

ففي إحدى القضايا - ولعله كان جيش معاوية - تعرضت إمرأة يهودية للهجوم وسُلِبَ خلخالها - وبحسب ما ينقل - فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام إنني سمعت بأنهم قد هجموا وسلبوا خلخال إحدى النساء الذميات فإذا مات الانسان من سماع هذا غير ملام ـ قريب من هذا المعنى[1] - لقد كانوا يهتمون بحفظ مصالح جميع الفئات إلى هذه الدرجة.

الصهاينة ليسوا يهوداً

إننا نفصل بين اليهود وبين الصهاينة، فالصهيونية لا علاقة لها باليهودية، لأن تعاليم موسى سلام الله عليه تعاليم إلهية، وقد ذكر القرآن موسى أكثر من بقية الأنبياء، كانت تعاليمه قيمة، وذكر القرآن تاريخ موسى وسيرته مع فرعون .. كان راعياً للغنم ولكن كان معه عالمٌ من القوة والإرادة وقد نهض لمواجهة طغيان فرعون وقضى عليه. لقد كان الاعتماد على القدرة الإلهية والإهتمام بمصالح المستضعفين في مواجهة المستكبرين وعلى رأسهم فرعون والنهوض في وجه المستكبرين، منهج موسى سلام الله عليه، وهذا المعنى مخالف تماماً للمشروع الصهيونين إذ ارتبط الصهاينة بالمستكبرين إنهم جواسيسهم وأجراء عندهم، ويعملون ضد المستضعفين خلافاً لتعاليم حضرة موسى عليه السلام الذي اعتمد على هؤلاء الناس العاديين - مثل بقية الأنبياء — من أبناء السوق والأحياء الشعبية، ونهض بهم ضد فرعون وجبروت فرعون، وكان المستضعفون هم الذين

---

(١) نهج البلاغة الخطبة ٢٧.

تصدوا للمستكبرين واسقطوهم عن استكبارهم خلافاً لسلوك الصهاينة المرتبطون بالمستكبرين، ويعملون ضد المستضعفين.

كراهية اليهود للصهاينة

إن هذا التعداد من اليهود الذي خدع وجُمع من أقطار العالم في فلسطين، لعلهم الآن نادمون. إن من كان يهودياً ولا يريد أن يتبع غير تعاليم موسى السامية، لعلهم نادمون الآن لذهابهم إلى فلسطين، وذلك لأن من يذهب إلى هناك ويشاهد سلوك هؤلاء وكيف يقتلون الناس بلا مبر باسم اليهودية، لا يمكن أن يقبل بذلك. فهذه الممارسات تتعارض مع تعاليم موسى. إننا نعلم أن حساب المجتمع اليهودي غير حساب الصهاينة وإننا معارضون لهم ومعارضتنا نابعة من كونهم يعارضون جميع الأديان إنهم ليسوا يهوداً، بل هم أناس سياسيون يقومون بأعمالهم تحت غطاء اليهودية فاليهود يكرهونهم، وجميع الناس يجب أن يكرهوهم.

الاقليات الدينية في الجمهورية الإسلامية

وأما الطائفة اليهودية، وسائر الطوائف الموجودة في إيران وهي من هذا الشعب، فإن الإسلام يتعامل معهم كما يتعامل مع بقية طوائف هذا الشعب. إن الإسلام لا يجيز الإجحاف بحقهم أبداً، ولا محاربتهم في معيشتهم، فهذا مخالف لأصل التربية الإسلامية، مخالف لما يريده الله تبارك وتعالى من الرفاهية لجميع الناس. إن الإسلام يتبع الأحكام الإلهية، فكما أن الله تبارك وتعالى يفرض الاحترام لجميع طوائف الشعوب، كذلك الإسلام يفرض احترامهم. اطمئنوا لهذا، إنني قد ذكرت هذا حينما كنت في باريس للشخص الذي جاءني ممثل عنهم وقلت له بأن الإسلام لا يرضى بإيذاء أحد، الإسلام للجميع، وينشد السعادة للجميع، فلا معنى لما يثار من أن المسلمين سيفعلون باليهود كذا وكذا. لقد شاهدتم كيف انتصر المسلمون ومع ذلك لم يتعرضوا لليهود، ولم يتعرضوا للزردشتيين، لم يتعرضوا لبقية الطوائف، وقد رأيتم ذلك بأعينكم... هل تعرض أحد ليهودي بعد انتصارنا؟ تعرض لنصراني؟ تعرض لزردشتي؟ لم يكن هناك تعرض في البين. وبعد هذا أيضاً عندما تقام وتستقر الحكومة الإسلامية - إن شاء الله - بالشكل الذي يريده الله تبارك وتعالى، فسوف ترون أن الإسلام أفضل من جميع المناهج الأخرى فيما يرتبط بمراعاة حقوق جميع فئات الشعب، وسوف يعمل بشكل أفضل من الجميع.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يكون جميع الناس في رفاهية، وأن تتحقق لهم السعادة والهداية. هداهم الله جميعاً للصراط المستقيم، منّ الله على الجميع بالسعادة واطمئنوا انه لا يوجد ظلم في الجمهورية الإسلامية. إننا لا نظلم ولا نُظلم. هذا ما علمنا الإسلام: لا تظلموا ولا تظلموا. فبمقدار ما نستطيع لا نقع تحت الظلم، ولا نظلم في أي وقت أبداً. وفقكم الله تعالى. احرصوا على مساهمتكم في هذه النهضة، كي يتسنى لها تحقيق أهدافها. إن هذه النهضة نهضة انسانية لذا يجب على جميع الناس تأييدها. منّ الله تعالى عليكم بالسعادة جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ ارديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ١٧ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: العالم حق للمستضعفين
الحاضرون: جمع من المسلمين الباكستانيين والهنود المقيمين في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

بانتظار ثورة مستضعفي العالم

إننا نأمل ان تتحد الشعوب المستضعفة .. إننا نسأل الله تبارك وتعالى إيقاظ المسلمين في جميع أقطار العالم .. ليكف المسلمون عن التفرقة والاختلاف .. أرجو لكم أيها الشباب الباكستانيون ـ الذي جئتم للقائي وأعلنتم تضامنكم مع نهضتنا ـ التوفيق والسلامة.

لابد من العمل لاتساع نطاق هذه النهضة إلى العالم أجمع ـ نهضة المستضعف بوجه المستكبر ـ إن إيران كانت البداية والقدوة لجميع الشعوب المستضعفة لتنظر الشعوب المستضعفة إلى إيران كيف وقفت بأيد خالية، ولكن بقوة الإيمان ووحدة الكلمة والتمسك بالإسلام بوجه القوى الكبرى وتغلبت عليها .. فلتقتد بقية الشعوب بهذا السر الإسلامي، بهذا السر الإيماني .. لينهض المسلمون في جميع أقطار العالم، بل لينهض المستضعفون، إن الوعد الإلهي قد شمل المستضعفين حيث يقول عزّ من قائل: (ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)[1]. فالإمامة حق المستضعفين والوراثة للمستضعفين. وأما المستكبرون فإنهم غاصبون. يجب إخراج المستكبرين من الساحة، لقد طردنا مستكبري إيران من الساحة وجلس مكانهم المستضعفون.

إن الجماعات الضئيلة المشغولة بالتآمر سوف يُقضى عليها قريباً إن شاء الله تعالى. لقد توهموا باطلاً أنهم يستطيعون التآمر على أمة ثائرة ولكن سوف تدفن مؤامراتهم بشرط أن لا يترك المستضعفون وحدة الكلمة، وأن تبقى جميع الفئات متحدة مع بعضها كما كانوا إبان الثورة .. فالوحدة هي التي أوصلت النهضة الى ما هي عليه الآن. بوحدة الكلمة والاتكال على إله العالم حطموا السدود الضخمة. فليحفظوا السر، ليحفظوا سر الإنتصار. فإذا بقي هذا السر ألا وهو وحدة الكلمة والاتكال على الله العظيم والتوجه للإسلام العظيم، إذا حافظوا على هذا السر، سيكون النصر النهائي حليفهم.

الهدف النهائي للثورة

إن الانتصار النهائي يتحقق عندما يتم تطبيق الإسلام بجميع أبعاده وأحكامه في إيران، والانتصار الأكبر عندما يحكم الإسلام في جميع أقطار العالم. إن الإسلام يؤسس لسعادة الإنسانية. لقد جاء الإسلام لتربية الانسان، جاء لإخراج الناس من الظلمات وإدخالهم في النور. إن الله ولي

---

(١) سورة القصص، الآية ٥.

المؤمنين يخرجهم من الظلمات ويدخلهم في بحر النور. أما الكفار فإن وليهم الطاغوت يخرجهم من النور ويدخلهم في الظلمات.

أيها المؤمنون، أيها الشباب المؤمنون الإيرانيون والباكستانيون وبقية الجماعات المؤمنة، لقد وعدكم الله بأن يخرجكم من جميع الظلمات، من جميع المصائب، ويدخلكم في النور، النور الإلهي (الله نور السموات والارض)[1]، (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور)[2]... النور الإلهي الذي يضيء أبعاد جميع الناس، إنه النور الذي يضفي بضيائه على العالم أجمع. احرصوا على التمسك بالإسلام والتعاليم الإسلامية .. لا تفسحوا المجال للذين يريدون أن يثيروا الفرقة بين صفوفكم، إنهم عملاء الطاغوت يريدون أن يخرجونكم من النور ويدخلونكم في الظلمات .. اعملوا على اجتثاث جذورهم.

وفقكم الله تعالى وسدد خطاكم، ومنّ على المسلمين بالتعرف على واجباتهم الإسلامية، وجعلهم أئمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة النور، الآية ٣٥.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ اردیبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ١٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عدم ضرورة طرح المسائل الفرعية في الظروف الحالية
الحاضرون: طلاب الجامعات في أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

وجود المشاكل في المرحلة الانتقالية

رغم أن وقتي ضاق تقريباً، وقد تحدثت قبل هذا، ولكني أشير الى بعض الملاحظات الضرورية. إن المرحلة التي نمر بها الآن مرحلة انتقالية، أي انتقال السلطة الشيطانية إلى سلطة أخرى، فحكومتنا حكومة انتقالية وليست دائمة. اننا نحتاج الآن إلى المجلس (التأسيسي) ليتولى تدوين القانون الأساسي ـ الدستور ـ، ثم بعد ذلك نحتاج إلى تشكيل مجلس الشورى ليتابع أمور البلد وتشكيل حكومة دائمة .. وفي المرحلة الانتقالية لا ينبغي التوقع بأن تنجز جميع الأعمال إذ لايمكن ذلك في أي وقت من الأوقات. إن طبيعة المراحل الانتقالية هي هكذا. إن الامور الثلاثة التي كلفنا بها منذ البداية السيد مهدي بازركان عبارة عن اجراء الاستفتاء، وبعد ذلك تشكيل المجلس التأسيسي ومن ثم مجلس الشورى وعندما ينتهي عمله سوف يتنحى جانباً. وبعد ذلك لا بد من انجاز أمور أساسية لا تنحصر بما ذكرتموه، إذ توجد فوضى كثيرة، ولابد من إحداث تغيير جذري في جميع المجالات، ذلك أن كيفية عمل الوزارات، وطبيعة الدوائر، ما زالت من بقايا عهد الطاغوت. فهي تحتاج إلى تغيير ضروري، ولكن التغيير انما يكون في ظل حكومة مستقرة دائمة، والحكومة الحالية حكومة مؤقتة تريد نقل السلطة إلى حكومة مستقرة مختارة من قبل الشعب. إننا ومنذ فترة طويلة لم يكن لدينا حكومة تكون ملكاً للشعب، بل كان الاسم فقط وأساساً لم يتحقق هذا بعد الحركة الدستورية وإلى الأن، بل كان اسمها فقط شعبية وطنية، وأنهم هم الذين ينتخبون النواب... وكما تعلمون لم يكن لكم رأي في أي وقت أصلاً، فعلى مدى هذه الفترة التاريخية كانوا هم الذين يعملون كل ذلك وياليتهم كانوا هم الذين يعملون ذلك، لقد قال الشاه الابن في إحدى خطبه بأن القوائم كانت تأتينا من السفارات وكنا مجبورين على العمل بها! فأولئك كانوا يقدمون قوائم بأسماء النواب ونحن نعينهم، نحن أيضاً كنا نعينهم! غاية الأمر انه كان يريد القول بأنه لم يعد الأمر في عهده بهذا الشكل، والحال أنه كان في عهده أسوأ.

الحرية في التصويت

لقد تحقق ما كنتم تحلمون به بأن أقدمتم على المشاركة في الاستفتاء وإبداء آرائكم بدون أي ضغط من أحد، لقد صوتم بأنفسكم، فالناس كبارهم وصغارهم - من كان له حق الانتخاب - النساء والرجال والمرضى في مصحاتهم، جميعهم ذهبوا بشوق وحماس وأدلوا بآرائهم،لم يضغط عليهم

أحد ولم يكن هناك تهديد في البين، وإنما كانت قوة الإيمان، كانوا مؤمنين بأن الحكومة الإسلامية جيدة، هذا الإيمان هو الذي دفع الناس إلى صناديق الاقتراع، والذين لم يكن باستطاعتهم الذهاب فقد حملوهم على الأكتاف أو أخذوهم بالكراسي المتحركة ليدلوا بأصواتهم. وإننا نخطط لإنتخابات المجلس التأسيسي كي يتسنى لكم التحكم بمقدرات بلدكم - إذا تقرر عدم طرح القانون للاستفتاء وتم إقرار تشكيل المجلس التأسيسي -. إنكم وحدكم المعنيون بتعيين نوابكم ولا يضغط عليكم أحد لتعيين نائب معين، وإذا فرضنا أننا تكلمنا نحن بكلمة فالمقصود منها بيان رغبتنا وان هذا جيد لكم، ليس أكثر من ذلك، نحن نقول فقط إن هذا جيد لكم، كما كان في الاستفتاء حيث قلنا بأن التصويت في الاستفتاء امر حسن، هذا هو رأيي، ولم يكن هناك إلزام في البين، لقد كان الناس أحراراً بأن يذهبوا ويدلوا بآرائهم مهما كانت. وبعد الآن، يجب عليكم تعيين أعضاء المجلس التأسيسي، وبعد ذلك تعيين نواب مجلس الشورى، فكل الأمور بيدكم، عليكم التحري وتعيين نائب جيد لتكون مقدرات بلدكم بيد أمينة.

ضرورة مكافحة المفسدين

إن أمثال هذه المسائل التي تطرحونها الآن كثيرة، توجد مسائل كثيرة ولكن ليس وقتها الآن وإنما بعد استقرار الحكومة، وأما الآن فإن علينا جميعاً ان نسعى لهدف واحد ألا وهو مراقبة بحذر شديد هؤلاء الذين يتجولون فيذهبون تارة إلى المصانع يعرقلون العمل فيها، وأخرى إلى الفلاحين يعرقلون عملهم، وثالثة إلى المدارس لإثارة الشغب، فلابد لنا من مواجهتهم وعدم فسح المجال لهم بالإفساد، فإذا نجحوا فيما يبغون فإننا لن نرى مرحلة الاستقرار حينها، بل سنرجع إلى البداية. إن وظيفتنا الآن جميعاً، انتم ايها الجامعيون المحترمون وبقية الطبقات، هي ان تحثوا الجميع للعمل على الحفاظ على هذه النهضة وصيانة ما تحقق لحد الآن والحماسة نفسه، بنفس انفسكم وكل من تصلون اليه وكل من يتأثر بكلامكم على حفظ هذه النهضة بهذا الشكل الذي وصلت فيه إلى هنا، أي بهذه الحرارة الموجودة، بهذا الشوق والحماس الذي ذهبوا بها إلى صناديق الاقتراع وأدلوا باصواتهم من اجل الجمهورية الإسلامية، يجب ان يبقى هذا موجوداً كما هو، لتدلوا بعد ذلك بأصواتكم من أجل المجلس التأسيسي ومجلس الشورى كي تستقر الحكومة بعد ذلك. يجب ان نقف في وجه المخربين الآن، فالوقت وقت الوقوف في وجه المخربين، وبعد أن تستقر الحكومة يحين وقت التفرغ لتلبية هذه الاحتياجات التي ينشدها الجميع، نحن أيضاً عندنا احتياجات، الجميع عندهم احتياجات، فلا بد من تلبية هذه الاحتياجات فيما بعد. إننا نعلم بأن الفوضى الآن عارمة، وقد رحلوا عنه بعد أن خرَّبوا كل ما في هذا البلد، فليس لدينا الآن اقتصاد سالم، لقد سرقوا كل ما في هذا البلد، فهم مدينون الآن لجميع البنوك، لقد استقرضوا الملايين ثم فروا، اخذوا كل ما عندنا وذهبوا. إنكم ترون ماذا فعلوا بزراعتنا إذ لم يبق لدينا زراعة، وكذلك المعامل فقد اندفعوا الى داخل المصانع لعرقلة عملها، وحسبما سمعت إن نفس الإداريين والعمال الموجودين هناك إما لا يعملون أو يعملون قليلاً، بسبب أن هؤلاء لا يفسحون المجال. يجب علينا الآن جميعاً ان نضع ايدينا في ايدي بعض لمواصلة هذه النهضة التي هي نهضة إلهية، من أجل الله، ومن اجل الإسلام. لنحافظ

عليها معاً، إلى أن يتم حلّ هذه القضايا وحينذاك نلتفت للمسائل الثانوية، التي هي في المرتبة الثانية.

المحافظة على النهضة واجب أساسي

لا ينبغي لنا ان نغفل عن المسائل الأصلية التي هي أساس حكومتنا، إن مسائل من قبيل أن فلانا ليس لديه منزل، وعلان لم يكن التعامل معه صحيحاً، في المدارس مثلاً التدريس ليس جيداً، ما هو حال المعلمين. ليس الآن وقت هذه الامور. فلو أن أحداً جاء حينما كنتم تعملون جميعاً على مواجهة الدبابات لإرغامها على التراجع، وقال لا يوجد لدي منزل، لكنتم قلتم له ليس الآن وقت هذا الكلام فلدينا الآن عمل أهم. كذلك الوقت الحاضر الذي هو في تصوري أشد أوقات بلدنا حساسية، وربما اكثر حساسية من الوقت الذي كنا نعمل جميعاً على تحطيم السد. لقد بدأ الناس يلتفتون إلى انفسهم بعد أن تحطم السد، هذا يقول لا يوجد لدى منزل، وذاك يقول انا مريض، والآخر يقول مدرستي ليست جيدة، والرابع يقول المعلم وضعه كذا، آخر يتساءل عما يجري داخل الجيش، وفي الدوائر. لقد ظهر اضطراب فكري انني أخشى ان تؤدي هذه الاضطرابات الفكرية إلى الغفلة عن قضايانا الرئيسية، ويأتي - لا سمح الله - أولئك الشياطين الذين يتتبعون هذه المسائل بدقة وحرص فيثيرون الاضطرابات أكثر، ونلتفت في وقت من الاوقات فنرى أنفسنا قد هزمنا، وأنتم تعلمون إذا انهزمنا الآن لاسمح الله، فإن هذا الشعب لن يستطيع ان يرفع رأسه بعد ذلك.

اننا إذا سرنا بهذا الانتصار قدماً نكون قد قضينا على هؤلاء الى الأبد. وآمل ان نسير به، وسوف نسير به ان شاء الله ونحقق اهدافه كاملة إن شاء الله، ولكن عليكم جميعاً ان تتحلوا بالعزيمة، فأنتم أيها الجامعيون الاعزاء والعمال في المصانع، وأولئك المشغولون بالزراعة وجميع أبناء الشعب، الكسبة، والجامعيون والطلاب، والمعلمون، إن علينا جميعاً أن نتوجه إلى هدفنا وتبعاً له تأتي هذه المسائل، علينا أن لا نغفل عن المسألة الاصلية ونتوجه للمسائل الفرعية فيضيع الأصل من يدنا.

ضرورة تغيير القوانين

إن ما أراه الآن، وما أريده منكم هو أن تضعوا جميعكم ايديكم في ايدي بعض لتحقيق أهداف هذه الثورة كاملة. فإذا تشكلت الحكومة الدائمة ستتولى متابعة هذه الأمور. إن هذه الأمور تحتاج إلى قانون، والقوانين الموجودة قوانين طاغوتية، قوانين تخريبية. ان كل امر يحتاج إلى قانون، وهذا يحتاج إلى وجود مجلس شورى، تقدمون أنتم بتعيين نوابه، الرجال الثقات والوطنيون الذين يخدمونكم، ونحن أيضاًسنطرح معهم ما نستطيع من الأمور والقضايا، وسوف تستقر الأمور إن شاء الله. وعندما تبدأ مرحلة الاستقرار هناك برامج للزراعة، طبعاً لابد من ايجاد تحول جذري في المناهج الدراسية، كذلك ايجاد تحول في الثقافة. كذلك احداث تغيير في وزارة العدل. ان كل ذلك يحتاج إلى تغيير، غاية الامر ان كل واحد منا يلتفت إلى تلك الحالة القريبة منه. إن كل من يأتي إلى هنا يتحدث عن مشاكل منطقته، وما يقوله صحيح، وما يقوله غيره صحيح أيضاً. فالذين يأتون من (بختياري) يقولون: لا توجد منطقة أسوأ من منطقتنا، فليس لدينا شيء، وهم صادقون فيما

يقولون. يأتون من منطقة بلوجستان ويذكرون نفس الكلام .. يأتون من خراسان ويذكرون الشيء نفسه .. أنتم تأتون وتذكرون نفس الكلام، وأنا أرى الجميع صادقين، وهذا يعني ان كل واحد منكم إنما يرى منطقته ومصائبه، بيد ان الشعب بأسره مبتلى بالمصائب، فهؤلاء المخربون لم يتركوا مكاناً سليماً لكن الامر يحتاج إلى وقت. أحياناً يأتون ويقولون لي إن المكان الفلاني فيه فقر وعوز وكذا وكذا، فأسألهم، هل هذا الفقر وجد الآن أم كان موجوداً من السابق؟ يقولون: لا، كان من السابق فأقول: إذاً فلماذا تهجمون الآن فجأة معترضين! فهذا الفقر كان موجود من السابق، وفي ذلك الوقت لم يكن يرتفع صوتكم ولكنكم تطالبون الآن بوضع حد له سريعاً، وهذا غير ممكن. لابد من الاصلاح، لابد من إصلاح الزراعة، وتحريك عجلة المعامل، وتنظيم اقتصاد الشعب، حتى يصل إلى يده ثمن النفط، فلحد الآن لم يكن يصل إلى يده ثمن النفط، ولكنه الآن يعطي النفط ويقبض ثمنه .. يجب اصلاح الاقتصاد والسعي لاستقرار وضع البلد ويصبح وضعاً قانونياً وسوف تحل حينئذ جميع هذه المسائل ان شاء الله. واعتذر عن مواصلة الحديث لأن صحتي لا تساعد.

❑ حديث

التاريخ: ٢٥ ارديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الناس السعداء
المناسبة: التهنئة باستقرار الجمهورية الإسلامية والتعزية بشهادة الاستاذ مطهري
الحاضرون: جمع من المعاقين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفلاح والخسران في نظر الإسلام

(والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)[1].

جميع الناس في خسران الا تلك الفئة التي آمنت وعملت عملاً صالحاً ودعت الناس والشعب، إلى الصبر وإلى الحق، لا يوجد في هذا استثناء، الجميع في خسران إلا الذين آمنوا. وأساساً فليس للجسم أهمية في الاسلام المهم هو الروح والإيمان فلا تأخذكم، وأنتم مثل أولادي، الحسرة على فقدان عضو من أبدانكم، إن معيار الإنسانية بحسب هذه الآية التي قرأتموها، ومعيار السعادة، هو ان يكون الانسان مؤمناً وصابراً ويدعو الآخرين للصبر ويقول الحق ويدعو الآخرين لقول الحق. عندما تكونون مؤمنين وصابرين وتدعون الآخرين إلى الصبر وقول الحق، فأنتم سعداء. ان أولئك الذين يملكون ما في الدنيا فأبدانهم سليمة وأمورهم المادية مضمونة، ولكنهم غير مؤمنين، فإنهم غارقون في الخسران، الخسارات المعنوية بل الخسارت المادية.

ليست السعادة بأن تكون للإنسان يد وأن يكون له رجل، ليست السعادة بإمتلاك الأموال، بل السعادة أمر مرتبط بروح الانسان مرتبط بقلب الانسان. فأنتم يا أبنائي الاعزاء وحيث ان أرواحكم سالمة وقلوبكم سالمة وان شاء الله سوف تنشؤون على الإيمان والتواصي بالصبر والحق، فأنتم سعداء، وانني أسأل الله تبارك وتعالى السعادة لكم، وآمل ان تستقر الاوضاع أكثر فأكثر ليمكن الاهتمام بالأمور التي اردتموها ان شاء الله، وتقوم الحكومة بمتابعة جميع الأمور ان شاء الله. حفظكم الله جميعاً. انني اعتبركم مثل أبنائي، انكم نور عيني، منَّ الله عليكم بالسلامة والشفاء.

---

(١) سورة العصر.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ ارديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ١٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مؤامرات الجماعات المعارضة
الحاضرون: عمال وأصحاب أفران الآجر في طهران وضواحيها

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث مع الجماعات المعارضة

إننا نسأل الآن هذه الجماعة التي نفذت بين الناس وبصور مختلفة، إننا نسألهم، إننا نريد بناء مساكن للضعفاء، لأولئك الذين لا يملكون مساكن، لأولئك الذين لا يستطيعون امتلاك مساكن، لسكان الحفر الموجودين في ضواحي طهران، فهل تريدون أيها السادة ان تساعدوا في ذلك وتحففوا عنا أعباء ذلك على قدر استطاعتكم؟ هل تتألم قلوب هؤلاء من أجل الشعب؟ هم حقاً فدائيو[1] الشعب. هل يريدون العمل من اجل الشعب؟ حسن، اذا كنتم تريدون العمل من اجل الشعب، فها نحن نعمل، تعالوا انتم أيضاً وساعدوا. هاهم صانعو الفخار يعملون ويخففون، حسناً أنتم أيضاً تعالوا وساعدوا، تعالوا وقولوا لهؤلاء العمال: حَسَناً، إنهم الآن يريدون العمل من أجل المحتاجين فاعملوا انتم اكثر وخذوا أجر أقل.

كشف الخونة

ان هؤلاء خونة وقد قطعت أيادي أربابهم عن بلادنا، وإلا ففي قضية وطنية، قضية من اجل الطبقة الضعيفة — إن بناء البيوت إنما هو للطبقة الضعيفة، فلا احد يبني المساكن للأغنياء، بل لسكان الحفر الموجودين في ضواحي طهران أو في أطراف المحافظات الاخرى، للعمال الذين لا يملكون بيوتاً وهم مساكين، بناء المساكن لهؤلاء — وبدلاً من أن يأتي هؤلاء ويساعدوا ويكونوا عوناً ليحصل هؤلاء المساكين على مساكن، فإنهم يعرقلون العمل لئلا يتم إنجاز ذلك، فمن الطبيعي لا يريدون لهذا الأمر أن يتم، ولكنهم مخطئون إن هذا العمل سوف يتم ولكني أريد كشفهم. إسألوهم: ايها السادة أنتم الذين جئتم إلى هذه المصانع وتطلبون من العامل أن يعمل، تدفعون له الأموال حتى لا يعمل - سمعت انهم يدفعون الاموال أيضاً حتى لا يعمل العمال! - إن هذه الاموال ليست من جيبكم إن هذه الأموال من أمريكا والاتحاد السوفييتي، لقد دفعوا لكم الاموال لتدفعوها إلى العمال. فأنتم لا تملكون اموالاً، انكم تركضون ساعين من اجل الاموال، ليس لديكم أموال ولو كانت لديكم اموال لما قمتم بهذه الاعمال فهذه الاموال يدفعونها لكم حتى تعرقلوا عمل المصانع وتعرقلوا العمل من اجل هؤلاء المساكين حتى لا يحصلوا على مساكن لتعلو الأصوات، ليقع تمرد ربما يساعد في عودة أولئك ثانية ونهب نفطنا ومجوهراتنا وجميع ثروتنا وغاباتنا ومراتعنا وكل ما عندنا.

---

(١) احدى الجماعات تطلق على نفسها اسم (فدائيو الشعب).

هؤلاء خونة! هؤلاء أسوأ من أولئك الخونة الذين قتلوا الناس، ان هؤلاء يعملون على هتك مصداقية هذا الشعب. ولكنه إذا كان الحس الانساني وحس التعاون موجوداً بينكم وكنتم تتألمون لهؤلاء الضعفاء، فكروا عندما تجلسون في بيوتكم مستريحين، فكروا بذلك الرجل الذي يسكن الحفرة مع سبعة أو ثمانية من أولاده، كيف يمضي عليهم برد الشتاء وكيف يمر عليهم حر الصيف، فكروا قليلاً بهذا وساعدوهم للتخفيف من معاناتهم واعملوا من اجلهم ومن اجل الله تبارك وتعالى، ففيه رضا الله تبارك وتعالى. ومهما يكن فإنكم سوف تخطون إلى الأمام مع المحافظة على هذه الانسانية والتعاون وتنتصرون، وإنني آمل ان شاء الله، إذا تواصلت نهضتنا وبقي حس التعاون هذا، ولم يهجم المستغلون من أجل الاستغلال والاحتكار وزيادة الاسعار والتهريب، حيث يرون الأوضاع قد استقرت قليلاً الآن، بل يعملون وفق الموازين الإسلامية والانسانية ويتصفون بالانصاف والعدل، انني آمل ان تتحقق حينئذ حكومة العدل الإسلامي بالشكل الذي نريده، بالشكل الذي يريده الله تبارك وتعالى، وتعمل على تحقيق الرفاهية والسعادة للجميع.

مدرّس الرجل الشجاع الوحيد الذي تصدى لرضا خان

ان هذه الصورة التي تلاحظونها[1] هي لشخص قال عنه ملك الشعراء[2] انه منذ زمن المغول وإلى الآن لم يأت مثل هذا الشخص إلى العالم، أنه المرحوم مدرس... كما راينا بانفسنا أنه الشخص الوحيد الذي وقف في وجه رضاخان المتغطرس. كان عالماً وكان لباسه ادنى من لباس الآخرين - في ذلك الوقت عندما قال، ذلك الفاسد قال شعراً، كان يصف سروال مدرس القطني البسيط - لقد تحدى جبروت رضاخان. وعندما هجم بعضهم على المجلس ليثيرو الشغب وينادون (يحيا يحيا رضاخان)، وقف المدرس، وقال: (ليمت هو وأحيا أنا!) كان رجلاً قوياً شجاعاً، لأنه كان رجلاً ربانياً، كان يعمل لله، لم يكن يخشى أحداً. رحمه الله تعالى ووفقكم للقضاء على هؤلاء الأشرار.

---

(١) يشير سماحته الى صورة الشهيد السيد حسن مدرس قدّمها له ابن شقيقه.

(٢) الأديب محمد تقي بهار الملقب بـ (ملك الشعراء).

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ ارديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ١٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خيانة وتآمر أدعياء حقوق الإنسان ــ إهمال المستضعفين
الحاضرون: أعضاء هيئة التجار الإيرانيين

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الانسان حربة في يد العدو

من الطبيعي ان أولئك الذين يرون مصالحهم قد تعرضت للخطر، او مصالح اربابهم سوف يعترضون على هذه الثورة، ويسعون لإخماد هذه النهضة بختلف الوسائل، فتارة بذريعة حقوق الانسان والاعتراض على الاعدامات التي حصلت في إيران، ويعتبرونها من مصاديق العنف. انهم لم يكونوافي إيران حتى يشاهدوا ماذا جرى على إيران طوال اكثر من خمسين عاما وماذا جرى على شبابنا مؤخراً. ومع ذلك فهم مطلعون فليس الامر بخاف عليهم. انهم غير مطلعين انهم يعلمون ماذا فعل الشاه السابق والأسبق في إيران، وما هي الخيانات التي ارتكبها هذان الرجلان في إيران، انهم مطلعون على خيانة هذين الاثنين. إن هذه المجموعة التي تدعي انها بمثل جمعية حقوق الانسان وتقيم الآن مأتماً من أجل حقوق الانسان حيث تعترض على قتلت هذه المجموعة التي تم اعدامها؟ وتعتبر ذلك عنفاً. إنهم يغضون الطرف عن أنواع العنف التي كانت في عهد هذا الاب وابنه، القتل الذي كان يقع على يد أزلامهم وأحياناً بيد محمد رضا شخصاً. فإنهم لا يأخذونه بعين الاعتبار أصلاً. لا في ذك الوقت حيث ابتلي الشعب الايراني بهذا الظلم وقد نهبوا وقتلوا بذلك الشكل، حيث لم ينطقوا بكلمة أو اشارة إلى حقوق الانسان، ولا مؤخراً حينما وقعت تلك الجنايات في إيران خلال السنتين الاخيرتين تقريباً حيث اطلعت الشعوب عليها وحيث كان الشعب الايراني يرى شبابه يقتلون في الشوارع جماعات جماعات.

السكوت أمام جنايات الشاه

انهم لا يأتون بذكر لحادث الخامس عشر من خرداد، لقد قتلوا في ١٥ خرداد حسب ما نقلوا - لقد كنت في السجن ولكن حسب ما قالوا لي بعد ان خرجت - قرابة خمسة عشر ألف شخص وحسب ما نقلوا أيضاً فإن محمد رضا شخصياً كان يأمر بالقتل وهو في طائرة الهليكوبتر.

ان انصار حقوق الانسان هؤلاء كأنهم لا يعتبرون الخمسة عشر الفا الذين قتلوا خلال يوم واحد بشراً، أو يرونهم بشرا ولكنهم لايجعلون لهم حقوقاً .. اذا كان هؤلاء بشراً ولهم حقوق، وكان هؤلاء الستون ألفا أو أكثر الذين قتلوا في إيران خلال الاشهر الأخيرة وهم من افضل شبابنا ومن جميع الفئات، العلماء والجامعيين والتجار، والاداريين والفلاحين والعمال، إذا كانت لهم حقوق

فإنهم حتى لم يسألوهم ما هذه الأعمال! إننا لم نسمع صوتهم يعترضون: (لماذا لا تراعون حقوق الانسان ولماذا تقتلون كل هؤلاء الناس!) ..

أما الآن وقد قمنا باعدام هؤلاء الجناة وقد قتل كل واحد منهم أو بعضهم أشخاصاً كثيرين، او عذبوهم حتى انهم ماتوا تحت التعذيب، بل وانت تنشر أقدامهم بالمناشير، ويوضعون في مقلات الزيت على النار حتى احرقوهم. لقد عملوا ذلك مع جميع الشرائح والفئات. وفي احدى الليالي عندما كنت في السجن، سمعت بنفسي صوت الصراخ وآهات المعذبين، وبعد ان جاء السجانون عندي اعترضت عليهم وقلت لهم بأن السجون يجب ان تكون مكان تربية لا مكان مثل هذه الوحشية، فأجابوني: (لا يوجد شيء، كان جندياً فاراً وقد تعرض لبعض الصفعات!) رغم انهم كانوا يعذبون على مدى أكثر من ساعة وكنت اسمع الصراخ.

أحابيل أدعياء حقوق الإنسان

إن انصار حقوق الانسان، هؤلاء المشعوذون الذين يريدون تقديم كل ثرواتنا لأسيادهم، كانوا بكماً في ذلك اليوم، كانت اقلامهم مكسورة، أما الآن وقد قبضنا على هؤلاء وقمنا باعدام بعضهم بعد محاكمتهم واقرارهم بما فعلوا وقد ثبت في ملفاتهم ما فعلوا، علا صوتهم. ورغم أن الاشخاص الذين أعدموا كانوا اشخاصاً فاسدين ومفسدين والكثير منهم كانوا قتلة ومجرمين ومفسدين في الارض، ومع ذلك حاولنا مؤخراً تخفيف بعض العقوبات، حيث انحصرت حالات الإعدام بالأشخاص الذين ثبت أنهم قتلة، أو الذين مارسوا التعذيب المؤدي إلى ،الموت أو الذين أصدروا أوامر بارتكاب المجازر.

أما الاخرون الذين قاموا بالتعذيب وغيره فإنهم لن يعدموا، ولكنهم سينالون عقوبتهم بالسجن والتعزير وأمثال ذلك. فالشخص الذي قطع ساق رجل بالمنشار ولم يمت فلا يمكن ان نقول للشخص الاول (باسم الله تفضل انت اذهب! اهلاً وسهلاً!) لابد ان ينال عقوبته. إذا جاء ذلك الشخص الذي نشرت رجله، فله ان يقطع ساق هذا الشخص بالمنشار بحسب حكم الشرع قصاصاً. إننا إذا عثرنا الآن على ذلك الشخص الذي عذبوه بهذا الشكل ورأينا انه يطالب بالقصاص من ذلك الشخص الذي عذبه، فاننا سوف نجيزه ليذهب ويقتص جلاده.

تضييع حقوق الانسان

هذا من اجل حقوق الانسان، لا بأس، هذا الانسان له حق. ولكن ذاك الانسان له حق أيضاً. هذا الانسان قتل شخصاً فلورثته الحق في الاقتصاص منه، واذا لم نجد الورثة فمن حق الحاكم ان يقتله. إن هذه العدة وهم قلة التي أعدمتهم المحاكم الثورية، قتلوا من اجل احقاق حقوق الانسان .. هؤلاء الذين ينادون بحقوق الانسان وقد اثاروا الضجيج من أجل (إلقانيان)[1] و(هويدا)[2] هم الذين يسحقون حقوق الانسان.

---

(١) حبيب القانيان، صهيوني معروف حكمت عليه محكمة الثورة الاسلامية بالاعدام بجريمة التجسس لاسرائيل.

(٢) أمير عباس هويدا (رئيس وزراء سابق).

ان هويدا كان رئيساً للوزراء على مدى ثلاثة عشر او خمسة عشر عاماً، وجميع الجنايات تقع على عاتق رئيس الوزراء اننا اذا عثرنا على أي رئيس وزراء من ذلك العهد أمثال (شريف إمامي)[1] و(بختيار)[2] بالقتل. إن بختيار نفسه أقرَّ قائلاً إن القتل قد وقع بأمري. هؤلاء هم المسببون للقتل حيث أوقعوا المجازر في الناس، إنهم مفسدون، انهم فاسدون .. اننا نقوم بهذا العمل من اجل حقوق الانسان، وان هذه الجمعية التي علا صوتها تنادي: حقوق الانسان، حقوق الانسان، هم أجراء الاستعمار. إن أصل هذه الجمعيات التي أسست في أمريكا أو في امكنة اخرى تحت عنوان جمعية حقوق الانسان، جمعية كذا وكذا، وجدت أساساً لتضييع حقوق الإنسان .. فرغم كل خيانات هذا الشخص غير النجيب بحق ايران، ورغم كل هذا القتل والنهب الذي قام به، فإذا قيل الآن بضرورة الاقتصاص منه، طبعاً لحد الآن لم يصدر حكم بقتل محمد رضا لكنه سيصدر، وسنقتله إذا عثرنا عليه، فإن هؤلاء الذين ينادون بحقوق الانسان سيعلو صوتهم ويطالبون بالعفو عنه.

الشاه خادم مطيع لأمريكا

من الطبيعي ان تظهر امريكا التأسف وذلك لان محمد رضا كان خادماً مطيعاً لأمريكا حيث وضع كل ثرواتنا في فم أمريكا، ترك إيران فقيرة وقدم كل شيء لأمريكا وحلفائها، فلا بد ان تتأسف عليه، لابد ان تتأسف إسرائيل لموت (إلقانيان) وذلك لأن (إلقانيان) قام بكل تلك الجنايات والخيانة وقدم اموال هذا الشعب لإسرائيل فلا بد أن يتأسفوا عليه ..

بيد أنه ينبغي التعرف على الحقيقة، هل حقاً نحن الذين نستحق حقوق الإنسان؟ إننا طوال هذه الفترة التي مضت على استلامنا السلطة في ايران والمرحلة التي تلت الثورة، وعلى الرغم من أن الكثير يقتل عادة في الثورات، فليأتوا بشخص قد قتل بلا ذنب، ويقولوا بأن هذا كان بريئاً... لقد كانوا يأخذون شبابنا فوجاً فوجاً للموت بتهمة امتلاك منشورات ممنوعة او ارتباطهم بشخص لديه مثل هذه المنشورات. لقد كانوا يعتقلون بهذه التهم، ويعذبون ويقتلون.

سجوننا وسجون الشاه

إنكم وطوال هذه الفترة التي تسلم فيها رئيس الوزراء الإسلامي السلطة، هل تستطيعون العثور على شخص واحد اعتقل بدون ذنب في محكمة الثورة او في رئاسة الوزراء أو في الجيش أو في الامكنة الاخرى من هذه الحكومة أو سجنوه يوماً، أو سَبُوا شخصاً .. ألا تلتفت جمعية حقوق الانسان لهذه الامور؟ أم انها تعلم بكل ذلك ولكنها تحاول التكتم عليه؟

إن هؤلا ء خونة، انهم يريدوننا أن نعود ثانية إلى تلك الاوضاع السابقة .. اننا لا نصغي إلى هذا الكلام، لقد أعدمنا هؤلاء القتلة من أجل إحقاق حقوق الانسان .. لأجل حقوق الإنسان قامت محاكمنا بهذا العمل بدقة وبمعونة الاشخاص الثقات الأمناء، وقد طالبت من الآن فصاعداً ببعض التخفيفات لئلا تكون الأحكام بتلك الحدة. وفي المستقبل سوف تعطى تخفيفات أكثر .. لقد أوصينا أن يتم التعامل حتى مع هؤلاء الاشخاص الذين قاموا بذلك التعذيب وقتلوا الناس بنحو لا توجه

---

(١) جعفر شريف إمامي (رئيس وزراء سابق).

(٢) شابور بختيار، آخر رئيس وزراء في النظام المباد.

لهم حتى كلمة سيئة واحدة في السجون. لقد أعلنت هذا. أصدرت بياناً. ففي ظل الحكومة الإسلامية لا يحق للسجانين أن يتركوا السجناء جائعين، لا يحق لهم أن يصفعوه على وجهه، لا يحق لهم أن يعذبوه، لا يحق لهم أن يشتموه، إنما حقه أن يحاكموه، ويعاقبوه بسب جرمه وبقدر جرمه ليس أكثر من ذلك. هذا هو واقع السجون في ظل الجمهورية الإسلامية التي تضم أمثال هؤلاء الجلادين الذين لو كان أحدنا قد ابتلي ووقع في أيديهم سابقاً كانوا يتعاملون معه بذلك الشكل الفظيع. إن هؤلاء الجلادين موجودون الآن في سجوننا، وقد جاؤوا من الخارج وشاهدوا السجون وقالوا بأنها مطابقة للمقاييس الحضارية.

مؤامرة تحت واجهة حقوق الانسان

فليأتوا وينظروا لا أن يجلسوا هناك ويتسلموا العمولة ويمسكون بالقلم ويكتبون ما شاؤوا باسم (حقوق الانسان)! إن هؤلاء الأشخاص يريدون سحق حقوق الانسان وليس الدفاع عنها. إن هؤلاء لا يعترفون بأي حق لشبابنا الذين قتل الكثير منهم وعذب الكثير، إنهم لا يعتبرونهم بشراً. كأنهم لا يعتبروننا بشراً لقدقمنا بإعدام اربعةاشخاص وذلك لأنهم وعلى مدى خمسة عشر عاماً او أكثر أو أقل قاموا بالتعذيب والقتل وارتكاب المجازر..... لقد رأيتم جميعكم هذة الأمور. وأولئك أيضاً مطلعون عليها ولا يجهلون امثال هذه القضايا، فكما أنهم يعرفون تفاصيل ما يجري الآن كذلك فهم مطلعون على تفاصيل ما جرى في السابق، ولكنهم خونة عديمي الإنصاف، ليسوا ببشر، انهم مجموعة من العملاء يريدون سحق حقوق الانسان.

ولله الحمد فقد نال بعضهم جزاءه، وما زال ثمة آخرين. ولكن مازالت المؤامرات قائمة فبعض أولئك الذين كانوا وراء تلك الاعمال منهمكون الآن بالتآمر ويريدون استلام زمام الأمور ثانية .. إن هؤلاء المشغولين بالتآمر يريدون إعادة الأمور إلى وضعها السابق والسيطرة على شعب بكامله ثانية. يريدون إذلال الشعب وتضييع حقوقه. إننا إذا عثرنا عليهم سوف نعاقبهم حتماً وسنعثر عليهم إن شاء الله.

ما هو ذنب مطهري؟!

هؤلاء الذين قتلوا الشيخ مطهري، الذي لم يؤذ حتى نملة، إنني أعرف هذا الرجل منذ ما يقرب عشرين عاماً، إنسان بتلك الانسانية وبتلك السلامة، بذلك الأدب، لماذا قتلوه؟ ما هو ذنب مطهري؟ هل قتل أحداً؟ ماذا فعل؟ أليس هو انساناً؟! ألم يكن فيلسوفاً وعالماً وفقيهاً، ألم يكن بشراً؟! يقتلون هذا الانسان بهذا الشكل دون أن يكون له أي ذنب. ما هو ذنب(قرني)[(١)]؟ ماذا فعل هؤلاء حتى استحقوا القتل؟ إن لديهم الآن قائمة بأسماء الذين يريدون قتلهم. يتصورون أنه بقتل مطهري وأمثال مطهري، سينحبوا لهيب هذه النهضة، وتضيع ثانية حقوق شعبنا. بل أن أدعياء حقوق الانسان لم يكتبوا حتى كلمة واحدة بخصوص مقتل الشهيد مطهري. ولم يتحدثوا بشيء. إننا لم نسمعهم يتكلمون بشيء. أليس هذا انساناً؟! لم يعترضوا، لم يتكلموا، لم يستنكروا هذه الجريمة.

---

(١) الشهيد ولي الله قرني، رئيس هيئة الأركان بعد انتصار الثورة الإسلامية.

هل يجهلون ذلك؟ فلماذا إذاً لم ينتقدوا الجماعة التي قامت بذلك؟ إننا إذا عثرنا الآن على قاتل الشيخ مطهري وعاقبناه، وحكمنا عليه بالقصاص، سيرتفع صوتهم اعتراضاً على ذلك بأنه عنف! أليس هذا عنفاً أن يقتل إنسان دون ذنب؟ نعم، أحياناً يكون الإنسان قد فعل شيئاً، ولكن هذا الإنسان لم يكن لديه عمل غير التعلم والتعليم. كان إنساناً محترماً أعرفه منذ قرابة عشرين عاماً ومطلع على أوضاعه وأحواله، وأعرفه بأنه لم يؤذ أحداً. شخص قد أجهد نفسه من أجل هذا الشعب، كان كاتباً، فيلسوفاً، مفكراً. هل يستحق القتل حتى قتلوه؟ أين هي جمعية حقوق الإنسان، لماذا لم تصدر منهم أية كلمة؟ إننا لو عثرنا الآن على القاتل وقتلناه، ستبدأ أقلام (حقوق الإنسان) بالكتابة والدعاية ووصف ذلك بالعنف، وأنه يوجد في إيران عنف. ولا يراعون حقوق الانسان. أي أناس؟ إنني لا أدري أية تربية تربى عليها هؤلاء، وأية حيوانات هم هؤلاء؟!

التربية المادية والتربية الإسلامية

هذا هو وضع العالم المادي، وهذا هو وضع ادعياء حقوق الانسان الماديين. هذا هو وضع العالم المادي، حيث لا يلاحظ أبناؤه إلاّ منافعهم المادية ومنافع أربابهم، وكأنهم غير مطلعين على أي شيء، يغضون أنظارهم عن كل شيء، فإذا رأوا مصالحهم تتعرض للخطر علا صوتهم، وهذه خصوصية التربية المادية، وهذا هو واقع الحكومات القائمة حالياً.

بينما خصوصية التربية الإسلامي تتمثل في المعنوية، فلا يصح سجن أحد بدون ذنب، لا يصح نفيه، لا يصح ولا يصح..، الحقوق الإنسانية الإسلامية هي هذه، لا يجوز الظلم، ولا يجوز إضاعة حق المظلوم أيضاً. فلا يجوز ظلم أحد، ولا يجوز غض الطرف عن ظلم الآخرين والقول بأن الظلم قد وقع وانتهى وتم الأمر!

... يجب تربية المجتمع، الحدود الإلهية هي لتربية المجتمع لا من أجل الانتقام فالقاتل إذا لم يقتل فإن القتل سيكثر (ولكم في القصاص حياة) إننا إذا أغلقنا باب القصاص، ولم نعاقب القاتل، فإن القتل سيكثر حينئذ، وتختل حياة الناس، فكل من شاء يقتل من شاء، فالقصاص هو لضمان حياة الناس، أنه تربية لمصلحة المجتمع.

الحدود الإلهية هي لحفظ حقوق الانسان

إن الحدود الإلهية هي لمصلحة المجتمع فلو أن الفعل الفلاني الذي قُرّر له في الشرع عقوبة معينة لم تجعل له تلك العقوبة، فإنه سيكثر وقوعه فالذي يذهب ويفعل ما يشاء مع زوجة شخص ولم يعاقب على ذلك فإن الفحشاء ستزيد. يجب منع شيوع الفحشاء، إنهم يأخذون اللصوص ويودعونهم السجون. وهناك يتعلمون السرقة! يقولون بأنه قد تم فتح درس لتعليم كيفية سرقة الجيوب! والاسلوب الأمثل لذلك؟ إنهم لو أخذوا أربعة من اللصوص وعاقبوهم. طبقاً للموازين، فإن السرقة ستنتهي في إيران، ويقضى عليها في العالم. فلو أقيم الحد على أربعة لصوص بالشكل الذي أمر به الشرع – وهو الذي لا يرضى بظلم حيوان فضلاً عن الإنسان – حيث أمر بإقامة الحد على من يسرق. وما ذلك إلا لأنه يحافظ على المصلحة الانسانية، وحفظ حقوق الانسان. الحدود الالهية هي لحفظ حقوق الانسان. فالناس – جميعهم – لهم حق الحياة. فإذا لم

يقتل القاتل فإن القتل سيزيد. إذا لم يعاقبوا اللصوص الذين يدخلون بيوت الناس ويسرقونها فإن السرقة تكثر حينئذ. فأخذ اللصوص وسجنهم وتعلمهم هناك وتعليمهم لكيفية السرقة، يؤدي إلى شيوع السرقة. فلا يصح سجن مثل هؤلاء، بل لا بدمن إنزال العقاب بهم بالشكل المذكور لهم ثم تركهم وبذلك يتم القضاء على السرقة. إنهم إذا قتلوا الشخص الذي يعتدي على أعراض الناس، ضمن شرائطه طبعاً، فإن هذا يمنع من انتشار هذا الفعل. فالإسلام يحافظ بذلك على حقوق الانسان.

أنتم الذين تنادون بحقوق الانسان، تريدون إضاعة حقوق الإنسان وسحقها... كل هذا التعداد من الناس قدقتلوا، أفلا يحق لهم مجازاة اثنين من الناس قد قاما بكل هذه المجازر، وأصبح القتل الآن مخالفاً لحقوق الانسان؟ وهل يسمع هذا الكلام في العالم؟ هل هذا هو المنطق؟

الحكومة الإسلامية والأهداف الإنسانية

إننا نأمل أن نستطيع تأسيس حكومة عدل إسلامية، ادعوا الله تعالى أن يوفقنا لذلك إن شاء الله. وحينذاك يدرك العالم ماذا تعني حكومة الإسلام، فماهيتها الآن مجهولة. إنهم لا يعلمون الآن كيف يكون وضع حكومة الإسلام. انهم يتصورون إذا جاء الإسلام ستوضع النساء في غرفة وتغلق بابها! وجميع الناس... إنها ليست أكثر من دعايات مغرضة.

قبل يومين جاء اليهود إلى هنا وكانوا قد قالوا لهم بأن هذه الثورة إذا نجحت وتحققت الحكومة الإسلامية، ستقضي على اليهود! ستقتلهم! وقلت لهم، حسناً، ها قد نجحت الثورة، فهل تعرض لكم أحد بشيء؟ هل آذوكم؟ إنهم يريدون بهذا الكلام وبهذه الغوغاء أن يعرقلوا حركة الثورة لئلا تجني ثمارها، وحتى لا تتحقق الحكومة الإسلامية. لأنه إذا تحققت الحكومة الإسلامية فإن يد الأجانب تقطع من المناطق الإسلامية، ولن يتسنى لأمثال محمد رضا بهلوي من التسلط بعد ذلك والحكم. إن أولئك يريدون أن يبقى أمثال هؤلاء حتى يتسنى فعل ما يشاءون.

سوف تتحقق هذه الحكومة إن شاء الله، وسيجني الناس ثمرة الحكومة الإسلامية التي تحققت في صدر الإسلام لفترة قصيرة، ويعرف الناس حقيقة الحكم الإسلامي.

الثورة الإسلامية هدية إلهية

والآن، ما هو تكليفنا؟ فحتى الآن كنا نتحدث عن مساوئ أدعياء حقوق الانسان، ولكن ما هو تكليفنا الآن؟ إن علينا حالياً مسؤوليات كثيرة وتوجد للطبقات المختلفة تكاليف عديدة. هناك وظيفة عامة وهي أن نسعى جميعاً للحفاظ على هذه النهضة، للحفاظ على وحدة الكلمة، للحفاظ على إلهية النهضة بأن يكون عمل الجميع للإسلام فهو الذي أوصلنا إلى ما نحن فيه ونصرنا. لأن العمل كان من أجل الإسلام، وكانت هناك وحدة الكلمة، حيث نهض الشعب بأسره من أجل الإسلام وانتصر. لقد أيدهم الله تعالى. إن وظيفة الجميع الآن السعي بكل طاقاتنا، وكل فرد على قدر ما يستطيع، في الحفاظ على وحدة الكلمة وحفظ إسلامية النهضة. فإذا بقي هذا محفوظاً فنحن منتصرون، لا تشكّوا في هذا أبداً. فإذا تمت المحافظة على وحدة كلمتنا وإسلامية نهضتنا فنحن منتصرون. إننا سوف نقضي على جميع هذه القاذورات التي تعمل الآن على الإفساد والتآمر. ولكن

بشرط أن يضع جميع أبناء الشعب أيديهم في أيد بعض ويحافظوا على هذه النهضة فهي هدية قد منَ الله تبارك وتعالى بها علينا. فإذا حافظنا على هذه الهدية والأمانة ولم نخنها فنحن منتصرون. وأما إذا قمنا بخيانتها ـ لا سمح الله ـ فحينذاك يُخشى أن تعود أوضاعنا ـ لا سمح الله ـ سابق عهدها بل وأسوأ.

لماذا التقصير في العمل؟!

إن على الفئات المختلفة وظائف محددة. إننا نسمع عن وجود تقصير في العمل في الدوائر الحكومية وفي المعامل. إن هذه خيانة للبلد. فالوقت الآن وقت زيادة العمل لا الإقلال منه. إننا نواجه حالياً مشاكل عديدة. فاقتصادنا ضعيف، إذ نهبوا جميع أموالنا وذهبوا. زراعتنا الآن ليست زراعة سليمة. فقد حان الوقت لأن يزيد هذا الشعب — الذي لاقى المصائب، وبجهوده وآلامه حصل على هذه الهدية الإلهية — من عمله. لماذا قلة العمل في الدوائر؟ إن البلد بلدكم وعليكم أن تعملوا. لِمَ قلة العمل في المصانع؟ لم الضعف؟ لم البطالة؟ أنه بلدكم وعليكم العمل؟ إن المتواجدين في هذه المجالات يجب العمل، يجب العمل على قدر استطاعتهم إذا كانوا يستطيعون العمل أكثر من السابق فليعملوا. إن الدولة تحتاج إلى العمل، تحتاج إلى الزراعة. الوزارات تحتاج إلى العمل.

تحذير للمحتكرين

لنتحدث إلى التاجر والكاسب والبائع ونظائرهم. اليوم هو يوم تجب فيه خدمة هذا الشعب الذي عافى الآلام طول حكم هذا الأب وابنه وخلال أيام الثورة أيضاً. لقد بقيت الأسواق قرابة عام ونصف إما معطلة أو شبه معطلة، وقد أصبح كثير من الناس الضعفاء أشد ضعفاً. ليس اليوم هو يوم سعي المحتكرين لجني أرباح أكثر. اليوم هو يوم الحماية، عليهم أن يساعدوا إخوانهم. لا أن يبيعوا ما يشترونه بعشرة توامين بمائة تومان. إن زيادة الأسعار اليوم تعتبر خيانة للبلد الإسلامي. ليجتنبوا الخيانة، ليرفقوا بالناس قليلاً. إنهم إخوانكم، الاخوة الذين قدموا الدماء... إنكم أيها التجار لم تكونوا في الساحة. إنني أعلم أنكم لم تكونوا موجودين إبان أحداث الثورة، إن الذين كانوا هم هذا البائع الصغير، وهذا العامل، وهذا الأجير، وهذا الطالب، وذاك الجامعي، وجميعهم فقراء. هذه الطبقة هي التي حققت النصر للثورة، لقد قدموا دماءهم وشبابهم لانجاح هذه الثورة. فهل من الإنصاف أن يأتي الآن تاجر ثري عنده مصنع كذا، ويملك كذا وكذا، وكان جلس في الأعالي يتفرج فيما قدم هؤلاء دماءهم، فلا يحاول الآن مساعدتهم؟ بل يجحف بهم فيزيد في الأسعار لدرجة لا يستطيع هؤلاء الضعفاء الشراء وتختل أمور معيشتهم. إن على التجار اعانة إخوانهم الذين بذلوا جهودهم في هذا الطريق، وهم أبناء وطنهم ودينهم. عليهم أن لا يزيدوا في الأسعار. ولا يُلجئونا للتعامل معهم في وقت من الأوقات حسب التكاليف الإلهية. فليمنعوا بأنفسهم من وقوع هذه المسائل. إننا إذا عملنا يوماً وفق التكليف الإلهي، سينتهي أمرهم. لا يتركوا الأمر يصل إلى هذا الحد.

ثمة مشكلة أخرى تتمثل بالمهربين، وبائعي المخدرات، ومهربي الأسلحة. وهذا أيضاً مرض وبلاء أصيب به هذا الشعب. إن هؤلاء يعتبرون خونة من الدرجة الأولى لهذا البلد. إن المتاجرة بالأفيون وتوزيعه بين الناس، جلب الهروئين وتوزيعه بين شبابنا، سوف يقضي على شعبنا. ليلتفت هؤلاء إلى هذا الأمر ويتخلوا عنه قبل أن يأتيهم العذاب الإلهي، قبل أن يضربهم السوط الإلهي. إنها جناية، تقود شبابنا الشرفاء إلى الهلاك، هذا إفساد للأجيال. وهل أغلقت أبواب العيش حتى يلجأ الإنسان إلى بيع الهروئين؟ ليعمل عملاً آخر! اذهب واعمل عملاً آخر!

مشكلة أخرى تتمثل في قضية الزراعة، فيجب على الأشخاص الذين كانوا يعملون في الزراعة وقد فرّوا من قراهم لأسباب معينة وقد خدعوهم وجاؤوا بهم إلى ضواحي المدن وأسكنوهم بذلك الوضع المزري، عليهم الرجوع إلى أراضيهم وزراعتهم. إنهم الآن أحرار في الزراعة، والحكومة ستشتري منهم بأسعار جيدة.

إن وضعنا الآن يقتضي أن نمدَّ جميعاً أيدينا لمساعدة الحكومة. علينا جميعاً أن نشفق على هذا الشعب الذي يشبه من تعرض للحرب - وقد تعرض لحرب حقيقية - شعب حارب في الشوارع. وهل الحرب غير هذا؟ غاية الأمر أن أولئك كانوا يملكون الدبابات والمدافع، فيما كان أبناء الشعب لا يملكون غير القبضات المحكمة والإرادة القوية. شعب تعرض لحرب، شعب تعرض للخيانة، شعب تعرض للجريمة، شعب نهبوا ما عنده، فليس من الإنصاف أن تتعامل الطبقات الثرية والغنية مع هذا الشعب كما كان يتعامل الفارين ولكن بصورة أخرى. وترتكب الخيانة ذاتها التي كان يرتكبها النظام المباد، فأولئك كانوا يأخذون ويقتلون في السجون، وهؤلاء يقتلون بالهروئين! وهذا أسوأ أنواع القتل.

يجب علينا أن نتحلى بالوعي! علينا العمل بما يطابق الإسلام، علينا أن نكون بشراً، أن نكون منصفين، الآلام كثيرة، وإنني آمل أن يعاملنا الله تبارك وتعالى برحمته كما هو الحال لحد الآن لنستطيع إيصال هذه النهضة إلى النهاية، وننقذ بلدنا من مخالب الأجانب، ونعاقب الخونة جزاء أعمالهم.

حفظكم الله تعالى جميعاً، ووفقكم، ومنّ عليكم بالسلامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[قال الإمام في ردّه على مطالبة أحد الحضور بإيجاد تشكيلات لغرض لمساعدة المحتاجين:]

هذا بيد السادة، أن يقوموا بإيجاد وتشكيل يرونه مفيداً للبلد والشعب. إن جميع الطبقات بحاجة الى المساعدة، بمعنى أن جميع الطبقات فيها أفراد ضعفاء يحتاجون للمساعدة. فاعملوا على تقديم المساعدة بالسبل التي ترونها مناسبة. وفقكم الله تعالى.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ اردیبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق.
المكان: قم
الموضوع: الصحافة وعملها
الحاضرون: جمع من العاملين في صحيفة (كيهان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفرق بين حرية القلم وخيانته

إن الصحافة مؤسسة محترمة ولها تأثيرها الكبير، ولكن في الوقت نفسه يجب أن يكرس عملها لخدمة الأمة بما ينسجم للضوابط الإعلامية. حرية الرأي وحرية التعبير لاتعني أن الانسان حرٌ في كتابة ما يضر بمصلحة البلد أو يتعارض وأهداف الثورة التي ضحى الناس بدمائهم من أجلها، إن مثل هذه الحرية غير صحيحة. صاحب القلم حرَ في التعبير عن رأيه وليس التآمر على الثورة. صاحب الرأي حرَ في التعبير عن أفكاره، حتى الأفكار التي يقدمها له الآخرون، ولكن بعيداً عن التآمر. إننا عندما نشاهد إحدى الصحف تنشر أفكاراً ومقالات لأشخاص هم عملاء للأجانب ويريدون جرّ بلدنا إلى الدمار ثانية، وفي الوقت ذاته تقوم بتحريف المقولات والمفاهيم المتعلقة بقضايا الثورة، والمرتبطة بقضايا الإسلام، وعدم نشرها فإننا لا نستطيع احترام مثل هذه الصحف. إننا نحترم الصحافة التي تدرك ماذا تعني حرية التعبير وحرية الرأي، يقال إن الناس أحرار، فهل تعين الحرية بأن يضرب الإنسان رأس الآخر فيحطمه؟! هل تعني الحرية مخالفة القانون؟ هل تعني الحرية العمل في اتجاه معارض لمسير الشعب؟ هل تعني الحرية التآمر ضد الشعب؟ هذه ليست حرية. الناس أحرار ضمن حدود القانون، ضمن إطار الأعمال العقلائية. ونحن نرى أن بعض الصحف ـ لا أريد الآن ذكر أسماء ـ تسيء استغلال الحرية، تعمل على سلب الحرية من الناس باسم الحرية. الناس يريدون أن يكونوا أحراراً بعد الآلام التي تحملوها على مدى سنين طويلة، وبعد الدماء التي قدموها خلال السنتين الأخيرتين. غير أن بعض الصحف تريد سلبهم الحرية، وتعمل بما يتعارض مع توجهات الشعب باسم (حرية التعبير) إن بعض الصحف تعمل على فتح الطريق أمام الذين يريدون إيجاد الرعب والإرهاب بين الشعب، يريدون النهب. وهذا الأمر ليس بالحرية وإنما هو خيانة. إن الذي يمنح للشعب الحرية وليست الخيانة. حرية التعبير، لا الخيانة. حرية التعبير وإبداء الرأي، لا الرأي الخائن.

الصحافة محل انعكاس آمال الأمة

يجب أن تكون الصحافة في خدمة البلد، لا معادية للثورة والبلد. إن الصحافة المعادية للثورة والبلد خائنة. من مسؤولية الصحافة أن تعكس آمال وطموحات الشعب، تعكس القضايا التي يتطلع اليها الشعب. طبعاً هي حرة في نشر آراء الآخرين أيضاً، ولكنها ليست حرة في التآمر. إننا نشعر بالتآمر في بعض الصحف، وذلك لأننا نراها تنشر القضايا المعادية للثورة باسهاب وتفصيل،

أمـا القـضايا المؤيـدة للثـورة فإمـا تتجاهلـها تماماً أو تتعـرض لهـا بالإشـارة. إن مثـل هـذه الـصحف يرفضها الشعب، والناس لا يشترون مثل هذه الصحيفة. فالناس أحرار بعدم شـراء صـحيفة كهـذه، وعندما لا تباع الصحيفة تضطر الى التوقف، وقد حصل ذلك بالفعل.

احرصوا من الآن فصاعداً على الالتفات الى هذا الأمر وهو السير مع مـسير الـشعب، وسـيروا كمـا يسير الشعب والانسجام مع تطلعاته، ولا تسيروا بخلاف طموحاته باسم حريـة الـصحافة. إن بعـض الذين يعملون في هيئة التحرير وتعلمون أنهم لن يصلحوا، هم عمـلاء للآخـرين، ويريـدون لأيـدي الأجانب أن تمتد ثانية إلى بلدنا، عليكم أن تنحوهم جانباً، وتأتوا بآخرين، فالصحفيون كثيرون.

وسائل الإعلام مربية للأمة

على كل حال، إن وسائل الإعلام مربية للـشعب، عليهـا تـربيـة أبنـاء الـشعب، عليهـا أن تكـون في خدمة الأمة، الصحيفة من الأمة ومـن أجـل الأمـة، وإذا أرادت صـحيفة مـا أن تـسير بخـلاف مـسيرة الـشعب فـإن الـشعب بنفـسه سـوف يعارضـها. ولـيس مـن الـضروري أن تكـون معارضـته بـالهجوم والضرب والتحطيم، لا، إنه لا يقوم بهذا العمل ولكن الـصحيفة هـي مـن أجـل القـارىء، وعنـدما لا يكون هناك قارىء فليس هناك من صحيفة. المذياع هـو مـن أجـل أن يـصغي إليـه النـاس، وعنـدما يغلق الناس المذياع ولا يصغون إليه فليس هناك مذياع. وعلى كل حال فإن هـذه الوسـائل لا بـد أن تكون في خدمة الشعب، لا معارضة لمسيرته. وكل من يريد الكتابة ضد مسيرة الأمة سيسيء إلى اسم الصحيفة فيقال هذه الصحيفة ليست وطنية، هذه الصحيفة تعمل للأجانب وهذا طبعاً يتعـارض مـع مـصلحة الـصحيفة ومخـالف للعمـل الـصحفي. يجـب علـى الـصحفي أن يحـترم نفـسه، وحفـظ الاحترام بأن ينسجم مع مسيرة الأمـة، وأن يكـون خادمـاً للأمـة. وأمـا إذا سـار بخـلاف مـسيرة الأمـة وبخلاف إرادة الأمة فلن يبقى له احترام عندها. هـذه نـصيحتي لكـم. وطبعـاً فـإنني أشـكركم علـى عملكم الذي قمتم بـه في الـسابق حيـث قمـتم جميعـاً بالإضـراب، وبالإضـراب أنجـزتم مـا علـيكم. وفقكم الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ ارديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق.
المكان: قم
الموضوع: رسالة الصحافة الشعبية
الحاضرون: جمع من العاملين في (كيهان)

بسم الله الرحمن الرحيم

دور الصحافة

إن دور الصحافة في الدول يتمثل في عكس آمال الشعب. يجب أن تكون الصحافة مثل المعلمين الذين يربون الشباب، وأن تقوم بطرح آمال الشعب. إذا أرادت الصحافة في بلدنا الذي أريقت فيه كل هذه الدماء وقدّم شعبنا كل هذه التضحيات لتحقق جمهورية إسلامية موافقة لرأي الأغلبية الساحقة الذي كاد أن يكون إجماعاً، وقام بقطع يد الخونة والناهبين، فإذا أرادت الصحافة أن تكتب ثانية ما يدعم الجناة والخونة، فهي ليست بصحافتنا، هذه خيانة، على الصحافة أن تكتب ما يريده الشعب، لا ما يعارض مسيرته. ولكن مع الأسف في بعض الصحف توجد موضوعات معارضة لمسيرة الشعب ومخالفة لآماله وطموحاته، وقد تعاملنا معها إلى الآن بالتسامح. وآمل أن يبادر أصحابها الى اصلاح نهجها.

الصحيفة الشعبية على طريق الأمة

إنني أشكركم أنتم عمال وموظفي صحيفة كيهان الذين وقفتم بإرادة قوية وعزم راسخ بوجه الذين يريدون السير خلاف مسيرة الشعب. لقد أشرتم الى أنه ربما لا تكون كيهان اليوم منسجمة مع ميول الشعب. ولكن كيهان اليوم موافقة لميول الشعب، فالشعب يريد صحيفة مطابقة لأرائه، مطابقة لآراء الأمة، مطابقة لرغبات الأمة. لا يريد مجرد كتابة مقالات، لا يريد مجرد كتابة موضوعات، بل يريد ما يوافق مسيرته. فيجب عليكم السعي والجد في تناول القضايا المتفقة مع مسيرة الأمة.

التآمر لا يمكن تحمّله

لابد من الحفاظ على تضحيات أمتنا، لقد بذلت أمتنا جهوداً جبارة، قدمت الدماء، وهؤلاء يريدون بهذه الأباطيل إعادتنا إلى الوضع السابق، وهذا ما لا يمكن تحمّله.

إننا نصبر ما دام ليس هناك تآمر، وإذا شعرنا بأي تآمر - لا سمح الله - فإننا سوف لا نتحمل. عليهم إصلاح أنفسهم، على جميع وسائل الإعلام إصلاح نفسها حتى لا تسير بخلاف مسيرة الشعب. لا يتصوروا أن بوسعهم اعادة الأوضاع لما كانت عليه في السابق، لقد ولى ذلك النظام ودُفن أصحابه.

وفقكم الله تعالى. وإنني أشكركم على حضوركم، وآمل أن تديروا الصحيفة بأنفسكم وتنشروا فيها ما يرضي الشعب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: شكر على برقية تعزية بشهادة آية الله مرتضى مطهري
المخاطب: السيد حسين خادمي

باسمه تعالى

سماحة حجة الإسلام والمسلمين خادمي - دامت بركاته

تسلمت برقية تعزيتكم بشهادة المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ مطهري. كذلك وصلت برقيات أخرى بهذه المناسبة من قبل كسبة اصفهان المحترمين وبقية الطبقات. أبلغوا شكري وسلامي لجميع السادة المحترمين. أسأل الله تعالى التوفيق والسعادة للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: رسالة شكر على إحباط المؤامرات الخيانية في (خرمشهر)
المخاطب: محمد كرمي

باسمه تعالى

١٩ ج٢ ٩٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمد كرمي - دامت بركاته

وصلت رسالتكم الكريمة التي طمأنتنا على صحتكم. إن المساعي التي تبذلونها في تهدئة المنطقة واحباط مؤامرة أعداء الإسلام تستحق التقدير. وأرى من الضروري من الآن فصاعداً أيضاً الحيطة والحذر من المتآمرين وأعداء الدين والبلد واحباط مخططاتهم الخيانية في المنطقة والتي أدت الى حوادث مؤلمة أمثال حادثة (خرمشهر)[1] المؤثرة والمؤلمة. والمؤمل أن يتخذ أهالي المنطقة المحترمون وإخوتنا ابناء العشائر الحيطة والحذر وأن لا ينخدعوا بدعايات هؤلاء، والوقوف الى جانبكم في إحباط مخططاتهم الخيانية. أسأل الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين وقطع أيادي الأجانب وأعداء الدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) إثر الدعايات المغرضة لأعداء الثورة والتنظيمات العميلة في خوزستان في إثارة النعرات القومية والطائفية، قامت عناصر مسلحة بالهجوم على المراكز الثقافية ولجنة الثورة الإسلامية في مدينة خرمشهر واضرام النار فيها.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ أرديبشهت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المستضعفون في التاريخ، خيانات نظام الشاه، الجماعات المرتبطة بالأجانب
الحاضرون: أهالي وعشائر خرم آباد ـ لرستان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المستضعفون أنصار الأنبياء

إن جميع الأديان السماوية ظهرت من بين عامة الناس، وهاجمت المستكبرين بمساعدة المستضعفين. فالمستضعفون كانوا وعلى مرّ التاريخ عوناً للأنبياء في مواجهة المستكبرين والتصدي لهم.

وفي الإسلام نهض الرسول الأكرم من بين المستضعفين، وقام وبمساعدتهم بإرشاد مستكبري عصره أو محاربتهم وهزيمتهم. إن للمستضعفين حقاً على جميع الأديان. إن للمستضعفين حقاً على الإسلام، فعلى مدى ألف وأربعمائة عام وقف المستضعفون الى جانب الإسلام، وعملوا على ترويجه ونشره. إن الأنظمة الملكية والمستكبرين المرتبطين بهم كان طريقهم مخالفاً لطريق الإسلام دائماً، وكانوا يحاربون الإسلام طوال تاريخ حياتهم المنحوسة. فالمستضعفون كانوا أتباع الأنبياء، أتباع العلماء، أتباع الأولياء.

ثورتنا أيضاً نجحت بالمستضعفين. أما المستكبرون فإنهم إما فرّوا أو قبعوا في منازلهم. أين كان الذين يريدون اليوم الجلوس إلى هذه المائدة لتحصيل المنافع غير المشروعة، في ذلك اليوم الذي كان المستضعفون يقدمون دماءهم؟ المستضعفون هم الذين دفعوا نهضتنا إلى الأمام، هم الذين ضحوا بدمائهم. الشباب الجامعيون، شباب المدارس الدينية، شباب الكسبة والباعة، والعشائر المحترمة، إن هذه الطبقات هي التي قادت إلى هزيمة النظام المنحوس، وقطع يد ناهبي النفط.

خيانة النظام البهلوي للعشائر

من الخيانات التي قام بها نظام بهلوي ضد الإسلام وإيران، هي توطين العشائر.. لقد أراد السيطرة على هؤلاء المناصرين للإسلام. لقد أراد إضعاف عشائرنا وهزيمتها لتضمحل وحدتنا الوطنية وتضيع وحدتنا الإسلامية. فطوال حكم هذا الأب والإبن لم تكونوا أنتم في (بختياري) وحدكم الذين تعرضتم للجور والظلم والحرمان، بل إن جميع عشائر إيران، جميع فئات إيران قد تعرضت لهذا، وكانت تتلظى ألماً. ليست زراعتكم أنتم فقط التي دمرت، بل تم تدمير زراعة إيران كلها. لم تكونوا أنتم المظلومين فقط، إن كل إيران كانت مظلومة. لقد كانت إيران سجناً بداخله ٣٥ مليون سجين. وبحمد الله تعالى خرج الآن الجميع من السجن، ويجب عليهم شكراً لهذه النعمة أن

يصبروا صبراً ثورياً. أعطوا فرصة لتستقر الجمهورية الإسلامية، وستنالون حقوقكم ان شاء الله جميعاً.

إرادة الشعب التي لا تقهر

إن الإسلام لم يميز طبقة على أخرى. ليس في الإسلام نزعة مادية لقد جعل الإسلام ينظر الى جميع الطبقات نظرة متساوية. ويتفاضل الناس بالتقوى فقط. إننا الآن مبتلون بمصائب كثيرة، ودمار كبير، ويجب رفع هذه المصائب بالسواعد القوية لجميع الطبقات ولاسيما العشائر. اعملوا على نشر الهدوء في بلدكم.

إن بقايا النظام وبعناوين مختلفة تسعى لئلا يستتب الهدوء، لأنه في ظل أن الهدوء يصل الشعب إلى حقه، وتقطع أيديهم. إنهم الآن وقد شاهدوا هزيمتهم في الاستفتاء، وشعروا بتوجه الشعب نحو الإسلام، لمسوا هزيمتهم، فاندفعوا نحو أعمال يائسة، يغتالون شخصياتنا الكبيرة وهم يظنون أنه بالاغتيال ستتحقق أهدافهم. إن هذا الاغتيال[1] قد أثبت أن شعب إيران كلما أعطى دماً أكثر وتعرض لمتاعب أشد، أصبح أكثر قوة. إن إرادة شعبنا الحديدية لا تهزم بمثل هذه الحركات اليائسة. لقد وجدت أمتنا طريقها ولن تقف حتى تطبق الإسلام العزيز، وقطع يد جميع الخونة، واستغلال المستغلين.

المرتبطون بأمريكا وأدعياء الديمقراطية

أنتم يا إخواني! يا إخواني أبناء العشائر! انتبهوا، لا تدعوا الدعايات السيئة لهؤلاء تؤثر في شبابكم. لا تفسحوا المجال لينفذوا بينكم، لأنهم يريدون وبدعاياتهم أن يعيدوا الأوضاع السابقة، ويسلطوا أمريكا على ثرواتنا. إنهم مرتبطون بأمريكا مهما كانت الصورة التي يظهرون بها.

إن الذين يتطلعون وتحت شعار الديمقراطية الى إخماد ثورتنا هم مرتبطون بأمريكا. وعليهم أن يعلموا أنهم لن يصلوا إلى أهدافهم بهذه الشعارات والكلمات وأولئك الذين يسعون باسم الشعب الى جعل الشعب المحروم أكثر حرماناً، وفتح الطريق أمام الأجانب، عليهم أن يعلموا أن زمن هذه الأمور قد انتهى، ولن يستطيعوا بهذه الحركات إعادة الأوضاع السابقة. إن أمتنا بوحدتها وتوجهها للإسلام العزيز قد دفعت بهذه النهضة إلى الأمام، وستواصل مسيرتها حتى تحقيق جميع الأهداف الإسلامية.

سلامي وتحياتي للشعب الايراني. سلامي وتحياتي لعشائر إيران. سلامي وتحياتي لعشائر (بختياري).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) اغتيال الشهيد مرتضى مطهري.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: المفاسد الثقافية والاقتصادية لنظام بهلوي، دور النساء والمحرومين في الثورة الإسلامية

المناسبة: ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ويوم المرأة

الحاضرون: نساء مشهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الفساد باسم المدنية والاصلاحات

لابد لي أولاً أن أعتذر منكن أيتها السيدات المحترمات على جلوسكن تحت الشمس المحرقة، وأشكركن. كنت أسمع عندما كنت في خارج البلد وكذلك بعد رجوعي عن الفعّاليات المهمة لنساء مشهد. ويجب عليَ أن افتخر بأمثال هذه السيدات، بأمثال هذه النسوة. إنني وحيث أراكن في مشقة الحر، سأختصر حديثي. إننا نكشف من خلال أعمال الحكومات أو المسؤولين نقاط الإبهام الموجودة في بعض الأمور.

جاء رضا شاه قام بانقلاب وأسقط حكومة إيران وجلس على العرش. وبعده جاء محمد رضا .. لقد قام هذان بأعمال تبدو لبعض المغفلين أنها أعمال مفيدة. وقاما بأعمال أخرى باسم الإصلاح، باسم التحضر، قد اتضح فسادها مثلاً (إصلاح الأراضي)! ففي البداية أثاروا الضجيج بأننا نريد أن نفعل كذا من أجل الفلاحين، وان عهد الرعية والأسياد قد انتهى! وأصبح الجميع يملكون الأراضي، ونظير هذا الكلام الذي نشروه في الصحف، ونقلوه في المذياع، وذكروه في الخطب، ليخدعوا الناس لكننا عرفنا الآن - وكنا نعلم من قبل — وعرف الشعب أن القضية لم تكن قضية اصلاحات، إنهم لم يكونوا يريدون تحرير الفلاحين، بل كان غرضهم جعل إيران سوقاً لأمريكا، وتخريب زراعة إيران لتحتاج إيران إلى أمريكا في كل شيء، وما زال الى هذا الاحتياج للخارج لحد الآن موجوداً. كان الكلام عن (اصلاح الأراضي) لكننا عرفنا أنهم جرّوا البلد إلى الفساد.

الأسْر باسم الحرية

أو مثلاً منح الحريات لكافة الفئات، النساء والرجال. (حرية النساء، وحرية الرجال)! لقد رأينا جميعاً نحن وأنتم أن الإرهاب الذي كان في زمن هذا الأب وابنه لعله لا سابقة له طوال تاريخ إيران. لم يكن الرجل حراً، ولا المرأة. الجميع كانوا يعيشون تحت الإرهاب. الجميع كانوا يتألمون. كانت في يوم تقام الاحتفالات لأننا ألغينا الحصانة! - في عهد رضا خان -، ولكنهم في يوم آخر يعودون ويمنحون الحصانة للأمريكيين[1]! لقد كان هذا تابعاً لصاحب الجلالة ماذا يفعل. فأي

---

(١) اشارة الى قانون الحصانة القضائية الممنوحة للاميركيين في ايران.

شيء يفعله كان الآخرون يثيرون الضجيج مؤيدين له. وفي المجلس الاستعراضي كان يعلو الضجيج والمديح.

ومن جملة الأمور التي وقعت في عهد رضا خان والتي كان فيها أتاتورك[1]، هي توحيد اللباس والأخرى خلع الحجاب ـ السفور ـ. لقد قامت أبواقهم الإعلامية والدعائية في ذلك الوقت بالمدح والثناء على هذين الأمرين، وكم كذبوا على العلماء المعارضين لهذه الأمور، ونشروا الأشعار حولهم. لعلكم سمعتم بعض تلك الأشعار، وكم كانت أشعاراً هجائية قبيحة لا يمكن ذكرها. ثم رأينا بعد ذلك أن قضية خلع الحجاب لم تكن قضية يريدون بها مساعدة النساء، بل كانوا يتطلعون الى القضاء على كرامة المرأة. كانوا يريدون سحب تلك المآثر التي زخرت بها هذه الطبقة، تلك الخدمات التي بوسع هذه الطبقة تقديمها للأمة. الخدمات القيّمة التي تقوم بها نساؤنا، كانوا يريدون سحبها من يدهن، ولا يروق لهم أن تقوم النساء بتلك الخدمة الأصيلة التي يجب عليهن القيام بها وهي تربية الأطفال الذين ستقع بأيديهم مستقبلاً مقدرات البلد. إنهم لم يكونوا يريدون للنساء أن تقمن بهذه الخدمة خوفاً من أن ينشأ الأطفال في أحضانهن على التقوى، وعلى التربية الإسلامية، والوطنية، ثم بعد أن يذهب الأطفال إلى المدارس والثانوية لا يستطيعون بإعلامهم ودعاياتهم والأساتذة الذين يضعونهم بأنفسهم ومبلغيهم، أن يغيروا الأطفال عما نشؤوا عليه.

الحيلولة دون نمو البلد من خلال الفساد والانحرافات

ولهذا كان المخطط يستهدف إبعاد النساء عن مقامهن الأصيل العظيم، وبتصورهم، تحرير نصف المجتمع الإيراني! لقد رأيتم كيف حرّروهن. بيد أني رأيت ذلك - لعل أكثركم لا يذكر ذلك - رأيت ماذا فعلوا بنساء إيران المحترمات، قاموا بضغوط كبيرة، وفعلوا هذا الأمر بقوة السلاح. ثم أرادوا بعد ذلك الوصول إلى نتيجتهم المرجوة وهي تجريد النساء من مسؤولية تربية الأطفال.

إن النساء إذا دخلن في اعمال أخرى مثلاً أعمال غير أساسية، فإنهن لا يستطعن التصرف بشكل أصيل. وطبعاً العمل للمرأة، العمل الصحيح للمرأة، لا مانع منه أبداً، ولكن ليس بالشكل الذي كان يريده أولئك. إذ أن غرضهم لم يكن حصول المرأة على عمل، بل كان هدفهم إسقاط المرأة كالرجل أيضاً، النساء والرجال، اسقاطهم من مقامهم الشامخ. فلا يتركوا المرأة لتنمو بشكل طبيعي، ولا يتركوا الرجل لينمو بشكل طبيعي، ولا يتركوا الأطفال لتتم تربيتهم بشكل سليم.

ولهذا وقفوا بوجه ذلك منذ البداية، فحُرم الكثير من الأطفال من أحضان أمهاتهم التي هي مركز تربية الأطفال. وبعد ذهاب الأطفال إلى المدارس قاموا هناك بالتأثير عليهم بالكتب المنحرفة والدعايات السيئة. ثم في الجامعة لم يتركهم عملاء النظام هناك لينشؤوا بشكل صحيح. لم يتركوهم لينشأ منهم علماء سالمون، أفراد وطنيون، إسلاميون. إننا ندرك من تلك الأعمال التي قاموا بها ورأينا أنها ضد شعبنا، ومخالفة لمصالح بلدنا، مثل قضية الحصانة، مثل قضية الزراعة، وباقي القضايا، ندرك أن هدفهم الرئيس من وراء ذلك إيجاد الإنحراف وليس الإصلاح. الهدف هو

---

(١) مصطفى أتاتورك، رئيس الجمهورية التركية.

أن لا يتركوا شعبنا ليتقدم وينمو. ولهذا فإننا نعرف أن خلع الحجاب الذي قام به رضا خان تبعاً لتركيا وتبعاً للغرب وتنفيذاً للخطة التي كان مكلفاً بها، كان معارضاً لمصالح بلدنا.

أصحاب الثورة الأصليين

وقد رأينا ان العضو الفعّال الذي يمكنه العمل، والذي عمل لهذه الثورة وخدمها، هو أنتن. أنتن اللاتي نزلتن إلى الشوارع بهذا الوضع الذي أنتن عليه الآن وسرتن بالثورة قدماً. أما اللاتي تربين على ثقافة النظام المباد، وساهمن في هذه الثورة، فهن اللآتي كان لهن وضع يشبه وضعكن. أما البقية اللواتي تمت تربيتهن بذلك الشكل فلم يكن لهن اهتمام بهذه المسائل. كما أن بعض الرجال أيضاً لم يكن لهم دور أبداً في هذه الثورة. وقد جاؤوا الآن للاستيلاء على الغنائم. الآن وقد قامت هذه الطبقة المستضعفة، الطبقة التي يعتبرها الآخرون ضعيفة وقد كانت قوية بحمد الله، الطبقة التي يسميها هؤلاء بالطبقة الثالثة - وفي حقيقتها هي الطبقة الأولى وهم الطبقة الثالثة لجهنم بل السابعة - قامت هذه الطبقة بالعمل من أجل خدمة البلد، وحطمت السد الكبير وفتحت الطريق. فتدفق الآن السادة من أمريكا وأوربا إلى هنا للاستحواذ على الغنائم. بعض النساء اللاتي لم يكن لهن دور أصلاً في هذه الأحداث أتين الآن لجني الثمار.

أما أنتن فلا يوجد لديكن أية توقعات، حفظكن الله ومنّ عليكن بالسعادة، لقد كنتن خدم الإسلام، وكذلك الآن ولم تطالبن بشيء. لقد قمتن بالخدمة، وستقمن بها في المستقبل. إن الذين لم يكن لهم أي دور في هذه الأحداث، لم يقدموا حتى قتيلاً واحداً، قد جاؤوا الآن، فواحد منهم يريد أن يصبح وزيراً، وآخر يريد أن يكون نائباً. وثالث يريد أن يكون كذا، إن هذا خيال ساذج يدور في رؤوسهم. ومن الأفضل أن يعيدوا النظر في أعمالهم. فهذا خيال باطل أن يعمل الآخرون ويكدحوا. وانتم جالسون في مكانكم، وتأتون الآن تريدون جني ثمار تعب الآخرين.

أدعياء الثورية وأصحاب الأحلام الساذجة

إن أول من له حق على هذا الشعب هو هذه الفئة التي تجلس هنا، وتلك الطبقة التي يمثلها هؤلاء من نساء مشهد المحترمات وسائر نساء إيران. وفي الرجال أيضاً فإن طبقة العمال والفلاحين وصغار الكسبة والجامعيين المحرومين، الفئات المحرومين من طبقات المجتمع، هؤلاء هم الذين دعموا هذه الثورة. والآن أيضاً فإن توقعات هؤلاء ليست كثيرة كتوقعات أولئك. أولئك الذين لهم توقعات كبيرة هم الذين لم يقدموا شيئاً، وقد جاؤوا الآن يريدون مثلاً أن يصبح أحدهم رئيساً للجمهورية، أو يصبح رئيساً للوزراء.

إن أولئك الذين كانوا أبواق النظام يفكرون الآن بالرجوع الى ايران. أصبحوا ثوريين، الجميع اليوم، كل من يأتي إلينا يقول إني كنت مناضلاً! إنني أعلم أنه يكذب، ولكن، ماذا أقول لهؤلاء الذين يتصورون أنه لا إطلاع لي. إنني أعلم أنكم كنتم آنذاك جميعكم أو أكثركم أجراء! كانت أعمال الكثير منكم خدمة للنظام. والآن أتيتم وأصبحتم ثوريين. كلا، أنتم لستم ثوريين، ولن تكونوا ثوريين. إنكم من الذين إذا ما رأوا ـ لا سمح الله ـ بوار الانكسار سرعان ما ينادوا (يحيا فلان) إننا نعرفكم. أصلحوا أنفسكم.

علينا العمل من أجل طبقة العمال والموظفين، هذه الطبقة الضعيفة، الطبقة التي تعتبرونها أنتم أدنى مع أنها أعلى منكم جميعاً، وأفضل مقاماً، يجب على الحكومة العمل من أجلها. أنتم الذين تملكون الالاف المؤلفة ولديكم الأموال في البنوك، وتملكون الشركات وأنواع التجارات. ماذا تقولون وماذا تريدون؟ إن هؤلاء الذين لا يملكون شيئاً هم الذين ساهموا في هذه الاحداث. لقد شاهدت التلفزيون في ذلك اليوم حينما كان يعرض الناس الذين يسكنون الحفر في طهران. وعندما سئل أحدهم ماذا تفعلون هنا. قال: عندما يصبح الصباح نذهب مع أطفالنا إلى المظاهرات. هذا المسكين الذي يسكن في الحفر كان يخرج في المظاهرات وساعد في انتصار الثورة. فعلى الحكومة أن تعمل من أجل سكان الحفر هؤلاء. أما أنتم فقد كنتم تجلسون جانباً، وأتيتم الآن تريدون تحصيل المكاسب! فليذهب هؤلاء الانتهازيون وشأنهم! حفظ الله تعالى هذه الطبقة، وحفظكن الله تعالى أيتها السيدات العزيزات المحترمات. ومنَ الله تعالى عليكن بالسعادة. أبلغوا سلامي لجميع نساء مشهد اللاتي تمثلوهن. إنني خادم لكُنَّ جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ ش / ١٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الأخوة بين الشيعة والسنة، التوقع من البنوك
المناسبة: ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.
الحاضرون: نساء أهل السنة من (أورامانات)، وموظفو البنك المركزي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكركم. وفقكم الله تعالى. سوف أتحدث هذه الليلة ـ إن شاء الله ـ حول هذا الموضوع. وسوف أشير الى بعض الأمور المرتبطة بهذه المسائل. نأمل أن يوفقنا الله تعالى لنحقق النظام الاسلامي. ليعلم الجميع أن الإسلام للجميع، وليعلم إخواننا السنة أن الدعايات التي تتحدث عن موقفنا تجاههم ليست صحيحة. إننا جميعاً إخوة وحقوق الجميع محفوظة، والجميع على قدم المساواة.

كذلك على النساء المحترمات أن يعلمن أن الإسلام قد اهتم بالمرأة أكثر من غيرها. وربما سأتحدث حول هذا الأمر الليلة[1] إن شاء الله .. وفقكم الله تعالى جميعاً وجعل أنظمتنا المصرفية بالشكل الذي يطابق الإسلام وكما يريده الإسلام. والمؤمل أن يتم اجتثاث جذور الربا قريباً من بلادنا، ويستقر محله اقتصاد سالم صحيح. وأن لا يكون الوضع بشكل يمتص فيه الأغنياء دماء الضعفاء. إن الإسلام جعل حقوقاً لجميع الطبقات. ويؤكد على حقوق المستضعفين أكثر من غيرهم.

إننا نأمل منكم أيها الإخوة العاملون في البنوك أن تساعدوا سائر إخوانكم في سبيل تحقيق ما يريده الإسلام من البنوك، في مجال التجارة والمكاسب والمعيشة. وفقكم الله جميعاً.

---

(١) الحديث الاذاعي المتلفز. الذي أذيع ليلة ١٣٥٨/٢/٢٦.

❑ خطاب إذاعي متلفز

التاريخ: ٢٦ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ١٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المقام والمنزلة الحقيقية للمرأة
المناسبة: ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها، ويوم المرأة
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

فاطمة الزهراء (س) نموذج انساني متكامل

غداً يوم ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها، ويوم المرأة. إن جميع الأبعاد المتصورة للمرأة والمتصورة للإنسان قد تجلت في فاطمة الزهراء سلام الله عليها. إنها لم تكن امرأة عادية. بل كانت امرأة روحانية، امرأة ملكوتية، إنساناً بتمام معنى الإنسان، بكل الأبعاد الإنسانية، حقيقة المرأة الكاملة .. حقيقة الإنسان الكامل. إنها ليست امرأة عادية، بل موجود ملكوتي قد ظهر في العالم بصورة إنسان، موجود إلهي جبروتي ظهر بصورة امرأة .. غداً يوم المرأة. إن كل الحقائق الكمالية المتصورة للانسان والمتصورة للمرأة - جميعها - تتجلى في هذه المرأة. وغداً تولد مثل هذه المرأة. امرأة فيها جميع خصوصيات الأنبياء. امرأة لو كانت رجلاً لكان نبياً، امرأة لو كانت رجلاً لكان مكان رسول الله. إذاً، غداً يوم المرأة. إن مصداقية المرأة الكاملة توجد غداً، المعنويات، التجليات الملكوتية، التجليات الإلهية، التجليات الجبروتية، التجليات الملكية والناسوتية. جميعها مجتمعة في هذا الموجود .. إنها إنسان بتمام معنى الانسان .. إنها امرأة بتمام معنى المرأة .. إن للمرأة أبعاداً مختلفة، كما أن للرجل أبعاداً مختلفة، وكذلك الانسان .. إن هذه الصورة الطبيعية هي أدنى مراتب الإنسان وأدنى مراتب المرأة وأدنى مراتب الرجل، ولكن من هذه المرتبة المتدنية تكون الحركة نحو الكمال. الانسان موجود متحرك من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة الغيب، وحتى إلى الفناء في الألوهية. إن هذه المسائل وهذه المعاني حاصلة للصديقة الطاهرة، فقد بدأت من مرتبة الطبيعة، تحركت حركة معنوية وطوت هذه المراحل بقدرة إلهية، بيد غيبية، بتربية رسول الله (ص)، إلى أن وصلت إلى مرتبة يقصر عنها الجميع. إذاً غداً سوف يتحقق التجلي التام للمرأة، وتوجد المرأة بتمام معناها. غداً يوم المرأة.

مرحلتان تاريخيتان لظلم المرأة

إن المرأة - مع الأسف - قد ظلمت في مرحلتين، الأولى في الجاهلية، فالمرأة كانت في الجاهلية مظلومة، وقد منّ الإسلام على الانسان بأن أنقذ المرأة من تلك المظلومية التي كانت تحت وطأتها في

الجاهليـة. ففـي الجاهليـة كانـت المـرأة تعتـبر مثـل الحيوانـات بـل أدنـى. المـرأة كانـت مظلومـة في الجاهلية. لقد أخرج الإسلام المرأة من وحل الجاهلية.

والمرحلة الثانية لظلم المرأة كانت في إيران في عهد الشاه الأب والشاه الإبن[1] حيـث ظلمـت المـرأة تحت شعار تحرير المرأة .. لقد ظلموا المرأة. لقد أسقطوا المرأة من المقام العزيز والشريف الـذي كـان لها، أسقطوها من ذلك المقام المعنوي وجعلوها سلعة من جملة السلع. وباسم الحريـة، حريـة النـساء وحرية الرجال، سلبوا الحرية من الرجل والمرأة. لقد أفسدوا أخلاق نسائنا وشبابنا. لقد كان الشاه يرى بضرورة أن تحتل المرأة مكانها كـ (ساحرة) .. طبعاً كان ينظـر للمـرأة بتلـك العـين الحيوانيـة التي كانت له، بتلك النظرة المادية الوضيعة، يجب أن تكون ساحرة.[2]! لقد أسقط المـرأة مـن مقـام الانسانية إلى مرتبة حيوان، لقد أنزل المرأة من مقامها بحجة أنه يريد إعطاء مقـام لهـا. لقـد جعـل من المرأة دمية في حين أن المرأة انسان، بل انسان عظيم، المرأة مربيّـة للمجتمـع، فمـن حـضن المـرأة ينشأ الإنسان. المرحلة الأولى للرجل والمرأة السليمين تتمثل في حضن المرأة. المـرأة مربيّـة للإنـسان. سـعادة وشـقاء الـدول رهـن وجـود المـرأة، فـالمرأة بتربيتهـا الـصحيحة تـصنع الانـسان، وبتربيتهـا الصحيحة تحيي المجتمع. ان الـسعادات تنـشأ مـن حـضن المـرأة، والمـرأة يجـب أن تكـون مبـدأ جميـع السعادات. ولكن مع الأسف جعل هذا الأب وابنه من المرأة دمية، إن الجنايات الـتي ألحقاهـا بـالمرأة لا تعادلها الجنايات التي أوقعاها بالرجال.

النساء والتربية الإسلامية

المرأة مبدأ جميع الخيرات. لقد شاهدتم وشاهدنا نحـن مـاذا صـنعت المـرأة في هـذه الثـورة. لقـد شاهد التاريخ أية نساء كُنَّ في الدنيا، ومن هي المرأة. إن التاريخ حافـل، وقـد رأينـا أيـة نـساء ربّـاهنَّ الإسلام: أية نساء ثرن في هذا العصر، إن اللاتـي نهـضن وسـاهمن في الثـورة هـن النـساء المحجبـات في جنوب المدينة وفي قم وبقية المناطق. إن اللاتي نشأن في ظل الثقافة الشاهنشاهية، لم يكن لهن دور أبداً في هذه النهضة، لقد تم تربيتهن تربية فاسدة وأبعدوهن عن التربيـة الإسـلامية. وأمـا اللاتـي تربين بتربية إسلامية فهنّ اللاتي قدّمنَ الدماء، قدّمن القتلى، تدفقن إلى الشوارع، وحققن النصر للثورة. إننا نعتبر نهضتنا مدينة للنساء. كان الرجال ينزلون إلى الشوارع تبعاً للنساء. كانت النـساء تشجع الرجال، كانت النساء في الصفوف الأمامية. المـرأة موجـود بهـذا المـستوى تـستطيع أن تحطـم قوة شيطانية. لقد أسقطوا المـرأة في عهـد رضـا خـان ومحمـد رضـا مـن مقامهـا إلى درجـة متدنيـة وأسقطوا الرجـل أيـضاً. أسـقطوا الـشباب، لقـد أكثـروا مـن تأسـيس مراكـز الفحـشاء إلى مـا شـاء الله لتضييع شبابنا باسم (الحرية)، باسم (التقدم) باسم (التحضر)! جرّوا شبابنا إلى الفحشاء، وباسـم (الحرية) سلبونا الحريات. إن الذين عاصروا رضا خان يعلمون ماذا أقول. فقـد شـاهدوا مـاذا فعـل معنا، وماذا فعل مع نسائنا المحترمات. والذين أدركوا عهد محمد رضا يرون أيضاً كيف أنـه قـد جـرّ بلدنا نحو الخراب تحت أسماء خادعة وعناوين مزيّفة. والأسوأ من الجميع أنه أفسد شـبابنا وجعـل طاقاتنا الانسانية متخلفة. لقد كانت المرأة في عهد محمد رضا ورضا بهلوي عنصراً مظلوماً وهي لا

(١) رضا شاه وابنه محمد رضا.

(٢) ذكر الشاه محمد رضا ذلك في حوار أجرته معه الصحفية الإيطالية الشهيرة اوريانا فالاجي.

تدري. إن الظلم الذي تعرضت له في هذين العهدين ليس من المعلوم أنها قد تعرضت له في عهد الجاهلية. والانحطاط الذي حصل للمرأة في هذا القرن ليس من المعلوم حصل نظيره في عهد الجاهلية. لقد كانت النساء مظلومات في كلتا المرحلتين، وقد أنقذهن الإسلام من الأسر في ذلك الوقت، وآمل أن يأخذ الإسلام في عصرنا أيضاً بيدهن وينقذهن من دوامة الذل والظلم.

أيتها النساء المحترمات تيقظن! احذرن! لا تنخدعن! لا تنخدعن بهؤلاء الشياطين الذين يريدون جرَّكن إلى الساحة، إنهم مكّارون، إنهم يبحثون عن (السحر) مثل الشاه الملعون. اعتصمن بالإسلام، الإسلام وحده يحقق لكنَ السعادة.

غداً يوم المرأة. يوم المرأة التي يفتخر بها العالم، يوم المرأة التي وقفت ابنتها[1] في وجه الحكومات الجبارة وألقت تلك الخطبة ونطقت بذلك الكلام الذي تعرفونه جميعاً، والمرأة التي وقفت أمام جبار - كان إذا تنفس الرجال أمامه فإنه يقتلهم جميعهم - ولم تخف وهاجمت السلطة، هاجمت يزيداً، وقالت له أنت لست بإنسان.

إن المرأة يجب أن يكون لها مقام كهذا. إن نساء عصرنا وبحمد الله يشبهن تلك النسوة اللاتي وقفن بوجه جبار ورفعن قبضاتهن وأطفالهن على صدورهن وساعدن النهضة. أعاذنا الله من شر الشياطين. وأنقذ شبابنا من شر شياطين الإنس هؤلاء. وأنقذ نساءنا وبناتنا من شرهم. والسلام على جميع المستمعين.

---

(١) اشارة الى عقيلة بني هاشم الحوراء زينب بنت علي بن أبي طالب، بطلة كربلاء.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ أردبيهشت ١٣٥٨ هـــ . ش / ٢٠ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـــ . ق.
المكان: قم
الموضوع: جهاد نساء إيران
المناسبة: ذكرى ولادة السيد فاطمة الزهراء سلام الله عليها ويوم المرأة
الحاضرون: مختلف فئات الشعب من المحافظات والنساء

بسم الله الرحمن الرحيم

المرأة مظهر تحقق آمال البشر

يوم عظيم واجتماع كبير ومحل مبارك، يوم ولادة الزهراء المرضية، يوم المرأة. يوم انتصار المرأة، ويوم المرأة القدوة في العالم. إن للمرأة دوراً كبيراً في المجتمع. المرأة هي مظهر تحقق آمال البشر، المرأة تربي جمعاً غفيراً من النساء والرجال العظماء. ومن حضن المرأة يسمو الرجل في معارج الكمال. حضن المرأة محل تربية النساء العظيمات والرجال العظماء. يوم عظيم، اليوم ولادة امرأة تعدل جميع الرجال، امرأة نموذج للإنسان، امرأة تجلت فيها كل الحقيقة الانسانية. إذاً اليوم يوم عظيم. إنه يومكن أيتها النساء.

أسبقية نساء إيران في الجهاد

لقد أثبتت النساء في عصرنا أنهن تعدلن الرجال في الجهاد بل متقدمات عليهم. إن نساء إيران جاهدن جهاداً انسانياً عظيماً وكذلك جاهدن جهاداً مالياً كبيراً. إن هذه الطبقة المحترمة من النساء من أبناء جنوب طهران ومدينة قم وبقية المدن، هذه السيدات المحجبات، هذه المؤمنات اللاتي يمثلن مظهر العفاف، كنّ سابقات في النهضة في الإيثار بالمال أيضاً. لقد آثرن المستضعفين بمجوهراتهن وحليّهن. والأساس في هذه الأمور هو النية الخالصة. لقد أنزل الله تعالى عدة آيات من أجل أقراص من الخبز تصدّق بها أمير المؤمنين سلام الله عليه واسرته.... هذه الآيات لم تكن من أجل أقراص الخبز. وإنما من أجل الإخلاص، لأن العمل كان لله. قيمة الأعمال بمعنويتها. إن قيمة أعمال أخواتنا اللاتي شاركن في النهضة أعظم من قيمة أعمال الرجال، لقد خرجن بجلابيب العفاف، واتحدت أصواتهن مع الرجال وحققن النصر، وقدّمن الآن للمستضعفين وبنية خالصة ما ادخرنه في أيام عمرهن. إن لهذا قيمة، إن الأغنياء لو دفعوا الملايين لما كانت قيمتها كهذه.

إذن يوم المرأة يوم مهم، واليوم يوم المرأة، يوم المخدرات، وهذا اجتماع عظيم، اجتماع من الفئات المختلفة التي لم تكن تستطيع الاجتماع مع بعضها، لقد اجتمع الذين لم يكن الإرهاب يسمح لهم بالاجتماع مع بعضهم، اجتمعوا مع بعضهم بعضاً، الجميع معاً، الأخ والأخت، اجتمع الإخوة بأخوّة واجتمعت الأخوات بأخوّة. اجتمعوا في مكان مقدس، المكان المقدس للفيضية، المكان الذي يفيض منه العلم لجميع الأقطار. المكان الذي تبيّن فيه الأحكام الإلهية. المكان الذي انتشر

منـه العلـم إلى كـل مكـان، وانتـشر منـه الجهـاد إلى كـل مكـان، إن نـساء ورجـال قـم نمـوذج في العلـم والعمل. إن نساء ورجال إيران نموذج في العلم والعمل، إننا في جوار السيدة فاطمـة المعـصومة سـلام الله عليها واليوم يوم ولادة الصديقة الزهراء سلام الله عليها ونحن مجتمعون في مكان إسلامي.

المحافظة على (القيام لله) ووحدة الكلمة

أحبائي! حافظوا على هـذا الاجتمـاع، حـافظوا علـى هـذه الوحـدة. إن الـشياطين بـصدد إيجـاد الاختلاف. حافظوا على هذه الوحدة للكلمة. حافظوا على هذا (القيـام لله)، مـا دامـت نهـضتكم لله فأنتم منتصرون. إن الذين يريـدون إيقاع التفرقة بعنـاوين مختلفـة إنمـا يخونـون الأمـة، يخونـون البلد، يخونون الإسلام. أحبطوا مؤامراتهم ونشاطاتهم بوعي. إن الذين يثيرون الفوضى بين فئـات الشعب في أطراف البلد، بصدد إيقاع الفرقة، انهـم عمـلاء للأجانـب، عمـلاء لأمريكـا، أجـراء لهـا، إن الأموال تأتيهم من وراء الحدود فيقومون بتوزيعها بـين العمـال ويقولـون لهـم لا تعملـوا، لا تعملـوا حتى لا تدور المصانع. يمنعون الفلاحين من القيام بعملهم.

أيها العمال المحترمون! أيها المزارعون الأعزاء! استمروا في أعمالكم. كفّوا عن الفرقة. اليـوم يـوم يجب عليكم فيه جميعاً أن تعملوا من أجل الإسلام ومن أجل بلـدكم. جمـيعكم مكلفـون. إن الـذين يقفون بوجه عملكم يريـدون فـتح الطريـق أمـام أسـيادهم، يريـدون جرّنـا ثانيـة إلى تلـك الذلـة والمهانة. حفظكم الله تعالى من شرهم، ونصر الإسلام والمسلمين، ومنحنا القـدرة علـى التفكـر. مـنَّ الله عليكم بالسعادة والسلامة.

والسلام عليكم روحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة التآخي بين أبناء الشعب، والتصدي للجماعات المعارضة
الحاضرون: جمع من عشائر (جوانرود) و (أورامانات)

بسم الله الرحمن الرحيم

ظلم النظام البهلوي لجميع فئات الشعب

إنني أشكر إخواني لقدومهم من مكان بعيد للتحدث معاً وتدارس همومنا ومعاناتنا. إن السادة يعلمون ماذا جرى على فئات الشعب طوال الخمسين عاماً لحكومة من حكومة أسرة بهلوي الغاصبة. لقد تعرضتم أنتم سكان الحدود للظلم والتعدي وأولئك الذين كانوا في المدن قد تعرضوا للظلم أيضاً، غاية الأمر أن كل إنسان إنما يدرك بشكل جيد الظلم الواقع في المكان الموجود فيه. ونحن حينما كنا هنا طوال مدة سلطنتهم الغاصبة، شاهدنا ما جرى هنا، وكنا نسمع أحياناً هذه الأخبار عن مناطق الحدود ولكن لم يكن لدينا اطلاع صحيح عليها. وأنتم أيضاً أيها السادة كنتم في المناطق الحدودية وقد شاهدتم ماجرى في تلك المناطق، ولكنه ليس لديكم اطلاع عما كان يجري في هذه المدن فيما عدا ما كنتم تسمعونه. إن جميع فئات الشعب كانت في ضيق ومشقّة.

الوحدة تحت لواء التوحيد

في هذين العامين الأخيرين حيث وصل الظلم إلى أوجه، ونفذ صبر الشعب، انطلقت نهضة إسلامية من أجل الإسلام، من أجل إحياء سنة رسول الله (ص)، وتجلت الوحدة بإرادة الله تبارك وتعالى في جميع الأماكن من الحدود والمناطق النائية وحتى المدن، تجلت وحدة الكلمة تحت لواء الإسلام وراية التوحيد، فلولا الإسلام ولو أنها كانت مجرد حركة وطنية، افرضوا أنها حركة سياسية، لما كانت قد اتسعت بهذا الشكل. إن الحركات السياسية والحركات الوطنية، وحيث أنها ليس لها ارتباط بالإسلام، فإنها تنتشر ضمن اطار محدود، ضمن أشخاص محدودين. أما ان يتحقق مثل هذا الانتشار للثورة، من الأطفال الصغار إلى الشيوخ الكبار، الأحزاب، الفئات المختلفة، دون أن تنحصر في طائفة معينة، فإنما هو بإرادة الله تبارك وتعالى، لأن الشعب كان يريد الإسلام، الجميع وفي كل مكان كانوا يقولون إننا نريد الجمهورية الإسلامية، إننا لا نريد أسرة بهلوي. ولهذا فقد انتصرت هذه الثورة، وتحقق بإرادة الله أمر كان يعتبره الجميع، جميع المفكرين، جميع السياسيين، أمراً محالاً.

إننا الآن قد اجتمعنا معاً، جميعاً في قم، وقد أتيتم أنتم من المناطق الحدودية دون أن تخشون أحد، من المخابرات أو الجيش أو الحكومة، واجتمعتم معنا في هذه الحجرة، وهذا من بركات هذا

النصر حيث تحطم السد الطاغوتي وتهاوت الفئات الظالمة، وتحررنا وتحرر بلدنا أيضاً من يد الناهبين ...

إثارة الاختلافات بعناوين عنصرية ودينية

إننا الآن وقد تحررنا واسترجعنا بلدنا من الآخرين، فإنهم لن يجلسوا ساكتين. إنهم الآن بصدد التآمر علينا. لقد وظفوا أفراداً في مختلف أطراف البلاد ليأتوا إليكم ويقولوا لكم شيئاً، وفي طهران يقولون شيئاً آخر، وفي خوزستان يتحدثون بشيء آخر وفي كردستان بأمر آخر، وفي بلوجستان، وفي خراسان، وفي كرمان، إن هؤلاء موظفون عند الأجانب ومنتشرون الآن، وهناك أيضاً من بقايا النظام المباد، وكذلك توجد جماعة من هؤلاء المنحرفين وبأسماء مختلفة.

إن هؤلاء مكلفون بأن لا يدعوا الهدوء يستتب في البلد، مكلفون بإثارة الاختلافات في كل مكان بصور مختلفة، ففي المناطق الحدودية حيث إخواننا هناك، فإنهم يثيرون الاختلافات الطائفية. وكذلك يثيرون الاختلافات بين الجماعات الأخرى بعناوين مختلفة فيفرقون بين من يتكلمون التركية والذين يتكلمون الكردية والآخرين الذين يتكلمون الفارسية باعتبار أن هذه جماعات ذات لغات وثقافات مختلفة وعشائر مختلفة، وبهذا الطريق يجعلون كردستان في طرف، آذربايجان في طرف، خراسان في طرف، وبهذه الأساليب والذرائع المختلفة يوقعون التفرقة بين الإخوة.

وإذا نظرتم إلى طهران تجدون أنهم ينفذون بصور أخرى إلى داخل الجامعات ولا يتركونها تفتح أبوابها. وبين حين وآخر يفتعلون قضية ما ليثيروا المظاهرات والتجمعات، إنهم يريدون إثارة الاختلافات.

التآخي والاتحاد هو الشكر على نعمة الثورة الإلهية

إننا حيث نجلس الآن معاً هنا أيها الأخوة، علينا التحدث بهمومنا والتعرف عليها والتفكير بحلول لها. إن ما نعانيه في الوقت الحاضر هو هذه الجذور المتعفنة المتبقية من النظام البائد والمشغولة بالإفساد حيث يذهبون إلى معاملنا فلا يتركونها تعمل. يذهبون إلى البساتين والأراضي الزراعية فلا يتركون أمور الزراعة تسير على حالها. ويثيرون الاختلافات بين الناس، في كل مكان بصورة معينة، إنهم يثيرون الاختلافات.

إنه مرض فتاك، وإذا لم يعالج هذا المرض - لا سمح الله - فإنني أخشى أن تعود الأوضاع التي ابتلينا بها على مدى أكثر من خمسين عاماً بصورة أسوأ، وجميعكم قد ذقتم مرارتها، فترجع بصورة غير الصورة المَلَكِيَة، بصورة أخرى، أو إذا استطاعوا بتلك الصورة.

إنني أخشى إذا لم نعالج هذه المصيبة وهذا المرض، أن تعود تلك الأوضاع، وترجع أجواء الإرهاب والمخابرات ثانية ويعود كل شيء الى سابق عهده. فلا يمكننا الجلوس معاً والتحدث كما نفعل اليوم. لو كان النظام السابق موجوداً لكنتم جميعكم الآن في السجن، ولأخذوكم من عند هذا الباب الذي دخلتم منه وهجموا علينا وأخذونا نحن أيضاً.

نشكر الله تبارك وتعالى على هذه النعمة التي منّ بها علينا ونصرنا على الطاغوت. وان شكرنا لهذه النعمة يمكن ان يتحسد في وحدتنا وتآخينا.

أمران مصيريان

لا بد أن تأخذوا بنظر الاعتبار أمرين: الأول وحدة الكلمة، بأن تكونوا متحدين فيما بينكم. والآخر أن يكون الأمر لله فتكون حركتنا ونهضتنا من أجل الله. لقد أمر الله تبارك وتعالى رسوله الأكرم (ص) بأن قل للمؤمنين إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله (أعظكم بواحدة أن تقوموا لله)[1] إذا كنت شخصاً واحداً وتريد القيام لله، فقم واجعل قيامك لله، وإذا كنتم جماعة فليكن قيامكم لله. هذه موعظة أرسلها الله تبارك وتعالى لأمتنا عن طريق الوحي وقال إنني أعظكم بموعظة واحدة. وفي هذه الموعظة يوجد كل شيء. إذا قامت الأمة ونهضت وكان قيامها ونهضتها لله فهذه الأمة منتصرة. يجب علينا العمل بهذا الأمر الإلهي. فهذه النهضة التي أوصلتموها إلى ما هي عليها الآن وبحمد الله فقد أنجزتم (القيام)، وهي إلى الآن وكما أفهمها كانت (لله)، أي أننا جميعاً كنا نريد الإسلام، ولابد لنا من المحافظة على هذا المعنى، فهذه مسألة إلهية، إننا مكلفون، نحن المسلمين نتبع أوامر الله، فنحن مكلفون بالمحافظة على هذه النهضة التي كانت لله.

التعرف على الأيادي الخفية

وتتمثل المحافظة على هذه النهضة في أن نراقب وبوعي تام هؤلاء الذين يأتون ويقولون: أنت مع أي من الطائفتين، أنت كردي وأولئك (لرستانيين) فراقبوا بوعي تام واعرفوا مَنْ هؤلاء، لماذا يتكلمون بهذا الكلام الآن. إنه شعب ثار أبناؤه جميعاً وهم يتطلعون لإدارة حياتهم، وقطع يد الأجانب عن بلادهم، وقد قطعوها بالفعل. فالذي يأتي الآن ليقول أنت سُنّي وأولئك شيعة، أنت كردي وذاك لرستاني، إنما ينبغي التفرقة. أنت في الجبهة الفلانية، أنت تابع لأي حزب، فلان عضو في أي حزب، فيقع النزاع. يجب علينا مراقبة هؤلاء بوعي، ودراسة أوضاعهم وأحوالهم، من أين تأتيهم التوجيهات بأن لا يدعوا الناس لتستقر أوضاعهم. من الذي يقف وراءهم، وما هي الأيادي التي تدفعهم لايقاف عجلة المصانع، علماً أن عجلة المصانع إذا ما دارت فإن الأوضاع المعيشية للناس ستتحسن وتسدّ احتياجاتهم. إنهم لا يدعوا أمور الزراعة تسير سيرها الطبيعي، مع أن الزراعة إذا سارت أمورها وكانت ناجحة فهي في مصلحة الشعب. من هم هؤلاء؟ من أين تصلهم التوجيهات؟ من أين جاؤوا؟ لقد جاء الكثير منهم من وراء الحدود، عندما اضطربت الأوضاع ووقعت الثورة واندفع المسلمون لاجتثاث جذور النظام هنا. فدخل هؤلاء الذين كانوا قد أعدوهم من أجل إثارة القلاقل، دخل الكثير منهم من وراء الحدود ببطاقات مزورة، إن الكثير منهم قد وصل إلى هنا بهذا الشكل وهناك عدة كانت موجودة هنا من قبل وهي من بقايا ذلك النظام ومأجورة، وقد رأت أن الوضع الآن أصبح خطراً عليها، لأنه عندما تقطع يد الأسياد، فإن الرعية والخدم يُحرمون أيضاً. إن هؤلاء هم الذين نفذوا الآن بين الناس، فيأتون إليكم بكلام معين، ويذهبون إلى مجموعة أخرى بكلام آخر، يتكلمون في (أذربيجان) بشكل، وفي (كردستان) بشكل آخر، ففي كل مكان يتكلمون بنحو ما. إننا إذا وقعنا تحت تأثير هؤلاء، ووقع النزاع والصراع بينكم كما يريد هؤلاء، أن يتهجم الإخوة بعضهم على بعض، إذا وقع مثل هذا، فإنهم سيصبحون أقوياء ويطعنوننا في ظهورنا.

---

(١) سورة سبأ، الآية ٤٦.

تجنب الاختلافات سر استمرار الثورة

يجب علينا جميعاً الالتفات الى ذلك والعمل بما يأمر به الإسلام حيث يقول (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) [1] فضموا أيديكم إلى أيدي بعض واعتصموا بحبل الله وتحركوا لله، وتجنبوا الفرقة، احذروا التفرقة. فليس بوسع أحد أن يتجاهل هذه الحقيقة الواضحة وهي أن الذي مكّننا من تحقيق النصر هو وحدة الكلمة، وأن التفرقة تقضي على هذه الوحدة، وعندما يضيع سر انتصارنا هذا، ونفقده، ويُسلب منا، فإننا سنهزم. وإذا هزمنا ـ لا سمح الله ـ في هذه الثورة فإن إيران لن ترى الاستقلال بعد ذلك، لن ترى إيران الحرية بعد ذلك. وذلك لأن هذه الثورة كانت نموذجية، ربما لم تتحقق مثل هذه النهضة على مر التاريخ، كانت أمراً نموذجياً، ولا يمكن تكراره، وليس بوسع أحد إيجاد مثل هذه النهضة. وحينها علينا الاستسلام للأسر حتى النهاية، وهكذا الأجيال اللاحقة.

لذلك، فإن عقل الانسان ودينه ووجدانه، إن كل هذا يقتضي أن تتعاملوا مع بعضكم بأخوّة كما أمر بذلك الإسلام (إنما المؤمنون إخوة)[2]، فالجميع إخوة فإذا هجم شخص على أخوين، فإن الأخوين معاً يواجهانه، ونحن الآن قد هجمت علينا هذه الفئة الضعيفة من بقايا النظام البائد، وكان هجومهم هجوماً سياسياً بأن ينفذوا بيننا ويفرقوا وحدتنا. يجب أن نكون يقظين، مدّوا أيدي الأخّوة إلى بعضكم، وكفّوا عن الكلام الذي يُروّجه هؤلاء من أجل القرآن، من أجل حفظ أحكام الله، من أجل الله، كفّوا عن الاختلافات. وكونوا مع بعضكم متآخين، واطردوا أيضاً هذه الفئة، لنحيا جميعاً براحة بال في محيط إنساني إسلامي.

مسؤولية جسيمة على عاتق سكان الحدود

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوقظ المسلمين أينما كانوا، ويُسعدهم. ويحقق وحدة كلمتهم، لاسيما إخواننا الإيرانيين. أسأل الله تعالى أن يوقظ إخواننا الإيرانيين، ويتلطف بهم حتى لا يصغوا إلى هؤلاء المغرضين، وليمض الجميع ـ إن شاء الله ـ على طريق الاسلام. ولا يخفى أن مسؤولياتكم في المناطق الحدودية التي أنتم فيها، سرحدات، جسيمة، مثلما هي في المدن توجد هنا مسؤولية لأهل المدن، وتوجد هناك مسؤولية من نوع آخر لأهل الحدود، فليعمل سكان الحدود بالوظيفة الشرعية الملقاة على عاتقهم، وليعمل سكان المدن بوظيفتهم الشرعية ألا وهي وحدة الكلمة ونبذ الاختلافات والتخلص من الخوف. إن أولئك يبثون الخوف، وقد روّجوا الى أن المسلمين يريدون إيقاع المجازر في اليهود والقضاء عليهم! لقد جاء إلى هنا قبل عدة أيام زعماء اليهود، وقد قلت لهم: هاقد انتصر المسلمون، وما زال اليهود يعيشون حياتهم كما هي، ولا شغل للمسلمين بهم. إن هؤلاء لا يروق لهم أن يتحد اثنان. فيجب علينا التصدي لهم ونحافظ على وحدتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٠.

❑ حديث

التاريخ: ٢٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ جماى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة تقارب الحكومات والشعوب الإسلامية
الحاضرون: السفير الجديد لبنغلادش في طهران وأعضاء السفارة

[قام سفير بنغلادش الجديد برفقة أعضاء السفارة بزيارة الإمام الخميني في الساعة التاسعة من صباح يوم ٢٨ أرديبهشت وقدم له رسالة تهنئة من رئيس جمهورية بنغلادش. وقال الإمام بعد أن شكره:]

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أرغب بالتقارب بين الحكومات والشعوب الإسلامية أكثر فأكثر.

[طلب السفير البنغلادشي من الإمام إرسال ممثل إلى بنغلادش ليدرس أوضاع المسلمين انطلاقاً من أهمية العلاقات العميقة القائمة بين الشعبين، فقال الإمام:]

سوف أقوم بذلك ممثل في الوقت المناسب، وبالمقابل أبلغوا سلامي إلى شعب بنغلادش وحكومته.

❑ حديث

التاريخ: ٢٨ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢١ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عدم التمييز بين الشعوب المسلمة
المخاطب: جمع من نساء مدينة أهواز

[قامت مجموعة من نساء مدينة أهواز بزيارة الإمام وتقديم التهاني باستقرار الجمهورية الإسلامية، والتعزية بشهادة الأستاذ مطهري، وقدمت مجوهراتها وأموالها للإمام للمساعدة في بناء المساكن للمستضعفين. وتحدث الإمام في هذا اللقاء قائلاً:]

إنني أبعث بسلامي عبركن الى جميع نساء تلك المناطق. إن الإسلام لم يُفرّق بين العرب والعجم والأتراك والأكراد وهذا الكلام موجّه للجميع. نحن نفتخر أن الإسلام ظهر بين العرب، وفي الوقت نفسه لم يجعل للعرب فضلاً عن العجم، ولا للعجم فضلاً على العرب.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الخيانات التي ارتكبت في عهد رضا خان، ومؤامرات أمريكا والقوى العظمى
الحاضرون: ممثلو العشائر، وأهالي (نيريز فارس)، وممثلو القوة الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

مهمات رضا خان في إيران

إن عشائر إيران من أفضل ثروات الشعب، وكان رضا شاه قد كُلّف من قِبَل الأجانب بإضعاف العشائر أينما كانوا وذلك لأن الأبحاث التي قام بها الأجانب قد كشفت لهم أن من الأمور التي قد تقف بوجههم وتمنع من امتداد نفوذهم داخل إيران هي العشائر. كان الأجانب يعملون على إزالة كل السدود التي يحتمل أن تقف بوجههم. فقد كانوا يحتملون وقوف علماء الدين بوجه أغراضهم، لذا دفعوا رضا خان للعمل على اضعاف العلماء... وكما رأيتم ولعل أكثركم لا يذكر ذلك، ولكنني أنا أذكر، وكبار السن يذكرون ماذا فعل مع العلماء، لدرجة أن طلبة العلوم الدينية في المدرسة الفيضية لم يكونوا يستطيعون البقاء في غرفهم نهاراً، كانوا مجبرين على الخروج إلى البساتين قبل طلوع الشمس، ثم يعودون في آخر الليل! لأنهم إذا بقوا في المدرسة سيدخل رجال الأمن ويأخذونهم، فإما أن ينزعوا عنهم لباسهم العلمائي، أو يسجنوهم وأمثال ذلك. كان رضا خان يعارض بشدة كبار العلماء، وكان يخلق لهم متاعب كثيرة، فقد ذهب الكثير منهم إلى السجن وقتل بعضهم. وكل ذلك لأنه كان يحتمل وقوف العلماء كالسد بوجه الأجانب.

كانت العشائر أيضاً تمثل سداً آخر. كانوا يتخيلون أن العشائر إذا كانت قوية في إيران ـ وكانت كذلك ـ فمن الممكن أن تقف بوجه مطامعهم وذلك لحبها للإسلام. ولهذا نزعوا السلاح من العشائر واحدة تلو الأخرى، وأخرجوهم من أماكنهم وحسب تعبيرهم قاموا بتوطين العشائر، وأوقعوا بهم تلك القضايا التي جرت على جميع العشائر، ونهبوا ما استطاعوا من ذخائر أمتنا، وقضوا على هذه الذخائر الانسانية. كانوا يرون المجالس التي تقام في إيران، مجالس الوعظ والخطابة، مجالس العزاء، وكانوا يحتملون أن يكون لهذه المجالس ضرر عليهم، فمنعوها. لقد مرّ وقت لم يكن في جميع إيران مجلس عزاء. وفي قم كان لبعض السادة، السيد صدوقي يزدي[1]، مجلس عزاء قبل أذان الصبح بحيث كان ينتهي مع أول الأذان. لقد قضوا على جميع المجالس. لقد قضوا على المساجد وأئمة المساجد والمراجع وعلى كل شيء، أي لم يتركوا لهذه القوة الفعّالة أية قوة بعد ذلك. ومما يؤسف له أنهم استطاعوا آنذاك التأثير بفضل دعاياتهم بحيث أصبح الكثير من أفراد الشعب، الكثير من فئات الشعب، يعارض العلماء. لقد أثرت دعايات أولئك حيث روّجوا الى أن العلماء عملاء لبريطانيا .. إن بريطانيا نفسها هي التي قامت ببث مثل هذه الدعايات.

---

(١) السيد محمد صدوقي يزدي، ممثل الإمام الخميني في مدينة يزد، اغتيل على يد المنافقين.

أي إن عملاء بريطانيا كانوا يثبون الدعايات بين الناس بأن هؤلاء العلماء عملاء لبريطانيا! هؤلاء العلماء كذا، هؤلاء العلماء وعاظ السلاطين! إنهم بريطانيون. كل ذلك من أجل ابعاد الناس عن العلماء. وعلى كل حال فرقوا فئات الشعب بعضها عن بعض بعناوين مختلفة: العشائر من الأشرار ويجب القضاء عليهم، هؤلاء كذا، هؤلاء لصوص!

إن العشائر أناس محترمون، افرضوا انه في كل مكان يوجد عدة من المجرمين، ولكن هؤلاء لم يكن غرضهم هذا، بل كان هدفهم نزع السلاح من العشائر، ولكن كانوا يروجون لذلك حتى يبرروا أعمالهم، مثلما كانوا يخلعون عمائم العلماء، فلكي يبرروا أفعالهم أمام الشعب كانوا يقولون: إن هؤلاء عملاء بريطانيا، ويجب أن يذهبوا وشأنهم! لقد قاموا بهذه الأمور وفرقوا جميع الفئات بعضها عن بعض، فرقوا علماء الدين والجامعيين، كانوا يقولون للعلماء إن الجامعيين أناس عديمو الدين، فئة مضرة لا دين لها! ويقولون للجامعيين إن العلماء خدم للبلاط فئة مأجورة تعمل للآخرين دائماً! وبهذا فرقوا بين هاتين الفئتين.

إيجاد التذمر عن طريق الدعايات السيئة

والحمد لله إن هذا التفرق والانفصال في طريقه إلى الزوال والمؤمل أن يزول تماماً إذا تركونا وشأننا. إن شعبنا استطاع تحقيق النصر في هذه الثورة لأنه كان قد نسي الخلافات، فالجميع كانوا متوجهين نحو هدف واحد وهو ضرورة تأسيس الجمهورية الإسلامية، إقامة الحكومة الإسلامية. إذ مدّت الفئات المختلفة، فئة المفكرين وفئة المثقفين والكسبة وسائر الفئات، قدمدُوا يد الأخوة لبعضهم حتى أنجزوا هذا الأمر. الجميع كانوا متوجهين للإسلام ولكن حاجتنا الآن لوحدة الكلمة أكثر من ذي قبل، ففي ذلك الوقت كان هناك تذمّر من النظام هو الذي جمع الناس، حتى أولئك الذين لم يكن لهم اعتقاد قوي بالإسلام ولكنهم كانوا متذمرين من النظام، اتحدوا مع الآخرين المعتقدين بالإسلام. ولأن جميع الفئات كانت متذمرة فإن هذا التذمر أدى إلى توحد الجميع. ونحن الآن نحتاج إلى وحدة الكلمة بدرجة أشد وذلك لأن التذمر الذي كان موجوداً من النظام قد انتهى مع انتهاء النظام. ولكن الجهات المرتبطة بالنظام السابق قد بدأت تبث الدعايات السيئة وهي تسعى بذلك إلى إثارة التذمر من الحكومة الفعلية. ولا إنهم يسعون الآن من خلال ترددهم وتجولهم في المناطق النائية إلى ايجاد التذمر بين الناس من هذه الثورة: (حسنٌ، ماذا فعلت هذه النهضة؟ هل طبقت شعاراً من شعاراتها؟! حسنٌ، ماذا فعلت هذه الحكومة؟ ماذا تفعل من أجلكم؟ هاهي الحكومة الإسلامية! ولكن وضعكم مازال كالوضع السابق!). إنهم يعون تماماً ما الذي تحقق لحد الآن، ولكن لديهم أغراضاً، يريدون أن لا يتم الأمر، إنهم يعلمون ما أنجز إلى الآن، إن هذا الشيء الذي حصل ليس له سابقة في العالم. لقد هزم الشعب قوة لم تكن هزيمتها مقصورة لدى الشعب أو لدى الحكومات والمفكرين الأجانب، فالجميع كان يعتبر ذلك أمراً مستحيلاً.

إنهم يعلمون أن ذلك النظام الظالم الذي كانت يده ممتدة إلى جميع الأماكن وفي أعماق بلادنا وكان يظلم الجميع، قد انتهى ولم يعد أحد يظلم الناس، وقد تم اعتقال الظلمة ومحاكمتهم، وأما غيرهم فالجميع أحرار. ها نحن الآن قد اجتمعنا في هذا المجلس ونتحدث بحرية، بينما لم يكن مثل هذا الاجتماع ممكناً في السابق أبداً. إنهم يعلمون أنه قد تحققت أمور كثيرة، ولكنهم لا

يريدون أن تتحقق أمور أخرى في المستقبل، إنهم متأسفون على الذي حصل لأن يد أسيادهم قد قطعت.

توقع ساذج من أمريكا

قبل يوم أو يومين ذكرت احدى الصحف أن مجلس الشيوخ الأميركي أدان بالإجماع هذه الإعدامات التي وقعت في إيران. وكان الذي قدم هذا الموضوع للتصويت شخص من أصدقاء إسرائيل وهو نفسه من الصهاينة[1]! لا بأس، إنه لمن الواضح أن مجلس الشيوخ الأمريكي يجب أن يديننا، لا شك في ذلك! إننا نعلم بأنهم يدينوننا، حكومة أمريكا تديننا، غاية الأمر أنها لا تتحدث بما لديها من كلام حقيقة. مجالس أمريكا تديننا. وذلك لأن الحرقة التي أصابت قلب أمريكا بسبب هذه الثورة لم تصب أحداً! فلم تكن هناك دولة مستفيدة من ايران كأمريكا. فلا بد أن تديننا! إن التوقع بأن يكون مجلس الشيوخ الأمريكي مؤيداً لنا توقع ساذج لا مبرر له. توقع أن لا يدينوا إعداماتنا، توقع لامعنى له. إننا لا نتوقع مثل هذا من أمريكا. خصوصاً وان إيران قد قطعت النفط عن إسرائيل، وسوف لن تقدم لها النفط إلى الأبد، وإسرائيل من الأصدقاء الحميمين لأمريكا ومجلس الشيوخ الأمريكي.

على أمل قطع العلاقات مع أمريكا

لقد هددتنا حكومة أمريكا بأنه إذا استمرت هذه الإعدامات فإن العلاقات الإيرانية الأمريكية ستكون في خطر. اللهم اجعلها في خطر! أي شيء نريده من العلاقات مع أمريكا! إن علاقاتنا مع أمريكا علاقات المظلوم بالظالم، علاقات المنهوب بالناهب. ماذا نريد أن نحقق نحن؟! هم يرغبون بالعلاقات معنا، هم يحتاجون للعلاقات معنا. أية حاجة لنا إلى أمريكا، إنها في ذلك الطرف من العالم. هم يريدون أن يكون لهم سوق هنا، ومازالوا يطمعون بنهب نفطنا. أما نحن، فإن الإسلام لا يرضى بظلم الآخرين ولا يرضى أيضاً بالسكوت على الظلم وتحمله. من الطبيعي أن يديننا مجلس الشيوخ الأمريكي وأن تديننا المجالس البريطانية ومجالس الاتحاد السوفييتي أيضاً، إننا مدانون من الجميع. إن الشيء الذي حصل في إيران أمر تعارضه جميع الفئات الظالمة والمستكبرة. إننا لا نتوقع أبداً من أمريكا أو بقية الدول الكبرى، أولئك الذين يريدون نهب ثرواتنا وقد قطعنا الآن أيديهم، أن يأتوا ويشكرونا! من المؤكد أنه لا ينبغي لهم القيام بهذا. بل عليهم إظهار الأسف الشديد. إن أمريكا إذا لم تظهر تأسفها على قتل (هويدا)، هذا المأجور الذي خدمها على مدى خمسة عشر عاماً أو أكثر، إذا لم تظهر التأسف عليه يكون ذلك عدم وفاء منها لأجيرها! إنها إذا لم تظهر التأسف لأننا نريد محاكمة الشاه، نريد إدانته أو إعدامه، إذا لم تظهر التأسف والتأثر فإن ذلك يعني عدم التقدير لأجيرها. إن الحد الأدنى من التقدير والتكريم لأجير قدم لأمريكا جميع ثرواتنا، هو أن يتأسفوا عليه.

---

(١) ياكوب جاوتيس، السنتاور الأميركي الصهيوني، قدّم مشروع ادانة ايران بسبب اعدامها المجرمين والقتلة.

يجب ملاحظة ما يقوله المظلومون. يجب أن نرى شعب أمريكا ماذا يقول. أما حكومة أمريكا فأمرها واضح لأنها مهزومة وجريحة. أفعى جريحة. إن مجلس الشيوخ الأمريكي مغلوب، فلا بد أن يظهر تأسفه. ولكن ينبغي لنا أن نرى ماذا يقول الشعب الاميركي، هل له نفس هذا المنطق؟ ليس له هذا المنطق، ليست الشعوب غير الحكومات. يجب ملاحظة ماذا تقول الشعوب المظلومة، ما هو رأي الشعب المظلوم في هؤلاء الأشخاص الذين أعدموا. إن مجلس الشيوخ الأمريكي وحيث لم يتعرضوا إلى الآن إلى النهب والقتل، وكل شيء كان يجري لمصلحتهم ومنافعهمن وقد قضي الآن على الذين كانوا السبب في تحقيق منافعهم وأغراضهم، فمن الطبيعي أن يشعروا بالأسف، ولكنه يجب ملاحظة أولئك الذين وقعوا تحت الظلم، الشعوب التي ظلمت وقهرت سواء من قِبَل أمريكا أو الاتحاد السوفييتي أو بريطانيا أو من قِبَل الحكومات التي عيّنها الأجانب على الشعوب، ما هو رأي هذه الشعوب في هذه القضايا. يجب ملاحظة ماذا يقول المظلوم، وليس الظالم، فالظالم يريد دائماً أن يظلم، عملاؤه يريدون أن يظلموا. وهناك طبعاً تشكيلات متعددة أوجدوها لهم: مجلس الشيوخ من جهته، وجمعيات حقوق الانسان من جهة أخرى، هذه الجمعيات التي أسسوها لخداع الناس، إنها متأسفة، نحن نعلم أنها جميعها متأسفة بل لا بد أن يقيموا العزاء لأنهم يعلمون أي شيء فقدوه، لقد فقدوا أجراءهم، وأي أجراء! لقد كان التأسف عند قتل (هويدا) عظيماً، فلا بد من ملاحظة من الذي أظهر التأسف، وبأي منطق أظهروا تأسفهم الشديد! شخص كان على مدى ثلاثة عشر عاماً رئيساً لوزراء إيران، وإن جميع الأمور لا بد أن تكون بأمر رئيس الوزراء، وقد وقعت كل تلك المجازر بأمر رئيس الوزراء. وعندما وصلت يد الشعب المظلوم إلى هذا الشخص وقتله، وهو شخص واحد فاسد مقابل عدة آلاف من الشرفاء، يتأسفون على ذلك! نعم، لابد أن يظهروا الأسف لذلك.

الشعوب ضحايا القوى

إنهم لا ينظرون الى تلك الأعداد التي قتلها هؤلاء! لأن لسان حالهم: فليقتل هذا الشعب حتى ننهب نفطه! إنهم لا يأخذون بالحسبان المجازر التي قام بها هؤلاء، لا يقولون بأن أناساً قتلوا، بل يقولون فلتقتل هذه الفئة التي تقف حائلاً دون مصالحنا. إنهم لا يعتبرون الإنسان شيئاً قبال منافعهم. لقد كنت في مكان وجرى الحديث عن أوضاع إيران، وأن السفارات قد تتعرض لشيء، وكان هناك مسؤول في إحدى السفارات يقول إننا لا نهتم بقتل السفير أو أي شخص آخر، غير أن ممتلكات السفارة لها أهمية كبيرة!! إن الأجهزة الموجودة هناك له قيمة! لقد تكلم بهذا الكلام مسؤول رسمي، شخصية رسمية بأننا لا نهتم، ولكن المهم هو الممتلكات! إن وضعهم هو هكذا، فالإنسان المادي لا يستطيع التفكير بغير الأمور المادية. وأساساً فإنهم لا يستطيعون أن يفهموا ماذا يعني الشرف! كل الشرف يرونه في امتلاك أثاث فخمة. يرون الشرف في تملك عدة أبنية، ولا يفكرون أساساً بالإنسانية. إنهم ليسوا من أهل هذه الأمور، فلو كانوا من أهلها، لعرفوا أهمية هؤلاء الذين قتلوا في إيران، كل هؤلاء المفكرين، العلماء، الأبرياء، المظلومين، النساء والأطفال، الصغار والكبار، الذين سفكت دماؤهم في هذه الشوارع! فلم يتأسفوا عليهم أبداً، ليس هناك من تأسف على

ذلك أبداً، بل ما حصل هو مقتل مجموعة كانت تقف حائلاً دون منافعهم. ولكن عندما قتل (هويدا) علا صوتهم وتأسفوا على ذلك!

شعب إيران متأدب بالأدب الإسلامي

فليأتوا وليبحثوا في هوية هؤلاء الذين أعدموا! لينظروا أي أشخاص هؤلاء، إن كل واحد منهم قتل مجموعة من الأشخاص، كل واحد منهم أدى إلى قتل مجموعة من الأشخاص. أية مصائب تلك التي أوقعها هؤلاء بهذا الشعب! إن شعبنا نجيب، شعبنا مسلم، وإلا لكان هجم على هؤلاء منذ اليوم الأول وقضى عليهم. ولكن شعبنا شعب متأدب بالأدب الإسلامي، فعلى الرغم من خياناتهم التي قاموا بها فإنه لم يتعامل معهم بالعنف والوحشية التي كانوا يتعاملون بها معه. عندما جاؤوا وشاهدوا سجون إيران بعد الثورة، عادوا وهم يقولون بأن السجون جيدة ومنسجمة مع المقاييس الحضارية، مطابقة لما في المجتمعات الديمقراطية. وذلك لأن منطقنا منطق إنساني. والمنطق الإنساني والإسلامي، لا يمكنه أن يكون غير ذلك. لو أنهم هم الذين انتصروا علينا لما وجد أحد منّا الآن على قيد الحياة! لو أن (هويدا) انتصر علينا لما كنا جالسين هنا، أنتم أيضاً لم تكونوا.

الماديون يجهلون القيم الإنسانية

إن هؤلاء لا يعتقدون بأن الدنيا فيها معنويات أيضاً. إن عندنا شيئاً آخر، غير السيارة والعمارة وأمثال ذلك. هناك أمور أخرى أيضاً غير هذه القوة الحيوانية. إن هذا الأمر لا يخطر في ذهن أمثال (كارتر) أصلاً. لا يستطيع أن يفكر فيه.

إن عضو مجلس الشيوخ الذي اعترض على هذه الإعدامات، لا يستطيع أساساً أن يدرك أن في العالم أشياء أخرى غير هذه الحيوانية. لو أن الإنسان كان يعتقد أن ثمة مسائل أخرى موجودة في هذا العالم، لما كان اهتمامه ونظره منحصراً في أن هذا الشخص قدّم لنا النفط مجاناً، لقد خدمنا، وكان قتله للآخرين أيضاً خدمة لنا.

إن مثل هذه الأمور لا توجد في الإسلام. مثل هذه المسائل ليست مطروحة أبداً فالمسألة المادية ليست مطروحة في الإسلام بالشكل الموجود عند هؤلاء وإنما الإسلام يعتبر الماديات تبعاً للمعنويات. يريد السيطرة على الماديات وإعطاءها صورة معنوية.

إن الجيش الإسلامي يتوجه للمعنويات قبل أن يتوجه للماديات، يسلّون سيوفهم على أساس المعنويات، ويقفون بوجه الفاسدين. لاحظوا أن حروب الإسلام مع من كانت، ضد أية فئة كانت، هل كانت من أجل المنفعة؟ ففي غزوة حنين، أو إحدى الغزوات الأخرى، وعندما انتصر المسلمون، أعاد الرسول الأكرم (ص) كل الغنائم للمشركين، قائلاً: هذا لكم، فالماديات ليست مطروحة أصلاً في الإسلام.

فلينظروا الى حياة نبي الإسلام (ص) وحياة أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ ويروا كيف كانا يعيشان. وعندما حكما كيف كانت حكومتيهما، كيف كان وضع حكومتيهما. إن اهتمام الإسلام بالماديات ثانوي. فكل الاهتمام والتوجه مكرّس للمعنويات. وفي الرواية (إن الله تعالى ما نظر... إلى عالم الطبيعة - أو إلى الجسم - منذ خلقه نظر لطف). اعتبر المعنويات هي الميزان.

الإنسانية مدانة في أمريكا

من المؤكد أن أولئك الذين لا يعون ولا يملكون غير هذه العين الحيوانية، ينحصر إدراكهم في الجانب الحيواني، العين عين حيوانية، الإدراك إدراك حيواني، فإنهم لا يستطيعون إدراك أن قتل (هويدا) لا أسف عليه. لقد كانت كل أموره تدور حول هذه المسائل الحيوانية. وكان يرى بضرورة وضع ثروات هذا البلد تحت تصرف أميركا. ومن الطبيعي من يُعِدّ هذه الفريسة بشكل أفضل فإنه بنظر مجلس الشيوخ الأمريكي يستحق أن يُمنح وساماً تكريماً له. وكل من يتصدى لذلك فهو مُدان في مجلس الشيوخ الأمريكي. لا يستطيعون إدراك غير هذا. هكذا تمت تربيتهم من البداية والذين يطرحون حقوق الانسان هم أيضاً كذلك. هم أيضاً لا يدركون غير هذه الطبيعة ولا يدركوا غير هذه الماديات. لا يستطيعون فهم المعنويات أصلاً. فمن المؤكد أن الذين لديهم معنويات سيدانون من قِبَل هؤلاء. إن الذين يدافعون عن بلدهم، ويقتلون الجناة... ولم يكن في البين أي تعذيب، إنما كان قصاصاً فقط.

لقد كان هويدا يقرأ الصحف في السجن الذي وضعوه فيه! كانوا يقولون لي بأن أحواله جيدة جداً. لو كان أحدنا في سجن هويدا، لعملوا معه ما كانوا يعملونه مع جميع السجناء، لكانوا عذّبوه كما يعذّبون جميع السجناء. ولكن حينما يقبض المسلم على هذا الجاني ويسجنه، فإنه وبأمر الإسلام لا يجوز له أن يعذّبه. إنما يحاكمه، فإذا كان قاتلاً يقتله. الإسلام لا يقتل شخصاً بريئاً، ولا يحبسه حتى لحظة واحدة، الإسلام لا يسمح بسجن بريء حتى ساعة واحدة. كما لا يجوز توجيه حتى كلمة فحش واحدة للمذنبين والجناة، ولا يجوز ضربهم حتى ولو صفعة واحدة.

صمود الشعب الإيراني في وجه أمريكا

إن الدعايات الآن كثيرة في الخارج، لقد كتبوا في صحفهم، وفي مجلاتهم، أن الخميني قد أمر بقطع صدور النساء! غير أن الناس عارضوا ذلك. هذه أيضاً من الدعايات. إنه لمن المؤكد أن الذي يرى الخميني معارضاً لمنافعه لا بد أن يشوه صورته في الخارج، فيروجون مثل هذا الكلام. وافرضوا الآن أنهم تمكنوا من تشويه صورتي، ولكن الآخرين موجودون. فليس الوضع أن شعب إيران محتاج إلى الخميني. إنه ليس محتاجاً لأحد. انهم يتصورون باطلاً أننا إذا ذهبنا، إذا قتلونا أو أسقطونا بدعاياتهم، تنتهي المسألة ويعودون ثانية لينهبوا نفطنا وجميع ثرواتنا. كلا، لقد انتهى كل شيء فلن تستطيعوا بعد الآن القيام بذلك. فالجميع نهض اليوم في ايران للتصدي لهم. الجامعي نهض، والعالم نهض، وأهل السوق نهضوا، الكسبة نهضوا، الفلاح نهض، العامل نهض. وإذا كان ثمة اختلاف بين هؤلاء فهو بسبب شيطنة هذه الفئة التي فقدت منافعها.

صرخة الصحوة

وأنا أقول لكم أيها السادة إن المسؤولية التي تقع على عاتقنا الآن أكبر من السابق، لقد كانت وظيفتنا هي أن ننهض جميعاً لنحطم هذا السد. أما الآن فإن وظيفتنا تتلخص بالتصدي لهذه الفئة المثيرة للفتن. ففي إحدى الفترات جاءوا بقوة السلاح، ولكن الناس تصدوا لهم وقفوا بوجه السلاح. ولكنهم الآن يدخلون من باب المكر والخداع، إنهم يسعون الى إلقاء التفرقة بين فئات

الشعب، يريدون التفرقة بين هؤلاء الذين اتحدوا وهزموهم. إننا مكلفون الآن بتعزيز أواصر الأخوة بين الجميع، ليكون الجامعي وعالم الدين متحدين، والكاسب والفلاح والعامل مع بعضهم. فإذا فقدت هذه الوحدة للكلمة وضاع هذا التوجه لله تبارك وتعالى، ستكون الهزيمة، وهي هزيمة لاخلاص منها بعد ذلك. إننا جميعاً مكلفون.

أنا طالب العلم الجالس هنا، والسادة الموجودون هنا، والسادة في العشائر، والسادة والأتراك، والعرب، والفرس، كل من يتنفس في إيران فإنه مسؤول. مسؤول أمام الله. ليس لأحد أن يقول إني لا استطيع. فكل واحد منا يعمل على قدر استطاعته.

إذا أراد أحد أن يعتذر قائلاً إنني لا أستطيع عمل شيء، فإنه يكون قد تخلى عن المسؤولية. إنه مسؤول. فالجميع يستطيعون العمل. على العشائر أن تجتمع مع بعضها وتتصدى لهؤلاء. إن هؤلاء إذا استولوا على السلطة ثانية، سيكون مرمى سهامهم العشائر، وهم ثروة هذا البلد، والعلماء وطلاب الجامعات، مثلما فعلوا في السابق، فعلى هذه الفئات أن تتحلى باليقظة والحذر، وأن يكونوا متآخين مع بعضهم، وليتقدموا إلى الإمام بوحدة الكلمة وليسيروا بهذه النهضة إلى النهاية، وحينما تتحقق حكومة العدل الإسلامي حينذاك ينشغلون جميعاً ببناء إيران حرة مستقلة، ويعملون بأنفسهم على اعمار إيران. حفظ الله جميع العشائر. وحفظ الله أهل (خرم آباد) جميعاً ووفقهم. إننا خدم لجميع السادة. منّ الله تعالى على الجميع بالسلامة.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٢ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة الاستعداد واليقظة، مسؤوليات مرحلة الثورة الإسلامية
الحاضرون: حرس الثورة التابعون لمسجد الرضا في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

حاجة البلد الى النظم والإعمار

إن المسائل والمطالب هي هذه التي ذكرها السيد، والمهم هو العمل. هناك أمور واضحة، فالجميع يعلم أننا وصلنا إلى هذه المرحلة بسبب وحدة الكلمة والتوجه للإسلام. ونعرف أنه إذا لم تكن وحدة الكلمة ولم يكن التوجه للإسلام فإننا لا نستطيع التقدم إلى الأمام. فالمسألة واضحة من الناحية النظرية وبشكلها العام. ولكن الأساس هو. فكما أن أمتنا بعملها وتوجهها للإسلام، وعدم خشيتها من الدبابات والرشاشات والجيش والقوى الشيطانية، تحركت وثارت وتدفقت إلى الشوارع وهجمت وانتصرت على خصمها، وطبعاً بمعونة الله تبارك وتعالى. ولابد لهذه الحركة وهذه النهضة أن تتواصل بشكل عملي ـ ونحن جميعاً جنود للثورة الإسلامية، خدم للإسلام — أي أن لا نكتفي بالكرم نقطة، فلابد أن يكون هناك عمل. كما أنه لو كان هناك ألف كلمة ولم يكن هناك عمل، لبقيت هذه القوة تراوح في مكانها. ففي الماضي كان هناك إرشاد وتبليغ، وعمل الناس. فالعمل الجماعي والاعتماد على الله تبارك وتعالى هما اللذان حققا النصر. ونحن الآن نحتاج إلى هذا العمل وهذه الوحدة للكلمة وهذا التوجه لله. ليست المسألة أننا انتصرنا وانتهى الأمر. لقد حطمنا سداً. ولكن بعض بقايا النظام مازالت موجودة. وفضلاً عن ضرورة العمل لاجتثاث هذه الجذور والقضاء عليها، فإن هناك عملا أصعب، وهو تنظيم أوضاع البلد، وإصلاح الدمار الذي وقع مؤخراً على الأقل، وعلى مدى أكثر من خمسين عاماً. فالدمار الذي شهده البلد، سواء في مجال الثقافة، أو الاقتصاد، أو المجالات الآخرى، لابد من إصلاحه بعد أن يتحقق الانتصار التام والكامل. وهذا أمر يجب إنجازه بمساعدة الجميع، فلا تسطيع الحكومة وحدها الإصلاح، ولا يستطيع العلماء وحدهم، ولا تستطيع بقية الفئات وحدها. مثلما كان حالنا أثناء احداث الثورة، فلو أن فئة أرادت القيام بالثورة وحدها لما كان بإمكانها ذلك أبداً. لقد أمكن ذلك وتحقق هذا الأمر المحال - بنظر الماديين - بسبب المعنويات والإسلام.

على طريق التطهير والبناء

إن الأمور التي يجب تحقيقها الآن تتلخص أولاً في التخلص من هذه الفئات المتعفنة المنتشرة بين الناس والتي تحول دون تحقيق الثورة ثمارها. لابد من مرحلة التطهير و إعادة إعمار البلد

الذي دمروه. وان هذه الأمور لا تنجز بالكلام. بل لابد من العمل، مثلما ان الذي تحقق لنا لم يكن بالكلام فقط مهما كان.

يجب علينا جميعاً وكما تحركنا معاً لحد الآن، الشباب والنساء والرجال وحطمنا هذا السد، فعلى الجميع السير قدماً، وأن لا يهنوا او يضعفوا. إننا لم نصل بعد إلى المرحلة التي نستطيع فيها تأمين الإحتياجات كاملة. فكما أننا عندما كنا نريد تحطيم هذا السد الكبير الذي كان يعترض طريق الشعب، انصب اهتمام الجميع على أمر واحد وهو ضرورة خروج هذه الأسرة ولم يهتم أحد مطلقاً بأمور ثانوية من قبيل شؤون المعيشة او السكن، لم يكن هذا الكلام مطروحاً مطلقاً، ولو كانت مثل هذه الأمور مطروحة لما حققنا النصر. إن جميع الناس كان لهم اهتمام واحد فقط. كان اهتمامهم منصباً على خروج هذه الأسرة من البلد لأنها خائنة. ولابد من إيجاد حكومة إسلامية. والآن ايضاً علينا أن نكون كذلك، لأننا ما زلنا في وسط الطريق ولم نصل بعد إلى الهدف، فأمامنا طريق طويل.

مقدرات البلد بيد الشعب

يجب على الشعب أن يحافظ على حالة الاستعداد وحالة التحرك التي كانت لديه، ولايهتم بهذه الأمور التي تروّج لها أيادي الأجانب القذرة بين الناس. لابد له من التصدي للذين يعرقلون حركة البلد وسير الأمور بشكل طبيعي، كي يتسنى لهذه الثورة أن تحقق أهدافها. فالثورة التي تبقى في وسط الطريق لا تكون مثمرة. لابد أن تصل إلى النهاية، ويتم إيجاد حكومة دائمة، وتشكيل مجلس شورى وطني، لابذلك الشكل الذي كان يتم تشكيله سابقاً حيث لم يكن للناس اطلاع عليه، بل مجلس يكون برأي الناس، يكون للناس رأيهم، وتكون مقدارت الأمور بيد الناس، فإذا تحققت هذه الأمور، فليلتفت الناس حينئذ إلى الأمور الأخرى مثل فقرهم وغير ذلك.

الهمة والعمل والصبر

الكثيرون يأتون ويشتكون أنه يوجد في منطقتنا فقر، وأنه مثلا لا يوجد أثر من آثار المدينة، ليس لدينا مستوصف، لا يوجد اسفلت ولاماء وأمثال ذلك. لقد قلت لبعضهم: أن هذه الأمور وجدت الآن أم كانت من قبل؟ من الواضح أنها كانت من قبل. والشيء الذي كان موجوداً من قبل هل يمكن أن يتم إصلاحه في يوم وليلة؟ إن هذا أمر غير ممكن. لا بأس، إننا قد أنجزنا عملاً وهو أننا جعلناهم يفرّون، افرضوا أننا لسنا مؤهلين للقيام بعمل آخر ولكن الأمور الآن بيدكم، فاعملوا أنتم بأنفسكم. وطبعاً إن ما قلته لا يعني أنه ليس هناك أهلية للعمل، بل هي موجودة، وسوف يتم إنجاز الأمور إن شاء الله، ولكن هذا يحتاج إلى عزم وطني وإلهي. يحتاج من الشعب إلى الصبر والعمل، ومن الحكومة إلى الصبر والعمل، كلاهما يجب أن يتحلى بالصبر يجب أن يعمل. فعلى الحكومة الصبر أمام هذه الهجمات التي تتعرض لها من صوب. وعلى الشعب الصبر لأن هذا الفقر وهذه المشاكل، وكلنا يعلم، أنها كانت موجودة من قبل ولم توجد الآن، فلابد من الصبر قليلا، لابد من الصبر حتى تستطيع الحكومة أن تبني اقتصادها، وتتحرك عجلة المصانع والزارعة، حتى يتم إصلاح هذه الأمور.

الحرية أسمى نعم الله

إن مجيء جماعات لتقول مثلا لا يوجد عندنا شيء، لابد أن هناك وراء الستار أيادٍ تحرك هؤلاء الناس، وهي تسعى للابقاء على هذه المشاكل دون حل. إن الذين يتساءلون: (ما الذي تحقق؟ ها قد اقيمت الدولة الإسلامية ولكنه رغم ذلك فلا يوجد لديكم إسفلت، ولا شيء آخر). وكان بوسع الحكومة الإسلامية اصلاح كل شيء في يوم وليلة.

يجب على شعبنا أن يعلم أن هؤلاء الذين يتكلمون بهذا الكلام: ماذا حصل وها قد جاءت الحكومة الإسلامية ولكنها لم تفعل شيئاً. إن هؤلاء لا يروق لهم أن تحقق الحكومة الاسلامية انجازاً ما. وهم يعلمون جيداً ما الذي تحقق، غير أنهم عملاء للاجانب ويهدفون من وراء ذلك إيجاد المتذمرين بأي شكل كان، فيذهبون إلى القرى ليقولوا: ماذا حصل، ماذا تحقق لحد الآن. وهذا القروي المسكين لا يعرف أيضاً أن يجيب أنه قد تحقق الكثير وأننا لم نعد نخاف من الحكومة، لانخاف من... لا نخاف أن يأتي أحد ويضرب رؤوسنا بالسوط ويؤذينا. أي شيء أفضل من هذا يراد تحققه؟ فلنفترض الآن أنه لم يتحقق أي شيء آخر، لابأس، ولكن هذه الحرية تعد أسمى نعمة منحها الله للإنسان.

إثارة التذمر بين الناس

هؤلاء الذين يتساءلون عما تحقق، ليس أنهم يجهلون ذلك، إنهم يعلمون قد تحققت أمور كثيرة، يعلمون قد تحققت معجزة أدت إلى قطع أيدي أسيادهم. مما دفعهم للتفكير بسبيل آخر لاعادة أسيادنا ثانية؟ فأخذوا يتساءلون: (ما الذي تحقق، لم يحصل أي شيء)! إنهم يعلمون أن هذه القوة الشيطانية قد انهزمت، يعلمون أن النفط قد أصبح لنا، وعلينا أن نستفيد منه بعد الآن. إنهم يعلمون أن أمريكا والإتحاد السوفييتي وبريطانيا وسائر القوى الكبرى، لم يعد بإمكانها بعد الآن أن تتصرف بشيء مما في بلدنا، ورغم أن شياطينهم مازالوا يتحركون، ولكنهم هم أنفسهم لم يعد بمقدورهم التدخل مباشرة في شؤوننا كما كانوا يفعلون سابقاً.

إن هؤلاء يعلمون بكل هذه الأمور، وغير غافلين عنها. إنهم أساتذة في فتهم! لقد قام أولئك بتربيتهم، قام الأجانب بتربيتهم ليستفيدوا منهم في مثل هذه الأوقات.

إنهم لا يريدون لهدفنا أن يتحقق، ذلك الذي كنا نسعى جميعا إليه ألا وهو: لا لبهلوي وأمثاله، نعم للحكومة الإسلامية. لقد تحقق الشطر الأول من الهدف، أما الشطر الآخر فلم يتحقق بعد، لقد أعطينا أصواتنا فقط، لقد أعطيتم أصواتكم جميعاً للجمهورية الإسلامية، ولكنه إلى الآن لم تطبق بعد الجمهورية الإسلامية. إنهم يخشون تتحقق الجمهورية الإسلامية، بعد هذا التصويت وإعطاء الرأي. يخافون من هذا، يريدون أن لا يتحقق. مثلما كلما كان لا يروق لهم أن يدل الناس بآرائهم فقد أحرقوا - كما سمعت - الكثير من صناديق الاقتراع، وقد شهروا السلاح في أماكن كثيرة لئلا يذهب الناس للإدلاء بأصواتهم، رغم أنه كان أمراً وطنياً وكان الناس متشوقين للادلاء بآرائهم، فلماذا كانوا يريدون أن لا يتم ذلك؟ لأنهم كانوا يرون بهذا التصويت قطع أيديهم. والآن أيضاً فإن لسان حالهم: إن الناس قد أدلوا بأصواتهم، ولكن لم يتحقق شيء بعد، علينا أن لا ندعه يتحقق، علينا القيام بعمل ما حتى لا يتحقق، ماذا نفعل حتى لا يتحقق؟ فلنذهب بين أفراد

الشعب، وان نقول لكل من نلتقي به: لا بأس، ماذا تحقق إلى الآن؟ إنه لم يتحقق أي شيء! إذاً، فلنعمل على بث التذمر بين الناس. فمجموعة تمنع العمال من العمل واخرى تحول بين الفلاحين والزراعة، ونعيق المدارس عن الانشغال بعملها، نعيق الجامعات عن الانشغال بعملها، لا نفسح المجال لاستقرار الأمور ونظمها في هذا البلد وهذه الثورة.

الأساليب الشيطانية

عندما كان الناس يتدفقون إلى الشوارع ويهتفون الموت لـ (كذا)، لم يكن أحد يفكر إذا ما رجع في المساء الى منزله لعله لا يجد عشاء. لم يكن أحد يفكر بذلك. هذه المعنوية هي التي حققت لنا النصر. وهم يريدون أن يأخذوا منا هذه المعنوية. لقد بدأنا الآن نفكر بأمور ثانوية من قبيل: ماذا أملك، وماذا تحقق؟ لم يتحقق بعد شيء، أين هو المسكن الآن؟

إنهم يريدون الآن بناء مساكن للمحتاجين، ولكن هؤلاء يأتون ويعرقلون هذا العمل بأية وسيلة: (أنتم مستضعفون، لا تقبلوا منهم ذلك). وهل يفهم هؤلاء معنى (المستضعف)؟ وإنما يريدون إثاره مشاعر المحتاجين.

إننا جميعاً من المستضعفين، أي إننا كنا أناساً تعتبرنا القوى العظمى ضعفاء، كانوا يرون أننا لا شيء، ونحن نريد الخروج من هذه الحالة. إنهم يذهبون وراء هؤلاء لتحريضهم قائلين لهم:(إنهم يقولون نريد بناء مساكن للمستضعفين. هل أنتم مستضعفون؟! كلا، أنتم كذا وكذا!)، وبذلك يثيرون البلبلة، وكل هدفهم أن لا تجد إيران الاستقرار والثبات فتقطع أيديهم إلى الأبد.

تحذير للشباب

إياكم أيها الشباب وقد حققتم ما حققتموه، حقق شعبنا بجميع فئاته، بدمه وروحه، ما نحن فيه. إياكم والإصغاء إلى هذا الكلام وهدر دماء الشباب. إنكم إذا أصغيتم إلى كلام هؤلاء، إذا دخل هؤلاء إلى الجامعة وأصغى شبابنا الجامعيون لكلامهم، إذا دخل هؤلاء إلى المصانع وأصغى إليهم شبابنا العاملون هناك.

إذا ذهبوا إلى مناطق الزراعة وانتشروا في البراري والفلوات معرقلين الزراعة وأصغى الفلاحون لكلامهم. إذا أصغينا جميعاً لهذا الكلام، فهذا يعني العودة الى ما كنا عليه سابقاً، معناه رجوع الأجانب ورجوع النهب لكل ما عندنا، معناه التسلط والتجبر. فيأتون بشخص آخر ويسلطوه علينا بنحو أسوأ من الأول.

لا تتصوروا أنه إذا جاء متجبر آخر فإنه سيكون كسابقه، إذا رجعت ـ لا سمح الله ـ تلك الأوضاع فإنهم سيقضون علينا جميعاً. لقد أدركوا أن لدينا مثل هؤلاء الجنود، سوف يقومون أولاً بقتلكم أنتم! سيقومون أولاً بتصفية الحساب معكم أنتم الشباب الأقوياء الذين تلقوا منكم ضربة قاصمة، وبعد ذلك يقومون بتصفية الحساب مع البقية. لا ينبغي للناس الآن أن يفكروا: إن الماء عندي قليل. إن الماء كان قليلا عندك من قبل، وها قد أنزل الله المطر هذا العام. لا ينبغي لصاحب المصنع أن يفكر: ماذا ينقصني الآن؟ أي شيء ينقصني؟ إن هذا النقص كان موجوداً من قبل. لا ينبغي للناس أن يفكروا: ليس لدي مسكن. إنك في السابق لم يكن لديك مسكن.

استمرار النهضة وقلع جذور الاستعمار

عليكم أن تضعوا أيديكم بأيدي بعض وتسيروا بهذه النهضة حتى النهاية، حتى تحقق حكومة العدل الإسلامي، وبعد ذلك نلتفت الى الأمور الثانوية، وحينها يمكن القول: لا بأس، ها قد تحققت الحكومة الإسلامية، (يا الله) ابدؤوا! ولكن ليس معنى (يا الله) أعطوني الآن! بل ابدؤوا بالعمل! على الشعب أن يعرف بأن الحكومة منهمكة بالعمل، ولكن العمل كثير لدرجة لا يمكن انجازه بهذه السرعة.

إننا إذا غفلنا عن هدفنا الأصلي، وهو قلع هذه الجذور الفاسدة المتبقية، والتي لازالت اضرارها قائمة، إننا إذا غفلنا عن اجتثاث هذه الجذور فإنها ستنمو وستصبح بعد ذلك شجرة قوية وتقوم هي حينئذ بقلع جذورنا. لا تغفلوا عن هذا، لا تنشغلوا بالأمور الهامشية! بل اذهبوا وانشغلوا بإعمار بلدكم. فلنصلح البلد أولا ثم نذهب بعد ذلك لأمور بيوتنا ومعيشتنا. إياكم وأن يخدعكم هؤلاء! إن هذه الدعايات السيئة التي يروجونها هي مفيدة لهم ولأسيادهم ولكنها تجلب لشعبنا الذل. إياكم وأن يدخلوا بينكم ويقولوا: لا بأس، أي شيء قد حصل الآن! إن ما يقولونه ويحرفونكم به عن الهدف الأصلي، والذي هو عبارة عن دعم هذه النهضة والسير بها حتى النهاية، ليس الآن وقته، ولكن عندما يتم قلع جميع الجذور الفاسدة، وتتحقق دولة إسلامية قائمة على الأحكام الإسلامية النورانية وعلى العدل الإسلامي، فحينئذ نلتفت لهذه الفروع ونهتم بهذه القضايا.

العدو يقظ

أنا أيضاً لدي مشاغل ومعاناة .. الناس أيضاً لديها مشاكل، الجميع لديهم مشاكل، ولكن ليس الآن وقت البكاء والنحيب، بل الآن وقت (الله أكبر) والتقدم إلى الأمام. يجب أن نكون يقظين وحذرين، لأن الآخرين يقظون وحذرون، أولئك الذين يذهبون إلى الجامعة فيعطلون الجامعة، ويذهبون إلى المصانع فيعطلون المصانع أو لا يتركونهم يعملون أو يقولون لهم قللوا العمل، يذهبون إلى الدوائر. فيسببون تقصيراً في العمل. إنهم يقظون، إنهم يعون ماذا يفعلون. إنهم يعملون وفق مخطط. عليكم أن تكونوا يقظين! علينا أن نكون يقظين، على الشعب أن يكون يقظاً، فلا يلتفت إلى الفروع ويغفل عن الأصل.

حفظكم الله جميعاً جنوداً للإسلام. إنكم فخرنا. لقد أثبتم للعالم أن إيران بلد حيّ، بلد يستطيع أن يقف على قدميه، بلد يستطيع الوقوف بوجه الذين يريدون الهجوم والإغارة عليه. زاد الله في قوتكم، وعرّفنا جميعاً واجباتنا الإسلامية، ووظائفنا الوطنية، ومسؤولياتنا ازاء بلدنا.
والسلام عليكم جميعاً

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة تجنب إضعاف معنويات الناس، السعي لإزالة الحرمان
الحاضرون: أحمد صدر الحاج سيد جوادي (وزير الداخلية) والمحافظون في كافة انحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا إضعاف المعنويات؟!

قبل أن أتعرض لهذه القضايا الثلاث[١] أود الإعراب عن عدم ارتياحي لمواقفكم. إن الندوة[٢] التي عقدتموها على مدى يومين أو ثلاثة كانت مع الأسف مضرة، لأنكم قمتم بإضعاف معنويات الناس. فاليوم يجب تقوية المعنويات لا إضعافها. الشكوى، مجرد الشكوى لا ترفع الإشكال، لابد من العمل، يجب علينا اليوم جميعاً أن نضع أيدينا في أيدي بعض ونتقدم إلى الأمام بعزم راسخ، وسوف نتقدم. فلا يصح بث اليأس في نفوس الشعب. ولكن السادة حسب ما قرأت في الصحف وسمعت من المذياع، قاموا بإضعاف معنويات الشعب، حتى لعله أنا أيضاً — افرضوا — شعرت بالضعف! وكان ذلك مضراً. فبعض السادة يشتكي، وبعضهم يعتب. وفعل الشيء نفسه مندوب وزير الداخلية... أما معاونه فقد أفرط! إنه يجب علينا السير قدماً إلى الأمام بحسم.

الثورة الإيرانية وخطأ الحسابات العالمية

إن شعبنا، وليس نحن إذ لم يكن لنا دور مهم، قام وبالحسم الذي كان لديه بمثل هذا العمل العظيم، الذي لم يكن يخطر احتماله في ذهن أمثالنا. لم يكن يخطر في ذهن أحد احتمال ان يتحطم مثل هذا السد. ولهذا فإن الأجانب الذين كانوا يدرسون الوضع طبق الموازين اليسارية، طبق الموازين المادية، كانوا يرون هذا الأمر محالا، واعترفوا بأن الحسابات قد أخطأت، لقد أخطأت حسابات الجميع لأنها كانت قائمة على المادية. وكانوا صادقين. فطبق الحسابات المادية لا معنى لأن ينتصر شعب أعزل لا يملك شيئاً على قوى تملك كل شيء. ولكن وفق مقاييس أخرى ممثلة بالمعنويات وإيمان الناس، وذلك الشيء الذي امتلكه المسلمون في صدر الإسلام وانطلقوا على أساسه بفتح الدنيا خلال أقل من نصف قرن، ألا وهو الإيمان واستقبال الشهادة. كانوا يرون الشهادة فوزاً. والآن أيضاً فإنه يوجد بين فئات الشعب من يأتون ويقولون ادع لنا بالشهادة. ادع لي ليستشهد ابني. إن هذه الروح المعنوية التي ظهرت، وهذه الوحدة للكلمة التي تحققت بين جميع الفئات هي التي حطمت السد الكبير وأبطلت جميع الحسابات، وبفضل ذلك حققنا النصر والتقدم.

---

(١) قضية لجان الثورة، والزراعة، والمخدرات، التي تطرق اليها وزير الداخلية في كلمته.
(٢) ندوة المحافظين التي عقدت بطهران.

قدرة الشعب على البناء

إن شعباً حقق هذا النصر، لا ينبغي لمجرد أن زراعته متخلفة قليلاً، لمجرد أنهم يعرقلون حركة المصانع...، إننا نعلم أن بقايا النظام المباد لا زالت موجودة في هذا البلد كجذور فاسدة ومفسدة. ومن جهة أخرى فإن هناك في خارج البلد من يدعم هؤلاء، والمنحرفون كثيرون. إنكم تعلمون أن هؤلاء يقومون بعرقلة الأمور. فمن جملة أعمالهم أنهم يسعون جهدهم حتى لا يبذر الفلاحون الأرض، وإذا ما فعلوا ذلك فإنهم يسعون جهدهم حتى لا يحصدوا المحاصيل. هذه واحدة من المشاكل ولكنه رغم ذلك فإنه يجب علينا السير إلى الأمام بعزم وإيمان قويين.

علينا أن نعمل على تقوية الناس، إن هؤلاء الناس الذين نزلوا إلى الشوارع نساءً ورجالا بقوة الإيمان وروح الشجاعة وهدموا هذا الأساس، لديهم القدرة على بناء البلد واعماره.

لا تعملوا على إضعاف معنويات الناس

يجب علينا - أنتم في المحافظات وأولئك الذين في العاصمة وأنا الموجود هنا - علينا جميعاً الالتفات أثناء أحاديثنا إلى أن هذه الأحاديث لا تجري ضمن أبواب مغلقة، بل إنها تبث في كل انحاء إيران ويسمعها الجميع. فجميع المزارعين الآن لديهم مذياع وجميعهم يسمعون. فلا ينبغي لنا أن نتكلم بشيء يؤدي إلى إضعاف هذه المعنويات بل يجب علينا تقوية هذه المعنويات، كما أن مرتكزات الإصلاح بأيدينا. فلدينا الثروات الكبيرة - التي كانوا ينهبونها ولم يعد باستطاعتهم ذلك الآن - ولدينا أيضاً الطاقات الإنسانية - التي كانوا يقفون بوجهها سابقاً ولم يعد باستطاعة أحد الوقوف بوجهها الآن - فلدينا كل شيء، لدينا دولة غنية، الدولة غنية ولكن على أبناء هذه الدولة الاستفادة من هذه الثروات. إنهم في السابق لم يفسحوا المجال لذلك ولكن يجب الاستفادة الآن من هذه الثروات. فاعملوا على تقوية معنويات الناس دائماً. هذه المعنويات العاليه الموجودة الآن عند الناس يجب تقويتها حتى تبقى مسيرة النهضة قوية إلى أن يتم تشكيل حكومة دائمة. وإننا بحاجة إلى استقرار الأوضاع وإلى حفظ هذه النهضة لنستطيع طي هذه المراحل والمراحل التالية. اسعوا لإنجاز الأعمال بقوة وبتعاضد همم الجميع.

اليوم يوم العمل لا الكلام

على كل حال، انني غير مرتاح للاحاديث التي اثيرت في الندوة، والتي كانت سبباً لقلق الناس .. من المؤكد أنكم قلقون على الأوضاع! ولكن كان من الأنسب أن تكون احاديثكم بنحو لا تبعث على اليأس. إن عليكم أن تفهموا الجميع — وهذا هو الواقع - أن لديكم كل شيء، فلديكم شعباً استطاع أن يزيل كل الموانع، وكانت موانع مهمة. سواء كان متأخراً قليلا أم مبكراً قليلا. فعليكم الآن إنجاز الأعمال بأنفسكم، حيث لم يعد هناك مانع في البين. فقد ذهب أولئك الذين كانوا يعرقلون الأمور، أولئك الذين كانوا يريدون إبقاء جميع أمورنا متخلفة بما فيها الزراعة.

والآن وقد ذهبوا، فمن أي شيء نخاف؟ سوف نصلح الأمور بأنفسنا. غاية الأمر أننا بحاجة إلى وقت، الزراعة تحتاج إلى وقت، ولابد من إزالة العقبات، المصانع تحتاج إلى وقت حتى تدور عجلتها. الميزانية سيتم اصلاحها بالتدريج. ميزانية الدولة أيضاً قد نهبوها وذهبوا، وعلينا الآن التفكير

بشكل أساسي. ولكن المهم هو أن لا نشعر بالانهيار ولا نبث اليأس في نفوس الآخـرين. لـنكن أقويـاء. لقد قمنا بإنجاز عمل عظيم، وأما الأعمال الآخرى فليست أعمالا مهمة وسوف نقوم بإنجازها.

وعلى أبناء الشعب أن يضعوا أيديهم بأيدي بعض. فالبلد بلدكم وينبغي عليكم بناء بلدكم بأنفسكم، يجب توعية الناس بأنه ها قد انتصرت الثورة وزالت العقبات ولكن لا يمكن إصلاح كل شيء في يوم وليلة وبمجرد زوال الموانع. الآن وقت العمل. الآن وقت العمل لا الكلام. يجب وضع الكلام جانباً والانشغال بالعمل.

مسؤولية المحافظين

يجب عليكم أيها السادة العمل بحسم في مناطقكم، وعليكم حث الناس على العمل بحسم أيضاً. قوموا بوعظ الناس، انصحوا الذين لا يعملون بشكل جيد. يقال أن الدوائر لا تعمل بشكل جيد، فليقم كل واحد منكم في محافظته على دفع الدوائر للعمل... فالآن وقت زيادة العمل لا تقليله. لقد عمل المزارعون بشكل أفضل، فكل من جاء كان يقول إن زراعتنا هذا العام كانت جيدة. لقد عمل المزارعون بشكل أفضل، ولكن الدوائر لم يكن عملها جيداً، فلم يحصل في الدوائر ما كنا نرغب به. إن المزارعين أفضل من الآخرين. وفي المصانع كان هناك عمل ولكن ليس مشجعاً لأن هناك من يعرقل العمل. إنكم مطالبون بالتضامن والتكاتف والتصدي لهؤلاء المخربين، الجميع مطالب بذلك سواء الإسلاميين والوطنيين والناشطين الملتزمين.

دور الإسلام في انتصار الثورة

أيها السادة! إن عمل أي منكم لا يتقدم إلاّ بالإسلام. فهذه الثورة إنما الإسلام الذي دفع بها إلى النصر، فالجميع كانوا يهتفون للاسلام. وإلا فهذه الأحزاب المختلفة وهذه الجبهات المتعددة، فإنه لم يكن باستطاعة أحد منها القيام بهذا العمل. إن هذا الشعب وكونه مسلماً ولاقى الكثير من الآلام والمتاعب، نزل الى الشوارع وهتف للاسلام وطالب بإقامة الجمهورية الإسلامية. وعندما حان وقت التصويت، فقد رأيتم جميعكم حجم المشاركة الشعبية، فلولا أن الإسلام في البين فهل كان يستطيع أحد أن يصنع مثل ذلك الاستفتاء؟ لايمكن صنع مثل ذلك الاستفتاء الذي لا نظير له في تاريخ العالم فضلاً عن تاريخ إيران. إستفتاء يشارك فيه الجميع بشوق وحماس، الشيخ الكبير ذو السبعين عاماً مع الشباب، يأتي المرضى بالكراسي المتحركة من أجل أن يدلوا بأصواتهم. لقد أدلى أحد المرضى رأيه — كما نقلوا لي - أدلى برأيه ثم توفي. إن مثل هذا الأمر لا سابقة له... لقد تم إنجاز هذا العمل تحت راية الإسلام.

الإسلام من دون عالم الدين كالطب بلا طبيب

إننا نرى في هذا الكلام الذي تتحدث به الفئات الجاهلة - لا أقول أنها فاسدة، ولكنها لا تدرك الواقع - أي أثر للإسلام! وهذه الثورة صنعتها هذه الأحزاب والتنظيمات. بيد إنكم أينما ذهبتهم ترون أن الذي دفع الناس للانخراط في الثورة هم علماء الدين.

فلا تقفوا الآن معارضين لعلماء الدين وتقولوا: (الإسلام من دون رجل الدين)! فالاسلام من دون رجل الدين كالطب من غير طبيب! الطب من دون طبيب معناه أننا لا نريد الطب! وإلاّ فلا يمكن أن يكون هناك طب ولكن دون طبيب. الإسلام من دون العالم معناه إننا لا نريد الإسلام. إنكم إذا حطمتم هذا السد لن تستطيعوا إنجاز أيء من الأعمال ولو اجتمعتم كلكم. علماء الدين هم الذين يستطيعون العمل، ابحثوا، انظروا، ادرسوا هذه النهضة. انظروا من الذي كان يتقدم بالنهضة؟ أية فئة كانت مؤثرة في الحركة أكثر من غيرها. الجميع كانوا مؤثرين، ولكن الذي كانت الجماهير تسير من وراءه، عامة الناس، المعيار هو الفلاح، البائع الذي في السوق، المعيار هو هذا الشارع وهؤلاء الناس الذين هم في الشارع، من الذي كان يعبىء هؤلاء ويهيئهم لهذا العمل؟ إنهم علماء الدين. طبعاً كان هناك آخرون ولكن علماء الدين كانوا في الطليعة. فلا تفكروا أن تكتبوا الآن في الصحيف: (سيطر علماء الديني)، فإذا اعرض الناس عن مثل هذه الصحيفة، يأتي الكتاب والصحفيون ويقولون: لقد وقفوا بوجه الديمقراطية! لقد وقفوا بوجه الحرية!

حرية الصحافة أم التآمر؟!

إن الناس لا يرضون بذلك. وإذا ما أعرض الناس عن صحيفة ما، سينزوي أصحابها. لا يحق لأي صحيفة أن تتآمر تحت شعار الحرية.

نعم توجد حرية للصحافة، ولكن هل هناك حرية للتآمر أيضاً؟ توجد حرية للصحافة، ولكن هل الصحافة حرة في نشر ما يقوله الشيوعيون وعدم نشر ما يقوله المسلمون؟ هل هذا معنى (حرية التعبير) أم أن هناك تآمراً في البين؟ إن هذه المؤامرة إذا نجحت سوف يقضون عليكم جميعاً. إذا نجحت هذه المؤامرة ولم تعينوا على إحباطها متصورين أنكم تستطيعون العمل بدون علماء الدين، فأنتم واهمون! إنكم لا تستطيعون فعل شيء من دون علماء الدين.

التآمر على ايقاع الفرقة بين علماء الدين والناس

اعملوا على تقوية معنويات الناس وعلماء الدين، وعلى السير تحت لواء الإسلام، كي يتسنى لبلدكم التقدم والنجاح. إذا أردتم القول نحن مثلاً الجبهة الفلانية، نحن الجناح الفلاني، الحزب الديمقراطي الفلاني، إن كل واحد من هذه التجمعات إنما تتبعه عدة معدودة وذلك أيضاً من أجل الدنيا. إن الذي يتمكن من العمل، وذلك الذي يعمل للإسلام ومستعد للشهادة، هو الذي عمل علماء الدين على توعيته وقد فعلوا ذلك بحق، والأنبياء أيضاً قاموا بذلك.

لا تسلبوا هذا من أيدي الناس أيها السادة، إن لكم تأثيراً على الناس ان شاء الله، وسوف يكون لكم تأثير أكبر أيضاً، لا تعملوا على ابعاد الناس عن علماء الدين. بل اعملوا على تقوية معنويات الناس لنستطيع وتستطيعوا السير إلى الأمام، وأعلم أنكم تستطيعون.

سوف تتقدمون في السير إلى الأمام إن شاء الله، ولكن لا تهدموا بأنفسكم هذه التحصينات الواحد تلو الآخر.. فهذه التحصينات أمكن تحطيم تلك السدود العظيمة، اعرفوا قيمتها ولا تعملوا على تخريبها، ولا تتهموهم بالتخلف. إنهم مثقفون ومطلعون أكثر منكم فمنهم يخرج أفضل الكتاب، وأفضل الخطباء، وأفضل المفكرين. لا تتصوروا أنهم ليسوا بشيء. ولمجرد أنه لا توجد حدائق في

بيوتهم، وليس لديهم تلك السيارات الفاخرة، فهم رجعيون وغير متنورين. فهل المتنور هو الذي لديه حديقة وسيارة ويرتدي الثياب الفاخرة ويتزين ويخرج بين الناس؟ مع أن هذه الامور تضر ببلادنا.

لجان الثورة هم حراس أمن البلد

فلنتناول الآن للمسائل التي ذكرتموها. إن لجان الثوره ضرورية ولابد من وجودها، ولكن مع التطهير. إننا نسلّم بكلتا القضيتين. إنني أسلم بوجود بعض اللجان غير المفيدة في إيران بل المضرة أحياناً. إنني أسلم بهذا وآسف له، ولكن لا يمكن القول بأننا لم نعد بحاجة الى اللجان! إن أعمالنا لم تنته بعد.

إننا نحتاج الآن للجان الثورة. هؤلاء الجنود الوطنيون، هؤلاء الحرس الوطنيون الذين يحمون بلدنا الآن. إننا نحتاج إليهم. وعلى هذا فإن ما ذكرتموه من أن لجان الثورة تختلق العراقيل وتعيق العمل، لابد من معالجته بإصلاح هذه اللجان، فيجب على الحوزة العلمية والسادة ومجلس الثورة المبادرة الى وضع الخطط وإرسال الهيئات لتطهير هذه اللجان، فإذا كان هناك عضو فاسد قد استطاع النفوذ إلى داخل هذه اللجان فلينحوه جانباً ويصلحوا الأمور. أما أن نقول (لا) للَجان الثورة الآن، فهذا غير صحيح. إننا مازلنا في وسط الطريق، وبحاجة الى لجان الثورة.

مشكلة الزراعة والجيش

القضية الثانية قضية الزراعة. إن إحدى مشاكل الزراعة هي هؤلاء المفسدين الذين لايريدون أن يتم إصلاح الأمور. لقد جاءت أمس مجموعة، يبدو أنهم من (سيستان) قالوا بأننا قد زرعنا هذا العام أربعمائة ألف هكتار، وكانت زراعة جيدة، ولكن يوجد جسر لابد أن نعبره لنصل إلى أراضينا، وقد جاء (التركمان) ولم يسمحوا لنا بالمرور. إن هذه المسألة يجب على الحكومة التفكير بها وحلّها. فلا فائدة من نصح هؤلاء. ثمة فئة تريد الإفساد ولا تريد الإصلاح ولا ينفع معها الكلام. إنها بحاجة إلى القوة. والقوة بيد الحكومة، فرقة الجندرمة، الجيش، هؤلاء الذين يجب عليهم القيام بذلك رغم أنه يوجد في الجيش بعض المشاكل، ولكنه لابد من إزالتها ويجب دعم الجيش وتقويته، ويجب تقوية الجندرمة للتصدي لهؤلاء الذين يعرقلون الأمور ويمنعون المزارعين من القيام بأعمالهم. ولا بأس بأن ننصح الناس أيضاً بأن من يملك الآلات والأدوات الزراعية فليساعد بإيجارها إن أراد الآخرون استئجارها. وإن استطاع فليساعد في تخفيف الأجر ويتسامح في ذلك بمقدار.

[وفي هذه الأثناء قدم أحد الحاضرين تقريراً. فقال الإمام بعد ذلك:]

الهدوء، موجود أحياناً، وأحياناً أخرى غير موجود. إن منطقة (سرحدات) مازالت على حالها الأول. لقد تكلمت قبل يومين مع السادة الذين حضروا إلى هنا، ولكنهم عندما ذهبوا إلى دوائرهم جلسوا ولم يفعلوا شيئاً! فإذا لا يهتم الجيش بالكلام ولا يأخذه بعين الاعتبار، وكذلك رئيس الأركان، ولا يعمل بشكل جيد، فإن مثل هذا الجيش لا يستطيع تحقيق شيء. ومع الأسف إن وضع جيشنا الآن هو هكذا، ومشكلته في العمل.

قضية الحدود وحراستها

إنــني لا أريــد الآن اسـتعراض الإشـكالات. فالإشـكالات في العمـل موجـودة. ويجـب رفـع هـذه الإشكالات. يجب تقويـة (سـرحدات). لقـد اقترحـوا علينـا إرسال مجموعـة مـن الجـيش تـرافقهم مجموعة أخرى من حرس الثـورة إلى (سـرحدات) ليقيمـوا مركـزاً هنـاك لمراقبـة المنطقـة، وتقـوم بعض الطائرات بالتحليق في المنطقة. لابد من القيام بهذا. فإن منطقـة (سـرحدات) الآن مفتوحـة وكل من يريد تهريب الأسلحة يستطيع ذلك. وفي الجانب الآخر هناك من يرسل الأسلحة بل ويقوم بتدريب الأشخاص ايضاً. فلابـد مـن التـصدي لهذه الأمـور. وتـستطيعون التـصدي لهـم لأنهـم قلـة معدودة، ولكنكم إذا لم تفعلوا ذلك فإن أمرهم سيتفاقم حينئذ. لابد من القـضاء علـى هـذه القلـة وهي ما زالت نطفة.

ضرورة الحسم في مواجهة المشاكل

إننا إذا تساهلنا في هذا الموضوع وأردنا العمل بإسلوب إداري رتيب معقد، سـيتأخر كـثيراً. يجب على الجيش والجندرمة العمل بحسم وإغـلاق منطقـة (سـرحدات) أمـام تهريـب الأسـلحة ودخـول المفسدين. وهذا أمر أهم من أمـر الزراعـة. إنهـم سيقـضون علينـا إذا أمهلتمـوهم. إنهـم الآن ليـسوا بشيء وبصرخة واحدة ينتهي أمرهم، ولكنكم إذا أعطيتموهم فرصة فسوف يعملون علـى تجميـع قواهم تدريجياً ويزداد حينئذ عددهم. وبناءً على هذا فـإن حـل المـشكلة يقـع علـى عـاتق الجـيش والجندرمة في التصدي لهؤلاء الذين يعتـدون علـى أمـوال النـاس وزراعـتهم - ولـيس معلومـاً أن مـا يقولونه حق وصحيح - ثم بعد ذلك يـتم الرجـوع إلى المحـاكم الـصالحة ليـتم النظـر في ادعـاءاتهم ويتـبين الـصدق مـن الكـذب. وأمـا الآن فـلا يحـق لهـم منـع النـاس مـن الزراعـة. وعلـى الجـيش أو الجندرمة الوقوف بوجه هؤلاء.

[وزير الداخلية، الجندرمة]

لا بأس، الجندرمة، على الجندرمة الوقوف بوجه هؤلاء.

[وزير الداخلية: إن الشيء الذي أمرتم به نطبقه بدقة في كل منطقة].

عدم إعطاء فرصة للمتآمرين

لا بأس، فعلى هؤلاء الوقوف بوجه تلك الأعمال. وهذا لا يكون بالكلام، لأن المفسدين لا يصغون للكلام. بل لابد من القوة، وبدونها لا يتحقق شيء.

نعم، يمكن إرشاد الناس المؤمنين وأهل الـسوق وحـثهم علـى العمـل، كـذلك الفـلاح المـزارع، أمـا الذي جاء لإثارة الفوضى، وهدفه إثارة القلاقل حتى لا يـستتب الأمـن في البلـد، ليقولـوا بعـد ذلـك بأنهم لا يستطيعون إدارة إيران بأنفسهم فليرسل الأجانب لنا من يتولى إدارة الأمـور. إننـا نـستطيع إدارة الأمور، نستطيع حتى أفضل من الآخرين، لم لا نستطيع؟

[وزير الداخلية: لقد قتلوا في آراك قائد الجندرمة مع اثنين من مرافقيه، ولم يـسمحوا بتنفيـذ الحكم الذي أصدرته الهيئة الخماسية]

لابد أن تكون قوات الجندرمة قوية حتى لا يتجرأ أحد بالاعتداء عليها. إن هذا الوضع لا يمكن إصلاحه بالموعظة! فذلك الذي يريد قتل إنسان ويريد قتل قائد الجندرمة، لابد من الوقوف في وجهه ولابد من القبض عليه أياً كان وإنزال العقوبة به حتى لا يجرؤ أحد على مثل ذلك العمل. لابد من تقوية قوات الجندرمة. وعلى هذا، فإن هذا الأمر يقع على عاتق الحكومة وعليها القيام به بأسرع وقت.

المسؤولون الصالحون والمتلزمون:

[رداً على كلام أحد الحاضرين:]

إن هذه أمور قابلة للتأمل. وما أريد أن أقوله للسادة هو ضرورة التحقيق حول وضع الذين تقومون بتعيينهم في المناصب الحكومية. فقد ذكروا بأن بعض التعيينات في بعض المحافظات غير دقيقة. بل أحياناً يعزل المؤهلين ويحل محلهم أشخاص غير صالحين. إن من يفعل ذلك إذا كان يفعله عن خطأ وسهو فلينتبه لئلا يخطىء ثانية، ليفتح عينيه جيداً، وإذا كان ـ لا سمح الله ـ لديه هدف ونية سيئة فليعلم أن زمن هذه الأمور قد مضى.

إن تعيين مسؤول حكومي منحرف في منصب ما مثلاً لن يؤدي إلى عودة الأوضاع السابقة، إن تلك الأوضاع قد انتهى عهدها ولا عودة لها. فالأفضل للسادة أن ينتبهوا ويعملوا على خدمة هذا الشعب، على خدمة بلدهم، بنية صادقة كما يعملون من أجل بيوتهم. لقد كان الكثيرون يعتذرون سابقاً عن العمل، بأنني لماذا أعمل؟ إن منافعنا تذهب للآخرين، فلماذا نعمل ما دامت المنافع تذهب للآخرين؟ ولكن هذا الكلام لا محل له الآن. إننا إذا عملنا الآن فإن نفعه يعود إلى أمتنا وإلينا. فكما أنهم يعملون بصدق وبشوق وأمانة من أجل أسرهم، فليعملوا من أجل بلدهم كذلك. إن الذين يتصورون أن بوسعهم تغيير الأوضاع من خلال تعيين منحرف في هذا المكان وآخر في ذلك المكان وثالثاً في مكان آخر، وإعادتها الى سابق عهدها، فإنهم واهمون، إنه لا يمكن ذلك، وليس من نتيجة لعملهم هذا إلاّ إسقاط أنفسهم من أعين الناس.

على كل حال فأنتم متواجدون في كافة أرجاء البلد وعليكم خدمة بلدكم. ونحن هنا ندعو الجميع لأداء واجباتهم ومسؤولياتهم، وآمل أن تزول جميع المشاكل قريباً.

مضى زمن الخوف من مخابرات الشاه ومن أمريكا

إن المشاكل الأساسية قد زالت. تلك المشكلة والعقبة التي لم تكن تترك أحداً ليعمل قد زالت ولا عودة لها. أما المشاكل المتبقية فهي كتلك الموجودة داخل البيت الواحد. افرضوا مثلا أن هناك مكاناً في البيت قد خرب ويحتاج إلى إصلاح، فإن صاحب البيت يقوم بإصلاحه بطمأنينة ورغبة. والوضع الآن هو هكذا فنحن نريد إصلاح بيتنا. ولم يعد في البين خوف من أنني إذا عملت العمل الكذائي يأتي رجال المخابرات ويمسكون بي ويرمون بي داخل تلك الزنزانات الرهيبة، لم يعد لهذا الخوف من وجود أنني إذا عملت العمل الفلاني فإن الأمريكيين يدفعونهم للقيام بذلك. لم يعد وجود لهذه الأمور. الموجود الآن هو أنتم وبلدكم. وعليكم العمل من أجل أنفسكم. علينا جميعاً العمل من أجل أنفسنا. من أجل الله إذا كنا نعتقد بالله - ونحن نعتقد إن شاء الله — فهذا بلد

اسلامي. وإذا لم نكن كذلك لا سمح الله، فلنعمل من أجل بلدنا، وأرجو أن يكون الجميع موفقين ومؤيّدين.

الحرمان والتوقعات

[رداً على كلام أحد الحاضرين:]

نعم، لقد جاؤوا إلي مراراً، وكانت كل مجموعة تأتي تقول بأن البطالة عندنا كثيرة، لا يوجد عندنا شيء، لا يوجد كهرباء ولا ماء، لا يوجد لدينا مدرسة ابتدائية، لا يوجد عندنا مستشفى، وأمثال ذلك، إن كل من يأتي ومن أي مكان كان يقول هذا الكلام، وغالباً ما يقولون أيضاً بأنه لا توجد منطقة محرومة كمنطقتنا. ونحن نقول لهم هل حدث ذلك مؤخراً أم أنه كان موجوداً من قبل؟ هل وجد بسبب الثورة أم أنه كان من قبل؟ إذا قلتم بأن الثورة هي التي جلبت معها هذا الفقر والحرمان فأنتم بأنفسكم تعرفون بأنه ليس كذلك، إذاً، كان ذلك من قبل الثورة، فهذا الفقر والبطالة وفقدان الماء والكهرباء والإسفلت و. . . كان موجوداً في السابق، قد ورثت الحكومة الحالية بلداً كله على هذا النحو.

الذي من (بختياري) يقول كنا محرومين أكثر من جميع المناطق. والذي من (سيستان) يقول نحن المحرومون أكثر من الأخرين. والذي من (بلوجستان) يقول الكلام عينه، والشيء نفسه بالنسبة لأبناء (كردستان). الجميع كذلك. والجميع صادقون فيما يقولون بأنهم كانوا محرومين. ولكن هذا الحرمان كان موجوداً من قبل ولم يحدث الآن حتى تمسكوا برقبة هذه الحكومة: فهو لم يحدث الآن، لم يحدث في حكومة السيد (بازركان) ليكون هو الضامن والمسؤول عنه. بل كان هذا في عهد الحكومات السابقة وفي عهد النظام البائد. وقد جئتم إلى بلد مدمّر تعمه الفوضى وعليكم إصلاحه.

إذاً فالعامل والفلاح والإداري والعاطل عن العمل، الجميع كانت أوضاعهم متردية! بيد الآن أنتم على الأقل أحرار في حين أن حتى هذه الحرية لم تكن موجودة... إن عليكم الصبر قليلاً وعدم العجلة في طرح المطالبات بتصور أننا لا نعمل! فلسنا نحن الذين سببنا هذا الحرمان لنطالب بإزالته، إنهم هم الذين حرموكم وقد جئنا نحن لإزالة هذا الحرمان. ولكن هذا لا يمكن تحقيقه بمعجزة لينجز فوراً! بل لابد من العمل تدريجياً. ويجب توضيح الأمر للمحرومين بأن المسألة هي هكذا، فلقد كنتم تعيشون في نظام قد حرمكم من كل شيء، ودمر كل شيء. وقد ورثنا نحن هذه الخربة ونريد بناءها، وهذا يحتاج إلى وقت، فلابد من الوقت الكافي ولابد من وجود حكومة مستقرة ولابد من وجود ميزانية للحكومة ليمكن العمل. وبدون ذلك لا يمكن عمل شيء.

ضرورة تحمل اضطرابات ما بعد الثورة

كل هذا أمر طبيعي في كل ثورة. وأية ثورة أفضل من ثورة إيران. هذه هي الثورة البيضاء، وليست تلك التي كان يروج لها (صاحب الجلالة)! الثورة البيضاء التي حطمت سداً عظيماً، غير أن الخسائر كانت قليلة والأرباح كثيرة. ولكننا ما زلنا الآن في أجواء الثورة، ولم نخرج منها بعد، ما زلنا نعيش أجواء الثورة. وفي أجواء الثورة تقع بعض الاضطرابات، بعد الثورة تحصل بعض

الاضطرابات. وعلينا جميعاً تحمل هذه الامور. فتحملوا أنتم بقدر استطاعتكم، ليتحمل العامل بقدر استطاعته، ليتحمل الجامعي بقدر استطاعته، فالوقت الآن ليس وقت الراحة.

إن الوقت الآن وقت الثورة وما بعد الثورة، وهذه المتاعب نواجهها جميعاً. فللحكومة متاعب وللشعب متاعب وللشباب متاعب وللفلاحين متاعب، هناك متاعب للجميع. وعلينا التكاتف والتعاون لإنجاز الأعمال، وفقكم الله تعالى.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: التآمر على الإسلام وعلمائه، دور العلماء في النهضات الإسلامية
الحاضرون: جمع من أبناء البحرين وباكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

بحوث ودراسات خبراء الإستعمار

إن احدى أكبر النتائج التي حصلنا عليها من هذه الثورة هي التقاؤنا الإخوة الذين لم نلتقِ بهم طوال الفترة الماضية. فها نحن الآن نجلس الى الإخوة الإيرانيين والبحرينيين والباكستانيين لتدارس مشاكلنا. إنه وعلى مدى أكثر من ثلاثمائة عام ومنذ أن قدم الأجانب إلى الشرق، قاموا بدراسات وبحوث دقيقة حول شعوب المنطقة وأخلاقيات أبنائها واهتماماتهم المادية والمعنوية واكتشفوا أنه توجد في الشرق دول غنية بالثروات المعدنية وغير ذلك من قبيل المراتع الكثيرة والغابات الواسعة، ولديها ثروة نفطية كبيرة، فلديها الكثير من الثروات التي لعل بعض الشرقيين أنفسهم غير مطلعين عليها، ولكن الأجانب جاؤوا وبحثوا ودرسوا وتعرفوا على كل شيء.

لقد كانوا يتجولون آنذاك بواسطة الجمال، إذ لم تكن السيارة موجودة، وباسم السياحة كانوا يتنقلون من بلد إلى بلد ويلتقطون الصور ويبحثون فتعرفوا على ثرواتنا وقاموا بتحقيقات حول نفسيات شعوب المنطقة، وعرفوا ماذا ينبغي عليهم عمله إذا أرادوا السيطرة على هذه الثروات. عرفوا أنه إذا بقيت هذه الشعوب والدول الشرقية متحدة ومجتمعة مع بعضها فإنه لا يمكنهم الاستيلاء على هذه الثروات. فلابد من إيقاع الفرقة بين الناس.

إثارة الأجواء ضد الإسلام والزعماء الإسلاميين

إن احدى المسائل المهمة بالنسبة لنا، وكانت مهمة لهم أيضاً، هي أنه إذا عرف المسلمون الإسلام واطلعوا عليه كما هو في واقعه وحقيقته فإن مصالح الأجانب سوف تكون في خطر.

لقد عمل خبراؤهم عبر الدعايات المختلفة، على تشويه صورة الأديان في أعين الناس، وخصوصاً الإسلام. لقد روَجوا الدعايات التي تقول بأن الإسلام أفيون المجتمع، وأن الأديان قد جاءت لتخدير الناس وجرَهم إلى السبات والنوم ليستطيع الأقوياء والحكّام نهب ثرواتهم. كذلك عمل الأجانب على إضعاف مكانة علماء الدين بين الناس فروّجوا لدعايات تقول إن العلماء رجعيون ومتعصبون ومتخلفون، إنهم وعاظ السلاطين، يعملون من أجل الحكّام! لقد نشروا هذه الدعايات بشكل واسع. ومع الأسف كانوا موفقين الى حد ما في كلا هذين النوعين من الدعايات. إن فئة الشباب وحيث إنهم لا يملكون المعرفة الواسعة بالأمور ولم يكونوا يدركون عمق القضايا، فقد تأثروا ببعض هذه الدعايات التي تروج الى أن الأديان أفيون المجتمعات ولذلك قاموا هم أيضاً

بترويج هذه الدعايات تبعاً لأولئك. مع أن واقع الأديان حسب ما ينقله التاريخ، وحقيقة دين الإسلام الذي تاريخه قريب منّا، هو على النقيض من ذلك تماماً. كانوا يقولون بأن الحكّام هم الذين أوجدوا الأديان لاستغفال الناس ونهب ثروات بلدانهم دون ان يعترضوا على ذلك.

رغم أن كل من يقرأ التاريخ يرى بأن الأديان هي التي كانت تحرك الناس المستضعفين ليثوروا ضد السلاطين والحكام. لقد نهض موسى ـ سلام الله عليه ـ وكان راعياً ومعه عصاه ووقف في وجه فرعون وهزمه، وكان معه المستضعفون، وليس فرعون الذي أعدّ موسى لتخدير الناس، إن موسى هو الذي أيقظ الناس وحثهم على القيام ضد فرعون.

حرب الإسلام ضد الأثرياء وأصحاب النفوذ

إن تاريخ الإسلام قريب منا، فكل من اطلع عليه يعلم أن نبي الإسلام كان في مكة أحد هؤلاء المستضعفين وهذه الطبقة المُعدمة... بينما كان يعارضه تجار قريش والأقوياء وأصحاب النفوذ. وليس الأقوياء قد أعدّوه لتخدير الناس. لقد كان النبي وطوال فترة وجوده في مكة لا يستطيع العمل علانية، كان يعمل بشكل سري، ويعمل على تشكيل المجموعات. وعندما رأى أن العمل لم يعد ممكناً هناك هاجر إلى المدينة، وعندما دخل المدينة نزل عند شخص من الطبقة الثالثة - باصطلاح أولئك - وكان الذين التفوا من حوله هم الفقراء. إن جميع حروب النبي كانت ضد أصحاب النفوذ والأثرياء وعلى عكس ما يروجه أولئك بدعاياتهم، وقد تبعهم فيه أيضاً شبابنا الجاهلون لم يكن الأمر أن فرعون هو الذي أعدّ موسى لتخدير الناس، بل إن موسى هو الذي أيقظ الناس للقيام ضد فرعون ,, ليس الأمر أن قريش والأثرياء قد أعدّوا النبي لتخدير الناس، بل إن النبي هو الذي نهض بالفقراء وحثهم على الثورة لمواجهة الأغنياء والتصدي لهم. ثم وبعد أن انتشر الإسلام واشتد عوده فإن أبناء الطبقة الضعيفة المستضعفة هم الذين هاجموا الإمبراطوريتين العظميين في ذلك الوقت وهما الروم وإيران، وانتصروا عليهما.

أسرة بهلوي أكثر خيانة من جميع الملوك

وهكذا نرى أن الدعايات استهدفت علماء الدين متهميهم بأنهم علماء البلاد وان بريطانيا هي التي جاءت بهم لتخدير الناس! لمنع الناس من العمل ضد مصالح بريطانيا! رغم أن كل مطلع على التاريخ يعلم بأن الذين نهضوا ضد الحكومات على مدى التاريخ هم علماء الدين، وليس الحكومات التي قامت بإيجادهم. علماء الدين هم الذين دفعوا الناس للنهوض ضد الحكومات. ونحن في إيران خلال هذه الفترة القريبة التي نذكرها - وأنا أذكرها أكثر منكم جميعاً - فإنه ومنذ مجيء رضا خان إلى إيران عبر الإنقلاب وإلى الآن حيث انتصرنا والحمد لله، فإن هذه الخمسين عاماً، لعلها أسوأ أيام مرت على الشعب الإيراني، فهذان إن لم يكونا أكثر إجراماً من جميع الملوك السابقين فهما أشد خيانة.

يمكن لأحد أن يقول بأن (محمد قجر)[1] كان مجرماً مثل هؤلاء، ولكنه لم يكن خائناً مثل هؤلاء، فليس في التاريخ أن محمدخان قجر قد سلّم ثروات بلده لدولة أخرى. كان مجرماً ولكنه لم

---

(١) مؤسس السلالة القاجارية.

يكن خائناً. كذلك الملوك السابقون كانوا مجرمين جميعهم، جميعهم كانوا سيئين، ولكن لم يكن أحد منهم خائناً مثل خيانة هذا العنصر الفاسد. إن هذا الأب وابنه قد قاما بخيانات كبيرة في هذا البلد لا نستطيع الاطلاع عليها بهذه العجالة.

إن الاتفاقيات التي تم عقدها مع الدول الكبرى تثير الحيرة والدهشة. فأية اتفاقيات هذه! يقول بعض مسؤولينا بأن هذه الاتفاقيات قد دونت بشكل نتضرر منها كيفما حاولنا التعامل معها! إن جميع أعمال هذين الاثنين كانت خيانة لبلدهما وشعبهما. لم يرتكب الملوك السابقين خيانة بهذا الشكل إلاّ القليل، لعله كان يوجد عند القاجاريين بمقدار ولكنه كان قليلاً، وأما قبل ذلك فإنه لم تكن هناك خيانة بهذه المعنى. إن هذين الإثنين قاما بخيانات لا يستطيع التاريخ أن يكشفها عن قريب، ولعل بعضها لا يمكن اكتشافه أصلاً.

إن المقدار الذي تم كشفه كان مثيراً لحيرة ودهشة الذين يدرسون ويبحثون في هذه الأمور، لقد وجدت الوزارات الآن المجال لدراسة الاتفاقيات التي أبرمها هذان الإثنان مع الدول الأخرى. أية اتفاقيات فاسدة هذه التي أقدم عليها هذان الإثنان! إن من المشاكل الكبيرة التي تواجه حكومتنا الآن هي كيفية التعامل مع هذه الاتفاقيات. يقولون إن أي خيار يأخذون به فيه ضرر، فقد نظمت الاتفاقيات بشكل تكون مضرة على أي حال.

نصف قرن من النضال والمقاومة

على كل حال، وعلى مدى التاريخ الذي نذكره، إن الذين كانوا قد ثاروا ضد هذه القوى هم علماء الدين، فقد نهضوا خلال فترة الخمسين سنة الأخيرة مرات عديدة. ولكن القوة التي وقفوا بوجهها كانت قوة كبيرة فهزمتهم. فقد ثارت (آذربايجان) ومشهد، وفي أصفهان حصلت انتفاضة كادت تكون عامة، شارك فيها علماء الدين من جميع المناطق، ولكن القوة المواجهة لهم كانت كبيرة، فهزمتهم، وقامت بسجنهم. ونفيهم. لقد تم سجن ونفي علماء الطبقة الأولى.

لقد قبضوا على علماء (آذربايجان) الذين كانوا من الطبقة الأولى وقاموا بنفيهم إلى (سقز) أو (سنقر) وبقوا هناك مدة من الزمن. وألقوا القبض على جميع علماء مشهد وأودعوهم سجون طهران. وقضوا على الحركة التي قام بها علماء أصفهان فلم يستطيعوا عمل شيء. إن الذين ثاروا طيلة الخمسين عاماً هم العلماء فقط ولا غير. وكان الشعب مسانداً للعلماء بالمقدار الذي تمكن منه.

وطبعاً في ذلك الوقت لم يكن بالإمكان القيام بثورة كهذه الثورة التي تحققت الآن، ولكن العلماء كانوا يتحركون ويثورون وقد تعرضوا للهزيمة والقتل والسجن والنفي.

فما يقال عنهم إذاً من أن علماء الدين هم علماء البلاط ليس صحيحاً، إنهم ليسوا من أتباع الحكّام، بل هم ضد الحكّام. لقد صوروا للناس أن المعارضيين للسلطة هم من أتباعها وذلك لتشويه صورتهم في أعين الناس.

ومع الأسف فإن هذا النوع من الدعاية كان له أثر أكبر من النوع الأول للدعايات لدرجة أن الكثير من الناس في عهد رضاخان قد ابتعدوا عن العلماء، كثير من الشباب تركوا العلماء .. كان هذا أيضاً أحد الأعمال التي ارتكبوها.

تجزئة الأراضي الإسلامية الواسعة

من الأعمال الأخرى التي ارتكبوها هي أنهم كانوا يلقون الاختلاف بين الفئات والطوائف حتى لا تجتمع مع بعضها. لقد خافوا أن يكون الإسلام مطروحاً في البين فيتحد الجميع فحاولوا توجيه ضربة إليه. لقد شعروا أنه إذا كان علماء الدين ذوي نفوذ فإن الناس سوف تلتف تحت راية واحدة فحاولوا القضاء على العلماء. ثم إنهم لم يكتفوا بهذا المقدار بل عملوا على إيقاع الفرقة بين الناس من خلال الدعايات فهذه كردستان وتلك بلوجستان، وهذا بختياري، وذاك خراساني الى غير ذلك داخل إيران. وفي خارج إيران فهنا باكستان وهناك البحرين وتلك غيرها وكذا وكذا وكذا، فقد فصلوا المناطق بعضها عن بعض وعزلوا المسلمين عن بعضهم، قطّعوهم إرباً إرباً. لقد قسموا الدولة العثمانية التي كانت دولة كبيرة جداً تشمل مصروالحجاز ومناطق أخرى كثيرة بعد أن تغلبوا عليها في الحرب العالمية وجزأوها ووضعوا على كل منطقة منها عميلاً وخادماً للأجانب ليدير تلك المنطقة. وجعلوا تلك الحكومات مختلفة وأوقعوا العداوة بينها فهذا سلطان كذا وذاك سلطان كذا، هذا رئيس الجمهورية الفلاني وذاك رئيس الجمهورية الفلاني، هذا عدو ذاك وذاك عدو هذا، وتفرغ الأجانب ينهبون كل ما عندنا، أما هؤلاء فقد اشتدت العداوة بينهم واختلفوا فيما بينهم! وقاموا بتشكيل الأحزاب المتعددة في كل دولة، وكانت أحزاباً مختلفة متعادية فيما بينها، هذا يطعن في ذاك وذاك يطعن في هذا. فكانت هناك الجبهات والأحزاب المختلفة. وقد وقع المسلمون ومع الأسف تحت تأثير هذه الأمور بسبب عدم التفاتهم لعمق المسائل، دولة العراق في جهة ودولة إيران في جهة أخرى مع أنهما دولتان مسلمتان ولكنه وقعت بينهما العداوة والحرب. دولة باكستان في طرف والدولة الفلانية في طرف آخر وكلاهما دولتان مسلمتان ولكنهما متعاديتان وبينهما حرب.

على أمل يقظة الشعوب المسلمة

كانت هذه مخططات قاموا برسمها وتنفيذها فجعلوا المسلمين متنازعين فيما بينهم. ولا أدري متى سيستيقظ المسلمون، وفي أي وقت تريد حكوماتنا والشعوب الإسلامية أن تفتح أعينها. ألا يعوون؟ أم يعوون ولكنهم لا يريدون؟ إذا كانوا لايعوون، عليهم الدقة والتأمل لمعرفة من أين تبدأ مصائب المسلمين، وأي مرض هذا الذي نزل بالمسلمين بحيث جعلهم يبقون جائعين وثرواتهم ينهبها الآخرون. لقد نهبوا نفطنا على كثرته وبقي شعبنا جائعاً. كذلك بقية البلدان. متى يريد المسلمون لاسيما الحكومات الإسلامية أن تستيقظ؟ متى يضعون جانباً اهتماماتهم الخاصة وأطماعهم الشخصية ويعملون لخدمة الشعوب؟ إن تعداد المسلمين يقارب المليار مسلم، وعندهم كل شيء، بلاد غنية وأرض واسعة. يقولون إن تعداد سكان إيران حالياً ٣٥ مليون نسمة. ويمكن لأرضها الشاسعة أن تتسع لمائة وخمسين مليون نسمة أو مائتي مليون نسمة، أي أنه إذا كان تعداد سكان إيران مائتي مليون نسمة فإنهم سيعيشون في رفاهية. وكذلك بقية البلدان فإنها كبيرة. العراق أرضه واسعة ونفوسه قليلة. متى ستستيقظ هذه الحكومات وتترك اهتماماتها الخاصة جانباً؟ ومتى سيلتفت المسلمون إلى مصالحهم ومشاكلهم ومعاناتهم؟ ومتى سيعالجون هذه الأمراض؟

إن من الأعمال المهمة التي حصلت، وأظن أن أولئك الشياطين هم الذين فعلوا ذلك، هو أنهم لم يدعونا نفهم الإسلام والقرآن على حقيقتهما. لم يدعوا المسلمين يعوا حقيقة الإسلام. لقد نفذت الدعايات حتى إلى عمق الحوزات الدينية في النجف وقم! وطرح جانب من الإسلام، قسم منه فقط طرح بين علماء الإسلام، وبقي القسم الآخر خافياً ومدفوناً. لم يدعونا نعي الإسلام كما هو في حقيقته. وذلك لأنهم كانوا يرون أن الخطر سيحدق بهم إذا وعى المسلمون الإسلام على حقيقته، لأن المسلمين سيلتفون حوله حينئذ ولن يبقى لهم مكان بعد ذلك. إنهم لم يريدوا أن يتم الأمر للمسلمين، لقد اطلعوا على تعاليم الإسلام. عندما دخل البريطانيون العراق سمع أحد ضباطهم المؤذن وهو ينادي بالأذان، فقال: ما هذا؟ قالوا له:إنه أذان، فقال: هل يضر الإمبراطورية البريطانية؟ قالوا: لا. فقال: فليؤذن ما شاء! إن هذه البحوث والمناقشات الدراسية التي نقوم بها لا تضر بريطانيا ولا أمريكا ولا روسيا. إنهم يحثون عليها كثيراً لتزداد وتتسع! وأما الأمور التي تضرهم فإنهم لا يفسحون لها المجال. متى سيلتفت المسلمون إلى تعاليم الإسلام؟ متى سيلتفتون إلى وضع المسلمين في صدر الإسلام؟ متى سيلتفتون إلى كيف كان وضع الرسول الأكرم ووضع أئمتنا ووضع الخلفاء؟ كيف كانوا يعيشون، وكيف انتصروا...؟ كيف استطاعت مجموعة صغيرة لا تملك شيئاً القضاء على إمبراطوريتين عظيمتين.

مقارنة الشعب الإيراني بمسلمي صدر الإسلام

لقد شاهدنا نظير ذلك في إيران. إذ حصل في إيران نظير ما كان في صدر الإسلام، حيث إن جماعة لا تملك شيئاً - وهذه البنادق التي تشاهدونها على أكتاف بعضهم، غنموها من أولئك وإلاّ فإنهم لم يكونوا يملكون البنادق — وقد قيل لي ان كل شخص عندما يستيقظ صباحاً ويريد الخروج من منزله كان يأخذ معه عصاً أو سكيناً أو بضعة أحجار أو قطعاً من الآجر، ثم يخرج للقتال! والخصم ماذا كان يملك؟ كان لديه الدبابات والمدافع والرشاشات، كان مدججاً بالسلاح من رأسه إلى أخمص قدميه. ولكن هذه الجماعة كانت تملك الإيمان سنداً والله هدفاً. كانت تملك الإسلام، كانت إيران من أولها إلى آخرها يعلو فيها نداء (الموت للشاه) و(المطالبة بالجمهورية الإسلامية). ليس فقط الناس العاديون، بل الأطفال الصغار والصغار جداً حديثي النطق، أطفال المدارس الابتدائية، والشيوخ الكبار المقعدين في المشافي. وليس فقط فئة معينة بل علماء الدين وطلبة العلوم الدينية والجامعيون والموظفون، فالجميع كانوا يطالبون بشيء واحد وهو الجمهورية الإسلامية، إننا نريد الجمهورية الإسلامية، وهذا هو سر الإنتصار، لقد تحقق في شعبنا ذلك المعنى الذي كان يردده جنود الإسلام في صدر الإسلام وهو إننا إذا قَتَلْنا فهي الجنة وإذا قُتِلْنا فهي الجنة أيضاً، فكانوا يعتبرون الشهادة فوزاً لأنفسهم، لقد تحقق هذا في شعبنا أيضاً، بيد مَن؟ بيد الله. وإلا فهل يمكن لإنسان أو مجموعة أن تقوم بهذا العمل. لا يمكن لها أن تحدث هذا التغيير، إن الله هو الذي فعل ذلك. فمتى يريد المسلمون أن يتسلحوا بمثل هذه المعنويات فيرون الشهادة فوزاً لأنفسهم، ويقفوا في وجه الخونة ويقمعوهم؟!

انهيار القوة الخاوية للشاه

كانوا يقولون بأن القوة التي كانت موجودة في إيران لا يوجد لها مثيل في الشرق. فليس في الشرق قوة عسكرية كالتي كانت موجودة في إيران. هكذا كانوا يقولون وكان السند الذي يعتمد عليه هؤلاء هو القوى الكبرى، القوى العظمى وجميع القوى. حتى أنه لم تدعمنا طوال فترة النضال ضد الشاه أية دولة إسلامية ولعل أحداً يقول ربما كانت إحدى الدول تدعمنا، الجميع كان يؤيد الشاه، جميعهم. لقد كان الشاه وبتلك القوة التي كانوا يقولون بأنه لامثيل لها في الشرق ويدعمه جميع المسلمين وغير المسلمين، من القوى العظمى إلى القوى الصغرى، وحتى أن أمراءكم في دول الخليج كانوا مؤيدين له. وكانوا قد خدعوا إخواننا، فقد كان إخواننا من المسلمين في بعض مناطق الخليج يتصورون أنه إذا ذهب الشاه سيذهب الإسلام أيضاً! إذا سقط الشاه فإن الشيعة أيضاً سينتهي أمرهم من أساسهم! لقد روجوا لمثل هذه الدعايات حتى سيطر على الإخوة المؤمنين المتدينين هذا الشعور وهو أنه إذا لم يبق هذا (الشاه) فإنه لن يبقى هناك شيء.

عندما كنت في باريس كانوا يكررون القول أنه ماذا سيحدث لو ذهب الشاه. قلت لهم لن يحدث شيء، مجرد ذهاب لص! وقد حدث هذا بالفعل. ولا نأسف الآن على ذلك أبداً. لقد طردنا اللص، لقد قطعت يد اللص، لقد قطعت يد الخونة الأجانب.

الحرية أغلى مكاسب الثورة

إن المشاكل التي نعاني منها الآن تعتبر مشاكل أسرية، فلا حاجة للنزاع حولها إذ ليست مستعصية... إن مشاكلنا الآن عائلية، لم يعد لدينا مشكلة أجهزة المخابرات، لم يعد لدينا مشكلة الأجنبي الفلاني، لم يعد لدينا خوف، ها نحن نجلس معاً ونتحدث. إن مشاكلنا الآن هي من قبيل أن أخينا فلان يملك أقل وفلان يملك أكثر، ذاك لا يملك منزلاً و... وهذه ليست بشيء، كما أنها قد كانت موجودة في السابق، إن هذه المشاكل كانت من قبل أيضاً، غاية الأمر أن الشياطين انتشروا الآن بين الناس يبثون التساؤلات: ماذا حصل؟ أين المساكن؟ أين المعيشة؟ وكنت أقول لبعضهم إن هذه الاحتياجات ليست وليدة الوضع الحالي بل كانت من قبل. هل الثورة هي التي أنتجتها؟ هل فرار الشاه هو الذي ولّد هذه الاحتياجات؟ لو أن هذه الاحتياجات تقع على عاتقنا، لو أن فرار الشاه هو الذي جعلكم بلا كهرباء ولا إسفلت ولا مشفى وغير ذلك، لو كان كذلك لكنا حينذاك مجرمين وكان يجب علينا تعويض ذلك. وأما إذا كانت هذه الأمور موجودة في السابق وإنما جئنا نحن إلى حيث لا كهرباء هناك ولا ماء ولا إسفلت، حتى إن طهران نفسها وفي بعض أحياء طهران تشكو من ذلك، فماذا تقولون؟ إن العمل الذي كان ينبغي علينا إنجازه وقد فعلناه هو أننا حررناكم. إنكم الآن أحرار لتعملوا لأنفسكم. لقد كنتم آنذاك في الأسر، كنتم في السجن، فكان يأتيكم كل يوم مَنْ يتسلط عليكم وإذا ما اعترضتم بكلمة كان مصيركم السجن. لقد تحررتم الآن من هذا وأصبحتم في أمان. فأي إشكال لكم علينا الآن؟ وهل نحن الذين جعلناكم بلا إسفلت لتطالبونا بذلك؟ هل نحن الذين جعلناكم بلا كهرباء؟ إن هذه المشاكل والنواقص الموجودة في جميع أنحاء إيران، كانت موجودة في السابق، وجئنا نحن وكانت هذه المشاكل موجودة، جاءت الحكومة وكانت هذه المشاكل موجودة، نعم، لا بد من إزالة هذه المشاكل. غير أن ثمة من يتساءل: (ماذا فعلوا بتلك المشاكل؟) ..

ماذا يعني (ماذا فعلوا)؟ وأي شيء أفضل من أن الشعب حطم السد، لم يكن بالإمكان تحطيمه إلا بإرادة الله. أي شيء أفضل من ذلك تريدونه أن يحصل؟ أية نعمة لدينا الآن أفضل من الحرية؟ أما الفقر فلقد كنا فقراء من قبل، وعلينا السعي الآن للخروج من هذا الفقر. لابد أن نعمل حتى نقضي على فقرنا. لقد منعونا من الزراعة باسم (إصلاح الأراضي). لم يكونوا يسمحون لزراعتنا أن تتقدم وتزدهر. إنكم الآن أحرار، فتوجهوا إلى الزراعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ أرديبهشت ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٣ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الألطاف الإلهية في انتصار الثورة الإسلامية
الحاضرون: موظفو دائرة السجلّ المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

الانتصار هبة إلهية

لابد لي من القول أن هذا الانتصار ليس مرتبطاً بي، إنني مجرد طالب للعلوم الدينية فلا ينبغي لكم أن تربطوا هذا الانتصار بي. إن الانتصار لا يرتبط بالشعب أيضاً، بل هو من عند الله. إنني ومنذ أن كنت في باريس جاء بعضهم وقال: إن شخصاً كان يقول لقد ذهبت إلى قرى عديدة وقد رأيت أن عالم الدين الموجود في القرية يخرج صباحاً ويخرج الناس وراءه متظاهرين. حتى أن هناك قلعة وقد شاهدتها وهي في الضواحي القريبة منا وتسمى قلعة (حسن فلك) وهي تتسع تقريباً لعشر عوائل أو خمس عشرة عائلة تأخذ كل عائلة غرفة منها وتقع في أرض قفراء بجانب جبل ولا يوجد حولها شيء، لقد ذهب إلى تلك القلعة ورأى أن الكلام فيها هو نفس الكلام الذي ينادي به الناس في طهران. لما سمعت هذا الكلام أيقنت بأن المسألة ليست مسألة بشرية. ذلك ان دائرة فعالية الإنسان محدودة رغم اختلافها من شخص لآخر، إذ يستطيع شخص أن يدير حياً أو مسجداً، بينما يستطيع آخر أن يحرك ويعبىء مدينة، ويستطيع آخر أن يعبىء محافظة، ولكن ليس هناك من يستطيع تعبئة كل إيران، هذه الخمسة والثلاثين مليون نسمة وتوجيهها في طريق واحد بحيث إن هؤلاء الأطفال الصغار وهم في المرحلة الابتدائية عندما كانوا يتكلمون كانوا يتكلمون بالكلام نفسه الذي يتكلمه طلاب الثانويات، وأولئك أيضاً كانوا يتكلمون بما كان يتكلمه الأكبر منهم. فالشيوخ والصغار والنساء والبنات جميعهم كانوا يهتفون برحيل هذه الأسرة، والمطالبة بالجمهورية الإسلامية، مع أنه لم يكن مطروحاً مثل هذا الكلام آنذاك. وحينها شعرت بأننا سوف ننتصر لأن هذه القضية لم تعد مرتبطة بنا، بل هي مرتبطة بأمر آخر. وربما أني قد قلت هذا مراراً في باريس بأن المسألة قد أصبحت مسألة إلهية حيث قد شهد المجتمع تغيراً جذرياً وخلال فترة قصيرة. تغيراً معنوياً مدهشاً.

الحسابات الخاطئة لمنظمات التجسّس

لا حظوا هذا التغير الروحي الذي ظهر لدى الشعب، الشعب الذي كان إذا جاء شرطي إلى السوق فإنه يستطيع إغلاقه ولا يرى الناس لأنفسهم الحق في الاعتراض عليه! إن هذا الشعب نفسه وخلال فترة قصيرة أصبح يتدفق إلى الشوارع وينادي (الموت للشاه)! وملأ الجدران بشعار (الموت للشاه) والذي مازالت آثاره باقيه لحد الآن. إن هذا التغير المتمثل في تبدل ذلك الخوف إلى تلك الشجاعة

التي جعلتهم يقفون بوجه المدافع والدبابات التي كانت تقتل الناس في الشوارع، فكان الناس يهجمون على المدافع والدبابات ويقولون إنه لم يعد لها أثر بعد الآن[1]، مع أنها كانت تضرب الناس وتقتلهم ولكن روحية الناس كانت بدرجة من القوة جعلت الدبابات والمدافع تفقد أثرها. إن تلك الروحية العالية للناس كانت بسبب التبعية للإسلام، والتوجه الى الإسلام. لقد توجه شعب مسلم إلى نقطة واحدة وهي إننا نريد الجمهورية الإسلامية، إننا لانريد أسرة بهلوي. إن هذه الوحدة للكلمة واجتماع الناس على مطلب واحد والالتفات إلى أننا نريد أمراً واحداً وهو الإسلام، هي التي جعلتنا ننتصر. وأي انتصار! انتصار فتد جميع الحسابات، أبطل جميع الحسابات المادية. إنه أحد الأدلة الكبرى على التوحيد. فطبق الحسابات المادية لأجهزة التجسس الأمريكية وغيرها، إن هذا الأمر لم يكن ممكناً، وقد اعترفوا قائلين بأنه كان مخالفاً للحسابات التي كنا نبني عليها. وكانوا صادقين فيما يقولون... لأنه طبق الحساب المادي، هناك قوة شيطانية مدججة بأنواع الأجهزة والأسلحة وتدعمها قوى عظمى، تقف في مقابل جماعة لا تملك شيئاً. لقد نزل الرجال والنساء، نزلوا إلى الشوارع بقبضات خالية ووقفوا في وجه أولئك. هؤلاء لا يملكون شيئاً وأولئك يملكون كل شيء، وكان النصر حليفنا.

انتصار المعنويات على الماديات

ما الذي حصل؟ إنه تغيّر ظهر لدى القوات العسكرية، فإما انها فقدت معنوياتها، وإما أنها تغيرت والتحقت بهذا الشعب، وطبعاً كانوا متفاوتين. في الأيام الأخيرة كنت قد نصحت هذا الإنسان القليل العقل، (بختيار) القليل العقل جداً، ولو كان سمع نصيحتي لكان رئيساً للوزراء الآن. لقد نصحته عندما كنت في باريس: لقد رحل الشاه الآن وقد حصلت على فرصة، فتعال وقل إنني كنت أريد أن أقدم خدمة للشعب، وأنا الآن تحت اختيار الشعب. فلو فعل ذلك لكان أصبح بطلاً، لم يفهم ماذا عليه أن يعمل.

على كل حال، إن اجتماع الناس على هذا الأمر ووحدة الكلمة التي تحققت لشعبنا وتوجههم إلى الإسلام، كان وراء تحقق هذا الانتصار وإبطال جميع تلك الحسابات. كانوا يقولون إن كل هذه الإمكانيات بحوزة النظام وكانت تدعمه أمريكا والإتحاد السوفيتي أيضاً وبريطانيا كذلك. غاية الأمر أن الإتحاد السوفيتي كان قليلاً ما يعلو صوته ولكنه كان يدعمه، وهو الآن يعمل على الإفساد والتخريب، أما أمريكا وبريطانيا فكانتا تقولان سراحة ها نحن ندعمه. ولكن الشعب لم يُصغ لهذا الكلام. لقد منح الله الشعب قوة جعلته لا يصغي لهذا الكلام، وبطلت جميع الحسابات. وانتصر (اللاشيء) على (كل شيء). لا شيء وفقاً للحسابات المادية وإلا فهو كل شيء بحساب المعنويات. لقد انتصرت المعنويات على الماديات بواسطه الله الذي هو فوق كل شيء. وهو الذي جعلنا ننتصر.

العالم مظهر لله

إن هذه الأشعار التي أنشدتموها اشعار جيدة، ولكنها لا تنطبق علي. عليكم الثناء على الله حيث جعل هذا التوفيق نصيبنا. نحن لا شيء. كل العالم لا شيء، العالم من أوله إلى آخره هو

---

(١) فحوى احد الشعارات التي كانت ترفع في المظاهرات.

مظهر لله تبارك وتعالى. فهو كل ما في الوجود. والحمد لله بسبب هذا التوجه لله الذي عمَّ الجميع بأسره، إذ ان الطفل الصغير كان يقول (الجمهورية الإسلامية) والشيخ الكبير في سريره كان يقول الكلام عينه، وكذلك عندما أرادوا الإدلاء بأصواتهم للجمهورية الإسلامية اثناء الاستفتاء، فإنهم كانوا يأتون بالشيخ الكبير الذي لا يستطيع المشي على كرسي متحرك ليدلي بصوته، وبعضهم توفي في المكان الذي جاء إليه ليدلي برأيه! في نفس المكان. لقد أخبروني أن رجلاً في مدينتنا أراد الإدلاء بصوته وهو لا يستطيع المشي فأعانوه على الوصول ووضع رأيه في الصندوق ثم توفي في نفس المكان. الأطفال الذين لم يدلوا بأصواتهم كانوا منزعجين! الأطفال الذين كانوا بالقرب منا كانوا متألمين: لماذا لا يحق لنا الإدلاء برأينا!

إن الله هو الذي أوجد هذا التحول في الناس، وأوجد فيهم هذا الشوق، هذا الشوق والحماس الشديدين. لقد خلق فيهم تضحية وإقداماً لدرجة أنهم كانوا يأتون ويقولون: ادع لنا بالشهادة. ادع لولدي حتى يستشهد. إن هذا التغير الروحي الذي ظهر في الناس وأدى إلى انتصار شعبنا، كان تغيراً منَ الله تبارك وتعالى به علينا بفضل عنايته. وعلينا أن نحافظ عليه. إنه هدية من عند الله وعليكم المحافظة عليها. إننا إذا فقدنا وحدة الكلمة التي حصلنا عليها بتوجهنا للإسلام سنكون حينئذ أولئك الضعفاء العاجزين عن فعل شيء. إن عدة بنادق بيد هؤلاء الحرس والجنود لا تستطيع أن تواجه تلك الأسلحة التي يملكها الآخرون. إن الله هو الذي هزمهم وأبطل كيدهم. اشكروا الله على هذا الأمر، وحافظوا عليه، حافظوا على هذه النهضة.

السعادة والرخاء تحت ظلال الإسلام الأصيل

إننا وبالحفاظ على هذه الثورة سوف نخطو جميعاً إلى الأمام. وسيتجلى الإسلام إن شاء الله عياناً على حقيقته لا كما صوَّره لنا الأجانب وصدَّقنا نحن ذلك أيضاً، بل سيتحقق بالشكل الذي كان عليه في صدر الإسلام. وستعم السعادة والسلامة والرخاء الجميع. ليس هناك أي تعدٍّ وظلم في الدولة الإسلامية. ولا يخاف أحد من الحكومة. لأن الحكومة لا شغل لها بالناس. ولا تريد ذلك، وإنما على الجميع أن يخافوا من أنفسهم أن يذنبوا، لأنهم إذا أذنبوا فإن الحكومة ستأخذهم بذنوبهم. ولن يكون هناك وجود لرجل مخابرات يعتقل الناس بحجج واهية، ثم بعد اعتقالهم يقوم بتعذيبهم. لن يكون ذلك إن شاء الله. إنكم الآن بحمد الله قد حصلتم على الحرية وهي أفضل النعم الإلهية، إنكم الآن تشعرون بالاطمئنان، فعندما تخرجون من هنا لن يعتقلكم أحد بحجة أنه لماذا جئتم واجتمعتم هنا. لو أن مثل هذا الاجتماع حصل في العهد البائد، لداهم رجال مخابرات الشاه المكان واعتقلوكم بأجمعكم، ونحن أيضاً، ولفعلوا معنا ما فعلوا.

ولكن والحمد لله لا وجود لهم الآن. الحمد لله إن اليد التي كانت تنهبنا قد قطعت. لقد قُطِعت يد أولئك أيضاً. وعلى هذا، فإن ما أنجزناه لحد الآن هو أننا قطعنا يد هؤلاء الناهبين، وكما أننا حصلنا على الحرية. فلدينا الآن الاستقلال والحرية. لقد تحقق الآن ما كنا نطالب به. وهذه البقايا القليلة المتعفنة التي تعمل على الإفساد ليس بالشيء الذي يذكره. وسيتم القضاء عليها. لقد ذهبت القوة الكبيرة وهذه البقايا ليست بشيء.

ولكن المهم هو أن نشكر هذه النعمة التي أعطيت لنا والشكر يتمثل في المحافظة على هذا الذي أعطي لنا. إنها هدية منَ الله تبارك وتعالى بها على شعبنا. ومادام شعبنا محافظاً على هذه الهدية فإنه سيبقى منتصراً. وأما إذا فقدها ـ لا سمح الله ـ فإنه سيعود حينئذ ثانية ذاك الضعيف المسكين الذي يتسلط عليه عميل صغير.

حفظكم الله جميعاً، وجعلكم مفيدين لبلدكم، إن هذا البلد من الآن فصاعداً بلداً إسلامياً وجميعنا مكلفون بخدمته مثلما تقومون بخدمة منازلكم.

❑ خطاب

التاريخ: ٣١ ارديبهشت ١٣٥٨هـ . ش / ٢٤ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: جذور الثورة الإيرانية، المسؤولية الجسيمة للجامعة والحوزة، ألاعيب مخابرات الشاه
الحاضرون: طلاب كلية الحقوق في جامعة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

الثورة الإسلامية ثورة فكرية وعقائدية

إن لدينا مسائل أساسية مطروحة الآن وهناك مجموعة من المسائل الفرعية لابد أن تطرح بعد أن ننتهي من تلك المسائل الأساسية .. إننا اذا طرحنا المسائل الفرعية الآن فمن الممكن ان يعيقنا ذلك عن الانشغال بالمسائل الأساسية أو ربما يؤدي طرح المسائل الفرعية وبسبب ما يترتب عليها من اختلافات، إلى خسارتنا لهذه الثورة. انكم تعلمون ان الذي أدى إلى نجاحنا في هذه الثورة أمران: أحدهما كان الأساس والثاني قد تحقق بواسطة ذلك الاساس.

أما الذي كان هو الأساس ان الناس دخلوا هذا الصراع باسم الإسلام وباسم الإيمان والعقيدة. ولأنهم دخلوا من اجل الإيمان والإسلام فقد اتحدت جميع الفئات مع بعضها وهذا السر الحقيقي -، اتحاد الجميع في مسير واحد — هو الذي أدى إلى نجاحنا حتى هذه المرحلة فقد تحقق في إيران ما كان يراه الجميع صعب المنال. كانوا يرون أن من المحال ان شعباً لا يملك أسلحة ولا يملك تنظيماً سياسياً ليتم توجيه الناس عن طريقه .. كانت أيديهم خالية من الأسلحة العصرية بل من جميع الأسلحة. كانت أسلحتهم، فضلاً عن بعض البنادق التي حصلوا عليها، عبارة عن سكين المطبخ والعصا المنزلية، والبقية كانوا بأيد خالية وكانت النساء يحملن أطفالهن على صدورهن ويخرجن للمشاركة في المظاهرات.

الانتصار في ظل الإسلام

كان السر يكمن في اتحادهم مع بعضهم، وكان نداؤهم جميعاً هو: يجب أن يرحل هذا النظام الفاسد، وإقامة الجمهورية الإسلامية. لقد أدى هذا إلى أن نحقق ما كان يراه العالَم ممتنعاً وهو غلبة اللاشيء على كل شيء طبعاً وفق الحسابات المادية. لقد خطا الشعب الإيراني في ضوء المعنويات والتوجه لله تبارك وتعالى والإيمان، وأوقع بهذه القوة الشيطانية، التي كانت تدعمها القوى العظمى، هزيمة كبرى لدرجة لم يستطع أولئك الذين كانوا يريدون إبقاء هذا (الشاه) من تحقيق رغبتهم. وعندما كنا في باريس كانوا يتصلون بنا من قِبَل أمريكا فكانوا يقولون في أول الأمر (إننا ندعمه)، (اننا كذا وكذا) ثم بعد ذلك كانوا يقولون (اصبر قليلا الآن ما زال الوقت مبكراً للعودة)!

إننا (اللاشيء) تغلبنا على (كل شيء) وقد تحقق ذلك لاننا كنا متحدين مع بعضنا في كل ناحية من نواحي ايران. ولم يتسن ذلك إلا في ظل الإسلام، فليس بوسع أية قدرة أخرى ايجاد مثل هذا التوافق والالتئام بين الجميع. إن الذي حقق لكم النصر في هذا الصراع هو وحدة الكلمة وقوة الإيمان.

المرحلة الحساسة للثورة

إننا لم نحقق بعد النصر النهائي، وفي تصوري إن إيران اليوم أشد حساسية من ذلك اليوم الذي كنا نَعِدَ فيه الناس ونعبئهم للنهوض والثورة، وذلك لان كل اهتمامهم آنذاك كان يتمحور حول تحطيم السد الكبير المانع من تقدمنا، ان كل اهتمامهم كان منصباً على تحطيم هذا السد، ولم يكونوا ملتفتين إلى قضاياهم الشخصية، كان كل همهم تحطيم هذا السد دون ان يلتفتوا إلى انهم اليوم مثلاً أكلوا أم لا، عليهم قروض أم لا، لم يكن ثمة اهتمام بهذه الامور، لقد انطلقوا جميعاً وحطموا هذا السد. وفي كل ثورة وعندما تصل إلى نقطة معينة ويتحقق لها النصر، تمر في مرحلة حساسة، إذ يرى الناس أنفسهم وقد انتصروا فيبدؤون بالالتفات إلى قضاياهم الشخصية مثل: كيف وضعنا الآن كيف هي معيشتنا وإن علينا قروضاً وديونـاًن وكيف حال السوق الآن؟ وبما إن أمريكا لن تكف عنا بهذه السرعة، وقد قام خبراؤها قبل اكثر من مائة عام ببحوث نفسية في إيران ويعلمون ما ينبغي لهم عمله، لذا انتشر أجراؤهم الآن بين أفراد الشعب يحرضونهم متساءلين: ها قد ذهب الشاه وها قد تحققت الحكومة الجمهورية، فما الذي تحقق؟ إن أُجَراءهم يسعون الى ادخال اليأس إلى قلوب الناس والانحراف بهذه النهضة مما يؤدي إلى انطفاء جذوتها وهزيمتنا.

قاعدة في إيران مقابل نهب النفط

لو أردنا أن نعرف ما الذي تحقق حتى الآن وما نريد ان نفعله في المستقبل، لتبين لنا ان ما تحقق إلى الآن كان معجزة .. فماذا يعني (ما الذي تحقق؟) لقد كنتم إلى الآن أسرى قيود وأغلال منظمة المخابرات التي كانت منتشرة في كل مكان وكانت تؤذي الجميع وتعذبهم. ماذا فعلوا مع الناس في هذه السجون والأقبية التي يشعر الانسان بالخوف عندما يشاهد بعض صورها التي يعرضونها، فهل كان هذا عملا ضئيلاً الذي حققته الثورة؟ ان التساؤل عما تحقق يعني ان هذا كان عملاً ضئيلا! هذا العمل الذي حيّر العالم، حيّر المفكرين في العالم، كيف حصل هذا وكيف تحطم هذا السد، وكيف قطعت يد الأجانب التي كانت ممتدة إلى ثرواتنا حيث كانوا ينهبون نفطنا كله ويشيدون عوضاً عنه قاعدة عسكرية لهم، ويرسلون المعدات والاسلحة للايرانيين معرفة بها أصلاً وبكيفية استخدامها كانوا يرسلونها تحت عنوان اننا نأخذ النفط ونعطي هذه المعدات لهم، وهي في الحقيقة لهم وليست لنا نحن لأنه لم يكن لدينا اطلاع عليها. لقد كانوا يرسلون هذه المعدات لتشييد قاعدة لهم هنا حتى اذا ما وقع نزاع بينهم وبين الاتحاد السوفييتي يكون لهم قاعدة هنا! فكانوا من جهة يأخذون النفط ومن جهة اخرى يشيدون لانفسهم قاعدة هنا مقابل النفط تحت عنوان انهم يسددون ثمن النفط حتى لا تعلوا أصوات الاعتراض!

إذن فقد وقع أمر كبير آخر محير للعقول وهو قطع يد أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفييتي عن ثرواتنا، فالنفط الآن ملكنا وحدنا، ونتولى إدارة شؤوننا بأنفسنا.

إن الذين يريدون القضاء على هذه الثورة هم الذين يطرحون مثل هذه التشكيكات (مالذي تحقق إلى الان؟) إنهم يذهبون إلى المصانع ويطرحون مع العاملين هناك — والمساكين لا إطلاع لهم على القضايا —هذه المسائل: (لابأس، ما الذي تحقق الان؟) ومن جهة اخرى يذهبون إلى مناطق الزراعة فيعيقون المزارعين عن القيام بعملهم ويبثون بينهم الدعايات. والحال انهم لو فسحوا المجال لأمكن تنفيذ البرامج المستقبلية بوتيرة أسرع.

معارضة إرادة الشعب

لاحظوا قضية الاستفتاء، لقد كان أمراً يتطلع اليه جميع أبناء الشعب، وقد شاركوا فيه بشوق وحماس. فهل ان هجوم هؤلاء على صناديق الاقتراع واحراقها ومنع الناس من المشاركة في الاستفتاء بقوة السلاح، من أجل الشعب؟ كما أنهم أنفسهم قاطعوا الاستفتاء، فهل ذلك تعبير عن حبهم للشعب؟ أم أنهم يسعون لئلا يشارك أبناء الشعب في الاستفتاء، لإثارة الفتنة والاضطرابات وعودة الأوضاع الى سابق عهدها! وإلا فإن الاستفتاء كان أمراً وطنياً يريده الشعب بأسره، وقد شاهدنا كيف ان تسعاً وتسعين ونصفاً في المائة من الشعب صوتوا له، فيما عارضه أقل من نصف في المئة تقريباً رغم ان كل فئاتهم لو اجتمعت وعارضت الاستفتاء لما بلغت أصواتها ٠,٥٪! فلماذا كانوا يعرقلون أمراً يريده جميع أفراد الشعب؟ كذلك ثمة موضوع آخر وهو اننا نريد الآن بناء مساكن للمستضعفين، ويريد الناس المشاركة في بناء هذه المساكن، فقد قدمت النساء حليهن ومجوهراتهن، وجاءت مجموعات كثيرة ومختلفة من النساء وقدمن ما ادخرنه طوال حياتهن من أجل بناء مساكن للمستضعفين غير أن هؤلاء انتشروا بين الناس للحيلولة دون تنفيذ هذا المشروع بمختلف السبل.

لم لا يراد لهذا العمل أن يتم؟ هل هو مضر بحال الناس؟! أليست هذه خدمة لأولئك الذين تقولون عنهم: إننا نريد العمل من أجلهم؟!

مؤامرة على طريق عودة الاستعمار

لا، ليست هذه حقيقة الأمر، بل أنهم لا يريدون للاستقرار أن يجد طريقه إلى إيران وأن لا يتم إنجاز شيء يذكر. وعندما لا يكون هناك استقرار ولم ينجز شيء للناس، تقع البلبة حينئذ وإذا وقعت البلبلة ربما يحققون حينئذ أهدافهم. وإلا فهل بناء المساكن للمستضعفين والعمال والموظفين وسائر الناس أمر سيء، أو يتعارض مثلاً مع مصلحة الشعب؟ كما أنهم لا يدعون الزراعة تسير على ما يرام. هل الزراعة أمر مضر لبلدنا حتى يقفوا حائلاً دونها؟ وهكذا العمل في المصانع، هل ادارة عجلة المصانع تضر بحال الشعب؟! إنهم يريدون إثارة الاضطرابات والفتن، ولعلهم يخططون أنه إذا وقعت الاضطرابات هنا، فإن الدول الأجنبية التي تريد نهبنا تعكس أوضاع إيران للرأي العام بصورة وكأن ايران لا تستطيع ادارة شؤونها. فلا بد من إرسال من يدير

شؤون إيران. يقومون بانقلاب وتعود تلك الأوضاع وبشكل أسوأ من السابق، ونرجع ثانية لسنوات طويلة — يعلم الله مداها — إلى تلك الظروف والأحوال التي كانت في السابق.

ان ما أريد قوله لكم أيها السادة هو اننا مازلنا في وسط الطريق ولم نصل بعد إلى برَ الأمان. لقد كان هناك هدف وهو قطع يد اللصوص والناهبين وقد حققنا جانباً كبيراً منه، لقد جمعوا ثروات الشعب وحملوها وفرّوا بها ولكن يدهم قد قطعت الآن وسوف نسترجع منهم ما أخذوه ان شاء الله. فما تحقق لحد الآن هو أننا أزلنا العقبات. أزلنا العقبات التي كانت تعيق النمو الإنساني والنمو الوطني والنمو الطبيعي، ولكن إلى الآن لم يتم إزالة جميع العقبات، بل مازالت هناك بقايا للنظام المباد تعمل على الإفساد، وتريد إيقاع الاختلاف والتفرقة بأية وسيلة وحيلة ممكنة.

العمل من أجل إيران عامرة

ولكن المهم هو أن يكون هذا البلد، الذي أصبح بأيدينا الآن، بلداً مستقلاً ويعمل على تحقيق اكتفاءه الذاتي، وإرساء أسس اقتصاده السليم وزراعته الصحيحة وجامعاته الجيدة وقضاؤه السليم. ان جميع هذه الأمور غير مستقرة وما زالت كما هي عليه في عهد الطاغوت، إنها لم تتغير بعد لأن الحكومة الآن حكومة انتقالية ولذلك فإن الأمر المهم لنا الآن هو أن نصب كل اهتمامنا على حفظ هذه النهضة، ان يكون كل اهتمامنا منصباً لتحقيق الاتحاد بين طلاب الجامعات وطلاب العلوم الدينية .. إن من الأعمال التي قام بها هؤلاء على مدى سنوات متمادية هو عزل الجامعيين، وهم عناصر مهمة في كل بلد، عن علماء الدين الذين هم عناصر مهمة أيضاً في بلدنا، فأصبح هذا يعادي ذاك، وذاك يعادي هذا لقد استطاعوا القيام بذلك من خلال الإعلام والدعايات المغرضة وكانت دعاياتهم قد أثرت فينا مع الأسف فأصبحت كل فئة من هاتين الفئتين ترفض الأخرى بل تلعنها أحياناً، وكان الآخرون يستغلون هذا الاختلاف لصالحهم. نحن نعيش الصراع فيما بيننا بينما يغنم الآخرون النتائج. والشيء نفسه ينطبق على الشرائح الأخرى، فكانوا يعملون دائماً على فصلها عن بعضها: الكسبة عن العمال، العمال عن الآخرين. كانوا يسعون لإبقاء الجميع في حالة فوضى وبلبلة، وكانت هذه النهضة عاملاً في اقترابنا من بعضنا الى حدٍ ما. أي أن الجامعي كان يقول الكلام نفسه الذي يقوله الكاسب في السوق، والبائع في السوق كان يردد ما يقوله علماء الدين والجميع يقول ما كان يقوله المزارعون.

من بركات الثورة الإسلامية

إننا إذا لم نواصل السير قدماً والحيلولة دون أن يدب الضعف أو الانحراف في مسيرة هذه النهضة، فمن الممكن أن تعود الأوضاع الى سابق عهدها، ذلك أن هؤلاء الأجانب لم يذوقوا طعم الهزيمة من قبل في ايران، وقد لقنتهم هذه الثورة درساً لن ينسوه. فقد أدركوا الآن كيف أن إذا اتحدت الفئات المختلفة لشعب ما فإنه لا تستطيع أية قوة الوقوف بوجهها، ولا تستطيع أية قوة التغلب عليها. لقد أدركوا هذا الأمر عملياً وقد استنفروا قواهم ليفصلونا عن بعضنا. إن من بركات هذه الثورة انكم قد جلستم أيها السادة الجامعيون معنا الآن - ولم تكونوا تلتقون بنا سابقاً أبداً - جلسنا معاً نتحدث ونفضي بهمومنا لبعض، انهم لم يكونوا يسمحون بذلك من قبل. إن

الذين - مثلاً - يعملون في المصانع لم يكن لهم أية علاقة بنا سابقاً، وقد نشأت الآن هذه العلاقة. إننا نرى عندما نذهب يومي الخميس والجمعة إلى المدرسة الفيضية، مختلف الفئات مجتمعة هناك، الجامعي والعامل والعسكري وغيرهم من الفئات المختلفة يجتمعون كلهم هناك، يجتمع الرجال والنساء هناك بقلوب مطمئنة، لا العسكري يشعر بالنفور من الناس ويخاف منهم، ولا الناس يشعرون تجاهه ذلك الشعور. علينا المحافظة على هذا التوجه. إنهم الآن بصدد إيقاع الاختلاف بيننا بشتى السبل وإن كان بعضها يبدو مقبولاً.

أساليب مخابرات الشاه لإيقاع الاختلاف

كما ان هذه القضايا كانت موجودة في عهد النظام السابق، وكنت دائماً أقدم النصائح حول هذه الأمور، ولكنهم كانوا ينجحون في تحقيق بعض أهدافهم مع الأسف. فمثلاً كانوا قبل شهر رمضان - وكانوا يخافون من شهر رمضان لأن الناس يجتمعون وتقام مجالس الخطابة والوعظ والعبادة - يطرحون مسألة ما ويثيرون الخلاف حولها. قبل شهر محرم يفعلون الشيء نفسه، يطرحون مسألة فرعية لنغفل عن المسائل الأساسية. كانوا يطرحون قبل شهر رمضان مثلاً قضية كتاب (الشهيد الخالد)[1] خلال كل شهر رمضان تقريباً كانت مجموعة تطرح الإشكالات ومجموعة أخرى ترد على الإشكالات وكل مجموعة تقوم بشتم الأخرى. ويجلس أولئك جانباً يضحكون على ذقوننا، فيمضي شهر رمضان بأكمله إيران كلها في نزاع حول كتاب يطرح مسألة هامشية ليست ذات أهمية. كانوا يتلفون أوقاتنا، ويشغلوننا عن التحدث عنهم بكلمة، فكنا ننشغل بالحديث عن أنفسنا وعندما تهدأ الأجواء قليلاً، ويرون انه قد اقترب وقت اجتماع آخر فيأتون ويطرحون قضية (شمس آبادي)[2] وأنا أحتمل - وبعضهم يحتمل أيضاً - انهم هم الذين كانوا وراء قتل المرحوم شمس آبادي، وذلك بغرض إثارة الفتنة وأمضى الخطباء وغيرهم وقتاً طويلاً حول هذا الموضوع وانشغلوا عن الموضوع الأصلي المرتبط بالنظام وبعد مدة يرى الجميع ان هذا الموضوع أمر هامشي فينتهي الكلام حوله! ويسكن الضجيج، ويبدأون يبحثون عن اختلافات أخرى لطرحها في شهر رمضان القادم، وفي شهر محرم التالي، فينشطون للعمل ثانية، ويطرحون قضية (الدكتور شريعتي) فيرتقي الخطباء المنابر ويتكلمون دون أن يلتفتوا إلى عمق القضية، وفي الجانب الآخر يتحرك الشباب المتحمسون أيضاً دون التفات إلى واقع القضية، فكانوا يضعون هاتين الفئتين في مواجهة بعضهما لتنشغل هاتان الفئتان عنهم.

أمريكا عدونا الأول

إننا في هذه المرحلة الحساسة بأمس الحاجة الى التضامن والتكاتف والاتحاد، أكثر من حاجتنا لأي شيء اخر، فإنه يجب علينا وضع هذه القضايا الفرعية جانباً والتوجه إلى القضايا الأساسية. ان امريكا عدوة لنا وعلينا الاهتمام بذلك. وكذلك الدول الأجنبية الأخرى - اليسار واليمين جميعهم - انهم يتطلعون الى نهبنا ونهب الشرق عموماً وليس ايران وحدها. فإيران جزء من

---

(١) تأليف نعمت الله صالحي نجف آبادي.

(٢) السيد أبو الحسن شمس آبادي الذي اغتيل في عام ١٩٧٦.

الشرق إنهم يريدون سرقة ثرواتنا، ويقفون في وجه نمو شبابنا، ويعرقلون حركة الجامعات، فإذا كان وقت الاختبارات مثلاً، وقت الدراسة، فإنهم يتوجهون الى المدارس ويفتعلون فتنة ما، ويثيرون الشغب والبلبلة. علينا الالتفات الى ذلك لئلا تكون في البين أيد غريبة – وهي موجودة – لنحذر من أن يجعلونا لعبة بأيديهم ثانية فنتنازع فيما بيننا ويكسبون هم نتائج هذا النزاع. فليحذر الجامعيون، وليتنبه طلاب مدارسنا أيضاً للأيادي التي تريد إيقاع صراع فيما بيننا فيقضون بذلك على ثورتنا، وتعود الأوضاع إلى حالها الأول ويسحقوننا جميعاً.

جميعنا مسؤولون

علينا الالتفات إلى القضايا الأساسية، لدينا الآن الكثير من مشاكل. توجد مشاكل في مختلف المجالات. ليس الجامعي فقط لديه مشاكل، الجميع لديهم مشاكل، غير أن الظروف الآن لا تسمح بطرح مشاكلنا الخاصة، بل لابد من تكريس الجهود للقضايا الأساسية، بأن نعمل على ايجاد حكومة دائمة منبثقة من أوساط الشعب، وتشكيل مجلس ينتمي الى الشعب وحينذاك ننشغل بهذه القضايا التي تأتي في المرتبة التالية. إنكم الآن - أنتم وأنا - جميعنا مسؤولون، مسؤولون أمام الشعب، مسؤولون أمام الأجيال القادمة، إننا بوسعنا الآن ان نحقق ما نريد، فقد كان من المستحيل سابقاً تحطيم هذا السد، ولكنه قد تحطم. إننا الآن في وضع نستطيع بوحدة الكلمة تشكيل المجلس التأسيسي وتشكيل مجلس الشورى، وتشكيل حكومة دائمة، إننا نستطيع الآن القيام بذلك، وسوف يتحقق هذا الأمر إن شاء الله.

كلمة الى الجامعي وعالم الدين

ينبغي على الجميع في هذا الظرف الالتفات إلى ضرورة اتحادنا وتكاتف طاقاتنا، فعلى الجامعيين، والذين هم عضو مؤثر في المجتمع، الالتفات إلى ضرورة الاتحاد مع علماء الدين والذين هم عضو مؤثر في المجتمع أيضاً. فلا يستهين السادة الجامعيون بأهمية التكاتف والتضامن مع علماء الدين. إنكم ترون ان الشعب معهم، فالشعب الذي تودون العمل من أجله، ينضوي تحت لواء علماء الدين. إنهم إذا أرادوا يوماً دفع الشعب للتحرك فسوف يستجيب لهم وذلك لأنه يراهم نواباً للإمام[1] فيتبعهم. لا تفرطوا بهم فإنهم قوة كبيرة، لا تضيعوا هذه القوة من أيديكم انني لا أقول هذا الآن، بل كنت أقوله منذ أن كنت في النجف وحتى قبل ذلك أيضاً، كنت أقول بأننا إذا فقدنا هذه الطبقة العلمائية فإننا سوف ننهزم لأننا لا نستطيع عمل شيء، بل هؤلاء هم الذين يستطيعون العمل، لا ينبغي لنا ان نفقد هذه الطبقة. وعلى علماء الدين ايضاً أن لا يتوهموا قائلين: من هو الجامعي؟ إن مقدرات بلدنا بيد الجامعيين، ان مقدرات بلدنا ستكون بيدهم غداً فعلى هاتين الفئتين التفاهم فيما بينها، إن كلتا هاتين الفئتين هما من مستنيري الفكر ولكن مع الأسف أنتم تتصورون إنهم رجعيون متعصبون، وهم يتخيلون انكم متحللون لا تهتمون بالدين. كانوا يتخيلون ذلك ولكن الوضع الآن اختلف، فعلى هاتين الفئتين الاتحاد معاً والتحلي بالوعي

(١) الإمام الحجة الغائب عجل الله تعالى فرجه.

السياسي وليعوا ويحذروا إلقاءات الأجانب. إن مسألة تنحية العلماء جانباً و(إسلام من دون علماء)، مسألة يقف وراءها الأجانب يطرحونها ليستغفلوكم.

ومن جهة اخرى فإن الجامعي عضو مؤثر في المجتمع، وسيمسك بيده غداً مقدرات البلد. وإذا أرادت إيران أن تخطو على طريق الرخاء والسعادة فإن ذلك يتحقق على يد هؤلاء. وإذا أريد لها أن تدمر فإنها تدمر بيد هؤلاء ايضاً. فعلى هاتين الفئتين الاتحاد مع بعضهما، عليهما الالتفات للأيادي التي تحاول استغلال الفوضى والاختلاف للايقاع بينهما. ينبغي لكم جميعاً التكاتف والتضامن والسير قدماً بهذه النهضة.

إذا هزمت الثورة لن ترى ايران بعدها السعادة أبداً

يعلم الله بأن هذه الثورة اذا هزمت فإن إيران لن تجد بعدها طعم السعادة ابداً، إنكم جميعا مسؤولون لافرق بيني أنا طالب العلوم الدينية وبينكم انتم طلاب الجامعة، كلانا مسؤول ولابد لنا من العمل، أنا أعمل ما بوسعي وأنتم أيضاً تعملون ما بوسعكم، والتفتوا جميعاً إلى أن قضايانا الأساسية لم تحل بعد، وعلينا الانشغال بها، أما القضايا الفرعية فإنها ستطرح فيما بعد، فلا تضعوا القضايا الفرعية ضمن برامجكم الآن بل التفتوا إلى قضاياكم الأساسية وواصلوا تقدمكم حتى تشكيل حكومة دائمة تقوم - ان شاء الله - باجتثاث هذه الجذور المتعفنة، وبعد ذلك يحين الوقت ليطرح الجامعي مشاكله ويطرح طالب العلوم الدينية مشاكله، وتطرح عشائر (بختياري) مشاكلهم.

الحرمان الشامل

إن فئات الشعب المختلفة تأتي إلى هنا وتطرح همومها وكل ما يقولونه صحيح. يأتي أهل (بختياري) فيقولون ليس هناك من منطقة خربة كمنطقتنا فليس لدينا ماء ولا كهرباء ولا أي شيء آخر .. يأتي البلوش ويقولون الكلام نفسه ويأتون من كردستان ويقولون الكلام ذاته، يأتون من خوزستان أيضاً ويذكرون نفس الكلام. والجميع صادقون فيما يقولون، كل ما يقولونه صحيح وذلك لأنه لم تنجز أي أعمال لأجلهم، إذ ان النظام السابق لم يفكر بخدمة الناس، بل كانت كل جهوده مكرسة للنهب ولم يكن يفكر بالعمل والخدمة! حتى في ضواحي طهران حيث يوجد اكثر من ثلاثين حياً من أحيائها يسكنها المستضعفون، سكنة الخيام والكهوف. إنهم لم يؤدوا لهم أية خدمة ولم يفعلوا من اجلهم شيئاً، فهؤلاء أيضاً ليس لديهم ماء ولا كهرباء ولا أي شيء آخر فلم يكن هناك نية لخدمة هؤلاء أصلاً وإنما كانت كل جهودهم مكرسة لخدمة الطبقة التي ترتبط مصالحها بهم وترتبط مصالحهم بها. وأما بالنسبة للآخرين فلم تكن هناك نية للعمل.

إن الجميع صادقون فيما يقولون، لكن ليس الآن وقت أن يقول أهل (بختياري): (يالله، يجب ان تنجزوا الآن جميع الأعمال)!، إن هذا معناه أن يقع النزاع بين أهل (بختياري) وبين أناس آخرين، ويسيئوا الظن بالحكومة ويسيئوا الظن بالثورة وتفشل الثورة وتعود الأمور إلى سابق عهدها ويبقى حينئذ أهل (بختياري) مادام العمر في الذل والحرمان، وكذلك أهل (خوزستان). لذا علينا

جميعاً إرشاد الناس، أنتم الجامعيون قوموا بإرشاد أصدقائكم، أرشدوا الجامعيين للحذر حتى لا تكون هناك أيادي خبيثة في البين تدفعكم لارتكاب أفعال تسبب الاختلافات بينكم.

الحكومة الإسلامية والحكومات المادية

... أسأل الله تبارك وتعالى ان يعرفنا وظائفنا وان يجعلنا ننظر إلى الأمور برؤية واقعية إسلامية، ويجنّبنا الوقوع في هذه الأخطاء التي تحصل أحياناً، وأن يجعلنا نتحد بعضنا مع بعض ونكون صوتاً واحداً وأن لا نسمح لهذه الثورة أن تخفت جذوتها، وأن نؤسس أ ان شاء الله ـ حكومة إسلامية تكون حكومة نموذجية .. إن الإسلام يختلف عن بقية الحكومات، فجميع حكومات العالم — عدا حكومات الأنبياء -، حكومات العالم الجيدة لا يهمها اكثر من ادارة نظام الطبيعة بأن لا يكون هناك سرقة ولا يكون هناك تخريب، وان يكون الوضع المادي جيداً، ولا شغل لتلك الحكومات بالمعنويات فلا يهمَها ان كنت مهذباً أو لا، ان كنت رجلا سليماً أو لا، بل حتى لو أنك سرقت خفية بحيث لا يعرف أحد بذلك، فإنه لا شغل لها بذلك لا شغل لها بما في داخل منزلك: (لا تخرج إلى الشارع معربداً وافعل في منزلك ما شئت) فلو كان الفرد يرتكب فرضاً الفحشاء في منزله فإنه لا علاقه للحاكم بذلك. لا تخرج من منزلك ولا تفعل ما يخل بالنظام.

ان الجيد من تلك الحكومات هو هكذا، وأما السيء منها وأكثرها فإنهم منشغلون بالتفكير بأنفسهم وأطماعهم.

اهتمام الإسلام بجميع أبعاد الإنسان

إن الإسلام يهتم بكل الأبعاد. فالإسلام وقبل أن تتزوج يخطط لذلك الطفل الذي سيولد منك بعد زواجك، بل يخطط له قبل زواجك: أية امرأة تختار أي رجل تختار المرأة، وكيف ينبغي ان يكون الرجل، وكيف ينبغي ان تكون المرأة، وذلك لأن هذا الإنسان مثل النبات الذي يراد له أن ينمو، فالمزارع عندما يريد ان يبذر البذور فإنه يجب عليه ان يتأكد من طبيعة الأرض وخصوتها، ويعرف متى تحتاج إلى الماء وبأي مقدار. إن الإنسان هو موجود من هذا القبيل أيضاً فلا بد من التدقيق في الارض التي سينمو فيها قبل أن يُزرع، وأنها أي أرض ينبغي ان تكون، والذي يريد أن يزرع كيف ينبغي ان يكون. ثم بعد الزواج متى يكون الوقت المناسب للتلقيح. إنه يهتم بجميع الأبعاد، إنه يريد إنشاء إنسان، القرآن هوكتاب تربية الانسان، فإذا تم إعداد انسان مطابق للتعاليم القرآنية فإنكم قد ترون أحياناً بروز شخص مثل (المدرس)[1]، ومدرّس واحد يعدل جماعة، لقد وقف وحده في وجه سلطة رضا شاه، تلك القوة الشيطانية، وقف وحده رغم سنه الكبير في وجه رضا شاه وفي وجه الاتحاد السوفييتي الذي كان يريد الهجوم على إيران....

إن هؤلاء الأجانب يخافون من الإنسان، ولذلك فإنهم لا يريدون للجامعيين أن يظهر بينهم انسان، وكذلك لا يريدون لمدارسنا... لقد كانوا يسعون الى إثارة البلبلة في كل مكان والقضاء على المساجد، وعلى كل شيء.

---

(١) الشهيد حسن المدرس.

إننا مكلفون الآن بتركيز اهتمامنا وتوجيه كل طاقاتنا من اجل المحافظة على هذه النهضة حتى تحقق كامل أهدافها ونستطيع ترجمة الإسلام كما يجب وينبغي ليكون نموذجاً في العالم، ليروا ماذا تعني الديمقراطية التي ينادون بها، وماذا تعني الحرية وحرية الانسان وحقوق الانسان التي ينادي بها هؤلاء الحقوقيون الذين يعلو صراخهم عندما نريد معاقبة اللصوص والمجرمين، بينما لا ينبسون ببنت شفة عندما يقتل الشهيد مطهري.

إننا نريد تطبيق الإسلام، ليتعرف العالم حقيقة حقوق الإنسان، وحقوق المرأة والرجل، وحقوق المزارع والعامل. بيد أن هؤلاء الشياطين، الذين هم صنائع الشياطين الكبار، لا يروق لهم ذلك. ولكن سنبذل كل ما في وسعنا لإقامة الحكومة الإسلامية حينها تتضح نظرة الإسلام للعامل، نظرة الإسلام للأقليات الدينية، ولجميع فئات المجتمع.

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً ولجميع فئات الشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ١ خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ٢٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: إرسال مبعوث إلى منطقة الخليج الفارسي وقطر
المخاطب: السيد رضا برقعي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة ثقة الإسلام والمسلمين السيد رضا برقعي ـ دامت افاضاته

أرى من الضروري قيامكم بزيارة لمنطقة الخليج الفارسي وقطر لمتابعة أوضاع الشيعة والإيرانيين المقيمين هناك، والسعي لتلبية احتياجاتهم في مجال التبليغ والشؤون الدينية وتبيين المسؤوليات الخطيرة والحساسة الملقاة على عاتقهم في هذا الظرف التاريخي، ودعوتهم إلى الاتحاد والوحدة .. أبلغو سلامي للسادة علماء المنطقة الأعلام دامت إفاضاتهم وللإيرانيين المحترمين المقيمين هناك أسأل الله تعالى السعادة والتوفيق للجميع، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٥ ج٢/٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ خرداد ١٣٥٨هـ . ش /٢٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الدور المهم لعمال وموظفي شركة النفط في انتصار الثورة الإسلامية
الحاضرون: ممثلو نقابات عمال ومنتسبي شركة النفط

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية إضرابات عمال النفط

رغم ان وضعي الصحي لا يساعد، إلاّ أنني سأتحدث ببضع كلمات معكم أيها الأحبة، ايها الأعزاء، أيها السيدات المحترمات وأيها الأخوة الاعزاء.

رغم ان نهضتنا مدينة لجهود جميع فئات الشعب، ورغم ان الشعب بأسره قد دعم النهضة سواء النساء والرجال الشجعان، ولكن كان هناك خصوصية لبعض الفئات ومنها عمال وموظفو شركة النفط حيث كان شريان حياة الأجانب بيدهم، كان بيدهم شريان حياة النظام المنحوس، وكان لإضرابهم خصوصية فريدة، كان دعمهم للنهضة حساساً وخطيراً، ولهذا السبب فلعلنا نقدرهم ونشكرهم أكثر من بقية الفئات .. إنكم أيها الاخوة وقفتم بإضرابكم في وجه النظام الطاغوتي ودفعتم بالنهضة إلى الأمام وعملتم على تقوية الإسلام، لذا لا بدلي من ان أشكركم. لقد كنت أدعولكم والآن أيضاً أدعو لكم ولكن ما ذكرتموه من انكم كنتم تعيشون تحت ضغط أشد من غيركم فإنه كان ينبغي لكم ان تقولوا بأنكم كنتم تشعرون بالضغط الموجه ضدكم عليكم أنتم أكثر، وإلا فمن الذي كان في هذا البلد لا يعيش تحت الضغط؟! أية فئة تلك التي لم يمارس القمع والإرهاب ضدها؟ أية فئة لم تكن تعيش الحرمان! هل فئة علماء الدين لم تكن محرومة؟ لقد منعوهم من الوعظ والارشاد ومارسوا بحقهم من القمع والإرهاب بحيث لم يعد باستطاعتهم التنفس، وكذلك كانت بقية فئات الشعب، الجميع كانوا يعيشون في كبت، الجميع كانوا يعيشون في عسر وضيق.

لا قيمة للحياة بدون الحرية والاستقلال

إن الحياة التي تفتقر للحرية ليست بحياة، والحياة التي تفتقد الاستقلال، بل يعمل الجميع فيها من أجل ان يستفيد الأعداء، ليست بحياة .. انكم تملكون الآن حياةً، لأن لديكم الاستقلال، لأن عملكم اليوم يعود نفعه لأمتكم، ولكنه يجب عليكم الانتباه والحذر. يجب عليكم أن تحذروا هذه الجماعات التي لا تترك عمالنا المحترمين ليستمروا في عملهم وتدفع الناس للتظاهر والنزول الى الشوارع، ان هؤلاء هم نفس أعدائكم السابقين انهم يريدون منكم وحيث تمسكون بشريان البلد، بيدكم شريان حياة البلد، يريدون منكم ان تضربوا عن العمل، كي ينهار البلد، وينهار اقتصادنا، وبانهيار الاقتصاد تسنح الفرصة للآخرين حينئذ لعلهم يعيدوا الأوضاع الى سابق عهدها. إنهم

يـأتون إلى العمـال بأسـاليب تبـدو مقبولـة ولكـن باطنهـا المكـر والـشيطنة كلامهـم معـسول ولكـن غرضهم باطل، لا يريدون للبلد أن يتم إعماره، لا يريدون للأمن ان يستتب في هذا البلـد. إن أنـسب مكان يوجهون إليه سهامهم هو شركة الـنفط، فقـد شـاهدوا مالـشركة الـنفط مـن قـوة، مـا لعمـال وموظفي شركة النفط من القوة التي كان لها الدور الأهم في نجاح هذه الثورة. لقـد شـعروا بعظمـة وأهمية هذه القوة، لذا لابد من إما تسخيرها ضد الشعب والحكومة وإما شلها وتعطيلها عن العمل!.

الاستقلال في ظل الإسلام

أيها الأحباء! ان الذي يهتم بأمور العمـال والمـوظفين والطبقـة الـضعيفة هـو الله تبـارك وتعـالى والـذي يريـد بمـشيئته ان يـسعد المحتـاجين .. إن الـذي يهـتم بكـم هـو الإسلام، الإسـلام هـو الـذي ينقذكم... ينقذكم من الإرهاب.... الإسـلام هـو الـذي يـضمن اسـتقلالكم .. توجهـوا إلى الإسـلام .. وكما شاهدتم ان الاسلام هو الذي جعلنا نـتقـدم بنجـاح، وان وحـدة الكلمـة والتوجـه للإسـلام همـا سبب انتصار ثورتنا. وإذا حافظنـا علـى هـذا في المـستقبل أيـضاً، التوجـه للإسـلام ووحـدة الكلمـة، سيتحقق المزيـد مـن الانتـصارات للإسـلام، وكمـا شـاهدتم فـإن الجميـع كـانوا يهتفـون للجمهوريـة الإسلامية، الجميع وبصوت واحد كانوا يرددون مطلباً واحداً ألا وهو الإسلام. ان الـذي نـصرنا هـو هذا الامر، والذي سينصرنا يجب ان يكون هذا الأمر أيضاً.

الجماعات المعارضة تعمل على الإخلال وعرقلة الأعمال

تمسكوا يا أحبائي بالإسلام، ان هؤلاء المفسدين الذين يريـدون إبعـادكم عـن الإسـلام وإبعـادكم عن الله تبارك وتعالى، ليسوا بأصدقاء إنهم أعداء يأتونكم بصورة الأصـدقاء ولهـذا يـشيعون الفـساد أينما ذهبوا، يذهبون إلى الفلاحين ويمنعونهم من الزراعة.

ان الزراعة الآن في إيران - وحسب ما يقال - جيدة ولكن هؤلاء يمنعون المزارعين من الاسـتمرار في عملهم وجمع المحاصيل، إنهـم إذا كـانوا مهـتمين بـالمزارعين وإذا كانـت قلـوبهم تتـألم مـن اجـل الشعب، فلم لا يتركون عجلة معيشة هذا الشعب تدور؟ إذا عملت المصانع، إذا استمرت شركة النفط في عملها، اذا تـابع المزارعـون عملـهم، فهـل هـذا يـضر بالـشعب حتـى يقـوم هـؤلاء بوضـع العقبـات والعراقيل؟ ولكن هؤلاء لا يريدون المنفعة للشعب. انتبهوا أيها الأخوة لا تغفلوا، احذروا حتـى يـتم اجتثاث الجذور المتعفنة للنظام السابق وأعوانه.

من النعم العظيمة للثورة

شملكم الله تعالى بالرحمة، شملكم الله تعالى بالرحمـة ايتهـا الـسيدات وأيهـا الاخـوة، إنـني خـادم للجميع، يعلم الله بأن قلبي متألم من أجلكم، اصبروا قليلاً بـصبركم الثـوري حتـى تتـابع الحكومـة أعمالها ويتسنى لها القيام بالأعمال كما تريد. إننا نتحدث الآن معاً بحرية وهذا مالم يكن ممكناً لنا قبل عام، إننا نستطيع التحدث مع بعضنا بحرية.

لو كان قبل عام، لما كنتم أنتم هنا ولا أنا كنت هنا، لما استطاعت النـساء الاجتمـاع، ولا الرجـال، ان هذه نعمة كبيرة حصلنا عليها، اننا نتحدث جميعاً مع بعضنا بحريـة ويفـضي بعـضنا إلى بعـض

بهمومه، نتحدث جميعاً مع بعض ونبين مصالحنا. لقد كانت هذه من النعم العظيمة لهذه الثورة والنعمة الأعظم في هذه النهضة ... ها قد قطعت أيادي أيدي أعداء الإسلام عن ثرواتنا لاسيما منابعنا النفطية، ان أياديهم لم تعد تصل إلى مصادر ثرواتنا، فمصادر ثرواتنا الآن تعود لكم فإذا بذلتم الجهد وسعيتم فإنما تسعون لأنفسكم، تسعون لشعبكم، تسعون لبلدكم، منَّ الله تعالى عليكم جميعاً بالعزة والسلامة والسعادة.

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٨ هـ . ش / ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عزم السيد الصدر على الهجرة من العراق
المخاطب: السيد محمد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الصدر ـ دامت بركاته ـ النجف الأشرف

لقد وصلت أنباء تفيد بأن سماحتكم يفكر بالهجرة من العراق بسبب بعض الحوادث، غير أنني قلق لهذا الأمر ولا أرى مصلحة في ترك النجف الأشرف التي هي مركز العلوم الإسلامية .. آمل ان يزول ما يقلقكم ان شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٨. هـ . ش / ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: قم
الموضوع: تضامن الشعوب الإسلامية
المخاطب: ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الجنرال ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان

وصلت رسالتكم الكريمة، التي تسألون فيها عن أحوالي وتعربون عن تضامن الشعبين المسلمين العظيمين الإيراني والباكستاني، وقد سررت بها. ان التضامن الإسلامي الكبير، والذي هو في طليعة أواصر التقارب، يجب ان يؤدي إلى تجسيد وحدة قوية بين الشعوب الإسلامية بحيث لا تفكر أية دولة أجنبية بالتسلط على الدول الإسلامية.

إن الخبراء الأجانب ومنذ فترات بعيدة عندما دخلوا الدول الشرقية والإسلامية، عملوا كل ما في وسعهم على تجزئة الشعوب الإسلامية وابقائها متفرقة من خلال دعاياتهم وإعلامهم الواسع وكذلك المرتبطين بسياستهم المخربة، بل دفعوها أحياناً لمواجهة بعضها، وقد شهدنا على مرّ التاريخ وخلال حكم أسرة بهلوي المرتبطة بالأجانب الذي تجاوز الخمسين عاماً، شهدنا جرائم رهيبة وخيانات لا تحصى. لقد تعرض شعبنا المسلم النبيل خلال هذه الفترة لألوان الأسر والقمع والإرهاب، وحُرِمَ من حقوقه الإسلامية والانسانية. لقد كانت انتفاضة ١٥ خرداد نقطة تحول في تاريخ بلدنا وشعبنا المظلوم وبلغت خلال العام او العامين الأخيرين إلى ذروتها، وقام شعبنا وبالاعتماد على قوة الايمان ووحدة الكلمة وإرادة الله تعالى، بقطع يد الظلمة والناهبين المدججين بالسلاح، والأمل ان يتغلب على جميع المشاكل من خلال اتكاله على الله تعالى ووحدة كلمة جميع الفئات.

إننا وبالالتفات الى الأواصر التاريخية والقومية والأهم من ذلك الإسلامية المشتركة بيننا، فمن الضروري حفظ علاقاتنا على أساس الاحترام المتبادل وسوف تقوم الحكومة المؤقتة للثورة الإسلامية بإجراء المباحثات اللازمة مع مندوب فخامتكم. أسأل الله تعالى عظمة الإسلام والشعوب الإسلامية وأهدي سلامي واحترامي المتبادل لفخامتكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ٢٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: حرمة الربا في الإسلام، البنك اللاربوي
الحاضرون: الهيئة المؤسسة للبنك الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الربا أسوأ انواع الاستثمار

ان أصل الفائدة على المال أمر منافي للإنصاف للغاية ومناهض للإنسانية، حيث يضع الشخص مقداراً من المال ثم بعد ذلك يأخذ عليه أرباحاً دون ان يكون هناك عمل أو شيء آخر. إن أسوأ أنواع الاستثمار هذا الربا، حيث يكون المال موجوداً وليس هناك شيء آخر فتترتب الأرباح على هذا المال وهذا أمر محرم في الإسلام بجميع صوره، حتى بعض أنواع الحيل التي يراها البعض جائزة فإنها غير صحيحة، فالفرار من الربا أيضاً غير صحيح.

لقد ذكِرت بعض الطرق ولكنها غير صحيحة أيضاً. إن تسلم الأرباح من الأموال، لا تجوز في الإسلام بأي وجه كان. ان البنك الإسلامي الذي يبتني على عدم وجود الفائدة وعدم الربا، لهو خدمة عظيمة للمجتمع الإسلام معاً، والأمل ان يستغني الناس بهذا البنك عن سائر البنوك ويتوجهوا إلى البنك الإسلامي المبتني على الإسلام، الذي يعارض استغلال الناس، ولا يسمح بأرباح غير مبررة.

ضرورة تعطيل البنوك الربوية

أسأل الله تعالى التوفيق لكم لتعملوا في هذا المجال بإخلاص ونية صادقة، وكما أن أي امر اذا كان بنية صادقة سينجح، فإن هذا العمل سوف يصل إلى النتيجة المرجوة. يجب الصدق في النية وأن تكون لله، وعسى ان يكون مثل هذا العمل الكبير الذي انتم بصدده لله إن شاء الله ليكون له منافع أخروية أيضاً لكم جميعاً إن شاء الله، وإنني آمل ان توفقوا ويصبح هذا البنك في وقت ما هو البنك الأول، ويتم القضاء على بقية البنوك المبتنية على الفائدة والفساد والمعصية، أو أن تتخلص من الفوائد والربا وتصبح جميعها إسلامية.

فإذا أصبحت تلك البنوك إسلامية فإنها ستتمكن من مواصلة عملها، وإلا فلابد من تعطيلها في النهاية إذا لم تصبح إسلامية .. أيدكم الله تعالى ووفقكم.

[رئيس الهيئة: علمت بأنه قد تقرر أن يكون الحد الأدنى للسهم مائة تومان والحد الأعلى مائة ألف تومان، كي يتسنى للجميع المساهمة في هذا البنك الإسلامي، علماً أن السادة يرغبون بأن تمنحوهم الفخر ويكون ذلك دافعاً لهم أيضاً]

... لي سهم أيضاً، وفقكم الله تعالى وأيّدكم.

[وفي الختام تم تقديم النظام الداخلي لهذا البنك التي يوضح كيفية وشكل عمل هذا البنك للإمـــام فقال الإمام:]

وفقكم الله تعالى. أيدكم الله تعالى وسلمكم. حفظكم الله تعالى.

❑ خطاب

التاريخ: ١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تبيين مقام المعلم ومنزلته في الإسلام والقرآن
الحاضرون: جمع من العاملين في حقل التعليم في أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

أشرف الأعمال وأعضمها مسؤولية

إن ما كان في النظام السابق وشاهدتموه فقد ولى. وإنما بقي العار لعملاء الاستعمار. وما تحمّله شعبنا من آلام طوال هذه الفترة ولى أيضاً وبقي الأجر. وما أثبتته أمتنا للعالم من أنه يمكن التغلب على القوى الشيطانية بالإيمان والإرادة والعزم الراسخ مضى أيضاً. ما كان في الماضي انتهى. ويجب علينا الآن أن ننظر إلى المستقبل. ما هو تكليفنا في الوقت الحاضر؟ وما هو تكليفنا في المستقبل؟ إن المعلمين يقفون في صف واحد مع معلمي العلوم القديمة، أي إن عمل علماء الإسلام، وهم معلمو العلوم الإسلامية، هو نفس عمل المعلمين الآن. وهذا العمل أشرف الأعمال وأعظمها مسؤولية. أشرف الأعمال لأنه عبارة عن تربية الإنسان، وهو العمل الذي جاء لأجله جميع الأنبياء. إن القرآن كتاب تربية الإنسان وقد نزل من أجل إعداد الإنسان. وهذا العمل الذي يقوم به المعلمون — سواء معلمو العلوم القديمة أم سائر العلوم — عبارة عن بناء الإنسان أيضاً. إننا إذا أعددنا الإنسان فإن هذا يؤدي إلى نجاة بلدنا. إن الذين يمسكون بمقدّرات الدول هم دائماً أناسٌ. غاية الأمر أن بعضهم يكون ظاهرهم إنساني ولكنهم شياطين في واقع الأمر. وبعضهم يكونون أناساً حقيقيين، وهؤلاء العظماء يظهرون دائماً من بين أهل العلم. إن الذين يستطيعون إنقاذ الشعوب وإحياء البلاد وإعمار الدنيا والآخره للأمم هم المعلمون، فالتعليم هو مصنع لصنع الإنسان، كما أن الأنبياء بعثوا لهذا الأمر وهو تربية الإنسان.

التعليم عمل الأنبياء

إن (التعليم) هو أهم ما كُلِّف به الأنبياء الذين أرسلهم الله تبارك وتعالى، فوظيفة الأنبياء التي كلفهم الله بها هي تربية الإنسان. والذين هم أقرب إلى مقام الإنسانية هم الأقرب إلى الأنبياء. عندما تساءلت الملائكة عن سبب خلق الإنسان مع أنه سيكون مفسداً في الأرض، أجابهم الله تعالى إني أعلم ما لا تعلمون. ثم علّم الله آدم الأسماء كلها. وعندما عرضت على الملائكة عرفوا أنهم لا يستطيعون إدراك الحقائق كما يدركها آدم، إنهم لا يستطيعون.

فمنذ البداية عندما جاء آدم جاء مع التعليم الإلهي وكان معلماً للبشر. الأنبياء كانوا معلمين للبشر. إن عمل التعليم عمل عام يشمل الأنبياء والأولياء والفلاسفة والأئمة والعلماء والأساتذة والمعلمين، ونحن منهم إن شاء الله. فهذا العمل إذاً عمل عظيم للغاية. إنه عمل بناء الإنسان

وإعداده، ولا ترقى إليه بقية الأعمال، ذلك لأنها مرتبطة بجوانب أخرى. إنه لا يوجد في العالم موجود يصل إلى مقام الإنسان، وليس هناك من عمل يوازي عمل بناء الإنسان. إذاً هو عمل عظيم جداً، شريف للغاية.

سعادة الأمم وشقاؤها

ولكن هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المعلمين. كلما كان العمل عظيماً كانت المسؤولية عظيمة أيضاً. إنهم مسؤولون عن جميع المقدّرات والحوادث التي ترد على البلد. مسؤولون عن جميع الناس الذين يجب أن يصبحوا أناساً. مسؤولون عن جميع الشباب الذين ينبغي أن تتم تربيتهم على أيديهم. يجب أن تتم تربية الإنسان على يد المعلمين. إن مقدّرات أية دولة تقع في يد هؤلاء الذين يتخرجون من التعليم. كما أن تطور أيّ بلد وتقدمه أو تخلّفه إنما يكون بيد المعلمين. فالمعلم بإعداده لنفسه يجعل الآخرين يتقدمون إلى الأمام ويجعل البلد يتحرك نحو الأفضل. كذلك فإنه هو الذي يؤدي إلى خراب البلد إذا ما انحرف لا سمح الله. إن المعلم هو الذي ينشىء أناساً مهذبين، ملتزمين يشعرون بالمسؤولية. أو ينشىء أناساً طفيليين مرتبطين بالغير. إن كل هذا ينشأ من المدرسة. إن جميع أنواع السعادة وجميع ألوان الشقاء تبدأ من المدارس. ومفتاحها بيد المعلمين.

التعليم ظل للنبوة

يجب على المعلمين أن يلتفتوا أولاً إلى أن عملهم هو عمل الأنبياء، وثانياً إلى أن مسؤوليتهم هي مسؤولية الأنبياء. إن الأنبياء كانوا مسؤولين ولكنهم كانوا يقومون بمسؤولياتهم بشكل صحيح، ويؤدون ما عليهم من مسؤولية بشكل تام، وينجحون في الامتحان .. كانوا مكلّفين بالتربية، وقد قاموا بها وعملوا على قدر استطاعتهم. وأنتم أيضاً تتحملون أعباء هذه المسؤولية، ولكم الشرف ذاته.

كأن التعليم ظل للنبوة، والمعلمين ظل للنبي، فيجب على الظل أن يعمل بنفس الكيفية التي عمل بها ذو الظل. وإنما أقول (ظل) لأن الظل لا ينبغي أن يكون عنده شيء من نفسه، فكما أنه عندما يقع ظل شيء على الأرض فإنّ الحركة تكون حركة ذلك الشيء، وإنما يتحرك الظل بحركة ذلك الشيء. وما يقولونه من أن السلطان هو (ظل الله) فهو أفضل تمثيل ولو أننا تصورناه لا ستطعنا تمييز الحق عن الباطل. ظل الله إنما يكون (ظل الله) عندما تكون حركته حركة الله، وليس له من نفسه شيء. إن النبي الأكرم هو (ظل الله) لأنه... (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)[1]، وأولئك الذين بايعوك (يبايعون الله)[2]، إن البيعة مع النبي هي بيعة مع الله، لماذا؟ لأن كل ما كان عند النبي كان من عند الله، وكل ما كان يراه فهو الله. كل حركة يقوم بها الأنبياء تكون مطابقة لرضا الله، فهم يتحركون بحركته، يتحركون بتحريكه. ليس لهم حركة من عند أنفسهم وإنما يتحركون بتحريكه. وأنتم أيضاً أيها المعلمون يجب أن تكونوا ظل الأنبياء.

---

(١) سورة الأنفال، الآية ١٧.

(٢) سورة الفتح، الآية ١٠.

المسؤولية الجسيمة للمعلمين

إن جميع الذين يعملون عمل الأنبياء تقع على عاتقهم مسؤولية جسيمة. فمسؤولية المعلمين مسؤولية عظيمة، كما إن مسؤوليه علماء الدين مسؤولية عظيمة. أي إن هناك مسؤولية واحدة تقع على عاتق الجميع. لدى الجميع المسؤولية ذاتها أمام الله. فأنتم مسؤولون عن الذين يحضرون في صفوفكم ويقعون تحت تربيتكم وإشرافكم لتنشئتهم تنشئة إنسانية. ومعلمو العلوم القديمة أيضاً مسؤولون عن الذين يحضرون عندهم لإعدادهم إعداداً إنسانياً. فإذا أنجزوا هذا العمل بشكل صحيح يمنحهم شرفاً كبيراً، ويكونون قد هيؤوا لبلدهم وشعبهم بواعث الفخر والاعتزاز. لأنه لا يمكن لبلد يتم تربية أبنائه تربية سليمة أن يقبل بالخضوع للاستعمار، ولهذا فإن الذين يريدون أن يبقى هذا البلد تحت نفوذهم — بل لابد من القول بلاد الشرق عموماً - الذين يريدون نهب دول الشرق، قاموا بالهجوم على هذين الفئتين: فئة علماء العلوم القديمة، وفئة العاملين في حقل التعليم. غاية الأمر أن الهجوم كان صريحاً مكشوفاً حيناً. وخفياً مستوراً حيناً آخر.

أما الهجوم المكشوف فقد تمثل بمهاجمة علماء الإسلام في عهد رضاشاه، ولعل أكثركم أو جميعكم لا يتذكر ما فعلوه مع علماء الإسلام. لقد قاموا بأعمال جعلت طلاب العلوم الدينية في مدارس قم، في المدرسة الفيضية، لا يستطيعون البقاء نهاراً في مدارسهم، فكانوا يذهبون صباحاً إلى البساتين ويرجعون آخر الليل. لم يكن باستطاعتهم تشكيل جلسة درس واحدة أو إقامة مجلس واحد للوعظ. وما هو أسوأ من هذه الهجمة، الهجمة الخفيَّة بحيث لم يسمحوا للتعليم والثقافة بالنمو، وعملوا على إبقاء التخلف في هذا المجال، لم يفسحوا للتربية أن تتم كما ينبغي ... جعلوا التعليم ينمو بشكل غير إسلامي.

الفرق بين الإنسان المادي والإنسان الملتزم

ليس من باب الصدفة أن تنمو مدارسنا بشكل غير إسلامي في عهد هؤلاء. بل المسألة مدروسة وقد خططوا لها. فقد أدركوا أن الذي يمكنه إنقاذ البلد من أيديهم هو الإنسان المسلم الملتزم الذي يشعر بالمسؤولية. إن الذين لا ينشؤون نشأة اسلامية، وكل همهم هذا العالم المادي، فإن سعيهم يكون من أجل امتلاك سيارة! ولا فرق عندهم بين أن تصلهم بواسطة الشيطان أم الله! إنه يريد سيارة، يريد بستاناً، يريد حياة مرفهة، ولا فرق عنده بين أن يهيء له هذه الحياة لصٌ أو نبي، لأنه لا شأن له بالمعطي. إن الإنسان الملتزم الذي يعيش المسؤولية هو الذي يرفض البساتين إذا أتته عن طريق إنسان منحرف، بينما يشعر بالامتنان والتقدير للشيء القليل إذا وصله عن طريق إنسان صالح. فهذا هو شأن الإنسان الحقيقي. إن الذي يستطيع المحافظة على منافع البلاد ومصالحها هو الذي يجعل فرقاً بين الحياة التي تصله عن طريق (كارتر) والحياة التي تصله عن طريق فرد مسلم. يجعل فرقاً بين الاثنين. فمثل هذا لا يسعى وراء ما يقدّمه الشاه بعنوان أنه الأفضل، ولو كان من قِبل مجرم! بل يسعى للبحث عن مصدره ولا يكون بحثه حول طبيعته. أما الإنسان المادي فإن كل همّه فيما يصل إليه، ولا شأن له بمصدره وعن أي طريق وصل إليه. إن الإنسان الملتزم الذى يعيش المسؤولية يهمه البحث عما حصل عليه، هل وصل من طريق حلال؟ هل إن ما يقدّمونه له هو من مال الناس؟ هل ما يقدّم إليه هو مال مسروق؟ هل ما يقدّم إليه هو

مال حلال؟ إن هاتين الفئتين تفترقان عن بعضهما البعض. إن الذي يستطيع المحافظة على منافع ومصالح البلد هو الذي يهمه معرفة السبل السليمة لتحقيق رغباته وتطلعاته. يريد سيارة، فتقدّم له شركة النفط سيارة. شركة النفط التي قاموا هم بتأسيسها تقدّم له سيارة. يريد الأفضل، تقدم له الأفضل، فيعمل لهم. تقدم له إحدى السفارات ما يريد، فيعمل لها، لأنه يرى منفعته هنا ولا شغل له بمن يقدم له هذا ومن أين جاء به. ولكن الإنسان الملتزم الذي يعيش المسؤولية فإنه حتى لو قدمت له سفارة ما مئات الملايين فإنه لا يقبل ذلك، لأنه يرى ذلك قد جاء من مصدر يريد حرفه عن طريقه. إذ هو يقدم شيئاً ليأخذ عوضاً عنه، فهو لا يعطي مجاناً. إن سفارة أمريكا إذا قدمت شيئاً لأحد، أو إذا قدّمت سفارة بريطانيا شيئاً لأحد، فإنهما لا تعطيان هكذا مجاناً، بل تقدمان شيئاً لتأخذا منه عملا ما.

استقلال البلد في ظل الأفراد الملتزمين

إن التعليم يستطيع حلّ العُقد. إذا أصبح التعليم بشكل يربي إنساناً، ينشىء ملتزماً، مؤمناً بما وراء هذه الطبيعة، بما وراء هذا العالم، هو الذي يستطيع المحافظة على البلد، وهو الذي لايرضى القيام بخيانة ولو قدّموا له كل ما يريد. يكون مثل أمير المؤمنين (سلام الله عليه) إذ أقسم ـ حسب رواية موجودة في نهج البلاغة ـ بأنني لو أعطيت جميع أقاليم الدنيا على أن أظلم نملة أسلبها قوتها لا أفعل. وطبعاً فلا أحد يستطيع أن يصبح مثله، ولكن مقدرات البلد بيدكم. إن الذين هاجموا التعليم عندنا، هاجموا المدارس القديمة، هاجموا الجامعات — سراً وعلانية — كانوا يهدفون من وراء ذلك أن لا يخرج من الجامعة إنسان، أن لا يخرج من المدارس القديمة إنسان، ولهذا فقد وقفوا بقوة أمام التعليم والثقافة عندنا حتى لا نخطو إلى الأمام. ذلك أن الذين سيمسكون بمقدرات البلد في المستقبل، إذا نشؤوا أثناء التعليم بشكل كانوا أناساً ملتزمين يشعرون بالمسؤولية صالحين، سوف يعيق تنفيذ مخططاتهم. وأما إذا كانوا لا يشعرون بالمسؤولية ولا يبالون بشيء، ولا يفهمون شيئاً غير ما يأكلونه، فإن الذين يقومون باصطيادهم سوف يقدمون لهم ما يريدونه بشكل أفضل من الآخرين. فيقدمون لهم مناصب أفضل، وأموال أكثر، ليستدرجوهم إلى الاستعمار والاستغلال.

مفتاح سعادة الشعب وشقائه

إذن، فعملنا جميعاً، عملي وعملكم، عمل ورثناه من الأنبياء. فإذا قمنا بخيانة هذا العمل فقد قمنا بخيانة الأنبياء، قمنا بخيانة الله تبارك وتعالى. وخيانتنا هي أن نقوم بالتربية المنحرفة للشباب الذين تقع علينا مسؤولية تربيتهم. إذا كان يهمكم أن يبقى بلدكم مصوناً وأن يبقى دينكم محفوظاً، فاعملوا على تنشئة الشباب تنشئة سليمة، على تنشئة الإنسان. إن مفتاح المحافظة على بلدكم ودينكم بأيدكم. إن مفتاح سعادة وشقاء أي بلد بيد المعلم. إذا كان المعلم صالحاً يصلح البلد. وأما إذا كان المعلم منحرفاً سوف يفسد البلد. إذاً، أنتم الذين تستطيعون أن تسيروا بالبلاد قدماً، سواء معنوياتها أو مادياتها. وأنتم الذين تستطيعون أن تسيروا بالبلاد نحو القهقرى ـ لا سمح الله ـ سواء معنوياتها أو مادياتها. فالعمل إذاً نبيل. والمسؤولية جسيمة. فهذا

العمل الذي تحملتموه هو عمل نبيل. ونحن معكم أيضاً — تبع لكم إن شاء الله — لا تخونوا هذه الأمانة، الأمانة التي منحكم الله إياها. وإن شاء الله لن نخونها.

إحساس الشياطين بالخطر

حفظكم الله تعالى. وآمل أن يتغير التعليم عندما تسنح الفرصة لذلك. إنكم ترون الآن أن الفرص قليلة، فالشياطين يعملون بكل ما في وسعهم ولا يروق لهم نجاحنا في مسيرتنا. فقد أدركوا بأنه إذا استيقظ شعب ما وفاق من رقدته واتحد أبناؤه وكان هدفه إلهياً فإنه يستطيع تحقيق أهدافه. لقد أدركوا ذلك ولمسوا هزيمتهم. إن مؤامراتهم الآن كثيرة بعد أن أدركوا ذلك. فليس عبثاً أن يتحدث أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي بذلك، فهم يدركون ما ضاع من أيديهم. إن مجلس الشيوخ الأمريكي لا يحترم الإنسان ولا يجعل له قيمة. إنهم يقتلون الناس. إنهم يقومون بقتل الناس أفواجاً إذا كانوا مانعاً في طريقهم. إن كل ضجيجهم ونهيقهم لما ضاع من أيديهم، لقد فقدوا بلداً، ويخشون أن يفقدوا بلدان إسلامية أخرى سيفقدونها إن شاء الله. وسوف يستيقظ الشرق إن شاء الله ...

❑ خطاب

التاريخ: ١ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: المشاكل التي يعاني منها الجيش، الشعور بالمسؤولية وخدمة الشعب
الحاضرون: قادة الجيش

بسم الله الرحمن الرحيم

فوضى ما بعد الثورة وضرورة تعاون الجميع

إنني أعلم بجميع هذه المشاكل التي ذكرتموها، إنني أعلم بها ومطّلع عليها، وأعلم أيضاً بأنه إذا لم تبق سلسلة الرتب في الجيش محفوظة ولم تكن أموره تحت ضابطة معينة فإنه لا يمكن أن يقال عنه جيش. فالجيش الذي لا يطيع فيه الداني العالي لا يستطيع أن يدافع عن البلد. لا شك في هذا. كما أعلم بأن بعضهم و بسبب هذه المسائل ضعفت معنوياتهم ومواقفهم في مواجهة الأمور. إني أعلم هذا. كما أعلم بأن لجان الثورة الإسلامية في أنحاء إيران، عندها مشاكل وهناك اختلافات بينها. إنني أعلم بجميع ذلك، فالمشاكل معلومة ولكن ايجاد الحلول لها يحتاج إلى وقت. فالمشاكل التي تواجه الحكومة الآن كثيرة، وكذلك تلك التي تواجه الجيش، والتي تواجه سائر الفئات. ومع الأسف فقد ازدادت في هذا الوقت، وهي في تزايد مستمر. ولكن إزالة المشاكل لا يمكن أن تكون فورياً، لا يمكن أن يتحقق هذا خلال أيام أو اسابيع أو أشهر، بل لابد من العمل على إزالتها تدريجياً والمهم هو أن نعتبر أنفسنا جميعاً وكل فرد منا أن يعتبر نفسه مكلفاً بالخدمة الآن.

ففي وقت ما كنا نقول مثلاً ما شأننا بما يجري على الحدود. إن هذه مسؤولية الجيش. وكنتم أنتم تقولون ما شأننا بما يجري داخل المدن. إن قوات الجندرمة هي المسؤولة عن ذلك. وقوى الجندرمة كانت تقول ما شأني بما يجري داخل المدن، فهذه مسؤولية الشرطة. فكانت كل قوة تلقي المسؤولية على عاتق غيرها. طبعاً إن المسألة هي هكذا ولكن هذا في الظروف الاعتيادية، إذ تكون كل قوة مكلفة بوظيفة خاصة بها. لكنه في الظروف غير الاعتيادية الوضع يختلف. افرضوا مثلاً أن قوات الجندرمة هي المسؤولة عن مواجهة التخريب الذي يجري في حقول المزارعين والفلاحين. ولكنكم عندما ترون أن بلدكم إذا لم يكن فيه زراعة، إذا لم يستطع المزارعون الذين زرعوا الأرض أن يجمعوا محاصيلهم، سيتعرض للمخاطر، وسوف تزداد الحاجة والفقر. فحينئذ إذا قيل للجيش بأن عليه أن يقوم بمساعدة قوى الجندرمة فإنه لا ينبغي آنذاك للقادة أن يقولوا بأن هذه المهمة ليست مرتبطة بنا، وإنما علينا المحافظة على (سرحدات). أو إذا رأينا أن الوضع في (سرحدات) بشكل أن هناك من يقوم بتهريب الأسلحة، ويدخل عن طريقها المفسدون، ويقومون بتهريب الأسلحة وإيصالها إلى الأشخاص الفاسدين. وهذا يؤدي إلى أننا قد نلتفت في وقت ما فنجد أن هناك مجموعة فاسدة معارضة للشعب، معارضة للبلد، معارضة للإسلام، وقد أصبحت مسلحة.

وحينها قد لا يكون باستطاعتنا التصدي لهم. ففي مثل هذا الوضع لا ينبغي لقوات الجندرمة أن تقول إن مهمتي منحصرة في مراقبة الطرق الخارجية وما بين المدن.

يجب على قوى الجندرمة أن تساعد الجيش، وعلى حرس الثورة أيضاً مساعدتهم. فالوضع يكون أحياناً وضعاً استثنائياً، افرضوا مثلا أنه قد وقعت زلزلة وقد أدَت إلى تدمير منطقة. فإذا كنتم تشاهدون إخوانكم تحت الركام وهم يلفظون أنفاسهم ويحتضرون، فإنه لا يمكنكم حينئذ الفرار من المساعدة مهما كانت الذرائع، بل كل إنسان يرى نفسه مكلفاً بالمسارعة لانقاذ ما يمكن انقاذه.

ضرورة اليقظة في مواجهة المؤامرات

تعم بلدنا اليوم الفوضى. وطبعاً ليست بالفوضى التي لا يمكن إصلاحها. إن هؤلاء ليسوا بشيء، هؤلاء الذين يثيرون الشغب الآن ليسوا بشيء، ولكننا إذا غفلنا عنهم فمن الممكن أن يصبحوا شيئاً. إنني لا أعبأ بهم أبداً. فلقد شاهدتم كيف أنه عندما كان الشعب متحداً بجميع فئاته وكانوا ينشدون هدفاً واحداً، فإن القوى الأجنبية لم تستطع ثني هذا الشعب عما كان يسعى إليه. إننا لا نخشى أبداً هذه العدة القليلة الفاسدة. ولكنه لا ينبغي استصغار العدو مهما كان. إذ أن هذا القليل ربما يزداد تدريجياً، ويجد لنفسه عدة وعتاداً. فيجب علينا أن نكون يقظين. وكلما وجدنا ولو شخصاً واحداً معارضاً فيجب علينا ملاحقته والوقوف في وجهه. لا ينبغي لنا أن نقول — على سبيل الفرض - إنهم يهرّبون عدة بنادق من خارج الحدود ولكننا نحن والحمد لله لدينا كذا وكذا. كلا، يجب علينا وبكل ما نستطيع الحيلولة دون تنفيذ مآربهم. لا ينبغي في هذه الظروف غير الاعتيادية أن تجري الأعمال وفق النظام الذي كانت تسير عليه سابقاً. لقد أوصيت السادة قادة الجندرمة ورئيس الأركان، فيما يتعلق بمنطقة (سرحدات). إننا نطمح أن تتحسن الأوضاع سريعاً. إننا نرى أحياناً تقع في الجيش بعض الأمور التي تكون مثار تساؤل وإشكال، مثلا الأمر بنقل السجناء العسكريين من سجن (قصر) - إنكم مطلعون على هذا الأمر - إننا عندما نرى أنهم يريدون وضع السجناء العسكريين في مكان واحد، يخطر في ذهن شعبنا أن هذه مؤامرة - لاأقول إن هناك مؤامرة - ... لكنهم احتملوا أن المقصود هو تهيئة الظروف ليفرّوا من السجن، وأن هذه مؤامرة، إنني أعلم بأن هؤلاء لم يعد باستطاعتهم التآمر، إنني أعلم هذا. ولكنه عندما تقع مثل هذه المسألة فإننا نشعر بسوء الظن، ويشعر الشعب بسوء الظن، لماذا ينبغي أن يكون هكذا؟ لابد من تنظيم هذه الأمور والقضايا.

الجرائم التي تغتفر وأخرى لا تغتفر

لقد تحدثت كثيراً حول الجيش وكيف ينبغي له أن يكون وكيف ينبغي للناس أن يتعاملوا معه. وسأتحدث في الموضوع نفسه في هذا الاجتماع ايضاً. على الجيش أن يكون مستعداً ومُعداً كما نريد. ولا يمكن ذلك بالكلام. لقد قلت وتحدثت مراراً. وليس الأمر أن المعصية الصغيرة مقابل المعصية الكبيرة. فالقضية الآن لا تتلخص في الكذب وهو ما ذكرتموه. ليست هذه القضية. بل في مثل هذا الوضع الذي يكون لدينا فيه جناة مجرمون، يكون الذنب كبير والعقاب شديد. ولهذا فإن

ما نقوله بأننا قد عفونا عن الجرائم الصغيرة معناه ما كان دون ذلك المجرم الجاني. أما قضية الدخول إلى المعسكرات والتصرف فيها، فإن هذا الأمر غير صحيح قطعاً، ولا ينبغي وقوعه. لقد قلت مراراً وأكرر ذلك بأنه لا بد أن تكون المعنويات عاليه وقوية سواء في الدوائر أم في المواقع الأهم، مثل الجيش والجندرمة والشرطة، فإن هذه القوى الثلاث لابد أن تكون معنوياتها عالية، ولا ينبغي خروجها من تحت سلطة قادتها. فيذهب شخص إلى مركز للشرطة ويمسك بواحد من هناك ويذهب به، هذا خطأ، هذه مسألة خاطئة جداً، ولقد أوصينا بعدم حدوث مثل هذا. وسوف نوصي مستقبلاً أيضاً بذلك إن شاء الله. هذا أمر لا إشكال فيه. ولكن توقع العفو عن مجرم، العفو عن شخص كان يخون على مدى عشرين سنة، فهذا أمر مرفوض.

على كل حال، افرضوا أن شخصاً نزل آنذاك إلى الشارع وقام بعمل ما، ولكنه لم يقتل أحداً ولم يرتكب خيانة وأمثال ذلك، فهذا واضح. إن ما قلته بأننا قد عفونا عن صغائر الجرائم فإن مقصودنا من الصغيرة هو مادون الجناية وما دون الخيانة. وسوف أقوم بتفسير ذلك يوماً ما إن شاء الله.

قطع يد المستغلين

إنني آمل أن تكونوا جميعاً موفقين، ومسددين. اليوم يوم الخدمة. اليوم لا يستطيع أحد منكم أن يفرَّ من تحمّل المسؤولية. إنها مسؤولية وجدانية، دينية، إلهية، وطنية. إنكم لا تستطيعون اليوم أن تقولوا: إنني أنا الذي أعمل ولكن الآخرين هم الذين يجنون ثمار عملي. أو يقول أحدهم: إننا نحن الذين نعمل والآخرون هم المنتفعون. فالوضع اليوم ليس كذلك. لم يعد هناك وجود للذين كانوا ينهبون منافعكم ويستغلونكم. لا يستطيع أحد الآن أن يستغلكم. بل البلد بلدكم ويجب أن تكون نظرتكم، كل واحد منا يجب أن تكون نظرته للبلد كنظرته لأسرته، بل أكثر بكثير. علينا أن نعتبر الجميع أسرتنا. إن البلد بلدكم، ولا بد من إصلاح هذا الوضع المضطرب بأيدينا نحن.

إحساس جميع الأفراد بالمسؤولية

الفرد الواحد يستطيع العمل بمقدار فرد، والمجتمع يتشكل من الأفراد. لو أن الفرد لا يستطيع عمل شيء لكنتم أنتم أيضاً لا تستطيعون عمل شيء. إذا كانت هناك صخرة تزن عدة أطنان مثلاً فإن شخصاً واحداً لا يستطيع رفعها، بل لابد من أن يجتمع حولها ألف شخص، بحيث يكون كل واحد منهم قد شارك بمقدار من القوة. إن هذه القوى عندما اجتمعت مع بعضها استطاعت رفع صخرة تزن عدة أطنان. إن قطرة المطر الواحدة هي مجرد قطرة، ولا يمكن تشكيل سيل من قطرة واحدة. ولكن هذه القطرات عندما تجتمع تصبح سيلاً، وهذه السيول عندما تجتمع تصبح بحراً. إن الأفراد حكمهم كالقطرات. فعندما يكونون متفرقين فإنهم يستطيعون القيام بالأعمال الصغيرة لا الكبيرة، فكل فرد يستطيع القيام بمقدار من العمل. إذا جلست هذه القطرة جانباً وقالت إني مجرد قطرة واحدة ولا أستطيع القيام بشيء. وتلك القطرة أيضاً جلست جانباً قائلة: أنا أيضاً لا أستطيع عمل شيء. فإنه حينئذ لا يمكن القيام بشيء أبداً. بل يجب على كل قطرة أن

تقول: إنني سأقوم بمقدار ما أستطيع من عمل. وعندما يحصل هذا، عندما يوجد مثل هذا الشعور في شعب ويرى جميع الأفراد أنفسهم مكلفين بأن يعمل كل منهم وأينما كان من أجل بلده، فسوف يغدو لدينا ٣٥ مليون شخص يعملون من أجل الشعب، ومن المستحيل حينئذ أن لا يستطيعوا إنجاز أعمالهم. أما لو كان الأمر بخلاف ذلك بحيث أنكم عندما تذهبون إلى أعمالكم تقولون: إنني لا أستطيع القيام بهذا العمل، وأنا أيضاً أقول إنني طالب للعلوم الدينية ولا أستطيع القيام بهذا، والثالث أيضاً يقول الكلام عينه، العامل أيضاً يقول ذلك. فإن كل شيء سيبقى في مكانه حينئذ.

احترام جيش الإسلام

إننا جميعاً مكلفون بأن يعمل كل منّا على قدر استطاعته. بل على كل واحد أينما كان أن يعمل عمله ويقوم بدعم الآخرين. تكلموا أنتم وادعموا أصدقاءكم. حذّروهم بأن هؤلاء الذين يحرضونكم على عدم رعاية سلسلة الرتب هم خونة لا يريدون للجيش أن تستقر أموره، إنهم لا يريدون للبلاد أن يتم إصلاحها وإعمارها. عليكم أن تقوموا بوعظهم.. التفتوا إلى الكلام الذي ذكرته حتى الآن. لقد قلت وربما مراراً إن أولئك الذين كانوا خونة ومجرمين فإنهم إما هربوا وإما قد تم القبض عليهم. وأما الموجودون حالياً فإنهم أشخاص يعملون من أجل الإسلام. إن هذا الجيش اليوم هو جيش الإسلام. وجيش الإسلام محترم ولا يحق لأحد سلبه هذا الاحترام.

على كل حال، اطمئنوا بأن الأمر ليس كما يقال بأنهم سيأتون ويعتقلون الجميع ويأخذونهم! ليس الأمر كذلك. إنكم الآن إخواننا. وقد جلسنا نتحدث معاً. فليست القضية أننا أعداء لكم، أو أنكم أعداء لنا. إننا جميعاً إخوة أحباء ويجب علينا جميعاً إن شاء الله إيصال هذه الثورة الى برَ الأمان. وهذه المسائل التي ذكرتموها أعلم بها وهي تدعو للأسف حيث تقع هذه الأمور المخالفة للضوابط. وآمل أن يتم التصدي لها تدريجياً إن شاء الله. وإني أعلن بأنه فيما يرتبط بهذا الأمر فإنه لا ينبغي أن يكون بهذا الشكل. إذا عَلِمَ لا سمح الله أن شخصاً ما فرضاً هو شخص كذا وكذا، فلابد من إعلام قائده بذلك طبق الضوابط، ولابد من العمل طبق الضوابط، سوف أمر بذلك إن شاء الله، حفظكم الله تعالى.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: دور أسرة بهلوي في الانحطاط الفكري والأخلاقي داخل إيران، رسالة الأمومة المقدسة
الحاضرون: موظفو قسم الاتصالات اللاسلكية

بسم الله الرحمن الرحيم

موظفو الاتصالات في خدمة الثورة

لابد لي أولا أن أشكركم أيتها السيدات والسادة، الذين كنتم ولا زلتم تعملون في شركة الاتصالات. إننا عندما كنا في باريس فإن الذين كانوا يساعدوننا بشكل مباشر - مساعدة مؤثرة - هم أنتم حيث كنتم توصلون صوتنا إلى إيران وسائر المناطق على قدر استطاعتكم. وقد أدى ذلك إلى انتشار المسائل التي كنا نطرحها أو نكتبها في أنحاء إيران مباشرة في وقت كان الإضراب قائماً، ولكنكم كنتم تعملون بما فيه منفعة الثورة، وهو أمر يستحق الشكر والتقدير. وإنني آمل أن يمنّ الله عليكم بالسلامة والتوفيق. وليكن عملكم في المستقبل إن شاء الله، بما يخدم البلد والإسلام.

إن الأمر الذي أريد لفت الأنظار اليه هو أن إحدى كبرى الجنايات التي ارتكبها النظام السابق بحق بلدنا - وكان ذلك بناءً على أوامر تصله من قِبَل الكبار ومن قِبَل الأجانب — يتمثل في الحط من مكانة المرأة والاساءة الى مكانتها واحترامها، ليس النساء فقط، بل الحط من مكانة الرجال ايضاً.

مراكز الفساد أكثر من مراكز التعليم

لقد قاموا منذ عهد رضا شاه، من أوائل عهده، أي بعد أن استقرت حكومته، وبواسطة الأوامر التي كان يوجهها له الخبراء، قاموا في إيران بأعمال صوَّروها من خلال دعاياتهم على أنها أعمال راقية، وكانوا يخدعون الناس ويصورون لهم تلك الأعمال بأنها خدمة للمجتمع. ولكنهم في واقع الأمر كانوا لا يريدون لهذا المجتمع أن تنمو فيه الفضائل الإنسانية. بالنسبة لشبابنا، فإنهم كانوا، وبعناوين مختلفة، يعملون من جهة على أن لا تكون دراستهم دراسة مفيدة للمجتمع، ومن جهة أخرى فتحوا مراكز كثيرة للفحشاء، وكانوا يشجعون الشباب على الذهاب إليها ليبددوا طاقاتهم الشبابية. تلك الطاقة التي يجب أن تصرف في سبيل تقدّم البلد كانوا يهملونها ويفسدونها لدرجة أن تعداد مراكز الفحشاء في طهران كان عددها أكثر بكثير من مراكز التعليم، وكان يقال بأن تعداد الأماكن التي تباع فيها الخمور أكثر من أماكن بيع الكتب! كانت هناك مراكز - وحسب ما قالوا لنا ولعلكم مطلعون أكثر على ذلك لأنكم في صلب المجتمع —مراكز كثيرة في طهران التي يجب أن تكون مركزاً للفضيلة ومركزاً لتربية الإنسان، في طهران وأطراف طهران، بين طهران وكرج، بين طهران

وشميران، في ضواحي شميران، كانت هناك مراكز كثيرة - حسب ما يقال - مراكز فاسدة ومفسدة، تجرد كل من يدخلها من الرجال والنساء من انسانيته.

خوف الاستعمار من النساء والرجال الشرفاء:

لقد كان المخطط يقضي بالعمل بهذا الشكل. لماذا؟ لأن الأجانب يخافون من الرجال والنساء الشرفاء. إن الذي يقوم بأداء الخدمة لهم هو الذي فقد فضيلته الإنسانية. فالذي يخون دينه بأداء الخدمة لهم هو الذي فقد فضيلته الإنسانية. فالذي يخون دينه وبلده وأمته ليس لديه أية فضيلة أو شرف إنساني. لقد كانوا يتطلعون مثل هؤلاء الأشخاص، كانوا يريدون أشخاصاً قد تجردوا من الفضائل الإنسانية ليكونوا مفيدين لهم ويؤدوا لهم الخدمات. أما الإنسان النبيل، الإنسان الملتزم، الإنسان الذي يحترم نفسه، ويحترم دينه، فإنه لا يفيدهم، إنه معارض لتوجهاتهم. إنهم لا يريدون أن يكون هناك إنسان في الشرق، إنهم لايريدون أن تكون هناك نساء شريفات في الشرق، بل تكون هناك مجموعة من النساء تعملن طبق ميولهم. إنهم لايريدون أن يكون هناك رجال شرفاء في إيران. إنهم يعلمون إذا وجد الشرف لدى شعب ما، إذا وجد الشرف لدى قوم ما، إذا كان هناك قوم يحترمون دينهم وبلدهم وأمتهم فإنهم لا يخونون، ويرفضون الخونة.

القضاء على الفضائل الإنسانية هدف نظام الطاغوت

لقد عملوا خلال مدة جاوزت الخمسين عاماً على صناعة الخونة، وقد صنعوا منهم الكثير، وهم هؤلاء الذين فرّوا من البلاد، وكان في مقدمتهم محمّد رضاخان. لقد قام رضاخان بالخيانة بطريقة معينة، وكان محمد رضا خان أسوأ من أبيه. إن هؤلاء يخافون من الإنسان لأن إنساناً واحداً من الممكن أن يغيّر مسيرهم. ولهذا السبب لا يريدون أن يوجد إنسان..

وفي المقابل جاء الأنبياء لبناء الإنسان. إن أصل عمل الأنبياء لم يكن غير بناء الإنسان. إن جميع الأنبياء وكل الكتب السماوية جاءت من أجل بناء الإنسان، تربية الإنسان، إعداد الإنسان النبيل. وفي مقابل الأنبياء كانت هذه الأنظمة المادية التي لا تريد لهذا الإنسان أن يصبح إنساناً، لا تريد له أن يكون نبيلاً فاضلاً، بل أن يبقى بهذا المستوى الحيواني الذي تشاركه فيه سائر الحيوانات، أن يبقى بهذا المستوى، ولو كان صانعاً ماهراً، ولو كان متخصصاً كبيراً، لكن المهم أن لا يكون ذو فضائل. يمكن لشخص أن يصنع (فانتوم) ولكنه ليس لديه فضيلة إنسانية، بل يكون خائناً. يمكن لشخص أن يكون طبيباً بارعاً جداً ولكنه لا يملك فضيلة إنسانية. إنهم لا يخافون من الطبيب، لا يخافون من الصانع المخترع، إنما يخافون من الإنسان، فلو ظهر إنسان في بلد لقطع أياديهم عنه. فإذا كانت الجامعة تخلق الفضيلة في الشباب، إذا كانت المدرسة تخرّج شباباً ملتزمين ومتدينين، فإن هذا يتعارض مع ما يريده أولئك، ولهذا عملوا على أن يشوهوا صورة الإسلام في أعين مجتمعنا. لقد عملوا على تسقيط علماء الدين. عملوا على الفصل بين العلماء والجامعات. عملوا على أن لا يقام في الجامعات درس للفضيلة. أن يكون كل شيء مرتبطاً بالماديات. لو كانت هناك معنويات إلى جانب هذا التعليم لكانت جامعاتنا على غير ما هي عليه الآن، لكان الذين يتخرجون من الجامعات على غير ما هم عليه الآن. لقد كانت هذه من جملة الخيانات التي ارتكبوها تحت عنوان إننا نريد

تحرير المرأة، نريد تحرير نصف المجتمع من القيد والأسر؛ وأمثال هذا الكلام المخادع، فقد أساءوا الى النساء وجرّدوهن من الفضائل زاعمين أن ذلك يخدمهم. إن الذين قد تمت تربيتهم على أيدي أولئك لا يفكرون بشيء سوى الأمور المادية. إن ما كان يريده أولئك هو الإنسان المادي الذي همّه أن يملك سيارة! ولا فرق لديه إن وصلته هذه السيارة من طريق السرقة أو يعطيه إياها شخص آخر أو من أي طريق آخر. إنه يريد السيارة ولا شغل يهمه من أين تصل له هذه السيارة. بينما الإنسان النبيل لا يقبل سيارة مسروقة. لقد كانوا يتطلعون الى ايجاد لصوص. أن يكون هناك خونة. وقد عملت الأنظمة على صناعة الخونة، عملت الأنظمة على أن لا تتسم نساؤنا بالفضيلة.

رسالة الأمومة المقدسة

إن عفة النساء هي في الدرجة الأولى من الأهمية، لأن عفة النساء تسري إلى هؤلاء الأطفال الذين في أحضانهن. إن المقدار الذي يسري للأطفال من عفة النساء وشرفهن، لا يتحقق في المدارس. فتعلق الأطفال بأمهاتهم لا نظير له في ارتباطهم بالآخرين، فما يسمعونه من فم الأم يبقى راسخاً في قلوبهم. ولا يبقى راسخاً لديهم ما يأخذونه من أشخاص آخرين. فإذا كانت الأمهات أمهات ذوات فضيلة وعفة فإنهن سيرفدن المجتمع أولاداً ذوي فضيلة وشرف. والأولاد ذوو الفضيلة والشرف يصلحون البلد. فإصلاح الدول رهن بكنّ. رهن بكنّ أيتها الأمهات. خراب وإعمار الدول تبع لكنّ. إنكنّ إذا قدّمتن للمجتمع شباباً ذوي فضيلة، شباباً نشؤوا في احضانكن على الفضيلة فإن بلدكنّ سيصلح ويعمر وسيتم إنقاذه من يد الأجانب.

وأما إذا لم يدعوا أطفالكن ليبقوا في أحضانكن، واستدرجوكن إلى الدوائر، وأخذوا أطفالكن إلى الدور التي ترعى الأطفال، فإذا ما ابتعد الطفل عن أمّه فإن العقدة ستظهر فيه. إن الطفل الذي لا يكون تحت رعاية الأم ولا يشعر بمحبة الأم فإنه سوف يشعر بالعقدة. وهذه العقد منشأ جميع المفاسد. فالسرقات تنشأ من هذه العقد، وجرائم القتل تنشأ من هذه العقد، والخيانات تنشأ من هذه العقد. وهذه العقد تظهر عندما يبتعد الطفل عن أمه. الطفل اللطيف الرقيق سريع التأثر وبحاجة لمحبة الأم، فيؤخذ من أمه ليكون أشخاص غرباء عنه، ولا يعقل أن تكون محبة شخص غريب لهذا الطفل كمحبة أمه، فتتم تربية الطفل هناك، وبذلك تنشأ العقد. إن جميع المفاسد التي تظهر في البلد أو أكثرها إنما تنشأ من هذه العقد. لقد عملوا على تطبيق هذه المسألة عملياً، بأن يفصلوا الأطفال عن أحضان أمهاتهم ويقوموا بتربيتهم في مكان آخر. لقد خدعوا النساء إذ أصبحن يقلن: لمَ نجلس في البيت ونربي الأطفال؟ بل يجب أن ننزل الى المجتمع، يجب أن نذهب إلى كذا. بيد إنه لو كان هدفهم سليماً لما كان هناك إشكال كبير في البين، ولكن نواياهم سيئة ..

(إصلاح الأراضي) وتبعاته

انهم لم يكونوا يرغبون أن يقوم نصف المجتمع بالعمل والفعالية. بل شلّوا النصف الفعّال أيضاً! كيف عملوا على شلّه؟ لقد قاموا بـ (إصلاح الأراضي) وأثاروا الضجيج حول ذلك. ماذا قدّم لنا إصلاح الأراضي؟ قدّم لنا هذه الحفر في ضواحي طهران، وهؤلاء سكنة الكهوف وبيوت الصفيح في ضواحي طهران. لقد جعلنا نمد أيدينا للدول الأخرى منهم المواد الغذائية، نطلب الألبسة، نطلب

كل شيء، لقد أفسدوا زراعتنا بذريعة لن يكون بعد الآن خدماً وأسياداً! كانوا يقولون هذا الكلام من أجل الخداع: لقد أصبح هؤلاء مالكين للأرض! رغم أننا قد شاهدنا كيف بدأ الناس بالتحرك فوجاً فوجاً باتجاه المدن بسبب الفقر. لقد أدى ذلك إلى إيجاد الفساد والفقر وكذلك إلى القضاء على الزراعة، وبالتالي الى إلى إيجاد سوق لأمريكا. لقد كانوا مكلفين بالعمل من أجل أمريكا أو من أجل الدول الأخرى.

مسؤولية الأمومة أشرف المسؤوليات

لقد كان الهدف منذ البداية أن لا يدعو بناء إنسان لئلا يخسرون منافعهم. إن الذي يستطيع سحب المنافع من يدهم هو الإنسان، الإنسان الذي يستطيع القضاء على منافعهم هو الذي نشأ في حضن الأم الطاهر. إن الأمر يبدأ من هنا. إن كون المرأة أماً وقيامها بتربية الأطفال تعد أكبر خدمة للمجتمع. لقد حقّروا هذا التوجه، وهذه خيانة ارتكبوها بحق مجتمعنا. لقد حقّروا الأمومة في أعين الأمهات، رغم أن أشرف الأعمال في العالم هي الأمومة وتربية الأطفال.

إن جميع منافع بلدنا يتم تأمينها من خلال أحضانكن أيتها الأمهات. وهؤلاء لا يروق لهم ذلك، فخططوا لأخذ الأطفال من أحضانكن والاحتفاظ بهم في الأماكن التي أعدّوها لذلك، ومن هناك أخذوهم إلى المدارس، وقد أعدوا الوضع في المدارس بشكل ينشأ فيه الأطفال فاسدين. ثم هيأوا الأجواء في المراحل التالية بشكل لا يبقى فيها مجال للفضائل الإنسانية. إن الهدف هو أن لا تتم تربية الإنسان الفاضل في البلد.

بيد أن كل ذلك قد انتهى الآن بحمد الله، وآمل أن لا يجدوا لهم موطئ قدم بعد الآن، بهممكنَ أنتن النساء اللاتي دفعتن بهذه النهضة إلى الأمام. إن الذين تمت تربيتهم على يد أولئك لم يكن لهم اهتمام بهذه المسائل. إن الذي سار بهذه النهضة إلى الأمام أنتن حيث قمتن بخدمتها، لقد قمتن بخدمة النهضة في كل الأوقات.

إن هذه المظاهرات التي حدثت في إيران كانت بفضل أقدامكن وتضحياتكن. أنتن اللاتي كانت قلوبكن تتألم من أجل البلد، لقد احترقت قلوبكن من أجل الشعب، أنتن اللاتي تتبعن الإسلام، أنتن اللاتي دفعتن بهذه النهضة إلى الأمام، أنتن اللاتي تستطعن إنقاذ البلد من خلال تربية الأطفال.

لقد حقروا في أعينكنَ مهمة تربية الأطفال مع أن تربية الأطفال تعد من المهام النبيلة إذ هي في جميع المجتمعات أفضل من جميع الأعمال. ليس هناك من عمل يوازي شرف الأمومة. وهؤلاء قد أسقطوا هذا العمل واحتقروه، وهذه خيانة كبيرة ارتكبوها بحقنا وبحق أمتنا، لقد جعلوا الأمهات ينصرفن عن تربية الأطفال.

اعتبروا تربية الأطفال شيئاً حقيراً، رغم أن حضن الأم انجب مثل مالك الأشتر. ومن حضن الأم ينشأ الحسين بن علي. في أحضان الأمهات ينشأ العظام الذين ينقذون شعباً بأكمله. لقد جعلوا هذا أمراً ضئيلاً. لقد حرصوا على إبقاء اهتمام الأمهات بعيداً عن مهامهن الطبيعية، بعيداً عن مصير الأمة، ولا شأن لهن بمصير هذا الشعب وتجاهل دورهن في مصير هذه الأمة.

كانوا يريدون تربية شبابنا أيضاً على شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي المخدارات! هكذا كانوا يريدون تربيتهم! يريدون جعلهم مهملين، فارغين، يجعلونهم بلا مضمون. علينا الآن أن نستيقظ، ونعي حقيقة ما يجري. والحمد لله فإن يد الخونة قد قطعت، وما تبقى منهم سوف يقضى عليهم إن شاء الله. ولكنه يجب علينا الآن الحذر حتى لا نخدع ثانية بهذه الدعايات حيث يريدون إرجاعنا القهقرى ثانية. إن جذورهم موجودة الآن في إيران، فإذا لم نقف في وجه هذه الجذور الفاسدة، إذا لم نقف جميعنا في وجه هذه الجذور، سوف تنمو رويداً رويداً. إننا إذا لم نقف في وجههم، أنتن الأمهات إذا لم تقفن في وجههم، أنتن الأخوات إذا لم تقفن في وجههم، أنتم أيها الإخوة إذا لم تقفوا في وجههم، فإنهم سيجدون طريقهم الى النور، وإنَ نموَهم سوف يؤدي إلى فساد حياتنا ثانية، وفساد بلدنا ثانية. إننا جميعاً مكلفون الآن، أنتم مكلفون، أنا مكلف، أنا طالب العلوم الدينية مكلف وأدعولكم، أنت أيتها السيدة المحترمة مكلفة، وأنت أيها السيد المحترم مكلف، جميعنا مكلفون بالالتفات إلى أن هذه النهضة وكما وصلنا بها إلى ما هي عليه الآن، وأن لا نسمح بحرفها او اضعافها. أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً. أيدكم الله جميعاً. وأكرر شكري لكم على مساعدتكم لنا في الأوقات الحرجة.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: نصف قرن من الجرائم، الجماعات المعارضة تحول دون تقدم إيران
الحاضرون: منتسبو الشرطة، موظفو شركة الإتصالات، وأهالي تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

(أذربيجان) السبّاقة

لا بد لي أولاً من الاعتذار من السادة لو قوفكم في هذا المكان الضيّق والطقس الحار تحت أشعة الشمس. إنني متأثر لرؤيتي جباهكم الشريفة وقد بدا عليها العرق. أسأل الله تعالى لكم جميعاً السلامة والسعادة والعزة والعظمة. إننا مدينون لجهود الشعب عموماً، عموم الشعب، ومدينون لجهود أهالي (أذربيجان) لأن أذربيجان كانت دائماً في الصف الأول للدفاع عن الإسلام والبلد والشعب. والآن يجب أن تكون في الصف الأول أيضاً. إن المؤامرات تحاك في كل مكان، ولعلها في أذربيجان أكثر من غيرها. أنتم أيها الشباب الشجعان، مكلفون بإحباط هذه المؤامرات. إنهم الآن ليسوا بشيء. إنهم يظنون باطلاً بوسعهم إعادة سلطة أسيادهم. ولكنه يجب علينا اليقظة والاحتراز من العدو وإن كان ضعيفاً، والعمل على إحباط مؤامراته.

شاهد على نصف قرن من الجرائم

إن البلاد اليوم وبهمة جميع نساء ورجال إيران، وبهمتكم أنتم، قد أصبحت لكم. لقد تم قطع يد الظالمين، يد المستبدين، يد الديكتاتوريين، يد الأجانب، يد الناهبين، عن بلادنا. فاليوم نستطيع نحن وأنتم الاجتماع معاً بحرية. الفئات المختلفة ورجال الشرطة وبقية الإخوة والأخوات نستطيع الاجتماع معاً ومناقشة معاناتنا وهمومنا. إن آلامنا كثيرة. لقد تحملنا خلال أكثر من خمسين عاماً الأخيرة آلاماً ومتاعب كثيرة. لقد تحمل شعبنا آلاماً لا نظير لها في التاريخ. وكنت شاهداً على الحوادث منذ بداية انقلاب رضا خان، ولعل القليل منكم يتذكر تلك الأوضاع. لقد شهدت ورأيت جميع المصائب التي أوقعها هذا الرجل بيده القذرة على هذا الشعب. والإهانات التي وجهها لمقدسات الشعب والإسلام. وأنواع الظلم الذي تجرعت مرارته نسائنا المحترمات. لقد شهدت ما فعله مع علماء الدين، شهدت قيامهم بنفي عالمين كبيرين من أذربيجان وهما المرحوم الحاج مير صادق آغا والمرحوم انكجي. لعل النفي كان إلى (سقز). لقد شهدت اعتقالهم الجماعي لعلماء خراسان وايداعهم السجون في طهران. لقد شهدت النهضة التي قام بها علماء الدين في أصفهان، وتبعهم في ذلك الكثير من علماء المناطق الأخرى واجتمعوا في قم لمعارضة هذا الخائن. ولكن القوة كانت بيد أولئك فهزموا العلماء واحبطوا تحركهم. لقد شهدت المتاعب والمصائب التي جرت على طبقة العلماء طوال مدة حكم رضا خان. شهدتها بنفسي وكنت شريكاً فيها أيضاً. ثم شهدنا نحن

وأنتم خيانات وجنايات الابن الذي هو أسوأ من أبيه. لقد شهدت أيها الشعب جميع هذه المصائب والجرائم والخيانات. وقد نهضت أيها الشعب بإرادة الله تبارك وتعالى نهضة شجاعة، نهضة شاملة، نهضة من أجل الله. إذا كانت النهضة من أجل الله ومن أجل الإسلام والدين فإنها لا تهزم أبداً، إن توفيقكم ونجاحكم كان بفضل وحدة الكلمة والنهوض من أجل الله تبارك وتعالى والمطالبة بالجمهورية الإسلامية، لقد أوصلتم النهضة إلى هذه المرحلة، وعليكم السير بها قدماً من الآن فصاعداً.

نأمل في إيران حرة عامرة

إننا لم نصل بعد إلى ما نطمح إليه. لقد حققنا بعض ما نريد فقط. وما حققناه كان عظيماً وقيّماً وثميناً. سقوط الملكية الجائرة وقطع أيادي الكفار والأجانب، شيء لا نظير له في التاريخ. شيء لم يكونوا يتصورونه. لقد وصلنا إلى هذه المرحلة. وإذا دخل بينكم بعض الخونة وقالوا (ماذا تحقق؟) فالجواب هو أنه ماذا تريدون أن يتحقق؟ وأي شيء أفضل من هذا حيث قطعنا أيدي أسيادكم وطردنا الخونة؟! ولكن هذا لا يكفي، فلا بد من التقدم إلى الأمام، إننا نريد بناء إيران، إيران حرة، إيران عامرة، إيران مستقلة، إيران يكون جميع أبنائها في رخاء ورفاهية، غير أن هذه الجذور المتعفنة المتبقية تحول دون ذلك.

خيانة الجماعات المعارضة

ما زال أجراء الأجانب موجودين في إيران، في (أذربيجان)، في (كردستان)، في طهران، إنهم منتشرون في كل مكان بصور مختلفة وتحت أسماء متنوعة، ولكن مخططهم واحد وهو الحيلولة دون استقرار الأوضاع، ومنع مزارعينا من الانشغال بأمور زراعتهم، ومنع المصانع من متابعة عملها. إن علامة الخونة وهم جماعات متعددة، إذا أردتم معرفتهم، هي عرقلتهم لأمور الزراعة، وهذه علامة الخيانة .. عرقلتهم لحركة المصانع التي فيها صلاح الشعب، وهذه علامة خيانتهم والدليل على أنهم أجراء للأجانب. يمنعون الجامعات من الاستمرار في عملها، وهذه علامة على خيانتهم. يقومون بالمظاهرات بلا مبرر ويدفعون الناس إلى الخروج في المظاهرات بدون أن يكون الشعب وقادته راضين عن ذلك، وهذه علامة على أنهم خونة. اعرفوا الخونة بهذه العلامات، واقطعوا أيديهم.

حفظكم الله تعالى، فأنتم إخواني وأبنائي وأعزائي. وفقكم الله وسلّمكم. إنني خادم للجميع، إنني جندي في خدمة الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: موضوع الحق وأهل الحق
الحاضرون: عشائر كرمانشاه (كواران وسنجاب وقلمان)

بسم الله الرحمن الرحيم

خصوصيات أهل الحق

آمل أن نكون جميعاً من أهل الحق .. إن الأنظمة الفاسدة كانت معارضة للحق، فلا بد أن تكون معارضة لأهل الحق أيضاً. لقد كانت هذه الأنظمة تبذل جهدها كي لا يتم احقاق الحق كانت وما تزال تخاف من أهل الحق. إننا إذا كنا من أهل الحق وإذا كان شعبنا من أهل الحق، فإنه لا يترك الأنظمة الفاسدة تفعل ما تشاء، ويمنع الأجانب من السيطرة والتحكم ببلده. إنني آمل أن نكون جميعاً من أهل الحق، ونضع القرآن الكريم والإسلام نصب أعيننا، ونكون عاملين جميعاً بأحكام الله تبارك وتعالى، لأننا إذا كنا عاملين جميعاً بأحكام الله ومهتمين بالإسلام، سيكون بلدنا منتصراً وسيخطو الى التقدم. إن كل المشكلة هي أنهم يمنعون من سيادة الحق، ويمنعون من وجود أهل الحق. ويجب علينا وبمنتهى الجدّية إحياء الحق وإحياء الإسلام وإحياء القرآن الكريم وإيجاد الجمهورية الإسلامية وهي حق لنحيا جميعاً تحت ظل الحق، ونكون جميعاً من أهل الحق. وأسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً.

القضاء على المشاكل في ظل الاتحاد

أن المسائل التي تمت الاشارة اليها سوف تدرس إن شاء الله. وأنا أعلم بأن هناك بعض الفوضى. ولكن الكثير من هذه الفوضى إنما ورثناه من ذلك النظام البائد، ومن مخلفات النظام السابق. وتوجد الآن مشاكل تواجه الجميع. لا تظنوا أن المشاكل تواجه عشائركم أنتم فقط، بل جميع العشائر هكذا، لا تظنوا أن هذه المتاعب تواجه مناطقكم أنتم فقط، بل جميع المناطق هكذا. لأن هؤلاء خانوا الشعب وعملوا على بؤسه وفقره وعبثوا بالبلد لدرجة نحتاج معها إلى وقت طويل، وبالتعاون مع بعضنا، للتخلص من هذه الفوضى والبلبلة، وآمل أن نمدّ نحن وأنتم يد الأخوة إلى بعضنا ونعمل على إزالة هذه المشاكل. أيّدكم الله تعالى ووفقكم جميعاً.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٦ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: خطر أدعياء الثقافة والجماعات المنحرفة عن الإسلام
الحاضرون: طلاب كلية الآداب، والعاملون في حقل التعليم في الأهواز

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل

مثلما أن بعض الدول تضع أحياناً خطة طويلة الأجل وأخرى قصيرة الأجل، فإن على أمتنا الآن أن يكون لها خطة طويلة الأجل وأخرى قصيرة الأجل. أما خطتها على المدى القريب فهي عبارة عن سعيها للمحافظة على هذه الثورة وهذه النهضة. فإذا لم تتم المحافظة على هذه الثورة وعلى وحدة الكلمة، فمن الممكن حينئذ أن تقع تلك الإشكالات التي أشرتم إليها، وان تتمكن الأيادي المشبوهة من الحيلولة دون قطف ثمار هذه النهضة. ففيما تحاول هذه الجذور المتعفنة الاقتراب من بعضها والعمل معاً، نسير نحن وبتوهم الانتصار نحو الضعف والخمول وننشغل بمشاكلنا الشخصية من قبيل: البطالة، تراكم الديون، فقدان السكن وأمثال هذه المشاكل التي تواجه الكثير من أبناء الشعب. إننا إذا انشغلنا في هذا الظرف الحساس الذي يمر فيه بلدنا، والذي ربما يكون أشد حساسية من أي وقت مضى، إننا إذا انشغلنا بمسائلنا الشخصية وغفلنا عن هدفنا الأصلي الذي كان لنا جميعاً واستطعنا بفضله من إيصال النهضة إلى هذه المرحلة فإنه من الممكن - وطبعاً لا توجد مشكلة الآن ولكنه من الممكن - وقد شاهد الأعداء فقدانهم لمصالحهم، أن يتآمروا ويخططوا فتجتمع هذه الجماعات المختلفة وتتحرك فيما بينها وتسبب لنا المشاكل، وتعرقل لا سمح الله حركة النهضة.

تقييم الجمعيات والجماعات السياسية

إن المهمة المستعجلة المكلفين بها الآن، وبالالتفات الى أننا انتصرنا بوحدة الكلمة وتكاتف جميع الفئات وندائها بصوت واحد: إننا لا نريد هذه السلطنة القذرة، وإنما نطالب بسلطنة إلهية، جمهورية إلهية، نريد تطبيق الأحكام الإلهية، جميعنا طالبنا بالجمهورية الإسلامية. إن مهمتنا في الوقت الحاضر تتلخص في مراقبة الجمعيات التي يتم تشكيلها أو تمَ تشكيلها، وتعمل على توسيع نطاق نشاطها. علينا مراقبتهم للتعرف على مدى مطابقة توجهاتها مع توجهات الشعب. ويمكن التحقق من ذلك من خلال متابعة احاديثهم وكتاباتهم وما يقولونه عن الجمهورية الإسلامية. كما أن الشعب أينما اجتمع وكلما تحدث، وكلما أمسك كتابه بالقلم فإنهم يكتبون ويتحدثون جميعاً عن (الجمهورية الإسلامية)، فإن هذه الجمعيات التي يتم تشكيلها الآن أو التي تعمل الآن على التوسع والانتشار، إذا كانت تتحدث عن (الجمهورية الإسلامية) فلا توجد هناك مشكلة، إذ

الشعب يكون معهم وهم مع الشعب أيضاً. وأما إذا رأيتم أنه ليس هناك من خبر عن الله في كلامهم، وليس هناك من خبر عن الإسلام، ولا يفكرون بالجمهورية الإسلامية، ولا يتحدثون بشيء عن الجمهورية الإسلامية، ولا عن اجماع كلمة الشعب على الجمهورية الإسلامية. إذا رأيتم هؤلاء الذين يتحركون الآن عندما يتحدثون عن الجمهورية فإنهم يقولون (الجمهورية) أو يقولون (الجمهورية الديمقراطية) أو يقولون (الجمهورية الديمقراطية الإسلامية) فاعلموا أنهم إنما يريدون بالجمهورية المعنى الذي يريده أعداؤنا. إن أعداءنا لا يخافون الجمهورية، وإنما يخشون الإسلام. إنهم لم يتلقوا ضربة من الجمهورية، وإنما تلقوا الضربة من الإسلام. لم تكن الجمهورية التي لطمتهم على أفواههم، لم تكن الجمهورية الديمقراطية، لم تكن الجمهورية الديمقراطية الإسلامية، وإنما الجمهورية الإسلامية. فالعلامة التي تتعرفون من خلالها على حقيقة أية جماعة، هي ارتباطها بالله تعالى. فربما توجد جماعة اسودت جباههم لكثرة سجودهم - كالخوارج الذين اسودت جباههم لطول سجودهم ولكنهم قتلوا الحق، وربما يوجد وطنيون مائة في المائة بحسب تصوركم أو بحسب تصورهم لأنفسهم، غير أنهم عندما يتحدثون عن الحرية، يتحدثون عن الإستقلال لا يوجد في أحاديثهم خبر عن الله، لايوجد خبر عن الإسلام، لا يوجد خبر عن الجمهورية الإسلامية. ذلك لأنهم يخشون الإسلام كما يخشى الشيطان من اسم الله! إن العلامة التي تعرفون بها الخارجين عن مسيركم، الخارجين عن مسير هذا الشعب الذي ضحى في سبيل الإسلام، هو أن تلاحظوا هؤلاء الذين قدموا دماءهم، شبابنا الذين نزلوا إلى الشوارع ونساءنا اللاتي نزلن إلى الشوارع وتظاهروا وقضوا بقبضاتهم المحكمة على هذا العدو القوي. لابد من ملاحظة هؤلاء وأنهم هل كانوا ديمقراطيين؟ هل كان مذهبهم وطريقهم ديمقراطياً؟ هل كانوا يريدون جمهورية مثل الجمهورية التي يريدها الاتحاد السوفييتي؟ هل كانوا يتطلعون الى الجمهورية التي تريدها سائر الدول المعادية لنا؟ أمريكا جمهورية أيضاً. إن شعبنا الذي بذل دمه ونادى (الله أكبر)، ونادى (الجمهورية الإسلامية)، فهل هذه التضحية والفداء وبذل الدماء كانت بوحي في الاسلام، أم ان الأهداف التي يسعى إليها الاتحاد السوفييتي كانت هي الدافع؟ أم أن الذي دفعه لذلك هي تلك الأهداف التي تسعى إليها أمريكا؟ أم كانت أهداف إسرائيل هي المحرك؟ فهذه أيضاً جمهوريات. لقد أعلنت منذ البداية ورفعت صوتي بأننا نريدهاتين الكلمتين (الجمهورية الإسلامية) - إذا رأيتم أنهم قد أضافوا كلمة أخرى فاعلموا أن مسيرهم مخالف لمسيركم. حتى ولو وضعوا إلى جانبها كلمة الإسلامية فإنهم يريدون خداعكم. وإذا رأيتم أنهم قد أسقطوا كلمة وقالوا (الجمهورية) فاعلموا أن مسيرهم مخالف لمسيركم.

إسقاط نظام الشاه على طريق الإسلام

إنهم يريدون استدراجكم إلى ما يخالف الإسلام. حتى لو فرضنا أنهم معارضين للنظام السابق - وأكثرهم كذلك - ولكن هدفنا لم يكن مجرد القضاء على النظام السابق. ليس هدف المسلم القضاء على الطائفة الفلانية مثلاً. لقد عارضنا النظام لأنه كان حائلاً دون تحقق الإسلام، دون تحقق أحكام الإسلام، دون العمل بالقرآن. لو أن النظام كان يعمل بأحكام الإسلام، لما كان هناك نزاع بيننا!... لقد بُذلت تلك الدماء لا من أجل القضاء على النظام فحسب وإنما من أجل تطبيق

الإسلام. إن الهدف من إزالة الأنظمة الفاسدة، وقطع أيدي الأعداء هو أن تصبح إيران دولة إسلامية، حكومة إسلامية، وأن تكون سياساتها سياسة إسلامية. لو كان الهدف ينحصر فقط في إزالة الحكومة والنظام السابق ومجيء نظام آخر غير إسلامي، لكانت دماء شبابنا قد ذهبت هدراً. لأننا نكون نحن الذين قمنا بهذه الثورة وحطمنا هذا السد، فيما جاء الآخرون وحصدوا ثمار تضحيات أبناء شعبنا.

الدماء على طريق الإسلام

إن خطة شعبنا - وهي الخطة قصيرة الأجل — تتلخص في معرفة العدو وطرده من الساحة مثلما فعلوا ذلك من قبل. إن عدونا لم يتمثل في محمد رضا خان فحسب، بل ان كل من لم يكن مسيره مسير الإسلام فهو عدو لنا مهما كان اسمه. كل من يطالب بالجمهورية بمعزل عن الاسلام فهو عدو لنا لأنه عدو للإسلام. كل من يضع إلى جانب الجمهورية الإسلامية كلمة الديمقراطية فهو عدولنا. كل من ينادي بالجمهورية الديمقراطية فهو عدولنا، لأنه لا يريد الإسلام. إننا نريد الإسلام. لقد قدَمنا كل هذه التضحيات، وخاض شبابنا كل هذا الصراع وتحملوا المتاعب والآلام وبذلوا الدماء، إن كل ذلك كان لأنهم ينشدون الإسلام. إن الذي دفع بهذه الثورة إلى الأمام هو ذاك الذي كان يقول: إنني أرى الشهادة فوزاً عظيماً. هل كان يرى الشهاة فوزاً للديمقراطية؟ هل يرى الإنسان الشهادة فوزاً لليسار أو لليمين؟ هل كان شبابنا يطالبون بالجمهورية على نسق ما موجود في الاتحاد السوفييتي، هل كانوا ينشدون الجمهورية التي يريدها الشيوعيون ولذلك كانوا ينادون بها تبعاً لهم؟! هل قدَمنا الدماء من أجل تلك الجمهورية؟! هل بذلنا الدماء من أجل جمهورية غربية؟! لقد بذلنا الدماء من أجل الإسلام. بذل شبابنا الدماء من أجل الإسلام. أنتم أيها الشباب الذين قدمتم من مكان بعيد، تجشمتم عناء السفر وجئتم إلى هنا، هل جئتم لتلتقوا مع ديمقراطي؟! لتلتقوا مع من يميل إلى الاتحاد السوفييتي؟! لتلتقوا مع أمريكي؟! بريطاني؟! أم جئتم لتلتقوا مع المسلم؟ لتلتقوا مع من يدعو إلى الإسلام؟ تحملتم كل هذه المشقة لتلتقوا مع روسي؟! لتلتقوا مع بريطاني؟! لتلتقوا مع ألماني؟! إنكم لم تأتوا إلى هنا من أجل ذلك، لقد جئتم إلى شخص تكون آلامه آلامكم. إننا جميعاً ننشد الإسلام. لابد من الانتباه الى ذلك والتعرف على علائمه التي ذكرتها. مايريده هو ماتريدونه. يجب أن تعرفوه، وعلامته هي هذه التي ذكرتها.

الأهداف المشؤومة بغرض حرف الثورة

اقرؤوا الصحف. هؤلاء الذين ينادون بالديمقراطية، مسيرهم غير مسيرنا. هؤلاء الذين لا يتلفظون بكلمة الإسلام، ويتجنبون أن يذكروا شيئاً عن الإسلام ولا يريدون طوال عمرهم أن يقولوا (بسم الله الرحمن الرحيم)، هؤلاء الذين لا يتحدثون في كتاباتهم - طالعوها واقرؤوها - حتى عن أصل الجمهورية الإسلامية أصلاً، هؤلاء الذين يتجنبون الحديث عن التضحيات التي قام بها علماء الدين، فالعلماء هم الذين خطوا الخطوة الأولى في الخامس عشر من خرداد، إن الخامس عشر من خرداد مرتبط بالعلماء، ويجب أن يعلن عطلة رسمية من أجل العلماء، من أجل نهضة العلماء. إن هؤلاء الذين ترونهم يجتنبون هذه الأمور ويصرَون أن لا يكون الإسلام وليكن ما يكون.

إنهم يريدون التغطية وباسم وطني على مقاصدهم، تلك المقاصد المخالفة لمسيرتنا. إن مسيرتنا ليست من أجل النفط، فالنفط ليس مطروحاً لدينا، قضية تأميم النفط ليست مطروحة عندنا. هذا خطأ. إننا نريد الإسلام، وعندما يتحقق الإسلام يصبح النفط لنا. إن هدفنا هو الإسلام. ليس هدفنا النفط حتى نضع الإسلام جانباً ونقوم بالتشجيع والتصفيق لمن يقوم بتأميم النفط. أي شخص ترونه وبأي اسم كان، أية هيئة ترونها وبأي اسم كانت، أية جميعة ترونها وبأي اسم كانت، أي كاتب ترونه وبأي اسم كان، أي شخص يدعي قائلاً: إننا قانونيون، أية دعوى كانوا يطلقونها، فانظروا إلى مقالاتهم، إنهم ينشرون مقالاتهم في الصحف. راقبوهم عندما يجتمعون - وقد اجتمعوا - وانظروا كيف يعارضون الإسلام[1]. انظروا إلى هذه التجمعات من أي أناس تتشكل. انظروا إلى نوعية الذين يحضرون هذه الاجتماعات ويتواصلون فيما بينهم ولا خبر عن الإسلام أبداً. انظروا واعرفوا الجماعات التي تريد تنحية علماء الدين جانباً. ففي بداية الحركة الدستورية كان علماء الدين هم الذين تحركوا وقاموا بالعمل، ولكن أولئك قاموا بالضرب والقتل والاغتيال، فإن المؤامرة نفسها تتكرر الآن. لقد قاموا في ذلك الوقت باغتيال السيد عبدالله بهبهاني، وقتل المرحرم نوري[2]، وحرفوا مسير الأمة. إن نفس تلك الخطة مطروحة الآن، فقد قاموا بقتل مطهري وغداً لعلهم يقتلونني، وبعد غد يقتلون شخصاً آخر وهكذا.

الحرية والاستقلال في ظل الإسلام

إن مسيرهم غير مسيرنا. إن مسيرنا الإسلام، إننا نريد الإسلام. فنحن لانريد الحرية التي لا إسلام فيها. إننا لا نريد الإستقلال الذي لا إسلام فيه، إننا نريد الإسلام. إننا نريد الحرية في ظل الإسلام، ونريد الاستقلال في ظل الإسلام. ماذا تفيدنا الحرية والاستقلال إذا كانتا بمعزل عن الإسلام؟ عندما لا يكون الإسلام مطروحاً، وعندما لا يكون نبي الإسلام مطروحاً، عندما لا يكون قرآن الإسلام مطروحاً، فلو كان هناك ألف لون للحرية فإننا لا نريدها، فالدول الأخرى عندها حريات أيضاً.

اعرفوا عدوكم، ها أنا أعرِّفه لكم. ولابد من بث هذا الحديث عبر الاذاعة اليوم او هذه الليلة دون أي تعديل او تغيير. وإذا قام المذياع أو صحيفة ما بتغيير ولو كلمة واحدة منه فسوف أغلق تلك الصحيفة لأن عملهم هذا مخالف لمسيرة الشعب، ولا يمكن أن نسمي ذلك حرية، بل تآمر. سوف نقضي على المؤامرات. اعرفوا هؤلاء! إنني أتمّ الحجة على الشعب الإيراني. إنني ارى المصائب التي ستحل على رؤوس أبناء الشعب الإيراني على يد هؤلاء الذين ينادون بالحرية. إنني أرى المصائب. إن تعاسة شعبنا في الابتعاد عن القرآن، في الابتعاد عن أحكام الله، عن صاحب العصر. إننا نريد الحرية في ظل الإسلام، ونريد الإستقلال في ظل الإسلام، فالهدف الأصلي هو الإسلام.

---

(١) اعلن حسن نزيه (وزير النفط في الحكومة المؤقتة) في جمع من القانونيين بأن الاسلام عاجز عن ادارة المجتمع.
(٢) الشيخ فضل الله نوري.

الحرية بدون الإسلام مؤامرة استعمارية

لقد بينت لكم عملائهم الذين لا علاقة لهم بالإسلام، ولا علاقة لهم بعلماء الدين، وعرّفتهم لكم. إنهم يريدون تأسيس دولة غربية لكم، هؤلاء أصحاب النيات الحسنة والذين لا يكنّون نيات سيئة ولا يريدون رجوع النظام السابق ثانية إذهم معارضون له أيضاً، يتطلعون الى تأسيس دولة غربية، فكيف حال أولئك الخونة.

إنهم يريدون تأسيس دولة غربية لكم فتكونون أحراراً وتكونون مستقلين أيضاً، ولكن على أن لا يكون الله مطروحاً في البين ولا النبي ولا إمام العصر ولا القرآن ولا أحكام الله ولا الصلاة ولا أي شيء آخر. هل تعتبرون الشهادة فوزاً لكم لتكونوا مثل - مثلا — السويد، أم أنكم تنشدون القرآن؟ لقد نهضتم من أجل الإسلام. إن كل هذه المعاناة والمشقة التي تحملها ويتحملها علماء الدين إنما هي من أجل الإسلام. أينما قالوا (الجمهورية) فاعلموا أن هناك مؤامرة في البين حيث لم يذكروا اسم الإسلام. أينما قالوا (الجمهورية الديمقراطية) فاعلموا أن هناك مؤامرة في البين، واعلموا أنهم يريدونها من دون الإسلام، الحرية من دون الإسلام، الاستقلال من دون الإسلام.

علماء الدين يعارضون التآمر لا الحرية

إن هذه الدعايات التي يروج لها الكتاب وأمثالهم، الدعايات التي تقول: لقد تخلصنا من ذلك الديكتاتور لتأتي ديكتاتورية العمامة والنعل. إن هؤلاء ضد الإسلام. فهم يعلمون أن علماء الدين ليسوا ديكتاتوريين، إن العلماء يتطلعون لأن يكون الناس أحراراً، العلماء يتطلعون لتحقيق الاستقلال.

إن العلماء يعارضون التآمر وليس الحرية. إن هؤلاء يريدون تنحية العلماء جانباً. وهؤلاء هم أصحاب النيات الحسنة، نيتهم حسنة بهذا المعنى أنهم لا يريدون النظام السابق وكذلك لا يريدون الأجانب، ولكن ماذا يريدون؟ إنهم لا يريدون الإسلام أيضاً؟! إن هؤلاء — أصحاب النوايا الحسنة — لا يريدون النظام السابق لأنه عدو لهم، ولا يريدون الأجانب أيضاً لأنهم أعداء لعهم، ولا يريدون الإسلام ولا العلماء، ولا أي شيء مرتبط بالإسلام. العلماء يعني الإسلام. فالعلماء ملتحمون بالإسلام. إن الذي يعارض العلماء بشكل عام، لا عالم معين، لا يعارضني أنا شخصياً — مهما قالوا عني فإنه لا توجد مشكلة — ولكن من يعارض العلماء لكونه عالم دين فإنه عدو لكم.

إن مثل هذا من الممكن أن يهيء لكم الحرية، من الممكن أن يضمن لكم الاستقلال، ولكن هل يريد شعبنا هذا الاستقلال الذي لا ذكر فيه لصاحب الزمان، هذه الحرية التي لا محل فيها للقرآن، هذه الحرية التي لا محل فيها لنبي الإسلام؟ هل بذل الشعب دماءه من أجل هذا؟ من أجل الحرية؟ لقد بذل دمه من أجل الله. لقد اتبع شعبنا سيد الشهداء. فمن أجل أي شيء بذل سيد الشهداء دمه؟ هل كان يريد الحكومة؟ يريد الاستقلال؟ يريد الحرية؟ لقد كان يبتغي الله، يبتغي الإسلام، كان يسعى لتحقيق الإسلام في الواقع .. إن العلماء يبتغون الإسلام، العلماء يطلبون الاستقلال في ظل الإسلام، ويريدون الحرية في ظل الإسلام.

(الإسلام من غير العلماء) شعار المعارضين للإسلام

هذا هو برنامجكم على المدى القريب، وهو أن تتعرفوا على الذين ينشدون طريق الله، طريق الإسلام، طريق صاحب الزمان، والسبيل لمعرفة ذلك أنهم إذا قالوا (الجمهورية الإسلامية) فاعلموا أن طريقهم طريقكم. إذا رأيتم أنهم مؤيدون لعلمائكم فاعلموا أنهم مؤيدون للقرآن أيضاً، وإعلموا أنهم مؤيدون للإسلام أيضاً. وأما إذا قالوا (الإسلام من غير العلماء) فاعلموا أنهم يعارضون الإسلام. وأنهم إنما يقولون ذلك لخداعكم، وهم يسعون الى تحطيم هذا الحصن وتبعاً لذلك هدم الإسلام! ولا يحتاج بعد ذلك إلى مواجهة مباشرة معه. إن الإسلام الذي ليس له ناطق إسلامي ليس بإسلام. فالإسلام لا يتلخص في كتاب حتى يقوموا بإتلافه غداً. إن الذي يريد القضاء على علماء الدين، يريد رمي كتبهم بعيداً أيضاً. فإذا تم القضاء على العلماء فإن جميع كتبنا الدينية سوف تلقى في البحر، سوف تحرق. هذا هو برنامج شعبنا على المدى القريب، التعرف على الذين ينشدون طريق الله. اللهم قد بلغت، لقد أبلغتكم وكان لابد من قول ذلك. إن وظيفتي تتلخص في بيان المسائل والقضايا التي أعلمها وأفهمها، وقد بيّنتُ ذلك .. لقد أديت ما جعله الله حجة علي. فهذا هو برنامجكم على المدى القريب وهو القيام بمواجهة جميع هؤلاء كتلك المواجهة التي قمتم بها ضد الشاه.

مسؤولية التصدي لأدعياء الثقافة

إن عداء بعض هذه الجماعات للإسلام لا يقل عن عداء (الشاه). ففي اوج جبروته ان يذكر اسم الله، وكان يذهب لزيارة الأماكن المقدسة وإن كان رياءً. أما هؤلاء فإنهم لا يفعلون ذلك حتى رياء!! إنهم يفرّون من الإسلام والقرآن وأحكام الإسلام لدرجة أنهم حتى غير مستعدين للتظاهر ولو بالألفاظ. إن بعض كُتابنا لا يقبلون بذكر كلمة عن الإسلام ولو لتحقيق مآربهم، ولو من أجل خداعنا. لابد لنا من التصدي لهؤلاء مثلما تصدينا لمحمد رضا، لأن هناك مؤامرة وليست المسألة مسألة الحرية. الحرية، نعم. ولكن التآمر، لا. لا يمكن القبول بافتعال التجمعات والاعتراضات غير المبررة. لا يمكن تحمل افتعال التجمعات لكل صغيرة والإعلان ضمن ذلك عن معارضة الإسلام.

الخطة طويلة الأجل

وأما برنامجكم على المدى البعيد أيها الشباب، أيتها السيدات، فهو أن تعينوا على دعم الأهداف الإسلامية والعمل على تحقيقها إذا كنتم أناساً متدينين ملتزمين. إن هؤلاء النساء إذا أنشأن أطفالا مهذبين، إذا أنشأن أطفالاً إسلاميين، فهذا يعني أنكم قد حفظتم دينكم ودنياكم. وأما إذا ـ لا سمح الله ـ خرج من أحضانهن أطفال غير مهذبين، أطفال غير إسلاميين، إذا نشأ تحت رعايتكم أنتم أيها الشباب أطفال غير إسلاميين، أطفال غير مهذبين، ولم يتأدب أطفالنا عندما يذهبون إلى المدارس الابتدائية بالآداب الإسلامية، ولم يكن هناك تهذيب في الثانويات التي يذهب إليها شبابنا، ولم يتأدبوا بالآداب الإسلامية، وكذلك لم يكن هناك إسلام في الجامعات، ولم يكن أثر لعلوم الإسلام وأحكام الإسلام، فهذا يعني أننا سنسير نحو الزوال، أي سيزول الإسلام والبلد معاً. فالبرنامج طويل الأمد هو أن تقوموا بتهذيب أنفسكم وأولادكم من أجل المستقبل. إنكم تحتاجون للبلد من أجل

أطفالكم، وكذلك تحتاجون للإسلام من أجل أطفالكم. إنكم تعملون الآن في خدمة لأنكم قد تأدبتم بالآداب الإسلامية. ولكن أولادكم إذا لم يكونوا مهذبين ولم يتأدبوا بآداب الإسلام فإنهم لن يقدموا شيئاً للإسلام غداً، ولا يمكن لإنسان ليس لديه إيمان، لإنسان ليس لديه اعتقاد بالله، لإنسان ليس لديه اعتقاد بيوم الجزاء، أن يكون نافعاً لبلده، من الممكن أن يكون هناك شخص أو شخصان مفيدان، ولكن حديثنا حول عامة الناس.

نجاة البلد والشعب في ظل المعنويات

إن الذين يستطيعون حماية بلدهم، إن الذين يستطيعون إنقاذ بلدهم وشعبهم، هم الذين يملكون المعنويات. إذا لم تكن المعنويات وكان كل شيء مرتبط بالماديات، فحينئذ أينما كان العلف أفضل فإنهم سيذهبون وراءه حتى ولو كانت أمريكا هي التي أعدّته. إن الذين خانوا بلدنا ونهبوا جميع ما نملكه لا فرق عندهم بين أن تكون أمريكا هي التي تقدم لهم الإمكانات المادية مثل السيارة والحديقة وغيرها أو أن يحصلوا عليها من طريق صحيح. لا فرق عندهم بين الطريق السليم وغير السليم. إنهم يريدون سيارة ولا فرق لديهم بين أن تصلهم عن طريق النبي أو أبي جهل. فلا شأن لهم بالوسيلة وإنما المهم عندهم هو السيارة. إن الذين خانوا بلدنا، وجروه للدمار، أولئك الذين كانوا يفتقرون الى الإيمان. ولو كان يوجد بينهم شخص واحد مؤمن لما كان قام بهذه الأعمال. إن الذين سرقوا ونهبوا وأفسدوا ما عندنا، كانوا لا شأن لهم بالإسلام ولا اعتقاد لهم به، ولا يعتقدون بما وراء الطبيعة، ولايعتقدون بالمعنويات. كانوا يقولون إن الحياة هي هذه الأيام القلائل. فليكن كل شي بشكل أفضل وأكثر رفاهية، وليحصل من أي طريق كان.

ضرورة اطلاع الجيل الشاب على المعنويات

إن البرنامج طويل الأمد لشعبنا هو أن يقوم المسؤولون عن تربية الأطفال المعلمون، الأمهات، الآباء، الأساتذة، الكتاب والخطباء الذين يتعاملون مع الأطفال، يجب على هؤلاء جميعاً أن يقوموا بتوضيح المعنويات وتبيينها لأبناء الشعب، عليهم أن يطلعوهم على المعنويات. إن الأم التي تربي طفلها في حضنها تقع على عاتقها مسؤولية كبرى. وعملها أشرف الأعمال، ألا وهو تربية الطفل. إن أشرف الأعمال في العالم تربية الطفل، وتقديم إنسان إلى المجتمع. وهو ما كان وراء بعثة الأنبياء على مرَ التاريخ. فعلى مرَ التاريخ ومنذ آدم إلى خاتم الأنبياء، جاء الأنبياء لبناء الإنسان. إن عمل الأمومة شوّهه الأجانب في أنظارنا مع الأسف واصبح مبتذلاً، وجعلوا أمهات أطفالنا ينفصلن عن أطفالهن. لقد احطوا من هذا العمل لئلا يخرج من حضن الأم طفل سليم. وقاموا بأعمال شغلوا بها انتباه الأب عن التوجه لأولاده لئلا يقوم بتوجيههم وتربيتهم. وبعد ذلك هيمنوا على المدارس والثانوية، والأماكن الأخرى، كي لا يتخرج إنسان في هذه الدول. لأنه إذا كان هناك إنسان فإن يدهم سوف تقطع. لا يريدون أن يوجد في هذا البلد إنسان مسلم سليم مؤمن، مؤمن بالله، يرى الشهادة فوزاً. لقد شاهدوا أن الذين قطعوا أيديهم هم هؤلاء الذين نزلوا إلى الشوارع نساء ورجالاً ينادون بالإسلام. إنهم يخشون الإسلام.

تلك كانت خطتكم على المدى القريب، وهذا كان برنامجكم على المدى البعيد. قوموا أنتم بنقل هذا الكلام إلى إخواني وأخواتي وقولوا لهم بأن المسألة هي هذه، وأنه يجب أن يكونوا متحدين، فالقضية قضية جمهورية الإسلام.

ثم بعد ذلك وعندما تريدون اختيار من يمثلونكم، أي نوع من التمثيل لأي منطقة، فإنه يجب أن يكون الشخص معتقداً بالجمهورية الإسلامية... فإذا كان هناك شخص قد اسودت جبهته لطول سجوده ولكنه لا يؤيد الجمهورية الإسلامية فإن مثل هذا لا يفيدكم. وإذا كان هناك شخص تعلمون أنه كان معارضاً للنظام المنحوس وكان معارضاً لأمريكا والاتحاد السوفييتي، ولكنه لا يؤيد الجمهورية الإسلامية فلا تعينوا مثل هذا ممثلاً عنكم. بل يجب أن يكون الذي تقومون بتعيينه ممثلاً عنكم معتقداً بالجمهورية الإسلامية، لا أنه أصبح يردد كلمة الجمهورية الإسلامية في هذه الأيام التي يريد أن يكون فيها نائباً!. كان هناك شخص يريد أن يصبح نائباً، كانوا يقولون إنه أصبح يصلي في فترة الانتخابات! لا ينبغي انتخاب مثل هكذا. بل لابد أن تكونوا على معرفة بوضعه، وأن يكون قد عاش بينكم، وتعرفون أن طريقه ومسيره هو طريقكم. إذا كان هناك فيلسوف خضعت كل الدنيا لسيطرته العلمية، ولكنه لا يؤيد الجمهورية الإسلامية فلا تعيّنوا مثل هذا الشخص.

[أحد الحاضرين: إننا نؤيد طريقكم بدمائنا، الحاضرون: أجل، أجل]

حفظكم الله تعالى وأيدكم ونصركم. وسوف نستمر في هذا الطريق جميعاً إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تشكيل هيئات للتحقيق في جرائم المتلبسين بزي رجال الدين
المخاطب: الشعب الإيراني النبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

رغم أنه لا فرق في الإسلام بين الطبقات والجماعات في معاقبة المجرمين، فالجميع متساوون أمام القانون، ويجب أن يُعاقَبَ المجرمون الذي نفذوا بين صفوف العلماء من خلال ارتدائهم زي رجال الدين. ولكن، وحسب ما ينقلون، فإن هناك مجموعة معارضة للإسلام وللعلماء تترصد توجيه ضربة للعلماء تحت واجهة التطهير، وتفتح بذلك الطريق أمام الظلمة. ولهذا فلا بد من الالتفات للنقاط التالية:

أولاً: نظراً الى أن العلماء يعرفون أحوال المعممين أكثر من غيرهم، لذا يتم تشكيل لجان في المحافظات بواسطة علماء الطبقة الأولى الأعلام، مؤلفة من ثلاثة أشخاص موثوقين من أهل العلم وشخصين من معتمدي المنطقة، وتحوَّل إليهم مسؤولية التحقيق في ملفّات الذين هم من أهل العلوم الدينية ظاهراً أو من خطباء المنابر، وتتم معاقبتهم بعد ثبوت الجرم - شرعاً - بإشراف محكمة الثورة الإسلامية.

ثانياً: لا يحق لأي شخص ولأية جماعة التعرض للمعممين وإهانتهم. وفي حالة ثبوت المخالفة فإن على محكمة الثورة الموجودة في المنطقة ملاحقة المذنبين ومعاقبتهم. إن هذه الملاحظات هي من أجل قطع يد عملاء الأجانب عن حريم العلماء المحترم. والذين يتطلعون نتيجة لنواياهم الفاسدة ومشروع (الإسلام بدون علماء) ضرب علماء الإسلام المعارضين لمصالح أسيادهم، يجب على الشعب أن يحذرهم وينتبه إلى مثل هذه الأفكار الاستعمارية والحيل الغربية الخادعة. كما تقع على عاتق الشعب مسؤولية عدم السماح لهؤلاء الخونة في ايجاد موطئ قدم لهم في صفوفه. وعليه القيام بإبلاغ المحكمة في حال تعرضهم للعلماء ومضايقتهم لهم. والسلام على من اتبع الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: عمل عالم الدين والجامعي، إيجاد الفرقة بين الحوزة والجامعة، دور الثقافة في انحطاط المجتمع ورقيه
الحاضرون: علي شريعتمداري (وزير الثقافة والتعليم العالي) ورؤساء الجامعات والمدارس العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعي والعالم الديني على طريق واحد

أشكر السادة على حضورهم للالتقاء ببعضنا عن قرب وتدارس بعض الأمور التي تشغلنا. وأشكرهم أيضاً على الإعلان عن استعدادهم للخدمة في هذا الأمر الإنساني ولا شك في أن هذه الخدمات لها قيمتها ولكن الأساس في الجامعة هو أمر آخر. إن علماء الدين والجامعيين لهم طريق واحد، ومسؤولية هاتين الفئتين أعظم من مسؤولية الآخرين، كما أن عملهم أشرف، وذلك لأن بناء الإنسان إنما يتم من خلال عمل الجامعي وعالم الدين، حينما يعملان ضمن الضوابط والشرائط المطلوبة. فهذا عمل الأنبياء، الأنبياء جميعاً بعثوا من أجل بناء الإنسان، والقرآن كتاب تربية الإنسان. فهذا العمل إذاً عمل شريف للغاية. والمسؤولية كبيرة جداً لأن مقدرات البلد وآفاق حركته تكون بيد هاتين الجامعتين، جامعة علماء الدين وجامعة السادة، وهما منشأ تلك الآثار.

انحراف العالم والجامعي انحراف لأمة

إذا كنتم تظنون أن العلم مهما كان فهو منشأ للسعادة، فأنتم مخطئون. إذ إن العلم يكون أحياناً منشأ لكثير من المفاسد وكما يقول الحكيم سنائي ـ حسب ما أظن ـ (لأن اللص جاء ومعه مشعل، فقد اختار ما يسرقه بشكل أفضل). إن العالم إذا كان يمتلك علماً ولا يمتلك إيماناً ولم يكن طريقه طريق الأنبياء، فإنه سيكون منشأ لكثير من المفاسد. إن أغلب مبتدعي المذاهب والأديان كانوا من طبقة العلماء، العلماء الذين كانوا يتخيلون أن العلم وحده يكفي فلم يكونوا على طريق الأنبياء. إذا كانت الجامعة تسعى إلى ملء عقول الإيرانيين بالمعلومات فقط، فتلقي المعلومات لتتراكم بعضها فوق بعض، فإن هذا لا يحقق السعادة لأمتنا إن لم يكن يضرها. فإذا انحرف الجامعي فإن انحرافه يختلف عن انحراف بائع أو مزارع. والعالم الديني إذا انحرف فإنه يختلف عن انحراف الكاسب والعامل. إن العامل والكاسب والمزارع وأمثالهم فيما إذا انحرفوا فإن انحرافهم يبقى انحرافاً شخصياً، بينما انحراف أساتذه الجامعة لا يقتصر على أنفسهم فقط، بل يقود الى انحراف فئة كبيرة، وأية فئة؟ الفئة التي تتطلع الى إدارة البلد، والذي ربما يؤدي انحرافها الى انحراف بلد بكامله. إن انحراف العالم الديني ليس انحرافاً لنفسه فقط بل انحراف لأمة، ولهذا فإن هاتين الفئتين هما اللتان تستطيعان تقديم الخدمة للبلد وانقاذه، أو من الممكن أن يكون طريقهما غير طريق الحق فتسيران بالبلد نحو الفساد والضلال.

التباين بين الملتزمين والمنحرفين

لا ينبغي لأحد أن يظن بأن الأفراد غير المؤمنين بإمكانهم أن يخدموا البلد ولا فرق بينهم وبين المؤمنين في ذلك (والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) [1] فالذي لا إيمان له طعامه كالحيوانات، فبالنسبة للحمار سواء لديه قدّم النبي الأكرم العلف له أم أبو جهل لا فرق في ذلك عنده، إنما هو يريد أن يأكل. الحيوان يحتاج إلى من يرعاه سواء كان الراعي علي بن أبي طالب أم ابن ملجم فلا فرق لديه في هذا. بل إذا كان يرعاه ابن ملجم بشكل أفضل فإنه يحبه أكثر. إن هذه الآية الشريفة التي تذكر هذا الأمر تعطي قاعدة عامة لمعرفة المنحرف وغير المنحرف وتبين لنا كيفية التعرف على المنحرفين وغير المنحرفين. فالمنحرفون هم الذين لا فرق عندهم بين أن يصلهم هذا البستان وهذه السيارة من طريق مشروع أو من طريق السرقة والخيانة. فهو يريد سيارة وهو يلاحظ إيجابيات السيارة أما أنها من أين أتت فهذا لا يهتم به أصلاً، أن الأنعام لا يهمها من أين يأتيها علفها. فالأشخاص المنحرفون شبيهون بالحيوانات حيث لا يهمهم من أين يأتيهم ما يريدون، وإنما المهم هو أن يأتيهم. إنكم تستطيعون تربية الشباب على التقوى، كي يتسنى لهم التعرف على حقيقة الأمور ومجاريها.

إثارة الخلاف بين الحوزة والجامعة

... إنكم وطبقة علماء الدين لكم عمل واحد، كلاكما عملكما واحد، ولكن مع الأسف إن الأيادي الخبيثة أوجدت هوة بين هاتين الفئتين المربيتين للمجتمع، إننا إلى الآن لم نكن نلتقي وجهاً لوجه مع السادة، أي إنكم كنتم تفرّون منا ونحن أيضاً كنا نفرَ منكم، أنتم كنتم لا تقبلون بنا ونحن أيضاً كنا لا نقبل بكم. كنتم تتحدثون عنّا بأمور معينة ونحن أيضاً كنا نتحدث عنكم بأمور، ولا أقصد من (أنتم) هؤلاء الحاضرين، ولا من (نحن) أنا، وإنما أتحدث بشكل عام. كانوا يذهبون إلى الجامعات ويقدمون للطالب والأستاذ وغير الأستاذ كلام معسول: إن هؤلاء العلماء متخلفون! إنهم يريدون الرجوع بنا إلى العصر الحجري! فقد قال محمد رضاخان في إحدى كلماته قبل (١٥ خرداد)[2] بأن هؤلاء العلماء لا يركبون الطائرة! — ووقتها كان أحد المراجع[3] قد سافر بالطائرة إلى مشهد - وهم يرفضون الطائرة بل يرفضون هذا التطور من أساسه، ويريدون الرجوع بنا إلى الزمن الذي كانوا يركبون الدواب ويتنقلون بها من مكان إلى آخر، أو يعيشون على ضوء الشمع! فهم يرفضون الكهرباء، ويرفضون جميع آثار المدنية والتحضر.

كانوا يأتون إليكم ويطرحون أمثال هذه القضايا. وكانوا يقولون بأن جميع علماء الدين أتباع الحكّام! إنهم يعملون من أجل مصالح الحكّام بل إن الحكام هم الذين أوجدوهم أصلاً، الحكّام والملوك هم الذين اختلقوا هذه الوجودات. كما أنهم كانوا يأتون إلينا ويتحدثون عنكم قائلين: إن هؤلاء لا دين لهم! هؤلاء غير متدينين، إنهم مجرد مجموعة شاذة متحللة!. وكانوا يروجون هذه الدعايات بكيفية أدت مع الأسف إلى تأثر بعض السطحيين بها وتصديقها. وكان ذلك سبباً في ابتعاد هاتين

---

(١) سورة محمد، الآية ١٢.

(٢) في خطاب ألقاه بتاريخ ١٣٤٢/٣/١٧ (١٩٦٣) في مدينة همدان.

(٣) السيد هادي الميلاني.

الفئتين عن بعضهما. فأصبح هذا يسيء الظن بذاك وذاك يسيء الظن بهذا. وأية فئتين! الفئتان المربيتان للمجتمع. لقد فصلوا بين الفئتين اللتين كان ينبغي أن تتعاونا على إصلاح المجتمع، وأبعدوهما عن بعضهما.

خطر التعليم بلا تهذيب

فإذا كانت هاتان الفئتان تسيران في المسير الصحيح، فإن الأمة بأسرها ستسير في المسير الصحيح. فليس الأمر كما لو كانت فئة هي مثلاً فئة الكسبة مثلاً بحيث إذا صلحت كان صلاحها يختص بها ولا أثر لها على غيرها. بل هما فئتان بصلاحهما يتم إصلاح المجتمع. هما فئتان بحيث (إذا فسد العالِم فسد العالَم). إن هذا (العالِم) ليس أنا، إنما هو أنتم أيضاً، جميعنا، إنكم أنتم جميعاً من العلماء، فإذا كنتم ـ لا سمح الله ـ فاسدين فسوف تجرّون العالم إلى الفساد، وإذا كنتم صالحين ستعملون على اصلاح العالم. إن صلاح المجتمع وفساده بيد مربي ذلك المجتمع. وأولئك المربون هم أنتم وعلماء الدين. العلماء بنحو وأنتم بنحو آخر، ولكن كلتا الفئتين مربية للمجتمع.

وإذا كان الفرض أن تكون هناك تربية علمية فقط وتكرس الجهود لإعداد طبيب دون الإهتمام بكيف سيكون هذا الطبيب، فإن هذا الطبيب سيصبح غداً كاسباً! سوف يكون كاسباً أي يقوم بالماطلة في علاج المريض ليتردد عليه أكثر ويأخذ منه أجرة أكثر! فقد يكون طبيباً ماهراً، فهو متخصص حاذق من الناحية الطبية ولكنه يفتقر الى الأخلاق النبيلة ولم يكن مهذباً، لم يكن متقياً، لا يخاف الله، فإنه يقوم بالتأخير في معالجة المريض، يعطيه اليوم وصفة ويكون متواطئاً مع صاحب الصيدلية ليعطي الوصفة بشكل أكثر قيمة، ويتورط هذا المريض بهذا الوضع، هذه الوصفة لم تكن مفيدة، غداً يعطيه وصفة أخرى! وهكذا. فالطبيب طبيب جيد من الناحية الطبية. إنكم تقومون بتربية وإعداد المهندسين، فيكون المهندس في مجال علمه متخصصاً بشكل جيد، ولكنه عندما يريد ـ فرضاً ـ أن يضع تصميماً لمشروع فإنه وبسبب مهارته يحاول ابتزاز الجهة المسؤولة عن المشروع الى أقصى حد ممكن. والشيء نفسه يمكن ان يكون في المجالات الأخرى. وكذلك بالنسبة لمن سار على دربنا، فإذا كان الفرض أن يكون الشخص عالماً فقط، فقد يكون عالماً بارعاً درس جيداً بحيث يفهم الكتاب والسنّة بشكل جيد جداً، ولكن إذا لم تكن التقوى فإن فهمه للكتاب والسنّة سيكون سبباً لانحراف الناس. إذ يبين السنّة بنحو منحرف. إن الكثير من هؤلاء الذين انحرفوا وحرفوا شبابنا كانوا من هاتين الفئتين، منكم ومنا، لأنهم لم يكونوا أتقياء، لم يكونوا ربانيين، كان اهتمامهم منصباً على المنافع المادية. وعندما قاموا بتربية الآخرين كانوا من الناحية العلمية علماء جيدون، ولكنهم علماء مضرون لا علماء نافعون. فهم ليسوا مثل كسبة أهل السوق إذا لم يكونوا مفيدين فليسوا بضارين. بل هؤلاء يضرون بالمجتمع بأسره.

الجامعة والحوزة على طريق بناء المجتمع التوحيدي

لا فرق بيننا وبينكم في هذه المسألة، إذ يقع علينا معاً مسؤولية تربية المجتمع. إننا بحاجة إلى الإنسان. إن دولتنا بحاجة إلى تنشئة الإنسان المؤمن. إن الذي يتخرج من مؤسستكم أو مؤسستنا إذا كان مؤمناً فإنه لن يرضخ لظلم الأجانب ولن يستطيعوا إخضاعه بالترغيب. إن الترغيب

والترهيب إنما يؤثران في الذين لا إيمان لهم. أما الإنسان المؤمن التقي فلا الترغيب يؤثر فيه فيرتكب خيانة ما في سبيل كسب شيء معين، ولا الترهيب، لأنه يوازن بين التهديد ومخالفة التكليف فيقول لا ينبغي أن أفعل. إننا إذا وضعنا نحن وأنتم أيدينا في أيدي بعض وأنشأنا مجتمعاً توحيدياً، بحيث يكون الجميع معتقدين بالله، ويخشون يوم الحساب، وأن هناك جزاء على الأعمال، بحيث يكون الجميع معتقدين ومؤمنين بجميع ذلك. إذا ربينا بمساعدة بعضنا شباباً مؤمنين أتقياء، فإننا نكون قد عملنا على إحياء بلدنا وتحصينه. وأما إذا قصّرنا في ذلك فإن المسؤولية الكبيرة تقع على عاتقنا، ونكون قد قصّرنا بحق أبناء هذه البلد. افرضوا أنه يمكن عمل شيء لأيام قليلة ويمكن تنظيم الأمور والسيطرة على الأوضاع. ولكن الأمر غداً سيكون أسوأ، إذ ستقع مقاليد الأمور بيد هؤلاء الذين لا اعتقاد لهم ولا إيمان، ولا يهتمون بمصالح البلد، وما يهمهم هو العمل من أجل مصالحهم فقط.

دور العلم والإيمان في مصير البلد

إن الذين دمروا إيران وارتكبوا كل هذه الفضائح وخلقوا المعاناة والآلام لشعبنا، إنما كان بسبب غياب الإيمان. إذ لو كان هناك إيمان لما كان بوسع أحد أن يعقد اتفاقيات تسبب مشاكل لحكومتنا الآن بحيث أن أي حلّ نأخذ يضر بنا. لقد كانت الاتفاقيات بشكل — حسبما قيل - أن أي خيار نأخذ به يسيء الى البلد، فهم في حيرة ماذا يفعلون. لو كان هؤلاء مؤمنين لما أهدروا ثروات البلد من أجل أن يمتلكوا عدة قصور في الخارج، وليزدوا ارصدتهم في البنوك الأجنبية. إن مبدأ جميع الخيرات، ومبدأ كل تطور وتقدم في البلد سواء في المجالات المادية أو المعنوية إنما يكون بوحي من الإيمان.

علينا نحن وأنتم أن نتعاون معاً من أجل الجيل القادم الذي ستقع بيده مقدرات البلد. علينا أن نسعى لإيجاد الإيمان، فتعملون أنتم في الجامعة على اعداد رجال مؤمنين، ونربي نحن في مدارسنا رجالاً مؤمنين، لا علماء، فالعلم وحده لا يكفي. ولا شك في أن الإيمان وحده لا يؤثر كثيراً. فالطبقات الأخرى مؤمنة أيضاً. ولكن العالم عندما يصبح مؤمناً، عندما يصبح العالم متقياً، سيكون منشأ للخيرات والبركات، ويستطيع المحافظة على البلد، وإذا كان عكس ذلك - لا سمح الله - فربما يعمل على إفساد البلد ودماره. ولهذا يقع على عاتقنا معاً عبء ثقيل، ولا بد من قيامنا نحن وأنتم بما يقتضيه عملنا بشكل صحيح ونعمل على تقوية الإيمان إلى جانب العلم، ونعمل على تغيير المناهج السابقة، فاعملوا على تغيير المناهج التي كانت قد أُعِدَت لإبقائنا متخلفين، ومن المؤكد أننا سنسعى الىذلك في الوقت المناسب، أما أنتم فعليكم العمل من الآن. فلا ينبغي لنا أن نستسلم للمناهج التي أعدَّها الآخرون لنا. بل يجب علينا تغييرها. إنها حاجة إلى تحول وتغيير.

دور الثقافة في انحطاط المجتمع وسموه

إن التغيير الأساس الذي ينبغي المبادرة به هو الحقل الثقافي، لأن الثقافة من أهم العناصر التي تترك تأثيرها على سمو المجتمع أو انحطاطه وضياعه. فالبرامج الثقافية تحتاج إلى تغيير، ولابد من إيجاد تغيير في الثقافة. فالحقل الثقافي يختلف عن سائر المجالات. الثقافة تختلف عن المجالات

الأخرى، ولهذا فإن المشاكل كثيرة. إنني في الوقت الذي أشكركم على استعدادكم للقيام بأي خدمة من أجل المحتاجين، وهو عمل يحظى برضا الله والناس، ولكن عملكم، عملكم الأصلي، هو في مجال الثقافة والعلم. لا شك أن مساعدتكم لها قيمتها، لها قيمة أخلاقية. ولكن عملكم المهم هو تلك الأعمال المعنوية التي تستهدف تصحيح الثقافة وتغييرها بشكل تصبح مفيدة لأمتكم. وهذا لا يتم إلاّ بالإيمان. فإذا وجد في المجتمع فرد أو عدة أفرد وكان عملهم جيداً رغم أنهم غير مؤمنين، فإن هذا لا يعتبر معياراً، بل المعيار هو المجتمع. فلا تستطيعون فيما لو وجد أحدهم مثلاً أن تقولوا إن الشخص الفلاني هو شخص سليم ولا يرتكب المخالفات رغم أنه ليس لديه أية اعتقادات. هذه حالات لا يُعوَّل عليها، هذا إذا كانت سليمة، بل المعيار هو المجتمع، فهل نقوم بتزريق العلم في المجتمع ليقوم بعد ذلك كل فرد من أفراده بالتلاعب بأرواح الناس بسلاح العلم، أم أننا نقوم بتهذيب الأفراد بحيث يستعملون علمهم بعد ذلك بما يفيد المجتمع. ومثال ذلك الطبيب الذي ذكرته، وغيره.

على كل حال، أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً. كما أنني أدعو لكم جميعاً، وأنا خادم للجميع، وآمل أن نتعرف على الأمراض التي تنهش في البلد، ويسعى كل منا في علاجها على قدر استطاعته إن شاء الله، وسلامي لكم جميعاً.

[وهنا قام أحد الحاضرين وهو السيد مهدي محقق، بإهداء بعض مؤلفاته الى سماحة الإمام وقال له بأنه يرجو أن يُنظَر إلى القضايا بميزان العدل الإسلامي وأن يكون اسلوب الإمام الخميني مثل اسلوب النبي الأكرم حيث: الإسلام يجب ما قبله. فقال الإمام:]

وفقكم الله تعالى، لقد أوصيت المحاكم مراراً فيما يتعلق بهذه القضايا. إنني أوصيهم دائماً فيما يتعلق بعملهم، وأنه لابد أن يكون إسلامياً إن شاء الله. أرجو لكم التوفيق.

❑ خطاب

التاريخ: ٣ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٧ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة مواجهة مؤامرات الأعداء، وأهمية تطهير وزارة العدل والمؤسسات الإدارية
الحاضرون: جمع من حرس الثورة الإسلامية ومنتسبي وزارة العدل

بسم الله الرحمن الرحيم

انتصار الثورة على يد الطبقات المحرومة

إن هذه فرصة سنحت لنا ولكم ببركة هذه النهضة... حرَاس الثورة المحترمون يجلسون إلى جانبنا، ومنتسبو وزاره العدل أيضاً يجلسون إلى جانبنا، نتدارس القضايا لعلنا نجد حلاً لها إن شاء الله. أتحدث أولا ببضع كلمات فيما يخص حرس الثورة، إذ يجب علينا أن نشكر هؤلاء الجنود، هؤلاء الشباب النجباء، هؤلاء الشباب العاملين، نشكرهم على ما فعلوه، إذ كانوا سابقاً من المحرومين، ثم قاموا بأداء تلك الخدمة للبلد حيث قد نهضوا وثاروا، وبجهودهم استطاعت هذه الثورة تحقيق ما هي عليه الآن. فلا يخفى على أحد بأن الذين حققوا النصر لهذه الثورة هم أبناء هذه الطبقة المحرومة من النساء والرجال، فهؤلاء هم الذين نزلوا إلى الشوارع بنداء (الله أكبر) وبقبضات محكمة وإيمان قوي ولم يعبأوا بالقوى الشيطانية. إن هؤلاء النساء المحترمات والرجال الأعزاء المحترمين، أبناء الطبقة المحرومة هم الذين استطاعوا هزيمة القوة الشيطانية وتحطيم هذا السد. وهؤلاء هم الذين يتحملون أعباء المسؤولية في المستقبل.

جذور الطاغوت في إيران

إننا لم نصل بعد إلى ما نريده ويريده شعبنا ألا وهو إقامة حكومة العدل. لقد استطعنا لحد الآن إزالة الموانع إلى حدَ ما، فقد قمنا بطرد الناهبين ولكن ما زالت هناك بقايا لهم، فإذا أعطينا هذه الجذور المتبقية فرصة فمن الممكن أن تنمو تدريجياً. إنهم الآن ليسوا بشيء ولكنه لا ينبغي لنا استصغار العدو، بل لا بد من الحذر، فأينما ذهبنا في أرجاء البلد نرى مخططات تآمرية للحيلولة دون تحقيق هذه النهضة أهدافها الحقيقية. ولهذا فنحن نمر الآن في ظرف حساس وهو في اعتقادي من أكثر المراحل التاريخية حساسية، ونحن جميعناً مسؤولون. طالب العلوم الدينية مسؤول، السادة العلماء الموجودون هنا مسؤولون، أنتم حرس الثورة مسؤولون، كل فرد منكم مسؤول، السادة في وزارة العدل أيضاً كل واحد منهم مسؤول، جميع فئات الشعب مسؤولة، إذ إننا نمر الآن في ظرف إذا أردنا التساهل فيه بحيث أسعى أنا للوقوف جانباً قائلاً ليعمل الآخرون، وأنتم أيضاً تتنحون جانباً قائلين ليعمل الآخرون. فإن مثل هذا يؤدي إلى عجزنا عن تحقيق أهداف هذه النهضة، إننا جميعاً، كل فرد منا يستطيع إنجاز عمل على قدر استطاعته، فالجندي يستطيع العمل بمقدار رجل واحد شجاع، والجماعة تستطيع القيام بعمل بما يتناسب وتعداد أفرادها، لأن

الجماعة تتشكل من هؤلاء الأفراد. فإذا لم يعتبر الفرد نفسه مسؤولا فإن الجماعة بالتالي لن ترى نفسها مسؤولة لأنها تتشكل من هؤلاء الأفراد.

السعي من أجل الوصول إلى الهدف النهائي

إن علينا جميعاً في الوقت الحاضر، مثلما كنا قبل تحقيق هذا النصر المؤزر وقبل تحطيم ذلك السد الكبير، حيث كنا لا نهتم ولا نتلفت إلى أننا إذا رجعنا في المساء إلى المنزل فما هو عشاؤنا، عندما نرجع ظهراً ما هو غداؤنا، ما هي مشاكلنا الخاصة. إننا جميعاً نعرف أنه لم يكن أحد يهتم بهذه القضايا في تلك الأيام، وأنكم عندما كنتم تهتفون (الله أكبر) لم يكن هناك من همّ غير تقدم الإسلام وانتصاره. لم يكن لديكم همّ آخر ولم يكن هناك التفات للمشاكل الشخصية أبداً. إنني أعلم عندما كان الجميع في أجواء النضال حيث كانوا يقفون بوجه الدبابات، لم يكونوا يلتفتون أصلا للمسائل المرتبطة بهم واحتياجاتهم الشخصية، بل كانوا يعيشون هماً واحداً وهو تقدمهم والسير بالإسلام إلى الأمام وإنقاذ البلد. كانوا كذلك لأنهم كانوا في وسط الطريق، نظير القافلة التي تتحرك من مكان باتجاه مكان آخر فإنها مادامت في الطريق لا تشعر بالتعب لأنها منشغلة بالسير، ولكنها عندما تصل إلى مقصدها فإنها حينذاك تشعر بالتعب، وتدريجياً تشعر بالكسل.

فلا ينبغي لنا وقد انتصرت هذه الثورة ووصلت إلى هذه المرحلة بسبب وحدة كلمة جميع فئات الشعب والإيمان والتوكل على الله تبارك وتعالى، أن نتوهم أن عملنا قد انتهى لأننا انتصرنا. إن توهم الانتصار هذا يؤدي بنا إلى الضعف. فعندما يعتقد الإنسان أن العمل قد تم وانتهى فإن حاله تكون مثل حال القافلة التي وصلت إلى مقصدها، إذ لا تستطيع بعد ذلك أن تنهض وتسير حتى نصف فرسخ آخر، لا تشعر بأن لها القوه على ذلك.

إن علينا الالتفات إلى أننا مازلنا في وسط الطريق، وما زالت توجد أمامنا مراحل لابد من طيها. وأهمها استئصال هذه الجذور المتعفنة الموجودة الآن في بلدنا، وتلك المؤامرات التي تحاك وراء الكواليس.

المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتق أفراد الشعب

إنهم الآن لا يستطيعون عمل شيء، فالشعب متحد ومتكاتف، ولكن إذا كان منا الضعف ومنهم التجمع، إذا خطونا على طريق الضعف وساروا هم باتجاه التآمر، فإن عددهم سوف يزداد تدريجياً بينما يتناقص عددنا. ومن الممكن في وقت ما، أن تصاب - لا سمح الله - نهضتنا بالهزيمة. وإنني أقول لكم بأنه إذا فشلت هذه الثورة فإن إيران ستعاني من الذل والمصائب الى آخر عمرها. إن مثل هذه النهضة تقع على مر التاريخ مرة واحدة. فإنكم لا تستطيعون العثور على شبيه لها في تاريخ إيران، لم يحدثنا التاريخ عن نهضة كهذه التي حصلت في إيران خلال عام أوعامين. فإذا انطفأت - لا سمح الله - جذوة هذه النهضة وظهر الضعف والوهن ولم تحقق أهدافها، سيعاني الشعب الإيراني الى ما لا نهاية . . . أن أجيالكم القادمة سوف تعاني من الإرهاب والعذاب والآلام والتبعية للدول العظمى. ولهذا فإنه يقع عليكم الآن أيها الشباب الشجعان الأعزاء، ويقع علينا نحن الشيوخ العجزة مسؤولية جسيمة. يقع علينا الآن عبء ثقيل. يجب علينا بهمتكم الرجولية ودعائنا أن نوصل

هذه الثورة الى برَ الأمان، وأن نقضي على هذه الفوضى، ونمنع هذه الجذور المتعفنة التي تسعى للنمو ثانية من النمو وسوف لا نسمح لها بذلك إن شاء الله.

ضرورة تنمية القوى المعنوية

إن الذي أتوقعه منكم أيها الحرس، أنتم وبقية أصدقائكم وجميع حرس الثورة في إيران، هو أن تحافظوا على الأبعاد المعنوية الإسلامية. إن الإنسان إذا حافظ على البعد المعنوي، والروحي للإسلام، فإن الفرد الواحد يصبح مائة، الفرد الواحد يصبح ألفاً. إن مالك الأشتر[1] لم يكن شخصاً واحداً، بل كان جيشاً وأكثر. إن أمير المؤمنين (سلام الله عليه) لم يكن شخصاً واحداً، بل كان كل العالم، بسبب تلك الأبعاد المعنوية والواقعية التي كان يتحلى بها، فمادام الأنسان ملتفتاً إلى هذه الماديات الدنيوية والجهات المتدنية فهو فرد واحد، فرد واحد حيوان أيضاً! إننا نشارك الحيوانات في أننا جميعنا نأكل وننام، نقوم بهذه الأفعال الحيوانية. أما الذي يميزكم ويميزنا جميعاً عن الحيوانات هو الأبعاد الموجودة في الإنسان، إنها موجودة فيه بالقوة ولابد أن تصبح بالفعل. لابد من تنمية البعد الإلهي والمعنوي الموجود في الإنسان. إنكم إذا قمتم بتنمية البعد المعنوي فإن واحدكم يصبح فوجاً. لا يبقى فرداً واحداً. القطرة الواحدة تصبح بحراً.

مراعاة النظم والقانون

إن ما أريد قوله لكم وعن طريقكم لجميع حرس الثورة - وإنني أدعو لهم وأنا خادم لهم - هو أن عليكم الانتباه لئلا تتصرفوا في وقت ما خلافاً للضوابط الإسلامية مع إخوانكم ومع الآخرين. فلابد أن يكون هناك نظام. فمثلا إذا تخلى العسكريون عن نظامهم العسكري فإنهم لا يستطيعون حينئذ القيام بشيء. إذا لم يطع الأدنى الأعلى فإن الوضع سيضطرب، ولا يبقى هناك نظام وانسجام، إذا تخلى مثلا جنود حرس الثورة عن طاعة قيادتهم التي ينبغي عليهم إطاعتهم، أو أنهم لم يطيعوا المركز الذي يجب عليهم إطاعته، وأصبحوا يفعلون ما يشاؤون، فإن هذا يؤدي الى التفرقة إن هذا الأمر هو الذي يؤدي بحرس الثورة وبجميع القوى الاجتماعية إلى التفرقة. إن المجتمع إذا تحرك وفق نظام معين فإنه سينجح في أعماله. ولكنه عندما يتفرق أفراده وكل منهم يريد الحركة والسير في اتجاه فإنه سيحصل تشتت وفرقة، وإذا وقعت الفُرقة في المجتمع فإنه لا يمكن حينئذ إنجاز شيء من الأعمال. إنكم قدخطوتم من أجل الله ووصلتم بالثورة إلى هذه المرحلة، فكونوا في المستقبل أيضاً بعضكم مع بعض من أجل الله. لابد أن يكون هناك نظام، طاعة. والذين ينبغي طاعتهم هم مثلاً الأكبر أو الذين تم تعيينهم قادة لكم. لابد من الطاعة ليتحقق النظام.

ومن الأمور التي أريد التنبيه إليها هو أنه لا يصح أن يكون الوضع بشكل إنكم إذا شخصتم بأن شخصاً معيناً في الشرطة أو في الجندرمة أو في الجيش، كان مجرماً فتذهبون بأنفسكم وتأخذونه. إن هذا يؤدي إلى إضعاف الشرطة وإضعاف الجندرمة وإضعاف الجيش ويفقدهم معنوياتهم. إن هذا مضر لكم ومضر لبلدكم ومضر للإسلام. فإذا شخصتم بأن الشخص الفلاني مجرم فالمفترض أن

---

(١) أحد قادة وأصحاب الإمام علي بن أبي طالب.

ترجعوا إلى المسؤولين وتطلبوا منهم تسليمه إلى الجهات المختصة. أما أن تذهبوا بأنفسكم وتلقوا القبض عليه وتأخذوه من وراء مكتبه فإن هذا يؤدي إلى الفوضى، وهو مخالف لأحكام الإسلام، فلابد من الانتباه لذلك. ولهذا، فإن هذه القضايا لابد أن تجري طبق نظام حتى يتم اجتثاث هذه الجذور ـ إن شاء الله ـ وتحققون أهدافكم ويتحقق الإسلام وأحكامه بالشكل الذي ينبغي أن يتحقق.

ضرورة التغيير في وزارة العدل والمؤسسات الإدارية

وفيما يتعلق بالكلام الذي تحدث به السيد في وزارة العدل، فإن لدينا الآن قضايا أساسية موجودة بالفعل وهناك قضايا تأتي في المرتقة التالية. إن القضية الأصلية المطروحة أمامنا الآن هي أن نقوم بتجميع قوانا للقضاء على هذه المفاسد وهي في بداياتها، والتصدي للمؤامرات التي يعمل المتآمرون في الخارج والداخل معاً على تكثيفها وتعميقها. ففي الوقت الحاضر ينبغي أن تتعاون جميع القوى مع بضعها سواء قوات حرس الثورة أو قوات الجندرمة والجيش والشرطة أو قوى الشعب الأخرى. يجب على الجميع وضع أيديهم في أيدي بعض والتوجه لأمر واحد. فكما كانت كل الجهود في السابق مكرسة لتحقيق هدف واحد وهو أنه لا ينبغي لهذه الأسرة أن تبقى، وتم القضاء عليها، فإن على الجميع الآن أن يتوجهوا نحو أمر واحد وهو أنه لا ينبغي لهذه الحشائش الضارة أن تبقى، وإذا تم القضاء عليها فحينئذ يبدأ إعمارالبلد. لا تتخيلوا أنه يجب التغيير في وزارة العدل فقط. إن الثقافة أيضاً ينبغي تغييرها فيها. إن جميع الأمور مضطربة ولابد من إجراء التغيير فيها. إن وزراة العدل اليوم طاغوتية، ثقافتنا كذلك أيضاً. المجلات كذلك، إن هذه الأمور لابد من الالتفات إليها جميعها ولكن بعد أن نكون قد فرغنا وانتهينا من القضية الأصلية. إننا إذا غفلنا عن هذه القضية الأساسية والتفتنا إلى هذه الفروع وإلى الحاجات والمتطلبات الأخرى، فإن هذا يؤدي إلى نمو تلك الجذور لا سمح الله في وقت ما، وسيقومون بإعادتنا إلى الأوضاع السابقة حيث لا نستطيع حينها الاجتماع في مثل هذه المكان والتحدث معاً. إن هذه النعمة قد حصلنا عليها الآن حيث يتسنى لنا أنا طالب العلوم الدينية وأنتم الذين لم نجتمع معكم في أي وقت من الأوقات، الاجتماع والتحدث معاً. أصبح العسكري الذي في الجيش يجتمع مع الجندي في حرس الثورة ومع الشرطي وعالم الدين، يجتمعون معاً في مجلس واحد ويتدارسون همومهم.

المسؤولية الأساسية تتمثل في القضاء على عملاء الطاغوت

إن الحرية التي حصلنا عليها الآن نعمة يجب علينا معرفة قيمتها، وأن نعمل جميعاً على المحافظة عليها. إنها نعمة منَ الله بها علينا فيجب علينا شكر هذه النعمة والمحافظة عليها، والسير معاً للأخذ بهذه النهضة الى برَ الأمان. وعندما يتم تشكيل حكومة مستقلة وتأسيس مجلس نيابي حينها يمكن الالتفات للمسائل الأخرى، لجميع المسائل الذي ذكرها هذا السيد[1]، وما قاله صحيح. كما إن الجميع يذكرون نظير ذلك وما يقوله الجميع صحيح أيضاً، لا تتصوروا أن وزارة العدل فقط هي التي وضعها بهذا الشكل، بل في جميع الأماكن توجد مثل هذه المسائل. ولكن الوضع الآن شبيه بما يعقب وقوع زلزلة، فأريد أنا مثلاً أن أجلس وأقرأ، والآخر يريد أن يجلس ويتفرج أو

(١) إشارة الى حديث أحد منتسبي وزارة العدل حول مسائل القوة القضائية ومشكلات وزارة العدل.

يذهب ويصلي، وأنتم تريدون مثلا أن تجلسوا للكسب والبيع والشراء. إن هذا غير صحيح، بل يجب على الجميع العمل لإنقاذ المصابين نتيجة الزلزال. فليس لي أن أذهب وراء عمل آخر وليس لكم ذلك، ليس لأي منا الالتفات إلى حاجاتنا الفعلية. وإنما علينا الانشغال بما يحتاج إليه المجتمع في الوقت الحاضر، بما يحتاج إليه البلد الآن، بما يأمرنا به الإسلام. وبعد الانتهاء من هذه المرحلة يأتي دور المراحل الأخرى. ولا شك أن زراعتنا الآن تعاني من النواقص، ودوائرنا أيضاً تعاني من النواقص، وزراة العدل أيضاً كذلك، مجالنا الثقافي أيضاً كذلك.

إن جميع هذه الأمور من الواضح أنها تحتاج إلى إصلاح وتطهير، ولكنها تحتمل التأجيل، فالظرف حالياً هو ظرف وقوع زلزال. يجب علينا اجتثاث هذه الجذور ورميها بعيداً لئلا تجتمع مع بعضها وتقوم بالتآمر علينا. وإنني آمل أن نستطيع استئصال هذه الجذور بمعونة القدرة الإلهية التي كانت سنداً لنا وحطمت هذا السد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ٤ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تدوين الدستور والمصادقة عليه، وتشكيل مجلس الخبراء
المخاطب: مهدي بازركان (رئيس الوزراء)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد المهندس مهدي بازركان رئيس وزراء الحكومة المؤقتة للجمهورية الإسلامية.

إنه لمن الضروري أن يمسك الشعب الإيراني المجاهد في أسرع وقت بزمام مصير مستقبل بلاده ويجني ثمار ثورته الإسلامية العظيمة في جميع العلاقات والنظم الاجتماعية ويستعيد حقوقه الضائعة، ويطبق عدالة الإسلام في جميع شؤون المجتمع. ولهذا لابد من الإسراع في إكمال مشروع القانون الأساسي - الذي تعمل لجنة إعداد المشاريع الثورية على تدوينه وإكماله — ثم إرساله الى مجلس الثورة لإقراره وعرضه بأسرع وقت للرأي العام ليقدم أصحاب الرأي وجميع أبناء الشعب - خلال مدة معينة تحددونها - آراءهم واقتراحاتهم حوله. وبحسب القرار المتخذ بعد مشاروة مجلس الثورة والحكومة، فلابد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لينتخب أهالي كل محافظة وأتباع كل طائفة دينية من الأقليات الدينية ممثليهم بحسب العدد الذي يحدده مجلس الثورة والحكومة. ثم يقوم المجلس المؤلف من ممثلي الشعب، ومع الأخذ بنظر الاعتبار كل الاقتراحات المفيدة الواصلة إليه، بدراسة وتدوين مواد القانون الأساسي بشكلها النهائي. والحرص على تناوله لكافة الحقوق والحريات وفرص النمو والتسامي واستقلال هذا الشعب طبق الموازين الإسلامية - التي تضمن الحقوق الحقة لجميع الأفراد والتي وافق عليها الشعب الإيراني بالأكثرية الساحقة التي كادت تكون إجماعاً - وبعد أن يتم بحث مواد القانون الأساسي بين أصحاب الرأي ممثلي الشعب بشكل نهائي، يطرح للتصويت عليه ليدلي جميع أفراد الشعب وبشكل مباشر برأيهم بالموافقة أو الرفض ضمن استفتاء نهائي. ويُعمَل على إنجاز جميع هذه المراحل في أسرع وقت ليتم رئيس الجمهورية ونواب المجلس، استقرار أركان حكومة الجمهورية الإسلامية.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٤ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: تآمر الأعداء لاقصاء علماء الدين والإسلام

الحاضرون: جمع من نساء منظمة حماية الأسرة من (قم) وأهالي (بناب)

بسم الله الرحمن الرحيم

تمجيد الثورة

يا لها من نهضة مثمرة، يالها من ثورة مفيدة! إننا نلتقي يومياً تقريباً مع فئات مختلفة وجماعات متعددة من أرجاء إيران. وها قد اجتمعنا الآن في هذا المجلس مع سيدات قم المحترمات اللاتي يعملن بنشاط من أجل الإسلام والنهضة ومن أجل تربية المجتمع، ومع السادة من (بناب) الذين قدموا من مكان بعيد، ها نحن مجتمعون في مكان واحد وهذا ما لم يتحقق مطلقاً قبل هذه النهضة. فأنتم كان لكم طريقكم ونحن كان لنا طريقنا والسادة أيضاً كان لهم طريق آخر. يالها من نهضة عظيمة جمعتنا في مكان واحد لنتحدث معاً فيما يهمنا من المسائل ويفضي بعضنا إلى بعض بآلامه ونتحدث عن علاجها، ولعله من خلال الحديث عن المرض والعلاج نستطيع أن نصل الى نتيجة معينة.

القلق من الجذور الفاسدة للطواغيت

إن المصائب كثيرة ولكن بحمد الله فقد تمّ إزالة بعضها. لقد تمّ وبحمد الله قطع يد أولئك الذين أوقعوا بنا المصائب العظيمة، أولئك الذين خانوا بلدنا، أولئك الذين ظلموا نساءنا أكثر مما ظلموا الرجال، أولئك الذين ظلموا النساء وجعلوهنّ متخلفات وهم يدّعون أنهم يريدون خدمتهن. لقد وقع على النساء ظلم كبير مثلما هو حال الرجال، لقد ظلمت جميع الفئات. غير أنه تم بحمد الله قطع يد أولئك، وآمل - إن شاء الله - أن يتم القضاء على هذه الجماعات الضعيفة التي تتحرك تحت الأرض كالحيوانات الضعيفة تريد تخريب جذور الأزهار. إن المصائب في الوقت الحاضر كثيرة أيضاً. إن تبعات خياناتهم لنا ولشعبنا ما زالت قائمة. إن الخيانات التي قاموا بها والدعايات التي روّجوا لها ضد الإسلام وضد القرآن الكريم ليبعدوا الناس عن القرآن الكريم ويبعدوا أخواتنا وإخواتنا عن الإسلام، ما زالت آثارها موجودة بصور مختلفة.

لقد بذلتم الجهود، النساء والرجال بذلوا الجهود، نزلوا إلى الشوارع، تحملوا الظلم والآلام، بذلوا الدماء من أجل إحياء الإسلام، بذلوا الدم لأجل الإسلام، رغبوا بالشهادة. إن ما كانت تريده أمتنا، وصوتت لله هو (الجمهورية الإسلامية). كان الإسلام هو الهدف، إن هناك جماعات تريد حالياً اقصاء الإسلام من خلال الكتابة أو الكلام أو التجمعات. إنها احدى المشاكل التي ابتليت بها أمتنا اليوم ونحن قلقون لذلك. فعندما صوت شعب للجمهورية الإسلامية بنسبة آراء تعادل تسعاً

وتسعين ونصفاً في المائة، فإن هذا معناه أنه يريد الإسلام، إذ لو كان الاستفتاء على مجرد الجمهورية لما كانت الآراء بهذه النسبة العالية، لو كان الاستفتاء على الجمهورية الديمقراطية لما كانت الآراء بهذا الشكل. فالآخرون قد طرحوا هذه الأمور في السابق ولكنهم فشلوا.

الجماعات الغريبة على الإسلام

لقد ثار شعبنا من أجل الإسلام، وبذل الدم من أجل الإسلام. وهناك الآن جماعات تريد إقصاء الإسلام من خلال مطالبتها بـ (الجمهورية) فقط. إنهم يخشون الإسلام! (الجمهورية) فقط، (الجمهورية الديمقراطية)! وأولئك الذين يريدون التمويه قليلا يقولون (الجمهورية الديمقراطية الإسلامية). إن كل هذا خداع! إن هذه الطروحات إنما يقدمونها لأنهم يخشون الإسلام. يرون الإسلام معارضاً لأهوائهم النفسية. إنتبهوا! إذا كان هناك انحراف عن الجمهورية الإسلامية، فإنه مخالف لمسيركم ومسير الإسلام. يجب على المسلمين أن يلتفتوا للأحزاب التي لا تتحدث عن الإسلام وإنما تتحدث عن الديمقراطية. للجماعات التي لا تهتم بالإسلام وإنما تهتم بالحرية، يريدون الحرية ولكن الحرية من دون الإسلام. فيجب على شعبنا أن يحذر كي لا يدخل في مثل هذه الأحزاب على أقل تقدير. لقد قدمتم أعزتكم من أجل الإسلام، والآن وقد قدمتم الأعزة تريدون الدخول فيما هو ضد الإسلام. تريدون أن تذهب دماء أعزتكم هدراً؟ احذروا! إنهم يريدون أن تذهب دماؤكم هدراً، إن اجتماعاتهم معارضة للإسلام. لقد أقاموا قبل عدة أيام اجتماعاً كبيراً تحت احدى الذرائع وكان كلامهم معارضاً للإسلام. اجتنبوهم. أيها المسلمون! لا تتعاونوا مع هؤلاء. ابتعدوا عنهم. اجتنبوا عنهم. إنهم يريدون الحرية من دون الإسلام. هذا طريق غير طريقكم. أنتم تريدون الإسلام. نحن نريد الإسلام، والإسلام يعطينا الحرية. ولا نريد الحرية بدون الإسلام. إنهم يريدون الاستقلال من دون القرآن، ونحن نريد القرآن.

(الإسلام من غير علماء) خيانة

إنهم إذا أعطونا جميع الحريات وكل ألوان الاستقلال مقابل أن يأخذوا القرآن منا فإننا لا نقبل بذلك. إننا متنفرون من الحرية بدون القرآن، إننا متنفرون من الإستقلال بدون الإسلام، إننا متنفرون من قولهم: الإسلام من غير علماء، إن (الإسلام بدون علماء) خيانة. إنهم يريدون القضاء على الإسلام، فيقومون بالقضاء أولا على العلماء. يقولون ابتداء: إننا نريد الإسلام ولكننا لا نريد العلماء! وبإخراج العلماء لا يبقى الإسلام، إن الإسلام إنما وصل إلينا بجهود العلماء.

انتبهوا! أيتها السيدات انتبهن! أيها السادة انتبهوا! ضعوا قضاياكم الشخصية جانباً. ضعوا المسائل الصغيرة جانباً. ضعوا الحاجات الثانونية جانباً. فليس الوقت أن يقول أحدكم: إنني محتاج، إنني لا أملك شيئاً. إنه وقت دعم الإسلام وتقويته. يجب على جميع الطبقات أن تنتبه. على العمال أن ينتبهوا، على المزارعين وأصحاب الأراضي أن ينتبهوا، على الكسبة أن ينتبهوا، على الجامعيين أن ينتبهوا، إن مشروع (الإسلام بدون علماء) يعني إقصاء الإسلام. ففي البدء يعملون على إقصاء علماء الإسلام ومن ثم يقوموا برمي كتب العلماء في البحر! انتبهوا!

الإلتفات إلى الخطر الكبير

... إنني ألفت انتباهكم إلى هذا الخطر، إلى هذا الخطر العظيم. إن الخطر كبير. إنهم يحاولون تنفيذ مخططاتهم عبر سبل مخادعة من قبيل: إننا نريد الحرية، إننا نريد الديمقراطية، نريد الاستقلال. ولكنَّ الإسلام ماذا؟ من دون الإسلام! فالإسلام لا مكان له في كل كلامهم. لو لم يكن الإسلام مطروحاً لكنتم تعيشون الآن في الأقبية والحفر، لقد كنتم تعيشون خارج البلد، لو كنتم داخل البلد لكنتم عشتم في الحفر والأقبية، لكنتم عشتم في الكهوف، ولما استطعتم الظهور. إن الإسلام هو الذي حرركم وجاءبكم إلى الساحة. لا تتحركوا ضد الإسلام.

أخواتي، أعزائي، إخواني، أعزائي، التفتوا الى هناك مؤامرة تحاك ضد الإسلام. إن الجماعات المختلفة التي أعرضت عن الإسلام، وكانت من البداية غير مهتمة به، قد بدأت بالتحرك والاجتماع.

يجب عليهم إعادة النظر في أعمالهم، إعادة النظر في اجتماعاتهم، فالشعب لا يستطيع تحمل التآمر، إننا لا نتحمل هذه المؤامرة. إن هذه مؤامرة، إنها مؤامرة تحاك ضد الإسلام، ضد الشعب. الحرية لا بأس وأما التآمر فإننا لا نسمح به. ليس معنى الحرية أن تجلسوا وتتحدثوا بما يتعارض مع الإسلام، فالحرية تكون ضمن حدود القانون. إن دين بلادنا هو الإسلام، فالحرية لابد أن تكون ضمن حدود وان لا تسيء الى الإسلام، إن قانوننا الأساسي يعتبر الدين الإسلام.

قطع الله شر المفسدين. وفقكم الله تعالى ووهبكم السلامة والسعادة .. إنني أشكركم جميعاً وآمل أن تتقدموا نحو الأمام بإرادة حاسمة وتصميم راسخ.

والسلام عليكم جميعاً. ووفقكم الله تعالى.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم، المدرسة الفيضية

الموضوع: توضيح مفهومي (المستضعف) و(المستكبر)

الحاضرون: جمع من أبناء الشعب والعشائر

بسم الله الرحمن الرحيم

من بركات الثورة تكاتف الفئات المختلفة

يا لها من فرص جيدة هيأتها لنا هذه الثورة. لقد كنا منعزلين عنكم أنتم العشائر، وعن عشائر إيران، وعن سائر طبقات الشعب الإيراني. كانوا قد عزلونا، عزلونا عن الجامعة، عزلونا عن الفئات الأخرى، عزلونا عن الجيش، عزلونا عن المثقفين، وعن العشائر. فلم يكن باستطاعتنا الاجتماع معاً وطرح ما ينبغي من المسائل، لتبينوا مشاكلكم ونبين مشاكلنا. إن من بركات هذه النهضة تهيئتها لهذه الفرص فنستطيع الالتقاء بكم ونتدارس همومنا معاً.

مفهوم (المستضعف) و(المستكبر)

لقد أشار أحدهم إلى المستكبرين والمستضعفين، فلابد لي من توضيح معنى (المستضعف) و(المستكبر) بقدر ما يسمح به الوقت. إن (المستكبرين) لاينحصرون بالسلاطين، لا ينحصرون برؤساء الدول، لا ينحصرون بالحكومات الظالمة، بل للمستكبرين معنى أعم من ذلك وأحد مصاديقه هم الأجانب حيث يستضعفون الشعوب ويتعدون عليها ويظلمونها. ومن مصاديقه أيضاً هذه الحكومات الجائرة والملوك الظلمة الذين يستضعفون شعوبهم ويظلمونها. وكنتم مبتلين بذلك على مدى أكثر من خمسين عاماً وكنا نحن مبتلين أيضاً وجميع الشعب كان مبتلياً بذلك. لقد استضعفوا الشعب فكانوا ينظرون إليه من منظار الاستكبار ويتعدون عليه ويظلمونه. لقد ذهبوا ولن يعودوا إن شاء الله. اليوم يوم قد منَّ الله تبارك وتعالى به علينا بالحرية والاستقلال، إنه يختبرنا بهذه الحرية والاستقلال. لقد منَّ علينا بالحرية ليَرى ماذا سنفعل بهذه الحرية، ومنَّ علينا بالاستقلال لينظر ما سنفعله بالاستقلال. هل سنكون من المستكبرين أيضاً أم من المستضعفين؟ كل فرد يمكن أن يكون مستكبراً ويمكن أن يكون مستضعفاً. فإذا تعديت على الذين تحت يدي حتى ولو كانوا بضعة أشخاص وظلمتهم، واستصغرتهم، استصغرت عباد الله، أكون مستكبراً ويكونوا مستضعفين. وأكون مشمولاً للمعنى الذي يتضمنه المستكبرون والمستضعفون. إنكم إذا استضعفتم الذين تحت سلطتكم وتعديتم عليهم لا سمح الله وظلمتموهم تصبحون مستكبرين أيضاً ويكون الذين تحت سلطتكم مستضعفين. فلا بد أن نرى كيف سنخرج من هذا الامتحان، كيف سنخرج من بوتقة هذا الاختبار؟ هل سنخرج مرفوعي الرؤوس أم منكسي الرؤوس؟ هل سنتعامل مع عباد الله بالشكل الذي أمرنا الله تبارك وتعالى به؟ الآن وقد

أصبحنا أحراراً، فهل سنتخذ الحرية وسيلة لخدمة الخالق والمخلوق، أم نجعلها وسيلة لمخالفة الله والاستكبار على الناس؟

الامتحان الإلهي

لا يوجد أي فرق بيني أنا طالب العلوم الدينية وهؤلاء السادة أهل العلم وأنتم أبناء العشائر المحترمة والكسبة والعسكرين والإداريين والآخرين. إننا جميعاً مراقبون الآن. مراقبة شديدة. إنه امتحان إلهي. إن النعم تكون أحياناً وسيلة للاختبار ليعمل الفاسدون الانتهازيّون عملهم ويستحقوا بذلك العذاب، ويعمل الشرفاء أيضاً أعمالهم الشريفة ويقوموا بخدمة أبناء وطنهم ليستحقوا السعادة. إنه أمر صعب جداً أن ننجح في هذا الامتحان الذي وضعنا الله تبارك وتعالى فيه. إن الأمر يحتاج إلى مراقبة شديدة لئلا نخرج من الامتحان لا سمح الله بنتائج سيئة. إننا إذا خرجنا من الامتحان بنتائج سيئة فمن الممكن أن ترتفع عنا رعاية الله فنفقد الحرية ويُسلب منا الاستقلال. إننا إذا عملنا بخلاف الموازين الإلهية واتخذنا هذه الحرية وسيلة للتعدي على المظلومين، فمن الممكن أن نعاقَب في هذه الدنيا. وآمل أن نجازى في هذه الدنيا ولا يؤجل جزاؤنا إلى العالم الآخر! فالعقاب في العالم الآخر لا يشبه هذه العقوبات! إننا لا نستطيع تصور تلك العقوبات. إذا كنا مذنبين، إلهي! إذا كنا مذنبين، إذا اتخذنا هذه الحرية وسيلة للتعدي على المظلومين ولو على شخص واحد، للتعدي على الذين تحت سلطتنا ولو على شخص واحد، إلهي! عذّبنا في هذا العالم، ولا تؤجله إلى عالم آخر.

قيمة أهالي الحدود والعشائر

أحبائي! اعزائي! إنني أعلم أن العشائر أينما كانوا، في المناطق الحدودية فإنهم يحافظون على الحدود. في الأماكن الأخرى فإنهم يقفون في وجه المفاسد. إنني أعلم أنكم أنتم العشائر كنتم مظلومين في عهد النظام السابق. نحن أيضاً كنا مظلومين. العلماء كانوا مظلومين أيضاً. الكسبة كانوا مظلومين أيضاً. من الذي لم يكن مظلوماً؟ إنني أقدّر أهالي الحدود والعشائر. كانوا يريدون ضرب العشائر لفتح الطريق أمام الأجانب. لقد نالوا وينالون جزاءهم. وسوف ينالون أيضاً الجزاء الأخروي الذي هو أشد الجزاء. إن علينا في الوقت الحاضر وقد وضعنا في بوتقة الامتحان ومُنحنا الحرية حيث حرَرَنا الله تبارك وتعالى من قيود الاستعمار والاستبداد، فالآن وقد غدونا أحراراً ماذا سنفعل، وماذا يجب علينا عمله؟ لنحذر من أن نصبح في وقت ما في صف محمد رضاخان! فقد سلب الحرية من شعب بأكمله.

العدل والمحبة مع المرؤوسين

اليوم يوم الامتحان الإلهي. إنكم أقوياء، إنكم شباب، إنكم شجعان، إنني أشعر بالفخر عندما أرى هؤلاء الشباب الشجعان. ولكنكم أيها الشباب أنتم اليوم جند الإسلام. لقد كان النظام بالأمس نظاماً طاغوتياً، وكنتم تعيشون في الظلم وتحت ظل حكومة طاغوتية. أما اليوم فالحكومة إسلامية وتعيشون تحت ظل الإسلام، وأنتم جند وحرس للإسلام. وينبغي لحرس الإسلام

الاحتراز عن كل ما يخالف الإسلام. إن الحراسة لا تعني حراسة الحدود فقط. الحراسة لها معنى واسع فكل واحد منا هو حارس بالنسبة للآخرين. إنه من الواجب عليّ أن أنصحكم وعليكم أن تنصحوني. أن أقول لكم إن اليوم يوم الامتحان فاسعوا لاجتياز الامتحان بنجاح. وأنتم أيضاً قولوا لي هذا الكلام. إنني أقول لكم تعاملوا مع المظلومين ومع الذين تحت سلطتكم بشكل جيد، عاملوهم بالعدل، أنتم أيضاً قولوا لي ذلك، فجميعنا مسؤولون: (كلكم راع وكلكم مسؤول)[1]. إننا جميعاً مثل الرعاة وجميعنا مسؤولون عن هذه الرعاية. إنكم تعلمون أن الراعي يحب الأغنام التي يرعاها فيأخذها إلى الأماكن التي يكثر فيها العشب والماء. إن علينا أن نكون تجاه بعضنا وفيما بيننا كالراعي الذي يربي أغنامه بمحبة وشفقة ولا يؤذيها. نحن أيضاً لابد أن نكون كذلك. فلا ينبغي لأحد منّا وقد غدا الآن حراً أن يتعدى - لا سمح الله - على الصديق الذي يقع تحت سلطته، أن يظلم الشخص الذي يقع تحت سلطته. إن التعدي والظلم أمور يحرمها الإسلام.

جنود صاحب الزمان (عج)

إننا جميعاً مسؤولون. لقد وضعنا الله تبارك وتعالى جميعاً، الشعب الإيراني بأسره في امتحان. فاسعوا إلى الخروج من الامتحان الإلهي موفقين. إننا نريد منكم أن تحرسوا هذه الحدود. فالبلد اليوم بلدكم. بالأمس كان الأجانب هم الذين يتصرفون فيه، أما اليوم فقد أصبح البلد إسلامياً، بلد رسول الإسلام، بلد صاحب الزمان سلام الله عليه، ونحن جميعاً جند له، فيجب علينا حراسة هذا البلد، كل واحد قدر استطاعته. يجب عليكم أنتم الشباب الشجعان المسلحون حراسة الحدود بمقدار ما تستطيعون، ونحن المتواجدين هنا جميعنا يجب علينا أيضاً حراسة المرافق المختلفة. فالبلد الآن بلدكم. وكما أنكم تتعاملون مع أهلكم بالمحبة فليكن تعاملكم كذلك، مع إخوانكم. إن هؤلاء إخوه لكم، وأفراد الشعب إخوة لبعضهم بعضاً.

الأخوة الإسلامية

إن الله تبارك وتعالى يقول (إنما المؤمنون إخوة)[2]، فهؤلاء إخوة، ولابد من التعامل معهم بأخوَّة. ألاترون كيف أن أنفسكم لا تسمح لكم بإيذاء أخيكم، فإنه يجب عليكم أن تتعاملوا فيما بينكم ومع الآخرين بهذا الشكل. هذبوا أنفسكم، قوموا بتربيتها، إن لنا جميعاً في هذه الدنيا نهاية، أنا قبلكم ثم أنتم، لن نبقى، ما يبقى هو الحسن والقبيح. نوّروا صفحة أعمالكم بنور الإسلام من خلال العمل بأحكام الإسلام لتكونوا سعداء أينما كنتم. فتكون قلوبكم هنا مبتهجة لأنكم قمتم بخدمة أمتكم، بخدمة الذين تحت سلطتكم، بخدمة بلدكم. وهناك أيضاً يكون الجزاء عظيماً لهذه الخدمة.

أنعم الله تعالة عليكم بالسعادة، ووفقنا وإياكم للصراط المستقيم.

والسلام عليكم جميعاً

---

(١) بحار الأنوار، ج٧٢، ص٣٨. كنز العمال، ج٦، ص٣٠.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٠.

□ خطاب

التاريخ: ٤ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الاستقامة والتغير الروحي سرّ الانتصار
الحاضرون: أساتذة وطالبات دار المعلمين (للفتيات) في (تبريز)، وأطباء (كاشان)

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة الأمة للاستقامة

لقد وردت هذه الآيه التي قرأتها هذه الأخت (فاستقم كما أمرت) في موضعين من القرآن. الأول في سورة (الشورى) وهي الآية التي قرأتها: (واستقم كما أمرت) [١]. والثاني في سورة (هود) وهي (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك)[٢]. وقد ورد في الحديث أن النبي الأكرم قال: (شيبتني سوره هود لمكان هذه الآية)[٣]... لقد ورد الأمر في سورة الشورى باستقامة النبي، وورد الأمر في سورة هود باستقامة النبي والأمة. إن الله تبارك وتعالى قد طلب استقامة الأمة أيضاً في سورة هود... والنبي الأكرم يقول: لقد شيبتني هذه الآية. وذلك لأنه أمر صعب ومهم. القيام لله، ثم الاستقامة بعد القيام. في وصية الله للأمة — عبر الرسول - أن قوموا لله، مثنى وفرادى، ولكن اجعلوا القيام من أجل الله[٤]. وفي هذه الآية أوصى عز وجل بالإستقامة.

التغير الروحي منشأ الانتصار

لقد نهضت أيها الشعب وقمت، وبحمد الله فإن قيامك كان من أجل الله. كنتم جميعكم تهتفون: نريد (الجمهورية الإسلامية). لقد قمتم من أجل أحكام الإسلام. أطعتم الأمر الأول حيث قال عزّ من قائل: قوموا من أجل الله. وبقي الأمر الثاني فاستقم كما أمرت ومن تاب معك. فا ستقيموا، حافظوا على هذا القيام. حافظوا على هذا التغير الروحي الذي حصل لكم يا أبناء الأمة. استقيموا. حافظوا على هذا التغير الإنساني الذي هو أعظم من التغيرات الخارجية. إن هذا التغير تغيير إنساني حيث أصبحتم مستعدين لبذل أرواحكم من أجل إخوانكم، ومستعدين للتضحية بالمال والنفس. لقد كان هذا التغير مهماً. هذا التغيّر أسمى من أصل النضال. إنه تغيّر نفسي، إنه تغيّر روحي، تغيّر إنساني، حافظوا على هذا التغيّر. استقيموا. العدو يتآمر، العدو يتآمر ويخطط. إنكم إذا لم تستقيموا وإذا لم تحافظوا على هذا التغيّر فربما ينتصر العدو ـ لا سمح الله ـ

---

(١) سورة الشورى، الآية ١٥.
(٢) سورة هود، الآية ١١٢.
(٣) علم اليقين، ج٢، ص ٩٧١.
(٤) سورة سبأ، الآية ٤٦: (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى).

حافظوا على هذا التغيَر الروحي، هذا التغيَر الإنساني، هذا التغيرَ الذي كان سبب انتصاركم .. حافظوا على هذا التغيَر لتتواصل انتصاراتكم.

منَ الله تعالى عليكم بالسلامة والسعادة والإستقامة وهي أسمى النعم. القيام من أجل الله والإستقامة في هذا القيام. إنكم إلى الآن نهضتم وقمتم وانتصرتم، فإذا استقمتم يبقى النصر حليفكم أيضاً. إنكم إذا استقمتم فسيتم القضاء على هذه العدَة التي هي بصدد التآمر. هداكم الله تعالى، ووفقكم للإستقامة، وطاعته تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٥ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: يقظة الشعب والمسؤولين في مواجهة المؤامرات
المناسبة: محاولة الاغتيال الفاشلة للشيخ هاشمي رفسنجاني
المخاطب: علي أكبر هاشمي رفسنجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام المجاهد الملتزم العزيز هاشمي

لقد أرسل المرحوم المدرّس، الذي اغتيل بأمر من رضا خان، رسالة من المشفى: (قولوا لرضاخان إنني حيٌ). المدرّس حيٌ الآن أيضاً. إن رجال التاريخ يبقون أحياء حتى النهاية. ولا بد أن يعلم الأشرار أن هاشمي حيٌ لأن النهضة حية.

لتعلم أمريكا وبقية الدول العظمى أن شبعنا حيٌ، والتجمعات العظيمة خلال هذه الأيام شاهد على حياة هذه الثورة. إنهم لا يستطيعون اغتيال ثورتنا الإسلامية بهذه المحاولات الحمقاء. لا يستطيعون اغتيال الشخصية الإنسانية الإسلامية لمطهري وهاشمي، وإن كانت الاغتيالات مدروسة ومنظمة وتظهر للعيان مدى تورط آثار أقدام الدول العظمى والمجرمين الدوليين.

يجب على الشعب أن يقف صامداً بجميع قواه في وجه الدسائس، ويحبط المؤامرات، ويكتشف هؤلاء المجرمين من خلال المراقبة الثورية التامة ويبلغ المحاكم الثورية عنهم. إن حرس الثورة الإسلامية وقادتهم مكلفون بحراسة هذه الشخصيات الثورية العظيمة، وإن كانت لم ترض بذلك، ومراقبة الحركات المشبوهة. إن الشعب المسلم العظيم مصمم على الاستمرار في نهضته الإسلامية ولن يسمح للخونة بالتدخل في بلده. ونحن ندعو الشعوب الإسلامية العظيمة للتضامن معنا في هذه النهضة الإسلامية الإيرانية.

يجب قطع يد المجرمين عن البلاد الإسلامية وعن المستضعفين عموماً، والعمل معاً ليتحقق الوعد الإلهي بهمة أبناء الشعوب الإسلامية. إنني أبارك لهاشمي - الابن الشجاع للإسلام - أنه قد اقترب من الشهادة وهو سائر على طريق تحقيق الهدف. وأسأل الله تعالى سلامته واستمراره في الخدمة.

والسلام عليه وعلى عباد الله الصالحين

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٥ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الجزاء الكامل لأعمال الخير والشر في الآخرة
الحاضرون: أخصائيو الأجهزة الطبية للإسعاف في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

الاحساس بالخطر من مؤامرات الاطاحة بالثورة

طبعاً هناك فرق بين السماع والرؤية. وفي هذه الجنابات الأخيرة كنا نسمع بالمصائب التي وقعت على شبابنا وعلى أطفالنا. كنا نسمع عن بعد بينما كنتم أنتم تشاهدون عن قرب، وهناك فارق كبير. لقد كنا نقوم خارج البلاد بخدماتنا عبر الكلام، بينما قمتم أنتم بخدمات عملية، لقد كنتم في الساحة، وكنتم تقومون في ساحة الجهاد بأعمالكم ومسؤولياتكم، وعملكم أفضل من عملنا.

طبعا نحن أيضاً رأينا بعض الاشياء عياناً في عهد الشاه السابق حيث كنا شباباً. ولكنكم رأيتم أخيراً ماذا جرى على هذا الشعب، وتشعرون أكثر منا بالنفور من هؤلاء الذين يريدون إثارة الاضطرابات ليعود النظام المنحوس بصورة أخرى - لا النظام الملكي بل بصورة أخرى — وتعود القضايا ذاتها السابقة ويتعرض شعبنا ثانية للمآسي التي شاهدتموها.

إنكم تشعرون أكثر منا بالغضب من خيانات هذه الجماعات التي تريد إثارة الفوضى باستمرار وبمساعدة من الخارج، من الآخرين الذين نهبونا، أولئك الذين قتل شبابنا بسبب مؤامراتهم لعلهم يتمكنون من العودة ثانية. وذلك لأنكم قد رأيتم ماذا فعلوا، ونحن قد سمعنا ماذا فعلوا، لقد فعلوا كل ما يستطيعون فعله وذهبوا. وسوف ينالون جزاءهم ان شاء الله هنا وكذلك يوم الجزاء.

ضئالة الجزاء الدنيوي للشاه الظالم

هناك أعمال لا يمكن أن يكون جزاؤها في هذه الدنيا، فكل مجرم هو شخص واحد، مثل بقية الناس، له نفس واحدة وحياة واحدة، فإذا قتل هذا المجرم عشرة آلاف شخص وأردنا عقابه من أجل كل هذا التعداد فكيف نعاقبه؟ مجرم واحد قام بتعذيب مائة شخص وبذلك الشكل الذي تعرفونه، بذلك الشكل الذي سمعتم به، فإذا أردنا الآن أن نعاقبه فكيف نعاقبه؟ لا يمكن ذلك. فإن له نفساً واحدة، وغاية ما نفعله هو أن نقتله. لا، بل غاية الأمر أن نقتله تعذيباً فرضاً، ولكنه لم يعذب شخصا واحداً فقط، ولم يقتل شخصاً واحداً فقط، حتى يكون قتلاً مقابل قتل، وتعذيباً مقابل تعذيب. إن الذين كانوا يقومون بالتعذيب، وكانوا يتلقون دروس التعذيب من خارج البلاد، كانوا يقومون بتعذيب الناس جماعات جماعات! إن هؤلاء الذين قتلوا شبابنا، وبعضهم قتل أعداداً كبيرة من شبابنا، لو أردنا تعذيبهم وإيقاع العقوبة بهم، فلن يكون ذلك إلاّ شيئا ضئيلاً بحقهم.

لكن هناك مكاناً آخر فيه من التعذيب ما لا نستطيع فهمه، وهو ينشأ من نفس الأعمال وليس شبيهاً بما يجري هنا حيث يأتي مأمور من الخارج ويقوم بالتعذيب، بل إن نفس عمل الإنسان يواجه الإنسان هناك سواء كان صالحا أم طالحاً. (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ومن جهة أخرى أيضاً (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)[1] يعني يرى نفس العمل. فكل ذرة يعملها الإنسان لها صورة في ما وراء الطبيعة. هنا يترك العنان للسانه، فيشتم مسلماً أو مؤمناً، أو يغتابه، وافرضوا أن ذلك المؤمن هو في أمريكا. فأنتم تشتمونه أو تغتابونه من هنا، فهنا حيث امتد لسان الإنسان بهذا الحد الكبير، تكون صورته هناك أن يمتد هذا اللسان إلى هناك ويعبرون من فوقه! ففي الرواية أن استطالة اللسان وترك العنان له هنا تكون له صورة هناك. إن لكل واحد من هذا التعذيب الشنيع الذي فعلوه بشبابنا صورة هناك. كل حرق فعلوه فإنهم يحرقون بمثله. إن نفس هذا العمل تكون له صورة هناك. إن نفس هذا العمل يكون عذاباً هناك.

إن أعمالكم الإنسانية التي قمتم بها، وفي وقت كان الجميع تحت التعذيب وفي صلب المعاناة، وقمتم أنتم بمثل هذا العمل الإنساني وأخذتم المعذبين لعلاجهم، فإن هذا له صورة هناك، إن نفس عملكم هذا له صورة في ما وراء الطبيعة، ونحن الآن لا نستطيع أن نفهم ما وراء الطبيعة، الأنبياء كانوا يفهمون هذا وقد أطلعهم الله تبارك وتعالى عليه، فأي عمل تقومون به وأي عمل نقوم به سواء كان حسناً أم سيئا، فإننا سوف نراه هناك. ولا يمكن أن يخفى على أحد. إن نفس العمل الذي نعمله يتحقق ويكون له وجود هناك. وكذلك ملكات الانسان، فواحد عنده ملكة جيدة، وآخر عنده ملكة قبيحة، ملكة سيئة، إن نفس هذه الملكات لها تجسم هناك، لها تحقق في ذلك العالم ... إن الإنسان عندما يأتي إلى هذه الدنيا تكون الأشياء موجودة فيه بشكل استعداد، أي ليس لها تحقق، وإنما يمتلكها بالفطرة.

الفضائل والرذائل الأخلاقية في الإنسان

إن الطفل عندما يأتي إلى الدنيا يكون مهيأ لقبول الملكات الصالحة، وكذلك الملكات الرذيلة. فإذا سعى باتجاه الملكات الرذيلة، فإنها تتحقق تدريجياً، ويصبح باطن ذات الإنسان موجوداً رذيلاً. إن الإنسان يقوم أحياناً بأعمال تناسب أعمال بعض الحيوانات، كأن يكون مفترساً، ولو افتراسا لفظياً حيث يتعرض للناس ويعتدي على كرامتهم بالسبّ وأمثال ذلك، وهذا افتراس. أو أن يكون لديه أنواع أخرى من الافتراس، فتظهر في الإنسان ملكة الافتراس. وعندما ينتقل الإنسان من هنا إلى العالم الآخر فإن نفس ملكة الافتراس هذه تصبح صورة حيوانية مطابقة لصورة مناسبة لها! تتحول إلى صورة حيوان من الحيوانات المفترسة بحسب تناسبها معه، ويقولون إنه قد يكون للإنسان هناك أحياناً عدة صور مختلفة. وفي الأعمال الصالحة يكون الأمر كذلك أيضاً.

إن الأعمال الصالحة هي التي تكون منسجمة مع نفس الإنسان، إن نفس الإنسان خلقت سعيدة، أي أن استعداد السعادة موجود فيها، وفطرة الإنسان فطرة سعيدة. والعمل الصالح هو المنسجم مع

---

(١) سورة الزلزال، الآيتان ٧ و٨.

هذه الفطرة. (صالح) يعني سالم، مسالم مع هذه الفطرة. العمل غير الصالح هو الذي لا يكون منسجماً مع فطرة الإنسان. إن هذه الأعمال التي قمتم بها من أجل إخوانكم مسالمة مع الفطرة ومنسجمة معها. إن فطرة الإنسان فطرة الحب لإخوانه، والعداوة فطرة ثانوية توجد في الإنسان. الحب فطرة أولية للإنسان. فعندما يولد الطفل تكون الرحمة والمحبة ظاهرة فيه. وتدريجياً ووفقاً للعوامل المحيطة فإما أن تتلاشى وتنتهي وإما أن تشتد قوةً بعمله الصالح. لا تتصوروا أن هذه الأعمال التي قمتم بها خدمة لإخوانكم قد ذهبت سدىً! لا، بل هي مكاسب لكم، إنها الأعمال التي سترون صورها غدا، وأية صور جميلة! وسوف ترون آثارها، وأية آثار جميلة هي! سوف ترون يومئذ كيف هي حال أولئك الذين قاموا بالتعذيب. ويشير القرآن الى أن هؤلاء يرون أولئك، حيث تكون لهم أحياناً إحاطة فيرونهم، وأولئك أيضاً يرون هؤلاء. فيقول أولئك لهؤلاء: أعطونا قليلاً من الماء أو الطعام(1). إنهم الذين ربما تركوا شبابنا عطاشى - لابد أنهم فعلوا ذلك - هؤلاء أيضاً سوف يرون عملهم. إن جهنم تصنع من أعمالنا، وكذلك الجنة تصنع من أعمالنا أيضاً. كله من عملنا. اسعوا أن يكون عملاً صالحاً منسجماً مع الطبيعة والفطرة.

المحبة الروحية والعلاج البدني

إن الأعمال التي قمتم بها لا يمكننا أن نحدد قيمتها. ففي ساحة الحرب حيث الرصاص يئزّ، والعدو قد هجم بدباباته ومدافعه، أن يلقي الإنسان بنفسه وسط الخطر لإنقاذ شخص، فإننا لا نستطيع هنا أن نقدّر قيمة هذا العمل. فليست القضية مسألة إنقاذ إنسان. بل هي الحاله الروحية التي يتحلى بها هذا الإنسان، حيث يذهب وهو بهذه الحالة الروحية ويقدم على هذا العمل إن لعملكم هذا قدراً عند الله، فاستمروا عليه. وإن شاء الله لن تقع تلك الأمور، ولكن على أية حال الحوادث موجودة، والابتلاءات موجودة، والأمراض موجودة، كل هذا موجود.

إن عملكم عمل شريف وله قيمة عظيمة، ونظراً الى أنكم على صلة مباشرة مع الإخوة المصابين، فالتفتوا إلى العمل بشكل جيد، وتعاملوا معهم بشكل جيد. إن الإنسان إذا كان مصاباً، دهسته سيارة مثلاً أو جرح أو تعرض لزلزلة أو شي آخر، فإنه يحتاج إلى الرفق به أكثر مما يحتاج إلى المداواة. فالذي يذهب لإنقاذه أو إسعافه ومعالجته أو يحضر طبيباً، لابد أن يعلم أن هذا الإنسان يحتاج الآن إلى أن الرأفة والرحمة أكثر مما يحتاج إلى المداواة. هذا لطف روحي وتلك مصيبة بدنية. يجب الانتباه جيدا إلى أن تكون معاملتكم لهؤلاء المصابين معاملة تخفف عنهم آلامهم. وإنما يكون التعامل معهم جيدا عندما تكونون كالأب الذي يريد إنقاذ أولاده، إن الأم التي أصيب ولدها وتريد إنقاذه، فإن ولدها يسكن ويهدأ بحنان أمه ورفقها به أكثر مما تؤثر فيه المعالجة، إنه يحتاج إلى أن تسكن روحه، والأم تمنح السكينة لروحه، والأب يمنح السكينة لروحه. فتعاملوا مع هؤلاء المصابين كما يتعامل الأب مع أولاده المصابين، كما تتعامل الأم مع ولدها المصاب. وهذا له قيمة كبيرة، وذاك أيضاً له قيمة، ولكن هذا له وضع آخر.

منّ الله عليكم جميعاً بالسلامة والسعادة، ووفقنا وإياكم للقيام بوظائفنا، وظائفنا الإنسانية، ووظائفنا الإسلامية، إن شاء الله.

---

(1) إشارة الى معنى الآية ٥٠ من سورة الأعراف.

❑ خطاب

التاريخ: ٥ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٢٩ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مسؤولية الأمهات في تربية الأبناء الصالحين
الحاضرون: سيدات وأسر فضلاء الحوزة العلمية بقم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

خطاب يبعث على الفخر والمسؤولية

(يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)[1]، يا له من خطاب يبعث على الفخر لدى المؤمنين! .. يا له من خطاب يلقي بالمسؤولية على عاتق المؤمنين! .. يبعث على الفخر لأنه على الرغم من أن الله تبارك وتعالى كافٍ، وليس لأحد قوة مقابل قوة الحق تعالى، الجميع لا شيء، ولكن الله تبارك وتعالى منح المؤمنين - والمؤمنات ضمن المؤمنين - هذا الفخر، وذكر المؤمنين بجانب اسمه المبارك فقال تعالى: حسبك الله والمؤمنون الذين اتبعوك، فرغم أن الله كاف بنفسه ولكنه منح المؤمنين - والمؤمنات - مثل هذا الفخر، فالله والمؤمنون الذين اتبعوك يكفونك، كم هو فخر لنا، للمؤمنين، لكنّ أيتها المخدرات، لكنّ أيتها المؤمنات، حيث قرنكم الله تبارك وتعالى به، وكم هو باعث للمسؤولية هذا الخطاب.

وظيفة ومسؤولية المؤمنين

يجب على المؤمنين أن يَكْفُوا الإسلام، يحفظوا الإسلام، يَكْفُوا نبي الإسلام (ص)، فنبي الإسلام (ص) وأحكام الإسلام وأهداف الإسلام موجودة، إن الله تبارك وتعالى يقول لنا في هذه الآية أنه يجب علينا أن نكفي أهداف الإسلام ونفس النبي الأكرم (ص) وكل ما هو مرتبط بالنبي الأكرم. فنحن مكلفون، مكلفون بحفظ دين الله، وحفظ الأهداف الإلهية، وأنتن أيتها المؤمنات، أيتها المخدرات اللاتي من بيوت العلماء والفضلاء، أنتن أولى من الآخرين، أنتن من بيت النبوة، أنتن الأولى بحراسة أهداف الإسلام. لقد امتن الله علينا حيث قال بأن عليكم أن تحرسوا الإسلام ودين الإسلام (حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين).

كرامة الأمومة

أيتها السيدات المحترمات! إنكن مسؤولات، جميعنا مسؤولون أنتن مسؤولات عن تربية الأولاد، أنتن مسؤولات عن تربية أولاد أتقياء في أحضانكن، وتقديمهم إلى المجتمع، جميعنا مسؤولون عن

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٤.

تربية الأولاد، ولكن في أحضانكن تكون تربيتهم أفضل، إن حضن الأم أفضل مدرسة للأولاد. إن عليكن مسؤولية تجاه أولادكن، عليكن مسؤولية تجاه بلدكن. وأنتن تستطيعن تربية أبناء يستطيعون إعمار بلد. أنتن تستطيعن تربية أبناء يمكنهم حراسة الأنبياء، حراسة آمال الأنبياء. يجب أن تكنَ حارسات وتصنعن الحراس أيضاً. الحراس هم أولادكن فأحسنَ تربيتهم. إن بيوتكن بيوت العلماء، وبيوت التربية العلمية، والتربية الدينية، والتربية الأخلاقية. إن الانتباه إلى مصير هؤلاء يقع على عاتق الآباء والأمهات. والأمهات هن أشرف، إن شرف الأمومة أعلى من شرف الأبوة. وتأثير الأم في روحية الأطفال أقوى من تأثير الأب أيضاً.

اغتيال الأشخاص لن يغتال النهضة

أنتن مسؤولات، نحن جميعا مسؤولون، لقد جعل الله تبارك وتعالى الجميع مسؤولين. وقد قال عزّ من قال في هذه الآية (حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) المؤمنون الذين يتبعون الإسلام، يتبعون نبي الإسلام، هؤلاء هم يكفون الرسول. إنه تكليف كبير على عهدة الجميع، على عهدة جميع التابعين، على عهدة أبناء الشعب الذين يتبعون الرسول، يجب أن تكون هذه العلامة (حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) على جباههم. يجب أن يحرسوا دين الله، ويحرسوا الإسلام والقرآن الكريم ولا يتأثروا بهذه الحركات اليائسة التي يقوم بها في إيران هؤلاء الذين هم ليسوا ببشر، ولا يخشوا من تحرك هذه الجماعات الضعيفة التي تتصور أنها باغتيال الأشخاص تستطيع إرعاب الشعب. إن شعبنا لا يخشى هذه الأمور مطلقا، ونهضتنا لا يمكن اغتيالها أبدا. إن اغتيال الأشخاص لا يعني اغتيال النهضة. إن نهضتنا قائمة ولو حاولوا اغتيال أشخاص مثل المرحوم مطهري والشيخ هاشمي[1]. إن الله تبارك وتعالى و(من اتبع) النبي (من المؤمنين) يكفون. إن الشعب كاف، وقد عرف شعبنا طريقه، وليس هناك أي خوف. إننا لا نخاف هذه الاغتيالات أبداً ولن نتراجع مطلقا، ولن نسمح للشرق أو للغرب بالتدخل في بلدنا أبداً.

حفظكن الله أيتها المؤمنات، فلقد كان لكنَ حظ وافر في النهضة الإسلامية، والآن أيضاً تساعدن، إن مساعداتكن لها قيمة كبيرة، إن مساعدات النساء ذات قيمة مضاعفة بالنسبة لمساعدات الرجال. حفظكن الله، وحماكن من أجل تربية الإنسان الذي هو عمل الأنبياء، والسلام عليكن جميعاً والرحمة عليكن جميعاً.

---

(١) الشهيد مرتضى مطهري، والشيخ هاشمي رفسنجاني.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية الإغاثة
الحاضرون: أعضاء لجنة إغاثة (بروجرد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاجة إلى لجنة الإغاثة

ان جهودكم محفوظة عند الله تبارك وتعالى. إننا مطالبون جميعاً بالانضمام الى لجنة الإغاثة. لقد دعا الإسلام الجميع لرعاية بعضهم بعضاً (كلكم راع) وجميعنا مسؤولون (وكلكم مسؤول) على الجميع أن يرعى مصالح الشعب، وأن نكون جميعا من جند الإسلام ومن اعضاء لجنة الإغاثة. أنتم طبعا مسمّون بهذا الإسم وآمل أن يكون عملكم مطابقاً للإسم. وكما أن اسمكم (لجنة الإغاثة) وقد قمت بالإغاثة لحد الآن، فكونوا بعد الآن أيضاً لجنة إغاثة لإخوتكم ولبلدكم ولمدينتكم. واعملوا طبق أحكام الله وأوامره. وأدعو أن نكون جميعاً لجنة إغاثة، وأن نعمل جميعا بوظائفنا الإسلامية. إن إيران اليوم تحتاج إلى لجنة إغاثة. إيران بحاجة لأن تكون جميع الجماعات لجان إغاثة، لأن الذي تركوه لإيران هو الدمار والفوضى، فيجب وبإغاثة الجميع إزالة آثار هذا الدمار والفوضى.

قلق الأعداء من تقدم الثورة الإسلامية

إن أحدى المعونات التي يستطيع الشعب تقديمها هو الإقلال من الإعتراضات. إن الوقت الآن وقت دفع هذه النهضة إلى الأمام، وليس وقت الإعتراض. أولئك الذين يحضرون الناس على الاعتراض لا يريدون للنهضة أن تتقدم. إنهم قلقون من تقدم النهضة لأنهم يعلمون إذا تقدمت النهضة ونجحت في تحقيق أهدافها، لن يبقى لهم مكان، ولهذا فهم يختلقون الاعتراضات، ويحضرون الناس على الإعتراض، وذلك من أجل أن يوقفوا حركة الناس، أو يدخلوا التشاؤم إلى نفوسهم. فيقولون لهم: لا بأس، ماذا تحقق؟ إنه إلى الآن لم يتحقق شيء!

إزالة المشاكل بواسطة التعبئة العامة للإغاثة

إن الشعب يعرف ماذا تحقق. والدنيا تعرف أيضاً ماذا تحقق. وهم قلقون من هذا الذي حصل. هؤلاء الذين يقولون: ماذا تحقق؟ قلقون مما حصل. ذلك لأن الذي حصل أدهش مفكري العالم وأصابهم بالحيرة .. أن شعباً أعزل هزم القوى العظمى، وحقق الحرية لنفسه. لقد تحقق ما نحن فيه الآن وهو أننا جلسنا بحرية نتكلم مع بعضنا .. فقبل سنوات لم يكن بإمكاننا عقد مثل هذا التجمع. لقد قطعنا يد الآخرين عن بلدنا. قبل هذا كانوا ينهبون كل شيء، وأما الآن فلا

يستطيعون ذلك. هؤلاء الذين يقولون (ماذا تحقق؟) إنما يقولونها من أجل أن يدخلوا التشاؤم إلى نفوس الناس، وهم غافلون. لعل كثيرا من هذا القول (ماذا تحقق؟) يخدع الكثيرين، ولو فسح هؤلاء المجال لنا، فإن أشياء أخرى ستتحقق أيضاً. ولكن طبعاً يجب إزالة هذه الإضطرابات والفوضى بالتدريج. إن إيران بأسرها يجب أن تكون لجنة إغاثة. إذا أصبح الجميع مجموعة إغاثة، ستزول جميع المشاكل. وأما إذا كانوا من المعترضين فإن المشاكل لن تزول، ويحتمل أن نتراجع إلى الوراء في وقت من الأوقات لا سمح الله، أو نهزم، أو تعود الأوضاع السابقة.

جعلكم الله تعالى مجموعة إغاثة من أجل الإسلام، ونالكم أجر مجموعة الإغاثة، ومنّ عليكم جميعاً بالتوفيق والسداد، إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ خرداد ١٣٥٨ هــ . ش / ١ رجب ١٣٩٩ هــ . ق
المكان: قم
الموضوع: السعي في سبيل تأمين القاعدة الشعبية
الحاضرون: كادر شرطة (كاشان)

بسم الله الرحمن الرحيم

ألاعيب وخدع رضا خان

ثمة أحدا تحصل في العالم توحي بأن التاريخ يتكرر، ولعلَ ذلك من أجل أن نعتبر به ونتعظ منه. ومن جملتها هذه الأحداث، الأوضاع التي شهدتها ايران على مدى أكثر من خمسين عاماً في ظل النظام البهلوي، والزاخرة بالممارسات التي تخالف مسيرة الشعب. لعلكم لا تذكرون أكثرها فأنتم شباب، بيد أني شهدتها عن كثب، بدءاً بانقلاب (رضا شاه) ولحد الآن .. لقد كانت أعماله تخدع أحياناً الكثيرين بظاهرها ولكنها كانت مخالفة لمسيرة الشعب. ففي البداية حاول التظاهر بالتدين وحضور مجالس العزاء ولطم الصدور. وأحيانا كان يدور في شهر محرم على جميع مجالس العزاء في طهران. ولما وصل إلى السلطة، فإن هذا الشخص نفسه الذي كان يهتم بمجالس العزاء ومجالس اللطم، وكان العسكريون يحضرون مجالس اللطم - وقد كنت أرى مجموعات العسكريين بنفسي — إن هذا الشخص نفسه بدأ بالعمل على النقيض من ذلك، إذ أنه أراد قبل وصوله إلى السلطة خداع الناس فكان يقوم بتلك الأمور، ولكنه حينما تسلّم السلطة عمل بشكل معاكس تماماً لما كان يعمله سابقاً. ومن جملة ذلك قام بالضغط على مجالس الخطابة والوعظ والعزاء، بشكل لعله لم يبق في جميع إيران حتى مجلس عزاء واحد! وإذا كان موجودا ففي الخفاء، كانت توجد مجالس في بعض المدن ولكن في الخفاء وبصور وعناوين مختلفة. كان يقوم بالأعمال التي تزعج الناس، مثل مسألة نزع الحجاب (السفور). إنكم لا تعلمون قضية نزع الحجاب أي مصيبة كانت للناس. لا تعلمون ماذا فعل، وماذا فعل أزلامه مع الناس ومع النساء، مما أدى إلى امتعاض الناس وغضبهم، ولكن قوته كانت كبيرة، ولم يكن هناك من يوجه الناس ويقودهم، ولذلك لم يكن باستطاعتهم فعل شيء أمام هذه القوة، ولكن النفور والانزعاج كان كبيراً. بعد ذلك وبحجة أنه يريد تأسيس قوة مركزية، قضى على العشائر، طبعا كان يوجد لدى العشائر أشخاص غير صالحين، ولكن هذه العشائر كانت سنداً ورصيداً للشعب. لقد ضغط على الناس وأوجد كراهية إلى درجة أنه عندما هاجمت قوى الحلفاء الثلاث إيران أثناء الحرب العالمية، لمواجهة ألمانيا، فعلى الرغم من أن الأخطار كان تحيق بكل شيء في إيران، والناس قلقون على أحوالهم، غير انهم عندما سمعوا بعزل رضا خان فرحوا! هكذا كان تعامله مع الناس، تعامل غير عقلائي، تعامل من أجل بريطانيا، في ذلك الوقت كانت بريطانيا هي التي أتت به إلى السلطة.

عدم اتعاظ محمد رضا شاه

وكانت بعد ذلك نوبة ابنه الذي يتذكر أكثركم أعماله، وبعض أعماله يعرفه الجميع. لقد قام ببعض الأعمال التي تخدع بظاهرها، ولكن كلما ارتفع الستار كانوا يرون أنه يسير بخلاف مسير الشعب. وأصبح الشعب معارضا له. وخلال بضع وثلاثين عاماً، كان نفور الناس يتزايد، وبغضهم يتراكم، وانزعاجهم أصبح شديداً، وكانت قد انكشفت خدماته للأجانب أيضاً لواحدة بعد الأخرى إلى أن وصل الأمر إلى حد قلت له - ولعلي ذكرت هذا مرارا في - لا تعمل شيئا يجعل الناس يفرحون عندما تذهب، لا تعمل هذا فإن أباك عندما ذهب فرح الجميع، رغم ان الاخطار كانت تهددهم جميعاً، فلا تفعل الشيء نفسه بحيث إذا رحلت يفرح الجميع. فإذا كانت الحكومة حكومة شعبية، وقد وجدت بيد الشعب، فإن الجميع سيحزن بذهابها في وقت من الأوقات. الجميع سيدعمونها إذا أوشكت على السقوط. ولكن إذا لم تكن قوة الحكومة مستندة إلى الشعب، سيكون انطباع الناس لدى رحيلها هذا الذي شاهدتموه - إنني لم أكن موجودا ولكنهم نقلوا لي - وكانت الأفراح بالشكل الذي شاهدتموه. وهذا الذي حذرته (الشاه) منه أن لا تفعل ما يؤدي إلى ذلك.

الاعتبار من التاريخ

إن هذا يجب أن يكون مدعاة لإتعاضنا، فلا فرق بين سلطة مهينة والبلاد بأسرها تخضع لسيطرتها، وبين سلطة في محافظة أو مدينة أو ناحية من النواحي. إن أصحاب السلطة إذا كان لهم عقل فعليهم الاعتبار من التاريخ. عندما تكون هناك حكومة لا تستند في قوتها إلى الشعب ويكون الشعب، غير راض عنها، فإنها مهما كانت قوية لن تستطيع الاستمرار بالبقاء. لقد رأيتم كم كانت قوته، فضلاً عن أن كل القوى كانت تدعمه، حتى بعض الدول التي كانت تتظاهر بمعارضته، جميع الدول الكبيرة كانت مؤيدة له، القوى العظمى كانت تؤيده، الدول العربية كانت تؤيده، ولكن رغم ذلك ولأن أساس القوة لم يكن معتمدا على قلوب الناس، ولا قائما على أكتاف الشعب، لم يستطع الصمود والبقاء. هذا تاريخ موجود، ويجب أن يكون عبرة لنا جميعاً.

دور الشعب في دعم الحكومة

أنتم الذين تنتسبون الى شرطة (كاشان)، وذاك المنتسب الى شرطة قم، وذاك يقود الشرطة، وذاك الذي يقود الجيش، وذاك الذي هو يرأس الجندرمة، وذاك الذي يرأس الحكومة، لينتبه هؤلاء جميعاً إلى أن الذي يستطيع أن يحرسكم ويحميكم هو الشعب، فالشعب هو الذي يستطيع حماية هذه السلطات. فإذا أصبح الشعب سنداً لهؤلاء، فإنهم يستطيعون عمل كل شيء. وأما إذا ظهر عدم الرضا بين الشعب في وقت من الأوقات، فإنه إذا لم يتكلم اليوم، فسوف يعلو صوته بعد عدة أيام، سوف يعلو صوته بعد فترة. وفي اليوم الذي يعلو صوت الشعب ليس بوسع قوة أن تقف بوجهه. ولهذا فإن علينا جميعا الانتباه إلى أن الشيء الذي يرضي الشعب هو أن يرى الشرطة معه لاعليه. لقد كان الناس في زمن الطاغوت يرون الشرطة، والجيش، والجندرمة، والحكومة، فضلا عن ذلك الشخص (الشاه)، كانوا يرونهم ضدهم. وإذا كان هناك فرضا شرطي أو قائد في الشرطة

مؤيد للشعب فإنه لم يكن يستطيع عمل شيء يشعر معه الناس أن هذا مؤيد لهم. ولهذا كان الجيد والرديء بنظر جميع الناس سواء. لقد خسر الرصيد الشعبي الذي كان ينبغي أن يكون مالكا له من الأول وحتى النهاية... وعندما خسر الدعم الشعبي، أدى به هذا إلى السقوط.

الدعم الشعبي سرّ بقاء الحكم

يجب أن يكون هذا نصب أعيننا، نحن وأنتم وجميع فئات الحكومة والشعب، وخصوصاً قوى الأمن، إننا نرى عندما تكون هناك قوة كبيرة ولكن ليس لها رصيد شعبي، فإن هذه القوة لا تستطيع الوقوف على أقدامها. وإذا كانت هناك قوة ولو صغيرة وكان لها رصيد شعبي فإنها تنتصر. احرصوا على امتلاك الرصيد الشعبي. وليس هذا بأن تتخيلوا وحيث أن لكم مقاماً ومنصباً فإنه ينبغي لكم الضغط على الناس. كلما كان الإنسان صاحب منصب مرموق فإن عليه أن يخدم الناس أكثر، ليعرف الناس أن هذا الشخص كلما ارتقى في المناصب كان متواضعا أكثر مع الناس. فإذا حدث مثل هذا، وتم الالتفات إلى هذه الأمور، واعتبرنا من التاريخ، فإن كل القوى سيكون لها رصيد شعبي، ويكون الرصيد الشعبي حافظا لها، ويحميها. إذا كانت الشرطة في كل مدينة في خدمة الناس، ولم يكن الوضع بشكل إذا سمع الناس اسم المخفر اخذوا يرتعشون! وعندما يريدون الذهاب إلى المخفر فكأنهم يذهبون إلى السجن أو إلى المقتل. بل يرون أنفسهم يذهبون إلى منزلهم، أو إلى مكان توجد فيه العدالة، مكان لا يوجد فيه ظلم، مكان هو صديق للناس وليس عدوا لهم. إذا أصبح الوضع هكذا، فإن قلوب الناس ستكون مع الحكومة.

إن الناس يرضون بسرعة، قلوب الناس هكذا، ترضى بسرعة، إن مجرد تلطف بسيط من أحد أصحاب المناصب يكفي لكي تبقى قلوب الناس راضية عنه مدة طويلة.

الحكومة على القلوب، السبيل الوحيد لاقتدار الحكومات

اعملوا بنحو تستحوذون فيه على قلوب الناس. ابحثوا عن رصيد لكم بين الناس، عندما تجدون هذا الرصيد يرضى الله عنكم ويرضى الشعب عنكم، وتبقى السلطة بيدكم، ويكون الناس دعماً لكم. فإذا جاء أحدهم يريد الاعتداء عليكم فإن الشعب سيتصدى له. وعلى العكس من ذلك فيما إذا رأى الناس أنكم أعداء لهم، فإذا جاء أحدهم وأراد الهجوم عليكم فإن الناس سيساعدونه أيضاً. هذا أمر يجب علينا الاعتبار به بشهادة التاريخ. علينا أن نعلم أن هذا الشخص (الشاه) لو كان لديه رصيد بين الناس، لو أنه بذل نصف قدراته من أجل إرضاء الناس، لما سقط حكمه أبداً، ولما عارضه أحد مطلقاً، لكنه ومع الأسف سخّر جميع قوته ضد الناس، لدرجة أنه كان إذا ذهب لزيارة الإمام الرضا (ع) فإن كل من كان يسمع بذلك كان يقول بأنها خدعة! إذا طبع القرآن وقام بنشره، فإن كل من كان يصل إلى يده كان يقول إن هذا مثل قرآن معاوية! لقد كان الناس يتصورون ذلك لأنه لم يحاول خدمة الناس، لم يعمل عملاً يستطيع من خلاله أن يحقق لنفسه رصيدا. حتى وإن كان سلطة عليا، لا فرق، أنتم أيضاً في (كاشان) لديكم سلطة وإدارة، فنفس هذا الأمر يجري هناك،

تلك كانت سلطة بالنسبة للشعب، وأنتم بالنسبة لأهالي (كاشان)، وهكذا بالنسبة إلى (قم)، و(طهران)، هذا أمر عام لنا جميعا. لنتنبه إلى أنه علينا أن نعمل من أجل شعبنا حتى يعرف الشعب أننا خدم له، ويدرك أننا نريد الخير له. وعندما يشعر بهذا سيكون دعماً لنا.

حفظكم الله جميعا، ووفقكم وجعلكم تخدمون الشعب، واعلموا أنكم في هذه الخدمة تنالون رضا الله وكذلك لى رضا الشعب - الذي فيه رضا الله - وفقكم الله جميعاً.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٦ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ١ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: القلق من المسائل الفرعية والغفلة عن أهداف الثورة وتطلعاتها
الحاضرون: طلاب كلية الطب في طهران، موظفو شركة الاتصالات

بسم الله الرحمن الرحيم

دور الاتصالات في ارتباط القائد مع الشعب

أود التحدث أولاً ببضع كلمات الى السيدات من دائرة الاتصالات .. إن دائرة اتصالاتنا هذه قد ساعدتنا كثيرا عندما كنا في باريس، وخدمة الثورة. عندما كان الإضراب قائماً، وقد أضربوا هم أيضاً، ولكنهم جعلوا خطوط الهواتف تحت تصرفنا كي نستطيع الاتصال مع الشعب. وكان هذا مؤثراً يومئذ في انتصار الثورة. ولهذا يجب علي شكر هذه الدائرة.

وفيما يتعلق بالسادة والسيدات، لابد من القول إنني مطلع على الاضطرابات الموجودة فعلاً في إيران، والفوضى التي تعم لدى جميع فئات الشعب، إنني مطلع على ذلك ومتأثر أيضاً. ولكن يجب علينا التعرف على وظيفتنا الفعلية نحن وجميع الشعب، سواء النساء أم الرجال، ما هي وظيفة الجميع؟ ما هو حالنا الآن؟ وماذا علينا أن نعمل؟

الالتفات إلى الهدف الأصلي

لقد كنا جميعاً، وقبل الوصول إلى هذه المرحلة من النهضة، نعرف ماذا يجب علينا عمله ولهذا كان للشعب صوت واحد، وكان هدفهم هو أننا لا نريد أسرة (بهلوي)، ولا نريد النظام الملكي، ونطالب بالحكومة الإسلامية، بالجمهورية الإسلامية. كنا جميعا صوتا واحدا، وتقدمنا مع بعضنا متحدين إلى أن حققنا ما نحن فيه الآن، بتأييد الله تبارك وتعالى. إنكم جميعا تعلمون عندما كنتم تعملون للثورة لم يكن أحد يلتفت إلى مسائل من قبيل أنه ماذا يوجد عندي؟ ماهي مشاكلي العائلية، هل الكهرباء مثلا موجودة في منزلي؟ إن هذه المسائل لم تكن مطروحة أبدا. إنما الذي كان مطروحا بين الجميع هو أنه يجب إزالة هذا النظام، بل لابد من وجود نظام إلهي. وهذا هو الذي أدى إلى انتصاركم. افرضوا لو أنهم نزلوا إلى الشوارع يومئذ، وكان كل واحد يفكر في طعامه ووضع أسرته، همومه الشخصية، لما أمكن أصلا تحقيق هذا النصر. لقد كان الجميع مشاركين والحمد لله في هذه الثورة. فعندما كان لهيب الثورة متوقداً وكانت الضغوط تمارس من كل صوب، كنتم منتبهين الى هذا الأمر، الجميع كان لهم همّ واحد، وكنا متناسين احتياجاتنا الشخصية. أولئك الذين كانوا يهتفون في الشوارع وعلى سطوح المنازل ليلاً ونهاراً بشعار (الله أكبر) ويناضلون، لم يكن لهم التفات أصلا إلى أنه مثلا كيف هو وضع منزلنا، هل عندنا ما نحتاجه أم لا، لم تكن هذه الأمور مطروحة أبداً.

أولئك سكنة الكهوف والحفر في ضواحي طهران .. لقد شاهدت في احدى المرات وضعهم عبر التلفزيون ورأيت معنوياتهم. كان وضعهم جيدا، لقد رأيت مجموعة كبيرة يعيشون في جحر، في حفرة. وعندما سئل أحدهم ماذا تفعلون، أجاب: عندما يصبح الصباح نذهب نحن وأطفالنا إلى المظاهرات! لم تكن تشغلهم أمور من قبيل إن بيتنا هذه الحفرة وحياتنا بهذا الشكل. لقد توجه كل التفكير وتمركز في جهة واحدة، وهي أنه يجب أن لا يبقى هذا النظام، إننا لا نريده، (الموت للشاه)، نحن نريد الجمهورية الإسلامية، هذا هو السر الذي جعلكم تنتصرون. لم يكن هناك توجه إلى أنفسنا، كان التوجه إلى الهدف، كنا جميعا متوجهين إلى الهدف، لم نكن متوجهين إلى أنفسنا. ولهذا فقد انتصرنا، لكن إلى أي مرحلة وصل الانتصار؟ إلى حيث تهدم هذا الأساس، تهدم بنيان الظلم وتلاشى. ولكن جذوره ما زالت موجودة، ولم نصل بعد إلى النصر النهائي.

إن الذي يقلقنا الآن الى حد ما هو أن الشعب أخذ يتراجع وبدأ يفكر في أحواله الخاصة. توقف في وسط الطريق عن الهدف وأخذ يلتفت الى نفسه: لا يوجد عندنا بيت. مجموعة كبيرة تقول ليس لدينا بيوت، نريد بيتا. مجموعة كبيرة تتساءل عن الدوائر الحكومية مثلاً كيف هو الوضع فيها. مجموعة كبيرة تفكر مثلاً بوضع الجامعات. لقد خرج الناس الآن من تلك الحالة الثورية التي كانوا فيها. حالة التوجه إلى الهدف والغفلة عن أوضاع الشخصية ومشاكلهم. فالجميع الآن بدؤوا يتوجهون إلى مشاكلهم الخاصة. فكم من الرسائل تصلنا يوميا! كم من المراجعات إلى الجهات الحكومية وكلها شكايات عن أوضاعهم.

إثارة الأجواء والتضليل

ومما يضخم الموضوع أكثر، أن هناك أيادي تعمل على إيقاف النهضة في منتصف الطريق. فهم يحرضون الناس على التساؤل مثلاً (ماذا تحقق؟)، (لا بأس، هذه هي الجمهورية الإسلامية! ولكن مازال لا يوجد هناك اهتمام بالفقراء، لم تحل أمور الدوائر، ما زال المدراء أتباع النظام السابق، مازال كذا...) ويستمر طرح الاشكالات من قبل أيادي أولئك الذين يريدون لهذه النهضة أن تحقق أهدافها كاملة. لقد انتشر هؤلاء بين فئات الشعب المختلفة يتلبسون في كل مكان بمظاهر خادعة، نفس الخداع الذي كان يقوم به الشاه آنذاك، لقد كان الشاه يختلق صوراً خادعة: (بوابة الحضارة الكبرى) أو (تحرير المرأة وتحرير الرجل) أو (الاستفادة من نصف المجتمع للعمل)، الى غير ذلك من قبيل هذا الكلام الفارغ. نفس هذا الكلام المضلّل يتخذونه ذريعة لتنفيذ مخططاتهم. لقد أدركوا ان هذه النهضة إذا واصلت تقدمها بهذه القوة، سوف يقضي عليهم حتى النهاية. ولهذا فهم يريدون خنقها في منتصف الطريق، وشرعوا ببث الدعايات الواسعة بين أوساط الطبقات المختلفة التي نفذوا إليها. فيذهبون إلى المصانع، ويقولون: إنه لم يتم التفكير بأمور العامل بعد، فأين البيت؟ أين المعيشة؟ أين كذا؟ ففي اليوم الذي انتفض العامل لم يكن ملتفتا أبدا إلى البيت والمعيشة. والآن يأتي هؤلاء ليقولوا له: لا بأس، هذه هي الجمهورية الإسلامية! فماذا حدث الآن؟ أين منزلك؟ أين...؟ غافلين عن أننا لم نصل بعد إلى الجمهورية الإسلامية، فمازلنا في الألفاظ، لم تتحقق المعاني بعد، إننا في وسط الطريق، ولم نحقق أهدافنا بعد. وهذا يشبه كما لو أن رئيس

قافلة قال لأفراد القافلة بأننا عندما نصل إلى مقصدنا المنزل ستكون جميع وسائل الراحة متوفرة هناك. ثم بعد ذلك وهم يسيرون إذ بهم يتصورون فجأة أنهم قد وصلوا، ولكنهم يرون مازال هناك تعب ومشقة ومازال هناك مسير ومشاكل. وحينئذ فكلما مشوا بضع خطوات فإنهم يعترضون بأننا ها قد وصلنا، فأين الوعود التي وعدتنا بها! إنها الغفلة عن أننا لم نصل بعد إلى ما ينبغي الوصول إليه.

الجمهورية الإسلامية من الشعار إلى التطبيق

ما زالت بقايا النظام السابق متناثرة هنا وهناك. وكما يقال، توجد بعض هذه البقاءا في (سرحدات) وقرب (سرحدات) خارج الحدود، وصوب تركيا وأفغانستان والعراق، وتتآمر ضدنا وتعمل على تقوية علاقاتها فيما بينها وتشكيل تجمع لها. وقد دخل أنصارها بين الناس وبين الفئات المختلفة للشعب يروجون للاعتراضات. إن علينا اليوم أن نلتفت إلى أن وقت الاعتراض ووقت التفكير بأوضاعنا الخاصة ما زال مبكرا. فيجب علينا الآن الالتفات إلى أننا ما زلنا في وسط الطريق. لقد أعطى الشعب صوته للجمهورية الإسلامية، وبرأي الشعب هذا أصبحت الجمهورية الإسلامية رسمية. ولكن مضمونها لم يتحقق بعد. إننا نعلم أن الكثير من الأمور لم تتخذ صبغتها الاسلامية بعد. ولكننا إذا التفتنا الآن إلى هذا وأردنا الانشغال بأن مثلا الدائرة الفلانية ما هو وضعها، وم هو حال المدير الفلاني، أو أن فلان الآخر كيف هو حاله، فلان لا يعمل بشكل جيد، فيما علان يعمل جيداً. إننا إذا تخلينا عن الهدف الذي نسعى لتحقيقه، ونعمل على تدوين قانونه، وتأسيس مجلسه، إذا تخلينا عنه وتركناه وانشغلنا بهذه المسائل الفرعية، فإنه يخشى أن تعود الاوضاع الى سابق عهدها.

وضع العراقيل وإثارة الاعتراضات

ليس الآن وقت الانزعاج من أن الدولة لا تعمل بشكل جيد. إن نفس الحكومة ذاتها تعلم بأنها لا تستطيع العمل كما ينبغي. ولكنهم ليس لديهم نية سيئة، إنني أعرفهم جيدا. هؤلاء ليس لديهم نية سيئة. ولكن العمل كثير، المشاكل كثيرة الفوضى كبيرة. وأضيفوا إلى ذلك كثرة الاعتراضات، إذ يذهب البعض لتحريض عمال النفط على الإضراب، لا يدعوا الذين في الدوائر وفي المصانع يعملون. يقولون إنه يجب علينا الآن أن نقضي على أرباب العمل والمصانع ويجب كذا، رغم أن الوقت الآن ليس وقت هذا الكلام. بل إن هؤلاء الذين يتحدثون بهذا يستفيدون من هذه الفرصة للوقوف في وجه تقدم النهضة والقضاء عليها. يذهبون إلى الفلاحين فلا يتركونهم يزرعون، وبعد الزراعة لا يسمحوا لهم بجمع المحصول. لقد رأيتم ماذا فعلوا في الاستفتاء، لقد كان الاستفتاء من آمال الشعب، كان مسألة وطنية، ليس في التاريخ نظير لمثل هذا الاستفتاء الوطني، لمثل هذا الحماس الذي كان لدى الجميع، النساء والرجال والشباب والشيوخ والمرضى والجميع قد جاؤوا إلى صناديق الاقتراع وأدلوا بأصواتهم، غير أن مجموعة قامت بمقاطعته، وخرجت اخرى تمنعه بقوة السلاح، وقامت مجموعة ثالثة بإشعال النار في الصناديق فهل تحترق قلوب هؤلاء من أجل الشعب حتى يفعلوا كل ذلك؟! هل كان الاستفتاء عملاً غير وطني؟! كان عملاً إجباريا؟! أم

كان بكامل الحرية والرغبة حتى إن الأطفال الصغار الذين لا يحق لهم المشاركة في التصويت، كانوا متألمين، وكانوا يعترضون، حتى ان مجموعة منهم جاءت إلى هنا، وقد نصحتهم وطمأنتهم. إن مثل هذا الأمر الذي تتطلع اليه جميع فئات الشعب، النساء والرجال ذهبوا وأدلوا بأصواتهم. أما أولئك فإنهم إذا جمعوا كل قواهم فلعلها تصل إلى نصف في المائة او افرضوا اكثر بقليل، فلماذا قاطعوا الاستفتاء؟ لماذا ارادو منعه؟ لماذا أحرقوا الصناديق؟ لماذا لا يريدون للجمهورية الإسلاميّة أن تتحقق؟ هل يخشون الجمهورية؟ كلا! الجمهورية لا خوف منها، الاتحاد السوفييتي أيضاً جمهورية، انهم كانوا يخافون من الإسلاميّة، يخافون من كلمة الإسلام، يخافون من الجمهورية الإسلاميّة، يخافون من الدولة الإسلاميّة .. هذه المؤامرة موجودة الآن وهي تهدف الى عرقلة مسير هذه النهضة. وإننا لم نفعل شيئاً لحد الآن سوى الإدلاء بأصواتنا ورأينا فحسب.

ازدياد الحاجة إلى الاتحاد والانسجام

إن أمامنا عمل كثير، وإن الاعتراضات التي ذكرت الآن، أنا ايضاً أسلّم بأن الكثير منها صحيح. غير إن بعض الاعتراضات غير صحيحة وهي مضرة بنهضتنا لأنها مازالت في وسط الطريق، إذ ينبغي لنا ان نضع ايدينا جميعاً في أيدي بعض، جميع الفئات، الجامعيين، والتجار والكسبة، والنساء والرجال، مثلما فعلنا حتى الآن وحققنا ما حققناه والذي أدهش العالم. فيجب ان تكون ايدينا بعض من الآن فصاعداً أيضاً كي نستطيع تجاوز هذه المرحلة الحساسة.

لا ينبغي لنا أن نجلس منتظرين ان تقوم بالعمل فئة معينة، فهذا البلد بلدكم جميعاً، وأوضاعه مضطربة أيضاً، الفقراء كثيرون، والعاطلون عن العمل كثيرون، ولكن لابد أن تسأل: هل هذه الفقر والبطالة بسبب الثورة؟ هل ازداد عدد الفقراء بسبب رحيل الشاه؟ هل ازدادت البطالة بسبب سقوط النظام؟ ولكن الحقيقة هي إننا قد ورثنا كل هذا الدمار. لقد دمروا ما في وسعهم وذهبوا، سرقوا ما أرادوا وذهبوا، جعلوا القروض على البنوك وذهبوا، اقترضوا من كل بنك مئات الملايين الدولارات وذهبوا! .. إننا الآن بأمس الحاجة الى اتحادنا وتكاتفنا .. على الجميع أن يعمل وأن يكف عن إثارة الإشكالات والاعتراضات التي لا جدوى من ورائها سوى اضعاف نهضتنا، ولا تخدم أية فئة من فئات الشعب.

التعبئة الشاملة من أجل البناء

علينا اليوم ان نمضي معاً إلى الأمام، الجامعي وأنا طالب العلوم الدينية والآخرون وأنتم والنساء وجميع الشعب، لنبني الغد معاً.

لا تتوقعوا ان بوسع فئة ما أن تتحمل المسؤولية فيما تتنحى الفئات الأخرى جانباً. بل ينبغي لنا جميعاً العمل على قدر استطاعتنا، النساء تعمل ما بوسعها، ونحن نعمل على قدر استطاعتنا، وهكذا الحكومة والجيش وبقية المؤسسات. فالحكومة وحدها غير قادرة على انجاز كل شيء.

إن تدهور الأحوال بلغ حداً لا تستطيع الحكومة وحدها او اية فئة من الشعب وحدها الإصلاح. فإذا قلنا نحن لن نعمل شيئاً وليعمل الجامعيون، فإن الجامعي لا يستطيع أن يعمل. وإذا

قال الجامعيون لن نفعل شيئاً وليعمل العلماء، فإن العلماء وحدهم غير قادرين على انجاز كل المهام.

إذا لم يتكاتف الشعب ويضع يده بيد بعض، وإذا لم يعمل كل واحد بالمقدار الذي يستطيعه، فإن الدولة لا تستطيع التخلص من هذه الفوضى. يجب ان نعمل جميعاً، وإذا عملنا معاً فسوف ننتصر ونتقدم إلى الأمام، مثلما شاهدتم حينما كنا متكاتفين استطعنا تحطيم ذلك السد الكبير الذي لم يكن أحد يحتمل تحطمه، لقد حطمتموه بيد إلهية. ولابد من هذا التكاتف والاتحاد في المستقبل سواء للبناء أو للتقدم والنصر.

الحسابات الخاطئة للمخابرات الأمريكية

علينا من الآن فصاعداً طي هذه الطريق، إننا في وسط الطريق ولم نصل بعد إلى النهاية، وما فعلنا هو أننا أزلنا بعض الموانع. أجل، أزلنا عقبات مهمة وكان هذا بحد ذاته قد أثار حيرة ودهشة الجميع. فقد اعترفت المخابرات الأمريكية بأنها أخطأت في حساباتها، وذلك لأن حساباتهم كانت مادية، بينما هذه القضية كانت قضية إلهية .. إننا الآن في وسط الطريق. لقد حطمنا السدود وأزلنا العقبات وصوتنا للجمهورية الإسلامية، ولكن الصوت والرأي لا يصنع بيتاً، لابد من العمل، علينا الآن اختيار ممثلينا ليتم تدوين القانون الأساسي، علينا تعيين النواب ليتم تشكيل المجلس، ليكون مجلساً وطنياً، وليس معيّناً، كما كان في العهد البهلوي حيث يقول محمد رضا خان أنهم (الاجانب) كانوا يكتبون لائحة الأسماء ثم يقدمونها قائلين نريد هؤلاء! لقد أقر بنفسه أنهم كانوا يكتبون لائحة الأسماء غاية الأمر أنه كان يريد مدح نفسه، فكان يدين والده لكي يمدح نفسه... كان يدين ما سبقه بقوله إنهم كانوا يرسلون لائحة الأسماء.... من السفارات، وكنا مجبورين على تعيينهم نواباً في المجلس. كان هذا أمراً قد أقر به هو بنفسه! غاية الأمر كان يريد القول بأن الأمر قد اختلف، مع أنه كان أسوأ!

مسؤولية الشعب في إحباط المؤامرات

هناك دولة الآن وقد قطعنا نصف الطريق بل أقل. وطبعاً فإن هذه القوى التي كانت تقف مانعاً قد انتهت وبقيت جذورها التي يجب القضاء عليها أيضاً بواسطة سواعدكم. لابد لكم أنتم أبناء الشعب القضاء على هذه المؤامرات فالنساء مكلفات بذلك والرجال أيضاً مكلفون. وبعد احتثاث هذه الجذور، وإزالة الموانع، يحين الوقت حينئذ للبناء، فالحكومة المؤقتة تعمل على قدر استطاعتها، وبعد ذلك يأتي دور المجلس في العمل، فمن المؤمل أن يعمل المجلس من أجلنا ايضاً. على جميع الفئات أن تضطلع بواجباتها، إننا مكلفون. فكما ان كل شخص يرى نفسه مكلفاً بإدارة أمور أسرته، فإن هذا الإحساس يجب ان يكون لدينا أيضاً بأن هذا البلد هو بمثابة بيتنا وأسرتنا، ويجب على اصحابه إدارة شؤونه. وإن صاحب البيت ليس واحداً او اثنين وإنما أبناء الشعب كافة، ويتحمل الجميع مسؤولية الإهتمام بشؤونه والقيام بها. على الجميع ان يضعوا ايديهم في أيدي بعض، وليس الآن وقت إثارة الإشكال على هذا الطرف أو ذاك إن الاعتراض الذي تذكرونه أراه أنا أيضاً ويراه الآخرون، ولكن ليس الآن وقت طرحه لتزداد الأحوال سوءاً.

ضرورة التعرف على المفسدين

لقد حطمنا السد والحمد لله وبقي أن نقتلع هذه الجذور ونتخلص منها .. علينا التعرف على هؤلاء المفسدين الذين يذهبون إلى الجامعات فيفتعلون المظاهرات، ويذهبون الى الشوارع يفعلون ما يفعلون ويفتعلون المشاكل لادنى سبب. لابد من التعرف على هؤلاء،أي نوع من الأشخاص هم؟ ماذا يفعلون؟ على أي أساس يجتمعون؟ هل يعتقدون بالإسلام؟ هل يريد هؤلاء الجمهورية الإسلاميّة أم الجمهورية الديمقراطية؟ أي الجمهورية بمعزل عن الإسلام. يجب أن تجون هذه الأمور واضحة في أذهاننا. لابد من التعرف على هذه الجماعات التي تذهب الى المصانع والمزارع والجامعات، والى هنا وهناك، وكشفهم للشعب ليحترز منهم ويتم التخلص منهم. وبعد ذلك يحين وقت البناء، طبعاً بتكاتف وتضامن الجميع.

ضرورة حفظ الوحدة

أنا أيضاً أسلّم بوجود الفوضى، غير أن علاجها يكمن في أن نعمل جميعنا. فبوسع كل أن يعمل .. إن قطرة المطر وحدها لا تفعل شيئا. ان قطرات المطر هي التي تصنع السيل والسيل يحطم السدود. وهذه القطرات، واحدة واحدة، هي آحادنا، فنحن كقطرات المطر عندما نجتمع مع بعضنا ونصرخ في الشوارع فإننا نحطم سداً .. لو كان كل واحد منا آنذاك يقول أنا انسان واحد، ولا أستطيع فعل شيء أمام المدفع، لما استطعنا تحقيق النصر. ولكن عندما اجتمعت هذه القطرات هزمت الشاه وأعوانه. والآن أيضاً ينبغي ان لا تتفرق هذه القطرات، انهم يسعون لإخراج هذه القطرات من حالة اجتماعها وجعلها متفرقة قطرة قطرة، وحينئذ يمكن القضاء عليها بواسطة شرطي. لذا علينا ان نضع جميعاً أيدينا في أيدي بعض ويؤيد بعضنا بعضناً أنا أؤيدكم وأنتم تؤيدوني، جميعاً نؤيد الجامعيين، والجامعيون يؤيدون الكسبة والحرفيون، وهؤلاء بدورهم يؤيدون الآخرين ليتسنى لنا التقدم بالعمل والتخلص من هذه الفوضى تدريجياً، وإزالة هذه الموانع، ويأتي بعد ذلك دور البناء.

أعرف ان نيتكم حسنة، جميعكم، اعرف ان قلبكم يحترق من أجل هذا البلد، ولكن وجود الفوضى لا يعني أن نتخلى عن مسؤولياتنا وأعمالنا، عليكم المساعدة، لا ينبغي أن نضع عبئاً فوق العبء، بل ينبغي ان نخفف من الأعباء. حفظكم الله جميعاً ووفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ برقية

التاريخ: ٨ خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: ضرورة حفظ وحدة الكلمة

المخاطب: السيد عبد الله الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد الشيرازي - دامت بركاته - مشهد المقدسة

وصلت برقيتكم الكريمة .. في هذا الوقت الحساس حيث الأيادي القذرة مشغولة بالتآمر على الإسلام، فإن حفظ وحدة الكلمة والجدّ في إحباط المؤامرات الخائنة، يعد من أهم الامور. أسأل لكم السلامة والتوفيق.

الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٨ خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ٣رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: أهمية وحدة الكلمة
المخاطب: السيد حسن الطباطبائي القمي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد القمي دامت بركاته - مشهد المقدسة

وصلت برقيتكم المحترمة. إن ضرورة وحدة الكلمة في هذا الوقت الذي عكف الجناة على المكر والتآمر على الإسلام والجمهورية الإسلامية تعد من أهم الواجبات .. أرجو من سماحتكم صالح الدعاء. والسلام عليكم ورحمة الله.

الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٨ خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الهدف الاصلي من المواجهة مع الشاه وأمريكا
الحاضرون: النساء المسلمات الإيرانيات المقيمات في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدف الأسمى استقرار الحكومة الإسلامية

وفقكن الله تعالى .. عندما كنت فرنسا، كانت السيدات يأتين إلى هناك وكنت أتحدث إليهن عن الأمور التي نسعى الى تحقيقها اليوم. إن ما كنا نتطلع اليه منذ البداية هو أمر واحد وإن كل ما نطرحه إنما هو مقدمة لذلك الأمر، ألا وهو تطبيق أحكام الله وإقامة حكومة العدل الإسلامي. إننا إذا كنا نسعى لاسقاط النظام، وقطع ايدي الاجانب، فإنما كل ذلك كان من أجل ازالة العقبات عن الطريق، العقبات التي تحول دون تحقق الدولة الإسلاميّة، العقبات التي كانت تريد ان تسير بالشعب على خلاف معتقداته وارادته .. كنا نريد إزالة الموانع لا لأن هدفنا كان يتلخص في اسقاط محمد رضا، وقطع يد أمريكا وبعد ذلك ليحدث ما يحدث، وليأتي الى الحكم من يأتي .. لم نكن نهدف الى ذلك.

إن هدفنا الأسمى يتمثل في ما أمرنا الله تبارك وتعالى به ألا وهو ضرورة أن تكون الحكومة حكومة إلهية، إسلامية، حكومة يريدها الناس. عندما تصبح الحكومة حكومة عادلة، حكومة في خدمة الناس، فإنها ستلقي بظلالها على قلوب الناس، ومثل هذه الحكومة تستطيع ان تحكم.

ابتهاج الناس لدى سقوط النظام البهلوي

الحكومة التي لا تستند إلى قلوب الناس يكون مصيرها كمصير الحكومة السابقة، فلما علموا بسقوطها تدفق الناس إلى الشوارع ونثروا الورود ووزعوا الحلوى الى غير ذلك مما رآه من كان موجوداً، وسمعه من لم يكن حاضراً. وكنت قد نبهت الشاه السابق إلى هذا الامر، بأن لا تعمل عملاً فتكون مثل والدك ويفرح الناس عند رحيلك. كن مع الناس، كن مع الإسلام، اجعل مسيرك مسير الشعب لا تكن خائناً، إن الحكومات يجب ان تكون خادمة للشعب. ولكنه لم يصغ الى ذلك، وحدث ما توقعنا، إذ كنت شاهدت عن كثب في زمن رضا خان، إذ فرح الناس بذهابه. وشاهدتم أنتم ايضاً كيف ان الجميع قد نزلوا إلى الشوارع مبتهجين عندما ذهب هذا (الشاه) عندما لا تكون الحكومات وطنية، وعندما لا تكون الحكومة مستندة إلى الشعب ولا إلى قلوب الشعب، لا تستطيع ان تحكم، وهذا أمر عام فالحكومات يجب ان تكون خادمة للناس، لا ان يكون الناس خائفين من الحكومة.

يجب ان تكون الحكومة بنحو اذا التقى رئيس الجمهورية الناس فإنهم يحيطون به ويستقبلونه بحفاوة، لا أنهم إذا سمعوا صوته فرَوا منه! إذا نزل رئيس وزرائه بين الناس، يسرع الناس للترحيب به والالتفات حوله لا أن يظهرون التذمر ويفرَون منه .. الجيش أيضاً يجب ان يكون كذلك، والشرطة والجندرمة أيضاً. ففي عهد الطاغوت كان الناس يبغضون هذه القوات وكانوا يعتبرونهم أعداء لهم. وأولئك أيضاً كانوا يعتبرون الناس أعداء لهم ان بلداً كهذا تكون قوى الأمن فيه عدوة للشعب، وشعبه عدواً لقوى الأمن لا يمكن ان تستمر حكومته. ان الحكومة تبقى عندما يكون الناس راغبين بها، عندما تكون وطنية، عندما تكون منبثقة من الشعب، وإنني آمل ان يكون الأمر بهذا النحو بعد الآن، فتكون القوات المسلحة في خدمة الناس، والحكومة في خدمة الناس، وتتحقق العدالة الاجتماعية الإسلامية. وتجدن أنفسكن أنتن القادمات من الخارج في بلد تعمَ فيه الرفاهية، في بلد تنتشر فيه الحرية بمعناها الصحيح، وتقمن بالخدمة من أجل بلدكن. وفقكن الله جميعاً. وأنعم عليكن بالسلامة والسعادة.

❑ خطاب

التاريخ: ٨ خرداد ١٣٥٨ هـ . ش / ٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: تربية الانسان الهدف النهائي لبعثة الانبياء
الحاضرون: نساء جنوب مدينة طهران، وحرس الثورة وأهالي (دشت مغان)

بسم الله الرحمن الرحيم

هدف الأنبياء

إن النهضات التي قام بها الانبياء والاولياء (عليهم السلام) جديرة بالتأمل اننا حيث نعتبر أنفسنا تابعين لمدرسة الانبياء، علينا التأمل في تلك النهضات، للتعرف على ابعادها والأهداف التي سعى الأنبياء لتحقيقها. فما هو هدف نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) من النهضة الإسلاميّة وماذا كان هدف أئمتنا (عليهم السلام)؟ هل كان يتلخص في قطع أيدي الظالمين؟ هل كانت دعوة الانبياء من أجل التخلص من خصوم المستضعفين، وما أن يتحقق النصر لهم ينتهي عملهم. هل هدف الانبياء ان لا يكون هناك ظالم فحسب، أم ان الهدف أسمى من ذلك؟ إذا كان الهدف أسمى فإنه يجب علينا، نحن الذين نتبع الانبياء ونتبع مدرسة الإسلام، أن يكون هدفنا الهدف ذاته تبعاً لأولئك عظماء الدين والدنيا.

هل كان هدفنا يقف عند اسقاط النظام البهلوي والتخلص من الملكية؟ هل كان رخاء الشعب وتحقق أهدافه المادية هدفنا الأول والأخير؟ هل جاء الأنبياء ليساعدوا الناس والمجتمع على تأمين الحياة المادية؟ هل كان هدف الانبياء القضاء على المستكبرين وحصول المستضعفين على معيشة دنيوية، أم أن الهدف كان اسمى من ذلك؟ كل هذا التعداد من الانبياء وهذه الرسالات إنما هو من أجل القضاء على المستكبرين وتحقيق الرخاء لعامة الناس، أم كان الهدف أسمى من ذلك؟ هل أرسل الله تبارك وتعالى الانبياء من أجل تعمير الدنيا فحسب، أم أن الهدف أسمى من ذلك؟

الهدف النهائي و استقرار الحكومة القرآنية

إذا كان الهدف يتلخص بالغلبة على المستكبرين فحسب، فإننا قد حققنا تقريباً هذا الهدف وتغلبنا، عليهم لقد تغلب شعبنا على الاجانب وقطع يد الخائنين، وسيقتلع هذه الجذور المتبقية أيضاً، ولكن ليس هذا هو الهدف، لو كان الهدف يقف عند انقاذ سكان وتنظيم أمر معيشتهم، فإن هذا سيتحقق أيضاً إن شاء الله وبهمة الجميع، ولكن ليس هذا كل الهدف. بل الهدف أن يكون بلدنا بلداً إسلامياً، أن تكون إدارة بلدنا تحت قيادة القرآن وتحت قيادة النبي الأكرم وبقية الاولياء العظام، وما زوال المستكبرين إلا البداية. إن رخاء المستضعفين أحد أهداف الإسلام.

النظام الإسلامي ليس كالأنظمة والمدارس المادية التي كل همتها متوجهة نحو تأمين مرتع! كل همها ان يكون هناك مساكن، أن تحقق الرخاء ـ طبعاً هذا بالنسبة لتلك الصادقة منها — بينما الإسلام هدفه أسمى من ذلك. إن مدرسة الإسلام، مدرسة مادية معنوية وإنما يقبل الإسلام المادية في ظل المعنويات والاخلاق وتهذيب النفس. لقد جاء الإسلام لتهذيب الانسان، لتربية الانسان، ان جميع المدارس التوحيدية جاءت لتربية الانسان .. اننا مكلفون بتربية الانسان .. انتن أيتها السيدات اللاتي تحملتن المشقة وجئتن إلى هنا، انكن مكلفات بتربية الانسان، مكلفات بإعداد الانسان المهذب في أحضانكن.

إن هدف الإسلام وهدف جميع الانبياء هو تربية الناس، وتحقق الصورة الانسانية من خلال اعداد الإنسان المعنوي والواقعي، المهم في نظر الانبياء تربية الانسان، تم تذليل كل الصعاب. فالبلد فيه إنسان مهذب لا يعاني من مشاكل، لأن الانسان المهذب يقوم بتأمين جميع أبعاد السعادة للبلد. الإنسان المؤمن بالله تبارك وتعالى، الإنسان الملتزم، الإنسان المهذب، يقطع يد الظالم. ولكن هذا هو الهدف، فهذه إحدى الخدمات التي يقوم بها كان يقوم بتأمين الحرية للناس، يقوم بتأمين الاستقلال للبلد، ولكن ليس هذا كل الهدف .. يعمل على تأمين الرخاء للشعب، ولكن ليس هذا كل الهدف.

الهدف الأصلي تربية الإنسان بجميع أبعاده

الانسان ليس حيواناً، الانسان كائن يحلق بسعادته في مدارج الكمال، ويحقق بكماله أسمى المقامات. وإذا انحرف فإنه يكون أدنى من أدنى الكائنات. إن الانبياء عندما شاهدوا الناس غارقين في الفساد على صعيد الأخلاق على صعيد العقائد، على صعيد الأعمال، ألهمهم الله تبارك وتعالى الدين لينقذوا الإنسان بجميع أبعاده .. لو كان الإنسان حيواناً مثل بقية الحيوانات، ولكنه حيوان مدّبر، حيوان له صنعة، لما كانت هناك حاجة لبعثة الانبياء، لأن هذا الطريق يدركه الماديين بأنفسهم. إن مجيء الأنبياء إنما هو ليقوموا بتعليم الناس الحقائق التي يجهلونها، والطرق التي لا يدركونها. الانبياء جاؤوا للارشاد إلى مقام أعلى إلى مقام انساني أرفع. ان القرآن كتاب بناء الانسان جاء من أجل صناعة الانسان، وليس كتاب صناعة الحيوان، ليس كتاب إعمار المادية، بل كل شيء، إنه يقوم بتربية الإنسان بجميع أبعاده، فهو يقبل الماديات ولكن في ظل المعنويات، يجعل الماديات تبعاً للمعنويات.

الطريق طويلة لتحقق الدولة الإسلامية

إن بلدنا يكون بلداً اسلامياً عندما تتحقق فيه تعاليم الإسلام، وأما إذا لم تكن فيه التعاليم الإسلاميّة فلا يعد إسلامياً مهما قلنا جمهورية إسلاميّة، فالجمهورية الإسلاميّة ليست لفظاً، فبأصواتنا لا تتحقق الجمهورية الإسلاميّة. نعم، النظام الرسمي يصبح نظاماً جمهورياً، ولكنه لا يصبح إسلامياًالا إذا طبقت فيه أحكام الإسلام .. حتى مع تطبيق القانون الأساسي لا يكون إسلامياً، ومع وجود مجلس الشورى لا يكون إسلامياً، فهذه كلها مقدمات، انكم إنما تستطيعون

القول بأن البلد بلد إسلامي عندما تصبح السوق إسلامية، عندما يكون هناك تهذيب للنفس، لا مثل أسواقنا التي هي مأوى للاحتكار والتعدي والظلم! يصبح البلد إسلامياً عندما يصبح الرجل والمرأة إسلاميين، عندما يكون جميع الأفراد إسلاميين. عندما تكون القدوة السيدة الزهراء (سلام الله عليها) عندما يكون القدوة نبي الإسلام. إن بلدنا يكون بلداً إسلامياً ونستطيع الادعاء بأن لدينا جمهورية إسلامية، عندما تتحقق فيه جميع هذه المعاني الموجودة في الإسلام .. إننا الآن في أول الطريق، لقد قمنا بتثبيت الجمهورية الإسلاميَة بأصواتنا، وقطعنا يد الخائنين أيضاً وسنقتلع الجذور المتبقية، ولكن هذا ليس كافياً فمازالت الطريق طويلة، سواء طريق تأمين الحياة الكريمة للمحتاجين والذي هو أملنا، او طريق المعنويات وهو الطريق الاسمى.

سعادة البشرية في ظل المعنويات

أيتها السيدات المحترمات! إعملن على تهذيب أنفسكن، وهذبن أولادكن، فمن بتربية أولادكن تربية إسلامية، ففي الإسلام كل شيء، تخلقن بالأخلاق الإسلاميَة والتجئن للإسلام .. أيها السادة المحترمون! أيتها السيدات المحترمات. قولوا لبيك لنداء الإسلام، إن الإسلام لم يأت لتأمين العلف! وإنما لنهج لتأمين المعنويات. لا تكن جميع الصيحات من أجل الماديات فهذا يتعارض مع الإسلام. إذا تحققت المعنويات فإن الماديات تصبح معنوية تبعاً لها. إن الإسلام يقبل الماديات تبعاً للمعنويات، إن الأساس هو المعنويات، والبلد بمعنوياته يكون بلداً إسلامياً. ليس الإنسان حراً ليفعل ما يشاء بأن يسرق أو يخون. اليوم يوم الامتحان لكم، لقد أصبحتم أحراراً، لقد أصبحتم مستقلين. اصبحتم احراراً لتفعلواما تشاؤون؟ ولتقولوا ما تشاؤون؟ كلا، لقد منَ الله تعالى عليكم بالحرية يختبركم بها لير ماذا تفعلون، ماذا سنفعل بهذه الحرية؟ ماذا سنفعل بالذين تحت ايدينا، ماذا سنفعل مع اخوتنا، ماذا سنفعل مع أخواتنا، ليست الحرية وحدها تمثل سعادة الأمة، ليس الاستقلال وحده يمثل سعادة الأمة، ليست المادة وحدها تحقق سعادة الأمة، المادة تحقق السعادة في ظل المعنويات، المعنويات هي الأهم. اسعوا إلى كسب المعنويات العلم وحده لافائدة فيه. إن العلم مع المعنويات يكون ناجعاً؛ الأدب وحده لا فائدة فيه، وإنما الأدب مع المعنويات. المعنويات هي التي تضمن السعادة للبشر؛ فاسعوا لكسب المعنويات أثناء تحصيل العلم، حصّلوا المعنويات، لتكن في الجامعات معنويات، لتكن في المدارس معنويات، لتكن في اماكن التعليم معنويات، لتكونوا ان شاء الله سعداء جعلكم الله جميعاً .. سعداء.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ **خطاب**

التاريخ: ٨خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الحرية وحدودها
الحاضرون: النساء العاملات في مؤسسة (كيهان)

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى حرية الصحافة

إنني أتحدث بشكل عام، ولا علم لي بأحوار الأشخاص. بشكل عام ينبغي للصحافة والإذاعة والتلفزيون في كل بلد أن تواكب تسير مع مسيرة الشعب وأن تكون في خدمته. فعلى الصحافة أن تتعرف على توجهات الشعب وتطلعاته، فتقوم بالتوعية في هذا الاتجاه وإرشاد الناس.

إذا كانت هناك مطبوعات تخالف في مسيرها مسير الشعب، وكان طريقها غير طريق الشعب، هذا على فرض ان الحكومة تسمح بذلك، فإنها لا يمكن ان تحظى بتأييد الشعب، ولا ينبغي اعتبارها وسيلة اعلام وطنية، وصحيفة وطنية وإذا كانت ـ لا سمح الله ـ تنشر المقالات المنحرفة، ولا تكتب ما يتوافق مع مسيرة الشعب، فإن ذلك يشير إلى وجود مؤامرة في البين، والتآمر غير حرية الصحافة.

إن السادة الذين يرددون شعار (الحرية)، سواء الذين يكتبون في الصحف والمجلات أم الفئات الأخرى التي تنادي بالحرية، انهم لا يبينون الحرية بشكل صحيح، أو يجهلونها. فالحرية في كل بلد إنما تكون في اطار القانون، في اطار قوانين ذلك البلد، فالناس ليسوا أحراراً في تجاوز القانون، ليس معنى الحرية أن يتكلم كل انسان بما شاء ولو كان مخالفاً للقوانين، مخالفاً للقانون الأساسي للشعب، مخالفاً لقوانين الأمة.

الحرية تكون ضمن حدود قوانين البلد. وإيران بلد إسلامي، وقوانينها قوانين الإسلام حتى إن الدستور كان ينص على الغاء كل قانون يتعارض مع قوانين الإسلام، فالقانون لابد ان يكون موافقاً للإسلام. والقانون الأساسي في إيران لا يمكن ان يكون مخالفاً لكلام نبي الإسلام، أو القرآن. فالحرية - يقال الصحف والمجلات حرة، الإعلام حر - لا تعني ان الناس أحرار في ان يفعلوا ما يشاؤون. مثلاً أحرار في ان يسرقوا، أحرار في ممارسة الفحشاء، أحرار في فتح مراكز للفحشاء .. فهذه الحرية حرية غربية - طبعاً باستثناء السرقة - هذه حرية غربية أن يفعل كل إنسان ما يشاء ولو كان الفحشاء، ولو كان أمراً مشيناً، إن مثل هذه الحرية لا يمكن ان تكون في إيران، الحرية يجب ان تكون ضمن حدود القانون، لابد من رعاية قوانين الإسلام .. فضمن إطار قوانين الإسلام وضمن إطار القانون الأساسي، يكون الإعلام حراً ويكون التعبير عن الرأي حراً.

هؤلاء الذين ينادون بالحرية إنهم متأثرون بالغرب، يريدون الحرية الغربية. هؤلاء الذين يتحدثون عن الديمقراطية، إنهم يتطلعون للديمقراطية الغربية، يريدون الحرية الغربية أي الإباحية. إن هؤلاء من جملة المتأثرين بالغرب. ان الصحف حرة في تناول الموضوعات، وطرح المسائل، ولكن هل هي حرة في الإساءة — مثلاً — الى مقدسات الناس؟! حرة في سبّ الناس.؟! حرة في اتهام الناس؟ ان مثل هذه الحرية لا يمكن أن تقبل، حرية التآمر لا يمكن أن تقبل. إذا كانت إحدى الصحف فرضاً - لا أريد القول بأن إحدى الصحف هي هكذا - إذا كانت إحدى الصحف تريد التآمر ضد الشعب بنشر الأمور المناهضة لمسيرة الشعب وعدم نشر ما يخدم الشعب، إذا كانت تريد التآمر والسير في طريق أعداء الشعب، فتروّج لأعمال أعداء الشعب وتكتب ما يخدم أعداء الشعب، فإن مثل هذه الحريات لا يمكن لشعبنا ان يقبلها.

إن شعبنا بذل كل تلك التضحيات، وكل تلك الدماء، وتحمل كل هذه المعاناة وأطلق كل تلك الصرخات، إنما فعل ذلك من أجل الإسلام، فالناس يريدون الإسلام، لو لم يكن الإسلام لكان الوضع الآن لا يختلف عما كان في السابق. فالناس لا يضحون ويبذلون دماءهم من اجل امور اخرى غير الإسلام. إن الناس يطلبون الشهادة وحتى هذه اللحظة ما زال يأتيني اشخاص يطلبون مني الدعاء لهم بالشهادة. لأي شيء يطلبون الشهادة؟ هل يريدون الشهادة من أجل ان يتحقق شيء آخر غير الإسلام؟ ديمقراطية غربية مثلاً؟ حرية مثل حرية مثلما هي في السوفييتي؟ حرية على النمط الأميركي؟ أم كانوا يريدون الإسلام؟

لولا الإسلام لكان ينبغي لهؤلاء الذين ينادون الحرية — جميعهم — لكان ينبغي لهم ان يعيشوا إما في أوروبا أو في المناطق النائية! إن الإسلام هو الذي أخرج هؤلاء من عزلتهم وأعادهم الى البلد والآن وقد فسح لهم المجال فإنهم اخذوا يرددون الكلام المخالف لمسيرة الإسلام. إن ما فعله الإسلام هو أنه حرركم، أخرجكم من السجون، وأعادكم من منفاكم، أنتم الذين سافرتم إلى الخارج وجلستم تنتظرون حتى سفكت دماء الناس هنا، والآن سنحت لكم الفرصة وعدتم إلى إيران. إن الذي فعله الإسلام هو أنكم الآن أحرار ولكن تنتهزون الحرية للتحدث ضد الإسلام! لإثارة الشكوك ضد الذي حرركم! تنتهزون الحرية لتقولوا كل شيء إلا الإسلام، تتكلموا بكل شيء إلا الإسلام. وإذا تحدث أحد عن الإسلام تهاجمونه!. لا ينبغي أن يكون الوضع هكذا! إن الصحف والمجلات وجميع المطبوعات في أي بلد، يجب ان تكون في خدمة الشعب، يجب ان تكون مرشدة للشعب، يجب ان تضيء مسير الشعب لا أن تعمل بما يخالف مسير الشعب. ففي أي مكان في العالم تنتهج وسائل الإعلام والصحافة مسيراً ينسجم مع مسير الشعب ولا تتخلف عنه، وهذا لمصلحتها ومصلحة البلد.

أسأل الله تبارك وتعالى ان يسدد خطاطم. إنكم مدعوون لخدمة هذا البلد وهذا الشعب. والجميع مطالب بالتعرف على آمال وتطلعات هذا الشعب للعمل على انقاذه وتحقيق أمانيه. فإذا كان البعض يكتب ويتحدث بما يثير الاختلافات فإن هذا يؤدي إلى عدم تمكننا من تحقيق أهداف النهضة كاملة.

إنني أحذر الصحفيين، الإذاعة والتلفزيون، الجماعات التي بدأت تمارس نشاطها الآن، هذا تحذير للجميع بأنهم أرادوا عدم خيانة الشعب، إذا أرادوا خدمة البلد، فليتعرفوا على توجهات الشعب وتطلعاته، وليتأملوا في البواعث التي دفعت أبناء الشعب للنزول الى الشوارع والهتاف (الله أكبر)، والتضحية بشبابهم. لماذا حصل هذا؟ لقد كان من أجل الإسلام. كانوا يريدون الإسلام، لم تكن المسألة فقط أننا نريد الحرية، فالحرية بدون الإسلام لا تريدها إيران، لا يريدها شعب إيران، إن الشعب الإيراني ينشد الإسلام. لتكن الحرية ولكن مثل الإتحاد السوفييتي؟ لتكن الحرية ولكن مثل دولة أخرى؟ أجنبية؟ متى كان شعبنا يريد مثل هذا.؟! إن هؤلاء السادة مخطئون ولا أقول خائنون، وإنما أقول مخطئون، عليهم أن يتلافوا أخطاءهم، يجب ان يكون الجميع متحدين مع بعضهم، مثلما حققوا باتحادهم ما هم فيه الآن.

فلنطو جميعاً متحدين هذا المسير حتى النهاية - ونحن ما زلنا في أوله - .. هدانا الله جميعاً وجعلنا نخطو في الطريق الذي يرضاه تبارك وتعالى.

❑ خطاب

التاريخ: ٨ خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: مسؤولية العلماء الجسيمة في إرشاد المجتمع
الحاضرون: جمع من علماء الدين وأهالي مدينة (يزد)

بسم الله الرحمن الرحيم

المدن النموذجية

لقد كانت (يزد) من المدن النموذجية، كما كانت قم من المدن النموذجية، مضافاً إلى أن العلماء هناك لاسيما السيد صدوقي[1] الذي أكنُّ له مودة بالغة، وقد كان سباقاً في هذه النهضة بحمد الله، وساعد في انتصارها الى حد كبير، وهكذا بقية علماء يزد الذين احترمهم جميعاً. وسائر الطبقات المحترمة في يزد التي ساهمت في هذه النهضة حفظهم الله جميعاً وأنعم عليهم بالسعادة .. إنني اشكركم أيها السادة حيث تلطفتم وجئتم لزيارتي من أماكن بعيدة، من الكويت، من يزد، وأبلغ شكري لسائر أهالي يزد عن طريقكم. أنعم الله تعالى عليكم بالسلامة والسعادة.

رسالة العلماء

يجب علينا جميعاً ان نعلم بأننا مكلفون .. علماء الإسلام مكلفون وهم في الطليعة، ومسؤوليتهم أكبر من الآخرين. وظيفتهم هداية المجتمع. إننا نحتاج الآن إلى هداية المجتمع والوقوف بوجه هذه التفرقة التي يريدون ايقاعها بين افراد المجتمع، وهذا يقع على عاتق العلماء بالدرجة الاولى، إذ عليهم توعية الناس بشرّ هؤلاء الشياطين الذي يريدون ايقاع الفرقة بين طبقات المجتمع، والتصدي لمؤامرات بقايا النظام السابق، وأن ينبهوا الناس إلى أنه إذا استطاع هؤلاء النفوذ بينهم وإيقاع الفرقة ـ لا سمح الله ـ بين المؤمنين، وبين الناس، فمن الممكن حينئذ أن تعود الأوضاع الى سابق عهدها. وإذا عادت الأوضاع السابقة سيكون الإسلام في خطر حينئذ ومستقبل البلد سيكون في خطر أيضاً. لذا يجب على علماء إيران — وفقهم الله — وبقية الفئات، الشباب المحترمين، الجامعات، الجامعيين، طلاب العلوم الدينية، الباعة والكسبة، بقية الطبقات، الفلاح، العامل، يجب عليهم في هذه المرحلة الحساسة أن يكونوا منتبهين إلى ان الشياطين في الكمين وإذا حصلت ـ لا سمح الله ـ غفلة واستطاعت هذه الجذور المتعفنة ان تنمو في المجتمع، ستضيع كل التضحيات، إنهم الآن ليسوا بشيء، ولكن اذا لم يكن هناك وعي وإذا لم يتم التصدي لهم، فمن الممكن ان يزيد تعدادهم ويتضاعف خطرهم.

---

(١) السيد محمد صدوقي، مندوب الإمام الخميني في مدينة يزد، الذي استشهد على يد المنافقين عام ١٩٨١م.

أبلغوا أيها السادة سلامي الى جميع علماء يزد - دامت بركاتهم - واطلبوا منهم على لساني ان يقوموا بتوعية الناس، فليس الآن وقت تتبع العثرات، ليس الآن وقت متابعة تفاصيل الأمور، اليوم يوم يجب فيه حفظ الأصول، وحفظ الأصول يكمن في اجتثاث هذه الجذور الفاسدة. وأما بالنسبة للكلام والإشاعات التي يبثونها بين الناس والتي تؤدي إلى تذمرهم، فإنه يجب ارشاد الناس وتوعيتهم إلى ان لهؤلاء أغراضاً وراء ذلك. إننا اليوم بحاجة الى وحدة الكلمة أكثر من الأمس، إننا اليوم بحاجة إلى ان نكون متحدين جميعاً على طريق الإسلام، والجمهورية الإسلامية.

❑ خطاب

التاريخ: ٨ خرداد ١٣٥٨هـ . ش / ٣ رجب ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: قم
الموضوع: الإسلام هو الهدف الأصلي
الحاضرون: عشاق الرياضة التراثية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقوية القدرات البدنية والروحية

إنني متأثر لوقوع هذه المصيبة وذهاب هؤلاء الشباب من بين ايديكم، ولكن طالما كانت التضحية من أجل الإسلام ومن أجل القرآن الكريم فالأمر يستحق أكثر من ذلك. إننا جميعاً نعيش من اجل احياء سنة رسول الإسلام واحياء القرآن الكريم، ويجب علينا اداء دَيْننا للإسلام .. انني عندما اراكم أيها الشباب، وما شاء الله فأنتم شباب أبطال وشجعان، أسر جداً وأفتخر بأن هؤلاء الشباب ملتزمين بالتدين والإسلام مع اهتمامهم بالتربية البدنية، وكما انهم قد تدربوا من اجل تقوية البدن فهم أيضاً قد تدربوا ويتدربون من أجل تقوية الروح إن شاء الله. عندما تجتمع هاتان القوتان القوة البدنية والقوة الروحية يكون لها قيمة كبيرة. القوة البدنية من أجل الخدمة، والقوة الروحية من اجل الهداية، فالإنسان بالقوة الروحية يهدي نفسه، وبالقوة البدنية يخدم ويعمل. ان هاتين القوتين عندما تجتمعان يصبح الانسان إنساناً بكل معنى الكلمة. فكما ان المجتمع يحتاج إلى وجود قوى فعّالة وأخرى هادية، يحتاج إلى هاد للمجتمع، وعليه ان يعمل بهذه الهداية، وعندما تكون الهداية هداية سليمة، والعمل عمل سليم، ينشأ مجتمع متوازن وسليم. كذلك الفرد، فالفرد كالمجتمع، يحتاج إلى قوة هادية ليهتدي، وإلى قوة عاملة ليعمل. إنه يحتاج إلى عقل فعّال، يحتاج لعقل نظري، ويحتاج إلى عقل عملي أيضاً. ليدرك بالعقل النظري المسائل، ويهدي نفسه للعمل على طريق أهدافه. وكما ان المجتمع يتم اصلاحه من خلال هاتين القوتين، كذلك الإنسان يتم اصلاحه من خلال هاتين القوتين، وإنني آمل، مثلما أن قوتكم البدنية بحمد الله سالمة وجيدة، ان تكون قواكم الروحية كذلك، وتخدموا الإسلام بهاتين القوتين.

الهدف تطبيق الإسلام

إننا في هذا الوقت نريد انقاذ البلد من هذه الفوضى، فيجب تركيز أنظارنا على الإسلام بحيث يكون الاسلام كل هدفنا، الإسلام هو الذي بوسعه أن يحقق لنا إلى سعادة الدنيا والآخرة، والإسلام هو الذي يؤمن لنا الحرية، الحرية السالمة والصحيحة، الإسلام هو الذي يستطيع ان يحقق استقلالنا، الإسلام هو الذي يستطيع تقوية أرواحنا، وبتبع ذلك تصبح أجسامنا قوية أيضاً. طبعاً فإن الاضطرابات توجد بعد كل ثورة، وبحمد الله فإن ثورة إيران كانت ثورة قليلة الاضطرابات،

فهناك اضطرابات ولكنها ليست كتلك التي وقعت في الثورات الأخرى. لقد كانت خسائر الثورة الروسية والثورة الفرنسية كبيرة جداً.

وهذا من بركة الإسلام، لأن الذين قاموا بالثورة هم الإسلاميون، لم يكونوا أناساً يريدون التخريب بلا مبرر، بل فعلوا ذلك بحدود معينة كانو يفعلون ذلك بالمقدار المفيد، بالمقدار المجاز، ولهذا فإنه لم تكن هناك فوضى واضطرابات كما كانت تحصل في الأماكن الاخرى، وطبعاً ما زالت هناك بقايا من النظام، وكذلك هناك جماعات مأجورة مندسة بين الناس، ولكن هذه أيضاً يجب التخلص منها بهمة الشعب. إن شاء الله، ثم يبدأ البناء بعد ذلك بهمة الجميع، ويتحقق بهمة الجميع الإسلام بالشكل الذي أمر به الله تبارك وتعالى.

التعاون من أجل بناء بلد إلهي

مازلنا نراوح في حدود الألفاظ، فقد صوتنا للجمهورية الإسلاميّة ولكن لم يتحقق بعدُ المعنى الاسلامي الذي يجب ان يتحقق. فالفوضى موجودة بكل أشكالها ولا بد من التغيير، الآثار الطاغوتية مازالت موجودة في كل مكان. لا بد من تغيير كل هذا، ليتحقق الإسلام بصورته الجميلة، ويتأسس بلد إلهي مقابل البلد الطاغوتي. يجب عليكم صنع دولة إسلامية وبلد إلهي بدلاً من الطاغوت الذي قضيتم عليه. الله مقابل الطاغوت. ومع ذهاب الطاغوت يجب ظهور بلد الله. يجب أن يظهر البلد الإلهي، وهذا أيضاً بمهمة الجميع فلا العلماء وحدهم يستطيعون القيام بذلك، ولا الحكومة وحدها تستطيع ذلك، ولا أية فئة وحدها من فئات المجتمع تستطيع ذلك، فكما أنكم قد سرتم جميعاً بالثورة الى الأمام، وحققتم لها النصر، فإنكم وباتحادكم جميعاً يجب عليكم إيصال هذه النهضة الى برَ الأمان. إنكم إذا لم تكونوا مع بعضكم، إذا لم تجتمع هذه القوى مع بعضها، لا يمكن القيام بهذا العمل.

على أمل تحقيق الأهداف الإسلامية

إن هذا الكلام الذي يقال هنا وهناك، هذه الاختلافات التي تثار باستمرار، كل هذا مخالف لمسير الشعب، فشعبنا بأسره أراد الإسلام، الشعب صرخ بـ (الله أكبر) مطالباً بالإسلام والحكومة الإسلامية، والجمهورية الإسلاميّة .. الإسلام هو هدف الشعب. وكل هذا الذي مضى كان مقدمات، لقد قام الناس بإسقاط النظام والقضاء عليه لأنه كان عقبة وراء تحقق الإسلام .. لقد أبعد الشعب الظالمين، أبعد أولئك الذين كانوا ينهبون ثرواته، ولكن الهدف الأصلي هو إيجاد حكومة إسلامية، ليصبح النظام نظاماً إنسانياً إسلامياً، والدولة دولة إسلامية إنسانية، بحيث يكون الإسلام حاكماً وسائداً في البلاد، يكون الإسلام منتشراً بين جميع فئات الشعب، وفي كل مكان، فأينما تذهبون ترون مظاهر الإسلام، وإنني آمل ان يتحقق أملنا هذا بهمتكم جميعاً أيها السادة وبهمة جميع فئات الشعب وفقكم الله تعالى.

إنني أرجو أن يوفقكم الله للتخلص من الاختلاف وهو أساس جميع المفاسد، وتكونوا جميعاً إخوة فيما بينكم، وتكونوا متساوين تحبون بعضكم، وتسود المحبة أوساطكم. إنكم أهل المحبة، والمحبة تقتضي عدم الاختلاف، فإن الشخصين اللذين يحبان بعضهما لا يختلفان. وأنتم فإن المحبة سائدة بينكم وكذلك المروءة، وإنني آمل ان تكون هاتين الصفتين العظيمتين — وكلتاهما من عند الله تبارك وتعالى - سبباً لئلا يكون هناك اختلاف. ويكون الجميع أخوة فيما بينهم.

الفهرس

الفهرس